كتاب زهرة الرياض مع عجايب الملكوت سنه ٥ط

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No: 10
Eski Kayıt No: 358

كتاب

زهرة الرياض ونزهة المرتاض تاليف مولانا وسيدنا الشيخ الاجل
العالم العامل الكامل الفاضل الاستاذ سليمان بن داود
السقسني رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه
ونفعنا به وبعلومه في الدنيا والاخرة
بجاه سيدنا وسندنا وذخرنا
وملاذنا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه
وسلم اجمعين
امين
والحمد
لله
رب العالمين

تقول بعض شيوخ العباب فصيح جميل
ان لنا ايها المعتز على سلطان النبي ...
ان نبتدي بالثنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

امات الله كانبه محبا لاصحاب النبي مع النبي واسكنه لذلك دار عدل جوار الله ذي العرش العلي

وجد على حجر قبر مكتوب بالعبرانية اذا خان الامير وصاحباه وقاضي الارض بدهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السما

وللزمخشري رحمه الله تعالى

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
ويرى ويسمع كلما هو فوقها في قعر بحر مظلم متجلجل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

الملك لله دخل في حفظ عبده الحاجي لشراغا دار السعادة
لسنة ثلاث وخمس مائة والف

هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الاود مولانا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله بالخير المزيد والبر الكثير
انه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله سبحانه
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق البرية المتفرد بالازلية على ما جاء من جلائل النعم ونفائس القسم حمدا يستغرق عنه وبستجلب
من مزيده والصلاة على محمد الساطع اوضاحه الصادع ايضاحه المختار من افضل العمائر ارومة واوفرها مجدا واكرومة
وعلى آله مرشد الورى وسفينة الهدى قال الشيخ الامام الاجل الاستاذ سليمان بن داود اني قد كنت عملت قبل
هذا كتابا سميته بهجة الانوار وبعد فراغي منه سالني واحد من اصحابي وهو من جملة من لا استجيز رده ان ازيد على كتاب
البهجة من اقاويل المفسرين واشارات العارفين وعبارات المتقدمين ان اترجم الفارسية التي فيه بالعربية واسميه باسم
اخر فاجبته الى ذلك والفت هذا الكتاب على نحو المذكور في هذا المسطور وبالغت في تهذيبه وتذهيبه واجتهدت في
تحسينه وتحصينه من الزلل ولن يخفى على من تامل بعين التحصيل ووزنه بميزان التعديل وسميته زهرة الرياض ونزهة القلوب
المراض وبنيته على سبعة وستين مجلسا وهذا ترتيب المجالس عدد مجالس هذا الكتاب

عدد مجالسه سبعة وستون فارجو ان يكون موافقا للاسباع ومن بهجة الانوار خطبة وكتبت منه سبعة مجالس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله اجمعين قال الشيخ الامام سليمان بن داود السقسيني رضي الله عنه وعن والديه
اني اودعت في كتابي هذا جملا وجوامع من صناعة المذكورين مشتملا على الوعد والوعيد واوردت فيه من الاحاديث
الغريبة والنكات اللطيفة والاشارات الظريفة والحكايات المليحة المحكية ما يكون زجرا للفاسقين وتنبيها للغافلين
وسميته بكتاب بهجة الانوار من صفات الاسرار واستنبطته من كتب كثيرة مثل كتاب التاج واللطائف والموالد والعدد
والعقد والسلوة والسلوى والريحان والرغائب ومجالس العراق على وجه الاختصار واخذت من النكات ظرائفها ومن
الاشارات طرائفها وكل لفظا استحسنته بالفارسية كتبته كذلك تبركا بالفاظ المشايخ الكبار وليكون اسهل بالمقال
وابعد من الاثم والوبال فرحم الله عبدا اذا نظر في كتابي هذا ان يتولى باحسن دعائه واجمل ثنائه واسئل
الله ان يوفقني للاتمام فانه خير مسئول واكرم مامول

المجلس الاول في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ شرف الائمة معين الامة شمس الشريعة قامع البدع
محيي السنة افصح المذكرين افضل المفسرين ابو العلا حامد بن ادريس القاضي البلغاري قدس الله روحه بالرافة والمغفرة قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد معتمد المكحولي النسفي باسناده
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد وان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قال الفقيه رضي الله عنه
مثل العبد المذنب يحسبه الناس انه من اهل النار مثل المحدث والمريض يرى المحدث ومن به سلس البول فيحسبه من يراه بعيدا من الصلاة
والطواف ومس المصحف وسجدة التلاوة ولا يعلم ما يؤول امره اليه الا الله عز وجل ثم يراه من يراه زائلا الفضلة بعد ذلك طاهرا
مشتغلا بالعافية قاضيا الحاجة فكذا يرى الصحيح من يراه صحيحا ثم تحدث به من المرض والدمس والدرن وسلس البول في الدوام
والاعما عليه بما يمنعه عن كثير من الخير وكذلك يرى الصحيح القوي الجسيم الذي يطول امله وقد اجله فيموت من ساعته
كذلك المذنب قد يكثر ذنبه حتى يتوهم العارف بذنبه انه من الهالكين ثم يوفقه الله للصلاح فيكون اهدى الصالحين بانتقاله
من حاله الى حاله وقد يكون متمسكا بالورع والتقوى حتى يتوهم انه من اهل الجنة ثم يخرج الى الفسق والفساد حتى يصير من
الخاسرين في الدنيا والآخرة وذلك كله بعلم الله تعالى وعلم الله فيهم كالسماء تظلهم والارض تقلهم وعن سهل بن سعد انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ما رايت احدا مثل فلان ولقد فر الناس وما فر هو فقال عليه السلام من هو فوصف له
صفته فلم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلع الرجل بعينه فقال هذا يا رسول الله قال اما انه من اهل النار فاشتد ذلك على
المسلمين قالوا فاينا من اهل الجنة اذا كان هو من اهل النار قال انظروا فوالذي نفسي بيده لا يموت على مثل الذي اصبح
عليه فكان الرجل اشد معه اذا اشد ويرجع اذا رجع وينظر ما يصير اليه امره حتى اصابه جرح اذ لقد فاستعجل الموت فوضع
قائمة سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره فاشتد ذلك على ضعفة المسلمين فقال النبي صلى

المجلس ٥٤ في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية

الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخر الحديث نسئل الله خاتمة الخير ونعوذ بالله من خاتمة السوء والله تعالى
اذا اراد بعبده المسلم خيرا او قد علم منه اجتنابه الكبائر وقد ومه عليه بفعل الرضى منه خير له بصالح اعماله حتى يختم
بذلك فيرفع له الدرجات ويمحو عنه السيئات قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية اعاذنا الله واياكم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **نور الحكمة** في التعوذ الاستيذان وقرع الباب لان من اتى باب ملك
من الملوك لا يدخل عليه الا باذنه فكذلك من اراد قراءة القران انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى
طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهر بالتعوذ ثم ان الله عز وجل حكى التعوذ عن الاوليا والانبياء
وامرنا بذلك **قال** نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم فوهب الله له خلعتين السلام
والبركات بقوله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات **وقال** موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فقضى له حاجتين احيى له عاميل واظهر قاتله وفرج عنه كربته **وقال** يوسف عليه السلام معاذ الله حين دعته زليخا الى
نفسها فاعطاه الله خلعتين بقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الاية **وقالت** امراة عمران ام مريم واسمها حنة
واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها الاية فاكرمها بكرامتين بقوله فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وقالت
مريم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فاكرم ابولدها مثل عيسى عليه السلام ودفع التهمة عنها حين قال اني عبد الله الاية
وقال محمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية فاسلم شيطانه واتم خالقه بسم الله الرحمن الرحيم
من صان نفسه عن الشهوات وحرس قلبه عند الخطرات وذكر الله في الملاء والخلوات فله النجاة من النيران والدرجات والعفو
بالجنان والدرجات وفي الاخبار ان لله ملائكة سياحين في الارض يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوه نادى بعضهم
بعضا فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا فرغوا صعدوا الى الله عز وجل فيقول لهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون من
عند عبادك في الارض يذكرونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل ماذا يسئلون فيقولون يسئلون الجنة ويتعوذون
من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها ثم يقول الله قد اعطيتهم ما سئلوا واجرتهم مما استجاروا
وغفرت لهم فيقولون يا رب ان فيهم فلانا وفلانا كان يمر بالطريق فيسمع بالذكر فيقول الله تعالى هم قوم لا يشقى جليسهم
اشارة اذا كان لا يشقى جليس المخلوق فكيف يشقى جليس الخالق وفي الخبر اوحى الله الى موسى عليه السلام وقال يا موسى انا
جليس من ذكرني وحبيب من احبني ومن طلبني عندي وجدني **اعلم** ان سبعة من الانبيا تكلموا بسبع كلمات فاورثهم سبعة
تكلم ادم بالحمد لله فاورثه الرحمة حيث قال له يرحمك ربك ونوح قال بسم الله مجريها فاورثه النجاة من الغرق حيث قال فانجيناه ومن
معه في الفلك المشحون وابراهيم قال حسبي الله فاورثه النجاة من الحرق بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم و
اسماعيل قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فاورثه الصبر والفدا بقوله وفديناه بذبح عظيم وموسى قال لا حول ولا قوة
الا بالله فاورثه حفظ التورية حيث قال خذها بقوة الاية وسليمان قال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاورثه تمام
الملك فيرجى للمومن اذا واظب عليها ان يورثه ما اورثهم في الدنيا والاخرة **اخواني** اكثروا ذكر ربكم واستغفروا من ذنوبكم
فانه خلقكم من ماء مهين وخلق اباكم ادم من سلالة من طين كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين واراد بالانسان
ادم عليه السلام والسلالة ماء اعصر الطين انسل الطين والماء يخرج من بين اصابعه وسلالة الرجل النطفة تسل من
صلب الرجل وترائب المراة **وقال** عطاء الخراساني تذر على النطفة من التربة التي يدفن فيها وقال ثم خلقه من تراب وقال
في موضع اخر خلقته من طين وقال في موضع اخر من حما مسنون وقال في موضع اخر من صلصال وقال في موضع اخر من سلالة
اراد به جعلت التراب طينا والطين سلالة والسلالة من حما مسنون والحما المسنون صلصالا كالفخار ومن الصلصال ادم
ومن النطفة اولاده **اشارة لطيفة** خلقه الجبار من صلصال كالفخار واسجد له الملائكة الاخيار الابرار واباح له القصور
والجنان والانهار والفواكه من الثمار ونهاه عن شجرة من بين الاشجار فلم يجد عن اكلها القرار حتى خرج من دار الابرار الى دار
البوار فبكى على خطيئته الليل والنهار والعشي والابكار فرحمه الملك الغفار وتاب عليه الواحد القهار فكانه يقول عبدي
ان نظرت الى ادم فهو من ماء وطين وان نظرت اليه من حيث الاصطفاء فهو من خلقته بيدي واسجدت له ملائكتي وزوجته حوا امتي

وان نظرت

3

وان نظرت الى الكعبة فهو حجر على حجر وان نظرت اليه من حيث النسبة فهو بيتي وموضع حوائج عبادك وان نظرت الى محمد صلى الله عليه وسلم
فهو ابن عبد الله واجير خديجة وان نظرت اليه من حيث انه فهو المصطفى والمجتبى ورسول الورى ومن اسرى به الى العلي الاعلى وان نظرت
الى نفسك فانت النطفة العلقة المضغة وان نظرت من حيث النسبة فانت عبدي ومنظوري فالكل لك ولاجلك وانا لك فذلك
قوله وانا ربكم الاعلى **اشارة** خلقه من تراب تطاه الاقدام وتتقذره الانام وطينا لازجا والاجسام تخلقه ذو
الجلال والاكرام وصوره صورة تعجز عن وصفها الاقلام والافهام وجعل فيه السمع والبصر والكلام ثم رفع على عواتق الملائكة
الكرام عزيزا مكرما الى دار السلام فسبحانه ما ارفع هذا المقام فكيف ما ابلغ هذا الانعام **اشارة** خلقت الملائكة من النور
والجان من النار وحوا من العظم والسما من الدخان والارض من الزبد والجبال من الموج والحية من العوسج والناقة من الحجر وعيسى
من الريح والجنة من الرضى والنار من السخط والعرش من النور والحي من الميت والميت من الحي وبني ادم من النطفة وادم من التراب
كما قال الله تعالى من سلالة من طين وقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين في حرز حصين وهو الرحم والمشيمة ثم خلقنا النطفة
اي حولنا النطفة البيضا علقة حمرا والعلقة مضغة لحما لا عظم فيه ثم انشاناه خلقا اخر قال ابن عباس رضي الله عنهما الذكر والانثى و
قال قتادة وهو نبات الشعر وقال الضحاك الاسنان ويقال ذلك الضحاك من امه بعد سنتين فيضحك فيسمى ضحاكا وقد نبتت
اسنانه وقال مجاهد والحسن هو نفخ الروح ويقال اظهار الجوارح ويقال اعطيناه الفهم ليأخذ ثدي امه ويبكي اذا تضرر فتبارك
الله احسن الخالقين اي المقدرين ومعنى تبارك دام نعمه على خلقه وهو من البركة وهي النمو قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عبد
الله ابن ابي سرح كاتب الوحي يكتب الوحي فلما انتهى الى قوله خلقا اخر فتعجب من خلق الانسان فقال فتبارك الله احسن الخالقين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فشك عبد الله وقال ان كان محمد صادقا فيما يقول انه يوحى اليه فقد اوحي الى كما يوحى
اليه وان كان قال من تلقاء نفسه فقد قلت مثل ما قال فكفر بالله فعلم بهذا ان الهادي هو الله عز وجل **قال** المفسرون
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يعصيني ومنهم من يطيعني فمن يطيعني ادخله الجنة
ومن عصاني ادخله النار ثم بعث اليها جبريل عليه السلام ليأتيه بقبضة من ترابها فلما اتاها جبريل قالت الارض اني اعوذ بعزة الله
الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني شيئا فاني لا اقدر على نار جهنم فرجع جبريل عليه السلام الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب
استعاذت بك فامر الله ميكائيل ان ياتي الارض فاستعاذت بالله فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله اسرافيل ان ياتي
الارض فاستعاذت الارض بالله فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله ملك الموت فاتى الارض فاستعاذت بالله
فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا فقبض قبضة من وجه الارض من سبخها وطيبها واحمرها واسودها وابيضها وسهلها
وحزنها فلذلك كانت ذرية ادم فيها الطيب والخبيث والصالح والطالح والجميل والقبيح والابيض والاسود لقوله تعالى ومن الجبال
جدد بيض وحمر الاية ثم صعد بها ملك الموت الى الله عز وجل فصاحت الارض وقالت تقبضني يا ملك الموت قال الله تعالى يا ارض
لا تفزعي فاني اردها اليك باحسن مما اخذه ملك الموت الا ترى اذا مات الانسان فانه يغسل ويكفن ويعطر كالعروس ثم يدفن
ثم امر الله تعالى ان يجعلها طينا ويعجنها بالماء المر والمالح والعذب حتى جعلها طينا ثم امر جبريل ان ياتيه بالقبضة البيضا التي هي
قلب الارض ونورها ليخلق منها محمدا صلى الله عليه وسلم فذهب جبريل مع سبعين الفا من الملائكة فقبض قبضة من موضع
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ بيضا نقية فعجنت بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل ثم غمست في انهار الجنة
وطيف بها في السموات والارض والبحار فعرفت الملائكة فضل محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرفوا ادم عليه السلام ثم عجن طينة
ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صارت صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك صلصل اي صوت فان
الطين اليابس لا ياتي بصوت ثم جعل جسدا والقاه على طريق الملائكة التي تصعد وتهبط اربعين سنة فذلك قوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والجسد اربعون سنة كان ادم جسدا ملقى بين مكة والطائف **قال** ابن عباس
رضي الله عنهما خلق راس ادم من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من الكعبة
ويده اليسرى من تراب فارس ورجليه من تراب الهند وعظمه من الجبل وعورته من بابل وظهره من العراق وقلبه من الفردوس
ولسانه من الطائف وعينيه من الحوض فلما كان راسه من تراب بيت المقدس لا جرم صار موضع العقل والفطنة ولما كان وجهه من

تراب الجنة صار موضع الزينة ولما كان عيناه من الحوض صارتا موضع الملاحة ولما كانت اسنانه من الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما
كانت يده اليمنى من الكعبة صارت موضع المعونة ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كانت عورته من البابل صارت
موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من
الطائف صار موضع الشهادة قال الفقيه رضي الله عنه اختص الباري في ازليته بالقدم ثم ابدع العالم كما شاء من العدم
وتبتع في الخلائق والامم وهيأ لهم الاسباب والنعم ولم يمسه فيما صنع تعب ولا الم اذ قد ابدعه بلا معالجة يد ولا قدم
حتى قال كن فكان كما اراد وحكم وقضى ما شاء واجرى به القلم فسبحانه ذو الجلال والكرم ما اعظم لطفه بالعبيد والخدم وفي الخبر
ان جسد ادم عليه السلام كان ملقى اربعين سنة بين مكة والطائف فمطر عليه الحزن تسعة وثلاثين سنة ثم امطر عليه السرور سنة
واحدة فلذلك كثرت الهموم في اولاده ويصير عاقبتها الى الفرح والراحة ويقال لما اراد الله ان ينفخ في ادم الروح امر الروح
ان تدخل فيه فقالت مدخل مظلم حتى قالت ثلاث مرات واجابت كالاول ثم في الرابعة قال ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت الروح
من رجليه وقيل من دماغه فاستدارت فيه بمقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه فالحكمة فيه اراد الله ان ينظر ادم الى بدنه وخلقه
واصله حتى تتابعت عليه الكرامات لئلا يدخل عليه الذهول والعجب ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل الفراغ من عطاسه نزلت الى فيه
ولسانه ولقنه الله بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك ربك يا ادم ثم نزلت الى جسده شيئا فشيئا فهم بالجلوس الى
القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى وكان الانسان عجولا فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل على جسد ادم
ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف
الذنب بترك هذه الحلة وابقيت منه بقية في انامله ليتذكر اول حاله ولذلك اذا افتخر انسان فينظر الى ظفره نسي فخره فلما اتم الله
خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله
عليه وسلم يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم حمله على سرير وحمل على اكتاف الملائكة فقال الله لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها
وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة لبيك ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة على اعناقهم وطافت به في السموات مقدار مائة عام
حتى وقف على كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق له فرسا من المسك الاذفر يقال له ميمون له جناحان من الدر والمرجان فركبه
ادم وجبريل آخذ بلجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة ويقول السلام
عليكم فيقولون له وعليك السلام فقال الله تعالى يا ادم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة ويقال
خلق الله يوم الاحد السماء والارض ويوم الاثنين الشمس والقمر والنجوم ويوم الثلاثاء دواب البر والبحر والطيور ويوم الاربعاء في الانهار
والبحار وانبت الاشجار وقسم الارزاق ويوم الخميس الجنة والنار ويوم الجمعة ادم وزوجته حوا قال المفسرون لما اسكن الله ادم الجنة
كان يمشي فيها وحشيا لم يكن له من يوانسه فيها فالقى الله عليه النوم فنام فاخذ الله ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر من غير الم يقال
له القصيرى وخلق منه حوا من غير ان احس ادم بذلك ولا وجد له الما فلو الم ادم بذلك لما عطف رجل على امرأة قط ثم البسها
من لباس الجنة وحليها عند رأسه فلما انتبه ادم من نومه رآها قاعدة عند رأسه فقالت الملائكة لادم ما هذا يا ادم قال امرأة
قالوا وما اسمها قال حوا قالوا ولم سميت بذلك قال لانها خلقت من حي قالوا فلما ذا خلقها قال لتسكن الي فاسكن اليها فذلك
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها ويقال الحكمة في ان الرجال يزيدون
على مرور الايام والاعوام حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب والتراب والطين يزداد كل يوم جمالا والنساء على مرور الايام قبيحة
لانهن خلقن من العظم واللحم والعظم واللحم على مرور الايام يفسدان ثم ان ادم عليه السلام لما راى حوا مد يده اليها فقالت له الملائكة
مه يا ادم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
قال ومن محمد قالوا اخر الانبياء من ولدك فلولاه ما خلقت فالاشارة فيه قال الله لادم صل على محمد نبي اخر الزمان وقال الله
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما كانه قال لادم صل على محمد ان اردت ازوجك امتي حوا فكانت حراما على ادم فحلت له ببركة صلاته
على محمد صلى الله عليه وسلم وكانه يقول سبحانه يا مومن كانت النار عليك حلالا واحرمها عليك ببركة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم واحل
لك الجنة قال المفسرون وفي الاخبار ان ادم عليه السلام لما قال له ربه يرحمك ربك رفع يده ووضعها على ام راسه وقال اوه فقيل

مالك يا ادم قال اني اذنبت ذنبا فقيل من اين علمت قال لان الرحمة للمذنبين فصار ذلك سنة لاولاده اذا اصابتهم مصيبة وضعوا
ايديهم على رؤوسهم وتأوهوا ويقال ان الله تعالى ملكا يقال له ملك الارحام يامره ان يرفع قبضة من موضع قبره من التراب فيخلط
مع النطفة فبينما يدور ويموت فيه فيفرغ ذلك الموضع ثم ينادي يا رب امؤمن ام كافر حسنا ام قبيحا طويلا ام قصيرا ذكرا ام انثى شقيا ام سعيدا
فيامره كما يشاء ويقال مكتوب في جبهة كل انسان بالربانية هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ويخلق الله الجنين في بطن
امه قائما منتصبا راسه ورجلاه مما يلي حلق امه وسائر الخلق يكون منكوسا واذا جاء وقت المزوج اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك
فتفتح بابها فيدخلها الملك فينكس الولد ويخرج باكيا لانه يقع في يد الواسطة فالصبي اذا ولدته امه كانت اصابع يده مقبوضة
وذلك اشارة الى امساك الدنيا واذا حضرته الوفاة كانت مبسوطة وذلك اشارة الى ترك الدنيا ويقال انما يبكي لانه يقال اخرجك
الله لك من بطن امك طاهرا فاجتهد حتى تخرج من الدنيا طاهرا كذلك ويقال يكافي الى ثلاثة اشهر شهادة ان لا اله الا الله
والى اربعة اشهر محمد رسول الله والى ستة اشهر ما انزل على محمد حق والى ثمانية اشهر يدعو لوالديه بالمغفرة ويقال انما يبكي لانه
تصيبه يد الشيطان ويقال ما من احد من بني ادم الا لطمه ابليس لطمة سوى عيسى بن مريم عليه السلام فصياح المولود من ذلك
وذلك لانه لما دنى ولادة مريم خرجت من مسجد بيت المقدس وقالت اني استحيي من زكريا يقول لي ما زوجك من اين لك هذا الولد
فخرجت ليلا وكان في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة نخل يابسة منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الاية فقالت كيف
اصنع في الشتاء والعرا وليس لي ستر وانا استحيي من ربي والملائكة فبعث الله ملائكة ومعهم الستور حتى قاموا ونشروا اجنحتهم
مثل جدار حتى لم يره احد حتى ولدت اتاهم ابليس فلم يقدر على الاتيان الى عيسى من قبل اجنحة الملائكة فهبط الى الارض السابعة فاذا
الى الصخرة فصعد نحو السما فاذا روسهم تحت العرش فلم يصل الى لطمته وذلك قوله تعالى والسلام علي يوم ولدت اي السلامة من
لطمته يوم الولادة ويقال ان تركيب الافلاك والبروج مثل تركيب الانسان كما ان الفلك سبع كذلك الاعضاء
سبعة والفلك مقسوم اثنا عشر برجا وفي جسدك اثنا عشر ثقبا عينان واذنان ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرة
وستة من البروج جنوبية وستة شمالية كذلك ستة ثقب من اليمين وستة من الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وفي الفلك سبعة انجم وفي
جسدك سبع رياح سامعة ودافعة وشامة ولامسة وناطقة وعاقلة وفي الفلك عقدتان راس وذنب غير انهما خفي
الذات ولكن اثرهما ظاهر وفي جسدك شيئان خفيان وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج وسقمه وحركاته مثل حركات الكواكب
وولادته مثل طلوع الكوكب وموته مثل غروب الكواكب هذا الاعتبار في العالم العلوي واما العالم السفلي فجسدك كالارض
وعظمك كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ولحمك كالتراب وشعرك كالنبات ووجهك كالمشرق وظهرك كالمغرب ويمينك كالجنوب
وشمالك كالشمال ونفسك كالريح وكلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر ونومك كالموت وسهرك كالحيوة وايام
الصبي كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتا فتبارك الله احسن الخالقين حيث جعل في الكف خمسة
وثلاثين عظما وفي الساعد اثنين وفي العضد واحدا وفي الرجلين خمسة وثلاثين وفي الساق اثنين وفي الورك ثلاثة وفي الفخذ ثلاثة
وفي الصلب ثمانية عشر وفي الجنب تسعة عشر ضلعا وفي المنكب ثمانية وفي الراس اربعة وفي الفم اثنين وثلاثين فتبارك الله احسن الخالقين
خلق جبهة تصلح للسجدة ويدا تصلح للسخاوة ورجلا تصلح للخدمة واذنا تصلح للحكمة وعينا تصلح للعبرة وقلبا يصلح للمعرفة ولسانا
يصلح للشهادة فتبارك الله احسن الخالقين اشارة كان الله يقول عبدي لما اردت عرضك على ابيك زينتك في بطن امك ما كان
من المقابح سترته في بطن امك وما كان من المحاسن اظهرته على وجهك فكذلك ازينك يوم العرض في قبرك على النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون اي بعد تمام خلق الانسان لميتون اخواني اين ابونا ادم عليه السلام واين الخليل ابراهيم عليه
السلام واين موسى الكليم عليه السلام واين الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وفاة ادم عليه السلام عن وهب بن منبه انه لما انقضى اجل ادم عليه
السلام اوحى الله اليه اني قابض روحك يوم الجمعة فاوص الى شيث ولدك بان يومن بالله وبنبينا احمد الذي يكون في اخر الزمان فان الجنة
محرمة على من لقيني يوم القيامة لا يومن به وبرسولي احمد قال ادم عليه السلام باكيا على حوا كانه يوم اخرج من الجنة فقالت له حوا مالك
يا ادم فقال لها قد جاءني خبر الموت يوم كذا قالت كيف ذاك يا ادم فوصف لها خبر الموت فقال يا حوا اما الذين هم اصفيا الله يهون
عليهم من انتزاع الشعر من العجين واما الذين تعصوا واسرفوا على انفسهم فهو اشد عليهم من الطبخ في القدر ونشر المناشير فقالت يا ادم اقة

حياتنا من الدنيا فاخرجنا من الجنة واذا مت من لي اين تذهب قال الى التراب فصاحت حواء صيحة لم يبق في الجبال والبراري
شيء الا اجتمع اليها فقال ادم يا حوا امسكي عن البكا فان الموت كاس لابد لنا ولجميع اولادنا من الشرب منه فلما دعا ابنه واوصاه
ثم قال يا بني اذا امت فلا تدخل علي ساعة فانه اول من يدخل علي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فلما كان
قبل موته بثلاثة ايام اتاه ملك الموت فقال يا ادم جئتك لاقبض روحك قال يا ملك الموت وعدني ربي يوم الجمعة وجئتني
يوم الاربعا فرجع وجا يوم الخميس فقال يا ملك الموت جئتني بيوم قبل الموت فقال ملك الموت يا ادم وما ترجو بحياة يوم
وانك عشت كذا وكذا سنة فقال ملك الموت اني لا اجزع من الموت ولكن خطيئتي عظيمة استحيي من ربي فذهب ملك الموت
ورجع يوم الجمعة فقال اوه يا ملك الموت ارفق لي فاني لا اصبر على مرارته فصار ادم يقوم مرة ويقعد مرة اخرى ويقول يا ملك
الموت دعني ادخل على حوا وابكي معها ساعة قال فدخل عليها وبكى معها ساعة وقال يا حوا انت اورثتيني هذا واخرجتيني
من دار الخلود فلما طال بكاؤه وبكاها اتاه ملك الموت فقال يا ادم اما قرات كل نفس ذائقة الموت واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فشهق ادم شهقة لو سمع الخلائق من الشرق الى الغرب لماتوا وله خشخشة في صدره كالرعد فقال يا ملك
الموت كل اولادي هكذا تقبض ارواحهم او خصصت انا لاجل خطيئتي فقال يا ادم ان الله تعالى هون عليك سبعين ضعفا فرفع
ادم راسه الى السماء وقال يا رب خفف على اولادي المومنين سكرات الموت لما اشتد كربه فقبض يوم الجمعة قبل الزوال بساعة و
غسلته الملائكة جعلنا الله واياكم من الفائزين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **المجلس** في قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجلان تحابا في الله ورجل طلبته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله
رب العالمين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل قلبه متعلق بالمسجد
قال الفقيه رضي الله عنه اما الامام العادل الذي لم يظلم الناس بل كل الخلائق في عدله سوا واما الشاب الذي قد نشا في
عبادة الله فهو الذي لم تحمله غرة شبابه ولا سكرته على الخروج الى الشهوات والوقوع في الشبهات فقمع شهوته ومنع لذته ولزم عبادة
الله ولم يعص ربه قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم الاية واما المتحابان في الله تعالى فانهما احرفا المحبة الى الله عز وجل والى
اوليائه ولم يحرفا الى جهة قطعي والى تعلق قلب بردي والى جهة كافر او مبتدع و فاسق وظالم بل يتعاونان على ذكر الله عز وجل وشكره
وحسن عبادته فلا جرم وجدا من الله الكرامة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المتحابان في الله على عمود من ياقوتة حمرا في راس العمود
سبعون الف غرفة تضي من حسنها الجنة كما تضي الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هولاء المتحابون في الله
واما الذي ذكر الله خاليا حتى تفيض عيناه من خشية الله اي من خشية ذنب ارتكبه كما تخشى الوالدة من الدم لما يرتكب من الاثام حتى اذا
لم يفزع الا اليها قال الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله وان المصاب يبكي والمذنب يبكي على معصيته ولا يبوح بالتوبة عنه والبكا
على الذنب الذي يخاف عقوبة الله من اجله يوجب التوبة عنه ولا يحسن عزاؤه فيه وادلى بالبكا على المعصية وان حرمان التوبة لمن اعظم
المصائب وارتكاب الذنوب من اعظم العيوب واما مخفي الصدقة فانه سعد باخفائها عن الريا والسمعة وعن الامتنان والتشرف بالجود
بها فلا يريد الا وجه الله تعالى قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي الاية واما الذي قلبه متعلق بالمساجد فهو مستديم النية
لطاعة الله ونية المومن خير من عمله فهو كالامر على عمارة المسجد واقام الصلاة وايتاء الزكاة واما الذي طلبته امراة ذات جمال فكيف
عنها فعمل بخشية الله فيها مع ان الجمال ميال احد **بيت** الرقيم وقد جا في حديث الغار عن النبي المختار صلى الله عليه وسلم انه قال بينما
ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فقال بعضهم لبعض يا هولاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم
الله انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني
اشتريت منه بقرا ثم اتاني وطلب اجره فقلت له اعمد الى البقر فسقها قال انما كان لي عندك فرق من ارز فقلت سقها انه من ذلك
فساقها فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي ابوان وكنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا

حتى شرب

حتى شرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من
خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها
عن نفسها فابت الا على مائة دينار فجئت بها اليها فامكنتني من نفسها وقالت اتق الله فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فخرجوا **اخواني** اتقوا الله واجتنبوا عن الحرام كما فعل هولاء الثلاثة لانهم عرفوا
من عادة الله الجميلة ان اوليائه اذا صدقوا الله واتقوه ان يجعل لهم مخرجا كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا اعوذ بالله من الشيطان
ولما القي الخليل بالنار وقال اعوذ بربي الذي خلقني فلقاه جبريل في الهوا وقال قد عرفت فهل لك من حاجة فقال اما اليك
فلا حتى صارت النار عليه بردا وسلاما فالمومنون يستعيذون بربهم في كل يوم خمس مرات افلا يليق من كرمه ان يجعل النار عليهم
بردا وسلاما **ويقال** الاستعاذة حراسة من العدو فاذا نام العبد عن الطاعة بنوم الغفلة يكون الرب حارسه
وعليه كتابة العقرب والضفدع وهي معروفة بسم الله الرحمن الرحيم حروف بسم با وسين وميم البا تقارب العالمين والسين سلام
الله على المومنين والميم محبة للعارفين اما بقاوه تعالى ففي قوله سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام و
السين السلام من الله تعالى الامن الا ترى ان اللصوص اذا سلموا على غيرهم فقد امنوه من شرهم قال الله تعالى سلام في سبع
مواطن سلام لا يسلب منكم الايمان والمحبة يحبهم ويحبونه الاية وفي اسم الله لطائف ليس في غيره من الاسما الا ترى اذا اسقطت الالف
بقي الاسم على حالة تاما الا ترى انك اذا اسقطت الالف بقي لله وهو اسم تام واذا اسقطت اللام الاولى كذلك بقي له ملك السموات
والارض واذا اسقطت الثانية بقي ه وهو اسم تام وهو العلي العظيم وعنده مفاتح الغيب الاية **ويقال** الحروف على ضربين
ما يفتح الانسان له الشفة والفم ومنها ما يغلق مثل الميم والسين والصاد وليس في هذا الاسم حرف ينغلق به الفم ولكن
كلها حروف ينفتح بها الفم ففيه الفتوح والبركات **ويقال** الخلق ثلاثة سابق ومقتصد وظالم فرحمة السابق الروية
ورحمة المقتصد الجنة ورحمة الظالم الرحمة قال الله تعالى للسابقين لهم دار السلام عند ربهم الاية وللمقتصدين والله يدعو الى
دار السلام وللظالمين لا تقنطوا من رحمة الله وعدد الحروف تسعة عشر وعدد الزبانية كذلك لانهم يتولون الكفار في نار
جهنم **ويقال** انما سموا الزبانية لانهم يعملون بايديهم كما يعملون بارجلهم ويقبض واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحدة
لما فيهم من القوة والشدة احدهم مالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم روسا الملائكة تحت يد كل ملك منهم ما لا يحصى من
الملائكة اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كصياصي قرون البقر واشعارهم تمس اقدامهم تخرج لهب النار من افواههم ما بين
كتفي كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله في قلوبهم الرحمة والرافة مقدار ذرة يهوي احدهم في قعر النيران مسيرة
اربعين سنة ولا تحرقه النار لان نوره اشد من حر النار فيا مومن كيف تحرقك وفي قلبك نور الايمان ونعوذ بالله من النار
قوله واذ اخذ ربك الاخذ الامر بالاخراج اي امر الله جبريل ان يمسح ظهر ادم فمسح جبريل واخرج ذريته من صلبه بيمين ادم و
شماله كهيئة الذر من هو يولد الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق فقال لمن كان عن يمينه هولاء في الجنة ولا ابالي وقال لمن
كان عن شماله هولاء في النار ولا ابالي معناه ولا يموتون على الايمان فاغفر لهم ولا ابالي اذنوبهم لحرمة ايمانهم وهولاء يموتون
على الكفر فادخلهم النار ولا ابالي بطاعتهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق ادم فقال له من خلقك قال انت يا رب
قال فاسجد لي فخر لله ساجدا ثم قال يا ادم انا اخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج الحجر الاسود من الجنة وهو من يواقيت الجنة بياضه
كالثلج وضوؤه كالشمس لولا ما مسته ايدي الكفار ما اسود ما مسه ذو عاهة ولا ذو علة الا شفاه الله ثم اخرج من صلبه ذريته
فبدا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من خلقك فقال انت يا رب فقال اسجد لي فخر ساجدا ثم قال يا محمد اخذ عليك الميثاق
قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح يده عليه فذلك قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ثم قال يا معشر الانبيا والرسل من
خلقكم قالوا انت ياربنا قال فاسجدوا فخروا لله ساجدين ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر الاسود
فمسحوا ايديهم على الحجر فقال هذا محمد بن عبد الله رسولي وخيرتي من خلقي يخرج في اخر الزمان ثم اخرج ذريته كامثال الذر فقال
يا معشر بني ادم فقالوا لبيك قال من خلقكم قالوا انت ياربنا قال فاسجدوا فخروا لله ساجدين على جباههم الا الكافرين والمنا
فانهم جالسون على اعقابهم كصياصي البقر لم يطيقوا السجود ثم قال اخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر الاسود

فسمي اذ ذلك اخذ الميثاق ثم عرض على آدم ذريته فنظر في وجوههم فراى الابيض والاسود والاحمر والاعرج والابرص والاصم والبصير والابكم والغني والفقير فقال هلا سويت بينهم قال احببت ان اشكر ونظر الى الانبياء يزهرون مثل السراج والى العلماء كالكواكب واصحاب اليمين في بياض البيض واصحاب الشمال في سواد القير فقال يا آدم خلقت السماء وجعلت لها اهلا وخلقت الارض وجعلت لها اهلا وخلقت الجنة وجعلت لها اهلا وخلقت النار وجعلت لها اهلا ثم قال عبادي والهي تمنوا على ما شئتم في الدنيا من المال والضياع فاني خلقتكم منها وفيها اعيدكم فتمنى كل واحد من المال والضياع وتحول نفر منهم فقال لهم لم تحولتم عبادي قالوا ربنا لا نريد الا اجابتك ورضاك والقربة منك وهم الزهاد والفقراء فقال الله وعزتي وجلالي ما من عبد فرغ نفسه بعبادتي الا ضمنت له السموات والارضين وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ثم قال لهم اسجدوا لي فصاروا فرقتين فرقة سجدت وفرقة ابت فلما رات الساجدة الذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدت ثانيا شكرا لله حيث وفقهم للسجود فصارت السجدة سجدتين وندمت فرقة على السجود وهم الذين يموتون على الكفر وقت الموت والذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود وهم الذين يؤمنون وقت الموت والفرقة الثانية اصرت على ترك السجود وهم الذين يكفرون في الدنيا فيموتون على الكفر نعوذ بالله من ذلك ويقال من نظر الى نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهة آدم عليه السلام فصار ببركته سعيدا ومن لم ينظر صار شقيا ثم قال آدم يا رب كيف تسعهم الارض قال اجعلهم اربع طبقات في الاصلاب وفي الارحام وعلى وجه الارض وفي بطنها ثم اجمعهم يوم القيمة **قوله** الست بربكم ولو قال من ربكم تحيروا او من حبيبكم ولو قال او لستم عبيدي فقال بلى كان منه دعوى فيلزمهم الحجة لكن قال الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم يكون كفرا او جحودا لان نعم كلمة تناقض بلى ويقال ــــــ جات المعصية من المومن لان روحه وجد ريح الكافر في صلب آدم والكافر وجد ريح المومن في صلب آدم فتجئ منه الطاعة ببركة ريح المومن ثم يرد كل واحد الى اصله فترد الطاعة الى المومن والمعصية الى الكافر مثاله كمثل تاجر معه مسك ويخاف من الغاصب في الطريق فيخلطه مع الحلتيت حتى لا تفوح رائحة المسك فاذا بلغ الى وطنه يبسط النطع ويلقي عليه فاذا هبت الريح عليه يرد ريح المسك الى المسك وريح الحلتيت الى الحلتيت وكل ما كان اصليا يرجع الى اصله وما كان عارية يبطل فكذلك اذا كان يوم القيمة يبسط الله نطع الحكمة وينصب عليها افعال الخلق فاذا هبت عليها ريح العناية انهدم نسج الخيانة وكل ما كان عارية يبطل وما كان اصليا يبقى فترجع خيرات الكافر الى ديوان المومن ومعاصي المومن الى ديوان الكافر **اشارة** كانت الكفارة في صلب آدم ولا نقصان له والاصنام في الكعبة ولا نقصان لها وفي ديوان المومن المعاصي ولا نقصان للمومن وذلك في كتاب معنى المذكور ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا ولما خلق الله آدم واسكن جنته واباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه واشهد ذلك الملك عليه وذلك قوله ولقد عهدنا الى آدم الاية ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم حتى لا ينسى عهد ربه وكلما خطر بباله ان ياكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله ان ياكل منها آدم غاب عنه ذلك الملك فاكل منها فطارت عنه الحلل واخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار حجرا الا ترى انه يروى في الاحاديث ان الحجر ياتي يوم القيمة وله يد ولسان لانه كان ملكا في الابتداء ثم ان الله امر جبريل ان يحمل ذلك الملك الياقوتة الى آدم عليه السلام وكان يبكي لما دموعه ادابكى فلا يعلم انه ملك فقال الحجر يا آدم اما تعرفني قال لا قال انا الملك الذي كنت موكلا بك والله عز وجل لم عزل الملك ذلك وقال له انت هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجرا يا عاصي انت تعصي ربك وتنطق انه يبرمني بمعصيتك ولا احرقنك في النار **نكتة** من قوله بلى عبدي ابتليتك في الدنيا بانواع البلايا والمحن قلت بلى قلت ابتليتك بظلمة اللحد قلت بلى واذكر ما بدا لك في هذا اعبدي ومالك منع البلايا في الدنيا ولم تعرض عني فكيف اعرض عنك ولا يصيبني منك شئ **ونكتة اخرى** الصبي اذا دعته امه فانه يجيبه لان صوتها صار معهودا له فاذا دعته غير امه فلا يجيبه لان صوتها لم يصر معهودا له فيوم الميثاق سمعوا نداء الرب وهو الست بربكم والله يدعو الى دار السلام فصار معهودا ولم يصر معهودا للاعداء والكفار فاذا بلغ الكافر النزع يقول الله لملك الموت يا ملك الموت اقبض ارواحهم لانهم لا يعرفون ندائي فاذا بلغ المومن النزع يقول الله يا ملك الموت خل عنهم وعن ارواحهم لانهم لا يعرفون نداءك فلا تقدر على قبض ارواحهم ولكن لو دعوتهم مائة سنة لا يجيبونك ثم ينادي الله فاذا سمعوا نداء الرب فانهم يجيبونه وهو قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الاية قال ــــــ الفقيه عبارة بالفارسية تو جندين بلا از من كشيدي واز من نيز بركرديدي ومن از تو جون بكردم ومرا از تو هيج بعلم تو سيد كه دركه

خردکه

خردكا زمادر بدر معهود شده است واو بآواز بيكانه معهود نمي شوه زيرا كه مومن اورا الست بربكم بندا حق معهود شده است فيوم الميثاق سمعوا نداء الرب قوله الست بربكم فصار معهودا ولم يصر معهودا للاعداء فاذا بلغ الكافر النزع يقول الله يا ملك الموت ايشانرا بانداكستاخي نيست ملك الموت ايشان راجان برون كشد فاذا بلغ المومن النزع يقول الله يا ملك الموت جان ايشانرا با ما كستاخي است اكر صد سال ايشانرا خواني اجابت نكنند بس جون خداي عز وجل ايشانرا ندا كند كويند لبيك اى ندا اكر هزار جان داريم بتبرك كفتيم وهو قوله عز وجل الله يتوفى الانفس الاية قال ــــــ الفقيه رحمه الله الناس ثلاثة اصناف صنف يشتغلون بما الذي سبق لهم من الله في اللوح المحفوظ وهم العارفون وصنف يشتغلون بما ختم لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا وهم العابدون وصنف يشتغلون بالاكل والشرب والشهوة لا يبالون من حرام وهو عامة المومنين وهم الذين قال الله تعالى ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم الاية ويقال ــــــ الايام سبعة يوم الميثاق وهو قوله الست بربكم قالوا بلى فمن كان بينه وبين الله حجاب فبلى كان منه نكرة ومن كان داخل الحجاب فبلى كان منه معرفة **حكاية** ودخل الحسن البصري ومالك بن دينار وثابت البناني على رابعة فقال الحسن يا رابعة اختاري منا واحدا فان النكاح سنة فقالت لي مسائل من اجابها زوجته نفسي فسالت الحسن اولا ما تقول حيث قال يوم الميثاق هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي اي صنف كنت انا فقال لا ادري فقالت حين صورني الملك في رحم امي كنت شقيا او سعيدا قال لا ادري قالت اذا قيل ان لا تخافوا ولا تحزنوا ولو احد ولا اخر لا تبشرك من اي صنف اكون انا قال لا ادري قالت القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران كيف يكون قبري قال لا ادري قالت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا ادري قالت اذا نادى المنادي الا ان فلان بن فلان قد شقي شقاوة وفلان بن فلان قد سعد سعادة فمن اكون انا فقال لا ادري فبكوا جميعا وخرجوا واما يوم الميثاق وهو يوم البلاغة اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال الاية واما يوم المساق قوله الى ربك يومئذ المساق وهو موضع السوق ويقال الى حكم ربك يومئذ المساق ويقال الى حيث امر الله الى اعلى عليين او الى اسفل السافلين واما يوم التلاق فهو يوم القيمة قوله لينذر يوم التلاق ويوم الوفاق قوله جزاء وفاقا اي على وفق اعمالهم او على قدر استحقاقهم ويوم الفراق قوله فريق في الجنة وفريق في السعير وفي الاخبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اردت النجاة فانظر فوقك فاذكر عظمتي وانظر تحتك واذكر لحدك فانه سجني وانظر يمينك واذكر الجنة فانها ثوابي وانظر شمالك واذكر النار فانها عذابي واذكر ملك الموت فانه رسولي واما يوم السياق فقوله وسيق الذين اتقوا الاية قال ــــــ الفقيه رضي الله عنه ما اشبه يوم الميثاق بيوم التلاق والخروج يوم الميثاق من صلب آدم كالخروج من القبور يوم يخرجون من الاجداث وفي الميثاق كانوا ذرا وفي التلاق كذلك ولقد جئتمونا فرادى الاية وفي الميثاق بعضهم اسود وبعضهم ابيض كذلك يوم التلاق يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والسؤال الست بربكم وكذلك فوربك لنسالنهم اجمعين الاية وفي الميثاق ولا في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي كذلك يوم التلاق فريق في الجنة وفريق في السعير وقال ــــــ انس بن مالك رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الشفاعة قال امتي ثلاثة مواضع فلا يذكرون الا انفسهم عند الميزان حتى يعلم انه يخف ميزانه او يثقل وعند اخذ الكتاب حتى يأخذ بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجوز قلت بابي انت وامي يا رسول الله قال عند الصراط قلت ان لم اجدك قال عند الميزان قلت ان لم اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال انا لا اخطي هذه المواضع الثلاثة فاني اشهد المواضع في يوم القيمة فلا اترك امتي فيها فانقصهم عنهم واشفع لهم ثم قال اعجب شئ في القيمة يحشر الوالد والولد فيقول الولد ابي والذي اني اخاف ان يدخل مع العصاة النار فياتي باب الجنة فلا يجد فيسال رضوانا فيقول لم يدخل مثل هذا الرجل فيذهب الى النار فيسال مالكا فيقول الان كسرت ظهره واوثقته بالغل والقيد وادخلته النار فيصيح اولاده وزوجته فيقول الله يا مالك اخرج لهم اباهم ثم برحمتي وشفاعتهم له فيخرجه مالك وقد اسود وجهه وتغير حاله ولا يعرفون انه ابوهم لسواده وتغير حاله فيصيحون ويقولون يا ربنا ويا سيدنا ما كان ابونا مثل هذا فيقول لهم ابوهم يا اولادي ان اصحاب النار هكذا تكون الوانهم مسودة فيعرفونه بصوته وبنغمته ويغسله في نهر الحيوان ثم يكون وجهه كالقمر ليلة البدر ويدخل الجنة مع اولاده وزوجته بفضل الله ورحمته عصمنا الله واياكم من معصيته واعاننا واياكم على طاعته واجارنا واياكم من النار وادخلنا في جنته انه رحيم

كريم ونفعنا الله وإياكم **المجلس ٣** في قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا حدثنا الشيخ الإمام الأجل حامد
ابن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الأجل سيف الحق حسام الدين أبو المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي النسفي
باسناد صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ثم قال أما ترضون
أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال أما ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة
بيضاء في جسم ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض **قال** الفقيه رضي الله عنه إن الله تعالى جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما لم
يجعل لأحد من الأنبياء قبله وجعل حظه من العبادة أوفر الحظوظ وكان من تمام كرامته أن يكثر أمته التي تدخل أعمالهم في عمله
إذ هو الدال عليها والهادي إليها فشرفهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا بهم وجعل له أن يكاثر بهم الأمم وقد يزدري أولاد العباد
من مفاخر الآباء كما أن فخر الآباء من مفاخرهم ويزري تلاميذ الصدوق من مفاخر العلماء شرفا فخص الله هذه الأمة لأجل تلك الخصائص
منه أن دعاهم للخيرات حتى استحقوا أن يقول لهم كنتم خير أمة أخرجت للناس حتى قال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى الآية وجعل اجتماعهم حجة وحرسهم عن الاجتماع على الضلالة وصيرهم في عرصات القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء كالشعرة
البيضاء في الثور الأسود كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد أعطوا خواتيم سورة البقرة وأحلت لهم الغنيمة وجعلت
لهم الأرض مسجدا وطهورا وجعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس وجعلهم آخر الأمم ليكونوا أقرب إلى دار الثواب وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ومحرمة على سائر الأمم حتى تدخلها أمتي وإن الله عز وجل حين فضله
وكرمه كثر من يصلي عليه وكثر من يهتدي به فيدخل عمله الصالح في عمله وأرسله إلى الناس كافة ومن الأنبياء من أرسل إلى قومه دون
القوم وانقضى ذلك كثرة متابعيه وكل أمة قبل هذه الأمة نسخت شريعة نبيها بنبي جاء بعده ومن الأمة إلى أن تقوم الساعة
باقية لا نسخ عليها ولا على شرعها وكل هذا يقتضي التكثير قال الله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولا تغيير ولا تبديل كما غير
وبدل غيره وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة تقوم الناس لرب العالمين
تدنو الشمس من رؤوسهم ويشتد عليهم حرها فينطلقون من الضجر والجزع وما هم فيه فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم أنت
أبو البشر خلقك الله بيده وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الشدة فيقول آدم إن ربي اليوم
غضبان كان قد أمرني بأمر فعصيته وأطعت الشيطان نهاني عن الشجرة فعصيته وأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري
نفسي نفسي قال فينطلقون إلى نوح عليه السلام فيقولون يا نوح أنت نبي الله وأول رسول الله اشفع لنا إلى ربك فيقول نوح
إنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي فأهلكوا وإني أخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلى غيري نفسي نفسي قال فيأتون
إبراهيم عليه السلام فيقولون أنت خليل الله اشفع لنا إلى ربك فيقول إبراهيم كذلك انطلقوا إلى غيري فيأتون موسى عليه السلام
فيقولون يا موسى أنت نبي الله وكليم الله اشفع لنا إلى ربك فيقول موسى كذلك قال فينطلقون فيأتون إلى عيسى عليه السلام
فيقول كذلك قال فينطلقون إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت نبي الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع
لنا إلى ربك قال فأنطلق وآتي العرش فأخر ساجدا لربي فيقيمني ربي مقاما لم يقم أحدا قبلي فيقول يا محمد سل ما شئت تعط
فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من أمتك في الباب الأيمن والذي نفسي بيده إن ما بين الباب إلى
الباب كما بين مكة وهجر **إخواني** أنيبوا إلى باب ربكم واستغفروا من ذنوبكم واحفظوا شريعة نبيكم صلى الله عليه وسلم تنالوا
شفاعته يوم القيمة قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال حقيقة التعوذ أن يتعوذ العبد كما تعوذت العجوز كما حكي أن عجوزا
في جوار الملك كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتفكرت بأني لو أخذت في إطفائه لم أقدر عليه ولا أتعب نفسي فصعدت السطح
ونادت الحريق الحريق يا الملك الغياث فسمع الملك فخرج وأمر الخدام بإطفائه مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل
الدار المزخرفة مثل القلب المزين بالإيمان ومثل الملك مثل رب العزة فإذا لك فاستعذ بالله حتى يكفيك المؤنة وهو قوله إن
عبادي ليس لك عليهم سلطان فيجب أن تستعيذ بالله في كل وقت حتى لا تقع في حبالته **وفي الأخبار** عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من أحد يقصد البيت إلا وتبعه شيطان فإذا دخل البيت وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مدخل لي
في هذا البيت فإذا أقدم إليه الطعام وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا طعام لي هاهنا فإذا قدم إليه الشراب وقال بسم

الله

7

الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا شراب لي هاهنا وإذا اضطجع وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا مضجع لي هاهنا وإذا ترك
التسمية عند الدخول دخل بيته فإذا تركها عند الأكل أكل معه وكذلك عند الشراب يضع الشيطان فمه أولا على الكوز وكذلك إذا أراد أن
يجامع أهله ولم يسم جامع معه والدليل على ذلك قوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد ومشاركته في الأموال الأكل والشرب وله
في الأولاد وكل من ولد مجنونا مقلوب العقل ومسلوب العضو فهو من أثر الشيطان ويقول الشيطان وجدت بيتا وطعاما وشرابا
وزوجة فلا أخرج فإذا خرج من بيته وقال بسم الله الرحمن الرحيم هرب عنه الشيطان **وحكي** أن شيطانا سمينا استقبل شيطانا مهزولا
فقال السمين للمهزول لما ذا أنت في هذه الحالة فقال لأني مسلط على رجل إذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن الرحيم وإذا خرج يقول بسم الله
الرحمن الرحيم وإذا أكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم فأكون محروما منه فقال المهزول للسمين فما حالك حيث أراك في هذه الحالة الحسنة قال
أني مسلط على رجل يدخل البيت على الغفلة ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم وأشاركه في جميع هذا وأركب على عنقه كالدابة وفي الأخبار من قال
بسم الله الرحمن الرحيم فأكل السم فإنه لا يضره **وحكي** أنه كان لأبي مسلم الخولاني جارية تسقيه السم فكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت
إني أسقيك السم منذ زمان ولا يعمل السم فيك قال لماذا تسقينيه قالت لأنك رجل شيخ كبير فأعتقها ثم قال إني أقول عند كل أكل وشرب بسم الله
الرحمن الرحيم فلا يضرني ببركته **قوله تعالى** ثم أورثنا الكتاب اعلم أن الله عز وجل أورث عشرة أشياء لعشرة نفر الأول المال للأقرباء قوله وإن
كان رجل يورث كلالة والثاني أورث ديار فرعون لبني إسرائيل قوله وأورثناها قوما آخرين والثالث أورث الملك من داود لسليمان قوله
وورث سليمان داود والرابع أورث العلم والنبوة ليحيى قوله يرثني ويرث من آل يعقوب والخامس أورث منازل اليهود وتركهم وخيبر
للمؤمنين بقوله وأورثكم أرضهم الآية والسادس أورث التوراة لقوم موسى بقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب والسابع أورث
أرض بيت المقدس لعباده الصالحين في آخر الزمان بقوله أن الأرض يرثها عبادي الصالحون والثامن أورث الجنة للمؤمنين بقوله ونودوا
أن تلكم الجنة أورثتموها الآية والتاسع أورث الكونين لنفسه بقوله ولله ميراث السموات والأرض والعاشر أورث القرآن لأمة محمد صلى
الله عليه وسلم بقوله الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما ما من كافر إلا وله منزلة في الجنة فإن
أطاع الله وحده واستقام عليه أتى منزله وأهله وما من مؤمن إلا وله دركة في النار فإن عصى الله وترك الإيمان دخل النار فإذا مات
المؤمن على الإيمان والكافر على الكفر يرث المؤمن ذلك درجته فصار له درجتان ويرث الكافر دركة المؤمن فصار له دركتان في ذلك قوله تعالى
ذلك هو الخسران المبين **قال** الصادق رضي الله عنه ثم أورثنا الكتاب أي فاتحة الكتاب فإنه أمان لهذه الأمة من النار ومن الأديان
المظلمة وهي ألف وسبعمائة ملة ترجع كلها إلى سبع مثل كاليهودية والنصرانية والمجوسية فمن قرأ هذه السورة فقد نجا من هذه الملل
الأرض سبع والسماء سبع والبحر سبع والأقاليم سبع وحروف لا إله إلا الله سبع الدنيا والآخرة في الكلمتين ومما كن فيكون سبعة
أحرف وسورة فاتحة الكتاب خالية عن سبعة أحرف ثاء من الثبور جيم من الجحيم خاء من الخزي زاي من الزقوم شين من الشقاوة
ظاء من اللظى فاء من الفراق ترجمة الفارسية زمين هفت اقليم هفت كلمة لا إله إلا الله هفت دنيا وآخرت در دو كلمه ودر دو سوره
فاتحه هفت حرف نيست من قرأ فاتحة الكتاب فقد نجى من هذه الأشياء السبعة كما قلت في الأولى **ويقال** تمنى آدم وحواء
عليهما السلام على الأربعة آلاف سنة أن يعلمها الله سورة فاتحة الكتاب وسألاه فلم يعطيا فلما طال تضرعهما قال الله تعالى تلك ذخيرة
ادخرتها لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن عليكما أن تشربا من ماء الحيوة فإن شربتما بقيتما إلى وقت حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ففعلا ذلك
فعاشا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أتيا إليه فعلمهما الرسول صلى الله عليه وسلم فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحيوة بعد هذا
فقال النبي لا تفعلا يا خضر عليك أن تعين أمتي في المفازة ويا إلياس عليك أن تعين أمتي في البحار **وفي الحديث** أن لله ملكا تحت
العرش قائما رأسه مثل رأس الآدمي عن يمينه سبعون ألف جناح وعن يساره كذلك على كل جناح اثنا عشر ألف ريش العظام وعلى
كل ريش صف من الملائكة على جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوب وعلى خده الأيمن سورة الإخلاص وعلى خده الأيسر شهد الله ومن
بين يديه سبعون ألف صف من الملائكة ينظرون إلى جبهة ذلك الملك فيقرؤن الحمد لله وإذا قالوا إياك نعبد سجدوا ويوحي إليهم عز وجل
ارفعوا رؤسكم فإني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون إلهنا وسيدنا فارض عمن قرأ فاتحة الكتاب من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله
تعالى اشهدوا أني قد غفرت لهم ورضيت عنهم **وفي الخبر** رأى موسى عليه السلام صفة هذه الأمة فقال الله تعالى يا موسى حفظي لهم ما
عاشوا ورحمتي لهم إذا قبروا وشفاعتي لهم إذا بعثوا وبشارتي لهم إذا نفخوا ورؤيتي لهم إذا حشروا **قوله فمنهم**

تفسير فاتحة الكتاب

وسورة البقرة

ظالم لنفسه الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما السابق الذي اسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي اسلم بعد الهجرة والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة
وقال الحسن السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد الذي استوت حسناته وسيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته على حسناته
ويقال السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد الذي يدخل الجنة ويحاسب حسابا يسيرا والظالم الذي يحاسب
حسابا شديدا وقال الصادق السابق مريد الروح والمقتصد مريد القلب والظالم مريد النفس ويقال السابق طالب المولى
والمقتصد طالب العقبى والظالم طالب الدنيا **وقوله اصطفينا** المومن مختار والمختار سبع مراتب اختار من العالم العاقل ومن
العاقل الادمي ومن الادمي المومن ومن المومنين امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن امة محمد الذين يقرؤن القران ومن الذين يقرؤن القران العلما
ومن العلما السني ومن السنية اتقياءهم ثم اضاف الى نفسه وقال من عبادنا عبارته بالفارسية كزيده بكزيدنا هفت بار از عالم
عاقل بركزيد واز عاقل ادمي بركزيد واز ادمي مومنان بركزيد واز مومنان امة محمد بركزيد واز امة محمد قران خوانان علما بركزيد
واز عالمان سنيان بركزيد واز سنيان پرهيزكاران بركزيد پس انكه بخود اضافت كرد وقال من عبادنا كانه قال عبدي ان رزقتك
فواجب لانك عبدي وان ابتليتك فلازم لانك اجيري وان شهرتك فمقبول لانك عالم عادل وان قصرت فمعذور لانك ضعيف وان
مرضتك فغير بديع لانك مشتري وان رفعتك فليس ببديع لانك سماي وان عصيت فمغفور لانك جاهل وان احببتك فغير عجب
لانك مصطفاي ثم لك قوله اصطفينا من عبادنا الصالحين وانما ذكر الارث لان الميراث ما ياخذ الاحيا من الاموات وسمى الكفار
امواتا لقوله تعالى اموات غير احيا وقال للمومن لينذر من كان حيا كانه يقول منعت هذا الكتاب عن الكفار واعطيته المومنين
وهم الاحيا فاورثكم ايها المومنون كتاب الكفار مالهم وولدهم ونساءهم في الدنيا ويورثكم درجاتهم في الجنة **نكتة**
ان العقوق لا يحرم الارث اذ النسب سبب الارث فلا يقوي العقوق على حرمانه كذلك السبب للعطاء الالهي هو السبب القوي وهو
الاصطفا **نكتة** وانما قدم الظالم لئلا يقنطوا من رحمته واخر السابق لئلا يعجب بطاعته كما قال لداود عليه السلام بشر المذنبين
وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين قال بشرهم ان لا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين ان لا يتكلوا على طاعتهم يا داود انين
المذنبين احب الي من زجل المسبحين لان انينهم للافتقار وتسبيحهم للافتخار ويقال الوالد اذا رجع من السفر بداء
اولا بالعاجز والمريض والوالد يخاف على الولد الفاسق اكثر مما يخاف على الولد الصالح فلما نظر ادم عليه السلام الى العرش فراى اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه فاشتهاه قال يا ادم انه يخرج في اخر الزمان ولكن اريك نوره فانتقل النور من جبهته الى سبابته فقال
ادم لا اله الا الله محمد رسول الله فاشار بالسبابة فصار رفع السبابة سنة عند التشهد فوجد ادم بركة نوره فلما جاء جبريل
عليه السلام في تلك الساعة ومعه خاتم سليمان واعطاه لادم عليه السلام فاراد ادم ان يجعله في سبابته فقيل له يا ادم اجعله
في خنصرك فانه ضعيف فقال ادم يا رب المرتبة للسبابة والخلعة للخنصر فقيل يا ادم السبابة وجدت نور الحبيب فانه يكفيه
والخنصر ضعيف في الاطراف فاني رحيم على الضعفا كذلك السابق وجد نصيبه وهو السبق والظالم مفلس مرحوم قال
الواسطي لما اراد الله في كتابه حديث الامة انقلب الحبر كله نورا في اللوح المحفوظ حتى لو ان الناظر نظر في اللوح راى حديث الامم
السابقة سوادا وحديث امة محمد صلى الله عليه وسلم كرؤس السور المذهبة في كراسة كتب الله فتحير القلم من ذلك وتحير وتوقف
القلم وهو يجر فنظر الله اليه بالهيبة فانشق القلم من هيبة الله فمن ذلك ان الاقلام تنشق رؤسها ثم قال اكتب امة مذنبة ورب
غفور قال القلم الهي لو علمت انك تامرني بكتابة هذا لم ابال من كتابة الذنوب عليهم وقال موسى عليه السلام ان لملوك الدنيا
موضع النزهة فهل لك موضع النزهة فقال يا موسى ليس لي نزهة احتاج الى النزهة ولكن لي مناظر انظر اليها قال وما هي يا رب
قال قلوب امة الحبيب وفي اسرارهم **نكتة** ان الله اخرج من بين الماء المهين قرة عين فكذلك تخرج من نفسك ومن الدنيا
طاعتنا قرة عين **نكتة** ان القاضي لا يجمع في الدنيا بين الشاهد والمشهود عليه في السجن فكذلك الله لما جعل هذه الامة شهداء
على الكفار لا يجمعهم معهم في النار وهو قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية **وفي الاخبار** ان الله تعالى يحاسب الكروبيين
الذين يكونون عنده والحجاب من حجب العرش اقدامهم تحت الثرى ورؤسهم تحت العرش والواحد منهم لو وضع اصبعه في
الدنيا لملأ الدنيا نورا فيقول الله للوح اين الامانات التي عندك فيقول يا رب وكلتني الى اسرافيل عليه السلام فسلمتها
اليه فيقول الله عز وجل قدموا الي اسرافيل حتى احاسبه فيجدوا اليه يسعون الف سنة فيقوم بين يدي الله عز وجل فيذوب اسرافيل

كابذوب

كابذوب بالملح في الماء فيقول له الرب عز وجل ما صنعت بالرسالة التي عندك فيقول بلغتها الى ميكائيل عليه السلام فيقول الله عز وجل ادعوا
الي ميكائيل فقيل ان يتقدم ميكائيل يخاف اسرافيل ويرتعد قال فيتقدم ميكائيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل اماناتي فيقول نعم فيقول
الله ما صنعت بها فيقول بلغتها الى جبريل فيامر ان يتقدم جبريل فيقول الله هل بلغك ميكائيل فيقول نعم فيقول الله ما صنعت بها
فيقول بلغتها الى محمد صلى الله عليه وسلم فيامر الله ان يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم بالرفق واللين فيقول الله لا تقدموا حبيبي كما قدمتم جبريل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فتاتيه الملائكة مع جبريل وميكائيل فيقولون اجب ربك فيقول له جبريل يا محمد تدارك فان
محبتي لاجل هذا اليوم قال فقال عليه الصلاة والسلام فاشفعا لي وارفع اللوا الذي بيدي فاسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل
ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع ثم يقول الله عز وجل هل بلغك جبريل فاقول نعم فيقول الله ما صنعت بها فاقول بلغتها الى
امتي قال فيامر الله حتى تتقدم امتي فاقول يا رب انهم ضعفا خائفون فيقول الله عز وجل لا بد من ذلك فارجع ثلاث مرات ثم اقول
في المرة الرابعة يا رب ايذن لي حتى اذهب الى ادم عليه السلام فياذن لي فاذهب اليه فاقول يا ادم انت ابو هؤلاء والخلق وانا نبيهم فيرى
ادم تغير لون وجهي فاقول يا ادم ان اصابت لهم علة يكون الهم والحزن لنا حتى نقسم ذنوبهم فارفع انت النصف وارفع انا النصف
حتى ينجو الخلق ولا يفتضحوا فيقول ادم عليه السلام انا مشغول بنفسي ولا افرغ لهم قال فيرجع محمد صلى الله عليه وسلم واضعا يده على راسه
ويقول امتي امتي لا اريد فاطمة الزهرا ولا الحسن المصطفى ولا الحسين المجتبى ولا اريد نفسي بل اريد امتي فيقول الله عز وجل يا محمد اعطيتك
ما ترضى وفوق الرضى فذلك قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين وجعلنا الله واياكم من
الفائزين **المجلس** ٤ في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن ادريس
رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد المكحولي النسفي رحمة الله
عليه باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قال الفقيه رضي الله عنه
قول لا اله الا الله كلمة الايمان والتوحيد وراس الطاعات بها تخرج المومن ظلمة الكفر الى نور الايمان وبها يصير العبد وليا بعد ما كان
عدوا وعزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فاذا كانت هذه
الكلمة راس الطاعات فاي عجب من تكفير السيئات قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال روي عن الخليل عليه السلام انه قال ذات يوم يا كريم العفو فقال جبريل اتدري ما كريم العفو قال لا قال اذا
عفا عن عبد لم يرض بذلك حتى يبدل احسنة قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
شرع احدكم الروح الى الرحل وكان لسانه عند ثغرة نحره فقال لا اله الا الله فيرفع عنه الروح الاجل الهدم الكلمة عصمة لدمه وماله اولا يحل
عصمة يعفو به جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ذات يوم جالسا حزينا فاتاه جبريل فقال ما هذا الحزن يا رسول الله واعطا
الله لامتك خمسة اشيا لم يعطها احد قبلك اولها من ظن بي ظنا فحسنه ومن سترته في الدنيا لا افضحه يوم القيمة ولا اغلق عليه باب التوبة
ما لم يغرغر ومن اتاني بقراب الارض خطيئة اغفر له بعد ان يقول لا اله الا الله وارفع العذاب عن الاموات بدعا الاحيا **واما قوله**
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها كلمة من اعتصم بها نجي وقوي كما روي في الاخبار ان الله تعالى لما خلق العرش خلق ملكا من النور
فقال له تحمل عرشي فسالني من القوة ما شئت قال اسئلك قوة سبع سموات ان ارفعهن باصبع واحد فقال لك ذلك ثم
خلق اخر من الرحمة فقال له مثل الاول قال اسئلك قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق اخر من الريح فقال له مثل الاولين قال
اسئلك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم خلق اخر من الماء فقال له كما قال لهم قال اسئلك قوة الماء فاعطاه ذلك ثم قال احملوا عرشي
فوقعوا ايرفعوا العرش سبعين الف سنة فلم يقدروا ان يحركوه حتى سال من اجسادهم من الماء فقدر بحور الدنيا ثم نادوا لا طاقة
لنا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعاف ما خلق فلم يطيقوا فنظر الله اليهم بالرحمة وعلمهم قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حتى قالوا فحملوه واقدامهم في الهواء ولو سكتوا لسقط وان اردت الزيادة فاذكر من فضل التسبيح ما شئت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكان اهل الجاهلية اذا سافروا فادركهم المساء في واد قام احدهم ونادى اعوذ برب هذا الوادي من الجن فامر الله عز وجل
النبي صلى الله عليه وسلم وامته ان يتعوذوا به ولا يتعوذوا بالجن والشيطان حتى يكفيهم شرهم فلا يكونوا لهم فيه منزلة ولا ينكبوا عليهم فيقول له

ان بني ادم يتعوذون بنا قال الفقيه رحمه الله مثل المؤمن كمثل الغريب يذهب بمفازة وفيها كلاب يقصدون الى اهلاكه
وليس له قوة يمنعها عن نفسه فحيلته ان ينادي الراعي حتى يمنع الكلاب عنه وهكذا الشياطين كلاب الله عز وجل وامرنا بالاستعاذة
منها **حكي** ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يختلف الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة الاف حكمة فلما اراد الانصراف
الى وطنه استاذن من استاذه فقال له الاستاذ اعلمك كلمة هي خير لك من احاديثك قال وما هي قال فهل يكون في خراسان ابليس
قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده قال اذا اتاكم
عدو الله وشغلكم عن الطاعة لا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب مع كلاب الراعي واستعيذوا بالله فان
ابليس كلب من كلابه بسم الله الرحمن الرحيم وقد قيل ان جميع اسمائه ثلاثة انواع اسماء الاثبات واسماء الافعال واسماء الصفات وليس
من اسماء الاثبات اسم افضل من ذكر الله تعالى فاذكره به وليس من اسماء الافعال افضل من ذكر الرحمن فاذكره به وليس من اسماء الصفات
افضل من ذكر الرحيم فاذكره به **لطيفة** وقد قيل ان الله عز وجل اكرم بهذه التسمية من ولد الى اخرهم ثلاثة اولهم ادم عليه السلام
اهبط الى وجه الارض ووجه الارض كله سم قاتل فاعطاه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حتى صار جميع الارض له شفا ووهب له
الدنيا من الشرق الى الغرب فلما مات ادم عليه السلام رفعت الكلمة الى الخزانة الابدية ان نوحا عليه السلام لما امر بركوب السفينة
امر حتى قال بسم الله مجراها ومرساها ولم يامر ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولما كان وقت سليمان بن داود صلوات الله عليه وهب
له الارض كلها من الشرق الى الغرب امر جبريل ان يدخل الجنة فياخذ خاتم الخلافة فيحمله الى نبيه سليمان صلوات الله عليه فاقبل جبريل
حتى دخل الجنة واخذ الخاتم وضوءه كالكوكب الدري ولمعانه كالبرق الخاطف ورائحته كرائحة المسك فكان اصله من الذهب الاحمر وفصه
ياقوتة حمراء فكان جبريل عليه السلام لا يمر على شجرة ولا على حجر ولا على ملك الا قالوا سبحانك سبحانك يا ربنا ما هذا النور الساطع
فيقول جبريل عليه السلام هذا خاتم الخلافة اهدى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام وكان نقش الخاتم مكتوب ثلاثة اسطر السطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله والثالث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى جبريل بالخاتم ضجت الملائكة
بالتسبيح والتقديس وقالوا يا سليمان بن داود ما هذه الكرامة فقال هذه الكرامة اكرم الله بها نبيه سليمان بن داود وعلمه منطق الطير
وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع والعشرون من شهر رمضان فقال جبريل يا نبي الله هنيئا لك هذه الهدية والكرامة اجعلها في كفك
الايمن ولا تلبسه الا وانت طاهر لانه خاتم الخلافة فتختم به سليمان صلوات الله عليه وسجد شكرا لله عز وجل وسجد معه جميع من كان
حوله من بني اسرائيل فبقي ساجدا من اول النهار الى اخره ورفع الناس رؤوسهم وشخصوا بابصارهم فلم يقدر احد ان ينظر الى سليمان
صلوات الله عليه من نور الخاتم فقال لهم سليمان قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوا سكنت روعتهم وقدروا على النظر
الى سليمان وكان الخاتم يضيء بالليل كالسراج فلما وقع سليمان في تلك الزلة طار من اصبعه كالطير وصار الى ركن من اركان العرش
فقال يا سليمان لم تعرف حقي فلما خرج سليمان من الدنيا ردت هذه الكلمة الى الخزانة الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبعث الله الى جميع
الارض جنها وانسها ووهب له وجه الارض كلها واكرمه بهذه الكلمة ولكن انزلها في اوقات متفرقة وكانوا في بدو الاسلام يكتبون
باسمك اللهم حتى نزل قوله بسم الله مجراها ومرساها فكتبوا حينئذ بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتبوا بسم الله الرحمن حتى نزل
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فتمت هذه الكلمة للنبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة **قوله شهد الله انه لا اله الا هو**
قال الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة معناه ان الله قبل ان يخلق الخلق شهد انه لا اله الا هو فلما خلق الله الملائكة شهدوا
بذلك وبهم واولوا العلم قائما بالقسط اي قائما بالعدل ويقال قائما بالقسط يعني الارزاق للخلائق في الدنيا ويعطيا نهم في
العقبى والعزيز يعني المنتقم من لم يشهد بمثل ما شهدوا الحكيم الذي حكم لمن اتى بهذه الكلمة التي الشرف في الدخول الى
الجنة ونزول هذه الاية في اليهود كما ذكر مقاتل بن سليمان وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا لرؤساء اليهود ان
محمدا صلى الله عليه وسلم ودينه الحق فاتبعوه فقالت اليهود ان ديننا افضل من دينكم قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
يشهدون به واولوا العلم بالتوراة ابن سلام واصحابه يشهدون بذلك ويشهدون ان الله قائما بالقسط وقال الكلبي لما
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم عليه حبران من احبار الشام فلما ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة
بصفة مدينة النبي الرسول الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم قالا له انت محمد قال نعم انا احمد قالا فانا نسألك

عن شهادة

عن شهادة فان اخبرتنا بها امنا بك وصدقناك قال لهما سلاني قالا فاخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله فانزل الله تعالى هذه الاية عليه
فاسلم الرجلان **وحكي** انه قيل لاعرابي ما الدليل على الصانع قال ان البعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فهيكل
علوي ومركز سفلي الا يدلان على الصانع الخبير وروي ان الله خلق ملكا فامره من مبدأ هذا العالم ان يطوف حول العرش
ويقول لا اله الا الله وهو يقول على مد حرف لا الخالق الله ولا تنقطع نفسه فاذا وصل الى حيث بدأ ثم قال لا اله الا الله فيعود
هذا العالم الى الفناء فيعلم ان هذا العالم من مبدائه الى منتهاه نفس واحد وفي الخبر لما اسري به صلى الله عليه وسلم راى ابواب الجنة
مغلقة ثم رآها مفتوحة فسأل جبريل عليه السلام قال لان رجلا قرا شهد الله تفتحت له الجنة ويقال ان القبر ينوح كل
يوم سبع مرات ويقول انا بيت الوحدة فاحمل مؤنسي قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنورني بصلاة الليل انا بيت التراب
فاحمل الفراش وهو العمل الصالح تجعله لنفسك انا بيت الافاعي فاحمل الترياق انا بيت سؤال منكر ونكير فاكثر على ظهري قول
لا اله الا الله ليمكنك ان تجيبهما في بطني بقول لا اله الا الله **ثم الحكمة** في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في
بني ادم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها فرد الله عليهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الملكين الى قبر المؤمن ليسألاه من ربك
وما دينك حتى يقول ربي الله فيامر الله عز وجل ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من عبده المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول
ملائكتي قد اخذت روحه وماله فماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته في ملك غيره وضياعه لغيره واحباؤه لغيره ساكن
في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال ربي الله نبيي محمد صلى الله عليه وسلم وديني دين الاسلام لتعلموا اني اعلم ما لا تعلمون **وحكي**
ان امرأة اتت بقنينة دهن زيت الى صوفي فقالت يا شيخ احب ان تامر ان يجعلوا قناديل المسجد من هذا الدهن فقال لها
ايما احب اليك نور يصعد الى السقف ام نور يصعد الى العرش فقالت المرأة لا بل نور يصعد الى العرش فقال اذا جعلتيه في
القناديل يصعد نوره الى سقف المسجد واذا صببتيه على طعام فقراء الصوفية فتناولوا منه فقالوا بعده لا اله الا الله يصعد
نوره الى العرش **اسلام دحية الكلبي** عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان ملكا من امراء العرب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبع مائة اهل بيت كانوا يسلمون باسلامه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابدا يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الكلبي الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه
وسلم بعد صلاة الفجر يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل عليك الان ويسلم فلما سمع ذلك اصحاب رسول
الله وكان في قلوبهم شيء من دحية وقت الجاهلية كرهوا ان يمكنوا دحية الكلبي فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
كره ان يقول لهم مكنوا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه من ظهره وبسطه على الارض وقال يا دحية ههنا
واشار الى ردائه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضعه على راسه وعينيه ثم قال ما شرائط
الاسلام فاعرضها علي فقال ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية الكلبي لا اله الا الله محمد رسول الله ثم وقع البكاء
على دحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا البكاء يا دحية فقال اني كنت ارتكب فاحشة فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان
اقتل نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج من مالي اخرجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا دحية قال كنت رجلا من ملوك
العرب استنكف ان يكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حتى نزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل
بناتك ومن لك **وحكي** عن ابي علي النسفي يقول فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسي فانصرف المؤمن وقال اني
فقدت الدابة وهذا فقد الدين فمصيبته اكثر واعظم من مصيبتي الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته **وحكي** عن احمد بن سهل
الزاهد قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قد وقفني بين يديه فقال يا شيخ السوء جئتني مع تخاليط كثيرة
فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال وماذا حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك جل جلالك انك قلت لاستحيي من عبد ذي شيبة ان اعذبه بالنار وهما
قد شابا في الاسلام شيبة وانا شيخ ضعيف قال الله تعالى صدق معمر وصدق الزهري وصدقت عائشة وصدق النبي صلى الله
عليه وسلم وصدق جبريل انا قلت ذلك احملوه الى ذات اليمين والى الجنة **حديث الجمعة** عن وهب بن منبه يقول

النبي عليه السلام على واد من اودية بيت المقدس فاذا جمجمة مطروحة مات صاحبها منذ زمان فتعجب عيسى عليه السلام منها وقال يا رب
ايذن لهذه الجمجمة حتى تكلمني وتخبرني من اي قوم كانت وعلى اي ملة كانت وباي علة ماتت واي شدة اصابتها عند
النزع وكيف كانت عليها ظلمة القبر وضيقه وسوال منكر ونكير وهل رات عذاب جهنم فسمع صوتا من السما يا روح الله كلمها
فقام عيسى عليه السلام وصلى ركعتين ووضع يده عليها ومسحها وقال ايتها الجمجمة قالت لبيك يا روح الله سلني ما بدا لك
فقال عيسى عليه السلام بسم الله وبالله قالت ذكرت خير الاسما ودعوت اكبر الكبرا فقال عيسى ما كان امرك ايتها الجمجمة قد صرت
بالية قالت سال الدماغ وتمزقت الشعور وتمزقت الجلود وطال الشوك والعفنا وامطرت علينا السما واشرقت
الشمس علينا وتسمت الرياح قال عيسى عليه السلام منذ متى مت قالت لا ادري الا اني بت في النار سبعين سنة قال
عيسى اخبريني كيف كان موتك قالت انا ما نقضا من السما وكنت بين فتيان يشربون الشراب فصعقت بينهم
واشتد الكرب من كل مكان فترشحت عرقا وضاقت علي الارض برحبها فانتبهت اهلي وقلت زملوني بثوب واشتد
بي الوجع وسالت العينان وانتفخت منخراي واضطربت يداي واحتوشني اهلي وجيراني يبكون علي اولادي على راسي
وجاوا بالاطبا فلا يغنون عني شيا اذا اتاني ملك الموت وهو غضبان علي روحي ومعه ملايكة لهم وجوه كلاب ووجوه
مسودة الوجوه زرق العيون بايديهم اسياط من حديد فجعلوا يستطون لموتي ويقولون اخرجي ايتها الروح الخبيثة
من هذا البدن الخبيث الى رب غير راض عنك فقال عيسى عليه السلام صفي لي ملك الموت قالت لا اقدر على وصفه غير اني
رايت الدنيا بين يديه مثل لقمة بين يديك ورايت راسه في السما ورجليه في الارض ورايت النار تخرج من عينيه فلما رايته طارت
روحي وصار جسدي ملقى ثم طرحني في قبري وحثوا التراب علي اذا اتاني رقيب اسود طوله في السما ثمانون ذراعا وعرضه
كذلك بيده مقمعة من نار على راس المقمعة ثعبان ومعه لوح مكتوب فاقعدني في لحدي وزجرني وقال يا عدو الله من ربك
وما دينك ومن نبيك فقلت لا ادري فضربني بمقمعته فتعلق بي الثعبان فاكلني كلا ثم قال اقرا ما في اللوح فقلت لا احسن
ذلك فقال انك تحسن اليوم فنظرت فاذا كل عمل عملته فيه فاقشعر جلدي وذاب لحمي دسار روحي بروحي ثلاثة ايام وليالي حتى انتهيت
الى الكرسي فسمعت صوتا من وراء الحجاب ارجعوا الى جهنم فاخذني الوف من الملايكة يضربون راسي بمقامع من حديد فمروا بي
على شيخ قاعد على كرسي حسن الوجه واللحية فلما راني قال ويحك اما انذرتك اما سمعت ان الدنيا مستقذرة وان المرد الى الله
قال الذين يسيرون بي هذا ابوك ادم ثم ساروا بي فاذا انا برجل قاعد على كرسيه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر الى شماله حزن
وبكى قال هذا نوح ثم ساروا بي فاذا انا بشيخ قاعد قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم ساروا بي وانتهيت الى خزنة جهنم وجوههم
اشد سوادا من القير معهم السلاسل فسلسلوني ثم انطلقوا بي الى مالك فاذا هو على منبر كلهب النار واذا حوله اسود وكلاب
وحيات وعقارب من نار وبيده سوط من نار ما رايت خلقا اهيب منه قال كنت تعبد ثورا من دون الله قال انطلقوا
به الى الهاوية فانطلقوا بي حتى ادخلوني باب جهنم فاذا هي نار ليست كنار الدنيا وهي اشد حرا بالف مرة ورايت شيخا بين ثم
كردس الشياطين وسخطه من احجار من نار كالجبل واذا رجال عليهم ملايكة يضربونهم بمقامع من نار ويكرهونهم على ان ياكلوا
منها وقال يا شقي هذه شجرة الزقوم وهولاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم ادخلت الباب الثاني وفيه جب لا قعر له فاذا
فيه اناس قطعت لحومهم وسلخت جلودهم قالوا هذا الزمهرير ان يطرحوا فيه الزناة ثم ادخلت الباب الثالث فرايت فيه اناسا
مغلولين بجبال الكبريت ثم ادخلت الباب الرابع فرايت فيه اناسا قال هم اكلة الربا ثم ادخلت الباب الخامس والسادس
فرايت فيهما عقارب وحيات كل عقرب الف ذراع وعرضها خمسمائة ذراع كلهم نهشوني ثم ادخلت الباب السابع وهي الهاوية
فاذا انا بقعر فيه الف دار من نار في كل دار الف بيت في كل بيت الف صندوق من نار وفي كل صندوق الف لون من العذاب
ورايت فيها بالاوتار من نار واشجارا من نار ولم استرح فيها الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة يخفف العذاب عن اهل النار ثم صاح
صايح ان اخرج هذه الروح الخبيثة الجمجمة لان روح الله تعالى يريد ان يكلمها قال عيسى عليه السلام من اي قوم انت قالت من قوم
الياس عليه السلام قال عيسى ما كنتم تعبدون قالت كنا نعبد ثورا من دون الله وكان طعامه الخبيص وشرابه العسل ولباسه
الحلل وصاغت قرونه بالذهب وكان يقوم عليه خمسون غلاما بالنهار وخمسون بالليل كذلك قال عيسى عليه السلام من رايت ارب

الى الله قالت رايت عن يمين العرش ثلاث كراسي وعن يساره كذلك اما اللواتي عن يمينه فالاول لمحمد صلى الله عليه وسلم والثاني للخليل والثالث
لموسى عليهما الصلاة والسلام واما اللواتي عن يساره فالاول لداود عليه السلام والثاني لمريم والثالث لك يا روح الله ثم قالت
الجمجمة يا روح الله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان تدعو الله حتى يردني الى الدنيا ويكرمني بالاسلام وقول لا اله الا الله فاني لم ار شيا انفع
للموحدين من قول لا اله الا الله ورايت النار تهرب من قايل لا اله الا الله فدعا الله عيسى عليه السلام واستوت الجمجمة بقدرة
الله تعالى فامن بعيسى وشهد ان لا اله الا الله وان عيسى رسول الله ثم عاش في الاسلام حتى رفع عيسى الى السما وعاش
بعد ذلك عشر سنين ومات مسلما وان شئت تذكر بعض حكاية احمد بن سهل بن عطا الكتاني يقال له الميغداد حتى
اشرق في الغرق الى اخره مذكور في كتاب الريحان والروضة عبارة بالفارسية مولى كوبدكه فرنابينا است همه جهان
از منست بنده ضعيف طرفة ديدار ندارد جابرابست موسى رانخست اب نمودم دار كي ثعبان نمودم اتش نمودم نور نمودم
پس گفتم يا موسى انا ربك باز محمد را اول براق نمودم معراج نمودم سدرة نمودم رفرف نمودم وقاب قوسين نمودم باز ديدار
با مومن ترا نشيب نمودم وروز نمودم ومرگ نمايم وحراط نمايم وملكوت انكه عنده نمايم في مقعد صدق عند مليك مقتدر نكته
في قوله تعالى لتكونوا شهدا على الناس الاية فاذا شهدت امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبيا قالوا يا رب هم شهدوا لنا فوجب حقهم علينا
فاذن لنا في شفاعتهم فيقول الله تعالى انا اولى بهم لانهم شهدوا لي بالربوبية منذ سنين كثيرة وادخلهم الجنة برحمتي نكتة
اخرى فتذكر احدهما الاخرى كذلك قرن الله الملايكة مع المومنين في الشهادة لان الانسان اذا دفن في قبره وساله منكر ونكير وهو
جزع من الموت فتزل لسانه فيرسل الله دومان حتى يذكره الشهادة ويلقنه لان من شان بني ادم النسيان ويقال
اخذ رجل بتهمة الدم فدخل المسجد وصلى فقال الهي انت قلت ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا وليس لي شاهد غيرك ليس لك شريك فارجع
ولا وزير فارشو فبحق لا اله الا الله ان تعينني فخرج رجل وهو يرتعد فقال لا تقتلوه فاني القاتل وذلك اني قتلت رجلا في حانوت
بيا العسس فدخل هذا الرجل الحانوت وخرجت انا فاخذ هذا الرجل فاتفق القوم ان لا يقتلوا الثاني لانه شهد على برائة فتركا جميعا
وفي الخبر روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح
بعد اربعة الاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله يا مالك ان عبدك يدعو
في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في واد من قعر جهنم وفي الوادي بير وفي البير
صندوق وهو فيه فيقول الله تعالى قدمه الي فيصيح مالك على النار فتاكل النار بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار
وقد اشتعلت النار في اعضايه ويقول له يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير والسقر
فيقول يا مالك اجعلني نصفين فالق نصفي في السعير ونصفي في السقر ولا تقدمني بين يدي الله فيقول له لا بد من ذلك وهو يرتعد
كالسمكة في الشبكة فيقدمه بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا وكذا وكذا فيعرف حيا من الله
تعالى فيقول انا راجع الى من هذا فيقول الله اذهبوا به الى النار فيلتفت العبد فيقول يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول
الله ما كان ظنك بي فيقول ظني ان تخرجني من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله عز وجل عبدي وسيدي هل تدري لماذا اخرجتك
من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم
اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قد قسم انبياوك واولياوك فلا اجد المكان
فيقول الله ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج ووجهه كالقمر ليلة
البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا قالوا مرة واحدة لا اله الا الله حتى يخرجوا من العذاب كما قال عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين اعاننا الله واياكم على طاعته واعاذنا الله واياكم من سخطه انه كريم ورب رحيم

المجلس

في قوله تعالى
قل اللهم مالك الملك حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن ادريس القاضي رحمة الله عليه قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي النسفي باسناده عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب
والورق وان تلقوا اعداكم وتضربوا اعناقهم قالوا وما ذا يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل قال الفقيه رضي الله عنه قال الله

فاذكروني اذكركم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال واذكروه كما هداكم ونظائر هذا كثيرة في كتاب الله عز وجل وقد جعل الله عز وجل تحريم الصلاة التكبير وهو ذكر الله وخاتمتها التسليم وهو ذكر الله وكذلك ابتدا الحج والعمرة ذكر الله بالتلبية وافتتاح الجمعة ذكر الله في الخطبة وكذلك في العيدين والخطب وفي الاذان والاقامة وفي افتتاح الصلاة بالتسبيح والتحميد والتهليل وفي قراءة القران وفي كل سجود وتشهد وعند الذبائح وكل فعل يفعله المرء من طاعة الله وما فيه من قربة لله فانما يتشرف ويصح اما بذكر الله باللسان او بتذكره بالقلب فقد قيل من احب شيا اكثر من ذكره فالعبد يذكر الله وهو يجد الجنة بذلك في نفسه ثم مع ذلك يوجر عليه وان احب الاعمال ادومها وهذا مما يستدام وسيل عمر اي المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا ثم قال عمر رضي الله عنه ذهب الذاكرون بكل خير **وفي الخبر** اوحى الله الى داود عليه السلام فقال يا داود اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وذلك الشكر يكون بتوفيق منك يستوجب شكرا اخر قال يا داود معرفتك بعجزك عن القيام بشكري شكر منك فحق لكم الا تفتروا فيما تقدرون وتطيقون من الخير صغيرا كان او كبيرا فان الله يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية ومن هذا الجنس ان تفطر الصائم في وقت افطاره بشربة ماء او مذقة لبن كما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل الجنة فيعرفون قوما من اهل النار فيقول الرجل منهم يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا سقاك شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك لانت فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه **وفي الخبر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاء ثلاثة فاما الخليل الاول فيقول لك ما اعطيت وما امسكت فليس لك وذلك ماله واما الخليل الثاني فيقول انا معك حتى تاتي باب الملك ثم ارجع واتركك وذلك اهله وعشيرته يشيعونه حتى ياتي قبره ويرجعون واما الخليل الثالث فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذلك ذكره وعمله فيقول والله لقد كنت اهون الثلاث علي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن ادم اذا غضب طرت في راسه واذا سكن قعدت في قلبه ويقال سلاح الشيطان مع المومن اربعة اشيا الرحمة والرافة والمغفرة والكفارة كما قال الله عز وجل قول ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم فاقول ان رحمة الله واسعة ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله ارحم لعباده من الوالدة الشفيقة بولدها ومن خلفهم بالمغفرة فاقول ان الله غفور رحيم وعن ايمانهم بالشفاعة فاقول قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن شمائلهم بالكفارة فاقول الصلاة الى الصلاة كفارة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة ومن الجمعة الى الجمعة كفارة وقد قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيات فلا ينبغي للانسان ان يغتر بقول ابليس فان رحمة الله حق والشفاعة حق والكفارة حق ولكن تستوجب هذه الاشيا بما اشترط الله في القران وهو ورحمتي وسعت كل شي الى قوله ويوتون الزكاة ومن كانت هذه الشرائط فيه فحينيذ استوجب من الله رحمته وعفوه بسم الله الرحمن الرحيم **وفي الاخبار** انه قيل يا رسول الله هل ياكل الشيطان قال نعم كل مائدة لا يذكر عليها اسم الله تعالى فانه ياكل منها ولو داوم عليه انسان لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا يضره السموم ويقال ان خالد بن الوليد حين اراد فتح القادسية قال لاهلها اطلبوا سما قاتلا واحملوا الي فحمل اليه قدح سم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فشربه ولم يضره شي البتة فيومئذ امن اهل القادسية وروى سلمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلان ادخلوه في جنة عالية قطوفها دانية الاية وعن بعض الحكما قال ان بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كتاب الله الى عبيده واذا ارسل السيد الى عبده كتابا فاذا نظر العبد في العنوان يعلم ان سيده غضبان عليه ام راض عنه فالله عز وجل جعل عنوان كتاب الاية بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم العزيز الجبار او باسم شديد العقاب لتعلم انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين وقال عمرو ابن معدي كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الا اخبرك باعجوبة بركة بسم الله الرحمن الرحيم قال بينا انا اطوف في المفاوز فاذا انا بفرس مشدود وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة فقلت في نفسي اقتل الشيخ واخذ الجارية وانا ابو ثور كما ترى يا امير المومنين فدنوت منه وسلمت عليه فضحك في وجهي فقلت فضحك علي ثم قال لي ان شئت اطعمناك والا فمر على وجهك فقلت لا انت ولا طعامك ولا اريد الا نفسك فقعد الشيخ ودخل الخيمة واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس وقال انا معشر العرب نستنكف الفارس والراجل فقلت مكني خذ ابرك فنزلت فتصارعنا فحرك شفتيه وقرا شيا فصرعني وجلس على صدري واخذ بلحيتي وقال للجارية ايتيني بسكين اذبحه فاتت

فوضع السكين على حلقي فقلت اعف عني فقال اعفو عنك ثم قال ان احتجت الى الطعام اطعمناك والا فمر بطريقك وانصرف فلم اجبه بشي لما دخلني من العار فانصرفت فما مشيت الا قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه فصرعني وجلس على صدري كالاول فقلت اعف عني قال اعفو ثم قال ان تحتاج الى الطعام اطعمناك والا فمر بطريقك وانصرفت ثم مشيت قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه فصرعني وجلس على صدري فقلت الا تعفو عني قال لا الا على شرط ان احلق راسك فقلت احلق راسي واعف عني فحلق راسي وصرت عبدا له لان من عادة العرب ان من حلق راسه يصير عبدا له وخدمته اياما ثم قلت له يا مولاي انا شاب وانت شيخ فصرعتني واني لاعلم انك لا تقوى علي الا اني رايتك تحرك شفتيك فعلمت انك تقرا شيا فقويت علي بتلك القراءة فاخبرني ما كنت تقرا فقال لا اعلمك الا على شرط ان تسلم ثم اعلمك فقلت نعم افعل ذلك فقال كلما قصدت مصارعتك اقول بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو فاسلمت على يديه ثم عاش بعد ذلك اياما ثم توفي فورثت ماله وتزوجت ابنته وهذا ما ظهر لي من بركة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** قل اللهم مالك الملك الاية امر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يدعوه فيقول اللهم مالك الملك اي انك انت المالك وقد سمى الله تعالى نفسه بثلاثة اسامي ملك ومليك ومالك فقال تعالى ملك الناس ومالك الملك وقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولم يقل مالك الملوك بل قال مالك الملك كما قال تعالى تبارك الذي بيده الملك لان الملك كان بلا ملوك فيكون له بعد فناء الملوك وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في المنافقين قالوا ان محمدا يتيم فانى له الملك فنزلت هذه الاية وقال الضحاك ان اهل مكة قالوا ان كسرى وقيصر ينامان على فراش الديباج والحرير ويشربان من انية الذهب والفضة فان كنت رسولا فاين الملك لا نرى على راسك تاجا ولا على بدنك حريرا ولا من تحتك سريرا ولا ديباجا فنزلت هذه الاية ويقال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق يوم الاحزاب بالمدينة فظهرت صخرة فعجزوا عن حفرها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول وضرب ضربة فظهر نور فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت في ذلك النور قصور اهل فارس ثم قال سيظهر لامتي ملك الشام وفارس قال المنافقون ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يامن على نفسه واضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام وفارس فانزل الله تعالى هذه الاية تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اي تعطيه من تشاء **اخواني** تضرعوا الى الله واطلبوا منه حوائجكم فانه هو المعطي والمانع كما اعطى الملك لسليمان بن داود صلوات الله وسلامه عليه

صفة مدينة سليمان التي كان يسافر فيها في الهوا ان الجن عملوا له مدينة من قوارير عشرة الاف ذراع فيها الف سقف بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف ما يحتاج اليه من المساكن والقباب اسفلها اغلظ من الحديد واعلاها ارق من الماء يرى من داخلها ما وراء خارجها صفاؤها كالشمس بالنهار والقمر بالليل وفي السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم احمر يضيء في الليل الداجي في العسكر كله ميلا لا شعاعه مثل البرد ولها الاركان الف ركن على مناكب الشياطين تحملها الريح حيث شاء وفي اسفل المدينة مرابط واواري واصطبلات لخيله ودوابه ومما عملوا الكرسي كما قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا الاية

صفة كرسي سليمان عليه السلام روي ان سليمان امر الشياطين باتخاذ كرسي له ليجلس عليه للقضا وامر ان يعملوه بديعا مهولا بحيث لو راه مبطل او ذو زور ارتعد فعملوا له من انياب الفيل وزينوه باليواقيت واللولو والزبرجد وحفوه باربع نخلات من الذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس النخلتين طاووسان من ذهب وعلى راس الاخريين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبتي الكرسي اسدين من الذهب على راس كل واحد منهما عمودا من الزمرد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها سليمان واذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان عليه السلام فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاووسان والاسدان فينطح على سليمان المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقراها على الناس ويجلس علما بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء واذا ادعى الناس البينات وتقدم من الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه دوران الرحى والذي يدير الكرسي تنين عظيم من ذهب وهو ما عمله صخر الجني

فاذا دار الكرسي بسط الاسدان ايديهما يضربان الارض باذنابهما وينشر النسران اجنحتهما فيفزع منهم الشهود فلا يشهدون
الا بالحق وهذا شان الكرسي وعجائبه **فلما توفي سليمان** صلوات الله عليه اخذ ذلك الكرسي بخت نصر واراد ان يصعد عليه
ولم يكن له علم الصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسد يده اليمنى فضرب ساقه فدقت قدميه فلم يزل يتوجع
منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا كراس بن سداس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس
فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدرى
اين هو **قوله تعالى** وتنزع الملك ممن تشاء اي تقلعه ممن تشاء ويقال قال ملك لوزيره لم من هنا الى
الله تعالى ام من المشرق الى المغرب وما يصنع الله تعالى فتحير الوزير واراد الملك بذلك قتله فقال غلام انا اجيبه
فاما من المشرق الى المغرب فمسيرة يوم الشمس واما من ههنا الى الله فمقدار ان تقول لا اله الا الله واما الثالث
فلا اقول حتى تجلسني الملك على السرير فاجلسه فقال الغلام للسياف اقطع راس الملك فقطعه فقال الله يصنع مثل
هذا ويقال ان لله اربعة الاف اسم الف يعلمها اسرافيل لا غير والف يعلمها ميكائيل والف يعلمها جبريل والف في
الكتب ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة الا واحد في القران وواحد فهو الاسم الاعظم
مكتوم فيما بين الاسماء فاذا قال العبد اللهم فقد ذكر الله بجميع اسمائه ويقال دخل الرسول صلى الله
عليه وسلم يوما على فاطمة وراس علي في حجرها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصلح بينهما اللهم امين قال علي يا رسول الله
ما معنى الميم في اللهم قال يا علي لما خلق الله ادم امر الملائكة بالسجود واسكنه جنته بعث اليه جبريل عليه السلام اكراما له فلما
علم ادم منزلة جبريل عند الله كان يقول في دعائه يا الهي واله جبريل قال الله يا ادم لو كان لك عمر الدنيا وتذكر هكذا لم تفرغ
من ذكر الملائكة يا ادم الا اعلمك حرفا يجمع الاسماء كلها من الاولين والاخرين الى يوم القيمة قال علمني يا رب قال قل اللهم
يا ادم فان الله هو الاسم الاعظم فمن قال مرة فله عشر حسنات قال ادم اللهم لك الحمد فقال له يا ادم اتدري ما ثواب من قال هذا قال
من تعني بذلك يا رب قال اكتب له بكل اسم حسنة واغفر له وارفع له درجة فخر ادم ساجدا يقول اللهم ارحمني قال الله
قد فعلت ذلك يا ادم وهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات ثم علم الاسماء كلها في حرف واحد وهو الميم الذي في اللهم **لطيفة**
انا مالك الملك افعل ما اشاء واحكم ما اريد اريت خليلي ابراهيم من بين النار روضة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما الاية واريت
فرعون من بين الماء نارا النار يعرضون عليها غدوا الاية واريت الخلق نارا من بين المطر هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا الاية
والمطيع يظن ان الطاعة قربة والعبد العاصي يظن ان المعصية بعد وانا اريت من الطاعة البعد كابليس وبلعم ومن المعصية القرب كسحرة
فرعون وعمر خير يعلم الخلائق اني مالك الملك قلبت السموات لي له ملك السموات فطردت هاروت وماروت وقلبت الارض لي
فاخرجت يونس من بطن الحوت فنبذناه بالعراء وخسفت بقارون فخسفنا به وبداره الارض الاية وقلبت البحر لي فانجيت موسى
واغرقت فرعون وقلبت الجنة لي فاخرجت ابليس منها اخرج منها فانك رجيم واسكنت ادم وقلبت النار لي ادخل جميع الخلائق
وان منكم الا واردها الاية واخلد الكافرين فيها وانجي المؤمنين منها ثم ننجي الذين اتقوا الاية انا الملك بالحقيقة اريت من المحنة نعمة ومن
النعمة محنة الا ترى ان محنة يعقوب كان القميص وجاؤا على قميصه بدم كذب وسبب نعمته اذهبوا بقميصي هذا وقلبت لام
موسى الغيبة في اليم سلمي التي مشيا اسليم اليك بنيا وكنت قادرا على ان امر الارض حتى تخسف بفرعون ولا احتاج موسى لا تيان
البحر فلما جعلت محنة موسى من البحر جعلت نعمته ايضا من البحر وحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم لما اكل اللحم المسموم تكلم اللحم الباقي وقال لا تاكل
مني فاني مسموم وكنت قادرا على ان اكلمه قبل الاكل فلو كلمته قبل الاكل ظن اليهود ان محمدا صلى الله عليه وسلم لو اكل لمات ولكن كلمته بعد
ما شبع لكي يعلموا ان المحيي والمميت انا لا السم والسكين ولا قطع والنار ولا حرق ومن ادم الزلة ولا الانفصال ومن ابليس الطاعة
ولا اتصال انا مالك الملك اريت موسى اولا الماء والغيبة في اليم ثم الوادي انك بالواد المقدس طوى ثم الثعبان فاذا هي
ثعبان مبين ثم النار اني انست نارا ثم قلت اني انا ربك واريت حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم اولا البراق ثم المعراج ثم السدرة ثم
الرفرف ثم قربته فكان قاب قوسين او ادنى وكذلك يا مؤمن اريتك بطن امك ثم اريتك الدنيا ثم الليل ثم النهار ثم اريتك الموت وملك
الموت والقبر والقيمة والصراط والملكوت ثم اريتك عندي في مقعد صدق عند مليك مقتدر **لطيفة** انا مالك الملك اعز من اشا واذل

من اشا ولا يقدر احد على ذلك الا انا **حكاية** كما حكي ان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان له صنم يعبده
من دون الله واثنا عشر مملوكا ولم يكن احب اليه من بلال وكان موكلا ببيت الصنم وكان بلال يسجد في بيت الصنم وكان يقول
احد احد فبلغ الخبر الى امية ان بلالا يسجد لله رب محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا بلال الالهي تسجد ام لرب محمد فقال بلال لا معبود
الا الله الواحد رب محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلق سبع سموات والارض وما بينهما بالحق فوثب امية يضربه ويعذبه
فاذا كان نصف النهار رجله عريانا وطلا عليه الزيت واقامه في الرمضاء بحجرة الصبيان وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل
نادى احد احد فمر عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال له يا امية الى كم تعذب هذا الغلام فقال اشتريته بمالي فانا احق به وبعذابه
قال لا كرامة لك تعذب عبدا اعزه الله بالايمان فاختصما بالجفاء فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اشتريته منك بعبد ابيض
واوقيتين من ذهب فرفع اليه غلاما ابيض ودفع اليه عشرة اواق من فقال له امية ما اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته
فقال ابو بكر ما ارخص ما بعته لو ساومتني بملكي كله لاشتريته به واخذ بيد بلال وستره بردائه ومسح وجهه من التراب
وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله فانزل الله في شانه سورة والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى الى اخره واما هاروت وماروت فذكرناهما هنا وقصتهما اوضح في غير هذا المجلس ستاتي في قوله ظهر الفساد في البر والبحر
اخواني اشكروا الله حيث اعزكم بالايمان والتوحيد وناظر عنكم وذب عنكم مع ثلاث طوائف كما حكي عن احمد بن الفضل
الصوفي يقول ان الله عز وجل ناظر عن المؤمنين وذب عنهم مع ثلاث طوائف مع الملائكة ومع موسى ومع ابليس قالت الملائكة حين
قال اني جاعل في الارض خليفة فطعنت الملائكة في عصاة بني ادم فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فاجاب الرب عن الموحدين
للملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون انتم تنظرون ظاهر عصيانهم وانا انظر باطن توحيدهم وايمانهم والحكم عندي للباطن لا
للظاهر والثاني مع موسى عليه السلام لما ذكر الرب بين يدي موسى ما يريد ان يكرم به امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اعط
هذه الكرامات لامتي كما اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم فاجاب الرب عنك ان امتك ما امرتهم بامر الا قالوا سمعنا وعصينا
وامة محمد صلى الله عليه وسلم ما امرتهم بامر الا قالوا سمعنا واطعنا فلا اجعل المطيعين كالعاصين والثالث اجاب عنك
للعدو ابليس حيث اقسم ابليس رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ثم قال لاتينهم من بين ايديهم يعني
في تزيين الدنيا في اعينهم ومن خلفهم اشبههم الاخرة وعن ايمانهم اثقل عليهم الطاعة وعن شمائلهم احلي في قلوبهم المعاصي فاجاب
الرب جل جلاله فقال من بين ايديهم لك وخلفهم وشمائلهم لك ولكن السفل والعلو لي لا سلطان لك عليهما السفل لي
بالسجود والعلو لي بالدعاء يشتغلون فيسجدون فاغفر لهم ذنوب مائة سنة بسجدة واحدة ويرفعون رؤسهم ويقولون
يا رب اسات فاقول عبدي غفرت انا مالك الملك دك موسى عليه السلام الطور الطور اوقعت التجلي على الجبل فصار دكا وموسى
بقي على حاله وابراهيم القيته من النار فجعلت النار عليه بردا وسلاما ويقال صاح يعقوب يوما وقال يوسف
يوسف يوسف فجاء اليه جبريل وقال ما اصابك يا يعقوب تبكي لاجل حبيبك يوسف الله يقرئك السلام ما لك يا يعقوب
تذكر الذي احماك وهو يوسف ولا تذكر الذي اعطاك العين وهو انا حين قلت ثلاث مرات يوسف ولكن لو ذكرتني مرة واحدة
وقلت يا الله لا تبكيك يوسف واحييته لك وان كان ميتا وكان يوسف عليه السلام يخرج الى الصحراء ويبكي وينقط من عينيه
دمع وينبت منه نبات فيوم يبكي فقطر من دمعه على الارض فنبت منه ثلاثة اشجار وسمي لواحد شجرة الحزن ولواحد شجرة البعد
ولواحد شجرة المؤمنين فكان تحت كل شجرة منهم ويبكي ويقال كان يوسف في بيت العزيز فاذا فرغ من
خدمة البيت يخرج من البلد فيلتمس اخبار يعقوب عليه السلام فقال يوما الهي انك تعلم شدة اشتياقي الى والدي فاقرا منه
السلام فاذا باعرابي يوتجر فقام الاعرابي فقال ما سمعت هذا الكلام من احد في هذه البلاد فمن اين انت قال من بلاد
كنعان قال من اي موضع انت قال من موضع ال يعقوب فلما سمع اسم يعقوب صاح وخر مغشيا عليه فنزل الاعرابي وافا
الماء على وجهه حتى افاق فقال ما اصابك يا غلام فقال يا اعرابي فهل تعرف الشيخ يعقوب او سمعت باسمه قال سبحان الله ومن
لا يعرف يعقوب اسرائيل الله قال اخبرني كيف خلفته قال يا غلام خلفته وقد انحنى ظهره وشاب راسه واعتزل من اولاده
يبكي على فرقة ابن له يقال له يوسف لقتلس من بين بنيه ويقول لكل غريب وان طالت غربته يؤوب ولا ادري غربة نبي يؤوب

فصاح يوسف وقال يا ليت امي راحيل لم تلدني ويا ليت الجب كان قبري ويا ليت السباع اكلوني ولم ينزل بيعقوب ما نزل من
اجلي يا اعرابي احمل رسالتي اليه اذا اتيت بلاد كنعان فان منزل آل يعقوب اذا مضت ثلث وسمعت نشيجه وترجيع بكائه
فناده السلام عليك ايها المظلوم مني رسالة من المكروب المغموم الذي قد بيع بالعبودية في بلاد مصر وحملني اليك رسالة وان
سالك فانظر الي ثم كشف عن سترة الثقبة من كثرة قبلته وان سالك عن خالي على خدي فقل ان الدموع قد محته وقل يا ابت
اني قد حرمت الضحك على نفسي بعد فقدك ولا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القاك فبكى الاعرابي وقال يا غلام من يقدر ان يودي
هذه الرسالة فلما اقبل الى بلاد كنعان حط رحله ولم يتكلم مع اهله وقال حرام علي ان ابدا بكلام مع احد حتى اودي رسالة
الغلام فاتى بيت الاحزان وجلس على بابه ينتظر الوقت فلما سمع نشيجه وبكاءه قال السلام عليكم غلام بمصر يقرا عليك السلام فسمعت
اخت يوسف دينا وكانت قد بنت بيتا بحذاء بيت يعقوب وآلت على نفسها ان لا تفصل حتى ترا اباها ضاحكا فنادت الاخت
وعليك السلام من الذي جدد حزني اخفض صوتك حتى لا يسمعك المكروب فانه يناجي ربه ولبس ثوب ابراهيم واتكا على عصا اسحق يا اعرابي
ما الرسالة فاخبرني اودها اليه فقال الرسالة اليه لا اليك فنادت اباها بالبشرى قال ماذا انما المال فلا حاجة لي اليه والولد كذلك
بعد قرة عيني يوسف فقالت البشرى هذا رسول اخي يوسف بالباب فصاح الاعرابي وقال السلام عليك ايها الكظيم الغريق في بحار
الحزن رسالة من المغموم الذي بيع بالعبودية لبيك لبيك وسعى اليه وقال يا اعرابي انت رايت حبيبي يوسف قال نعم يا نبي الله قال امدد
عينيك حتى اقبلهما وقبلهما ويقول ارجو ان لا تمسهما النار ثم قال صفه لي يا اعرابي قال رايت على خده خالا في مسيل دموعه قال زدني
وله ذوابتان يفرقان على خاصرته ويدير وجهه كتدوير وجه هلال بين عينيه ابيض اللون عريض الوجه اقنى الانف واسع العينين
احمر البطن مقرون الحاجبين اشفار عينيه كجناح النسر غليظ الساقين والعضدين اذا تحمل رئي النور في ضواحكه واذا تكلم
رئي مثل شعاع الشمس عليه من بين اسنانه كالقمر ليلة البدر عليه قرطق حرير وسراويل ديباج وقلنسوة حرير وهو يقول اني حرمت
الضحك على نفسي وآليت ان لا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القاك يا ابت كذلك فصعق يعقوب فغشي عليه فلما افاق قال يا اعرابي كيف
الخال على خده قال قد محته الدموع فبكى وانشا شعرا كمثل الليل داج عيني يوسف * وكالشمس المنير فوجه يوسف * واني قائل ابدا بشجوك
تواسفي على اسفي ليوسف * وقال ابن عمر الدموع فقد ذهبت عيناي من الدموع ثم شهق وخر مغشيا عليه ولم يبق احد الا سمع ذلك
قالوا قد ورد عليه خبر يوسف فمن الساعة سماوي وارضي فاجتمعوا اليه فلما افاق قال يا اعرابي اني لا اقدر على مكافاتك فاسال ما
شئت من امر الدنيا والاخرة فقال الاعرابي يا نبي الله حاجتي هاتي حتى تتم النعمة علي فسل ربك ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك
في الجنة وان يجعل مالي اكثر من مال بني عمي فانهم يعيرونني بالفقر فرفع يعقوب عينيه الى السماء فقال اللهم ان كنت استجبت لي دعوتي ورحمت
غربتي فهون على الاعرابي سكرات الموت واجعله رفيقي في الجنة واجعل ماله اكثر من مال بني عمه في عافية وصلاح فعليك ايها العاقل بان
تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله ليسهل عليك شدائد يوم القيمة ونفعنا الله واياكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين

المجلس ٦

في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر الاية قال حدثنا الشيخ الامام حامد
ابن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي باسناده
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال الفقيه رضي الله عنه معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه اي حاسب
وتدبر امره وتفكر في نفسه وجاهد هواه فيما اسخط الله وارضاه حتى لا يتبع الا الهدى ويجتنب جانب الضلالة والردى ويعمل
لما بعد الموت فانه ينبغي ان يكون جميع اعماله لما بعد الموت لان الطاعات والقرب من النوافل وغيرها جملتها لما بعد الموت
ثم لو سعى المرء في امور معاشه ينبغي ان يكون له فيه حسنة في كلها ان يتقوى بها امور معاده وان يستعين عليه لما له في عبادته ما دام
ينوي ذلك العمل لذلك قال الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من
عمله وقال انما الاعمال بالنيات والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة فطلب معصيته ما اخرج عنها ابوه آدم صلوات
الله عليه بخطيئة فيصير كمن يسعى في القتال مع اعداء ملكه وهو يرجو بذلك ثواب الذي يقاتله قال الله عز وجل افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا اكبري ان الكيس في امور الدنيا وامور المعاش يعمل ويكسب ولا يتجل فيه على الكسل

وسؤال الناس وانما يعيب المتقي عند خروج روحه من الدنيا علمه الذي هو زاده الى الاخرة قال الله عز وجل تزودوا فان خير الزاد
التقوى فهو ملازمه غير مستغرف عنه حتى يبلغه المراد يوم التناد واهله يتبعونه حتى يوارى في قبره وربما يسارعوا الى الرجوع
عن القبر لاحراز المواريث وقسمتها حتى يكون الوريث اظهر عليه حزنا من القريب ومما له وان كان حلالا فللحساب وان كان حراما
فللعذاب ثم جميع الاعقب الحيا زواج النسوان وازواج البنات ياكلون ماله ولا يذكرونه بصالح الدعوات فاذا كان
كذلك فحق على المرء ان يجتهد في صالح العمل وان يقصر الامل وان ينصب بين عينيه الاجل والعبد التقي وان كان مملوكا في
الحكم فهو كالحر في الحقيقة كل المسلمين اخوانه وحر عن الحدود ويصير الحدود ومولاه العاصي يجب عليه الجوع ويقام عليه الحدود والتعزير
ويغني عنه التوفيق فهذا بتقواه مكرم عند الله ومولاه مهان عند الله وعند الناس فعلى حسب تفضله يتفرد في الثواب ويفضل
على مولاه كما يفضل الابن اباه وانما يتجرون في عرصات القيمة بعفو الله اما ان يعفو بالتوبة او بالشفاعة او بمجرد الرحمة وليست
اعمالهم وان كثرت بازاء شربة ماء عند عطش ورغيف عند جوع فاذا ادخلوا بهم الجنة فبرحمة الله تعالى ثم يقتسمون الدرجات
على مقادير حسناتهم لان الناس في الدنيا يتفاضلون في مراتبهم على حسب علومهم وتقواهم قال الله عز وجل هل تجزون الا ما كنتم
تعملون وقالت ام سليمان لابنها يا بني لا تكثر النوم بالليل فيدعك فقيرا قال الفقيه رضي الله عنه
طوبى لمن يحسبهم الناس مرضى وليس بهم مرض لتغير الوانهم من خشية الله ولقيامهم بالليل وطوبى لمن يحسبهم الناس موتى وما هم
بموتى لاعتزالهم عن الناس واشتغالهم بالعبادات وتباعدهم عن الدنيا والرياسات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لغوايته
عدو الله ابليس قال يا رب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تقول يحب الله ويبغض الشيطان ثم انهم يعصونك فيما امرتهم ويطيعوني
فيما امرتهم فقال الله تعالى ان هذا العدو يريد ان يشتد غضبي على عبادي فبحرمة محمد اني اعفو عنهم ما فعلوا في حق وبحرمة انهم
انهم يعادونك ويبغضونك اغفر لهم ما عملوا بامرك ولاجل حق المعني قال وهب بن منبه اتق الله ولا تسب الشيطان علانية
وانت صديقه في السر فمن اراد ان يسلم من الشيطان ومكائده فليعاديه سرا وجهرا وليذكر الله ليلا ونهارا وليتعوذ به من
من شر ابليس وجنوده وانه يقال ليس شيء اقطع لظهره من قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه
رضي الله عنه ان العباد يسمون عبيدهم خيرا وبشرا ومقبلا ونحوه ثم اذا اصبحوا ينادونهم بهذه الاسماء ويتفاءلون ليزكي ويسعد
ويطيب يومهم باسمائهم فاذا اصبحت انت فقل بسم الله الرحمن الرحيم تسعد في الدارين باسمه وبركة ذكره عز وجل ويقال ان سفينة نوح
استوت على الماء بقوله بسم الله مجريها ومرسيها كان الله عز وجل يقول كنت قادرا على حفظ سفينته اربعين يوما على الماء افلا
اقدر على ان احفظ المومنين على الصراط من النار اذا قالوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل وان منكم الا واردها الى قوله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وذكر في كتاب جمع الحكايات ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لوح
من الجنة فانغلقت اللوح نصفين فخرجت منها رقعة حرير اخضر مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان اول كلمة
سبقت من آدم عليه السلام الحمد لله وان اول كلمة من الله لآدم يرحمك ربك لان الله عز وجل علم ان نعمته كثيرة وذنوب آدم معلومة
الله عليه كثيرة فاجرى على لسانه اولا الحمد لله لتكون مكافاة ما انعم الله عليه وذكر اولا من نعمه الرحمة لتكون مكافاة ذنوبه فسبقت
رحمته على ذنوبنا وسبقت تحميده ثناء على نعمه وفي الاخبار ان العبد اذا توطن في الجنة فراه الملك ولا يمكنه ان يرفع اليه بصره
وينظر في وجهه لما كساه ربه من كسوة النور والهيبة فيقول الملك يا رب بم نال هذا العبد هذه الكرامة فيقول الله عز وجل
كان يجلني عند ذكري وانا اجله اليوم ويقال يؤتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله عز وجل ويحاسب معه
وقد وجبت النار عليه لكثرة سيئاته وقلة خيراته ما لم يكن عملها او كان عمله ولكن اخذها خصماؤه وقد اشرف على الهلاك وهو
بين يديه فيقول الله عز وجل ملائكتي انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة واحدة فينظروا فلم يجدوا شيئا فيقولون الهنا ربنا
لا نجد شيئا فيقول الله تعالى عندي له حسنة واحدة اتذكر ليلة كذا وكذا اذ كنت نائما في موضع كذا فانتبهت من منامك
فاردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فنمت ولم تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكرا حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني
لكتبتها لك عشرا فيجعل الله عز وجل تلك الواحدة كالجبل فتوضع في كفة حسناته فترجح على سيئاته فيغفر له بها قوله تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر ظهر العذاب من الامم الماضية مثل مدائن قوم لوط وغيره ويقال بموت البهائم والحوت

ٱلبَرّ الرجال والبحر النسا ويقال البرّ
الاعضا والبحر القلوب ويقال البرّ
وتنقص من الثمرات ويقال البرّ الرعيه والبحر السلطان والسلاطين كالذياب والرعيه كالكلاب قال ابن عباس رضي الله
الفقرا والبحر الاغنيا ويقال عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكلت امتي الربي كانت الزلزله والخسف فاذا جاروا في الحكم سلط الله عليهم العدو واذا
ظهرت فيهم الفاحشه فشا فيهم الموت واذا منعوا الزكاة قحطوا ولولا البهائم ما امطروا فتعلقت الشوكه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلعنها
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا تلعني فاني ظهرت من شوم ذنوب الادميين وفي الخبر لولا رجال خشع وصبيان رضع
وشيوخ ركع وبهائم رتع لصبت عليكم العذاب صبا ولرضضتم به رضا قال ذو النون رايت رجلا احدى رجليه
خارج الصومعه فسالته عن ذلك فقال نادتني امراة فنامت بجنب صومعتي فحملتني نفسي ان انزل عليها
بالفجور فاعترتني احدى رجلي دون الاخرى فحلفت ان لا نفعني ابدا ثم البساط ان الله عز وجل غير بشوم المعصيه اشيا كثيرة
اولها غير ابليس وكان اسمه عزازيل فسماه ابليس وكان يسمى في سما الدنيا عابدا وفي الثانيه راكعا وفي الثالثه ساجدا وفي الرابعة
خاشعا وفي الخامسه قانتا وفي السادسه مجتهدا وفي السابعه زاهدا وكان رئيسا على اثني عشر الف ملك ويقال
كان تحت يده سبعون الف ملك فكان جناحاه من زمرد اخضر فغير اسمه وجسمه وجعله منكوسا ممسوخا ويقال
جسد الخنزير ووجهه كالقرد قال الحسن ان ابليس عبد الله في السما السابعه سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة
الاف سنه وكان خازن الجنه مع رضوان الف سنه فراى على حلقة باب الجنه مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين امره امرا وهو
لا يمتثل امري بل يعصي فاطرده عن بابي ولعنه واجعل طاعاته وعباداته هباء منثورا فقال ابليس يا رب ائذن لي ان العنه
فاذن له فلعن على ذلك العبد الف سنه وهو لا يعرف انه الملعون نفسه وفي رواية اخرى ان اسرافيل عليه السلام نظر في
اللوح فراى مثل ذلك فبكى اسرافيل فخر جميع الملائكه فاجتمعوا عنده فسالوه عن بكائه قال اطلعت على سر من سر الله وقضى
عليهم ذلك فبكت الملائكه باجمعهم وصاحوا وقالوا لا تدبير لنا سوى عزازيل ان نذهب اليه فانه مستجاب الدعوة ومن جملة
المقربين ان يدعو الله تعالى فيستجيب دعاه فجاوا اليه واخبروه بما قال اسرافيل عليه السلام ورفع عزازيل يديه وقال يا رب امنهم
عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله دعاه في حقهم ورقمه برقم الشقاوة وكذلك غير اسم يونس قوله وذا
النون اذ ذهب مغاضبا على قومه قال ابن ادهم مشيت في زرع انسان فناداني صاحبه يا بقر فعلت غير اسمي بزلة واحده فلو كنت
اغيرته مرة فكيف وكذلك اسم هاروت وماروت
قصه حديث هاروت وماروت
قال المفسرون ان الملائكه راوا ما يصعد الى السما من اعمال بني ادم وذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس عليه السلام فعيروهم بذلك وادعوا عليهم
فقالوا ما ولا الذين جعلتهم في الارض فاخترتهم فهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم الشهوة كما ركبت
فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله تعالى اختاروا ملكين من اخياركم اهبطهما الى الارض
فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكه واعبدهم قال الكلبي اختاروا ثلاثة منكم فاختاروا عزا وعزايا وعزا
غير اسمهم لما اقترفوا الذنب وركب الله فيهم الشهوة التي ركبها في بني ادم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق
ونهاهم عن المنكر والشرك والزنى والقتل وشرب الخمر واما عزازيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال الى ربه وسال ان يرفعه
الى السما فاقاله ورفعه فسجد اربعين سنه لم يرفع راسه حيا من الله تعالى واما الاخران فانهما اثبتا على ذلك وكانا يقضيان
بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السما قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا
قالوا فلذلك انه اختصم اليهما ذات يوم زهرة وكانت من اجمل النسا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت من اهل
فارس وكانت ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا
كذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشيا وانصرفت ثم جاءت
في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما من الميل اليها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما بما قالت بالامس فقالا الصلاة
لغير الله امر عظيم واهون هذه الثلاثه شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا وزنيا بالمراة فلما فرغا راهما انسان فقتلاه
فمسخ الله الزهرة كوكبا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسدي والكلبي انها قالت لهما لم تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السما

فقالا باسم الله الاعظم فتكلمت به وصعدت الى السما فمسخها الله كوكبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى سهيلا لعنه وكذلك
اذا راى الزهرة فقال كان سهيل عشارا باليمن والزهرة كانت امراة وانكر الاخرون هذا القول وقالوا ان الزهرة من الكواكب
السيارة التي اقسم الله بها في قوله فلا اقسم بالخنس الاية وانما كانت هذه التي فتنت هاروت وماروت امراة تسمى زهرة من
جمالها فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهرة ذكر هذه المراة لموافقة الاسمين فلعنها وكذلك سهيل كان رجلا
فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم النجم لعنه هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فلما امسى هاروت وماروت بعدما قارفا
الذنب هما بالصعود الى السما فلم تطاوعهما اجنحتهما علما ما حل بهما فقصدا الى ادريس النبي صلوات الله وسلامه عليه
واخبراه بامرهما وسالاه ان يشفع لهما الى الله ففعل ذلك ادريس عليه السلام ثم قال لهما كيف اعلم ان الله يستجيب دعائي
ام لا قالا اذا رايتنا بعدما رفعت راسك من السجود فذلك دليل الاجابة والا فلا فلما رفع ادريس راسه لم يرهما
فخيرهما الله عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع فهما ببابل يعذبان واختلف العلما في كيفية عذابهما
فقال ابن عباس رضي الله عنهما هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال مجاهد ملئت جب نارا فجعلا فيه وروي ان
رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصدهما فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما ليس بينهما وبين الماء
الا قدر اربع اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما سمعا كلامه قالا له من اي امة انت قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم
قالا قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمدا الله واستبشرا وقالا انه من الساعة وقد دنى انقطاع عذابنا ويقال
اذا فرغ امة محمد صلى الله عليه وسلم من صلاة العصر تعذبهما الملائكة الى وقت طلوع الفجر ذكر في كتاب تكملة اللطائف
بالفارسية اذا كان وقت عذابهما يؤتى بحبل من نار وتشد رجلاهما ويعلقان به وفي ذلك الوقت يجري على لسانهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه ثم جات السحرة اليهما يتعلمون منهما وتعلمه كفر ومن اراد ان يتعلم السحر جلس في الكنيف اربعين
يوما وليلة ويتعلمون ولا يذكر الله فاذا ذكر الله حبط عمله فاذا تم اربعين يوما جا اليهما ويقولان له ما رايت في هذه الايام
فيقول ان حمامة بيضا طارت من فمي وحمامة سودا دخلت في صدري وهما يقولان هذا اخر عهدك مع الله تعالى وتلك
الحمامة البيضا المعرفة وقد زالت عنك والحمامة السودا الكفر دخلت في صدرك اذهب الآن وافعل ما شئت فقد تم
امرك ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وغير على اهل سبا النعمة كما قال تعالى بلدة طيبة ورب غفور واذكر
من العصمة ما شئت وكذلك غير لون حام بن نوح اذ نظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوحا بذلك فدعا عليه فسود الله
نسل الهند والحبشة وغير الصوت على داود بزلة واحدة وروي انه لما خرج الى ساحل البحر يبكي ناداه سمكة من البحر يا داود ابن
صوتك اللذيذ قال صوتي تغير لذنبي قالت بلى قال فقد غيرته الزلة وغير الصوت على قوم موسى باخذهم الحيتان فصيرهم قردة
وعلى قوم عيسى فصيرهم خنازير وغير المال والبساتين على ابي قطروس بقوله كوبر سل عليها حسبانا اي نارا حيث منع الناس
من البساتين وكذلك طمس اموال القبط بدعا موسى عليه السلام بقوله ربنا اطمس على اموالهم الاية فصار ماؤهم دما واموالهم حجرا
وغير المكان على ادم عليه السلام بزلة واحدة قلنا اهبطوا منها جميعا الاية وخسف بقارون الارض حيث منع الزكاة وغير العلم على
امية بن ابي الصلت كان نائما فاتاه طائر فادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه وغير اللسان على رجل بسبب
العقوق نادته والدته فلم يجبها فصار اخرس وغير على برصيصا بعدما عبد الله مائتين وعشرين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين
قصة برصيصا
وذلك ان شيطان العابدين تلامذته يمشون في الهوا ببركته فصار هو كافرا وقصته انه عبد الله حتى تعجبت
الملائكة من عبادته قال الله تعالى لما ذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس ذلك
وعلم ان هلاكه على يديه فجا الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسوح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد اكون
لك عونا على عبادة الله تعالى قال له برصيصا من اراد عبادة الله فالله يكفيه صاحبا فقام ابليس يعبد الله ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل
ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ثم قال له اني عبدت الله مائتين وعشرين سنة ولم اقدر على ترك
الاكل والشرب فقال ابليس اني اذنبت ذنبا فمتى ما ذكرته تنغص علي النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما حيلتي حتى اصير
مثلك قال اذهب واعص الله ثم تب اليه فان الرحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعدما عبدته لذا كذا سنة قال الانسان اذا

اذ سيحتاج الى المعذرة قال اي ذنب تشير لي قال تزني قال انا لا افعله قال ان تقتل مومنا قال انا لا افعله قال اشرب المسكر فانه
اهون وعصيك الله قال ابن اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة فاشترى منها الخمر وسكر وزنى ثم فدخل عليه
زوجها فضربه فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان واخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنى مائة جلدة
وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فجزاؤه هكذا
قال ابليس كنت في بلائك مائتي وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة
قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد فكفر فذلك قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية اخواني
النار قعرها بعيد وحرها شديد وطعام اهلها حديد وشرابهم فيها الصديد وفي الخبر ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا جبريل صف لي النار فقال ان الله عز وجل خلق النار واوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا
ولو ان قطرة من شرابها صبت في مياه اهل الارض لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبال
الدنيا لذابت ولو ان رجلا دخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل بكاء
لبكائه فقال يا جبريل انت الروح الامين قال اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي ابكاني يا رسول الله
فاوحى الله اليهما يا جبريل ويا محمد اني امنتكما من النار ولكن لا تتركا ابتهالكما بكاء ولما نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فلم يخرج للصلاة فقال يا عائشة هاتي ازاري وردائي فلبسهما ثم خرج فتعلقت الي
ابن قال الى موضع الهموم والاحزان فخرج الى بقيع الغرقد فقالت عائشة رضي الله عنها هل اخبر احدا بمكانك قال نعم فوقع
في قلبي فاطمة شي فقالت يا علي انا اذهب الى ابي واني لا اقدر على النوم لاني لم اره منذ ثلاثة ايام فذهبت فقال علي رضي الله عنه
اين هو فقالت عائشة في البقيع فجاءت اثر فاطمة رضي الله عنها فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو الله فلما سمع صوتها
رفع رأسه فقال اذهبي فاتي بولدي الحسن والحسين فذهبت فقالت فاطمة رضي الله عنها انهما نائمان فايقظتهما
وجاءت بهما اليه فقال عيوني هذه الليلة فقالوا ما نصنع قال توضئوا وصلوا ثم ضعوا رؤوسكم على الارض وقولوا يا رب ارحم
امة محمد صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد لما وضعوا رؤوسهم على الارض وقالوا يا رب سجدت
ملائكة سبع سموات وبكوا فقال الله تعالى يا محمد اي شي تريد فقال يا ربنا انت اعلم ماذا تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى
افعل معهم مثل ما عملت مع خليلي ابراهيم حيث قلت يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا والنار ظلمة وحرارة للمنافقين وحرارة للكافرين ونور للمومنين نفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار
وعلى اله الاخيار

المجلس ٧ في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين
ميمون بن محمد بن محمد المكحولي النسفي باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على خير اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا
السلام فيما بينكم قال الفقيه رضي الله عنه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة انه لا يدخلها الا المومن لان الله عز وجل
قال ان الابرار لفي نعيم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ولن تومنوا حتى تحابوا يريد به والله اعلم ان يحب الرجل المومنين حتى لا يفارق
دينهم مبغضهم كما فارق جبلة بن الايهم الاسلام لبغض عمر رضي الله عنه ولئلا يخذل بعضهم بعضا في قتال المشركين
وندب صلى الله عليه وسلم الى استجلاب قلوب الاسلام وانه من شعار الاسلام ومن الدليل على تواصل ما بينهم فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم بهم ما ندب اليه من السلام سلاما عند اللقاء وسلاما عند التزاور كما قال صلى الله عليه وسلم المومن الف مالوف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف ثم ان الله تعالى ختم النبوة لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل القران اماما في خلقه وصيره تبيانا
لكل شي وجعل سنة نبيه بيانا للتنزيل ورد الناس في مشكلاتهم الى الكتاب والسنة واجماع الامة والاجماع
انما هو ائتلافهم واتفاقهم ولولا الالفة ما اجتمعوا قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الاية ولو لم

تكن الالفة

15

تكن الالفة التي بالغ في الكبير الصغير لما تمت التربية ولا قامت الدنيا عامرة الى حين انصرامها والاخاء والمودة والقرابة اصل
من البر والاحسان وان النبي صلى الله عليه وسلم اخا بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وهذا دليل على جواز الاخوة
بين الاجنبيين ليكونا متعاونين على البر والتقوى وعلى النهي عن الاثم والعدوان قال الله عز وجل انما المومنون اخوة وكما
قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله تعالى يريد بمحبة الله محبة رضاه وما له
من حسن جزائه وجميل عطائه وشكره على عظيم نعمته وحب طاعته وان احب الاشياء الى المرء نفسه وماله وولده واهله
وما من ذلك شي الا ومومن محبة الله عز وجل له فالواهب اولى بالمحبة من الموهوب له وما عند الله خير وابقى وما سوى
ذلك يفنى وكل محبة في الله عز وجل تبقى في الدنيا والاخرة والله المعين على قضاء الحق فيه وولي حسن الجزاء بها وان
كان حبا في غير الله تعالى في العداوة قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومحبة المرء رسول الله
صلى الله عليه وسلم محبة لله وفي الله لانه رسول الله وهاديه من الله وهكذا محبة الصالحين من عباد الله محبة لله وفي الله
لخيره وصلاحه واجتهاده في عبادة ربه وما يرجو من معونته اياه على الخيرات وارشاده على الطاعات وان مات
استغفر له ثم يكون بذلك في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي حقت محبتي للمتزاورين في وحقت
محبتي للمتباذلين في وحقت محبتي للمتواصلين في وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله
عبدا دعا جبريل فقال اني احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ثم
يضع له القبول في الارض وفي البغض مثل ذلك واقل ما يلزم المرء ان يرى لاخيه مثل ما يرى له من الصلاح حتى اذا زاد زاد
بمثله او يزيد فان الله تعالى قال فاذا حييتم بتحية الاية ويحطه كبعض نفسه ويده كما ان يده اذا وثبت او رجله اذا جرحت
او راسه اذا صدع يهتم للالم بل يداوي ويصبر كذلك اذا راى التغير من اخيه استعمل الصبر والمداواة كما استعمل من جرح
نفسه المداواة كما قال الشاعر ومن لا يغمض عينيه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ومن يتتبع جاهلا
كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب وقيل ان الله تعالى خلق ابليس لثلاثة اشيا احدها ان الصبي اذا اغضب على ابويه واعرض
عنهما ولا يجيب دعوتهما فانهما يريانه شيئا قبيحا كي يخاف منه فيفزع الى ابويه والله عز وجل كذلك فما اجبتم بقوله ادعوني استجب
لكم الاية ثم خلق ابليس كي تفزع وتفر اليه تعالى لقوله تعالى ففروا الى الله اي ففروا من الشيطان الى الرحمن والثاني اراد ان يفصل
الخاص من العام والولي من العدو وليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه والثالث خلق ابليس كي يحيل ذنوب المومنين
كما احال ذنب ادم وحوا بقوله تعالى فازلهما الشيطان الاية وذنب اخوة يوسف بقوله من بعد ان نزغ الشيطان الاية وذنب
موسى عليه السلام حين قتل القبطي قال هذا من عمل الشيطان وهكذا يوم القيمة يقول الله ملائكته انما دلهم الشيطان على المعاصي
فيفدي الشيطان للعارف بقوله فاليوم لا يوخذ منكم فدية واذا لم يكن للكافر فدية فيكون للمومن فدية بسم الله الرحمن الرحيم
وسئل معروف الكرخي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الله اي شي ينزل فغشي عليه ساعة ثم افاق فقال سل
ثانيا فسئل فغشي عليه ثانيا وفي الثالث كذلك ثم قال في المرة الرابعة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند ذكر الله تنزل الطمانينة
الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ذو النون الهي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا برحمتك وما طابت الجنة
الا برويتك وكانت رابعة العدوية تقول غابت النجوم ونامت العيون واغلقت الملوك ابوابهم وبابك مفتوح
الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكفار وما كان نصيبي في العقبى فاعطيته للعصاة من المومنين فلا اريد من الدنيا ولا
من العقبى الا رويتك ثم قالت الهي لست في البلوى ولا اشكو من البلوى منك يا سولي بلا امن ولا سلوى وان اعطيتني
الدنيا فلا ارضى كلا الدارين الا رؤية المولى قال الفقيه رضي الله عنه اخواني لو قال لكم ربكم اذكروني
اعطكم النعمة لكان كثيرا ولكن قال باكثر من هذا ولو قال اذكروني اهون عليكم سكرات الموت او قال اجعل قبوركم روضة
او قال ابيض وجوهكم يوم القيمة واعطيكم كتابكم بايمانكم واجوزكم على الصراط وادخلكم الجنة وازوجكم الحور العين وارضي عنكم
وارافقكم مع الاخيار لكان كثيرا ولو قال اذكروني حتى امر جبريل او ميكائيل او اسرافيل او رضوان ليذكروكم لكان كثيرا ولكن

ويقال الاحوال الثلاثة قيام وقعود وعلى الجنب واذا
قال انا اذكركم وذكر غيري مخلوق وحمن الاشيا مخلوقة
ذكرتني قايما اذكرك يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين وان ذكرتني قاعدا اذكرك اذا جثت الامم على الركب وترى كل
امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكرك في القبر يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية **وحكى** ان الياس
النبي عليه السلام كان جالسا يوما فجا اليه ملك الموت ليقبض روحه فجزع غاية الجزع وبكى فاوحى الله الى ملك الموت ان قل لعبدي ما
هذا الجزع والبكا اجزعا على الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله حيث يجتمع بعدي اقوام يدعون الله ولا
اذكره انا فاوحى الله الى ملك الموت ان لا تاخذ روحه فان عبدي يسئل الحيوة لذكري لا لنفسه دعه حتى يعيش في ذكري ويرتع في
رياض مناجاتي الى اخر الدنيا فالخضر والياس يسيحان في مشارق الارض ومغاربها يطلبان مجالس الذكر **قال الله**
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت الاية في اهل الكتاب حيث قالوا نحن احباء الله بقوله نحن ابناء الله واحباؤه
قال الله تعالى يا محمد يا قوي القلب يا لطيف اللسان ان كنتم تحبون محبة الله فاتبعوني في ديني يحببكم الله وكان الرسول صلى الله
عليه وسلم لطيف اللسان كما ذكر ان ابا طالب مرض واشتهى فاكهة الجنة فبعث اليه رسولا فسئل الرسول من الله عز وجل فجاء جبريل
عليه السلام بفاكهة الجنة وقال يا محمد هذه حرام على الكافرين ولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم لعمه شيا لشفقته عليه وكان عمر
رضي الله عنه جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرسول ابي طالب قل له ان فاكهة الجنة حرام عليك فذهب الرسول وقال ان عمر
قال ان فاكهة الجنة حرام عليك قال ليس هذا كلام ابن اخي لانه اشفق وارحم علي من ان يقول مثل هذا لمن قال لك هذا قال عمر قال
عرفت انه ليس من كلام محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة** كانه قال عبدي لو عملت جميع الطاعات في جميع عمرك لا تصيبوا حبيبي
كاليهود والنصارى ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورويتي **نكتة اخرى** ادعت خديجة
محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فوجدت المعرفة وزليخا محبة يوسف قد شغفها حبا فوجدت الشهوة وادعت بلقيس محبة سليمان
فوجدت الاسلام اسلمت مع سليمان لله رب العالمين وادعى ابو بكر الصديق رضي الله عنه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فوجد الصدق
والذي جا بالصدق وصدق به الاية وارجو انك تجد الروية بعدما ادعى الله محبتك لقوله يحبهم ويحبونه الاية وقال موسى انا الغريب
انا المريض انا الفقير قال الله تعالى المريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير الذي ليس له مثلي حبيب والغريب الذي ليس له مثلي حبيب
قال المفسرون بكت الصحابة على اربع ايات اربع سنين حتى فرج الله عنهم باربع ايات الاولى قوله وان
منكم الا واردها فرج الله عنهم بقوله ثم ننجي الذين اتقوا الاية والثانية ان رحمة الله قريب من المحسنين حتى فرج الله عنهم بقوله لا
تقنطوا من رحمة الله الاية والثالثة قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون بقوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بمعناه جماعة من الاولين
وقليل من هذه الامة في الجنة ففرج عنهم بقوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين والرابعة يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله كحب الكافرين لمعبودهم ففرج عنهم الله بقوله والذين امنوا اشد حبا لله لان حب المومن في الدنيا والعقبى جميعا
لمعبوده كما قال الصادق لا يبقى في الجنة شي من العبادات الا الايمان بالله والمحبة في الله معناه مركب المومن الخوف في الدنيا
فينزل وقت الموت ومركب الرجا ينزل على باب الجنة ومركب المحبة لا ينزل ابدا وحب الكافرين في الدنيا فحسب بدليل قوله تعالى
سيكفرون بعبادتهم اي سب الاصنام ويكونون عليهم ضدا ايكون المعبود عدوا لهم محاسبة وعونا على هلاكهم والكفار يتنظرون
منهم العز فيحصل لهم ضده وهو الذل فذلك قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة الاية **وقال** بعضهم لان حب الكفار
للاصنام يكون مشتركا لانهم يحبون بقلب واحد اصناما كثيرة والمومنون يحبون الله بقلب واحد ربا واحدا فحب المومن لله
اشد حبا من الكفار للاصنام **ويقال** حب الكافر للصنم حب بالحس والروية لانه لا يحبه ما لم يره وحب المومن لله
حب الغيب كما قال الله الذين يومنون بالغيب الاية واذا كان كذلك فحب المومن اشد وفي **الخبر** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي الايمان اعجب قال بعضهم ايمان الملائكة وقال بعضهم ايمان الانبيا وقال بعضهم ايمان الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعجب الايمان ايمان امتي الذين ياتون بعدي ويومنون بي ولم يروني ويصدقون برسالتي ولم يسمعوا كلامي فايمانهم اعجب
الايمان **ويقال** لان الكافر اذا اصابته محنة او بلية تبرا من معبوده والمومن اذا اصابته محنة او بلية ازداد
محبته لله كما **حكى** عن يوسف بن اسباط قال دخلت الشام فرايت فيها مجنونا مسلسلا فلما راني قال يا يوسف اما ترى ربك

الذي يليه

ان يسلب عقلي بمحبته حتى سلسلني وقيدني قال حبي اياك لو قطعتني اربا اربا ما ازددت لك الا حبا ثم ولى باكيا ويقول شعرا
يا من يحقق بالاقوال دعواه وصار يجتهد في حب مولاه ولا يكون محبا خالصا فطنا حتى يعد البلايا عين نعماه و
يقال ان المحبة خمسة مراتب الصفوة والخلة والقربة والنعمة والمحبة فالصفوة كانت لادم عليه السلام ان الله
اصطفى ادم الاية والخلة لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلا والقربة لموسى عليه السلام وقربناه نجيا والنعمة لعيسى
عليه السلام يا عيسى اذكر نعمتي عليك والمحبة للمصطفى صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية ثم انبساط
الخلق سبعة اصناف واحد اتبع هواه وهو بلعم فقد اتبع هواه فاورثه القطيعة فمثله كمثل الكلب والثاني اتبع نفسه مثل
قابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه فاورثه الندامة فاصبح من النادمين والثالث الشيطان فاتبعوه الا فريقا من المومنين
فاورثه السعير انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والرابع اتبع الشهوات اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات الاية فاورثهم
الغي فسوف يلقون غيا والخامس اتبع فرعون واتبعوا امر فرعون الاية فاورثهم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة
يقدم قومه يوم القيمة الاية والسادس اتبع الخلق اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاية فاورثهم الحسرة كذلك
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم الاية والسابع اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فاورثهم محبة الله فاتبعوني يحببكم الله الاية
ويقال المحبة اربعة احرف ميم وحا وبا وها فيستعمل العبد الحرفين ثم يجازيه الله بحرفين اما العبد
فيستعمل الميم والحا فالميم مشتق من عهد الله ومنه على خدمة خالقه والحا مشتق من معرفته خدمته اياه فيجازيه الله بالبا البر
وبالها الهداية **ويقال** المحبة حرفان الحا من الروح والبا من البدن فالمحب يبذلهما جميعا حتى يكون
صادقا في دعواه **وقيل** لمريم ابنة عمران لم لا تتزوجي قالت لان لساني بذكر الله وجوارحي بخدمة الله وقلبي بمحبة الله فلو
كنت اتزوج اشتغل لساني بالكلام معه وجوارحي بالخدمة وقلبي بمحبته اياه فلا جرم اعطاها الله ولدا بغير زوج في الدنيا مثل
عيسى ورزقا بغير تعب كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية **نكتة** كلب من كلاب اهل الدنيا احب المطيعين فذكره
الله في القران في اربع مواضع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد سيقولون ثلاثة الاية فما ترى من المومن اذا احب الله واحب
حبيبه واولياءه افلا يذكره الله بالرحمة بل يزيد عليه كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاية **حكاية**
عن ابن عبد الله قال كنت بمكة مجاورا فجاني شاب قال يا استاذ اذا كان من امري شي فتولى امري بعد الموت فلما مضت
ايام جاني رجل فقال يا استاذ الشاب قد توفي فقمت ومضيت اليه فغسلته واردت ان الفه في الكفن ففتح عينيه وتبسم
في وجهي فقلت له احياة بعد الموت فقال يا استاذ اما تعلم ان المحبين لا يموتون وانما ينقل الحبيب الى الحبيب قال الله
تعالى اذا دعاكم لما يحييكم **وحكي** ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان لي معك ثلاث شروط احدها ان لا
تمنعني من الصلاة المكتوبة اذا جاء وقتها والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بشي بالليل والثالث فاجعل لي منزلا
في بيتك لا يدخل فيه غيري فقال له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال انظر في البيت فطاف الغلام فيه فوجد بيتا
خرابا فقال اخترت هذا فقال يا غلام اخترت بيتا خرابا فقال الغلام يا مولاي اما علمت ان الخراب يكون بستانا مع الله
بستانا قال فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادة الله بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجمعا للشراب
واللهو فلما انتصف الليل تفرق الاصحاب فقام المولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا هي مسدودة والغلام في السجدة
وعلى راسه قنديل من النور معلق من السما والغلام يناجي ربه ويتضرع ويقول الهي اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخدمه
بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ولا نهاري الا بخدمتك فاعذرني يا رب والمولى ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل
وانضم سقف البيت فجا واخبر امراته بذلك فلما كانت الليلة الثانية اخذ بيد امراته وجا الى باب الحجرة الخربة فاذا الغلام
في السجدة والقنديل على راسه وهو في المناجاة مع ربه فوقفا بالباب ينظران اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعوا الغلام فقالا
له انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبرهما بما راى من كرامته على الله تعالى فرفع الغلام
يديه الى السما وقال يا صاحب السر ان السر قد ظهر فلا اريد حياة بعدما اشتهر ثم قال الهي كنت اسئلك ان لا
تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك قال فخر الغلام ميتا فهكذا علامة المحبين اكلهم اكل المرضى ونومهم

نوم الزنجي وبكاؤهم كبكاء الثكلى وان زليخا لما تزوجها يوسف عليه السلام ودخل عليها فلم تنظر اليه فسئلها فقالت من وجد الله لا يحب غيره

حكاية حكي ان رجلا اراد ان ياكل قثا فكسره فوجده مرا فدفع بعضه الى عبده فاكله فقال لم اكلته قال قد اكلت على يدك كثيرا من الحلاوات فكرهت ان لا اكل هذا مرة واحدة فاعتقه سيده بذلك **نكتة** كان الله يقول قد احتملتم المكاره لاجلي ولم تترموا عني فكذلك اغفر لكم معاصيكم ولا اعرض عنكم فان مبينا كان يحج نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئله النبي صلى الله عليه وسلم من عملك فقال نعم فاني لا اميل الى عبادته فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له

بكاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان شعيبا صلوات الله عليه بكى من الشوق ثلثمائة سنة حتى عمي فرد الله بصره بعد ما بكى مائة سنة كذلك ثلاث مرات ثم اتى جبريل فقال ان الله تعالى يقول ان اردت الجنة فلك وان خفت النار فلك الامان وان اردت الحور فلك فقال لا يا جبريل ولكن شوقا الى الله تعالى قال الله تعالى له يا جبريل فانك حين تلقاني لا حيلة لك لهذا سوال لقائي فوعزتي وجلالي بهذه المحبة التي احببتني لاخدمنك نبيا من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر سنين فبعث الله موسى نبيه وكليمه حتى رعى غنم شعيب عشر سنين كرامة من الله لمحبته اياه و آدم بكى على الجنة مائتي عام والجنة باقية لذلك لم يذهب بصره وروي ان آدم عليه السلام بكى على ساحل البحر فزعموا ان الصدفة كانت ترتفع فوق الماء فاذا قطر من دموع آدم عليه السلام في الصدفة انغمس في البحر فيقولون ان الدر من دموع آدم عليه السلام وحج ثلاثمائة حجة راجلا واعتمر الف عمرة حتى قبلت توبته وبكى ثلاثمائة سنة وكان يجلس ويبكي على وجهه وعينيه وينادي ويبكي حتى رحمته الملائكة فينزلون من السماء ويجلسون حوله ويبكون معه ولم يرفع آدم راسه الى السماء حيا من الله تعالى وكلما قطر من دموعه على الارض قطرة نبتت منها نبت يصلح لمرض ودواء **واما بكاء يعقوب** عليه السلام فبكى على يوسف اربعين سنة وهو فارق ولذلك ذهب بصره فلما حبس يوسف عليه السلام ابنه يامين بالسرقة كتب يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الى عزيز مصر سلام عليك فاني احمد الله لا اله الا هو وصدر الكتاب اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلايا كان جدي ابراهيم عليه السلام القي في طاعة ربه في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وامر الله عز وجل جدي ان يذبح ابي فخداه الله فكان لي ابن من احب الناس ففقدته واذهب حزني عليه نور بصري وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك بالسرقة واني لم اسرق ولم الد سارقا

احرف فلما قرئ على يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا بشيراخ يوسف وانما ابتلي يعقوب صلوات الله عليه بفراق يوسف عليه السلام لولد جارية كان قد اشتراها ظئرا ليوسف عليه السلام وكان لها ولد يسمى بشيرا فدخل عليها يوما فراى ابنها فرحا واجلست يوسف على الارض فغضبها على ذلك وباع ولدها وكان صباحا في مصر بعد ذلك الولد في مصر ثم جرى حكم الله تعالى ان يوسف وقع في مصر فما امره الى ان صار ملك مصر فجاء اليه اخوته فعرفوه فقال اذهبوا بقميصي هذا الاية فكان بشير من خواص خدمه وهو لا يعرفه فقال يا يوسف انا اذهب بالقميص فدفعه اليه وارتحل الى ارض يعقوب وكانت امه خرجت من مصر واتخذت عريشة تعبد الله وتبكي شوقا الى ابنها كما كان يعقوب عليه السلام يفعل على يوسف فجاء البشير فراى عريشة ومال اليها يطلب الماء واستخبر من صوتها فقالت كان لي ابن فارقني منذ زمان وانا ذو بكاء وابني لا استلذ الرقاد قال ما كان اسمه قالت بشيرا قال يا اماه فانا البشير فاعتنقا ثم قال الواعظ لم بر يعقوب قرة عينه يوسف حتى رات ام بشير بشيرا بشيرا ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

المجلس ٨ في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد المكحولي النسفي رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له الافيح فيه جوار خلقن من الزعفران يلعبن بحصاة الدر والياقوت يسبحن الله عز وجل يسمعن العبد صوتا وهو احسن من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الغداة بالجماعة فيقول الله تعالى لاسكنته داري ولاجعلنه من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم الاية قال الفقيه رضي الله عنه وبهذه الكرامة لمن

مع الخشوع

لم يعط بالخشوع والخضوع ولا يلتفت في صلاته الى اليمين ولا الى الشمال ولا يتحرك كثيرا الا ترى الى ما حكي عن خلف بن ايوب انه قيل له الا يوذيك ذباب في الصلاة قال لا اعود نفسي ما يفسد علي صلاتي قيل كيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت سياط السلطان ليقال ان فلان بن فلان صبور فيفتخرون بذلك فكيف اتحرك بذباب اذا كنت بين يدي ربي قائما وكان علي رضي الله عنه اذا حضر وقت الصلاة يرتعد ويتلون فيقال ما لك يا امير المومنين فقال جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري احسن ما حملت ام لا

حكاية وحكي ان واحدا دخل في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله في الحقيقة فنودي في السر كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى قوله تعالى اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امراته ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق بالمال كله ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لا بد منه ثم شرع في الصلاة فنودي صدقت الآن تعبد ربك

وحكي ان حاتم الاصم اتى مجلس عصام بن يوسف فقال عصام معترضا له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلي لله فحول وجهه الى عصام وقال اذا حضر وقت الصلاة اقوم واتوضأ وضوئين وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا قال عصام كيف الوضوء الباطن قال حاتم الوضوء الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة اشيا بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذا توضأت اذهب الى المسجد وابسط الاعضاء واقوم فارى الكعبة بين حاجبي ومقام ابراهيم بين صدري والله عز وجل فوقي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكاني واضع قدمي على الصراط واظن ان هذه الصلاة التي صليتها لا اصلي بعدها ابدا ثم انوي الصلاة ثم اكبر بالاحسان واقرا بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع والابتهال واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة ثم اسلمها الى ربي بالاخلاص واحفظها بالصبر واقعد بالتحسر هل تقبل مني ام لا قال صلاتي هكذا منذ ثلاثين سنة فبكى بكاء شديدا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال صلى الله عليه وسلم المومن بين خمسة اعداء مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقتله ونفس تغويه وشيطان يضله

حكاية وحكي ان ملكا شابا قال اني لاحب في الملك لذة فلا ادري كذلك يجد الناس ام انا اجد فقالوا والله لكذلك يجد الناس فقال فما ذا يقيمه قيل يقيمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدعا من كان ببلده من العلماء والصلحاء وقال لهم كونوا بحضرتي ومجلسي فما رايتم من الطاعة لله فامروني وما رايتم من معصية فازجروني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل فدخل عليه ففزع الملك فقال من انت فقال ابليس انا ملك ولكن اخبرني من انت فقال انا رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا كان وقت اظهاره تعلمون اني مليككم اربع مائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما مات بنو آدم ولكني اله فاعبدوني فاوحى الله اليه على لسان نبي زمانه وقال اخبره باني استقمت له ما استقام لي فتحول من طاعتي الى معصيتي فبعزتي وجلالي لاسلطن عليه بخت نصر ولم يتحول عن ذكره فسلطه عليه فضرب عنقه واوقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب بسم الله الرحمن الرحيم

واني لتعروني بذكرك فترة ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر ٭ هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ٭ وزرتك حتى قيل ليس له صبر ٭ فيا حبها زدني جوى كل ليلة ٭ ويا سلوة الايام موعدك الحشر ٭

قال الفقيه رضي الله عنه ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون كما اثنى الله على حبيبه بقوله وما هو الا ذكر للعالمين يعني ليس محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون ولكنه ذاكر لرب العالمين وكان من احوال النبي صلى الله عليه وسلم حال يغلب عليه المحبة والشوق والقلق ويحمله ذلك على الاستيناس بذكره والاستراحة بمناجاته فمن يراه ذلك منه كان يرميهم بالجنون لتغير حاله وكان ذلك لفرط حبه لربه وشغفه بذكره كما قال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية قال علي رضي الله عنه ان الله عز وجل كلفكم حرفين واتاكم على خمسة احرف فجعل لكم من الخمسة ثلاثة وذخر لكم ثنتين وقرا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا والذي امرنا به حرفين الذكر الكثير والتسبيح في طرفي النهار والذي اتانا عليه خمسة احرف ثلاثة معجلة قوله هو الذي يصلي عليكم وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الاية وقوله وكان بالمومنين رحيما والمدخر ثنتان قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله واعد لهم اجرا كريما **نكتة** كان الله يقول عبدي اذكرني على طاقتك وقدر كرمي اذكرك على قدر جودي الا ترى ان موسى عليه السلام سئل مني قطعة خبز حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فاعطيتكم

وبنت شعيب مع ما لمها وقال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحي الموتى فقال له خذ اربعة من الطير يا ابراهيم انت سالتني حاجة وحاجة
فاعطيتك اربعة ويقال ــــ اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني اتخذك خليلا فقال ابراهيم الهي ما علامة ذلك فقال
الله اني اريد ان اخرج من نسلك رسولا فاذا اظهر نوره على جبينك اتخذتك خليلا اكرم منه واحيي الموتى بدعائك فلما ظهر
نور الحبيب على جبينه قال رب ارني كيف تحي الموتى فلما احيى الله الطيور الاربعة يطوفون حول ابراهيم ويقولون لا اله الا
الله محمد رسول الله ويقولون ابشر يا ابراهيم فقد اتخذك الله خليلا وانما امره بهذه الطيور الاربعة وهو الطاووس والديك
والبط والغراب لانه وقعت لهذه الطيور واقعات لان الطاووس كان آدم في الجنة والديك كان الياس حين سلب ثوبه
والبط كان يونس اذ قطع بقطينه والغراب كان نوحا حين اشتغل بالجيفة فادفع الطاووس بالهند بين الكفار بدعاء
آدم وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح وسلب السكون من البط بدعاء يونس والقى العداوة بين الديك بدعاء الياس
ثم قتلهن الله عز وجل على يد خليله فما خال من عصى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا البلبل يصوت الوانا لكن بمراده ولا جرم
رزقه الورد والطوطي يتكلم بمراد صاحبه فرزقه السكر والفستق مثل البلبل يتكلم بمراده فلا يكون له قيمة والمؤمن مثل
الطوطي يتكلم بمراد ربه فيذكر اسم ربه ولا جرم يكون عزيزا في الدنيا والاخرة ويبشره الله يوم القيمة بالرحمة كما قال يبشرهم
ربهم برحمة منه الاية ويقال ــــ لما دخل يعقوب على خزينة يوسف فراى فيها سبعين حزمة من القرطاس فقال
كان لك مثل هذا ولم لا تكتب الي رقعة قال يوسف كنت اردت ذلك ولكن قال جبريل لا تكتب فان الله يقول كان الحزن
مني لذلك اريد ان يكون الفرح مني وكذلك لما قالوا في عائشة رضي الله عنها من البهتان قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اما
علمت ان ما قالوا كان كذبا فهل لا اخبرتني قال يا محمد كنت اردت ذلك ولكن قال ربي قد كان الحزن مني كذلك اريد ان يكون
الفرح مني فاريد ان انزل الاية ببراءتها كذلك يقول الله تعالى اغلقت باب المشية فلا يدري ما افعل بك ولا اريد شاورت
رسولي حتى يخبرك بما افشانك ليلة المعراج وهو يسئلني ويقول يا رب ابشرهم بما انت فاعل بهم فقلت لا يا جبريل حتى
يكونوا في غم القطيعة الى وقت النفس الاخيرة فالغم مني والفرح مني فانزل الملائكة حتى يقولوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اي وحدوه واخلصوا القلم وافعلوا الخير من الطاعات لعلكم تفلحون اي تنجون
من العذاب وتدخلون الجنة **نكتة** كان الله يقول الا تفرح واني سميتك مومنا ومسلما قوله يا ايها الذين امنوا وقوله هو سماكم
المسلمين من قبل وان فرعون عليه اللعنة سمى نفسه مومنا ومسلما حيث قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين وانا ادخله في نار جهنم مع تسميته مومنا ومسلما ولو ادخلتك النار مع تسميتي لك مومنا ومسلما فاذا
فرق بين الاسم الذي سماه فرعون وبين الاسم الذي سميته انا وادخلك الجنة تحقيقا بتسميتي اياك مومنا قوله يا ايها
الذين امنوا واذكر وجوه الندا في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية قال ــــ الحكماء لو انما فان
لم تستطع فكن قمرا فان لم تستطع فكن شمسا اي كن مصليا جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل وكالقمر يضيء بعض الليل وكالشمس
تضيء بالنهار ومعناه فصل بالنهار ان لم تستطع قيام الليل والله عز وجل ذكر من جنس الصلاة كل ركن منها على الانفراد اما التكبير
وربك فكبر واما التسبيح فسبح بحمد ربك واما التعوذ فاستعذ بالله واما القراءة فاقرؤا ما تيسر من القران واما القيام قوموا
لله قانتين واما الركوع واركعوا مع الراكعين واما التسبيح فسبح باسم ربك العظيم واما السجود واركعوا واسجدوا والتسبيح
سبح اسم ربك الاعلى والقعود فاذكروا الله قياما وقعودا واختار اركانها من افعال الانبياء والملائكة فالطمانينة من ايوب
عليه السلام اركض برجلك وكان في جسده اثنا عشر الف زوج من دود والتكبير من ابراهيم والتكبير والله على ما هداكم والقيام
من فعل محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم والتسبيح من فعل اهل الجنة قوله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام الاية
والتعوذ من مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك والتسمية من سليمان انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم والقراءة من السفرة
فالتاليات ذكرا والركوع من داود وخر راكعا واناب ويقال ــــ اول من ركع آدم عليه السلام انه لما دخل فيه الروح
نظر الى العرش فراى سيفا معلقا بشعرة واحدة انحنى ظهره وركع فقال يا رب ان قضيت علي قضاء فهذه الرقبة وان وضعت
على حملة هذا الظهر والتسبيح من حزقائيل وهو ملك له مائة الف جناح من الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر على قلبه هل فوق

عرش

عرش ربنا شي اعظم مني فعلم الله ذلك منه فزاده مثلها اجنحة فطار مائة الف سنة فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف له القوة
والجناح فطار ايضا مائة الف سنة اخرى ولم ينل راس قائمة من قوائم العرش كذلك ثلاث مرات فاوحى الله اليه لو طرت الى نفخ
الصور لا تبلغ ساق عرشي فخر راكعا وقال سبحان ربي العظيم واخذ التسبيح من ذلك الملك ومن العلماء والزهاد يخرون للاذقان
سجدا ويقال ــــ اول من سجد اسرافيل عليه السلام من الملائكة لادم فلما بادر السجود اكرمه الله بان كتب جميع
القران على جبهته اذا كان يسجد للمخلوق نال هذه الكرامة فكيف كرامة من يسجد للخالق الا ترى ان البهائم طاطؤا رؤسهم للعلف
وابن ادم للسجدة يقول رأسي يسجد لي ذا طاطا لا ينبغي له ان يطاطئ للعلف والطعام بل يرفع اليه الطعام ويكون بين يديه خادما لك
نكتة اذا قال العبد في سجوده معفرا خده بالتراب سبحان ربي الاعلى يقول الله عبدي وانت الاعلى ايضا كما قال ولا تهنوا
ولا تحزنوا وانتم الاعلون فقد جعل الله سجود هذه الامة على وجوهها وسجود اليهود على خدودهم وذلك ان الله تعالى امر قوم موسى
بالسجود فقالوا سمعنا وعصينا وامر الله جبريل وميكائيل بان يرفعا جبلا على روسهم وكان الجبل فرسخا في فرسخ وعسكر موسى
كذلك كما قال واذ نتقنا الجبل فوقهم فكانوا يلاحظون الجبل ويسجدون على الخدود فصرف الله عنهم العذاب في الدنيا بحرمة سجودهم
نكتة ان الله عز وجل صرف عنهم العذاب في الدنيا بنصف السجود مع كونهم مخذولين كافرين ومع قولهم سمعنا وعصينا
فالمؤمن اذا جاء بجميع السجود مع الطهارة والبكاء ومع قوله سمعنا واطعنا افلا يصرف العذاب عنه في الاخرة ويقال ــــ
فاول من قال سبحان ربي الاعلى ملك تحت العرش وله اربعة اوجه من وجه الى وجه الف سنة بوجه ينظر الى الجنة ويقول
طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر الى النار ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه الثالث ينظر الى العرش ويقول سبحانك ما اعظم
شانك وبالوجه الرابع يخر ساجدا ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وعلى ظهره بحر من الماء الى السماء الدنيا وله خمس حركات
بالليل والنهار في اوقات الصلوات واذا تحرك كل شيء على ظهره فيقول له الرب اسكن فيقول كيف اسكن وقد حان وقت
اداء فرائض امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اسكن فاني قد غفرت لمن توضا وصلى **وقوله تعالى** وافعلوا الخير حيث جعل المسجد
وطنك لا البيع والكنيسة وبيت النار والاصنام فان الله عز وجل قسم الارض في الازل فجعل الروم للنصارى وخيبر لليهود
وفارس للمجوس والقبض للزنادقة والمساجد لاهل الاسلام والصلاة عرش الموحدين وفي العرش الوان الطعام وفي الصلاة الوان
الطاعات واذا صلى العبد ركعتين فقد اتى بالوان الطاعات **اشارة** كان الله يقول عبدي انت مع ضعفك وقلة حيلتك اتيت
بالوان الطاعات من القيام والقراءة والركوع والسجود وانا مع قدرتي وغناي كيف امنع عنك جنة فيها الوان النعيم ثم عدد الركعات
في الفرض والسنة اربعة عشر ركعة في يوم وليلة الاشارة فيه ان ليلة البدر يضيء من اول الليل الى اخره وان طال الليل
كذلك العبد اذا ادى اربعة عشر ركعة يضيء قبره من اول الليل الذي دفن فيه الى يوم القيمة **عن كعب الاحبار** روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا كعب حدثنا عن اخبار السالفين من الامم والانبيا قال كعب كيف اتجاسر على ذلك وانت
تعلم الغائب كالشاهد فقال صلى الله عليه وسلم قل يا كعب فقال كان عيسى عليه السلام مارا على ساحل فنظر الى السماء فاذا هو
طائر يطير بين السماء والارض منهبطا مسخرا نحو عيسى عليه السلام بنور رغيب فتعجب من ذلك عيسى عليه السلام فاراد ان ياخذه
فلم يقدر عليه ووقع في سلالة وحماة فتمعك فيها وانغمس واراد ان ياخذه منغمسا فارتفع وانغمس في البحر فخرج منه انور مما كان
وارتفع الى السماء انور من الاول فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك ففعل ذلك خمس مرات ثم امسك فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك
فبقي في غم وهم فامر الله عز وجل جبريل ان ينزل على عيسى فيعلمه ذلك فهبط جبريل عليه السلام الى عيسى عليه السلام وقال يا عيسى
ان هذا مثل اراد الله ان يريكه وهي اوقات الصلوات الخمس يعطيها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته فكل من صلى الصلوات الخمس
في اوقاتها في جماعة او امراة في بيتها لم يبق عليه ذنب كما لا يبقى على هذا حماة في سلالة طوبى لامة محمد صلى الله عليه وسلم **وحكي**
عن الامير اسماعيل الساماني وفاته ام الخازن نجاء بصندوق فيه كواغذ وتراب ثم قال كان في الخلوة في كل يوم مع زنجي ابيع على هذا التراب
واعفر خدي فيه فاذا مت فاجعلوا منه لبنة وضعوها تحت خدي لعل الله يرحمني ففعلوا ذلك فرئي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي ببركة هذا التراب الذي سجدت عليه وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يبعث الله الخلائق من قبورهم فيأتي
الملائكة الى راس قبور المؤمنين ويمسحون روسهم من التراب فينتثر منهم التراب الا بقيت على جباههم ومواضع سجودهم فتمسح تلك

تلك

تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا ملائكتي ليس ذلك بتراب قبورهم انما هو تراب محاريبهم دعوه عليهم حتى يعبروا
الصراط ويدخلوا الجنة حتى ان كل من نظر اليهم يعلم انهم خدامي وعبادي وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ياتي اقوام فيقفون على
الصراط ولا يتجاسرون بالمرور عليه فيكون فياتي جبريل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف
من النار فيقول لهم رايتم فاستقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه فيقولون بالسفن فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجعلون
فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقال لهم هذه مساجدكم التي صليتم فيها بالجماعة ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس ٩

في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام الاية حدثنا
الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين
باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان
من السعادة ان يطول عمر الرجل وان يرزقه الانابة قال الفقيه رضي الله عنه لو تامل المتامل ما يحصل له في
اربع ركعات من الصلاة من تسبيح وتكبير وقراءة القرآن لعلم ما للمؤمن فيها من الخيرات ومن اكتساب الحسنات فكيف اذا داوم
على مثل ذلك الكثير من الايام والسنين والاعوام الا ترى كيف يعتبر الرجل بخدمته الطويلة في المدة الطويلة اذا خدم ملكا من
الملوك فيصير بعز ما عنده وهو مخلوق فكيف اذا طالت خدمته للخالق وفي تمني الموت امن مما بعده والخوف بالمرء اولى وفيه
فرار من خدمة الله عز وجل والمرء حقيق بان يحب طول العمر له وحسن العمل منه حتى يغتبط الا ترى الى ما روي عن محمد بن عبد الله
ابن شداد قال جاء ثلاثة رهط من بني عذرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم من يكفي هؤلاء قال طلحة فقلت
انا فكانوا عندي فضرب على الناس بعث فخرج احدهم فاستشهد ثم ماتوا ما شاء الله ثم ضرب بعث اخر فخرج فيه الثاني واستشهد
فبقي الثالث حتى مات على فراشه قال طلحة فرايت في المنام كاني ادخلت الجنة فرايتهم اعرفهم باسمائهم فالذي مات على فراشه
دخل اولهم والثاني على اثره والاول اخرهم قال فدخلني من ذلك ما شاء الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال صلى الله
عليه وسلم ليس احد عند الله افضل يوم القيمة من مؤمن يعمر في الاسلام بتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله وفي الخبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الرجل اربعين سنة امنه الله من البلايا والجذام والبرص والجنون فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله
عنه الحساب فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء فاذا بلغ ثمانين سنة يكتب الله له الحسنات
ويمحو عنه السيئات فاذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسماه اهل السماء اسير الله في ارضه وفي الخبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ولان الشيب نور الله في الدنيا ورسول الموت
وكان يعقوب صلوات الله عليه مواخيا لملك الموت عليه السلام فزاره فقال له يعقوب يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا لقبض
روحي قال بل زائرا اسالك حاجة فقال وما هي قال ان تعلمني اذا حان اجلي واردت قبض روحي قال ارسل اليك رسولين او ثلاثة
فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال له ازائرا جئت ام لتقبض روحي قال بل لقبض روحك قال اولست كنت اخبرتني انك ترسل الي رسولين
او ثلاثة قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده والمنى الجسم بعد استقامته هذه رسلي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت

شعر

أعيني هلا تبكيان على عمري ¤ تناثر عمري من يدي ولا ادري ¤ اذا كنت قد جاوزت ستين حجة ¤ ولم اتاهب للمعاد فما عذري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله ثلاثين سنة فبينما هو في متعبده يوما اذ
هو بامراة جميلة فجعل يقول في نفسه او اقع الخطيئة بعد العبادة فتمثل له الشيطان على صورة شيخ فقال العابد يا عبد الله من انت
قال انا من ملائكة سماء الدنيا قال فهل عندك علم من امري قال نعم عبدت الله تعالى ثلاثين سنة وبقي من اجلك ستون سنة فواقع
هذه المراة وتلذذ من الدنيا ثلاثين سنة وتعبد ثلاثين سنة حتى تلقى الله بعبادة ستين سنة ولا يعذبك الله على القليل قال
فنزل اليها فواقعها ثلاثة ايام ولياليهن فاذهب الله يديه ورجليه وبصره فبقي مقعدا فمر به رجل فاعطاه خبز شعير فكسره
نصفين فاعطاه لمسكينين فاكلا وحمدا الله عز وجل ومات العابد مكانه فادخله الله به الجنة ببسم الله الرحمن الرحيم

يا قلب يا قلب يا مشئوم ¤ انت بلاء من اللوم ¤ تريد هذا تريد هذا ¤ اثنان في القلب لا يدوم ¤

وحكي ان شبليا راى
في سياحته فتى يذكر الله كثيرا ويقول الله الله فقال الشبلي لا ينفعك قولك الله دون العمل لله لان اليهود والنصارى معك سواء في

سالتهم من

سالتهم من خلقهم ليقولن الله الاية وقال الفتى الله الله الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فمات على تلك الحال فجاء الشبلي فراى صدره
قد انشق واذا على كبده مكتوب بقلم القدرة الله الله فنادى المنادي وقال يا شبلي هذا من المحبين قليل ولما خرج آدم عليه
السلام من الجنة قال ابليس عليه اللعنة اخرجته من الجنة بالوسوسة فما افعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش واخبرهم
بخبر آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التدبير في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل
الف او يزيدون فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما علم آدم ان السباع قد اقبلن عليه من كل جانب رفع يديه الى السماء وتضرع
الى الله وذكره باسمائه الحسنى فقال الله تعالى يا آدم امسح يدك على راس الملعون حتى ترى العجب فمسح آدم يده على راسه فجاء
الملعون الى آدم وهو يحرض على السباع والوحوش حتى زجرهم باذن الله تعالى ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو السباع والوحوش
كذلك المؤمن اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم على الصراط تباعد عنه النار مقدار خمسمائة سنة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم **لطيفة**
قال الخليل عليه السلام ان معي ربي وقال نوح عليه السلام ان ربي لغفور رحيم وقال موسى رب ارني وقال يوسف عليه السلام ان ربي
لطيف لما يشاء وقال محمد صلى الله عليه وسلم قل بلى وربي والعصاة ما تجاسروا على مثل ذلك فقال الله وانا ربكم فاعبدون **نكتة**
كانه يقول سبحانه وتعالى انجيت ابراهيم من نار النمرود ونوحا من الطوفان ويوسف من الجب وموسى من البحر
ومحمدا صلى الله عليه وسلم من الغار وقلت وانا ربكم افلا انجيكم من النار **لطيفة** آدم جدك مع كل خلة ابراهيم ابوك مع كل ملة وعائشة
امك مع كل فتنة ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولك مع كل شفاعة والجنة ماواك مع كل نعمة وانت عبدي مع كل معصية وانا ربك مع كل رحمة
وقلت لي يوم الميثاق الست بربكم قلت بلى وقلت ابتليتك بانواع المحن قلت بلى وقلت اميتك وادخلك ظلمة اللحد قلت بلى
ولما اصابك مني هذا البلاء ولم تعرض عني فكيف اعرض عنك وما رضيت بقضائي وصبرت على بلائي شرحت صدرك للاسلام ونورت
قلبك بالايمان كما قلت افمن شرح الله صدره للاسلام قال مقاتل وسع الله قلبه للتوحيد فهو على نور من ربه اي على معرفة اتاه
من عند ربه ويقال نور الله قلبه ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كابي طالب وابي جهل فويل للقاسية قلوبهم يعني
فويل للجاحدة الجاحدة قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين يعني اولئك الجاحدون في خطا بين وقيل في الاية يعني
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال المشروح القلب في قلبه نور وهي المعرفة وعلى لسانه نور وهو الشهادة وعلى اعضائه
نور وهي الخدمة والطاعة وفي ماله نور وهي الصدقة وفي نيته نور وهو الثبات على الايمان ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره
يوم القيمة الى النور قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء ويقال شرح الله اي زين الله كما قال كتب في قلوبهم الايمان وزينه
في قلوبكم الاية ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الاية **ثم النكتة** كان الله يقول عبدي زينت السماء بالمصابيح لاجلك
وجعلناها رجوما للشياطين وزينت قلبك بالايمان وهو موضع نظري افلا احفظه من الشياطين **ونكتة اخرى** وهي ان
العروس اذا كانت حسنا ثم زينتها الماشطة ازدادت حسنا والله خلق قلوب العارفين وزينهم بنور المعرفة وهو على نور من ربه
ثم ان الله ينظر اليها كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين نظرة ولولا ان الله ينظر اليهم لم تثبت المعرفة في قلوب العارفين فذلك يثبت الله
الذين امنوا الاية اي بالنظر الى القلوب **يا اخي** اذا اردت ان لا يموت قلبك فضعه عند الحي الذي لا يموت كما قال وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولا تضعه عند الميت وهي الدنيا وعند حي يموت وهو المخلوق ويقال علامة القلب المشروح ان يكون عالما
جاهلا بصيرا اعمى معناه عالما بالله جاهلا بخلق الله بصيرا بعيوب نفسه اعمى عن عيوب غيره وفي الخبر ان موسى عليه السلام
كان له صديق يا فلان يعرفه فقال له ذات يوم يا موسى ادع الله ان يرزقني حق معرفته فدعا موسى عليه السلام فاستجيب له
فلحق صاحبه بالجبال مع الوحوش وفقده موسى فقال يا رب اخي وموسى قد فقدته فقيل له يا موسى من عرفني حق معرفتي لا يصير
مخلوقا ابدا اما علمت ان من عرفني لم يعرف غيري ويقال علامة القلب المشروح ان يكون بدنه ارضيا وقلبه
عرشيا الا ترى كيف تعلم ما دون العرش لا تبصر ما فوق العرش كما في الحكايات ان يحيى وعيسى عليهما السلام كانا يمشيان في السوق
فصدمت امراة يحيى فقال عيسى اصبت ذنبا قال ما هو قال صدمت امراة فقال والله ما اشعر بذلك فقال عيسى سبحان الله
بدنك معي واين قلبك قال يا ابن الخالة لو اطمان قلبي الى جبريل طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله ويقال صدق المعرفة
ان تطلق الدنيا والعقبى وتختار المولى وان تسكر من شراب المحبة فلا تصحو الا عند الرؤية فهو على نور من ربه والجنة خزانة للمؤمن

والقلب خزانة المولى ولا يقدر احد على تخريب خزانة المومن فكيف يقدر ابليس على تخريب خزانة المولى **لطيفة** نور على نور من ربه
اي نور معرفة اتاه من ربه كان الله تعالى يقول جعلت عقد النكاح مع المهر زوجا والطعام الذي بينهما عطا فكذلك جعلت
الجسم مع الروح زوجا والايمان بينهما عطا والطلوع امراته لا ياخذ الطعام الذي بينهما فكذلك اذا فارقت روحك من جسدك
لا اخذ الايمان الذي بينهما **حكاية** وحكي ان ابا يزيد دلك درهما دلكا شديدا ثم صاح وغشي عليه فلما افاق
قيل له في ذلك فقال خطر ببالي ان نقش المخلوق لا يقدر احد على محوه فكيف يقدر ابليس ان يمحو نقش الخالق وهو قوله كتب في قلوبهم الايمان
لطيفة في الملك لا يكون ملكا اذا لم يحفظ خزائنه اعطيت مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح النار لمالك ومفتاح الكعبة لبني
شيبة ولم اعط مفتاح الايمان ومفتاح قلب العارف لاحد وعنده مفاتح الغيب الاية وفي الخبر يقول الله تعالى الشيب
نوري فلا احرق نوري بناري كذلك المعرفة نوره فلا يحرق موضعها بناره كما روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
يوما اذ اقبل شيخ قد سقط حاجباه من الكبر على عينيه فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال اولا ابشرك في شيبتك حتى
قال بلى يا رسول الله قال اذا كان يوم القيمة وبعث الخلائق جيء برجل من امتي قد كان بلغ شيبا واوقف بين يدي الله تعالى
فيامر الله به الى الجنة ثم يدفع الى الملك صحيفته ويقول للملك لا تدفعها اليه حتى يصل الى باب الجنة فان فيها اعماله واني استحيي ممن شاب
في الاسلام من ان اعيره او اوقفه على ذنوبه فينطلق به الملك حتى اذا صار الى باب الجنة دفع اليه الصحيفة ورجع الملك فيقول قف
حتى اقرا ما فيها فيقول الملك ليس لي اذن بالقيام فيكسر الختم وينظر فيه فاذا ذنوبه اكثر فيستحيي ويخجل ويقول في نفسه كيف ادخل
الجنة مع هذه الذنوب فتهب ريح الرحمة على قلبه فتسلب من قلبه ذكر الذنب حتى تطيب له الجنة **ويقال**
من اعطاه الله نور الاسلام يا خبيبه في اربع مواضع عند سكرات الموت بالرفق والاحسان وهو قوله تعالى ان لا تخافوا ولا تحزنوا الاية
وفي ظلمة القبر يرسل الله بشرا وبشيرا وفي القيمة يسعى نوره بين يديه والرابع على الصراط ثم ننجي الذين اتقوا الاية فان قيل لم
منع العارف رفع العطايا في ادنى الاعضاء وهو القلب قلنا ليعلم ان الايمان لا يوجد بالشفاعة ولا بالاصل بل بالعناية الابدية كما قال
الله تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت الاية كانه قال يا محمد انت شفيع في الجنايات لا شريك في الهدايات ويقال
ان المعرفة قالت يا رب اضيء على الدنيا ام على السماء ام على الارض ام الجبال ام البحار قال الله تعالى لا قالت اضيء على اللوح والقلم قال لا قالت
اضيء على العرش والكرسي قال لا قالت على ماذا اضيء قال على قلوب المومنين قالت يا رب ان القلوب ضعيفة قال ذلك تقديري انا
قدرت ذلك وهو موضع نظري فذلك قوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم كانه قال ايها العارف نهيت المعرفة ان تضيء على احد دون
قلبك كذلك نهيتك ان تحب احدا دوني او تسجد لاحد دوني وهو قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية **لطيفة** ادعيا
خمسة في خمسة الاطباء في النفوس والملوك في البلدان والمنجمون في الكواكب وموسى في العصى والمولى في العبيد كانه قال عبدي اميتك
ليبطل دعوى الطبيب واخرب البلاد ليبطل دعوى الملوك وانثر الكواكب ليبطل دعوى المنجمين واغير العصا حية ليبطل دعوى
موسى وانا ادعيت فيك فلو سلب ابليس معرفتك ليبطل دعواي بل احفظها لتصح دعواي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
الاية **ثم** النور ثلاثة نور الدعوى ونور المعنى ونور البلوى فنور الدعوى كان لابليس عليه اللعنة قوله انا خير منه ولم يتفكر الملعون
ان جوهر الطين افضل من جوهر النار لان بالطين والتراب يطفى النار ونور المعنى كان لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان وجهه كالقمر ليلة البدر
ونور البلوى كان ليوسف اصابه ما اصابه من المحن والقاه في الجب ثم في العبودية والسجن كما قال وقال نسوة في المدينة امراة العزيز
تراود فتاها الاية فلامتها النساء **ويقال** كانت اربعين نسوة فاتخذت ضيافة فاحضرتهن فقالت العشرة منهن قطع
الله قلبها تراود فتاها وقالت عشرة اخرى ان زليخا فرحت مع فتاها وقالت عشرة صارت مجنونة حيث عشقت فتاها وقالت
عشرة اخرى سلوا الله العافية فانه ربما يكون لان القلب ليس بيد صاحب القلب فلما راته العشرة التي قالت قطع الله قلبها قطعن جميعا
واما العشرة التي قالت فرحت زليخا صرن زانيات واما العشرة التي قالت صارت مجنونة لما نظرن الى يوسف صرن مجنونات
واما العشرة التي قالت سلوا الله العافية لما نظرن الى يوسف والى نوره امنت بالله عز وجل **صفة** ثوب يوسف عليه السلام يقال
ان صفوة جسد يوسف اذا اكل الطعام كان يرى من حلقه الى امعائه ومن نظر الى يوسف يرى وجهه كما يرى في المراة ولما وقع يوسف
على ارض مصر خرج اربعة الاف فارس فيهم عزيز مصر ليستقبلوا عن ذلك النور فجاوا الى الجبهة ونادي يوسف فالوا هذا انسي ام جني ام

(هامش: الاية — نجوم المنجمين)

ملا

ملك قال هو عبد مملوك اربيه غدا على باب الملك فلما كان الغد امر الملك لحشمه وخدمه وغلمانه ان يلبسوا ثيابا الوانا فان اربعة الاف
فارس لبسوا حريرا اخضر واربعة الاف غلام لبسوا ديباجا اخضر واربعة الاف لبسوا استبرقا اخضر واربعة الاف لبسوا ديباجا اخضر
وكان مرادهم ان ينقصوا نور يوسف وكان ذلك يوم غيم قد قضى الله ذلك ليعلم اهل مصر انه نور يوسف فنظر القوم الى نوره فرفعوا
ابصارهم نحو عين الشمس فظنوا انها قد طلعت فاذا هو نور يوسف فلما توسط يوسف الصفوف وهم ستة عشر الف غلام عليهم
ثياب تبرق في الدنيا من ثيابهم فغلب نور يوسف عليهم فاول من نظرت اليه زليخا من السقف فامتلأ قلبها حبا ومات من النظرة في ذلك
اليوم احد عشر الفا لكثرة ازدحامهم في لقائه وقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك يا محمد الم نطهر قلبك من وسوسة الشيطان ويقال
ما من مومن الا وقد لطمه ابليس لطمة عند ولادته فاول صياح المولود منه سوى محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم عليهما السلام وقد ذكرت
هذا بتمامه في المجلس الاول من هذا الكتاب **نكتة** كان الله يقول طهرت قلبك حتى لا تنظر الى غيري ابوك ادم نظر الى الجنة
ونوح الى السفينة ويوسف الى عزيز مصر ويونس الى اليقطين وموسى الى الطور فانا نظرت اليك وانت تنظر الي فذلك قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فلما نزلت هذه السورة قال يا جبريل هذا لي ام لامتي فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى اعطى لامتك بكل ما اعطاك الا
ترى انه قال لرسوله يا ايها النبي حرض ولامته ليس على المومنين حرج وقال وينصرك الله نصرا عزيزا ولامته وكان حقا علينا نصر
المومنين وقال فانزل الله سكينته على رسوله الاية وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين الاية وقال وجئنا بك شهيدا على
هولاء وقال لتكونوا شهداء على الناس وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال وان
لك لاجرا غير ممنون وقال لهم اجر غير ممنون وقال انا كفيناك المستهزئين وقال وكفى الله المومنين القتال الاية وقال فانما يسرناه
بلسانك الاية وقال ولقد يسرنا القران للذكر الاية وقال ونيسرك لليسرى وقال يريد الله بكم اليسر الاية وقال الم نشرح لك صدرك وقال
افمن شرح الله صدره للاسلام الاية وقال ووضعنا عنك وزرك وقال ويضع عنهم اصرهم وقال ورفعنا لك ذكرك وقال يرفع الله
الذين امنوا الاية **والقلب** المشروح الذي فيه خوف الزائف لما روي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام خمس كلمات قل لقومك ما لم
تتيقن بورود الحلي فلا تقنط من رحمتي وما لم تتيقن بان ابليس قد مات فلا تامن وما لم تدخل الجنة فلا تامن مكري وما لم تتيقن بورود
المخوف فلا تغتر الخالفين وما لم تتيقن بان خزائني قد نفدت فلا تهتم بالرزق **اخواني** لا تغتروا بسعة المكان دون الجوهر
والعمل واعتبروا بادم حيث لم تنفعه سعة المكان وهي الجنة ولا بكثرة الركوع والسجود واعتبروا بابليس فانه عبد الله ثمانين
الف عام ولا باجابة الدعوة واعتبروا ببلعم وقد كان مستجاب الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب لان الكلب اذا نثر الجوهر
بين يديه لا ينظر اليه فاذا وجد عظما مال اليه فكذلك بلعم اكرمه الله بالجواهر وهي المعرفة والاسم الاعظم فلم يحترم لها فلما وجد الدنيا
مال اليها كما قال تعالى ولكنه اخلد الى الارض الاية فلذلك نزع المعرفة عنه فالحذر الحذر فان الامر في الخطر ولا تغتروا بصحبة الصالحين
دون الاقتداء بهم واعتبروا بابي طالب وعبد الله بن ابي وغيرهم حيث لم تنفعهم صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار الاية وعليكم يا اخواني بالتوبة وكثرة البكاء بين يدي الله في الخلوات وحفظ الجوارح **حكاية**
كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان شابا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلازم المسجد ويصلي بالليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
باجتهاده فخرج في جوف الليل ودخل المسجد فراقبه الرسول صلى الله عليه وسلم فراه يصلي جميع الليل ثم جلس للمناجاة فلما ركع قال الهي
لك خليت فراشي وعطلت اهلي واولادي فارحمني فلما سجد قال الهي لك عفرت وجهي فاعتقني من النار فان لم تعتقني فاجعلني
فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتنحنح النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه فسلم وقال من هذا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ولي
الله انا رسول الله ابشر لما بلغ من شفقتك على امتي بالجنة فشهق الفتى وخر ميتا من السرور فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وغسله وكفنه
ودفنه وادخل اللحد وكان يقول انت له انت له سبعين مرة ثم خرج من القبر وازاره مشقوق فسالناه فقال نزلت الحور
العين عليه فتنازعن عليه واصلحت بينهن فمن غضب منهن اكثر ممن رضي ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

المجلس ١٠

في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ مجد الايمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد
الله السرخسي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه

(هامش: اي ما ظلم وما تعدى)

وفي دعائكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا الله خيرا حتى تروا ان قد كافأتموه قال الفقيه
رضي الله عنه ذكر النعمة شكر قال الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين الاية وقد ذكر نعمته شكرا للنعمة
والادمي اذا ذكر نعمة الادمي عليه واحسانه اليه فقد نوه بما صنع له واخبر بان بينه وبينه وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير
من اليد السفلى فقد اعترف له على نفسه بالفضل وفي هذا ضرب من الشكر كان خير منه اياه ضرب من الشكر وقوله صلى الله عليه
وسلم من سال بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه يوجب ان يجب الى السائل الخير لله وفي الله وان يدفع عنه الشر باستعاذته
بالله ومن تشفع بالله ففي التخلف عن الاجابة مع سهولة القدرة ضرب من التهاون بالتشفع **وحكي** ان عمر بن الليث
راه رجل في منامه فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي الله فاني كنت اضرب رجلا فسالني بالله فلم اكف عنه وسالني بحق النبي محمد
صلى الله عليه وسلم فكففت عنه فغفر لي الله فيه وعن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت اني لاهدي الهدية على ثلاثة هدية مكافأة فاما
لا نحب ان يفضلنا احد ومن اهدى هدية بقدر ما يجد فقد كافأه وهدية اريد بها وجه الله لا اريد بها جزاء ولا شكورا وهدية اريد
بها اتقاء فاني لا احب ان يقال لي الا خيرا **قال** الفقيه رضي الله عنه مثل ما يعطى اتقاء الشر مثل الرشوة وما يعطى الظالم
دفعا للاذى ومن لم يقدر على المكافاة بماله فليكافئ بدعائه فان دعاءه في المتاخر عن العطاء افضل من متقدم **شعر**
وثنا فليعذرن المعطي في كل هذه الوجوه عطيته بحسن نيته ليقع ذلك له موقع الصلة والصدقة فينتفع به في الدنيا والاخرة
وانما الاعمال بالنيات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وفي الخبر** ان ابليس عليه اللعنة يبيع الدنيا كل يوم ممن يريد فيقول من
يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن نشتري فيقول لا تعجلوا فانها معيوبة فيقولون
لا باس به فيقول حتى اعلمكم عيبها هي عجوز سارقة منغصة فيقولون لا باس بها فيقول ثمنها ليس بدراهم ولا بدنانير ولكن نصيبكم
في الجنة واني اشتريتها باربعة اشيا بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعت الجنة فيقولون يجوز لنا ذلك ويقول اريد ان
تزيدوني عليها وهو ان توطنوا قلوبكم على ان لا تندموا ابدا فيقولون نعم فياخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة بئست التجارة
بسم الله الرحمن الرحيم **وعن** وهب بن منبه كان داود صلوات الله عليه جعل الليل نوبا عليه وعلى اهله ولا يمر عليه ساعة من الليل الا وفي
بيته قائم يصلي لله ويذكره فلما كان ساعة نوبة داود عليه السلام قام فيها يصلي فكانه تحرك قلبه عجبا لما هو فيه قال وكان بين يديه
نهر فانطق الله ضفدعا من النهر فنادى اتعجبت بما انت فيه فو الذي اكرمك بالنبوة انه منذ خلقني الله عز وجل انا قائم على رجلي
ما استرحت الى الساعة مع اني لا ارجو الثواب ولا اخاف العقاب فما يعجبك ما انت فيه يا داود **وفي الاخبار** عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا له الف راس على كل راس الف وجه وفي كل وجه الف فم في كل فم الف
لسان يسبح الله بكل لسان بالف الف لغة فقال هذا الملك يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد مني قال الله تعالى نعم هو رجل
من بني ادم فاستاذن في زيارته فاتاه فقال له نزيد ضيفا قال نعم فنظر فنام على فراشه حتى اصبح ثم قام
الرجل عن فراشه فتوضا وصلى صلاة خفيفة فقال اسئلك يا عبد الله هل لك عمل تسترني قال لا الا انه في الجلسة اذكر
الله فيها باسمائه الحسنى عشر مرات ثم رجع الملك **وفي الخبر** اوحى الله الى موسى عليه السلام قال اني اكرمت امة محمد صلى الله عليه
وسلم بثلاثة اسماء اكرمهم بها غيرهم فمتى دعوني اجبتهم فقال يا رب ما تلك الاسماء قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى
رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بحق هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله بصره من ساعته **وقيل** الرحمن الذي يرزق الكافر
والرحيم الذي يغفر للمذنب والكافر وان كثر كفره لا يمنع رزقه فكذلك المذنب وان كثر ذنبه لا يمنع رحمته عنه وقوله تعالى
يا بني اسرائيل قال ابن عباس رضي الله عنهما يا اولاد يعقوب يعني اهل الكتاب وهم اولاد يعقوب وله اسمان كعيسى والمسيح
ويونس وذا النون ومحمد واحمد ويعقوب واسرائيل واسر هو عبد وايل هو الله وكذلك جبرائيل وميكائيل اذكروا نعمتي
احفظوا منتي التي مننت عليكم اي على ابائكم دينا ودنيا في التيه من المن والسلوى ونظيره في المائدة واذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الاية قال اهل التفسير وذلك انه اعطاهم المن والسلوى في التيه اربعين سنة اذا
كان عند انفجار الصبح يرسل الله الطير على رؤس اشجارهم وكانت تصيح بلذيذ صياحها واذا كانت عند طلوع الفجر يجيء ريح
تذهب بريشها فاذا طلعت الشمس شواها الرب بقدرته وتسقط بين ايديهم مشوية **ويقال** هو طير يشبه السماني
بالحق

بالحق والمن الطرنجبين **ويقال** هو العسل وكان اذا ولد لهم ولد معه ثيابه بطول الصبي لا يدنس ولا يتخرق
ولا يطول اشعارهم ولا اظفارهم وظلل عليهم الغمام الابيض كالنور وشعاعا لهم بالليل وكان لاحدهم ياخذ الطير المهزول
فيرسله ويطير ويسمن ويسقط بين يديه مشويا سمينا بقدرة الله فاعطاهم الله هذه النعمة الدنيوية واعطى لامة محمد
صلى الله عليه وسلم بدل المن الايمان وهو خير المن وبدل السلوى الاسلام وهو نعيم باق واعطاهم الطعام الحسن
ولهذه الامة الاسم الحسن وفي كل موضع يا ايها الذين امنوا وفي التورية يا ايها المساكين فما ينفع المن والسلوى والاسم اسم
المساكين وما يضر المحمدية البلوى والاسم اسم الاحباء كذا قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال لهم اذكروا نعمتي وللمحمدية
اذكروني اذكركم شغل قوم موسى بالنعمة والمحمدية بالمنعم فمن وجد المنعم فانه يجد النعمة وليس كل من يجد النعمة يجد المنعم كما قيل
من كان الملك له كان خزائن المال له وعليه **حكاية** وكان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة غيرانها واليه وكان هارون ينثر
الدنانير للجواري فتناثرها وكانت هي قائمة تنظر في وجه هارون فقيل لها لم لا تلتقطي فقالت ايش اراد دينار باي مراد دينار
وهمتها بالعربية لهن دينار ولي النظر الى وجه هارون قال فاعجبه قولها فقربها وانتهى الخبر الى ملوك الدنيا بان الخليفة عشق جارية
سوداء فامتحن هارون الرشيد جميع الملوك فدعا بالمائدة وامر الجواري حتى حملت كل واحدة قدحا من ياقوتة حمراء ثم امر كل واحدة منهن
بالقاء القدح وكسره فلم يفعلن حتى انتهى الى القبيحة فالقته وكسرته فقالت الملوك انظروا الى هذه القبيحة اسمها قبيح وفعلها قبيح
فقال لها الخليفة لم كسرتيه قالت لانك امرتني بكسره فعلت لو كسرته يكون النقصان في خزينته ولو لم اكسره يكون النقصان في
امر الخليفة والنقص في الخزينة احسن من النقص في امر الخليفة وايضا في كسره سميت مجنونة وفي تركه سميت عاصية واسم المجنونة احب الي
من اسم العاصية **واجمع** العلماء ان اربعة لا توجد الا باربعة النعيم لا يوجد الا بترك النعيم والباقي لا يوجد الا بترك الفاني ولا
يوجد رضى الله الا ببذل النفس ولا توجد الراحة الا بترك الراحة **ويقال** ناقض العهد ماخوذ بقوله تعالى ان العهد كان مسؤلا
وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان يقاتل مجوسيا فحان وقت الصلاة فقال للمجوسي عاهد لي ان لا تقصدني ما لم افرغ من
الصلاة ففعل فلما فرغ من صلاته وبلغت الشمس غروبها قال له المجوسي حان وقت عبادتي فعاهد لي انت ايضا ان لا تقصدني ما لم
افرغ فعاهده على ذلك فلما خر المجوسي ساجدا اخذت الحمية لعبد الله بن المبارك حيث خر ساجدا لغير الله فاخذ سيفه وهم بان يضرب
عنقه فهتف به هاتف واوفوا بالعهد الاية فارتعدت يده وتغير لونه فلما رفع المجوسي راسه رآه متغير الحال فقال له ما شانك
فقص عليه القصة فقال المجوسي سبحان الله كنت تفعل بوليك لاجل عدوك مثل هذا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله **ويقال** الغني من لا يستحيي من العمل الذي عمله في السر **حكي** ان رجلا كان نائما في المسجد فانتبه وقد اخذ
الطرار هميانه فراى جعفر الصادق يصلي فتعلق به فقال له اي شيء تريد فقال سرق همياني وليس عندي غيرك فقال كم كان فيه قال
الف دينار فذهب به الى منزله واعطاه الف دينار فلما رجع الى اصحابه قالوا هميانك عندنا مازحناك فجاء وسال عن الرجل
الذي اعطاه الف دينار فقيل هو ابن الرسول فطلبه فوجده واعطاه الالف دينار فابى ان ياخذه وقال انا اذا اخرجنا شيئا
فلا يعود الينا **نكتة** والله عز وجل اعطانا المعرفة ولا يجمل من كرمه ان يسلبها دليله العائد في هبته كالكلب
يقيء ثم يعود في قيئه ثم علامة الوفاء شيئان حرمة الصحبة وحفظ الشريعة اما حرمة الصحبة فمثل حجاج بن يوسف كما قال ذو
النون المصري رايت رجلا على شط البحر يقول ربحت اليوم ربحا ما ربح اليوم احد مثلي كنت في حبس الحجاج واراد قتلي
ودعا بالسياف فقلت له قبل ان تقتلني اخذ بيدك وتمشي معي خمس خطوات ففعل الحجاج ثم امر بقتلي فقلت ايها الامير حرمة هذه
الصحبة معك اعف عني فخلى سبيلي ثم قال ذو النون الهي صحبت معي خمسين سنة ارجو ان تعفو عني واما محافظة الشريعة فما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اي شيء احب اليك ستة الاف دينار ام ستة الاف غنم او ست كلمات جامعة فقال علي رضي الله
عنه الكلمات قال اذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغل باتمام الفرائض فاذا اشتغلوا بكثرة الاعمال فاشتغل بالاخلاص فاذا
اشتغلوا باللباس فاشتغل بزينة الدين فاذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا فاشتغل بعمارة القلب فاذا اشتغل الناس بعيوب
الناس فاشتغل بعيوب نفسك فاذا اشتغلوا بوسائل المخلوقين فاشتغل بوسيلة الرحمن **ويقال**
اوفوا باجتناب المحارم اوف بعهدكم اي لاعطكم الجنة كما قال وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الاية ان الله جعل في

البشارة عشرة اوجه وهو قوله التائبون العابدون الحامدون الاية ثم علم ان هذه الشرائط تشق عليهم فجعل الجاربع شرائط و
وبشر المخبتين ثم ذكر الصبر والصلاة والصدقة ثم انه يذهب الى البشارة بهذه الاية فجعل البشارة بثلاث شرائط فقال وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة ثم علم ان منهم من لا يقدر على هذه الشرائط فعلق البشارة بالايمان فقال وبشر الذين امنوا ان لهم قدم
صدق عند ربهم اي سعادة قائمة عند في اللوح فيرحم العاصي ويدخله في ظل عرشه وفي بعض التفاسير ان الله يهدي الى اوليائه
موائد من ياقوت حمر اعليها مناديل من الدر الابيض وعلى الموائد الوان التفاح في كل تفاحة حوراء عليها من الحلي والحلل في الحسن
والجمال ما لا يشبهها شيء مما عندهن من النور واذا اكل ولي الله تفاحة وجد ما الذ من كل شيء في الجنة ويزداد في العقل
فيمس الحوراء فيجدها عذراء وكلما مسها عادت كما كانت فذلك قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية وليس في الجنة
ليل ولا في النار نهار ولا نور ولا شمس ولا قمر كما قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ونساء الدنيا في الجنة لهن حسنان
حسن الجزاء وحسن العطاء والحور لهن حسن واحد وهو حسن العطاء وهن خلقن من المسك والكافور والعنبر والزعفران
وهن املح من نساء الدنيا لانهن لم يصبهن غبار الجفاء الا ترى ان الصبي املح من الكبير لانه لم يصبه غبار الجفاء فاذا كبر واصابه
غبار الجفاء ذهبت منه الملاحة والحور عند نساء الدنيا كالاماء عند الحرائر في الدنيا وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن لم يعتد من عمله بشيء اوله تقوى تحجزه عن محارم الله عز وجل
والثاني حلم يكف به السفيه والثالث خلق يعيش به بين الناس وثلاث من كانت فيه واحدة منهن يزوجه الله به الحور العين
حيث شاء رجل ايتمن على امانة فاداها من مخافة الله ورجل عفا عن ظالم ورجل قرأ في دبر صلاة قل هو الله احد عشر مرات
قال وثلاث انا خصمهم يوم القيمة رجل استعمل عاملا ولم يوف اجره ورجل باع حرا واكل ثمنه ورجل حلف بالله
اوبي صلى الله عليه وسلم ثم كذب وعن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ان فتى من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه
ان الله تعالى اذا اشفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة ايام قال فبرا ولدها من المرض ولم تف المراة
بنذرها فنامت ليلة من الليالي فرات في منامها كان اتيا اتاها وقال لها اوفي نذرك لئلا يصيبك من الله بلاء شديد قال فلما
اصبحت دعت ابنها واخبرته من القصة وامرته بان يحفر لها قبرا في المقابر فحفر لها الابن قبرا فذهبت الى القبر ودخلت فيه
فقالت الهي وسيدي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاقتي واوفيت نذري فاحفظني في هذا القبر عن الافات قال فحثى
عليها التراب ابنها وانصرف فرات المراة في قبرها ما يلي راسها نورا ساطعا وحجرا مثل الكوة منطرفا في الحجر فرات بستانا فيه
امراتان فنادتاها فقالتا ايتها المراة اخرجي الينا قالت فجاءت المراة الى راس الحجر فصار الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان
فاذا فيه حوض نظيف والمراتان في البستان في وسط الحوض جالستان فجاءت المراة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم تردا
السلام فقالت لهما ما لكما لم تردا السلام علي وانما نقدر ان الكلام قالتا ان السلام طاعة وقد منعنا منها فاذا انا
بطائر على احدى المراتين يروحها بجناحه واذا طائر اخر جالس على راس المراة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المراة للمراة
التي يروحها الطير بم نلت هذه الكرامة قالت كان لي في الدنيا زوج وكنت مطيعة له في امره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني
بهذه الكرامة ثم قالت للاخرى بماذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت منه عاصية وخرجت من
الدنيا وهو علي ساخط وكنت ورعة صالحة فجعل الله قبري روضة لصلاحي وعاقبني بهذه العقوبة بسخطه فاذا ذهبت
الى الدنيا فاشفعي لي الى زوجي ليرضى عني فكانت عندهما سبعة ايام فلما مضت سبعة ايام جاء ابنها الى قبر امه ليخرجها فقالت
المراتان ارجعي وادخلي ذلك الباب الذي خرجت الينا ليصادفك ابنك فانه يخرجك بطلبك قال فذهبت ودخلت القبر
فنقب ابنها القبر واخرجها من القبر فذهبت الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها اوفت نذرها قال فجاءت المسلمون يزورونها
فزارها جميع اهل بلدها فجاء زوج المراة فاخبرته بما قالت فعفى عنها زوجها قال فنامت فرات في منامها تلك الليلة جاءت اليها
وقالت نجوت من العذاب بسببك عفا الله عنك قال وفي الحكاية لنا دليل على ثلاثة اشياء احدها ان القبور روضة
من رياض الجنة كما صار على المراتين والثاني ان المراة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث ان الوفاء بالعهد والنذر يوجب
الكرامة كما اثنى الله على علي بن ابي طالب رضي الله عنه لوفائه بالنذر فقال يوفون بالنذر الاية مرض الحسن والحسين وذلك ان

الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا مرضا شديدا فعادهما النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وسالوا
عليا عن حال الحسن والحسين فقال نرجو من الله العافية فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله عافاهما من مرضهما
فقال علي رضي الله عنه نذرت ان وهب الله لهما العافية فلله علي ان اصوم ثلاثة ايام متتابعات وكذلك نذرت
جاريتهما فضة فباتا تلك الليلة فلما اصبحا وقد عوفيا عافية شافية فكانت ايامهم ايام قحط فوجب عليهم الوفاء بالنذر
ولم يكن عندهم طعام فسار علي رضي الله عنه الى جار له يقال له شمعون من اليهود فقال يا شمعون اعطني ثلاث جزات من
صوف تغزلها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثلاث جزات من صوف وثلاثة اصع من شعير فانطلق بهما الى فاطمة
رضي الله عنها فقال يا ابنة المصطفى اغزلي هذا لناكل فان هذه بهذه يعني الشعير وستة فرضيت بذلك فاطمة رضي الله عنها وقالت
نبدأ بقضاء نذرنا فقال علي رضي الله عنه نعم افعلي ذلك يا فاطمة فعمدت فاطمة الى الجزة من الصوف لتغزلها وقامت الجارية الى صاع
من الشعير فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه حتى صلى المغرب خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى منزله ووضع بين يديه خمسة اقراص من شعير وملح من جريش فلما مدوا ايديهم اليه اذا هو مسكين
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا مسكين من مساكين امة محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة وقد هياته على اللقمة فاهوى بها الى فيه فوضع اللقمة من يده واعطاه اليه علي وفاطمة والحسن والحسين والجارية
فباتوا تلك الليلة جياعا لم يذوقوا غير الماء فلما كان اليوم الثاني عمدت فاطمة الى الجزة الثانية والجارية الى الصاع الثاني وخبزت
منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه الى المسجد وصلى ثم انصرف فاخذ قرصة فاهوى بها الى فيه فاذا هو ينادي
على الباب السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا يتيم من ايتام امة محمد صلى الله عليه وسلم وانا والله في جوع شديد لا يكفيني
اليسير فامسك علي رضي الله عنه قال فاعطوه طعامهم كلهم كالليلة الاولى فلم يذوقوا غير الماء ومضوا في صومهم فلما اصبحوا قامت فاطمة
الى الجزة الثالثة والجارية الى الصاع الثالث وخبزت منه خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله عنه الى المسجد وصلى خلف
النبي صلى الله عليه وسلم فرجع واخذ قرصة ومد يده اليها اذ هو باسير على الباب ينادي فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة انا اسير من اسارى امة محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني اطعمكم الله قال فرفع علي يده من الطعام فاعطوه كلهم وباتوا جياعا على
صومهم ولم يذوقوا غير الماء فلما انتصف الليل جاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا ولم ياخذهما النوم لشدة الجوع فاخذهما
علي رضي الله عنه ومضى بهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا علي ما اخرجك
هذه الساعة قال رضي الله عنه من شدة ما بهما من الجوع فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بما راى الى تسع نسوة من نسائه ولم يجد عندهن
كسرة خبز ولا تمرة ولا شيئا من الماكول فدخل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء
بكما هذه الساعة فقالا الجوع يا رسول الله قال علي رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله لكم ان تنهضوا الى المقداد بن الاسود
فاني مررت اليوم ببابه فرايت عنده سلة فيها تمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهضوا على اسم الله تعالى وبركته وقام النبي صلى الله عليه وسلم
وما حمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا المقداد قال صلى الله عليه وسلم اذنوا القوم بمجيئنا فقال ابو بكر رضي الله عنه السلام عليكم يا اهل
الحديقة لو علمتم من اضيافكم الليلة ما هنأكم الرقاد فلم يجبه احد فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اجابني احد قال صلى الله عليه وسلم
يا عمر قم فاذن القوم وقد ضعف من الجوع فنادى فما اجابه احد فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا علي قم فاذن
القوم فقام ونادى من باب الحديقة فقال السلام عليكم يا اهل الحديقة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضاف بكم الليلة فوثبت بنت
المقداد فقالت يا ابتاه هذا علي رضي الله عنه فقالت لها امها ارقدي ما يمنع في هذه الساعة علي رضي الله عنه على بابنا قالت بلى
والعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب فدخلوا على المقداد فقام فرحا فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلهما وهو يقول بابي انت وامي يا رسول الله ما جاء بك هذه الساعة قال
صلى الله عليه وسلم شدة الجوع قال فبكى المقداد بكاء شديدا فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا مقداد قال يا رسول الله اتيتني وانا
كان عندنا شيء واكلناه من اجره وفرقناه في الجيران فبكى علي رضي الله عنه اشد من بكاء المقداد فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي
ان الله تعالى عرض علي بطحاء مكة ذهبا وفضة تكون معي حيث اكون وتكون لولدي من بعدي وقلت يا رب اجوع يوما واشبع يوما

احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت ولو سالت ربي جبال تهامة ذهبا لاعطانيها ولقد عرضها علي فابيته فان
اردت تصديق ذلك فخذ هذه السلة واذهب الى هذه النخلة وقل يقرئك محمد صلى الله عليه وسلم السلام ويقول لك اسالك بحق
الله الا اطعمتنا من تمرك فسقطت رطبا جنيا ما نظر الناظرون الى مثله والتقط علي رضي الله عنه حتى ملأ السلة وذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعم من معه وجمع مقداد عياله وازواجه حتى اكلوا
وشبعوا وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة والحسن والحسين فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الباب فراى فاطمة
تلتوي من شدة الجوع وتقول وا صداع راساه من الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وضمها الى صدره وناولها ما معه وقال
يا حبيبتي ابشري ثم ابشري لانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر قال وهبط جبريل عليه السلام وقال يا محمد قد هنأ الله في
اهل بيتك بسورة هل اتى على الانسان الى قوله وكان سعيكم مشكورا وعن اصبغ بن نباتة ان فاطمة رضي الله عنها قالت
وابناه ما طعمت ولا اولادي ولا علي رضي الله عنهم ثلاثة ايام شيا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم انزل على محمد كما انزلت
على مريم ابنة عمران ثم قال ادخلي مخدعك وانظري ما ترين فدخلت ومعها علي والحسن والحسين رضوان الله عليهم ثم تبعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذا جفنة مملوة ثريدا وعراقا مكللة بالجوهر يفوح منها رائحة المسك الاذفر فقال صلى الله عليه وسلم
كلوا باسم الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم فاكلوا منها جماعتهم سبعة ايام وما نقص من القصعة فخرج الحسين رضي الله عنه ومعه عراق فلقيته
امراة من اليهود فقالت يا اهل البيت الجوع من اين لكم هذا فمد الحسين رضي الله عنه يده الكريمة ليناولها فاختلست اللقمة وارتفعت فاختلست
القصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا ونفعنا الله واياكم وصلى الله على محمد واله
وصحبه اجمعين امين

المجلس

في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الاية حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد
ابن معتمد المكحولي النسفي رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
على انفاذه ثم لا ينفذه زوجه الله من الحور العين ما شاء وما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله بها عزا قال الفقيه رضي الله
عنه اما كظم الغيظ فهو مجانبة الغضب لان لا يستولي عليه ثائرة لا يطيق اطفاءها قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ الاية **وحكي**
ان ابن المبارك صب على يده غلام له ماء حارا فاحرق يده فاشتد غضبه فاراد ان يضربه فقال الغلام والكاظمين الغيظ فقال
كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال قال الله تعالى والله يحب المحسنين قال اذهب فانت حر لوجه الله عز
وجل قال الفقيه رضي الله عنه اولى الناس بكظم الغيظ الامراء والملوك والعمال فانهم مبتلون بالكثير من الناس وان لم يكظم
الغيظ فيهم وعنهم مع اختلاف هممهم وتشتت ارائهم وعموم الاداب في كثير منهم ادى ذلك الى هلاك كثير منهم واحدث
فيهم اغتياظا منه وتصديا له بالسوء لا يومن مكره فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم في زيادة العز لمن يعفو عن المظلمة ابتغاء وجه الله ود
انه يتصدق بالواجب له في الجناية وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ما دون ذلك صدقة وهو مداراة الناس وقال صلى الله عليه
وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى فالعافي في هذا الوجه علت يده على المعفو عنه وعلى يد غيره ممن يتحمل الجناية وفي هذا احد
القرينين في ابتغائه بذلك وجه الله عز اخر فقد قال الله فلله العزة ولرسوله وقد احال بالجناية الاجر على الله وقال
الله عز وجل فمن عفى واصلح فاجره على الله واي عز اعظم من ان يجب للمرء على الله حق احتال به عليه وقبل الحوالة منه قال الله
وليعفوا وليصفحوا الاية ومع ذلك بدل يجازيك بدلا ما يدع بالاضعاف المضاعفة كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وروي في الخبر ان رجلا من المسلمين قال اللهم انه ليس لي مال اتصدق به فايما رجل مسلم اصاب من عرضي شيا فهو له صدقة
فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد غفر له وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فادركه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال يا ابا
بكر ان الملك كان يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان عليك فكرهت ان اقعد ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث كلهن حق ما من
عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله الا زاده الله بها عزا وما فتح عبد باب مسألة الا زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية

يبتغي

يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة قال محمد بن كعب القرظي دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو امير علينا بالمدينة
وقد تغيرت حاله عما كان فجعلت انظر نظرا فقال انك لتنظر الي يا ابن كعب قلت لعجبي قال وما عجبك قلت لما حال من لونك
وتضاءل جسمك فقال كيف لو رايتني يا ابن كعب في قبري بعد ثلاثة ايام حتى تقع حدقتاي على وجنتي ويسيل من منخري وفمي
صديد ودود وكنت الي اشد نكرة وقال اعد علي حديثا حدثته عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت نعم حدثني ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من لا يقيل عثرة
ولا يقبل معذرة ولا يرجى خيره ولا يؤمن شره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر ان الله عز وجل لما اراد ان يكلم موسى عليه السلام
وكان في الوادي المقدس بعث اليه ملكا من الملائكة حتى طافوا حول موسى عليه السلام قدامهم على الارض ورؤسهم في السماء فجاء الشيطان
واراد ان يتخللهم الى موسى عليه السلام فيوسوسه فطردته الملائكة ولم يجد اليه سبيلا كلما دار فغار دار وارتفع من تحت قدمي موسى عليه
السلام فقال يا موسى مع من تتكلم قال مع ربي قال لعله الشيطان قال كذبت انه ربي ولا تجد مني مرادك يا ملعون قال وجدت
مرادي منك حيث شغلتك عن المناجاة ثم لما وسوس موسى عليه السلام بهذه الوسوسة امر الله تعالى الملائكة حتى رفعوا الحجب
فيما بين موسى عليه السلام وبين العرش حتى نظر موسى عليه السلام الى العرش فعلم موسى عليه السلام ان الذي كلمه هو الرب جل وعلا
بسم الله الرحمن الرحيم تشعشع نجم البحر عن قمر الحب واشرق نور الصبح عن طلعة الحب وهب نسيم الوصل في روضة القرب فصار الهوى بين كل العشق
قيل لقيس المجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما لم امت انا لا تموت ليلى ومر يوما من الايام على دار ليلى فنظر الى السماء فقيل له
يا مجنون لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى جدار دار ليلى لعلك تراها فقال اكتفي بنجم يقع ظله على دار ليلى قال الفقيه رضي الله عنه
اخواني لو ان الكفار عبدوا اصنامهم الف سنة لا تجيبهم من البلوى ولو عصى عبد ربه طول عمره ثم ناداه وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
لبيك عبدي حاجتك مقضية كما روي في الحكايات ان زليخا عبدت الصنم اربع مائة سنة حتى انتهى عمرها وتعلق قلبها بيوسف وذهب مالها
وبصرها وجمالها وكان لها من الجواهر والقلائد وقر ستين بغلا وقد انفقت كلها في محبة يوسف عليه السلام وكل من قال لها رايت يوسف
اليوم اعطت له قلادة نفيسة حتى لم يبق لها شيء وروي انها سجدت للصنم اربعين يوما جائعة باكية وقالت في سجودها الهي عبدتك
اربع مائة سنة فارحمني فنوديت من الهوى يا زليخا قد ضللت الطريق فلم لا تقولين يا اله يوسف فلما سمعت اسم يوسف هيج
السرور في قلبها وقالت يا اله يوسف فنزل جبريل عليه السلام وقال يا زليخا ان الرب يقرئك السلام ويقول اي شيء تريدين
قالت من انت قال انا جبريل قالت اني جائعة فضرب جبريل بجناحيه على بطنها فصارت بحال لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك
اثنين وسبعين سنة فلم تحتج الى الطعام ثم قال جبريل هل لك حاجة اخرى فسكتت ساعة ثم قالت اله يوسف يعلم سري فقال جبريل
يا زليخا ان يوسف ارسلني اليك لان اخطبك اياه وفي رواية قد زوجك الله منه حتى قيل ان الله ردها الى شبابها وجمالها وكانا يا اخي
اجاب كافرة عبدت الصنم اربع مائة سنة وانت تقول منذ ستين سنة يا الهي في سجودك سبحان ربي الاعلى افلا يجيبك من الناس
وقوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الاية قال الكلبي كان للحجر اثنا عشر ثقبا كثدي المراة تخرج منها اثنتا عشرة عينا
لا يختلط بعضها ببعض ويقال كان مربعا مثل راس الانسان جيء به من الجنة وقال عطية العوفي تاه بنو اسرائيل في اثني عشر
فرسخا اربعين عاما وجعل لهم حجرا فاذا انزلوا منزلا ضربه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا فاذا ساروا احملوه واستمسك الماء منه
ويقال رفع ذلك الحجر من طور سينا ويقال رفعه من البحر يوم عبوره ويقال كانت المعجزة في العصا لا في الحجر
وذلك الحجر يجذب ماء الارض من حيث وضع واذا ضرب عليه العصا انبجست منه الماء ويقال يخلق الله فيه الماء اذا احتاجوا اليه

صفة عصى موسى عليه السلام

كان لعصى موسى عليه السلام شعبتان كالشمس من النور وسنان حديد في اسفله وكان
موسى عليه السلام اذا دخل مغارة واعوزه الماء ادلاه في البئر فجعلت تمتد على مقدار قعر البئر وتصير شبه الدلو يستقي به واذا
احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما ياكل يومه واذا اشتهى فاكهة غرزها في الارض تنبت وتثمر من ساعتها باذن
الله واذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها شيئان يتناضلان وكان يضرب على الجبل والحجر فينفرج له فاذا اراد عبور نهر بلا سفينة
فانفلق وكان له طريق وكان يشرب احيانا من احدى الشعبتين اللبن ومن الاخرى العسل واذا عيي في طريقه يركبها فتحمله الى موضع

شيئا من يد كعب ولا تحركه بزحل وكانت تدله على الطريق واذا كان فيه لصوص تكلمه وتقول اخذوا جانب كذا وكذا ويهش بها على غنمه
وتدفع السباع والحشرات واذا سافر وضع عليها طعامه وشرابه ومخلاته فذلك قوله ولي فيها مآرب اخرى وفي الاخبار
لما جاء موسى الى شعيب وصار له اجيرا امره شعيب ان يدخل البيت وياخذ منه العصى وكان في البيت عصي كثيرة وكان من
جملتها عصى ادم عليه السلام التي جاء بها جبريل عليه السلام من الجنة واسمها زاين فلما دخل موسى دنت عصى ادم فقالت خذني
يا موسى فاني لك فاخذها موسى وخرج فقال شعيب يا فتى ردها وخذ مكانها اخرى ثم دخل موسى البيت ووضعها
واراد ان ياخذ عصى اخرى نادت تلك خذني فاني لك حتى فعل ثلاث مرات ووقعت المنازعة بينهما وشعيب ما علم انه
موسى واخبر جبريل لشعيب ان هذه العصى لموسى فلما وقعت المنازعة بينهما امر الله ملكا حتى يحكم بينهما فجاء الملك فاخذ
العصى وغرزها في الارض قدر ثلاث اصابع ثم قال ايكم يقدر على قلعها فالعصى له فاجتهد شعيب كل الجهد ولم يقدر وموسى
عليه السلام لما اخذها انقلعت العصى فعلم شعيب انه موسى **اشارة** كان الله يقول عبدي لم يقدر شعيب على قلع العصى التي
غرزها الملك فكيف يقدر الميت على قلع المعرفة التي اثبتها في قلبك ولما قالت العصى لموسى انا لك لم يقدر احد ان ياخذها من موسى
وقلت انا ربكم ذلكم الله ربكم كيف يقدر الملعون ان يسلبها منكم وانا قلت يثبت الله الذين امنوا الاية ويقال ان جبريل
عليه السلام هو الذي اتى بتلك العصى حين توجه موسى من مصر الى مدين وكان من اس الجنة وقد ظهر لهم في تلك المغارة ثعبان عظيم
ولا يقدر احد ان يرعى مواشيه بتلك الناحية مخافة الثعبان وكان في تلك المغارة كلاء كثير فقيل لموسى ان في المغارة بناحية
كذا ثعبانا واياك ان ترعى غنمك في تلك الناحية فخرج موسى من دار شعيب وتوجه نحو تلك المغارة ومر على وجهه وكانت ابنة
شعيب صاعدة سطحا عاليا تنظر الى موسى لئلا يتوجه نحو تلك المغارة فذهب موسى فنظر الى ذلك الكلاء والخصب فيها فساق
اغنامه اليها فقالت الابنة يقتل الرجل والاغنام معه فسرح موسى اغنامه في الكلاء وغرز عصاه في الارض وكان لها زج
يغرزه في الارض وكان لها شعب تعلق عليها المطهرة فغرز موسى عصاه وعلق عليها المطهرة والقى عليها ثوبه ونام في ظلها والابنة تنظر
اليه وقد اقبل الثعبان كانه شعلة نار وموسى نائم لا يشعر به فلما دنى منه انتفض العصى وصار ثعبانا على ذلك الثعبان فاهلكه
ثم انصرف الى موسى ودخل تحت ثيابه ورفع المطهرة واستقام قائما وصارت عصا كما كانت فقالت بنت شعيب يا ابت ان هذا
الرجل لشان وقصت عليه القصة فجعلوا يكرمونه ويعظمونه وتزوج من ابنته الصغرى وفي الاخبار ان موسى عليه السلام لما انصرفا
من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز من اقربائهما ووجه فرعون الطلب اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما ودار
وجاء الطلب الى الباب والعجوز ينتبهه فلما احست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوز تنظر فقاتلتهم حتى
قتلت منهم ستة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبها اخبرتهما العجوز بما رات وامنت وصدقتهما **ام الاحجار** اربعة حجر
ادم وهو الحجر الاسود وقد اودعه في قوله واذ اخذ ربك الاية وحجر موسى الذي سلب ثوبه حين اغتسل وذلك ان موسى كان اذا
اغتسل اعتزل عن الناس فقالت بنو اسرائيل انه ادر فبينا هو ذات يوم يغتسل وقد وضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بثيابه وتبعه
واتبعه موسى فلما نظر اليه بنو اسرائيل مجردا علموا انه ليس كما قالوا فبراه الله مما قالوا والثالث حجر داود والرابع حجر صالح عليهما
السلام اما حجر داود الذي قتل به جالوت وذلك ان جالوت ارسل الى طالوت ان ابرز الي ويبرز الي فان قتلني فلك
ملكي وان قتلتك فلي ملكك فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي فلم يجبه احد فسال نبيهم اشمويل
النبي عليه السلام فدعا الله في ذلك واتى بقرن فيه دهن وشبه تنور من حديد وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي يضع
القرن على راسه ويغلي الدهن على راسه فلا يسيل على وجهه ويدخل في هذا التنور ولا يتقلقل فدعا طالوت اشد بني اسرائيل
فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله الى اشمويل ان من اولاد ايشا من يقتل جالوت وهو راعي غنم فعرض ايشا بنيه على طالوت فلم يوجد
فقيل له هل بقي ولد غيرهم قال لا فقال اشمويل يا رب انه يزعم ان لا ولد له غيرهم قال الله كذب ايشا فاخبره اشمويل بما قال الله
تعالى قال ايشا صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس لحقارته في شعب كذا يرعى الغنم
وكان داود عليه السلام رجلا قصيرا اشقا مصفرا ازرق فخرج اليه فوجده يرعى الغنم فوضع القرن على راسه فغلى ولم يسل فقال له
طالوت هل لك ان تقتل جالوت وازوجك ابنتي قال نعم قال هل جربت من نفسك شيئا تتقوى به على قتله قال نعم اني ارعى الغنم فيجي

الاسود

الاسود والذياب فاخذ شاة فاقدم اليه وافتح لحييه واخرقها الى قفاه فمر به طالوت الى عسكره فمر داود في الطريق بحجر
فناداه احملني يا داود فاني حجر هارون الذي قتل به ملك كذا ومر بحجر اخر فناداه احملني يا داود فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا
فاخذه ووضعه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فناداه احملني يا داود فاني حجرك الذي تقتل به جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا
للقتال برز جالوت وسال المبارزة فانتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا وسلاحا فركبه فسار قريبا ثم رجع سريعا فظن
الناس انه قد جبن فقال داود ان الله ان لم ينصرني فاي شيء افعل بالسلاح فطرح السلاح واخذ مخلاته ومقلاعه ومضى نحو جالوت
وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان له بيضة فيها ثلاث مائة رطل حديد فلما جاء جالوت الى داود فقال له انت تبرز لي فقال
نعم فقال باي سلاح تقاتلني فقال بحجر لانك كلب والكلب يرمى بالحجارة ثم قال داود باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ووضعه
في مقلاعه ثم اخرج اخر فقال باسم اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه في مقلاعه
فصارت الاحجار كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورماه فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج
من قفاه وحين خرج من قفاه تكسرت وتفتت باذن الله حتى تمت جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا وقد اصابته منه فلقة
وخر جالوت قتيلا فاسرع اليه وحز راسه وانتزع من يده خاتمه وجره حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا
شديدا وانصرفوا الى مدينتهم سالمين غانمين **واما حجر صالح** النبي عليه السلام فان صالح عليه السلام لما الح على قومه بالدعاء
والتبليغ والتخويف سالوه ان يريهم اية فقال صالح اية اية تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وكانت صخرة عظيمة
كالجبل مستوية اللون لا صدع فيها نريد منك ان تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء احمر الشعر اسودة العينين ذات شعر اشهب
وان يكون في بطنها فصيل على سنها ولونها فامنها فلما سمع صالح ذلك منهم تحير فنزل جبريل وقال الرب يقرئك السلام ويقول
لك لماذا تتحير فاني علمت في علم غيبي ان هذا القوم يطلبون منك هذه الاية فخلقت في هذه الصخرة ناقة على ما وصفوا قبل خلقهم
باربعين الف سنة فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه وتمخضت الصخرة كما يتمخض النتوج بولدها ثم تحركت وانصدعت فاخرجت
عن ناقة عشراء وهم ينظرون ونتجت سقبا وشبهها مثلها في اللون والعظم كما قال هذه ناقة الله لكم اية فامن بعض وكفر بعض
اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروا بهمكم حوائجكم كما يحكى انه وقع قحط في زمن موسى عليه السلام فخرج ثلاث مرات فلم يسقوا فقال
يا رب ما فعل السحاب لا مطر فيه قال الله تعالى يا موسى ما افعل بقلب لا اخلاص فيه ثم قال يا موسى ان فيكم نماما فلا استجيب لكم
قال يا رب من هو قال غدا اخرج جنازته فلما اصبح موسى خرج الى الصحراء ينتظر خروج الجنازة فخرج عشر جنائز مرة واحدة فتحير موسى
وقال يا رب اعلمني اي جنازة هو قال يا موسى انهاكم عن النميمة اكون نماما ثم خرجوا بعد ذلك وتابوا وسقوا **نكتة** كان
الله تعالى يقول لم اهتك ستره بين يدي موسى فكيف اهتك استاركم بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة **وحكي** ان تلميذا
للجنيد قال له اشفع الى الله فاني قد اذنبت فشفع الجنيد ليلة ثم نام فراى في منامه جميع حاجتك مقضية الا هذه لانه هتك ستره
بين يديك فاني لا احب ان ياتي العبد الابين يدي وانا اغير ولا اعير وبنو ادم يغيرون ولا يغيرون كانه قال يا بابي الفرار
والاقرار دخل باب الملوك الافكار والفرار فاني اغتر بالاقرار وهم يتقربون بالافرار وذلك قوله ففروا الى الله قال عبد الله بن
المبارك كنت بمكة وكان القحط فخرج اهل مكة الى عرفات جمعة واحدة يستسقون فلا يزداد الشمس الا حرا ولا السماء الا امساكا
فلما كان بعد جمعة رايت الناس هناك بعرفات فرايت فيهم رجلا اسود ضعيف البدن حتى وقف وصلى ركعتين ثم دعا وتضرع على اثر
ذلك وسجد وقال بعزتك لا ارفع راسي من السجود ما لم تسق عبادك قال فظهرت قطعة من السحاب مثل ترس وانضم اليه قطع السحاب
حتى امطرت السماء كافواه القرب فحمد الله وانصرف فتبعت اثره فوجدته قد دخل بيتا وكان نخاسا بمكة فانصرفت واصبحت من الغد
وحملت معي من الدراهم والدنانير وجئت الى دار النخاس وقلت احتاج الى غلام اشتريه وعرض علي ستين غلاما وكنت انظر خروج الغلام
فلم يخرج فقلت امعك غلام سوى هؤلاء قال عرضت عليك ستين غلاما ليس بمكة مثلهم ثم قال عندي غلام اسود ميشوم لا يكلم احدا فقلت
فارنيه فاخرج الغلام بعينه فقلت بكم اشتريت هذا قال بسبعة دنانير لا يساوي دينارين فقلت خذ ما شئت فوزنت له
سبعة دنانير واخذت بيد الغلام فقال يا مولاي لماذا اشتريتني وانا لا اطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لاخدمك قال لماذا فقلت
لاني رايتك بالامس حين دعوت الله وكرامتك عليه قال رايت ذلك فقلت نعم قال اعتقني قلت انت حر لوجه الله فقال الحمد لله هذا عتق مولاي

تعلم اني منذ عرفتك ما عصيتك ولست اسال ان لا
الاصغر فكيف يكون شي الاكبر ثم توضأ وصلى ركعتين ورفع يديه وقال الهي انت تعلم اني منذ عرفتك ما عصيتك
تكشف سري فاذا اكشفته فاقبضني اليك قال فمات في تلك الساعة قال فجهزته وكفنته وصليت عليه ولم ابالغ في كفنه فلما رايته
وجدت علي الليل رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعليه بردة خضراء والى جانبه شيخ حسن الوجه عليه حلة بيضا وبيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كتف الشيخ فاقبل الي فركني وقال يا ابن المبارك اما تستحيي من الله مني قلت ومن انت قال محمد وهذا
ابي ابراهيم فقلت يا رسول الله كيف استحيي وانا اكثر الصلاة عليك قال مات ولي من اولياء الله ولم تحسن كفنه الم تعلم انه
رفيقي ورفيق ابراهيم في الجنة فلما كان من الغد اخرجته من اللحد وكفنته في كفن نقي وصليت عليه وادخلته في لحده وصلى الله على محمد
واله وصحبه اجمعين

المجلس ١٢

في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام اسماعيل بن محمد بن الحسن بن
الحسن باسناده عن اصبغ بن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن رضي الله عنه نعوده فقال له كيف اصبحت
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحت بحمد الله بارئا قال كذلك ان شا الله تعالى قال الحسن اسندوني فاسندوني فاسنده
علي الى صدره فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس وأدّ الفرائض تكن من
اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلا يوم القيمة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان
يصب عليهم الاجر صبا ثم قرأ إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الفقيه رضي الله عنه وقد روي سعد بن
ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل فقد ابتلى الله ابراهيم بابنه الذبيح بما ابتلا
به ابتلاه بالنار وابتلى يعقوب بيوسف بما ابتلاهما به وابتلى ايوب في نفسه وذلك لما احب من جزيل الثواب لهم ومثل
المؤمن فيما يصيبه من الغنائم مع ما يقابله الصبر والشكر وما يحصل به من الثواب في الاخرة مثل تاجر يحمل ماله في البحر مرة وعلى ظهور
الدواب والجمال اخرى فكذلك العامل يخرج ويرتب بالرغائب في السلعة ولمراكله لما يرجى من الارباح في الدنيا كذلك المؤمن يرجو عند
احتساب الصبر والرضى بالقضا فيما يصيبه من العنا بما يوفيه من الفوز والفلاح في العقبى بل هو اشد فرحا به لانه متيقن بذلك
ان الله منجز الوعد فيه ممن لا يخلف الميعاد والتاجر والعامل لا يتيقن به وصلاح عاقبته بما هو فيه وقد ابتلى الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بانقطاع القوت عنه الا اليسير وبما وقع اليه من اذى الجاهلية قبل الهجرة وشدة المدينة والجهاد في سبيل الله حتى قال ما اوذي
احد في الله مثل ما اوذيت فكل هذا درجات في العقبى ونعيم لن يبيد انقضا مع ما يحصل من الدرجات وكذلك من اصيب بعينيه واحتسب
بهما وحمد الله على فواتهما وذكر ثواب من ابتلي في العمى اذ كم من نظرة اورثت حزنا طويلا وكذلك بالاولاد وابتلي بالثكل فيهم وحمد الله على
ما زال عنه من الكلفة في الحياة لهم والصبر فيه قربة من الرضى لعلمه بان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ وان الله اراد به خيرا بتعجيله
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار الاية ويكون اذى الذي يلحقه ويصبر عليه كفارة مراتب بازا اللذات التي في المعاصي ولعل الله
اراد به تطهيره من ذنوبه كما يريد الرجل تخليص من مرض به ببراعة الادوية وحرقات الكي يريد بذلك اصلاح عاقبته ورجوعه
الى الصحة وقيل لا خير في بدن لا يصيبه الاسقام ولا في مال لا يصيبه النوائب وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قال لا احب
ان تخفف علي نزع روحي بسهولة وان شدة ذلك اجر وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى
الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين ثم ينادي اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن
انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون فما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون في الله
فيقولون فما تحابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله ونتباذل في الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فوضع الموازين
بعد دخولهم الجنة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال وهب بن منبه رضي الله عنه لما خرج نوح من السفينة جا ابليس فقال له ان
لك عندي يدا عظيمة فاسئلني ما شئت فوالله لا اخونك واعرض عنه نوح عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان كلمه واسئله فاني سانطقه بحجة

25

عليه وهو عظة لك قال نوح يا عدو الله اي اخلاق بني آدم اعون لك ولجنودك على ضلالته وهلاكه قال ابليس اذا
وجدنا من بني آدم شحيحا حريصا حسودا جبارا عجولا تلقفناه تلقف الاكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا
لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين وساخبرك عن هذه الاخلاق الم تعلم ان الله تعالى اسكن اباك الجنة وفوضه
الله بجميع ما كان فيها وحرص على شجرة فحمله الحرص على تناولها فخرج بالحرص من جميع الجنة اولم تعلم ان الله تعالى امرني بالسجود لآدم
فادركتني الحمية واخرجت من ملكوت السموات وصرت شيطانا رجيما اولم تعلم ان قابيل بن آدم شح باخته فحمله الشح بها
ان قتل اخاه هابيل فصيره الشح الى القتل والعقوق الى النار اولم تعلم ان من هلك من قومك هلك بالتكبر والتجبر عليك
فصاروا الى النار اولم تعلم ان العجلة والحدة حملاك على ان دعوت الله على ابنك فغيرت دعوتك لونه والوان من بعده و
اورثتهم الذل الى يوم القيمة فقال له نوح يا عدو الله اخبرني ما اليد العظيمة لي عندك فوالله اني لابغضك وابغض
سرتك قال دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم دعوتك في ساعة واحدة فتركت بيني وصرت فارغا ولولا دعوتك اشتغلت بهم
دهرا طويلا بسم الله الرحمن الرحيم وروي ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض
في طاعتك قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اقول فامهلته قال يا رب ان ابي آدم قد عصاك
فلم تخسف به الارض قال الله تعالى نعم وانه ترك امرا واحدا وانت تركت امري وامر ابيك قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال قابيل
يا ارض بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان تمهليني فامهلته قال يا رب ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به الارض فاجابه مثل الاول فقال آدم
ثالثا يا ارض خذيه فاخذته قال يا رب اليس لك تسعة وتسعون اسما قال بلى قال بسم الله الرحمن الرحيم اليس هو من جملة الاسما قال
بلى قال يا رب لو اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ولا
رحيما قال الله يا ارض خلي سبيله فخلاه انا الله خلقت من النور الصافي ملائكة ومن النار المحرقة جنا ومن العظم حوا ومن
شجرة العوسج حية ومن الحجر الصلد ناقة ومن الريح عيسى ومن التراب آدم فتحيرت الملائكة من علمه ويوسف من حسنه ومحمد
صلى الله عليه وسلم من خلقه وذلت ابليس من النار فتحيرت الملائكة من لعنته وذلك قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
ويقال لما القي يوسف في الجب ذكر الله عز وجل باسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يا رب اسمع في الجب صوتا حسنا
امهلني يا رب ساعة قال الله الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمعت العصاة في مجلس العلم يذكرون الله قالت الملائكة الهنا
وسيدنا انظر الى تشابيههم فيقول الله تعالى الستم قلتم اتجعل فيها الاية فالآن تتمنون ان تكونوا معهم ثم يقول الله يا ملائكتي من
اغتاب احدا اخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم نثارا لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان الطاعة لهم كالثقيل لنا فهم مجبورون
على الطاعة فلا ثواب لهم **الاشارة** ان آدم عليه السلام علم اسما المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان علم منطق
الطير والفهم فوجد المملكة وتسخير الريح ايضا والهدهد علم الما فوجد النجاة من الذبح ورياسة الطيور وتاجا على راسه ويوسف
علم الرؤيا فوجد النجاة من السجن والنبوة ايضا فكان الله يقول يا مؤمن انت علمت التوحيد فاني احب ان تجد الجنة والرؤية
ايضا كان لآدم علم الاسما فصار هو رفيقا ولك علم اسما الهي اسمائه افلا تصير رفيقا **اشارة** ان آدم عليه السلام اخرج
مع نفسه من الجنة اربعة عصا من الآس وورق التين والخاتم والبكا فوقعت العصا في يد موسى عليه السلام فوجد بها النبوة والورق
في الظبي فنال به المسك والخاتم لسليمان عليه السلام فنال به الملك والبكا للعاصي افلا ينال به الرحمة ان نظرت الى آدم عليه السلام من
حيث هو فهو طين وما قد ذكرناه بتمامه في قوله ولقد خلقنا الانسان الاية **قوله** تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية
قيل الخوف هو الغزو والجهاد والجوع جوع رمضان ونقص من الاموال الزكاة والانفس الامراض والثمرات العشر فمن ادى
هذه المفروضات فله البشارات الثلاث وقال شقيق البلا في الانبياء والاوليا الاكبر ان هاروت وماروت ابتلاهما
بالزهرة وقد ذكرت قصتهما في قوله ظهر الفساد في البر والبحر وابتلى قابيل بتزويج الاخت والقربان ونوحا بقومه وابراهيم بنمرود
ونار وبيعقوب بفراق يوسف ويوسف بالجب ثم بالعبودية ثم بالسجن ثم بالملك وموسى بفرعون وقارون ولكل واحد منهم
قصة في الكتب وزكريا بالمنشار ويحيى بامراة **مقتل** يحيى عليه السلام وقال السدي كان ملك من بني اسرائيل يكرم يحيى عليه السلام و
يستشيره في امره فهم الملك ان يتزوج ابنة امراته فسال يحيى عن ذلك فنهاه فبلغ ذلك ام الجارية فحقدت على يحيى فعمدت الى الجارية فـ

رُقّا فاحمّوا وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه الخمر وتعرضت له فان راوده عن نفسها ابت عليه حتى يوتي براس يحيى
في هذا الطشت فقال الملك لها ويحك سليني غير هذا قالت لا اريد الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه من ياتي براسه فاتي
براسه والراس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا يحل لك وتغلي دمه فامر بتراب فالقي عليه فلم يزل الدم يغلي ويلقي عليه
التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءه عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى الله
في قلبه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم على سن واحد فسكن **ولما** حبلت مريم وهي بنت خمسة
عشر سنة قال بنو اسرائيل انما حبلت من زكريا وهو الذي كان يبيت عندها وطلبوه ليقتلوه فهرب منهم حتى اتى الشجرة
فدعا الله ان تنفتح له فانفتحت له فدخلها والتامت وبقي هدب كسائه خارجا الى اخر القصة وهي معروفة وابتلي ادم بالشجرة
ولا تقربا هذه الشجرة **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الشجرة التي اكلها ادم شجرة الحنطة خلقها الله من احسن صورة في الجنة
اوراقها من الحلل الملون واغصانها من الذهب وثمارها الين من الزبد واحلى من العسل وابيض من الثلج واذا كان يوم القيمة
يكون ممر المومنين عليها فيتعجبون من جمالها فتقول لهم الملائكة لا تعجبوا منها فان الجبار يريد ان يخلع عليكم فتتحيرون من حسنها فتنادي
الملائكة انكم في دار البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع دعوة الله اياكم فكيف ملامتكم لابيكم ادم فحينئذ يقولون لا لوم على ابينا ادم
ثم الاشارة فيه لما خرج ادم من الجنة بقي متحيرا فقال يا جبريل الى اين اذهب والمتحير لا يهتدي فقال جبريل عليه السلام
مع التاج والحلل واذهب الى الدنيا فلو قيل لك وقت الموت ضع الايمان واذهب الى القبر ومن طرده الخالق الى اين يذهب وكان
ادم عليه السلام يمر من شجرة الى شجرة فلم تقبله الاشجار العود فنودي قد قبلت من عصاني فقالت الهي رحمة لاني علمت ان
هذا عتاب لا عقاب فقال الله تعالى لما قبلته لاجل رحمته لاجعلنك عزيزا فيما بين اولاده حتى يشترى كل وزن بوزن الدرهم
ولكن لما قبلته بغير اذني فبعزتي وجلالي لاجعلنك ذليلا لولا ان يحرقوك بالنار لا يخرج منك الطيب ليكون ذلك الطيب مع الوجع
هذه حال شجرة جعلت لادم ماوى فكيف حال العاصي وقد اختلفوا في خلقها في الجنة او خارجها فيقال خلقها في الجنة
ويقال خلق ادم خارج الجنة وحواء في الجنة وهو الصحيح ولذلك لا يشبع الرجل من المراة لانها من الجنة وروي ان جبريل عليه السلام
حمل اليه ثلاث حبات من الحنطة وزن الحبة منها مائة الف الى ثمانمائة درهم فقال يا ادم لك حبتان ولحواء حبة فمن ذلك
يكون للذكر مثل حظ الانثيين و**لما** حضرته الوفاة قال يا جبريل ما خبري عندك قال من لدن العرش الى عندك ملائكة هم
الملع قال يا جبريل وكيف حالي عن خطيئتي وبكى بكاء شديدا فقال جبريل لا تهتم وان الله يقبلهم من زلتك وكذلك المومنون
من اولاده سقاهم ربهم شرابا طهورا ويطهرهم من الخجل وحياء الذنوب حتى لا يخطر ببالهم كما قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ويقال كتب قيصر الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اي رجل من المضيف اخرج من داره بعين آدم فكتب اليه لم يخرجها ولكن قال
انما ضيافة الناس واخرجا للقضاء الحاجة حيث اكلتما من الحنطة كالضيف يذهب الى المستراح فيضع ثيابه ثم رجعا الى المائدة
الا ترى قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى انه اوقعه ابليس في اسمين عاصي وغاوي فان الله اوقعه في ثلاثة اسماء
حسان في ذلك قوله ثم اجتباه ربه وما دام آدم في الجنة كان ضيفا فلما هبط الى الارض صار خليفة كما قال اني جاعل في الارض
خليفة وقوله وبشر الصابرين قولهم لم يكن في الصبر الا حكاية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام **حكاية**
الطير وذلك ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام كان له صوت حسن وصورة حسنة فاشتراه رجل بالف درهم فجاءه طير وصاح
صيحة فوق قفصه وطار فسكت الطير فشكى الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضره فلما احضره فقال له لصاحبك عليك حق
حين اشتراك بثمن غال فلم تسكت فقال يا نبي الله قل له حتى يرفع قلبه عني حتى اصيح ابدا ما دمت في القفص قال لم قال لان
صياحي كان من الجزع الى الوطن والاولاد فقال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان عليه السلام
للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله كنت احببته لصوته فاعطاه سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير فطار
وصاح سبحان من صورني وفي الهوا طيرني ثم في القفص صيرني ثم قال شعر سكوت ما قد قضي سخط العبد ام رضي صبر النفس يا فتى
كل امر سينقضي ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير ما دام في الجزع لم يخرج منه فلما صبر فرج عنه
حكاية وحكي انه كان في زمن موسى عليه السلام عابد مجتهد يخرج كل يوم الى الجبانة معتمدا رجليه مغلا على يديه بعيد الربط حتى الحاله فقالت

لامراة ذات يوم اني اشتهيت الشواء منذ كذا وكذا سنة ولم اذق بعد مخافة اني اكله ولا يا كله الفقراء فاعاب عليه فقالت المراة اني ابعث الغنم
حتى يحمل اليك عشرة حملان فاتصدق بتسع منها واذخر منها واحدا لنا كلها فاجابها العابد الى ذلك فبعثت المراة الى غنمها حتى حملت
اليها عشرة حملان فتصدقت بتسع منها وذبحت واحدا لزوجها واوقدت التنور لتشويه وكان لها ابنان الكبير بلغ اثنى عشر
سنة والاخر سبع سنين وكانا يلعبان في الدار فصب احدهما شيئا من السواد على ثوب الاخر فغضب وقال لامرني ثوبي بهذا
السكين كما سودت ثوبي وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يمزق من ثوب اخيه اخطأ السكين ووقع في سرة اخيه فخر ميتا فنظرت
الام اليه فعدت الى ان تغلق الباب فحسب الابن انها اغلقته لتاخذه فهرب فزعا فارتقى السلم وصعد على السطح وكان عليه مقابل التنور
كوة واسعة فجعل الابن يعدو فاذا زلقت رجله وسقط في الكوة ووقع في التنور فادركته الام وهو محترق فيه فاخرجته و
هو ميت وادخلته بيتا ففرشت له فراشا ووضعته على الفراش وحملت اخاه المقتول ووضعته بجنبه وسجتهما بملاءة وقالت
يا رب صبرني حتى اتم شهوة عبدك منذ كذا وكذا ثم لم تحتمل قلبها ان تشوي الحمل في ذلك التنور فاستعارت من جيرانها تنورا وشوت
الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد مساء فاستقبلته المراة ومسحت الغبار عن وجهه ورفعت القيد من رجليه والغل من
يديه واجلسته وقدمت الطعام اليه فقال العابد اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة بعض المعارف كل ذلك وكانت تلقمه لقمة
حتى شبع وفرغ من الاكل ثم قالت امراته قد وقعت لي مسألة اسالك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي منذ عشر سنين
الان يستردها مني صاحبها وليس قلبي يحتمل ان اردها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واصبح وابكي من ذلك فقال لها صاحب الوديعة
احق بها منك وان طالت المدة قالت وكانت عندي وديعة اخرى قال ايتها المراة ردي الودائع ولا تفضحيني في بني اسرائيل فقالت
المراة اعلم ايها الرجل انه ولدنا كانا وديعة من الله عندنا وقد استردهما فاصبر لحكم الله وقصت القصة عليه فقال الرجل لو كنت تصبرين
مع ضعفك قبلك افلست اصبر ولكن افتحي الباب حتى انظر اليهما ففتحت فاذا هما يلعبان في فراشهما وقد احياهما الله عز وجل ببركة صبرهما
في رضاهما بحكم الله عز وجل **وقوله** وبشر الصابرين ايها العاصي المبشر لك ثلاثة في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وبشر الصابرين
بالجنة وفي وقت النزع الملائكة بقوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي القيمة الرب عز وجل بقوله يبشرهم ربهم برحمة منه الاية
ويقال اذا وقع العبد في النزع وجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فيقول الروح لملك الموت امهلني حتى اودع جسدك
ويودع العلم العالم ويودع الايمان القلب وكلمة الشهادة اللسان فنعوذ بالله من ذلك **وفي الخبر** اذا وقع العبد في النزع
وخرس لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك وانا موكل بارزاقك جلت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من
رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل بشرابك من الماء وغيره فجلت في الارض شرقا وغربا
فما وجدت لك شربة من ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل بانفاسك فجلت شرقا وغربا فما وجدت
نفسا واحدا من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا موكل باجلك واعمارك جلت شرقا وغربا فما وجدت لك ساعة
ثم يدخل عليه كراما كاتبون فيقولون السلام عليك نحن موكلون بسيئاتك فيخرج صحيفة سوداء فتنشر من عليه فيقولون انظر
عند ذلك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة صحيفته فيغمض الملك بيده فيشتمه مع الوساوس ثم ينحرف الملك فيدخل
ملك الموت عن يمينه ملائكة الرحمة وعن يساره ملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط
نشطا فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ ياخذ ملك الموت فان كان من اهل السعادة نودي لملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة
نودي لملائكة العذاب فتاخذ الملائكة الروح فتعرج به ان كان من اهل السعادة فيقول الله تعالى ارجعوا به الى بدنه
حتى ينظر ما يكون من جسده ثم تهبط الملائكة والروح معها فتقف بها وسط الدار فتنظر من يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم تتبع
الجنازة الى القبر والله عز وجل اعاد الروح الى جسده ثم يهبطان الملكان الغليظان يخرقان الارض يقال لهما منكر ونكير
فيتزعجانه ويقولان له من ربك الخ فان كان من اهل السعادة فيقول ربي الله وديني محمد صلى الله عليه وسلم وديني الاسلام الخ
فيقولان له نم نومة العروس ويفتحان له عند راسه كوة ينظر الى منزله ومستقره الى الجنة ثم يروحان الملكان وتخرج الروح
وتعود فتنادي من النور معلقة بالعرش رزقنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم امين **المجلس ١٣**
في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام

الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين محمد بن محمد بن معتمد المكحولي النسفي رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شيء كتبه الله في اللوح اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على
بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليطلب
ربا سوائي قال الفقيه رضي الله عنه الصبر على البلاء وذكر الله عند المصائب مما يوجر عليه الانسان لانه اذا ذكر
الله عز وجل في ذلك المكان كان برضى من قضاء الله وترغيما للشيطان كما حكي عن يوسف بن طلحة عن ابيه قال لما اصيب باصبعه
يوم احد فقال آه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لكان اول ما رايت بنيانك في الجنة والناس ينظرون وذلك لما راى من
فضل طلحة وفضل جهاده في سبيل الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المقام بعد جراحته فكذلك المؤمن على حسب
فضل ايمانه يعظم اجر عمله واما الشكر والرضى فهو مما يستوجب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم
اربع من اعطيهن فقد اعطي خيري الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة تعين احدكم على دينه
قال الفقيه رضي الله عنه ذكر الله ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو مفتاح كل خير ومغلاق كل شر وهو يشد العبادة
والقلب الشاكر العارف بنعم الله والبدن الصابر يصبر على طاعة الله ويصبر عن معصيته ويصبر على المصائب والمكاره والزوجة
تعينه على دينه بحفظها وبصونها نفسه ومرضه وماله قال الحسن رضي الله عنه كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يمر بين النبي صلى الله عليه وسلم فمرت به امراة فنظر اليها حتى صدم جبهته الجدار فشجه فسال الدم على وجهه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفر من اصحابه فلما راوه فزعوا له وهم يومئذ يعظمون الدم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله خرجت
من بيتي عامدا اليك ومرت امراة فلم ازل انظر اليها حتى صدمني الجدار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بعبده خيرا
عجل عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد الله بعبده شرا امسك عليه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وعن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال موسى عليه السلام يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل اليك قال الله يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب
المصائب قال يا رب صفهم لي قال الله هم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك يا موسى سكان حظيرة القدس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر على ثلاثة اوجه صبر على
الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة فمن صبر عن المعصية اعطاه الله يوم القيمة ثلاث مائة درجة ما بين السماء الى
الارض ومن صبر على الطاعة اعطاه الله ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء الى الارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله يوم
القيمة تسع مائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم استعاذ نوح عليه السلام قال
اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وانه يسأل من ابنه بقوله ان ابني من اهلي حين نزل الطوفان وامطرت السماء
اربعين يوما كل قطرة كحجر الرحى فبعث الله تعالى مع كل قطرة ملكا ولولا ذلك لصارت الارض مثل الغربال فاتخذ ابن
نوح تابوتا فطلاه بالقير ظاهره وباطنه واوى الى جبل كما قال ساوي الى جبل فدخل فيه فالقى الله عليه علة المثانة فغرق في
بوله قبل ان ينكسر التابوت فكذا من اعتصم بمخلوق والتجأ الى غيره كان حاله هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
قيل ان ملكا من الملوك كان متمردا على الله فغزاه المسلمون واخذوه فقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يتخذوا قمقما عظيما
فجعلوه فيه ويوقدوا عليه نارا ففعلوا ذلك وجعل يدعو الهته حتى قال لا اله الا الله فصب الله عليه سحابا من السماء فاطفأ
تلك النار وجاءت ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله حتى غاب عن الابصار ويقال
كان في قوم موسى يتعاودون يوم الخسف رجل من قوم موسى عليه السلام وكانت تحته امراة كافرة وكان زوجها يعظها كل يوم وهي لا
تؤمن وكان زوجها يصلي ويذكر الله عز وجل فتناثر من اهداب عمامته هدبة فرفعتها المراة وربطتها على اصبعها فخسف بقارون
في ذلك اليوم واراد الملائكة ان يخسفوا بالمراة مع قارون فقال الله تعالى يا ملائكتي خلوا عن المراة فان على اصبعها خيطا
من اهداب عمامة رجل يسبحني ويذكرني ولو عرفت فانا انظر اليها الى يوم القيمة وحكي ان رجلا ذكر الله دائما عاقدا اصابعه
فمات على ذكر الله فانعقدت سبابته على حساب العشرة فغسل الغاسل جميع بدنه ولم يقدر على حل العقد فخسف من الزاوية
بنان انعقدت بذكر فلا يحل الا برؤية الله **قوله تعالى** وايوب اذ نادى ربه الآية معناه واذكر ايوب اذ نادى ربه وقال

وهب بن

27

وهب بن منبه ان ايوب كان رجلا من اهل اليمن وكان ذا مال كثير من الابل والغنم وكان زاهدا عابدا يقوم الليل ويصوم النهار وكان له
قصر له اربعة ابواب على كل باب منها خوان لليتامى وخوان للغرباء وخوان للمساكين وخوان للارامل فحسده ابليس على عبادته فصعد مع الملائكة
الى السماء وكانت الشياطين والجن يصعدون الى ان منعوا منذ ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فصعد ابليس فقال له الرب كيف رايت عبدي
ايوب وعبادته قال ابليس ما يمنعه ان يعبدك وقد اعطيته ما لم تعط احدا سلطني عليه حتى انسيه ذكرك واشغله عن
عبادتك قال سلطتك على ماله فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة فلم يبق جني ولا جنية الا اجتمعوا فقالوا له ما اصابك قال
اعينوني على ايوب فطرحوا النيران فاحرقوا كل مال لايوب ثم انطلق الى ايوب وهو قائم يصلي فقال له يا ايوب اتعبد من
يحرقك ولا ينفعك فارسل الله نارا فاحرقت كل مال لك فصار رمادا فلم يكلمه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا ملعون الحمد لله الذي
اعطاني واخذ مني فانطلق ابليس وهو نادم ثم صعد الى السماء فقال له الرب كيف رايت عبدي ايوب قال يا رب سلطني على
اولاده قال يا ملعون اذهب فقد سلطتك عليهم فانطلق الى شاطئ البحر فصرخ صرخة لم يبق جني ولا جنية الا اجتمعوا اليه فقالوا
ما اصابك فقال اعينوني على اولاد ايوب وكان له اربعة عشر ولدا ثمان بنين وست بنات وكانوا يتغدون كل يوم في منزل
اخيهم وكانوا يومئذ في منزل اخيهم الاكبر فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت فزعزعوه وطرحوه على اولاد ايوب وماتوا كلهم على
خوان واحد منهم اللقمة في يده ومنهم الكاس في يده فانطلق ابليس الى ايوب وهو قائم يصلي قال أتعبد ربك وقد طرح على اولادك
البيت فماتوا كلهم اجمعون فلم يكلمه بشيء حتى فرغ من الصلاة ثم قال له الحمد لله يا ملعون الذي حرمك الاجر الذي رزقت انا والحمد
لله الذي قبض ولدي حتى فرغت لعبادة ربي فانطلق ابليس وهو نادم فصعد الى السماء فقال له الرب يا ملعون كيف رايت عبدي
ايوب قال ان له ثلاث نسوة وانت قادر على ان ترزقه اولادا فسلطني على بدنه قال الله قد سلطتك على بدنه فانطلق ابليس الى
ايوب ونفخ من تحت قدميه نفخة طارت النار من وسط راسه وعرق ايوب عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا فقالت له
رحمة بنت يوسف يا ايوب هذا من حزن المال والولد انت الليل قائم والنهار صائم فانطلق الى المراة الاخرى فخرج على جسده
الجدري والاكلة ووقع فيه الدود من قرنه الى قدمه فهذا الجدري والجدري من ذلك اليوم وجعلت النسوة بينهن النوائب ان
تخدمه كل امراة شهرا فلما خدمته تركت ايوب وذهبن فجاءت نسوة بني اسرائيل فقلن لها يا رحمة ان هؤلاء النسوة قد تركن
ايوب ونحن نخشى ان يجيء بلاؤه على اولادنا اخرجيه وشدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوتها واعزتاه قد اخرجونا
من بلادنا وهي تصيح حتى اتت ايوب فبسطت شملة لها وجعلت ايوب فيها فحملته على صدرها وقيح ايوب يسيل على وجهها فقالت
هذا عطر من ايوب وانطلقت الى ايوب عليه فقالت له مكانك حتى ادخل القرية واطلب فاشا فخرج اهل القرية فنظروا الى
ايوب فقالوا لها احمليه والا ارسلنا عليه كلابا تاكله فحملته ثم اتت به منعرف الطريق فوضعته وجاءت بفاس ومنجل فاتخذت له
بيتا من قصب وطرحت فوقه الحشيش وجاءت برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدته وجاءت بعجوز كان يسقي الرعاة
كلابهم فيها فوضع ايوب فراشه على الحجارة فقالت رحمة لم وضعت فراشك على الحجارة قال يا رحمة لان يكون جنبي على الحجارة احب
الي من ان يكون على جمر جهنم فانطلقت رحمة الى القرية فنادى ايوب اين انت ارجعي حتى اوصيك ان كنت تريدين ان تتزوجي
وتتركيني فحيث رايت مريضا ومبتلى فاذكريني فقالت لا تخف يا سيدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم في احد وعشرين
بيتا وتاخذ احدى وعشرين كسرة وتطعم ايوب حتى علمت في تلك القرية انها امراة ايوب فلم يطعموها فخرجت الى الخباز بالقرية
وقالت اقرضني اربعة ارغفة فان حبيبي ايوب جائع قال انت امراة ايوب قالت نعم قال تنحي مني لا يراك الناس ولا
يشترون من خبزي فبكت رحمة وقالت يا رب ان الخبازين قد طردونا في الدنيا فلا تطردنا في الآخرة واخرجونا من ديارنا فلا
تخرجنا من دارك ونعمتك يوم القيمة فانطلقت الى امراة الخباز وقالت اقرضيني اربعة ارغفة فان حبيبي ايوب جائع فقالت
تنحي عني حتى لا يراك زوجي قالت رحمة قومي فادخلي البيت فدخلا واسرجا السراج فحلت رحمة خمارها وارسلت شعرها واضاء
البيت من حسنها وذهب ضوء السراج ففزعت امراة الخباز فقالت اجنية انت ام انسية قالت انسية انا رحمة
بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن قالت امراة الخباز اعطيني ذوابة من شعرك وكانت لها اثنتا عشرة
ذوابة واقعة بالارض وكانت لها ذوابة كان اذا اراد ايوب ان ياتيها يمسك الذوابة وقعدت بين يديه فالقت امراة الخباز

لا اريد غير هذه الدوابة وكان ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فابت ان تاخذ غيرها فجات بالمقراض فقالت رحمة يا رب ان
حز الذوابة لا يرضى زوجي فلما اخذها اشتد عليه وظن انها باعت نفسها بذلك الخبز فلم ياكل
منه وجعل يبكي ويقول يا رب ذهبت حيلتي حتى بلغ من امري ان ابيع شعر بنت النبي وانفقه على نفسي قالت رحمة ما كرهت
اليوم فان الشعر ينبت احسن مما كان ودفنت في الصاخرة واطعمته ثم قالت يا ايوب دعني حتى افتدي عندك اليوم انظر في وجهك
فقد بقي من الخبز ما يكفيك اليوم ونعرت حتى تقبل بين عينيه وافتتل دودتان ووقعتا في الرماد فحملهما ايوب ووضع احدهما
في فخذه الايمن والاخرى على الايسر فقال كلوا مما رزقكم الله فاكلوا لحم بدنه فلما لم يبق له لحم حتى اكلت الدود بعضها بعضا فبقي
الدودتان فطافتا في جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير القلب فجات احداهما الى القلب فعضته والاخرى الى اللسان فعضته
عند ذلك قال مسني الضر لانه منع الا اللسان اذكره الحبيب وقلبا احب به الحبيب فاوحى الله اليه يا ايوب اللسان لي والقلب
لي والدود لي والالم والجزع لماذا فلما قال وانت ارحم الراحمين اسقط الله الدودتين منه فوقعت احدهما في الماء فصارت علقا
تنفع في الاعضاء وبتشفى بها والثانية في البر وصارت نحلا تخرج منه العسل ويقال لما جا ابليس الى ايوب على صورة
معلم اولاده او على صورة الطير فاخبره بمصيبة اولاده الثمانية صاح ايوب وجزع فاخذ من الارض كفا من تراب ووضعه على راسه
فانصرف ابليس من عنده مسرورا وصعد الى السما بالشماتة فندم ايوب في الحال وتاب الى الله واعتذر منه وقبل الله توبته وتجاوز عنه
فانصرف المكر الى ابليس بقبول التوبة فاستقبله ابليس وقال ان ايوب قد جزع في حكم الله تعالى فقال الملك يا ملعون انه حين فعل
ندم في الحال وتاب فقبل الله توبته فلما اصيب ايوب بماله صبر ولم يصبر عن اولاده لانه في صحبه المال غما لا الم وفي الولد غما
والما لان الولد ثمرة القلب وقطعة الكبد فلا جرم لم يصبر ايوب على المحنة بالاولاد قال الفقيه رضي الله عنه
الدنيا مملوة بالمحن والبليات والنفس محشوة بالعلل والافات والقبر محشو بالوحشة والظلمات والقيمة محشوة بالافزاع والندامات
والنار محشوة بالعقارب والحيات فما في الدارين راحات الا في الجنات والدرجات ويقال لما خرجت امراة ايوب من
القرية استقبلها ابليس على حمار في زي رجل طبيب فقال ايتها المراة ما لي اراك متغيرة اللون والوجه قالت انا امراة ايوب قال هل لك
ان اعالجه وابرئه منه قالت نعم قال قولي له ان يذبح شاة ولا يذكر اسم الله عليه وياكل من لحمها ويشرب عليه خمرا فجات اليه فاخبرته
بما قال فقال يا رحمة تريدين ان تخرجيني من الجنة كما اخرجت حوا ادم ان عافاني الله جلدتك مائة جلدة فبكت رحمة وقالت
اعف عني فقد علمت ان عقول النسا ناقصة فانطلقت رحمة فارسل الله الى ايوب الرحمة وكان ايوب في ذلك البلا سبع سنين
وسبعة اشهر وسبع ساعات لم يغمض عينيه ولم ينقلب من جنب الى جنب فنزل جبريل عليه السلام فوضع وجهه على وجهه وفمه
على فمه فقال له ايوب من انت يا عبد الله امن اخوانك انت ام من قرابتي قال جبريل يا ايوب ان ربك يقريك السلام قال ايوب
يا جبريل هل ذكرني ربي قال نعم قال جئت لترفع بلائي او تزيد فيه قال بل ارفعه وابشرك بالثواب ثم قال جبريل قم يا ايوب
قال ايوب كيف اقوم وقد اكلت الديدان لحمي وعظمي قال جبريل قم باذن الله واتزر بهذا الازار وتردى بهذا الردا وتناول
هاتين الرمانتين من الجنة فكلهما وقم وضع السفرجلة فقام ايوب وخطا اثنتي عشرة خطوة ثم قال اركض برجلك
الاية فضرب برجله الارض ضربة فنبع عين فاغتسل به وشرب منه ثم لما اغتسل به وشرب منه خرج ايوب اجمل من القمر وابيض
من الشمس واستقلت الارض الرماد من جنب ايوب وانطلقت الى راس الجبل فجات رحمة ولم تر ايوب فبكت رحمة ونادت
باعلى صوتها يا نبي الله ليتني ادري اي كلب اكلك حتى اذهب اليه فياكلني فيجمعنا الله يوم القيمة معك فناداها ايوب ايتها المراة
ما تريدين قالت من انت يا عبد الله ما اشبه كلامك بكلام ايوب حين كان صحيحا قال انا ايوب وانت رحمة قد من الله علينا
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فصعدت رحمة اليه وعانقته فما تفرقا حتى رد الله عليهما جميع ما كان اخذ
منه ومثله معه كما قال ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الاية وقال له وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ قبضة من
سنبلة فيها مائة سنبلة فضرب بها امراته فبرئ في يمينه واحيا الدواب ورد عليه ماله وبقره وغنمه وفي بعض الحكايات
ان الله تعالى لما رد عليه اهله امطر عليه جرادا من ذهب ففتح ذيله وجمعه فطار واحد منهم وتبعه ايوب فاوحى الله اليه الم تشبع
يا ايوب فقال ايوب هل يشبع احد من نعمتك ويقال لما امطر عليه جرادا من ذهب قال الحسن في القران ثم النية في الاخرة فلما

اصطرت على حشيشة من الدنيا فقد مسني الضر لطيفة ان الدود الذي سقط من ايوب انبت الله له جناحين فطار في الهوا وتحول جرادا
في الحال وصار اثني عشر الف جرادا فامطر عليه ايام الادبار هكذا وايام الاقبال هكذا لطيفة اربعة من الرسل عجزوا عن اربعة ودعوا
الله عز وجل فنجح عنهم اولهم نوح عليه السلام كما قال ولقد نادانا نوح فاجابه الله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وزكريا بقي في الوحدة
فتضرع الى الله فوهب الله له ولدا مثل يحيى ويونس في بطن الحوت فنادى في الظلمات فنجاه الله منه فنبذناه بالعرا وايوب في المحنة
فتضرع الى الله فانجاه الله تعالى واعطاه النعمة والاولاد ووهبنا له اهله ومثلهم الاية والعاصي اذا وقع في ظلمة اللحد وتضرع
اليه ويقول ربي الله تعالى ينور قبره ويجعله بستانا كما ورد القبر روضة من رياض الجنة ثم اختلفوا في قوله مسني الضر فقال ان الشيطان
مخلوق ولا يقدر ان يحدث الامراض في الاجسام فكيف نفخ نفخة في ايوب وفي ماله وغنمه حتى هلكوا فقالوا ان ابليس عليه اللعنة
استاذن الرب جل وعلا فاذن له في ذلك فذلك من الرب في الحقيقة ولكن جرى على يدي الشيطان كما لو امر جبريل بعذاب واحد فالله
هو المعذب في الحقيقة والسبب جبريل والمتوفي للانفس هو الرب وملك الموت سببه فكذلك ههنا والله اعلم ونفعنا الله واياكم وجميع
المسلمين بسيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ١٤

في قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية حدثنا
الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الايمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله
السرخسي باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خيري الدنيا
والاخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والاخرة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز وجل
رفيق بعباده يحب الرفق كما يقال ان الله عليم يحب العلم والله رحيم يحب الرحمة ولطيف يحب اللطف قال الله عز وجل الله لطيف بعباده
الاية ومن رفقه انه لم يكلف نفسا الا وسعها ومن رفقه انه قال لعباده يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية ويجب الرفق في الامر كله حتى
في العبادات وغيرها قال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومن رفقه اباح المسح على الخفاف والروس واذن في التيمم عند عدم
الماء ومن رفقه انه كلفهم اليسير وعوضهم من الاجر الكثير وقال على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من صلى بقوم فليصل بهم صلاة اضعفهم
وكذلك قال في الزكاة قال صلى الله عليه وسلم اياكم وكرائم اموالهم وخفف على المسافرين فقصر لهم الصلاة واحل لهم ليلة الصيام الرفث الى
نسائهم وحثهم على السحور وعلى قيلولة النهار وتعجيل الافطار ورفق بهم في حجهم اذ وضعه على الاغنياء الذين يستطيعون اليه السبيل
بتمام الازواد والرواحل ولم يكلفهم المشي اليه وحثهم على الرفق بانفسهم ودوابهم والاستظهار في الاوقات والنفقات وقال
صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وامر عواد المرضى الا برفق بهم وحمل
غذي الاطفال الا الشفقة عليهم والرافة بهم وامر بالرفق في الابا والامهات بقوله ولا تقل لهما اف الاية وامر نبيه صلى الله عليه وسلم
بالرفق باصحابه بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومن الرفق رفق الموالي بالعبيد يطعمونهم مما ياكلون ويكسونهم
مما يلبسون ولا يكلفونهم ما لا يطيقون على ما ندب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون
ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ولو عوملوا بالعنف لخرج الكثير منهم الى الاباق واكثر النسا الى الفراق والرعايا الى الشقاق والعقال
العداوة الى النفاق والرفق من نتائج الرحمة والحلم والعفو وروي ان يهودا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم فقالت عائشة رضي الله عنها وعليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة
عليك بالرفق واياك والعنف فقالت يا رسول الله الم تسمع ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم الم تسمعي ما رددت عليهم فانه يستجاب لي
فيهم ولا يستجاب لهم في لقوله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوتى بابليس عليه اللعنة يوم القيمة ويومر بالجلوس على كرسي من نار وعلى عنقه طوق اللعنة فيامر الله عز وجل الزبانية ان يجروا
ابليس من الكرسي ويلقوه في النار فيتعلق به الزبانية فلا يقدرون ثم يامر الله عز وجل جبريل مع ثمانين الف ملك فلا يقدرون
ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم ثمانون الف ملك فلا يقدرون ثم يقول الله عز وجل يا جبريل ويا ميكائيل ويا اسرافيل
ويا عزرائيل لو خلقت ملائكة اضعاف ما خلقت وتعلقوا به لم يقدروا على انزاله عن الكرسي في النار لان على عنقه طوق اللعنة
ثم يرفع الله طوق اللعنة عن عنقه فيجي واحد من الزبانية فيجره الى النار ثم يضع طوق اللعنة على عنقه بسم الله الرحمن الرحيم ثبت اسم الله القاري
اسم الباري بسم الله الرحمن الرحيم بذكر الله يكشف كل كرب وباسم الله يغفر كل ذنب عليك بذكر ربك كل وقت تجد عزا بلا شك وريب

اخواني ارفعوا اصواتكم حتى يسمع اهل السما فانه ليس بينكم وبينهم حجاب في ذكر الله فيسمعون ذكركم وتسبيحكم كما يسمعه
جليسكم واعجب من هذا ما روي في الاخبار ان العرش كالمراة في حق اهل الدنيا يرى فيه صورة كل من كان في الدنيا من صغير وكبير
وحقير وخطير وعبد وامير على صفاتهم واعمالهم واحوالهم يراهم الروحانيون الذين يطوفون حول العرش ولا يخفى عليهم احوال
الدنيا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لله دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شي خلق فيها خلق من النور واذا
اراد محمد صلى الله عليه وسلم وامته رؤية الله بلا كيف اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصعدوا دار النور وتلك الدار في
اماكن ليس لها طريق وهي في الهوا وقيل يا رسول الله كيف يصعدون اليها وليس لها سلم ولا درج قال فيقال لهم اقروا بسم الله
الرحمن الرحيم كما تقرؤون في دار الدنيا فيقرؤونها فيطيرون طيرانا اليها طرفة عين فاتيهم الله قوتهم واهلهم ان ينظروا الى الرب
بلا كيف وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيقول الله السلام عليكم عبادي وهو قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ويقول
عبادي ارضيتم عني فانا عنكم راض كذلك قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذا اول سلام لهم **ويقال** لما خلق
الله الارض وتحركت بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السابعة فوضعها على عاتقه احدى يديه
بالمشرق والاخرى بالمغرب فلم يكن لقدميه قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن ما بين قرنه وبين عينيه
احد عشر فرسخا في كل فرسخ ما لا يوصف من العجائب وهو ياكل كل يوم ما في الف حوت وقرون ذلك الثور خارجة عن اقطار الارض
ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا امد نفسه جزر وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر
قدماه فانزل الله ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها خمسمائة عام فوضعها فاستقرت قدماه عليها فلم يكن لها قرار فخلق
الله صخرة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وهي التي قال الله فتكن في صخرة الاية واستقرت عليها فلم يكن للصخرة قرار فخلق
الله حوتا عظيما واسم الحوت بهموت ويقال نون بين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون مدينة في كل مدينة سبعون الف من الملائكة
وتحت الحوت بحر يقال له العقام وتحت البحر ريح وتحت الريح جبل وتحته رعد وتحته برق وتحته بحر من دم وتحته بحر من حديد و
تحته جهنم **ويقال** خلق الله بعوضة جميع الخلائق على جناحها تذكر الله تلك البعوضة فمن اراد في ذكر الله لا يعلم اطلع على ظهرهم **قوله**
الله لطيف بعباده الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما لطيف عالم بالبر والفاجر كانه قال اخدموني لاجل العلم لان العلما يعلمون الشاهد و
الغائب وانا عالم الغيب والشهادة **ويقال** اللطيف الذي نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذى وجعلك من امة المصطفى
ويكفيك الامان في الثرى ويجيرك من سقر ولظى ويدخلك جنة الماوى ويمكنك حتى تنظر اليه وترى فان خدمت احدا لاجل اللطافة
فاخدموني لاني لطيف على الكمال مع الاحتياج والاعتراء **ويقال** اللطيف الذي يستقل الكثير من عطاياه ويستكثر القليل
من طاعة عباده قال لنعيم الدنيا قل متاع الدنيا قليل وذكر طاعتنا كثيرة والذاكرين الله كثيرا والذاكرات **ويقال**
اللطيف الملك كانه قال اخدموني لاجل الملك اذا خدمتم الملوك لاني مالك الاشياء كلها وليس لملوك الدنيا كذلك لان لملك
الدنيا خوف الزوال وليس لي خوف الزوال **كما حكي** ان هارون الرشيد لما اشتد مرضه بطوس قال اراني موضع القبر ثم قال احملوني
على جنازة واحملوني الى المقبرة واحفروا الى قبري حتى اري فحملوه على جنازة كما يحمل الميت حتى بلغوه الى المقبرة ثم حفروا قبره
وهو ينظر ويبكي ثم قال ادخلوني فيه فادخلوه فنظر الى جوانب القبر وقال وسعوا من هذا الجانب قليلا فوسعوه ثم رفع
راسه الى السما وقال يا من لا يموت ابدا ارحم من يموت غدا او بعد غد يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فبكى حتى
اختنق فاخرجوه سريعا وذهبوا به الى البلد فمات بعد ثلاثة ايام **وقال** الصادق لطيف بالارزاق اذ جعل رزقهم
من الطيبات ولم يدفعه اليهم جملة لئلا يفسدوا ويتبذروا ولو دفع اليهم جملة ثم سرقه سارق او غصبه غاصب بقي العباد بلا رزق
ولم يدفعه اليهم جملة ليوسع العباد اذا شبعوا ويتضرعوا اليه اذا جاعوا ولو دفع اليهم جملة علم العباد منتهى اعمارهم فينغص
عليهم عيشهم **وفي الخبر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن ادم غذيتك في ظلمات البطن ثم اخرجتك
منها وانت لا تدرك برا ولا تسمع برجل وعطفت عليك قلب ابويك وربيتك صغيرا باطيب الغذا ثم كبرت ولم تشكر
نعمتي ولم تذكر احساني عصيتني ولم تستح مني ثم سالتني فلم احرمك معروفي ولم تعصفني يا ابن ادم انا الا اكون لك كما كنت لي
قال الفضيل يقول الله عز وجل في وسط الليل يا ابن ادم من اعظم مني جودا انا الخلائق كلهم مني عاصون فانا اكلاهم في مضاجعهم

كانم

كانهم لم يعصوني واتولى حفظهم كانهم لم يذنبوا قط اجود بالفضل على العاصي واتفضل بالكرم على المسيئين من الذي دعاني فلم اجبه من
الذي سالني فلم اعطه من الذي توكل علي فلم اكفه من الذي اناخ ببابي فخيبته اعطي عبدي ما يسالني وما لم يسالني فاين يهرب
الخلائق مني وانا ملجا العاصين **ويقال** اللطيف الذي يستر العيوب كانه لم يرها ويغفر الذنوب كانه لم يعلمها
ومن لطفه جعل هبوب الرياح ونزول المطر في القبور ودروس القبور تكفير الذنوب كما روي ان ارميا النبي عليه السلام
مر بقبور يعذبون ثم مر بعد ذلك فراى قد رفع عنهم العذاب فسال الله عن ذلك فقال ان قبورهم قد درست وانا ارحم
القبور الدوارس وكلما قطعت لهم اعضا ازيا غفرت لهم ذنبا ومن لطفه انه جعل الطاعة متنوعة حتى اذا سئمت من احدها
اخذت في الاخرى والمعصية بجميع الاعضاء والتوبة بعضو واحد وفي الاخبار مضى على الرسول صلى الله عليه وسلم ستة ايام فشد
الحجر على بطنه من الجوع ثم مر على باب ابي جهل وقد وردت قافلته من الشام بمائة وعشرين وقر من الحنطة فخطر في قلبه الى متى
هو عدو وانا حبيبه فجا جبريل عليه السلام فقال الجبار يقرئك السلام ويقول ان شئت افتح الذي احزنتك وادفع اليه
وادفع اليك الذي له فصاح النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اريد غير ما اخترت لي قال الله يا محمد اني اصطفيت ادم بالصفوة
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران الاية واصطفيتك بالشفاعة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السما فاوحى اليه ما اوحى فقال الي ان تكتب بهذا الصك وتسلم الي فقال الله على ما اكتب وهل
اكتب على الذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب يسرقه انسان قال على الجواهر قال هكذا قال على الكاغد قال ربما
يبتل فيمحى قال على الخشب قال يضيع قال على اي شي فقال على الحجر فكتب على الكاغد وكتب في الحجر فشده على بطنه وسبب ذلك كان
يشد الحجر على بطنه فلما صار اخر الحال دعا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فاوصى ان يدفن هذا الحجر معه فدفنه واراد علي رضي الله عنه ان
يشتري فرسا فركبه فاراد ان ينزل فتحرك الفرس وخر ميتا فجا جبريل وقال قل لعلي حتى ينقد ثمن الفرس فقال له علي رضي
الله عنه ما اشتريته بعد قال الله امرني بذلك وذلك ان الفرس اعتقد انك تشتريه انت فلما علم عما رفتك تحرك لشدة فراقك
ومات لاجل فراقك وفي مساومتك **اشارة** الفرس مات بمخافة الفراق من المخلوق فوجب ثمنه عليه قال الله تعالى وظن انه الفراق
والله يفرق بينك وبين اهلك فيجب ثمنك عليه وهو الوصل والقربة **نكتة** وان الخصم يتظلم اليه مع الخصم يقول الله تعالى
معه خصومة ولي معك خصومة فاختر احد الامرين اخذت بحقي واعطيتك بحقك او تهب لي حقك واهب لك حقي وتدخل الجنة
فيقول قد وهبت لك حقي فيدخلان الجنة **نكتة** يقول الله تعالى للمخصوم لكم المسناة التي عملتم واما التضعيفات
فانها عطائي ومن لطفه في المسناة ان الايمان اصل والطاعات فرع فيعطي الخصوم الطاعات واما اصل الايمان فانه لا
يعطيهم اياه حتى لا يصير كافرا قال ابو بكر الوراق اللطيف الذي خلق من الماء بشرا فرباه بنعمته وطول عمره اربعمائة سنة بغير الكبر
ولا مكروه ثم قال ما علمت لكم من اله غيري ومع هذه الجفوة قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا قال اهل علم التفسير
امر الله تعالى موسى وهرون عليهما السلام ان يقولا له يا فرعون تب فانك اربعمائة سنة تقول انا ربكم الاعلى انت بقولك
لم يسبقك اليه احد من الكفار وجرات تجرئة لم يجترئ احد قال الان بقي من عمرك اربعون سنة وانت تحب الحيوة وطول
العمر ومعاشرة النسوان والجواري فلو قلت مرة واحدة انت ربي الاعلى اغفر لك ذنوبك اربعمائة عام واعيد شبابك طريا
وابدل منغصك فرحا وابدل شيبك وشيب لحيتك شبابا واتمم عمرك الف سنة واعيدك الى ابن خمس عشرة سنة واظهر لك في
الارض ما كان من الكنوز والمعادن واجعلك ملكا فيما بين الشرق والغرب واميتك بنعيم اخرتك موصولا بنعيم دنياك فاستلطف
فرعون في ذلك فقال حتى اشاور هامان عليهما اللعنة فقال يا هامان الا تنظر الى لطيف ما يقول موسى وقال له هامان بعدما كنت
ربا تعبد تريد ان تصير عبدا تتعبد فمنعه عن الايمان وكان ذلك بخذلان الملك الديان ثم قال له هامان ان كنت تحب الشباب
فانا اعالج لك فنام فرعون فخلط هامان خضابا وخضب لحيته فرعون فلما انتبه راى لحيته وراسه سودا كما كان فامسك عن
الايمان وقال يا موسى لو قلت ذلك اجعل الطين في فمه فلما جاء وقت الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
قال جبريل الان وجعل الطين في فمه وقال حكمك يا فرعون **اشارة** كان الله يقول من لطفي ان المشرك لثلاثة اشياء منه
العاصي وقت الموت او وقت التوبة تجري على لحيته لانها تجري من الكبد الى العين واصلها دم احمر فاذا خرجت من الكبد بالحسرة تصير

بيننا حرمة الحسرة والثالث الغبار الذي على راس اليتيم انه لا والده ولا والدة وانا كفيله وضامنه و اليتيم كل اليتيم الذي لا حبيب له
والثالث التراب الذي يدفن فيه واحد من الغرباء الذي لا يزور قبره احد **صوت الغريب** يقال اذا وقع الغريب في النزع يقول
الله عز وجل يا ملائكتي ان هذا غريب مسافر ترك اولاده وعياله ووالديه هناك وليس ههنا احد يرحمه واذا مات لا يبكي عليه
احد ولا يحزن له او لا يكفيه محنة غربته ثم يجعل الله واحدا من الملائكة على صورة ابيه وواحدا على صورة امه وواحدا على صورة اولاده
واقربائه فيدخلون عليه ويفتح الغريب عينيه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه وتخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا خرجت
جنازته يشيعون خلفه ويدعون لحفظ قبره الى يوم القيمة مقامات الغريب بكل ارض كبنيان العصفور على الثلوج فذاب
الثلج وانهدم البنا اذا عزم الغريب على الخروج ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ١٥

في قوله تعالى فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها الاية حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام سيف الحق حسام الدين ابو المعين
رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قال
الفقيه رضي الله عنه قول لا اله الا الله كلمة الايمان والتوحيد وراس الطاعات بها يخرج المؤمن من ظلمة الكفر الى نور الاسلام
وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا قال الله
اومن كان ميتا فاحييناه وقد سبق ذكر هذا الحديث مع شرحه في قوله شهد الله الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال ابليس عليه اللعنة يوما لعيسى عليه السلام تعال فادع ربوبية الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحيي الموتى
وتبرئ الاكمه والابرص وتخلق من الطين طيرا قال عيسى عليه السلام يا ملعون بهذه المنة كله علي قال يا عيسى
ان لم اغوك فاضل بك اكثر من ان نضله فوافق قوله حتى ضل به الروم اثنا عشر الف فرسخ كلهم نصارى يقولون عيسى
ابن الله **اخواني** استعيذوا بالله من شره واشكروه على الايمان والاسلام حيث نجاكم من اليهودية والنصرانية واذكروه
في حال قيامكم وقعودكم باسمائه الحسنى العظام بسم الله الرحمن الرحيم ويقال الاحوال ثلاثة قيام وقعود وعلى الجنب كما قال
اذكروه قياما اذكركم يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين واذا ذكرتموني قعودا اذكركم اذ اجثت الامم على الركب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية واذا ذكرتموني على الجنب اذكركم برحمتي حين تضطجعون على جنوبكم في القبر يثبت
الله الذين امنوا الاية ويقال من قرا بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر الفا كان كمن افتدى نفسه من النار وكان
له زيادة في عمره واذا جاء ملك الموت اليه في ذلك اليوم او في تلك الليلة فان حفظتاه لملك الموت جئت تقبض روحه وقد
وهب الله هذا اليوم او هذه الليلة بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم فيقول ملك الموت اني جئت لاخبره بما عند الله وان شاء
انصرفت وان شاء قبضت فيسلم عليه فتقول روحه جئت لتقبضني كما قال الملكان فيقول جئت لاخبرك بما لك عند الله ثم
وان شئت اقبض وان شئت ارجع فيقول لم ما جئت فيقول ان الله عنك راض فقد اوجب لك الجنة وحرم
عليك النار فتقول الروح اني كنت اكره الموت لاني لم اعلم ما لي عند الله وخفت من النار فاذا اخبرتني اني نجوت منها
ووجبت لي الجنة والرب عني راض فما اصنع بالحياة بعد هذا فعجل يا ملك الموت كي اخرج من الدنيا واعلم ان في التسمية اربع
كلمات مفصولا كل كلمة موحدة بمعنى بسم الله الرحمن الرحيم فاعتبر من طريق التوحيد نفسك من طريق الانسانية وانت واحد واثنان
من طريق الروح والجسد وثلاث من طريق العقول واربع من طريق النعل **وحكي** ان موسى عليه السلام مر ذات يوم في المفازة
فراى راعيا يرعى غنما فقال له هل عندك شيء اكله فقال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق نصفين فخرج من واحد
الماء ومن الاخر اللبن فلما شرب موسى رفع وجهه الى السماء وقال يا رب باي شيء اكرمته بهذه الكرامة فلا ارى عليه اثرا فاوحى الله
اليه ان فيه خمس خصال في قلبه ولو دعى الجبل لاجابه اولها ما وجدت قلبه من ذكري خاليا ولا في قلبه حسدا ولا امر الراعي الذنب ولا يهتم
لاجل الرزق وقلبه يخاف مني في كل حال لهذه الخمس اكرمته بهذه الكرامة **قوله تعالى** فانظر الى اثر رحمة الله الاية اعلم ان الله
سمى سبعة اشياء رحمة الرزق والعافية والمطر ومحمدا صلى الله عليه وسلم والقران والجنة ودين الاسلام اما المطر فقوله تعالى فانظر

الى اثر

الى اثر رحمة الله واما الرزق فلقوله تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته واما العافية فلقوله اتاني رحمة من عنده واما محمد صلى الله عليه وسلم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما القران فقوله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة واما الجنة فقوله فاما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله واما دين الاسلام فقوله يدخل من يشاء في رحمته **نكتة** كان الله تعالى يقول عبادي سميت
سبعة اشياء رحمة فاعطيتكم منها ستة وهو المطر والرزق والعافية والقران ودين الاسلام افامنعكم السابعة وهي الجنة
فذلك قوله فانظر الى اثر رحمة الله ولكل واحد منها اثار اما اثار المطر ففي البلاد واما اثار الايمان ففي الفؤاد واما اثار الاسلام ففي
الاجساد واما اثار القران ففي خواص العباد واما اثار محمد صلى الله عليه وسلم فيوم المعاد فاثر المطر في البلاد فقوله وانزلنا من السماء
ماء فانبتنا به جنات وحب الحصيد واثر الايمان في الفؤاد فقوله اومن كان ميتا فاحييناه واثر القران على خواص العباد
فقوله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء واثر محمد صلى الله عليه وسلم فقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال الفقيه
رضي الله عنه ان نظرت الى المطر ففيه حيوة النبات وان نظرت الى الايمان ففيه حيوة الجنان وان نظرت الى القران ففيه حيوة اللسان
وان نظرت الى الرزق ففيه حيوة الانسان وان نظرت الى محمد صلى الله عليه وسلم ففيه حيوة اهل العصيان قال الله تعالى فانظر الى اثر
رحمة الله نزلت الاية في ابي بن خلف قال من يحيي العظام وهي رميم ويقال الى اثار رحمة الله اي اثار معرفة الله كيف يحيي الارض يعني
نفس المؤمن بانواع الطاعات بعد موتها عن الطاعات كما جاء في الخبر من احيا ارضا ميتة فهي له فالله احيا نفس المؤمن وقلبه
فهو له لا لابليس كذلك التائب اذا احيا نفسه بالطاعة فهو للجنة لا للنار **وحكي** عن ابي حفص انه خرج الى النزهة
ايتمارا لقوله فانظر الى اثر رحمة الله فاضافه مجوسي في بستان له فقال للقاري اقرا كم تركوا من جنات وعيون
الاية لما علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسي فلما ارادوا ان يخرج ابو حفص اسلم المجوسي وثمانية عشر من اولاده واقربائه
فقال ابو حفص اذا خرجتم متنزهين فاخرجوا هكذا وخرج ابن السماك ايام الربيع فنظر الى الانوار فصاح وقال يا منور الاشجار
بانواع الانوار نور قلوبنا بذكرك وطاعتك وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله ومنهم من يبكي خوف الفراق
كما حكي ان الشبلي خرج يوما فوجد اصحابه تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن ووقع على الارض
وهو بعد اخضر لا خبر له بقطعه من اصله فقلت يا نفس ما ذا انت صانعة ان او قطعت من الحق ولا علم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون
ويقال في الربيع ما يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان في الربيع يظهر نشاطا وسرورا فلا يدري سبب ذلك وذلك
ان الارواح كلها كانت في ادم عليه السلام حين كان في الجنة فلما تفرقت في انفس اولاده اذا رات شبه الجنة وزينتها وطيبها
ذكرت نعيم الجنة فاشتغلت على مفارقتها وجزعت على الخروج منها والربيع اوان العرس ومن لا عرس له لا ثمار له ووقت الوصل
والفصل يوصل الصغير بالكبير ليزيد في ثمرته ويقطع ما لا ثمر فمن نظر بعينه الى ثمرتها وبعين قلبه الى فنائها سلم من زوالها ومن سكر
من بهجتها يفيق في عسكر الموتى فيقال لهم يوم القيمة اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الاية وسال بنو اسرائيل من موسى عليه السلام
هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والابيض والاصفر فنزل صبغة الله الاية والصباغ يقدر بان يسود
الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة قال الصادق
صبغ الله عز وجل ارواح المؤمنين في بحر الفضل وذلك ان الله عز وجل خلق بحرين بحر الفضل وبحر العدل فكان بحر الفضل ابيض من
اللبن وبحر العدل اسود من القير فصبغ ارواح المؤمنين في بحر الفضل فخرجوا ابيضا وغمس ارواح الكافرين في بحر العدل فخرجوا
ظلمة تاملوا في رياض الزهر وانظروا الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات باحداق كما الذهب السبيك على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك ويقال الربيع على ثلاثة اوجه ربيع النبات وربيع الابرار وربيع القلوب فربيع
النبات يظهر لعين الراس وربيع الابرار يظهر لعين العقل وربيع القلوب يظهر لعين المعرفة وهو النظر الى الائه ونعمائه
لطيفة كان الله يقول عبدي انا انظر اليك كل يوم وليلة ثلاث مائة وستين نظرة فانظرت لذلك نعمائي واثار رحمتي
يا مؤمن نظرت الى قلبك فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى الظبي فصار مملوا
بالمسك ونظرت الى البقر فصار مملوا بالعنبر ونظرت الى السما فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصارت مملوءة بالرياحين
ونظرت الى الجنة فصارت مملوءة بالحور والقصور فاي عجب ان جعلت معصيتك طاعة وابدل جفاك وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة

ثلاث مائة وستين نظرة فاولائك يبدل الله سياتهم حسنات **نكتة** كان الله يقول امرتك بالصلاة ثم امرتك بالخروج
منها فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض حتى يكون دخولك وخروجك منها باذني فيكون طاعة وكذلك امرتك بالصوم
وامرتك بالافطار وكلوا واشربوا واذا كان وقت الربيع قلت فانظر الى اثر رحمة الله وانظر الى صنعي فاني علمت انك تريد التنزه
وتشتهي وامرتك بالنظر الى صنعي ليكون خروجك باذني واعطيك الثواب بذلك وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم اذا
رايتم الربيع فاذكروا النشور والربيع يشبه بيوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون الزارع قلبه معلقا الى ذلك
الوقت يخرج ام لا فكذلك المومن يجتهد في الطاعة وقلبه معلق بين الخوف والرجا الى يوم القيمة هل يقبل الله منه ام لا ثم
اذا خرج الزرع وادرك حصد وديس ويذرى ثم يطحن ويخبز واذا خرج من التنور بغير احتراق يصلح للخوان واذا احترق
ضاع عمله وبطل سعيه وكذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه بمنجل الموت وجعله في
القبر ويكون فيه الى يوم القيمة فاذا جا يوم القيمة وخرج من قبره واتى الى الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للمرتبة
والا فقد هلك وانظر فان المطر اثار الرحمة فان به يخرج النبات والرياحين ويكون العالم مزينا بالرياحين فكان الله يقول
عبدي انظر الى اثار رحمة الله اذا كان لسانك بستانا فانك لا تقطعه ومعرفتي في قلبك فكيف اقطعك عني ولئن كان في
وان كان في بستانك شجرة ذات شوك فانك لا تقطعها لحسنها ولطلها وان كان لا يثمر فكذلك جسدك وان كان معيوبا
بالمعاصي لا اقطعه للمعرفة التي في قلبك وكلمة الشهادة في لسانك **لطيفة** الربيع تذكرة الى وقت الروية السما والارض مرادا و
الارض مريد وقد خلقهما الله رتقا كما قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وكانا متصلين من وقت الفجر الى وقت العصر رتقا ففتقناهما
وجعلت البعد بينهما مقدار خمس مائة سنة وكل سنة ينظر السما الى الارض مرة واحدة وهو وقت الربيع وتبكي لفراق والصحبة
بينهما من وقت الفجر الى وقت العصر فوقعت الصحبة بيني وبينك يوما وهو يوم الميثاق فيوم الميثاق حين قلت الست بربكم
الا تبكي من خوف الفراق واذا انظر المراد الى المريد ياخذ المريد صفة المراد كان السماء اذا نظرت الى الارض تاخذ الارض صفة
السماء كان السماء مزينة بالكواكب كذلك الارض تتزين بالرياحين لاجل السماء الا ترى ان زليخا لما كبرت وعميت فصارت
فقيرة تكفف سال الناس جلست يوما على طريق يوسف وقالت يا يوسف قال من انت قالت انا زليخا قال اين النعمة قالت
قد فنيت قال اين العين قالت قد عميت قال اين حسنك قالت ازدادت قال اي شي تريدين قالت النظر اليك قال يوسف انظري
الي فلما نظرت اليه فرد الله عينيها وشبابها وحسنها وصل المريد الى المراد كان الله يقول عبدي انت مريدي وانا مرادك وهذه المحن
والبلا في الاجل انك ستراني فاصبر حتى رفع الحجاب حتى تراني وتكون صفتك مثل صفتي فانا ملك لا يزول ملكي واجعلك ملكا
لا يزول ملكك وانا قادر اجعلك قادرا وانا حي وانت حي وانا اراك ولا حجاب لي وانت تراني ولا حجاب لك **لطيفة**
اخفى الله سبحانه ستة اشيا في ستة اخرى اظهرها اخفى النار في الحجر فاذا جاء الحديد يظهر ما كان مخفيا اخفى ابليس النار التي نوره وشكل
والكفر في ابليس كان مخفيا وكان من الكافرين فلما خلق آدم وامره بالسجود له قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
ظهر كفره واسرار بني آدم وافعالهم في قلوبهم يستخفون من الناس الاية واذا كان يوم القيمة يظهر ذلك يوم تبلى السرائر والسعادة
والشقاوة مخفيان واذا وقع العبد في النزع يظهر ذلك الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا ورحمة الله مخفية في خزائنه وكان بالمومنين
رحيما فاذا ندم العاصي وبكى على خطيئته يظهر ذلك لا تقنطوا من رحمة الله والنبات في الارض والرياحين في الاشجار مخفيان فلينا
لهم الارض الميتة احييناها الاية فاذا جاء وقت الربيع وامطرت السما يظهر ذلك فانظر الى اثر رحمة الله وقد نظر بعض العلما الى
الورد وبكى وقال ان الميت يبلى جميع اعضائه الا بياض عينيه فاذا جاء وقت الربيع وتفتح الورد انشق بياض عينيه واذا
تزوجت امراته انشق قلبه نصفين وانظر اذا كان وقت الربيع فاذكر القيمة واذا اشتد حر الشمس فاذكر شمس القيمة
ولو ترى اذ المجرمون واذا رايت المطر ينزل من السما فاذكر بكا العصاة على الصراط ويقول لهم مالك من امركم الاشقيا
ادخلوا ابواب جهنم قالوا دعنا نبكي فنحن من عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبعث الله ملكا يقول لهم قولوا السلام وادخلوا
النار فتصيح جهنم جز يا مومن فان نورك قد اطفا لهبي وتهرب النار مسيرة خمس مائة عام فانظر الى اثر رحمة الله الرياحين
اربعة الابيض والاحمر والاصفر والاكهب فاذا رايت الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين **حكاية** عن قيس المجنون كان ناعما وقد

احمرت وجنتاه

احمرت وجنتاه من شدة الشوق الى ليلى فمرت به ليلى ورات كذلك فاخذت راسه ووضعته على فخذها فلما انتبه قيس ونظر الى وجه
ليلى اصفرت وجنتاه فقالت ليلى يا قيس انك لما نظرت الي اصفرت وجنتاك قال لما غلبت على شوقك وبحبك احمرت وجنتاي
فلما رايتك اصفرت وجنتاي لخوف الفراق منك هذا فراق المخلوق فكيف فراق الخالق واذا رايت الرياحين الابيض فاذكر
وجوه المومنين يوم القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واذا رايت الرياحين الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة
وصفرة الوجه في الدنيا من اثنين اما من العلة واما من المحبة فان كانت من العلة فدواءها روية الطبيب وان كانت من
المحبة فدواءها روية الحبيب واذا رايت الوجه الاكهب فاذكر وجوه الشبان والنسوان الحسان في القبر بعد سبعة
ايام وقع على نفسك **حكاية** وحكي انه كانت لشقيق البلخي ابنة من اجمل النساء يقال لها آمنة فقالت ذات
يوم لابيها يا ابت لا تدعني آمنة قال ولم ذلك قالت لان الآمنة من امنت من ثلاثة اشيا اولها قوله كل نفس ذائقة الموت
والثانية قوله ان الشيطان لكم عدو والثالثة خوف الخاتمة ولا ادري اخرج من الدنيا مسلمة او كافرة فما لبثت الا قليلا
حتى مرضت فقال لها ابوها تبسمي يا ابنتاه فقالت كيف اتبسم وتحتي جهنم توقد وفوقي الجنان تزين وخلفي ملك الموت كيف
اتبسم وتحت راسي وسادة خشنة فاستعار لها ابوها وسادة لينة وقال ضعي راسك عليها قالت يا ابت هذا يكون غدا تحت
راسي وسادة اخشن من هذا وهو اللبن في اللحد فلما دنى فراقها قالت يا ابتاه اوصيك بثلاثة اشيا اذا مت فضع يدك
على صدري وسل ربي العصاة وارحم شبابي والشيخ وجهي على الجنازة فادع لي واجعلني في حل ثم حولت وجهها الى ابيها
فقالت يا ابتاه اوصيك باربعة اشيا كلما اجتمع الناس في حلقتك فاذكر اجتماع الديوان على حسدك وكلما رفعت الكتاب وانت
بالسوال والجواب فاذكر شدة حالتي في السوال والجواب واذا اتربت بيدك فاذكر بليتي في لحدي وكلما نظرت الى بياض
الكتاب وسواده فاذكر سواد عيني وبياضها يسيلان على وجهي وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة لحدي ثم قالت لا اله
الا الله محمد رسول الله وفارقت الدنيا ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ١٦

في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد
ابن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل الصفا لنا ذهبا حتى ننتفع به فدعا ربه فجا جبريل
فقال الله يقريك السلام فيقول ان شئت اجعله لهم ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان
شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة **قال** الفقيه رضي الله عنه الذنوب تورث من
مرض القلوب وفساد النيات وركاكة الطويات قال الله تعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض
فجعل دوا هذا النوع من الامراض ما يحدث منه من الجناية التوبة كما جعلت الادوية علاجا من الامراض وكما جعل الماء
مطهرا من الانجاس قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فهذا اعظم الذنوب وهو الكفر يهدمه التوبة
فما دونه ان يهدمه بالتوبة اولى قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا الاية وقال وانيبوا الى ربكم فالصفا لو قلب ذهبا
يفنى كما تفنى اموال الدنيا والتوبة التي هي صابون وسخ الذنوب ودوا مرض القلوب باقية ما بقيت الدنيا ذالي العقبى
وكانت النعمة فيها افضل واعظم فلذلك اثرها النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل عن علي رضي الله عنه انه قال التوبة هي الندم من الرجل
بقلبه وان يقر ذلك بلسانه وان يعزم عليه بقلبه مع عزمه على ان لا يعود الى الذنب وان يودي حقوق الله وان
يخرج من تبعات العباد وان يضيع كل لحم رفعه باللذات المحظورة بمرارات الطاعات قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة
لكن مما لم يظهر من الذنوب مثل عزمه على كل شي واكتساب ذنب بالقلب قال الله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم واما
اذا ظهر فلا بد من القول ليعرفه الملكان الموكلان فيكتبانه من جملة التائبين لانهما من شهداء الله عليه الا ترى ان الكافر يعتقد
الايمان ويظهره ليشهد عليه ملائكته الذين هم موكلون في الكتابة عليه حتى يعدوه من اخوانهم فيكفوا عنه السيف فقد قال
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فجعل العاصم لدمائهم والمانع عن قتلهم ان يقولوا ذلك فكذلك
التوبة من المذنب مما ظهر وقد تختلف التوبة على حسب اختلاف الذنوب فينظر الانسان نظرا يحتاج ان يستغفر الله عنه فيقول استغفر الله

ويكره فيحتاج الى تدبير الاسلام والبراءة عن الكفر كسبيل الادوية وربما احتيج في علاج بعض العوارض الى الترياق ومن المرض مرض
يوجب حسن التدبير ان يقتصر على قلة الشعير وان واحدا من الزهاد كان يجدد عند كل ذنب ايمانا بالله ويتبرأ عن الكفر
احتياطا ومن علامة التوبة ان يتبين في وجه الرجل من صفرة الخجل والحزن بما سلف من الذنوب وان يهجر التائب اخوانه
على المعاصي الان لحديثهم بساعد دينه في توبته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الحسن من استعاذ بالله جعل الله
بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض وروي ان ابا سعيد راى ابليس في المنام فضربه بالعصى
فقال اما تعلم اني لا اخاف من العصى قال وممن تخاف قال من التعوذ بالله فكل من مات على الاسلام صرخ ابليس صرخة
ويقول نجى مني بركة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اطيب من المسك والعنبر وانور من الشمس والقمر وبه النجاة من السعير
والسقر وبه رؤية الملك الكبير الاكبر وروي ان لقمان راى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله بالحكمة
قال وهب بن منبه من قرا على قبر مسلم بسم الله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة وذكر ان
مالكا اذا اراد ارسال الملك الى دركات جهنم يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم فلا تحرقه النار فكذلك المومن اذا اجرى
الله على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار ويقال الله خالق جميع الخلائق ولو عجز عن خلق واحد
لا يقال خالق والرحمن رازق جميع الخلائق ولو عجز عن رزق واحد لا يكون رحمانا والرحيم غافر لجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولو عجز عن واحد لا يكون رحيما قال الجنيد رحمة الله عليه كنت اطوف في جبل الشام فرايت سوادا فاذا هو رجل
عليه مئزر وهو يمشي على الثلج حافيا ويقوم على الجمد عريانا يذكر الله عز وجل فدنوت اليه وسلمت عليه فقلت لا تجد البرد وانت
عريان قال يا بطال قلب فيه محبة المولى لا يجد البرد وعن الزهري وعن ذي النون المصري انه قال رايت رجلا في الهواء جالسا
متربعا وانا على جبل حراء وهو يقول الله فقلت من انت قال عبد من عباد الله فقلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواي
لهواه فاجلسني على هواه فقلت عظني قال انظر الى حرا فنظرت الى وراي نحو حرا ثم نظرت الى الرجل فلم اره في الهواء وعلمت انه
ليس في الهواء ولكن كتم نفسه فقلت بحق معبودك ان توصيني فقال اوصيك ولم تشعر فقلت كيف اوصيتني قال رايتني فلما
ان اعرضت عني ونظرت الى موضع اخر ثم نظرت الي فلم ترني فقال كن مفيقا وحجبت الله فلا تعرض عنه فاذا اعرضت عنه فلا تجده
قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله الاية معناه يا من اقر بوحدانيتي توبوا الى الله توبة نصوحا يعني توبوا الى الله من جميع الذنوب
صغائرها وكبائرها وعلانيتها وسرها توبة نصوحا صادقة من قلوبكم عسى ربكم لعل ربكم وعسى ولعل من الله واجب ان يكفر عنكم سيئاتكم
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يعني يسيل من تحت الاشجار الانهار قال بعض اهل الاشارة النداء
على خمسة اوجه نداء عتاب كما قال الله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة الاية ونداء قطيعة وعقاب كما قال يا ابليس ما منعك
ونداء بشارة وثواب كما قال يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ونداء مذمة كما قال قل يا ايها الكافرون ونداء مدحة وثناء كما قال
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم
في اجسادهم قال الله عز وجل وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني **سؤال** ما الحكمة في ان امة محمد صلى الله عليه وسلم جعل توبتهم بقولهم
توبة لهم ولامة موسى عليه السلام طلبوا المعجزة للايمان عيانا كما قالوا ارنا الله جهرة وكانت توبتهم قتل النفس كما قال الله تعالى
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الاية ولم يجعل توبتهم بقولهم توبة **فالجواب** ان امة موسى طلبوا المعجزة عيانا وامة محمد صلى الله عليه
وسلم امنوا بالغيب كما اثنى الرب عليهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب الاية فلما كان ايمانهم غيبا كانت توبتهم غيبا بالقلب
وسئل ما الحكمة في ان التوبة مقبولة عند الناس والايمان غير مقبول قال ان المومن بايمانه له درجة المعرفة مع ربه وان كان
عاصيا واذا كان عند الناس تائبا تقبل توبته لانه ينبسط الى معرفته والانبساط بعد تقدم المعرفة حسن والكافر لا معرفة
له مع ربه فعند الناس اذا كان يريد ان ينبسط فيرد عليه **وسئل** ابو القاسم الحكيم فقيل له يا من يتوب من عصيانه افضل او
كافر يرجع من كفره الى الايمان قال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه كان عارفا
بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل عن درجة المعارف الى درجة
الاحباء كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **اعلم** ان الله غير خمسة اشياء عن حالها فقيل خمسة غير الرمل دقيقا للخليل عليه السلام

كاحكي

كما حكي انه وقع قحط في عصر ابراهيم عليه السلام فارسل غلمانه الى خليل له بمصر ليبعث له طعاما ليطعم المساكين فقال الخليل للرسول
انا اعلم انه يريد الطعام ان يتخذ ضيافة فقل له نحن ضعفاء او ليس عندنا غيره فرجع غلمانه واستحيوا ان يدخلوا البلد صفر
اليدين فملؤوا الاوعية من الرمال والجوالق من التراب ودخلوا البلد فكان ابراهيم عليه السلام نائما ففتحت سارة راس
واحد منها فوجدته احسن دقيقا صار باذن الله فصنعت منه طعاما للفقراء فلما انتبه ابراهيم من النوم وجد ريح خبز حار فقال
لسارة من اين لك هذا فقالت بعث به خليلك وهو يقال المصري فجاء ابراهيم عليه السلام ففتح راس واحد فوجد على كل حبة حنطة
مكتوبا لا اله الا الله فعلم انه عطاء الرب فقال يا سارة لم يبعثها خليلي المصري ولكن بعثها خليلي السماوي والماء دما للكليم
كما روي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام اضرب بعصاك النيل فضربه فتحول دما غيظا براءة قوم فرعون فيغضب الله عليهم
دما وجرت انهارهم دما وان الرجل من ال فرعون يدخل الماء ليشرب فيصير الماء دما وبين يديه ومن خلفه ماء عذب صاف
والحديد لينا لداود والطين خفاشا لعيسى عليهما السلام والتراب دما لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال لام سلمة انظري الى القارورة
ولكل واحد قصة فاذكرها ان شئت لتركنا دم الحيض غذاء للجنين فنرجو ان يبدل السيئة حسنة بفضله كما اخرج اللبن من
بين فرث ودم كذلك يخرج من تقصير الطاعة وارتكاب المعصية بدلا مغفورا اذا تاب كما قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وحكي ان امراة حاضت في الموقف فقالت اه فرات في المنام كان الله يقول اما سمعت اني لا اضيع اجر العاملين وقد
اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة **اشارة** من حزن بفوت طاعة حصلت له سبعون حجة فمن حزن بركوب معصية نرجو ان
تحصل له الرحمة وقال ابو يزيد البسطامي اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا عن قلبي ثم اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت
محبة المخلوق عن قلبي ثم اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت محبة العقبى عن قلبي فظننت اني وصلت الى المولى فنوديت في سري يا ابا يزيد
دع نفسك ثم ادن الي **لطيفة** ان موسى عليه السلام سلم نفسه الحق عند الاضطرار ضرب بعصاه الحجر فاخرجت له الماء وصالح
سلم نفسه الحق عند الاضطرار ثم ضرب بين الحجر فاخرجت له الناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم سلم نفسه الحق عند الاضطرار فاظهرت
الشبع من الحجر والخليل سلم نفسه الحق عند الاضطرار فجعلت النار عليه بردا وسلاما وليس قلبك باقسى من الحجر سلم نفسك الي حتى
اظهر من قلبك نور الايمان ومن بدنك نور الطاعة ونور التوبة وليس العبد الذي لا يذنب ولكن العبد الذي يذنب ويتوب
سريعا الا يكن كعبد السوء كسر قارورة فيها دراهم وهرب من سيده حتى يوقعه وضمان عشرين دينارا وانت افسدت صلاتك
وصيامك وجميع طاعتك فارجع الى باب ربك وتب واعتذر فان التوبة بدل الطاعات كما ان التراب بدل الماء عند عدم
الماء وقال ادم الهي اغفر لي بحرمة اسم محمد صلى الله عليه وسلم قال يا ادم وهبت لك الزلة التي بحرمة النور الذي ظهر
منك توبة واحدة ومني مغفرة كثيرة ولو احدثت عشرات بكفيك وضوء واحد وايمان واحد يكفي كفر خمسين سنة فلذلك
عذر واحد يكفي خطا الف سنة ويقال التوبة النصوح ان يتوب من الذنوب الظاهرة والباطنة وترك كثير من
الناس يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فمثله كمثل مزبلة بسط عليه ديباج والناس ينظرون
ويتعجبون منه فاذا كشف الغطاء هو الديباج اعرضوا عنه كذلك قلوب الخلق ينظرون الى الطاعة الظاهرة فاذا كشف
الغطاء عن ابصارهم واسرارهم يوم تبلى السرائر اعرضت الملائكة عنهم ويقال توبة نصوحا اي صادقا من
قلوبكم كما روي عن عمر رضي الله عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم تب الى الله قال فلم يحمل لسان الرجل فاحال بعينيه نحو السماء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله ما حملك على التبسم قال ان هذا المحتضر يعني المريض لما لم يحمل لسانه بالتوبة وهي بقلبه نفسه الى السماء وندم بقلبه
قال الله عز وجل للملائكة يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه ولا اضيع ندمه وتوبته اشهدكم اني غفرت
له يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته بساعة قبلت توبته وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر يدل عليه حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة
قبلت توبته فقال يا جبريل سنة لامتي كثير فذهب جبريل ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت
توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم

رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل يوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته بساعة
قبلت توبته فقال يا جبريل ساعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك ان كانت سنة لامتك
كثيرة وشهر كثيرا وجمعة كثيرة ويوم كثيرا وساعة كثيرة فمن ركب عمره في المعاصي ولم يرجع الي قبل موته بسنة ولا
بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغت الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى مني وندم بقلبه غفرت له
ولا ابالي وعن ابي بكر الوراق يقول مثل العبد مع المولى كالوالدة مع الولد ان تقول لولدها لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى
توبته ثم تقول له مات ثوبك حتى اغسله فيهرب الولد حتى اذا كانت بعد الساعة اجتمعت عليه الذباب والتراب فيتقاضا على
الوالدة لتغسله فكذلك قال الله لعبدي لا تنجس ظاهر الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد ثم دعاه مولاه الى التوبة
ليطهره حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى مولاه وقرع حلقة بابه فتقول الملائكة يا عبد السوء الان قد عجزت عن سيئاتك
فيقول الجبار ملائكتي امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء فانا بعد عجزه عن كل شيء لما علم اني اغفر الكل ولا
ابالي وان اخوة يوسف عليه السلام لما جاؤا ببضاعة مزجاة وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وقال يوسف هل
علمتم ما فعلتم بيوسف ثم انهم لما اعتذروا فقال لا تثريب عليكم اليوم وكذا المؤمنون اذا جاؤا يوم القيمة فقالوا الهنا وسيدنا
جئنا ببضاعة مزجاة يقول الله تعالى هل علمتم ما فعلتم بعد نبيكم ورسولكم محمد صلى الله عليه وسلم حاسبوا الان حتى تعلموا
ما علمتم ثم اني ارحمكم برحمتي وشفاعة رسولي فانا الرحيم حسبكم ايها المؤمنون طال ما سعيتم بالاقدام الى الجماعات الساعة
اركبكم البراق وطال ما جبتم اليوم عريانا الساعة البسكم سبعين ثيابا من سندس واستبرق وطال ما اضطجعتم على البوادي
والمحن الساعة السرير لكم والفرش مرفوعة خير لكم وطال ما عطشتم الساعة اسقيكم الشراب وطال ما لم تبلغوا الكلام الساعة
فالساعة السلام عليكم مني قال شقيق لولا ثمانية اشياء لم يجد مذنب ريح الجنة التوبة وكثرة العيال
وحسد الناس والمرض وسكرات الموت واهوال القيمة وشفاعة الرسول ورحمة الله الواسعة **وحكي** عن
صالح بن كيسان بلغني ان الله عز وجل يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يا محمد فيقول لبيك يا رب يا رب كل شيء فيقول ان
لي اليك حاجة فيخر ساجدا فيقول كيف تكون للرب الى العبد حاجة حاجتي اليك ان تكثر السؤال والحاجة فاني ماجد كريم
ولا تمل من السؤال فاني لا امل من النوال واني اعطيك حتى ترضى فوعزتي وجلالي لو سالتني جميع عبادك لما رددتك خائبا
فيما سالتني فهو لك فيقول لك الحمد يا رب وعن عكرمة اذا انشر الله الخلائق تبادر ملائكة غلاظ شداد الى عبد خالق
فيجرونه الى النار فيقول العبد ابن محمد ابن محمد كنت مصليا مع المصلين وصائما مع الصائمين واستقمت على دين الاسلام
وسنة رسوله فيمد اليه صوته حتى يسمع محمد صلى الله عليه وسلم وهو يمشي مع اخيه جبريل عليه السلام فينتهيان الى العاصي وهو
رافع صوته ابن محمد ابن محمد فيقول ما تريد منه فيقول انت محمد فيقول انا محمد فيتعلق بردائه وترتعد فرائصه وهو يقول
الامان الامان فياخذان بيده فيذهبان به الى قرب العرش قال الله يا جبريل على رسلك فيقوم جبريل مكانه ثم يمشي عليه السلام
معه ساعة فيقول الله يا محمد كما انت فيقوم محمد صلى الله عليه وسلم مكانه فيدخل الله عز وجل ذلك العبد في كنفه وستره ويعرض
عليه اعماله واجتراءه على الله فيرفع العبد صوته ويبكي بكاء شديدا فيقول الله عز وجل اخفض صوتك يا عبدي حتى لا يسمع محمد صلى الله
عليه وسلم ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم الهي انت ارحم الراحمين اعف عنه وهبه مني فيقول الله يا محمد قد وهبته منك فتدخله
الجنة **وحكي** انه كان في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله الى
موسى ان قل لعبدي لا اقبل توبتك فانك ان رجعت الى معصيتي عاقبتك ولا اقبل توبتك فبلغه الرسالة موسى فصبر اياما
ثم رجع الى المعصية فاوحى الله الى موسى ان قل لعبدي اني غضبت عليك ولا اغفر لك بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغه
الرسالة وحزن الرجل وذهب الى الصحراء خاليا ورفع راسه الى السماء فقال الهي ما جرم الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك
معصيتي ونفدت خزائن عفوك او بخلت على عبادك واي ذنب من عبيدك من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر لي
والكرم من صفاتك القديمة واللوم من صفاتك الحديثة انقلبت صفة صفتك فاذا ايست عبادك من رحمتك فالى من يشكون
ومن يرجون وان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل علي ذنوب جميع عبادك فاني

ذنوب نفسي

ذنوب نفسي لهم مع حاجتي اليها فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك منطبقة بين السماء والارض فاني
قد غفرت لك بما عرفتني بكمال العفو والرحمة والقدرة ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ١٧ في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاستاذ سيف الحق حسام
الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي اعمال امتي حسنتها وسيئتها فوجدت من محاسن اعمالها اماطة الاذى عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة
في المسجد لا تدفن قال الفقيه رضي الله عنه اراد والله اعلم باماطة الاذى الخبائث التي في الطريق ورفع الشوك
ونحوه وعد ذلك من الحسنات ليدل على ان فوقها من الحسنات اولى بان يكون مثابا عليه الا ترى انه جعله من المساوي البزاق في
المسجد واندلك من اصغر السيئات اذا لم يدفن وفعل على سبيل الاستخفاف بالمسجد فحق على المرء ان يعمل من الحسنات ما يقدر عليه
من صغارها وكبارها وان يجتنب من السيئات صغارها وكبارها فان صغارها اذا اجتمعت لا بد ان تكون كبيرة كما قال ابن المعتز
خل الذنوب كبيرها وصغيرها فهو التقى كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى وكما
اوحى الله الى عزير صلوات الله عليه لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر الى من عصيت ولا تنظر الى قلة الرزق ولكن انظر الى من اهدى
لك واذا نزلت بك بلية فلا تشك الى خلقي كما لا اشكو الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك واماطة الاذى عن
الطريق احسان بالمارين فيه كما ان حفر البئر في الطريق ومنع الجري فيه واشراع الجناح من الدار الى الطريق من الجنايات ولو
لم يكن في اماطة الاذى عن الطريق الا الشوك ونحوه وقتل الحيات والعقارب فيه ورفع الحجارة الموذية لمار الطريق وكذلك المتناة
المطروحة فيها لكان في ذلك ما يعظم خيره فكيف من اماطة الاذى عن الطريق اللصوص وقطاع الطريق وهذه حسنة كبيرة تنال
من يصل اليه الا الخلفاء والامراء ويدل على ايمان الرجل حبه للمؤمنين ونصحه اماطة عنهم وجلب الخير اليهم على مقدار طاقته فمن
استحق بذلك فقد ترك صفة من الصفات التي يوصف بها المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
والمؤمن من امنه الناس وهذا المستحق منهم لم يامنوا ويستدلون باستخفافه لانه اذا ترك على الاشياء كانهم فعلها غير معتد بها واذا كان
المسلم اذا شاكته شوكة رفعه الله بها درجة وحط عنه سيئة فذلك بما يصيبه من اذى الالم فمن اماط الاذى وكفاه عن ذلك الالم بالما
الاذى يستوجب ثواب الله عز وجل ويحسب المؤمن انه لا يصيبه الم الا صبر واحتسب وقال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا امانة له
وقد ينفي الشيء عن المجاز بفوات صفة من اوصافه يقول فلان لا قلب له اذا لم يكن موصوفا بالشجاعة وفلان لا دين له اذا كان في
دينه نقص وفلان لا عقل له اذا كان في عقله نقص وقال الاسود كنا عند عائشة رضي الله عنها اذ سقط فسطاط على انسان
فقالت رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن شاكه شوكة فما فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط
عنه بها سيئة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا الله ولي الذين امنوا على المنبر عليه اللعنة تحت الثرى فلما اعطاه منشور الدنيا فاول نظره وقع
على الدنيا فمن شومه من ذلك الوقت لا يحتمل الماء الاحجار بل يرسله الى اسفله فمن كان في دينه يمشي على الصراط المستقيم ومن كان
على ضعف دينه لا يمشي على الصراط فالم ينته الى اسفل السافلين ومن شومه من ذلك الوقت ان الكفار يتخذون اصنامهم من الاحجار
بسم الله الرحمن الرحيم **اخواني** اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة والبلاء فان العبد اذا كان ذاكرا لربه في الرخاء فاذا اصابه
البلاء ودعا ربه اجابه الرب بدليل قوله ليونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين لانه فاذا لم يذكره في الرخاء وذكره في البلاء كان
لفرعون الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان لله سبعين الف ملك مع كل ملك سبعون الف
عون يسبحون في الارض ولا يبقى موضع شبر في الارض الا يصلون عليه ويسالونه هل مر بك ذاكر الله عليك وان شهدت الارض
ان فلان بن فلان ذكر الله اليوم على ظهرك سارت الارض والملائكة شهدا ثم يشهدون الملائكة الذين في الهواء ثم ملائكة سماء
السماء الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم الى الكرسي ثم الى العرش ويشهدون لاهل الارض الثانية والثالثة الى تحت الثرى فيقول
لهم اذهبوا واستغفروا له الى يوم القيمة ولله عز وجل اسماء كثيرة كلها لا تذكر باللسان الا اسم هو فانه يذكر في القلب فهو علم اسم من اسمائه
وحكي عن واحد من العارفين قال رايت في ليلة القدر في جبل الشام صفوفا كامثال الطيور ومنها كامثال العمود وكلهم يقولون يا من هو

هو نا

وسمعت من كل حجر ومدر ونبت وشجر لذاكر **وحكي** عن عارف اخر قال كنت مع القوافل اذ دخلنا السفينة وكان نحو
المجاوزين البحر الاوشهرين فتوسطنا البحر وكان في ظلمة الليل اذ خرجت من الماء سمكة ونادت بصوت عال يا من هو هو
وكانت السمكة من نور تضي في ظلمة الليل كعين الشمس فقلت من انت رحمك الله قالت انا سمكة اسبح الله واذكره في
كل يوم وليلة سبعين الف مرة واذا قالت هذا نورت البحار كلها فتعجبت من ذلك فقال الملاح لماذا تتعجب فكلما مررنا هذا
الموضع تقول السمكة ذلك فلما ان مضينا وبلغنا الي جبل عظيم كان راس الجبل يبلغ الي عنان السماء فرايت اهل السفينة
ينامون كلهم وسكنت السفينة فقال الملاح تضرعوا الي الله تعالي واستغيثوا منه فقلت باي شي نتضرع قال الذي بين
ايدينا ليس بجبل انما هو شي فخرج ونظرت في راسه فاذا انار تخرج من فمه فصاح اهل السفينة بالنوح والتضرع وانا
متحير فقلت يا من انجا ابراهيم من نار نمرود نجنا باسمك العظيم في سورة الاخلاص فخابر حمتك اذ سمعت صوتا هائلا فزال ذلك
المانع بقدرة الله تعالي وسقط في الماء فلما انفجر الصبح ركب الملاحون السفينة ثم رجعوا سريعا فقالوا الذي رايناه كان من التنين
فمات واشتق نصفين وليس لنا طريق فرسخ في فرسخ من عظم جسده ومررنا بغير ذلك الطريق **قال** الفقيه رضي الله عنه
اخواني المستغيث باسمه بحر الايمان من البحر في الدنيا فلا يجد الامان من اخطار القبر والقيمة ومن نار لظي في العقبي **شعر**
يا كريم الصفح يا ذا المنن انا ظني بك ان ترحمني يا غافر الذنب الكبير المشتكي من ذنوب ذكرها احزنني **وقوله** الله ولي الذين
امنوا الاية **يقال** ناصر الذين امنوا كما نصر حبيبه علي كلوم اذكر هذه القصة في قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم **ويقال** اقتصر خمسة بخمسة ابليس بالنار قال خلقتني من نار الاية والمشركون بالصنم يحبونهم كحب الله الاية وفرعون
بالملك اليس لي ملك مصر الاية وقارون بالمال قال انما اوتيته علي علم عندي والمؤمنون بالله الله ولي الذين امنوا فالله عز
وجل يحبهم يوم القيمة مع محبتهم كذلك المؤمن يبقي مع الله كما قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لله عز وجل في الارض ثلثمائة اولياء قلوبهم علي قلب ادم عليه السلام وله اربعون قلوبهم علي قلب موسي عليه
السلام وله سبعة قلوبهم علي قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم علي قلب جبريل عليه السلام وله [illegible] ثلاثة قلوبهم
علي قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه علي قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة فاذا مات من الثلاثة
ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات واحد من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيي وبهم يميت وبهم يمطر
وينبت ويدفع بهم البلاء **ثم كرامة الاوليا** عندنا جائزة ومن كرامة علي رضي الله عنه اذ جني اليه الاسود فقال له اسرقت قال نعم
فقال له ثلاثا فامر بقطع يده فاخذ بيده وخرج فاستقبله سلمان رضي الله عنه فقال من قطع يدك قال امير المؤمنين يعسوب الدين
وختن الرسول وزوج البتول قال سلمان رضي الله عنه قطع يدك وتثني عليه قال نعم يرد اخرتي ويخلصني من العذاب الاليم واخبر سلمان
بذلك عليا فدعا الاسود ووضع يده علي موضع القطع وغطاه بمنديل ثم دعا فبرات باذن الله تعالي **ثم كرامة** اويس القرني
رحمة الله عليه وعن حبيب بن سهل قال بينا انا في السفينة مع التجار فهاجت ريح وامواج في البحر فاضطربت السفينة فجمعنا شديدا
وفي زاوية السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل السفينة تموج الامواج حتي سقط الماء في السفينة والسفينة تسفل
فايسنا من اموالنا وانفسنا فقام صاحب الوبر وخرج من السفينة ووقف علي الماء يصلي فقلنا يا ولي الله ادركنا فلم يلتفت
الينا فقلنا بحق من قواك لعبادته ان تغيثنا فقال ما شانكم وهو غافل عن جميع ما اصابنا قلنا الا تري السفينة والامواج
قال تقربوا الي الله قلنا بماذا نتقرب الي الله قال بترك الدنيا قلنا قد فعلنا قال اخرجوا باسم الله عز وجل فما زلنا نخرج واحدا بعد
واحد نمشي علي الماء حتي اجتمعنا حوله ونحن قيام علي وجه البحر نحو مائتين نفر او اكثر فغرقت السفينة ثم قال لنا امامن تقول الدنيا
فقد سلمتم واخرجوا فقلنا من انت رحمك الله قال انا اويس القرني قلنا ان في هذه السفينة اموال الفقراء المدينة بعثها اليهم رجل
من مصر فقال اويس لورد الله لكم اموالكم فتقسمونها مع فقراء المدينة قلنا نعم فصلي علي وجه الماء ركعتين ودعا بدعاء خفي فاذا
نحن بالسفينة طلعت علي وجه الماء بما فيها من الاموال وركبنا وفقدنا اويسا وبلغنا الي المدينة وجعلنا تلك الاموال فيهم
فما بقي في المدينة فقير **وكرامة** سفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم نحن ذكرنا في هذا المجلس غير الذي وردت في كتاب التعبير في

علم التذكير

علم التذكير **وحكي** ان ابا الطارق الصادق وقع في بئر معطلة فمر عليها نفر من الحاج فقالوا انسد راسها لكي لا يقع فيها احد فقال في
نفسه ان كنت صادقا فاسكت فسكت حتي سدوا راس البئر فلما اظلمت البئر عليه نظرت الي سراجين فنظرت بنورهما الي ثعبان
عظيم فقلت يا نفس الان تبين الصادق من الكاذب فاقبل الي فعلمت انه ياكلني فصعد نحو راس البئر وجعل ذنبه بين عنقي
وتحت رجلي وحملني كالدلو ورفع كل خشب علي راس البئر وجذبني الي ظهر الارض ثم نزع ذنبه عني فسمعت هاتفا يقول اليس
هذا من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك ولهذا اسمي صادقا **نكتة** ان من صار وليا للسلطان فان السلطان
يجعل كلما يريد وليه فمن صار ولي الرحمن فالرحمن يجعل ما يريد وليه **نكتة** اخري سمي الرب المؤمن وليه فقال الا ان
اولياء الله الاية وسمي الرب نفسه وليا فقال الله ولي الذين امنوا فالعبد ولي الرب والرب ولي العبد فلا اجنبية
بينهما كما سمي نفسه حبيبا للمؤمنين وسمي المؤمن حبيب الرب فقال يحبهم ويحبونه **ونكتة** اخري ان المراة اذا كان
وليها رجلا جليلا فلها مباهات بذلك وافتخار علي سائر النسوان فمن كان الرب وليه الا يكون له الافتخار وانما تحتاج
المراة الي الولي لانها تستحيي ان تتكلم فالله تعالي يقول الله ولي الذين امنوا انا وليك اذا استحييت يوم القيمة ان تتكلم
فاتكلم انا لاني وليك فاجيب لا تجزع لمنكر ونكير والكفو شرط في النكاح عند ابي حنيفة رضي الله عنه لان المراة اذا زوجت
نفسها من غير كفو لها فللولي ان يفسخ ذلك النكاح كان الله تعالي يقول عبدي انا وليك ما نكحت عقدت مع ابليس عقدا فما رضيت
انا بذلك العقد فانا وليك وهو ليس بكفو لك افسخ ذلك العقد وابطله يوم القيمة **ويقال** الله ولي الذين
امنوا اي يلقنهم في القبر كما لقنهم يوم الميثاق حتي قالوا بلي كذلك يلقنهم في القبر حتي يقولوا ربي الله **ويقال** ربي
الذين امنوا كما قال والله يهدي من يشاء الاية **اعلم** ان الله عز وجل اخفي خمسة اشيا في خمسة اشيا جعل رضاه في الطاعة
ولم يبين في اي طاعة يرضي عن العبد حتي يستعمل العبد الطاعات كلها رجاء ان ينال رضي الله واخفي سخطه في معاصيه حتي يجتنب
العبد عن المعاصي كلها حذرا عن سخط الله واخفي ليلة القدر في ليالي رمضان ليقوم العبد ويجتهد في لياليه كلها رجاء ان ينال ليلة
القدر واخفي اسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في اسمائه ليدعو العبد ربه بتسعة وتسعين اسما من اسمائه الحسني رجاء
ان يجري علي لسانه الاسم الاعظم واخفي اولياءه في جملة خلقه حتي لا يحقر احد مؤمنا فرب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو
اقسم علي الله لابره **وحكي** عن رابعة العدوية ان اللص دخل دارها وكانت قد غلب عليها النوم فجمع الامتعة والثياب
وقصد نحو الباب فخفي عليه باب الدار فتحير فوقف به ثم نقض الثياب واخرج سالما من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب
فلما علم الباب ثم قصد الي الثياب فاخذها فخفي عليه الباب ثانيا فتحير ثم نقض الثياب واخرج سالما من الباب فوضع الثياب
فظهر له الباب ثم قصد الي الثياب في المرة الثالثة فاخذها ونقصد نحو الباب فخفي عليه فتحير ثم نقف قال ان نام حبيب فحبيبي يقظان
ان نامت رابعة فاني لا تاخذني سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب **ثم ربما قال** ومن صفة الاوليا ما
حكي عن ابي يزيد البسطامي انه كان في صفة الاوليا قبضوا باليمين علي كتاب الله وقبضوا بالشمال علي سنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم ونظروا باحدي عينيهم الي الجنة وبالاخري الي النار ووضعوا قدما في الدنيا بالزهد والقدم الثانية في الاخرة بالعمل
وجعلوا الدنيا ازارا والاخرة رداء وقالوا لبيك اللهم لبيك اي ليس لنا في الدنيا والعقبي غير المولي فمن مات علي هذه الصفة
يبعث يوم القيمة ملبيا يقول لبيك اللهم لبيك ويقول المولي انا بين يديك **نكتة** ولي المؤمنين الرحمن وولي
الكافرين الشيطان قال الله عز وجل في صفة الفريقين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت الاية وقال انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون **نكتة** في قوله يخرجهم من الظلمات الي النور
كانه سبحانه يقول اخرجت الماء من الحجر والمطر من السحاب والنار من الحجر والحديد والدخان من النار والنبات من الارض والثمار
من الاشجار كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشيا الي اماكنها كذلك لا يقدر الشيطان ان يردك الي ظلمة الكفر بعد ما اخرجتك الي نور
الايمان **قال** الخليل واغفر لابي قال الله تعالي ان اباك لا يصلح لخدمتي يا ابراهيم اعرض عن هذا قال نوح ان ابني من اهلي
قال الله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال محمد صلي الله عليه وسلم ان عمك لا يصلح انك لا تهدي من احببت انت شفيع
في الجنايات لا شريك في الهدايات وقال لك ايها المؤمن انك تصلح لخدمتي والزمهم كلمة التقوي شهادة ان لا اله الا الله وكانوا

أخرب بها واهلها ولو كان مفتاح الهدى في ايديهم او في ايدي الملائكة لم يصل اليك الايمان ولكنه بيدي الله يهدي من يشاء فذلك
قوله تعالى الذين امنوا الآية يعني ان سلمان الفارسي عاش اربع مائة سنة في المجوسية ومائة سنة في اليهودية ومائة سنة
في النصرانية ثم وقع في المدينة واشتراه النبي صلى الله عليه وسلم واعتقه فاسلم وقال يا رب عمرني في الاسلام مائة سنة فعاش في الاسلام
واكرم بالاسلام وكان مجوسيا ويهوديا وحرم ابو طالب وكان قرشيا فذلك قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور **حديث**
واق واق قال كعب اوحى الله الى عيسى عليه السلام اذهب الى مدينة يقال لها واق واق وادع اهلها الى الاسلام فانهم يأكلون
رزقي ويعبدون غيري فلست اخزيهم لخمس خصال فيهم فقال عيسى عليه السلام يا رب اخبرني بهذه الخصال فقال اولهن يجلهم الشيوخ
الكبار ومن يجلهم لم اخرجه من الدنيا الا مؤمنا والثانية تجمل نسائهم لازواجهن وحسن تربيتهن لاولادهن واي امراة فعلت
ذلك لم تخرج من الدنيا كافرة بل مؤمنة والثالثة حفظ الامانة فيهم وليس عندهم خيانة ومن لم يخن الامانة خرج من الدنيا
مؤمنا والرابعة حسن الخلق ومن احسن خلقه لم يخرج من الدنيا الا مؤمنا والخامسة يتقنعون بقوت يومهم ولا يدعون
في الغد واحب ان لا يذهب ذلك منهم فنهض عيسى عليه السلام الى تلك المدينة فقال ابليس لاهلها قبل قدوم عيسى عليه السلام ان
يريد القدوم عليكم ليدعوكم الى رب غير ربكم فلبسوا اسلحتهم وركبوا دوابهم ومنعوا عيسى عليه السلام لئلا يدخل فحفظه الله ودخل
مدينتهم ولم يشعروا بدخوله ودخل بيتا من بيوتهم فاذا هو بعجوز فقالت له انت عيسى الساحر الذي سحر عيون الناس و
دخلت مدينتهم قال عيسى عليه السلام لست انا ساحرا ولكن لي ربا قادرا على ان يعيدك شابة بعد كبر سنك اذا دعوته قالت
ادع لي بذلك فقال عيسى عليه السلام على شريطة ان تؤمني بالله وحده فقالت نعم فقال حولي وجهك الى ما وراءك فاذا هي
شابة بنت اثنتي عشرة سنة في احسن صورة فلما رات ذلك قالت يا رسول الله امنت بالله وحده لا شريك له وانت
نبي صادق ان ربك فاسجد له ثم رمت القبلة وسجدت ثم رفعت راسها وهي تبكي فقال عيسى عليه السلام ما يبكيك قالت ان
لي ابنا منكرا كريه المنظر فظا غليظا وهو داخل الساعة وقاتلك وابكاني ذكره فقال لا يقدر على ذلك وربي العزيز
الجبار الذي فعل بك ما فعل فما مضت ساعة حتى اتى رجل مشتملا سيفه فقال له عيسى عليه السلام ويلك لم لا تعبد ربا يبرئك
من شلل يديك وكانت يداه شلا فقال ايها الرجل وهو يقدر ربك على ان يبرئ يدي فقال انظر الى امك عادت شابة
بعد الكبر فقال يا اماه انت التي عدت شابة بدعوته قالت نعم قال لعيسى عليه السلام ادع ربك حتى يبرئني قال عيسى عليه السلام
على شرط ان تؤمن بالله وحده قال نعم فدعا الله فعادت يده صحيحة في تلك الساعة فامن بالله وبعيسى ثم قال له عيسى اذهب الى
ملك هذه المدينة وقل له غير خائف اسلم بالله وحده لا شريك له والا قطعت راسك بهذا السيف نصفين وهو يقتلك ثلاث
مرات وانا احييك باذن الله عند كل قتلة ثم يزوجك ابنته ويعاد اليك ملكه فخرج من بيته وانطلق الى الملك فرآه الناس
صحيح اليد بعد الشلل حسن المنظر بعد قبحه فقالوا ان عيسى الساحر سحر هذا فعاد الى هذه الحالة ودخل الى الملك فلما راه قال
لعل عيسى فعل بك ما فعل فقال الفتى دع فضول الكلام هل انت مسلم مؤمن بالله والا انا قاتلك بهذا السيف فامر الملك بقتله
فقتله فبلغ امه خبر قتله فجزعت وصاحت فقال عيسى لا تجزعي واذهبي وائتيني بخرقة من ثيابه فاتته فرقاها فرقية عاد
الابن حيا احسن ما كان ثم قال عيسى ما رايت بعد ما قتلت قال يا ليتني لم احيى ولم يفتني ما كنت فيه من النعيم والروح
والراحة فقال له اذهب اليه مرة اخرى فافعل مثل الاول حتى قتله الملك مثل الاول من القتل والاحراق وعيسى يحييه باذن
الله حتى دخل في المرة الرابعة فقال له زوجني ابنتك والا قطعت راسك بهذا السيف فقال لجلسائه ما افعل به الآن
قال جلساؤه ان اعطاك ما تمهر به ابنتك فقال ان كنت تريد ان ازوجك ابنتي فاذهب فجئ بالف جمل موقرة ذهبا وفضة
فان جئت بها زوجتك ابنتي فرجع الى عيسى فاخبره الخبر فقال انطلق اليه وقل له ابعث معي امناء حتى اسلم اليهم ما سالت فعاد
الى الملك وقال ذلك فتحير الملك منه فبعث معه عشرة امناء فجاء بهم الى عيسى فقال ننطلق معا انا وانت وهؤلاء العشرة الى
موضع كذا من الجبل فقال وانا امتنع حتى لا يسحرني هو وهؤلاء العشرة ثم تاخذ بعصاي وتضرب الجبل وتقول ان كان عيسى نبيا
حقا فاخرج من هذا الجبل الف جمل ابيض موقرة من الذهب والفضة فيفتح لك باب تخرج منه تلك الجمال مشدودة بالازمة
فاذا اخرجت مائة حتى يتم عدد الالف فلا تترك الازمة فانك ان تركتها خرجت من تلك الجبال اضعاف ما سالت حتى يملأ البراري

والجبال

والجبال فلما فعل ذلك امن اهل تلك المدينة وزوجه الملك ابنته واحسن الاسلام فطوبى لمن اعتبر وتفكر وتوكل على الله فانه
كافيه عشيته وقد ترتيبه قال بعض الشعراء لا تقنعن لمخلوق على طمع فان ذلك مضر منك بالدين واسترزق الله مما
في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون **حكي** عن بكر بن عبد الله المزني قال كان ملك في الزمن الاول كبر ولم يولد
له ولد ذكر فلما كبر لبس ذلك الولد الصوف وساح على وجه الارض وتزهد قال فولد له ذكر فدعا الوزراء والرؤساء فقال
لهم رايتم عاق اولادي فالآن اذا مت من غير خلف عسى يملك عليكم ملك جائر وان كان من اولادي امير يحفظ بسيرتي
فيكم واني مفتتن لاجلكم فما تشيرون علي فاجتمع رايهم على ان قالوا ايها الامير الحيلة فيه ان تبني قصرا عظيما خلفه بستان وقدامه
حائط ثم تولد كل وجه وشرب وحده انزلته مع والدته واصحابه في ذلك القصر وضممت اليه من اصحاب الملاهي واصحاب الدنيا
اناسا يزينون في قلبه فيميل اليها ولا يهرب عنها قال فاستحسن ذلك وفعل ونصب حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر
فكان على ذلك حتى صار ذلك الابن رجلا وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما من الايام لحفاظه ما وراء هذا الحائط قالوا اناس قال
دعوني ابصرهم قالوا الا باذن لك ابوك قال فاستاذن والده فاذن له فخرج فراى شيخا يسيل لعابه على لحيته قد ضعف وكل
بصره وتقوس ظهره قد اجتمع عليه الذباب قال الفتى ما اصابه قالوا ادركه الكبر وصار كما ترى قال الفتى هذا له خاصة
ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن كان اخره هذا قال فاخبروا بذلك اباه فقال لحفاظه ولاصحاب الملاهي اخرجوا
هذا عن قلبه عليكم فاجتهدوا واخرجوه من قلبه فلما كان العام القابل استاذن والده بالخروج فاذن له فاذا هو بشاب مراهق
عليه جراحات وقروح سائلة وقد اصفر وجهه ونحف بدنه فقال الفتى ما شانه قالوا اصابه المرض والحمى قال هذا له خاصة ام
للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال الفتى لا عيش لمن كان اخره هذا فاخبروا بذلك اباه ففعل مثل الاول حتى اخرجوا ذكره عن
قلبه ثم استاذن اباه في العام الثالث فاذن له فخرج فاذا هو بجنازة عليها ميت فقال الفتى ما هذا قالوا هذه جنازة قال فما هو
قالوا ميت قال الى اين يحملونه ولاي الارض قالوا الى القبر قال وما القبر قالوا بيت الى يوم القيمة قال لحملة الجنازة ضعوا الجنازة
حتى ارى الميت واكلمه فوضعوه وكشف عن وجه الميت فاذا هو شاب طري قد فارق الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم
يرد عليه شيئا فقال ما له لا يكلمني قالوا الميت لا يقدر على الكلام قال فاين القبر فاحملوني اليه فحملوه الى قبره فراى القبر فقال
هذا بيته الى يوم القيمة قالوا نعم قال الفتى له خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة كلنا نموت قال الله كل من عليها فان
قال لا عيش لمن كان اخره هذا الموت وبينه وبين يوم القيمة ثم نزل عن دابته وولى هاربا من الدنيا فترك اصحابه وتوجه
الى العقبى رزقنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطاهرين وسلم تسليما كثيرا **المجلس ١٨** في قوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو العلاء حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ مجد الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله السرخسي باسناده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجب شهر الله الاصم فمن صام يوما من رجب
ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من
الكرامة ومن صام ثلاثة ايام جعل الله بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين يوما قال ومن صام اربعة ايام عوفي من البلايا
من الجنون والجذام والبرص وفتنة الجب ومن فتنة المسيح الدجال قال الفقيه رضي الله عنه في الحديث بيان فضل
رجب فان الله اضافه الى نفسه على لسان حبيبه فقال رجب شهر الله وان كانت الاشهر كلها لله وانما اضافه تعظيما له واظهارا
للخلق انه محترم عند الله كما اضاف المساجد والناقة ثم ذكر ما وعد الله لمن احترمه فقال استوجب رضوان الله الاكبر الى اخر الحديث
ولكن يشترط التصديق والاحتساب اي ايمانا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم واحتساب الثواب من الله فما لم يوجد التصديق
لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما وكذا يشترط الاجتناب لجميع المعاصي حتى يحصل ما ذكر في الحديث فانه ذكر في حديث اخر عن النبي
صلى الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى
الله نطق الباب ونطق اليوم فقالا يا رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا له ثبت ما ذكر من الثواب انما ينال
مع الاجتناب عن الحرام والعبادة تصير معتبرة بحال الرجل لا باعتبار المكان كما **حكي** انه كان ببلخ امراة زاهدة يقال لها غلجي

وذهب الزاد يوما الى الرهبان فسألوا عن هذه المسألة العبادة في اي مكان افضل قال بعضهم بيت المقدس وقال بعضهم مكة فقالت خلق الجنة
افضل ام شرف من الاماكن قالوا الجنة قالت وما اغنى لآدم حيث سبقت منه الزلة في الجنة وانما تنال المرتبة بحسن السيرة الا ترى
ان الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية شتان العبادة انما تاخذ المرتبة بحال الرجل لا بمجرد المكان فان المكان لو نفع احدا
لنفع ابا جهل وعتبة وشيبة لعنهم الله فانهم ولدوا بمكة وليس في وجه الارض بقعة افضل من مكة وكانوا يطوفون حول البيت
ويقبلون الحجر الاسود ولم ينفعهم ذلك لعدم الايمان والتصديق والاحتساب من الله كما قال الله ليبلوكم ايكم احسن عملا
اي اخلص اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان عيسى عليه السلام خرج يوما فلقي عدو الله ابليس وبيده عسل وفي
الاخرى رماد فقال ما تفعل يا عدو الله بهذا العسل قال اجعله على شفاه المغتابين حتى يخوضوا فيه وبالرماد ارمد وجه اليتامى
حتى يبغضهم الناس بسم الله الرحمن الرحيم بسم الاله الذي ترجى نوافله ولا يرى في الاحوال سائله وقد لجأنا الى الرحمن سيدنا
فانه لا يخيب الدهر آمله **وحكي** انه كانت امرأة عابدة لها زوج منافق وكانت تقول عند كل قول وفعل بسم الله
وفائي بالرحمن الرحيم رجائي ان تغفر لي وكلما البست ثوبا نهي قائلته فغضب زوجها فقال يوما مما اجلا ندفع الى امرأته فقال لها
احفظي هذه الصرة فاخذتها وقالت بسم الله وجاءت بمرقعة ووضعتها فيها وخاطتها وقالت بسم الله ثم ان المنافق سرقها ورفع ما فيها
ثم رمى في بئر في داره ثم طالبها بالصرة فقالت بسم الله وجاءت لترفع المرقعة فامر الله جبريل حتى جاء بالصرة ووضعها فيها كما كانت
فردتها الى المنافق فلما رأى ذلك تاب واخلص واقر بدين الاسلام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقد جاء في الاخبار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال غار النيل في عهد فرعون عليه اللعنة قال فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني
لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا فاتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصبيان والابكار
فانه لم تجر لنا النيل اتخذنا الاها غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى منهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون قوله فلصق
جسده بالارض واشار بالسبابة فقال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه لا يقدر احد على اجرائه
غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا فاتاهم فقال اني اجريت لكم النيل قال فخروا له سجدا قال فعرض له جبريل فقال ايها الملك ان
لي عبدا ملكته على عبيدي واعطيته مفاتيح خزائني وعاداني واحب من عاديته وعادى من احببته فقال فرعون عليه اللعنة
لو كان لي ذلك العبد لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا بدواة وقلم وقرطاس فكتب من خالف
سيده يغرق في بحر القلزم فلما كان يوم الغرق اتاه جبريل فقال هذا ما حكمت به لنفسك **اخواني** ارفعوا حوائجكم الى الله
لان الوقت وقت رفع الحوائج لانه وقت محترم وهو الشهر الاصم رجب وهو من اشهر الحرم قال الله تعالى ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الآية معناه ان حساب الشهور الذي وجبت فيهن الزكاة اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهو
اللوح المحفوظ الذي هو من عند الله يوم خلق السموات والارض كتبه يوم خلق السموات السبع والارضين تقوله كن
فكان منها اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب لا يحل فيهن القتال والغارة ذلك الدين القيم ذلك العدد هو الحساب
الصواب لوجوب الزكاة والصدقات فلا تظلموا فيهن انفسكم لا تحرموا انفسكم بالقتال والغارة في هذه الاربعة الاشهر الحرم
وقاتلوا المشركين كافة حاربوا مع جماعة الكفار عامة في الثمانية كما يقاتلونكم كافة كما يحاربونكم جميعا واعلموا معشر المجاهدين
ان الله مع المتقين ناصر المتقين الذين اتقوا القتال في الاربعة الاشهر الحرم وقوله منها اربعة حرم ثلاثة سرد وواحد
فرد وهو رجب اي ليس له زوج **اشارة** الله فرد وشهره فرد فينبغي ان يكون حبه فردا خاليا بقلبه لخدمة الفرد في الدنيا ولرؤية
الفرد في العقبى وقال اهل الاشارة ان عدة الشهور اي فرض الصيام على هذه الامة اثنا عشر شهرا فقال الرسول
صلى الله عليه وسلم امتي ضعيفة فقال منها اربعة حرم قال لا يطيقون قال فثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورجب شهري
اغفر لهم برحمتي وشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك ورمضان شهرهم صومهم اغفر لهم بصيامهم ورمضان افضل من رجب وشعبان
لانهم محتاجون وانا غير محتاج **وحكي** انه مر الجنيد والشبلي على قصاب باع لحما فقال الشبلي علام يبيع العنق وقال القصاب
لا ابيع دون العنق فصاحا وسقطا فلما افاقا قال الجنيد ما خطر ببالك قال نوديت في السر هذا لا يدخل العنق مع
اللحم فكذلك يقول الله انا لا ارضى الطاعة مع الرياء والسمعة فمنعت الرد علي وقال الجنيد خطر ببالي ان جميع الكرامة للمطيعين لا يدخل

العاصين

36

العاصين فيما بينهم كالعنق فيما بين اللحم **ويقال** رجب اسم نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام رجب **ويقال** له الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا حركة قتال
ولو ان واحدا رأى قاتل ابيه لقال له اتق زاده نحن منه رجب كان الله يقول هذا معاملتي في شهري مع عدوي فكيف مع
حبيبي ووليي وفي بعض الروايات رحم بالميم معناه ان فيه يرحم الاعداء والشياطين خذلانا ابو دوانا الاولياء والمحبين ثم سمي
رجب شهر الله فاضافه الله الى نفسه وفي التكنية فيه قال المساجد بيوتي فحرام بيعها والكعبة بيتي فحرام هدمها والناقة لي
فحرام عقرها ومحمد رسولي فحرام تكذيبه والمومن عبدي فحرام تعذيبه **ونكتة** لعزه ان كانت المساجد بيوته فالحمد لله
فنحن في صدرها جلوس وان كانت الكعبة بيته فهي قبلتنا نتوجه اليها وان كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيه فهو رسولنا
وامامنا وان كان المومنون عباده فانهم اخواننا فلله الحمد على جميع عطائه **ويقال** سمي رجب لان الاغصان
تثمر فيه يقال ارجب الشجر اي اثمرت فتثمر اعضاء المومن فيه العين بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى
المحراب والمجلس واللسان بالذكر **ويقال** رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلاة فمن لم يتوضأ
في رجب بماء الندامة ولم يلبس في شعبان ثوب الوفاء كيف يصلي رمضان فرجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقي
ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع في رجب بزرع الطاعة ولم يسق بماء العين في شعبان فكيف يصل الى حصاد الرحمة في شهر
رمضان **وقال** مقاتل ان من وراء جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من
الملائكة لو سقطت ابرة من السماء لسقطت عليهم بيد كل منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة جمعة
في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة
محمد ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون فيقول لهم الرب ماذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد فيقول الله اني
قد غفرت لهم **وقوله** منها اربعة حرم قال بعض الحكماء المحرم اربعة كما ان خيار الملائكة اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وافضل الكتب اربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء اربعة غسل الوجه واليدين ومسح
الراس وغسل الرجلين وكلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحساب اربعة آحاد وعشرات
ومئات والوف والاوقات اربعة الساعة واليوم والشهر والسنة وفصول السنة اربعة ربيع خريف صيف شتاء والطبائع
اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعناصر اربعة الماء والهواء والتراب والنار وسلطان البدن اربعة صفراء
وسوداء وبلغم ودم والخلفاء الراشدون اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسيد الجبال اربعة طور سينا ولبنان وحراء وجودي
وزين الانبياء اربعة الخليل والكليم والروح والحبيب وزين السماء اربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة وزين الارض
اربعة العلماء والشهداء والانبياء والاولياء وزين العشر اربعة الصوم والوضوء والصلاة والحج وزين القلب اربعة
المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء اربعة العين والاذن واليد والرجل ويرسل الله بعد موته عند حمل جنازته
اربعة املاك فقاموا على راس قبره ونادى انقضت الاجال وانقطعت الآمال ونادى الثاني ذهبت الاموال وبقيت الاعمال
ونادى الثالث زالت الاشغال وبقي الوبال ونادى الرابع طوبى لك ان كان مطعمك من الحلال وكنت مشغولا بخدمة ذي
الجلال وزين الشهور اربعة ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب في ذلك قوله منها اربعة حرم رجب ثلاثة احرف را رحمة الله
وجيم جرم العبد وجنايته وبا بر الله كانه يقول اجعل جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي **وحكي** ان امرأة ببيت
المقدس كانت تقرأ كل يوم من رجب اثني عشر مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف في رجب فمرضت واوصت الى ابنها
بان يدفنها مع صوفها فكفنها في ثياب مرتفعة فرآها في منامه فقالت انا عنك غير راضية لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه فزعا
فرفع صوفها وذهب ونبش قبرها فلم يجدها في قبرها فتحير فسمع نداء اما سمعت ان من اطاعنا في رجب لا نتركه في القبر فردا
وحيدا وقوله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله الاصم سماه اصم مع فضله ورفعته والاصم معيوب كانه قال ارفع فضله
ورفعته كذلك فضلك ايها المومن بالايمان عن العيب لا ارفع فضلك ولا ايمانك حتى تعلم ان المعيوب يبطل اجره وهو
معيوب بالصمم وهو شهري كذلك انت عبدي وان كنت معيوبا بالمعاصي كما قال يا عبادي الذين اسرفوا **نكتة**

إن شاء الله رجب فهو الأصم لأن رجب لأنه لا أذن له فيوصف بالصمم ولكن صاحبه أصم ولم يصف الصمم الملك لأنه موكل بقوله كنتم خير
أمة **اللطيفة** اعلم أن الله عز وجل في حق الزنى وضع أربع شهود حتى يجب الرجم والجلد وإذا كان ثلاثة لا يجب فعلى هذا إنه
إذا شهد عليك بالفسق ثلاثة من الأشهر الحرم ولم يشهد عليك رجب فلا تقبل شهادتهن كما قيل إن شهر رجب بعدما يمضي يصعد
إلى السماء ويقول بخلوك وعظوك فبكت رجب ولا يتكلم حتى يسأله ثانيا وثالثا فيقول إلهي أنت ستار أمرت خلقك بأن يستروا
عيوب غيرهم وسماني رسولك أصمّا وأنا أصم سمعت طاعتهم ولم أسمع معصيتهم فلذلك سمي أصم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أشرف علينا رجل حسن الهيئة ولم نر مثله في الطول والعرض فسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فلم نعرف لغته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام بمثل لغته ثم قال صلى الله عليه وسلم من أنت وما قصتك قال
يا رسول الله أنا رجل من قوم عيسى عليه السلام خدمته من حين بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنه
التورية والإنجيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ بك هذا العمر فيما بيني وبين عيسى ستمائة سنة فقال الرجل تمنيت أن ألحق
بك وباتصل بما رأيت في الكتب المتقدمة من فضلك وفضل أمتك وسألت عيسى عليه السلام أن يشفع إلى الله في أن يبلغني حتى
الأمة فعلم الله ذلك من قلبي فأمر عيسى بالدعاء لي فدعا لي بتركه حتى بلغت ما بلغت ثم جعل الرجل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم بالعجائب
فقال كان عيسى يمشي وأنا معه إذ نحن بجبل شامخ في السماء يتلألأ نورا لكثرة الجواهر فدعا الله عليه السلام وقال يا رب قوني حتى
أصعد هذا الجبل وانظر إلى ما فيه فما خرج الكلام من فيه حتى رأينا أنفسنا على الجبل ثم سأل الله أن يأذن للجبل حتى يكلمه بخبره بم
بلغ من كرامة الله فأذن الله له بالكلام وقال يا روح الله ما تريد مني قال أخبرني خبرك قال إن في جوفي رجلا من قوم موسى كان
يحب محمدا وأمته فمن أجل ذلك بلغت من الشرف ما بلغت فدعا الله عيسى عليه السلام وقال يا رب أخرج هذا الرجل فانفلق الجبل وخرج
منه شيخ حسن الوجه طويل القامة فقال عيسى عليه السلام أيها الشيخ من أي قوم أنت وما بلغ بك من العمر قال أنا رجل من قوم موسى
عليه السلام وأنا خدمته وكلما ذكر فضل محمد صلى الله عليه وسلم وأمته تمنيت أن يرزقني الله بملاقاته وقلت يوما يا رب إن كان بيني
وبين محمد أمد بعيد فادخلني في هذا الجبل حتى ألقيه قال عيسى عليه السلام يا شيخ منذ كم تعبد الله في هذا قال منذ ستمائة سنة قال عيسى
يا رب هل على وجه الأرض عبد أكرم عليك من هذا قال يا عيسى من صام من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوما واحدا من رجب أكرم علي من هذا
وعن ثوبان رضي الله عنه قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول صلى الله عليه وسلم هنيئة ثم بكى بكاء شديدا
ثم قال يا ثوبان إنهم ليعذبون في قبورهم ودعوت لهم فخفف عنهم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ثوبان لو صاموا وقاموا يوما من رجب أو قاموا
ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله بصوم يوم واحد وقيام ليلة واحدة يمنع عنهم عذاب القبر قال نعم يا ثوبان والذي
بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة يريد بهما وجه الله إلا كتب الله له عبادة سنة صيام
نهارها وقيام ليلها **أخواني** هل فيكم من يخاف القبر وظلمة اللحد وضيقه وسؤال منكر ونكير وروي عن عبد الله بن سلام رضي
الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل أن يدخل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس واسمه رومان فيدخل على الميت ثم يدخل فيه
روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول بأي شيء أكتب أين قلمي أين دواتي فيقول له قلمك لسانك
ومدادك ريقك اكتب فيها فيقول في أي شيء أكتب وليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه ويقول اكتب فيه قال فيكتب ما عمل في
الدنيا من حسنة فإذا بلغ سيئة استحى منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا فالآن تستحيي مني
فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره أن يطويه ويختمه فيطويه فيقول بأي شيء أختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك
فيختمه بظفره ويعلقه في عنقه إلى يوم القيمة كما قال وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه الآية ثم يدخل عليه بعد ذلك منكر ونكير
شعر آه من ظلمة قبري آه من بعد الممات ونشور من قبور ووقوف العرصات ومجي حملي ثقيل في سبيل عقبات آه من حمل ثقيل
وكؤود العقبات فكم من إنسان أدرك أول رجب دون وسطه وآخره وكم من إنسان أدرك رجبا ولم يدرك شعبان وكم من
إنسان أدركها ولم يدرك رمضان من عنت بعمره ضيع أيام كرامته ومن ضيع أيام حرمته ندم أيام حسابه ولا يعرف قدر الشباب
إلا الشيوخ ولا قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر الغنى إلا الفقراء ولا قدر الحياة إلا الموتى فعليك يا أخي في هذا الشهر بالصوم والصلاة و

وكثرة البكاء على ما سلف من السيئات لعلك تنجو من الدركات وتفوز بالدرجات ونفعنا الله وإياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلم

المجلس ١٩

في قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية حدثنا الشيخ الإمام الأجل حامد بن إدريس
رحمه الله قال حدثنا الشيخ الإمام الأجل أبو إبراهيم إسمعيل بن محمد بن الحسن بن الحسن رحمه الله بإسناده عن أبي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما عبد الله عمره وصار عمره قائما قانتا وكان له بكل يوم
يصومه مثل ذلك فإن صام رجبا نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة العظيمة وسقاه الله عند موته شربة فيموت ريانا ويخرج
من قبره ريانا ويرد الجنة ريانا وبوأه الله في الجنة منزلا لا يرضاه إلا إياه ففي هذا الحديث بيان فضل رجب أنه يعطيه
الله بصوم يوم واحد عبادة عمره صائما قائما قانتا قال الفقيه رضي الله عنه ما أعظم بركة هذا الشهر
يجد المؤمن هذه الفضائل يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد وسقاه عند موته شربة لا يظمأ بعدها أبدا يا عاصي لو أمعنت هذا
الشهر لأجل هذا كان أحرى لأن الحال حال الشدة وحال العطش واحتراق الكبد وفي ذلك الوقت يجد الشيطان الفرصة
من نزع الإيمان لأن المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجيء عند رأسه ومعه قدح من الخمر فيحركه فيقول المؤمن أعطني من الماء ولا
يدري أنه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى أعطيك فإن لم يجبه يجيء إلى موضع قدميه فيحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول قل
كذب الرسول حتى أعطيك فمن أدركته الشقاوة يجيبه إلى ذلك لأنه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن أدركته السعادة
يرد كلامه ويتكلم أمامه كما **حكي** أن واحدا من الزهاد مرض مرضا ودنى أجله فلقنه أصحابه كلمة الشهادة فلم يقل
فأعيد عليه ثانيا وثالثا فقال لا أقول فبكى أصحابه فبعد أيام رأوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له كيف قلت لم رد
عليكم وإنما رددت على الشيطان لأنه كان يريد أن يسلب إيماني فقال قل هكذا وهكذا **أخواني** إن أردتم الراحة وقت الموت
والخروج مع الإيمان والنجاة من الشيطان فاغتنموا هذا الشهر بكثرة الصيام والندم على ما سلف من الآثام واذكروا خالق الأنام حتى
تدخلوا جنة ربكم بالسلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما همت زليخا بيوسف ما همت وهم بها ما هم كما قال الله ولقد
همت به وهم بها الآية فرح إبليس عليه اللعنة واستبشر به فقال يوسف ليس مثله في الجمال وزليخا ليس مثلها في الكمال وبينهما ليس
مثله في الخلوات ودلالة فيما بينهما ليس مثله في الدلال قال الله يا ملعون فأين عصمتي وكذا إذا حشر الله الخلائق وجمعهم على
الصراط استبشر إبليس عليه اللعنة وفرح وقال صراط ليس مثله في الدقة وخلقا ليس مثله في الازدحام ونار ليس مثلها في
الاشتعال وعذاب ليس مثله في العذاب وزبانية ليس مثلهم في الغلاظ فقال الله تعالى يا ملعون هذا كما قلت فأين رحمتي
بسم الله الرحمن الرحيم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة فإن الله
عز وجل لما خلق اللوح والقلم وللقلم ثمانمائة أنبوب ما بين كل أنبوب مسيرة خمسين سنة فنظر القلم إلى الهيبة فانشق القلم فقال الله له
اكتب بما هو كائن إلى يوم القيمة قال بأي شيء أبتدئ قال ابتدئ ببسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبعمائة سنة
من سني الدنيا قال الله وعزتي وجلالي أيما عبد أو أمة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة أكتب له في ديوانه
ثواب سبعمائة سنة **نكتة** أنا الله جبل قاف وجعلته حول العالم ووضعت رحمتي حول الجنة وسخطي حول النار وعزتي
حول الكعبة وحفظي حول القرآن وفضلي حول الشريعة ومعرفتي حول القلب واسمي حول اللسان فما دام جبل قاف حول العالم
فلا زوال للعالم وما دامت رحمتي حول الجنة فلا زوال للجنة وما دام سخطي حول النار فلا نقصان لعذابها وما دامت عزتي حول
الكعبة فلا خراب لها وما دام حفظي حول القرآن فلا تبديل له وما دام فضلي حول الشريعة فلا نسخ لها وما دامت معرفتي حول القلب
فلا قطيعة له وما دام اسمي حول اللسان فلا افتراق له ويقال حرم الله لحم الخطاف لأنه فارط وحرمانية التوحش
وذلك أنه جاء إلى مؤانسة آدم عليه السلام فعاتبه ربه فقال رأيت من العرش إلى الثرى زوجين إلا آدم فجئت معه زوجا حتى لا يكون
الفرد الواحد إلا أنت فحرم الله لحمه وجعل صوته مباركا مؤنسا مع ابن آدم فمن قال ربي وحرمانية الله حرم الله القطع عنه والخطاف
صار مؤنسا لآدم ساعة فيتيقن مع أولاده إلى يوم القيمة فمن لزم بابه وجعله مؤنس نفسه خمسين سنة فالله لا يفارقه من معرفته
ورحمته قال الفقيه رضي الله عنه من ذكر الله بلسانه وأطاعه بأركانه وعرفه بجنانه لم يبرح من مكانه ما لم يخرج
من عصيانه وعن حبيب العجمي أنه كان يعطاء السمك فبينما هو كذلك إذ جاء رجل يهودي مكثر تاجر نظر إلى حبيب وإخوانه في صيد

السمك فتفكر في حبيب وشيء بديع فعلم حبيب بالنور الذي في قلبه واخرج شبكته فرماها في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج سمكة
من ذهب وعيناها بالياقوتتان فضرب بها راس اليهودي واخذ اليهودي حتى قوم كل ما معه من الاموال فما بلغها فلما رأى ذلك
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال يا حبيب فرق جميع ما معي من الاموال على الفقراء فلا حاجة لي فيه بعد ما
وجدت ربا كريما اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروه من ذنوبكم وانزجروا عن المعاصي في شهر الله الحرام وهو رجب لان المعاصي
والقتال فيه كبير كما قال الله عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية فيه تقديم وتاخير معناه والله اعلم يسئلونك
يا محمد عن القتال في الشهر الحرام ايجوز ام لا قل فيهم قتال كبير والظلم فيه اقبح لحرمته عند الله كما ان الطاعات فيه مضاعفة ثم صار حراما
تحريم القتال فيه ثم وان نسخ تحريم القتال فيهن بقوله فاقتلوهم حيث ثقفتموهم فالحرمة باقية الا ترى الى قوله ولا تظلموا فيهن
انفسكم اي في الاربعة الاشهر خاصة لان الظلم فيها اقبح والطاعة مضاعفة كما روي عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال لقيت معاذ
ابن جبل رضي الله عنه فقلت له من اين جئت يا معاذ قال من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلت وما سمعته قال سمعته يقول من قال لا
اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن صام في رجب يوما يبتغي به وجه الله دخل الجنة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان معاذا اخبرني بكذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم صدق معاذ انا قلت ذلك ثلاثا لطيفة اعلم ان الله عز وجل وضع لك
الجمعة والجماعة والشهر الحرام كانه يقول عبدي ارجع الي بابي في الجمعة والجماعة فان قصرت ففي الاشهر الحرم فان قصرت ففي رجب فان
قصرت ففي شعبان فان قصرت ففي رمضان وان قصرت ففي ليلة القدر والعيدين وعاشوراء وانما هو اظهار رحمة لعباده كانه قال عبدي
امرتك بالتوبة لم تتب قوله وتوبوا الى الله جميعا فخلقت هذه الاوقات وفضلتها حتى اذا مررت بك تطهرك وان كنت على الذنب
كالماء خلقته مطهرا لا احتاج الى نية الطهارة وكلما اصاب نجسا طهره ويقال ان رجب كالاشجار وشعبان كالازهار ورمضان
كالثمار فما لم يكن للشجرة زهر لم يكن له ثمر وكذلك من لم يكن له حرمة رجب لم يكن له حرمة شعبان ومن لم يكن له حرمة شعبان لم يكن
له حرمة رمضان فينبغي للمرء ان يجتهد في جميع السنة حتى تحصل له حرمة رجب كما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه دخل الحمام
فجلس ساعة فاصابه الحر فصاح فسمع نداء من الزوايا الاربع يا ابا يزيد ما لم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرنا ولم تستغث بنا فكذلك
انت يا فتى ما لم تجد رجب وشعبان لا تذكرنا في رمضان وحكي ان زاهدا اشترى جارية وكانت عارفة بالله ولم يعرف مولاها وكان اول
ليلة من رجب فقال لاهله تهيئوا للصوم فانه غرة رجب فقالت يا مولاي يغني عنا فقال لها لم قالت لا اريد صاحبا يعبد الله
بالوقت فيعبده في رجب ولا يعبده في سواه وهو رب جميع الايام والاوقات وحكي عن اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغدى مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ نزل قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الاية قال وامسك النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الطعام وقال ابو بكر كل ما يعمل العبد يراه يوم القيمة قال نعم يا ابا بكر قال ابو
بكر واحزناه فقال انك من الامنين يا ابا بكر قالت اسماء فقلت كل ما اعمل اراه في ميزاني يوم القيمة قال نعم قلت فما دواؤه قال
ان تعملي الحسنات ومن يسلم من الزلة قال اذا احصلت منك زلة فصومي اربع عواشر العشر الاول من المحرم وذي الحجة ورجب وشعبان
قلت يا رسول الله هذه الخاصة لي ام للناس عامة قال لا بل للناس عامة لا يأتي يوم القيمة عبد وفي كتابه صوم هذه الاربعة العواشر
الا قيل له انت امن من العذاب ويجوز على الصراط كالبرق الخاطف وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كيف يحشر
الناس يوم القيمة قال حفاة عراة قالت والنساء قال والنساء قالت فكيف لا تستحيين قال يا عائشة يقول الله تعالى لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه قالت قلت يا رسول الله هل يحشر احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهاليهم ومن صاموا رجب
وشعبان ورمضان على الولاء والترتيب كل الناس جياع يوم القيمة يا عائشة الا الانبياء واهل بيتهم ومن صاموا رجب
وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
تحدث اخبارها قال تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهر الارض تقول عمل كذا في مكان كذا في يوم كذا فقام العباس بن عبد المطلب فقال
يا نبي الرحمة وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا تشهد عليه ولا تحدث من اخباره قال نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله عند السحر
والراضي عن الوالد والراضي عنها زوجها والمنفق على اهله من حلال والمحيي ثلاث ليال من رجب وشعبان وليلة العاشر وليلة القدر
وليلة الثلاثين يمحو الله ما في كتابه من الخطايا باحيائهم هذه الليالي الثلاث فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت الاية ويقال انما

سمي اصما لان الكرام الكاتبين يكتبون الحسنات والسيئات في سائر الشهور ويكتبون الحسنات في هذا الشهر فلا يسمع في هذا الشهر
صرير القلم في كتابة السيئات فسمي لذلك اصما وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير في
اسماع المؤمنين وضغطة القبر لا يهنأني طعام ولا شراب فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة صوت منكر ونكير في اسماع المؤمنين
كالاثمد في العين وضغطة القبر كالام الشفيقة يشكو اليها ولدها الصداع فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة
ويل للشاكين كيف يضغطون كما تضغط البيضة تحت الصخرة قال اسود قلت لام المؤمنين لم تسألي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما يخفف عنه عذاب القبر قالت سألته قال اربعة اشياء قراءة القران في كل حين وزمان واكرام اليتيم في كل مكان وصوم ايام
البيض في رجب وشعبان والصلاة في جوف الليل تنور القبر وتورث رضا الرحمن قال الشيخ ثم قال يا عائشة وان الله ليغفر في
رجب وشعبان ورمضان مغفرة يتطاول اللعين ابليس من مغفرته فقال اسود قلت لها ولم تبكين وقد سمعت مثل هذا
الحديث قالت اخاف درك الشقاء وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله اين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبع
ذلك جبريل وميكائيل واسرافيل حتى يعبروا والرجبيون بذلك النور فيبلغوا الموضع الذي اعد لهم فيسجدون لله عز وجل فيقول
الله ارفعوا رؤوسكم فقد فضلتم ذلك في الدنيا وارتقوا الى المنازل عن كل وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب اجتمع عنده اصحابه كل يوم وليلة فقال ذات يوم الا اخبركم بما بشرني به جبريل عليه السلام
قالوا نعم يا رسول الله قال اذا اراد الله ان يقبض اليه احدى الجنة الاصناف يامر رضوان بان يفتح ابواب الجنة فانه يصعد
الى السماء الملائكة بروح عبدي الصالح فيقوم رضوان وسط الجنة ويقول لخزان الجنة افتحوا للروح يصعد به الملائكة ابواب الجنة
ويفتح ابواب القصور وابواب الخيام فيخرج منها الحور العين وتلقى ذلك الروح بالروح والراحة واللواتي ذكرهن الله في كتابه
حور مقصورات في الخيام فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا يطلع الى روح ذلك العبد واشتاقت اليه ويامر الله
تلك الروح بان يزور ارواح الانبياء فيزورهم ويطوف عليهم ما شاء الله فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله هل تعرفه اعداد
هو ولا الحسنة فقال نعم باي عمل عمله كان في درجته فقال اخبرنيهم قال اولهم من احب رجب ودخل تائبا وعمل عملا صالحا لا
يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب والثاني الشهيد لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر عسل الجنة والثالث من احب الجمعة
لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الكوثر والخامس المشتاق الى لقاء
الله لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر الخمر وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
الميت في القبر واهيل عليه التراب يقول اهله وولده واصدقاؤه واشرباه ويقول الملك الموكل تسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول
ان كنت السعيد انت الشريف فيقول العبد هم يقولون ياليتهم سكتوا قال فيضغطه القبر فتختلف اضلاعه وينادي في قبره وا
كثرة عطشاه وا ذل مقاماه وا اسف سؤالاه وا موضع بلواه كذلك حتى يدخل اول ليلة من رجب من عامه ذلك فيقول
الله للملك الموكل على قبره وهو اعلم به منهم يشكو عبدي في قبره فيقول يا رب انت اعلم به ولكنه يشكو وحشة القبر وضيقه
وضنكه فيقول الله لملائكته عبدي جسمه في القبر في مكان وحش وهذه اول ليلة من شهري رجب وعبدي ما كان يحيي
هذه الليلة رجاء عفوي ورحمتي فاغفر له اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له سيئاته وخطاياه باحيائه هذه الليلة وذلك اني
واحد احد فرد صمد اجود سيره لا تعذيبه ملائكته وعبدي ضعيف لا يجير غيري يغفر له فقد رحمته واوجبت له رحمتي وجنتي اخواني
توبوا الى الله عز وجل عن جميع المعاصي والعصيان في شهر الله الحرام واشتغلوا بالدعاء والبكاء لعلكم تتحولون من عذابه اجارنا الله
واياكم من النار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

المجلس ٢٠

في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شعبان يقول طهروا انفسكم لشهر رمضان واحسنوا نيتكم فيه فان فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي عليكم
قال الفقيه رضي الله عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم امر بتطهير البدن في شهر شعبان لتعظيم الشهر رمضان
وقال بعض العلماء رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فان لم يطهر البدن في شهر رجب ولا

رحمة

يضغطه

القلب في شعبان فمتى طهر الروح في رمضان ولشارع النبي صلى الله عليه وسلم الى تطهير جميع البدن ثم التطهير عن النجاستين الظاهرة و
الباطنة فالنجاسة الظاهرة التي تصيب الثوب والبدن وتطهيرها يكون بالماء كما قال وانزلنا من السماء ماء طهورا والثاني التطهير
من النجاسة الباطنة وهي الذنوب وهو المراد من الحدث ثم تطهيرها لا يتصور بالماء وان اغتسل في سبعة ابحر وانما يكون باسباب
وضعها الله للتطهير منها الصلوات الخمس ان الحسنات يذهبن السيئات وفي التفسير المراد منه الصلوات الخمس حيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلوات الخمس ومنها التوبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم ان الاعمال
التي يعملها ابن آدم على ضربين سر وعلانية فالسر افعال القلب والعلانية افعال الجوارح ويحتاج الى كل عمل توبة على حدة فلا يكفي
بمجرد الاستغفار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن قال اذا عملت سرا فاحدث لله توبة
السر بالسر والعلانية بالعلانية ثم قال واحسنوا انيتكم فيه لانه قال في حديث آخر الاعمال بالنيات ولهذا قال اصحابنا رحمهم الله
اذا اخلت الطهارة عن النية فانها توجب التطهير من الحدث لا غير فاذا اقترنت بالنية فانها توجب التطهير من الحدث والذنوب جميعا
وكذلك قالوا اذا نوى العبد الاكل والشرب ليتقوى على العبادة فانه يكون آكلا وشاربا ونال الثواب وروي ان نوم
العلماء عبادة لانه ينوي التقوي على العبادة او يسلم الناس من لسانه ويده او ليستريح الكرام الكاتبين وليس ذلك الا من جهة النية
وروي في الاخبار ان من قال سبحان الله فانه يوتى بذلك التسبيح يوم القيامة ويوضع في ميزانه ولو جعل السبع سموات والسبع ارضين
في كفة اخرى فيرجح التسبيح على السموات والارضين وآخر يقول هذه الكلمة فيوضع طبق من اطباق السموات فيستوي وآخر
يقول هذه الكلمة ويوضع في الميزان ولا يترجح قدر جناح بعوضة والحرف حرف واحد والتفاوت فيما بينهم كثير فتفاوته بالنية
لان زينة الاعمال النية اما الاول فيترجح على السموات والارضين فهو ان يتفكر في خلق الله وخلق السموات والارضين وينظر
الى وجوه الناس فلا يرى وجها يشبه وجها آخر من وقت آدم الى يوم القيامة واذا قدم اليه الطعام يرى فيه صنع الله ولطيف حكمته
ان ارسل الرياح لواقح وامطرت ثم انبتت النبات وينظر في منن الله ظاهرا وباطنا ثم يقول سبحان الله فهذا الذي يترجح كما قال الله تعالى
الذين يذكرون الله قياما الى قوله عذاب النار واما الذي يستوي مع طبق واحد فهو الذي لا ينظر في جميع الاشياء ولكن يعلم ان الله هو القادر
عليه ويرى منة الله ظاهرا وباطنا ثم يقول سبحان الله فيستوي مع طبق واحد واما الثالث فهو ان يقول سبحان الله من غير
ان يتفكر في شيء من هذه الاشياء فلا يترجح قدر جناح بعوضة وهكذا روي في الاخبار ثلاثة اشياء لا توزن عند الله قدر جناح
بعوضة احدها الصلاة بالعادة والثاني الذكر بالغفلة والثالث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير حرمة فعلم ان زينة الاعمال
النية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله لان العمل له نهاية والنية لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمره اذا مات
على الاسلام فانه مخلد في الجنة ولا يبقى في النار خالدا والكافر وان قل عمره مخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد
منهما نهاية واحدة ولكن التخليد فيه يكون بالنية لان نية المسلم هو الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فيبقى كل واحد
منهما ببقاء نيته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلموا اخواني انه ليس في الدنيا احد يجوز من وسوسة الشيطان وفتنته
الا من حفظ الله الا ترى ان من فتنته الذي ذهب الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال ما اثقل ظهرك واشر ثقلك
لان الارضين على ظهرك ولو تحركت او انقلبت انقلبت فاراد ان يتحرك فخلق الله نورا على ظهره حتى استقر الحوت فجاء الى
الثور فوسوسه وكذلك الثور اراد ان يتحرك فخلق الله بعوضة بلغ انفه فلا يلتفت من مخافة ان تدخل البعوضة فيحفظ
الله بهذا العالم والارضين ببعوضة فكان فصل في ذكر ان لا يكون على الارض من يعبد الله بسم الله الرحمن الرحيم
بسم اسم ولي العارفين وبالرحمن رب العالمين وبالرب الرحيم او ذو لطف عميما شاملا للمومنين من صان نفسه عن الشهوات
وحرس قلبه عن الخطرات وذكر الله في الملا والخلوات فله النجاة من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات وقال
العلماء من قال بسم الله الرحمن الرحيم في المعيشة واكل السم لا يضره كما حكي انه كان لابي مسلم الخولاني جارية وكانت تسقيه السم
لانها كانت تبغضه ولكن لا يعمل السم فيه فلما طال ذلك قالت له اني اسقيك السم منذ زمان طويل فلا يعمل فيك فقال لها لماذا
قالت لانك صرت شيخا فاتنعتها ثم قال اني اقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه رضي الله عنه
اخواني السم سبب الهلاك في الدنيا فاذا كان لا يضر ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فكذلك الذنب سبب الهلاك في العقبى فاولى ان لا يضر المومن

خوفا من الله ومحبة لاسمه وقد ذكر في المغازي ان مبارزا من المسلمين اخذه الروم في زمن عمر رضي الله عنه وكان قوما جبروا فدعا كلب
الروم اليه وكانت بين يدي كلب الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه احد الا على هيئة الراكع فقال لما دخل فلما دخل ورأى
اني ان يدخل عليه كهيئة الراكع فقال اني استحيي من محمد صلى الله عليه وسلم ان ادخل عليه كافر كهيئة الراكع فامر كلب الروم حتى نحوا السلسلة
فدخل عليه وتكلم معه واطال الكلام فقال له كلب الروم ادخل في ديننا حتى اضع خاتمي على يدك واعطيك ولاية الروم حتى تفعل ما
تشاء فقال الرجل لكلب الروم كم يكون الروم من الدنيا قال الكلب الثلث او الربع قال الرجل لو صارت الدنيا كلها جوهرا واعطوني بدلا
عن سماع اذان يوم ما قبلت فقال كلب الروم وما الاذان قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له كلب الروم
انه قد ثبت حب محمد في قلبه فلا يمكنه ان يرفع ذكره في هذه الساعة ثم امر ان يوضع قدر عظيم ويجعل فيه الدهن فاذا احترق الغليان
القوه فيه فلما ارادوا ان يلقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من هذا الجانب وخرج من الجانب الآخر بعز الله تعالى فتعجبوا من
ذلك فامر الكلب ان يحبس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ففعلوا ذلك وكانوا يلقون اليه كل يوم من الكوة لحم الخنزير والميتة والخمر
وكان هذا الاسير لا يأكل من ذلك شيئا فلم يفتحوا عليه الباب اربعين يوما فلما كان على راس الاربعين دخلوا عليه فوجدوا ذلك كله موضوعا
بين يديه لم يأكل منه شيئا فقالوا له لم لا تأكل هذا وهو حلال في دين محمد صلى الله عليه وسلم عند الضرورة فقال لهم لو كنت اكلت هذا فرحتم
بذلك وانما تركته لمغايظتكم فقال له كلب الروم ان لم تأكل ذلك فاسجد لي حتى اخلي سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال ان
السجود في دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز الا لله عز وجل فقال له كلب الروم اذا قبل يدي حتى اخلي عنك وعن معك فقال ان هذا
لا يجوز الا لملك عادل او استاذ فقال اذا اقبل جبهتي فقال له افعل ذلك بشرط واحد وهو اني اقبل جبهتك كما اريد فقال افعل
ما شئت فوضع كمه على جبهته وقبله ونوى بذلك تقبيل كمه فخلى سبيله وسبيل من معه من الاسارى واعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر
رضي الله عنه لو كان هذا الرجل في بلادنا من ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رضي الله عنه قال له عمر لا تمنع هذا المال لنفسك ولكن
شارك فيه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يحتاجون اليه **لطيفة** اعلم ان سبعة من الانبياء تكلموا بسبع كلمات فادركهم
سبعة تكلم آدم بالحمد لله فادركته الرحمة حيث قال له يرحمك ربك ونوح قال بسم الله مجريها فادركته النجاة من الغرق واستوت سفينته
على الجودي وابراهيم قال حسبي الله فادركته النجاة من الحرق قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الآية واسماعيل قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فادركته البراءة والصبر وفديناه بذبح عظيم وقال موسى لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فادركه الحفظ
للتورية فقال خذها بقوة الآية وسليمان قال انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فادركه تمام الملك فينبغي للمومن ان يواظب عليها حتى
يورثه ما اورثهم في الدنيا والآخرة وقد اكرم الله محمدا صلى الله عليه وسلم حيث اعطى في راس كل سورة وليس هذا باول كرامة لمحمد
صلى الله عليه وسلم وامته بل اختاره واختار امته من بين جميع خلقه من الازل الى الابد كما قال وربك يخلق ما يشاء ويختار وربك اي خالقك
وسيدك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار للاسلام والنبوة وانواع الفضائل من يريد ويحبه ما كان لهم الخيرة اي ليس لهم
الاختيار سبحان الله نزه نفسه سبحانه وتعالى هو اعلى واعظم عما يشركون ان يكون له شريك وضد وند فالله خلق الاشياء واختار
مما خلق اشياء فخلق الخلق واختار من بين خلقه آدم واختار منهم الانبياء فزينهم بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وخلق السنين وزينها
بالشهور وخلق الشهور وزينها بالاشهر الحرم وخلق الاشهر الحرم واختار منها شعبان وزينها به فجعله شهر محمد صلى الله عليه وسلم
فكما ان نبيه افضل الانبياء فكذا شهره افضل الشهور قال الضحاك قالت كفار قريش لو اراد الله ان يبعث رسولا لبعث عروة
ابن مسعود فنزلت هذه الآية **قوله** ما كان لهم الخيرة اي ليس للكفار الاختيار بل الاختيار لله الواحد القهار كانه يقول الاختيار
لي ليس لجبريل ولا لميكائيل ولا لاسرافيل ولا لعزرائيل ولا لآدم ولا لنوح ولا لابراهيم ولا ليعقوب ولا لموسى ولا لعيسى ولا
لمحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فلو كان لجبريل وميكائيل لاختار الملائكة مثل هاروت وماروت ولو كان لآدم لاختار
قابيل ولو كان لنوح لاختار كنعان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان ليعقوب لاختار العماليق ولو كان لموسى لاختار قارون
ولو كان لعيسى لاختار قومه ولو كان لمحمد صلى الله عليه وسلم لاختار عمه ابا طالب ولكن الاختيار لي اخترتك فاشكر لي فعلم ان
الله عز وجل خلق الاشياء واختار مما خلق اشياء ولم ينظر الى المال ولا الى المكان كما روي عن اهل المغيبة قال كرست ابنة لبغوث
الاكبر وهو من امراء الكفار دخت وخرجت الى المغازة غريبة فارسل في ذلك الامير الى بلاد المسلمين ان من يعالج ابنتي حتى تعفي

فله ثلث مالي وازوجه ابنتي فخرج الناس فلم يفرج الله الابنة بلى بل لحيرة وكان كل طبيب يعجز عنها فقال الامير قال وخرجت انا وتوكلت
على الله وخاطرت بروحي فلما دنوت منهم ارسلت اليهم انه قدم طبيب حاذق فادخلت عليهم قال نرى هذه الروس قلت بلى وقد
توكلت على الله لعل الله يفرج على يديك فرجع معي رسوله ودلوني على الابنة وكانت في الجزيرة فاتيتها وقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرات الفاتحة والبقرة قال فقرا قلت على من بعيد وقد غطت عورتها بالحشيش فاستمعت
القران فلما تممت البقرة قالت لي اقرا آل عمران قلت ويحك من اين تعلمين قران الله فقالت لو لم اعلم قران الله فكيف وجدت القران
مع الله فعلمت مرضها اما ما هو ودواؤه ثم ماذا اقرات آل عمران فقالت اقرا النساء فقراتها ثم قالت اقرا انا فاستمع انت فقرات
بصوت حزين سورة الانعام حتى بلغت اخرها فقلت واحسرتاه مثلك في هذا الوادي فريدا وحيدا قالت اذهب يا بطال الحر
ان يكون مثلي في وسط هولاء الاجانب واي وحشة للعبد مع الله واي مكان كان قلت لست من هذا القول ولكن الحر ان يكون
شكره وليس لها بعل قالت الك في حاجة قلت اما لحاجة الشهوة فلا ولكن لتعينيني على خدمة زوجتي وابنتي قالت وما تصنع بي قلت
احملك الى بيت الله قالت ولله بيت قلت بلى قالت وكيف صفته قلت كيت وكيت قالت وكم من ههنا الى ثمة قلت مسيرة
سنة قالت لي انبعث فالتفت فاذا انا بها وثبت من الجزيرة الى الشط الاخر والكعبة بين يديها تطوف بالبيت ثم قالت يا بطال
اما علمت ان من احبته حقيقة المحبة جعل الكعبة حيث هو ثم غابت عن عيني فلم ارها بعد ذلك ثم البساط سبعة عام وسبعة في جنبها
خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهي عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر
يوم القيمة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص معناه الكل من امرته
وفقته ولا لكل من نهيته عصمته ولا لكل من دعوته هديته ولا لكل من امته بشرته ولا لكل من حشرته اسعدته ولا لكل من اوردته
النار انجيته ولا لكل من خلقته اخترته بل اخص منهم قوما فمن اخترته فهو مقبول ومن رددته فهو مردود وفي ذلك قال يحيى الرازي الهي
علمك بعيوبي لم يمنعك من اختياري فكيف يمنعك عن غفراني ويقال ان يوسف عليه السلام اختار السجن
فاورثه الوبال والله عز وجل اختار للفتية الكهف فاورثهم الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امراة فانه يستر عيوبها مخافة ان
يقال لذات اخترته فالله تعالى اختارك في الازل فارجوا ان يستر عيوبك فالمومن مختار ومختار سبع مرات وقد ذكرت
ذلك في قوله ثم اورثنا الكتاب ويقال اختار من ثمانية عشر الف عالم الماء والتراب والنار والريح
فجعل الماء طهورك والتراب مسجدك والنار طباخك والريح نسيمك واختار من الملائكة اربعة جبريل صاحب وحيك وميكائيل
خازن نعمتك واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل قابض روحك واختار من الانبياء اربعة الخليل اباك ملة ابيكم ابراهيم
والكليم اخاك والروح مبشر برسولك ومبشر برسول ياتي الابد والمبيت شفيعك ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن
الكتب اربعة التورية معتبرك والانجيل شرفك والزبور موعظتك والفرقان عصمتك ومن القبلة اربعة العرش موضع
دعوتك والكرسي موضع رحمتك والبيت المعمور عملك والكعبة قبلتك ومن الصحابة اربعة ابا بكر معتمدك وعمر مظهر
دينك وعثمان قارئ لمصاحفك وعلي مبارز رسولك ومن الاقوال اربعة سبحان الله جنتك والحمد لله تمام نعمتك ولا اله
الا الله اصل توحيدك والله اكبر افتتاح صلاتك ومن الشرائع اربعة الصلاة عملك والوضوء امانتك والصوم جنتك
والزكاة طهارتك ومن الاوقات اربعة وقت المغرب لطعامك ووقت العشاء لمنامك ووقت السحر لمناجاتك ووقت
الصبح لزيارتك ومن الجنان اربعة الفردوس دار ضيافتك وجنة الماوى دار قرارك وجنة عدن دار امنك وجنة
النعيم دار ثوابك ومن النفس الصدر موضع الشرح والقلب موضع المعرفة والفواد موضع الروية واللسان موضع الشهادة
ومن الشهور اربعة المحرم لحرمتك ورجب لعبادتك وشعبان لاشتعاب خيراتك ورمضان لمغفرة ذنوبك اخواني
عظموا شهر شعبان فانه ضيف رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل في داركم فان كان لكم محبة الرسول وعندكم حرمته فاكرموا
ضيفه ونقوا بيوتكم عما لا يرضاه فانه ضيف كريم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من
شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف في الجنة واعطاه الله ثواب ايوب وداود فان اتم الشهر
كله وجبت له الجنة ويهون الله عليه سكرات الموت ويرفع عنه ظلمة القبر ويهون عليه سوال منكر ونكير ويستر الله عيوبه يوم القيمة

ويقال

ويقال شعبان خمسة احرف الشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور في هذا
الشهر لامة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الجنة وقال الله عز وجل في محكم تنزيله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وفي الخبر اذا كان يوم
القيمة يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ويدنو الشمس من روسهم ويبرز الجحيم ويشتد عليهم حر القيمة فيخرج عنق من النار كالظلة
فينادي مناد يا معشر الخلائق انطلقوا الى الظل فينطلقون وهم ثلاث فرق فرقة للكافرين وفرقة للمنافقين وفرقة للمومنين
فاذا صار الخلائق الى الظل صار الظل ثلاثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
فالحرارة تقف على روس المنافقين والدخان على روس الكافرين والنور على روس المومنين فالحرارة على روس المنافقين لانهم يحذرون من
الحرارة في الدنيا وقالوا لا تنفروا في الحر قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والدخان على روس الكافرين لانهم كانوا في الدنيا في
الظلمات وفي الاخرة كذلك بقوله يخرجونهم من النور الى الظلمات والنور على روس المومنين لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة
كذلك قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال في صفاتهم في القيمة يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم الاية كذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب فلو لم شهر شعبان في دار الدنيا فمن عظم هذا الشهر في دار الدنيا نجاه
الله من ظل ذي ثلاث شعب ومن لم يعرف حرمته واستخف به اوقعه في ظل ذي ثلاث شعب ويقال رجب لاتيان
الباب وشعبان للتقرب الى الملك الوهاب ورمضان للقاء الملك التواب قال بعض الحكماء الايام ثلاثة امس ذاهب لا يعود وغدا لا
يدرى ايدركه ام لا ويومك الذي انت فيه يستطيبه الجاهل ويقطعه الفاجر بالملاهي ويغتنمه المومن بالطاعة والعمل وقيل الايام
ثلاثة امس موعظة واليوم غنيمة وغدا مخاطرة والشهر ايضا ثلاثة رجب قد مضى وذهب ورمضان تنتظر لا تدري انك تعيش الى ان تدركه
ام لا وشعبان واسطة بين شهرين فاغتنمه بالطاعة فيه وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال كانت لي صداقة وانبساط
مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت على جنازته فلم ازر ثمانية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت
تلك الليلة هناك فاذا رايت الشيخ ابا حفص متغير اللون مصفار الوجه فسلمت عليه فلم يرد علي وجعل يكلمني فقلت سبحان الله تكلم
معي ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منعنا من العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال اني لما
وضعت في قبري جاني منكر ونكير وسالاني عن الايمان بالله وبرسوله فاجبت بعون الله ولولا فضله ما قدرت عليه فلما رجعا اذا
انا بملك قائم على راسي وقال يا شيخ السوء وعزتي وجلالي لاعذبنك وضربني بعمود فاشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات والهوام
حتى لم يبق من شي [illegible] قبري معي كلما [illegible] منعطفي واختلفت اضلاعي وتبدلت اكفاني وانقطعت مفاصلي
وبقيت في العذاب حتى الليلة فلما هلت هلال شعبان فاذا بنداء من فوقها ايها الملك الموكل بعذابه ارجع فانه كان يحيي
هذه الليلة في عمره ويصوم من اوله ثلاثة ايام فعفى الله عنه بحرمة صيامه وصلاته وغفر له وبشر له بالجنة والرحمة فاغتنم شهرك هذا
حتى تنجو كما نجوت ثم سكت فانتبهت اخواني اذا كان حال امام الدين بمثل هذا فكيف حالنا يكون فاغتنموا لياليكم وشهركم
هذا لعلكم تنجون كما نجى عصمنا الله واياكم عن كل ذنب وخطيئة انه الكريم وملك رحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٢١

في قوله تعالى حم والكتاب المبين حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا الليلتين ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه
يوم يموت القلوب قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في قوله صلى الله عليه وسلم لم يمت قلبه يوم
يموت القلوب قال بعضهم لا يحب الدنيا حتى يختار الدنيا على الاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا الموتى قيل ومن الموتى قال
الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر بالله قط دليله قوله عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه اي كافرا فهديناه وكذا قال يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المومن من الكافر ولان الميت لا يحصل منه الطاعة وكذلك الكافر كما روي ان الله عز وجل يقول
اول من مات ابليس عليه اللعنة فانه اول من عصاني ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا
في القيمة قال الفقيه رضي الله عنه لو ان احدكم اذا اراد سفرا من اسفار الدنيا لا يستطيع الا بزاد فكيف تريدون
سفر الاخرة بلا زاد وزاد الاخرة الصلاة في ليل داج لوحشة القبور والصوم في يوم شديد الحر ليوم النشور والصدقة

على المساكين يوم ينفخ في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **وحكي** ان واحدا قام ليلة فصلى وبكى الى الصبح فجاءه
الخادم فقال ايها الاستاذ ما هذا الجزع والبكا قال قرات القران فبلغت قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال ابو
حنيفة رضي الله عنه اكثر ما يسلب الايمان وقت النزع **وفي الخبر** انه يجي الشيطان اليه فيجلس عن يساره فيقول له اترك هذا
الدين وقل الاهين اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليك بالبكا والتضرع واحيا هذه
الليلة وكثرة الركوع والسجود لعلك تنجو ان شا الله تعالى وروي ان عيسى عليه السلام كان في سياحته اذ نظر الى جبل اخضر
عال فقصده فاذا ذروة الجبل صخرة اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى اتحب
ان ابين لك اعجب مما ترى قال نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر بيده عكازة خضرا وبين يديه عنب وهو
قائم يصلي فتعجب عيسى من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي ارى قال رزقي كل يوم فقال له منذكم تعبد الله في هذا الحجر قال منذ اربع
مائة سنة وقال الهي وسيدي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ادرك
شعبان فصلى ليلة النصف فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعمائة سنة قال عيسى ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة في حاجة فقلت لها عجلي فان النبي صلى الله عليه وسلم تركت
الناس اني يخبرهم من فضل ليلة براة فقالت عائشة رضي الله عنها انا اخبرك بما ترى قالت كانت ليلتي ونوبتي فجا النبي صلى الله عليه
وسلم ودخل معي في الفراش ثم انسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسات به الظن وظننت انه ذهب الى بعض ازواجه فخرجت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركع وسجد فكان في سجوده الى الصبح فظننت انه قد قبض فمشيت حتى لمست اصبعه
في اخمص قدميه فتحرك ثم رفع راسه وقال يا عائشة انت في ذكري وانا في فوادي ثم قال يا عائشة اتدرين ما هذه الليلة هذه ليلة
النصف من شعبان ان الله يغفر في هذه الليلة للمومنين غير ستة مدمن خمر ومصر على الزنى واكل الربا وعاق والديه والمصارم
والقتات فلله فيها عتقا من النار بعدد شعر غنم بني كليب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وفي الخبر** ان الله عز وجل يخرج
ابليس من النار في كل مائة الف سنة ويخرج آدم ويامره بالسجود له فيابى ثم يرده الى النار كذلك ابد الاباد **اخواني** ان اردتم
النجاة من ابليس فاعتصموا بالمولى واستعيذوا به كما قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا الاية بسم الله الرحمن الرحيم
اعلموا ان بسم الله الرحمن الرحيم امان للعاصي من بلا الدنيا وعذاب الاخرة كما روي عن انس بن مالك رضي الله عنهما انه دخل على الحجاج
قال له يا انس خيلي احسن ام خيل محمد صلى الله عليه وسلم فغضب انس وغلظ القول فقصد الحجاج عقوبته فلم يقدر عليه قال انس علمني رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا لا يضرني سم ولا سحر ولا سلطان ظالم فقال علمني فقال انس لا اعلمك لانك ظالم وخرج من عنده فلما
حضرته الوفاة قال لخادمه لك حق الخدمة فاعلمك ذلك الدعا ثم قال بسم الله خير الاسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء في الارض
ولا في السما وكان بالمدينة فتى بار بوالديه حبسه البول فجا ابوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له قل بسم الله
رب العرش الى الثرى رحمتك على اهل الارض كرحمتك على اهل السما فارحم ولدي وافتح حصيرته فقالها ووضع يده على بطنه
ففتح من ساعته **وحكي** ان منصور الحلاج كان من العارفين اتاه واحد وقال له ما علامة المومن قال منصور ترى بعد ساعة
والباقي غدا فما لبث ساعة اذ اقبل اليه صبيان يرمونه بالحجارة والخشب والناس يزدحمون في السوق فقلت ما الخبر قالوا سرق
منصور ثم الى فما لبثت الا قليلا اذ رايته قد صلب فوقع بصري عليه وقال الذي قلت هذا ويقال انهم احرقوه بالنار ثم ذروا
رماده في البحر فما وقع من رماده ذرة في البحر الا خط على وجه البحر احد احد **وقوله** حم والكتاب المبين الاية قال ابن عباس رضي
الله عنهما حم معنى ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال حم قسم حا حلمه ميم ملكه ويقال حا حلمه ميم محمد صلى الله عليه وسلم اقسم الله عز وجل
بعلمه وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقال بحلمي وبهائي لا اعذب اهل النار وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم **النكتة** انه لو ...
انه لا يعذبكم بالنار ويكفر فكيف اذا حلف واقسم عليه **نكتة** اخرى هو ان الله عز وجل اظهر من قضاياه الماضية في كتابه
المبارك القران والايمان والرسول والليلة المباركة بلا تضرع ولا شفيع ولا سوال فرجوا انه يظهر لنا في الاخرة من قضاياه
المستقبل الرحمة والغفران والاجتماع مع النبيين والاخوان في الجنان مع التضرع والسوال وشفاعة النبي عليه من الله افضل الصلاة
واتم السلام وقوله والكتاب المبين يعني من حلاله وحرامه انا انزلناه يعني القران في ليلة مباركة قيل انها ليلة القدر وقيل

هي ليلة براة وسميت مباركة لما يقسم فيها من الرحمة والبركات انا كنا منذرين مخوفين ومرسلين فيها يفرق كل امر حكيم اي في هذه
الليلة يحكم ويفصل كل امر حكيم محكم من السنة الى السنة اي ينسخ امرا من عندنا يعني قضاء منا انا كنا مرسلين اي باعثين الرسل بالعذر
والحجة يعني هذه الليلة رحمة من ربك انه هو السميع لدعوات المومنين في هذه الليلة العليم لحاجاتهم سمى الله عز وجل اربعة اشيا
رحمة المطر فانظر الى اثر رحمة الله لما انه ينزل برحمة الله وليلة البراة رحمة من ربك لما تقسم فيها من الرحمة وعيسى رحمة قوله ورحمة
منا وزكاة لان مريم لما ولدته قالوا يا مريم ما كان ابوك امرا سو الاية فاشارت الى عيسى عليه السلام قال اني عبد الله الاية ان مريم
اخرست لسانها وبعث نبيا حتى اطلقت لسان الاخرس والنبي لا يكون نبيا وسماه رحمة لانه نطق بعذرها وسمي محمدا رحمة بقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي انه اذا كان يوم القيمة يرى العصاة كتبهم فيستحيون ويتحيرون فيقول الله يا محمد جعلتك
رحمة كما جعلت عيسى رحمة وقد تحيروا فاذكر عذرهم واستغفر لهم حتى يستريحوا من عذابي كما استراحت مريم وسميت براة لان من اطاع الله
في تلك الليلة يعطيه براة من النار ويقال سميت براة لان من حضر اجله في تلك الليلة يدفع براته الى ملك الموت عليه السلام
وهذه ليلة المواصلة لبعض وليلة المفاصلة لبعض والبراة براتان للاشقيا براة من الله ورسوله وللسعدا براة من الشقاق والنار
كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يقول الله يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت في هذه الليلة لمن لا يشرك بي شيئا فتقول
الملائكة يا رب لهم الذنوب والخطايا فيقول الله ما هذه المناقشة وان امة محمد صلى الله عليه وسلم هم مومنين ينتظرون رحمتي اشتغلوا
بالشفاعة لا بالخصومة **وفي الخبر** سبعة نفر لا نصيب لهم من هذه الليلة الساحر ومدمن الخمر والكاهن والمصر على الزنى وقاطع الرحم
والمشاحن والعاق لوالديه حتى يتوبوا فاذا تابوا قبلت توبتهم **وفي الاخبار** ان عيسى عليه السلام راى في سياحته جبلا اخضر وقد ذكرته
في مقدمة المجلس وهذه الليلة مخصوصة باعطاء النسخ وتقدير المقادير الى السنة القابلة الى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
ويقال انه ينسخ تلك الليلة ما يكون من السنة ثم تدفع الى ميكائيل نسخة الارزاق ونسخة المصائب الى ملك الموت
ونسخة الحروب الى جبريل ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة الى اسرافيل وهذه الملائكة الاربعة من اشرفهم واقواهم وصورهم
العجيبة خلقوا لاجلك اما اسرافيل صلوات الله عليه فانه من اعظم الملائكة وان العرش لعلى كاهله وعليه اجنحة لا يحصى عددها قال ابن عباس
رضي الله عنهما ان اسرافيل عليه السلام سال الله عز وجل ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع ارضين فاعطاه وقوة الجبال
فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الثقلين وقوة السباع فاعطاه من لدن راسه الى قدمه شعور وافواه والسن مغطاة باجنحة
يسبح الله بكل لسان بالف الف لغة فيصير من كل نفس ملك يسبحون الله الى يوم القيمة وهم المقربون وحملة العرش والكرام الكاتبين
هم على صورة اسرافيل وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلاث ساعات الى جهنم فيذوب كوتر القوس ويبكي ولو انسكب دمعه من السما لطبق ما
بين السما والارض حتى يغلب على الدنيا ولو صب ما في جميع البحور والانهار على راس اسرافيل ما وقعت قطرة على الارض ولولا ان الله
منع بكاءه ودموعه لامتلات الارض بدموعه فصار كطوفان نوح عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت جالسا مع جبريل اذ نزل ملك من السما وقال يا محمد الله يقريك السلام ويقول لك ايهما احب اليك تكون
عبدا ملكا او عبدا نبيا قلت عبدا نبيا فرجع الملك ووضع رجله اليمنى على سما الدنيا واليسرى على السما الثانية قال جبريل يا محمد لا تمنعني
مخافة عن هذا الملك لانه منذ خلق هذا الملك لم يات الارض الا هذا اليوم لكرامتك وخفت منه لاني ظننت ان القيامة قد قامت
ولذلك نزل قلت يا جبريل اي ملك هو قال اسرافيل عليه السلام ومن عظمة اسرافيل ان جبريل عليه السلام طار بجنحه ثلاثمائة عام
ما بين شحمة اسرافيل واذنه فما بلغ اخره واما ميكائيل عليه السلام فخلقه الله عز وجل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من قرنه الى قدمه شعور
من الزعفران واجنحته من الزمرد وعلى كل شعرة الف الف وجه وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان على كل لسان الف
الف عين تبكي رحمة على المذنبين من المومنين بكل عين وكل لسان يستغفر فيقطر من عينه سبعون الف قطرة فيصيرون ملكا على صورة
ميكائيل واسماوهم الكروبيون وهم اعوان لميكائيل موكلون على القطر والنبات والارزاق والثمار فما من قطرة في البحار والانهار
على الاشجار الا وعليها موكل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ليلة المعراج في مملكة الله رجالا على افراس بلق شاكي بالسلاح
كل واحد مسيرة الف سنة وكذلك طول كل فرس يذهبون مثنى بعين لا يرى اولهم ولا اخرهم فقلت يا جبريل من هولا قال
الم تسمع قول الله وما يعلم جنود ربك الا هو قال اهبط واصعد واراهم هكذا يمرون ولا ادري من اين يجيون والى اين يذهبون

اخواني ان الله عز وجل جنود كثيرة كالملائكة والجراد والنمل وغيرهم **قصة** وادي النمل روي ان سليمان عليه السلام لما اتى وادي النمل قالت نملة واسمها حرمي ويقال طاغية ويقال شاهين وكانت عرجاء يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون الاية وكان لا يتكلم خلق الا حملت الريح ذلك والقته في مسامع سليمان فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال فلما اتى اليها قال لها لم حذرت النمل من ظلمي اما علمت اني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت اما سمعت قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشيت ان تتمنين ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جرحه بود وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب ركنت الى ما اوتيت بسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك داود ثم قالت وهل تدري لم سخر لك الله الريح قال لا ادري قالت اخبرك الله ان الدنيا كالريح وهل تدري لم جعل الله ملكك في فص الخاتم قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي قطعة من حجر ثم قال لها سليمان يا نملة جندك اكثر ام جندي قالت جندي اكثر قال سليمان اريني جندك فنادت جنسا واحدا من جنودها فخرجوا سبعين يوما حتى امتلأت البراري والجبال والاودية فقال وهل بقي من جنودك شيء قالت يا سليمان ما خرج غير جنس واحد مثل هذا سبعون جنسا وخلق الله جبريل بعد ميكائيل بخمسمائة عام وله الف جناح وستمائة جناح من راسه الى قدمه شعور من زعفران وشمس بين عينيه على كل شعرة قمر وكواكب وكل يوم يدخل في بحر نور ثلاثمائة وستين مرة واذا خرج سقط من اجنحته قطرة فتصير ملكا على صورة جبريل عليه السلام يسبحون الله الى يوم القيمة وهم الروحانيون وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل بالوجوه والالسنة والاجنحة **وذكر** في كتاب السلوى عن مقاتل بن سليمان ان لملك الموت سريرا في السماء السادسة من نور وله الف قائمة وله اربعة اجنحة مغلقة جميع جسده عيونا والسنة وليس احد من خلق الله من الادمي والطيور الا في جسده عينا ناظرة فاذا ماتت النفس في الدنيا ذهبت عين من جسده احدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ولا ينزل ملك الموت الا للانبياء والرسل وله خليفة على ارواح الباقي وملك الموت اخر خلق الله موتا حين تطلع تلك العيون التي في جسده كلها وينغلق ثمان عيون يعرف بذلك ان الله تعالى قد افنى خلقه **صفة اللوح** والقلم خلق الله القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع له خمسمائة انبوب بين كل انبوب خمسون سنة ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة واللوح درة مجوفة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش في سلسلة من ذهب وسطه في حجر ملك الموت فما علم جميع الخلائق الى يوم القيمة الا خطا واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله تعالى وراس اللوح في حجر ملك الموت وروي ان تحت العرش مائة الف قنديل معلقة بالعرش السموات والارضون والجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الاخر الا الله تعالى **وفي الخبر** ان ملك الموت صلوات الله عليه اذا دفع اليه نسخة الموت والمرض فيقول الهي متى اقبض روح العبد وعلى اي حال وهيئة ارفع قال فيقول الله يا ملك الموت هذا علم غيبي لا يطلع عليه احد دوني ولكن اعلمك اذا جاء وقته واجعل لك علامات لتقف عليه فان الملك الذي هو موكل بابي البشر يتولى تمام انفاسه والذي على ارزاقه واعماله يقول قد اغلق باب رزقه وعمله وان كان من السعداء يبين على اسمه المكتوب في الصحيفة التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء خط من سواد ثم لا يتم لملك الموت علم حتى تسقط ورقته من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يقبض ملك الموت روحه **وذكر** ابو الليث رضي الله عنه ينزل قطران من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما خضراء والاخرى بيضاء فاذا وقعت الخضرة على اي اسم كان ذنوب فانه شقي واذا وقعت البيضاء عرف انه سعيد **قال** الفقيه رضي الله عنه فعليك يا اخي في هذه الليلة بالجهد والتضرع والبكاء والتوبة والدعاء فانا لا ندري انه يعطى لنا براءة السعداء ام براءة الاشقياء فمن الناس من يقال له في هذه الليلة لم يبق لك ذنب ومنهم من يقال له في هذه الليلة لم يبق لك طاعة ومنهم من يقال له لم يبق لك عمر ومنهم من يقال له لم يبق لك شباب ومنهم من يقال له لم يبق لك عمر ويقول الله لملك الموت عليه السلام في ليلة براءة يا ملك الموت فرق بين الاباء والامهات فيقول يا رب كيف افرق فيما بينهم فيقول الله افعل ولا تبال فاني اخطوت هذه العطايا طائعة فلا ابالي نسأل الله خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة الشر ونعتنا الله واياكم

الحديث بالنبي

المجلس ٢٢ في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل عماد الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان شهر كتب الله صيامه على المسلمين وسننت قيامه فمن صامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **قال** الفقيه رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم رد على المرجئة والروافضة ايمانا بفرضية الصوم لان مذهب المرجئة لا فرض على المؤمن غير التوحيد واما الشرائع ان شاء فعل وان شاء ترك وعلى مذهب الروافضة ان صلاة التراويح بفعل عمر رضي الله عنه ان شاء فعل وان شاء ترك فهذه الكرامة لاهل السنة والجماعة والحمد لله على نؤمن بفرضية الصوم ونحتسب بقيامه من الله الثواب اعلم ان الشأن في الايمان وليس كل من يدعي انه على الايمان فهو مؤمن لان لكل شيء علامة يستدل بها عليه كما في الحكايات انه واحدا من الاعيان ابتلي ببعض العلل فسأل بعض الاطباء عن ذلك فقال له لم يرغب ترك من المال قال كذا فطلب منه الثلث فاستكثره صاحب العلة فقال والله لا اداويك ابدا فلما عجز عن ذلك سأل اقواما من يعرف تلك العلة فاشاروا الى رجل من اهل الصين فاستعمل اليه للخروج فلما وصل واخبره بحاله فطلب الثلث فقال انما جئت لاعطي الكل فقرأ واه فبرئ فلم ياخذ منه شيئا فقال لا حاجة لي اليه وانما قلت لاجربك انك ادمي ام لا فان من لم يحمل ماله فداه لا يعد من الادميين ثم بعد زمان سافر الى تلك الناحية وذهب اليه يهدي له مما يليق بحاله فلما وصل الى البلد سأل عنه فاخبر انه ترك الدنيا وسلك طريق الزهد فاخبر بمكانه فذهب اليه فاذا هو في موضع مظلم من الجبل وبين يديه صنم يعبده وقد تغير حاله فقال له ما هذا قال خرجت من الدنيا الا اني علمت انه لا بد من الخروج فتركتها اختيارا قبل ان اتركها اضطرارا فقال لما تعبد هذا قال اخاف من مرارة الموت قال ان صدقت فاسلك طريق الانبياء تنجو من مرارة الموت واهوال القيمة والنيران فنظر اليه شزرا وقال لا اريك الا كاذبا او مجنونا لاني لا اعلم مرارة الموت الا بترك الدنيا فان كنت صادقا فيما تقول فلم تطوف البلدان ولا تترك الدنيا **اخواني** فان امنتم بالله والجزاء والنار والحساب وصدقتم بفرضية الصوم فلم ضيعتم حرمة هذا الشهر ودخلتموه سكارى احضا من دلائل الايمان واعلموا على الحقيقة انه لا يقبل صوم رمضان الا ممن دخل في قلبه حقيقة الايمان فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ان حضر شهر رمضان سبحان الله ماذا تستقبلون قال عمر رضي الله عنه او وحي نزل او عدو حضر قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الله يغفر في اول ليلة من شهر رمضان لكل اهل القبلة فقال رجل بخ بخ فقال صلى الله عليه وسلم اضاق صدرك قال لا ولكن ذكرت المنافقين قال صلى الله عليه وسلم المنافق كافر وليس للكافر فيه نصيب **اخواني** احفظوا ايمانكم وطهروا عن نجاسة الريب حتى تنجوا من النيران وتفوزوا بالجنان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلموا ان الله خلق الحبيب ليتميز الحبيب من العدو فخلق الانبياء ليقتدي الاحباء بهم وخلق ابليس ليقتدي العدو به ليظهر الفرق بين من يقتدي بالرحمن وبين من يقتدي بالشيطان **ويقال** انما خلقه دلالة للنار وخلق محمدا صلى الله عليه وسلم دلالة للجنة فعرض الدنيا على الكافرين فقيل لهم ما ثمنها فقال ترك الدين فاشتروها واعرض الموسوف ومثال ابليس عليه اللعنة مثال ضبغطي بالفارسية كوخ ومثاله لو ان رجلا يريد ان يخوف ولده فيعمل ضبغطي ليتحير الولد ويلتجي الى الوالد كذلك خلق الله ابليس ليزعجهم الى نفسه ويخوفهم به فاذا رجعوا الى بابه فلا يكون له عليهم سبيلا دليله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذي الملك المحيط وبالرحمن ذي الرزق البسيط وارجو ان الغافر رحيما فقد زجر العباد عن القنوط ولما دعت زليخا الشيطان وقالت ان يوسف هل قال في شيئا قال لا قالت احسنت يا غلام هو في بلائي منذ اثني عشر سنة وفي سجني منذ سبع سنين لا يقول في شيئا فانا احسن اليه واعامله بالجود فخرجت مسرعة وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه لذلك يقول الله يوم القيمة يا ملائكتي هل قال عبدي في شيئا من الاشياء والانداد فيقولوا لا فيقول الله يا ملائكتي منذ سبعين سنة كانوا في بلائي في الدنيا وكانوا منذ الف سنة في القبر وفي ظلمة اللحود ولم يقولوا في شيئا فانا اعاملهم بالجود والكرم اشهدوا اني قد غفرت لهم ولما ذكر ابراهيم ربه عند النمرود عليه اللعنة فقال النمرود يا ابراهيم ما يصنع ربك قال ابراهيم انه يخلق الخلق فقال النمرود عليه اللعنة انا اخلق الخلق ايضا وفي العرب بيت اذا وضع في الشمس واصابه حرها يتحرك ويصير دودا انا افعل النمرود ذلك فقال عليه اللعنة اني خلقت الخلق فقال ابراهيم ان كنت خلقته فكم عدده فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام

يا من طوالست قد نام انتبه لهذه الايام واحذر غفلة الطعام دعه قدر البلغة من الطعام واسمع قول الملك العلام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام يا مريضا لا يقبل من طبيبه هذا شهر الجنة قد جاء الترهيب صن لسانك عن اللغو فكم تهذرت في العمر ولنا اجنبه وقل انه الصيام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام شهر تملأ المساجد ويخشع فيه الراكع والساجد ويتهجد فيه كل قاعد ويصير الراغب كالزاهد من قلة الطعام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام شهر التعبد والتراويح شهر السهر والمصابيح شهر المتجر الربيح شهر يترك فيه القبيح ويهجر الاثام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فيه تفتح الابواب فيه تراق الخمور فيه تعطل الزمور فيه يطل معبد ودمام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فيه تغل الشياطين فيه يعرف قدر الدين فيه يتشبه المسيء بالمحسنين وبالكبير العاقل الغلام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام شهر تحيى فيه المساجد ويكثر فيه الراكع والساجد وكم ترى من عابد في الليل لا ينام يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام

وختم كل نظام وزينة لاهل الاسلام وساغ كل شراب وطعام فهو اسم ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام ومعنى الله
الخالق كما قال هو الله الخالق البارئ المصور الاية الرحمن الرزاق لا رازق غيره يرزق خلقه بغير كسب ولا تجارة كما رزق ياجوج
وماجوج كما قال كعب الاحبار لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما التنين وكيف يكون قالوا الا قال
كمثل حية تعدو في حيات البر فاذا كان هائم تغير ياكل الحيات تخطم وتشتغ وتزداد في جسمه فاذا اكلت دواب الارض فتصيح
الدواب الى الله تعالى منها فيسوقها الله الى بحر لتغيره فتضرب بامواج البحر فيلقيه في البحر قال فتصيح دواب البحر كما تصيح دواب البر
فتصيح الدواب منها الى الله تعالى فيبعث الله اليه ملكا فيامرها فيخرج راسها من الماء ثم يوتى اليه السحاب فيحملها فيلقيها الى
ياجوج وماجوج وتكون ارزاقهم فيحرمونها كما تنحر الابل والبقر والغنم والتنين الواحد يكفي هذا الخلق قال والسحاب اذا حملها
يكون راسها معلقا بالسحاب وربما تضرب بذنبها الحصون والمدائن فتنهدم ونيقال ——— ان لله مائة واربعة
وعشرين الف نبي منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسلا ولكل رسل كتاب والله انزل ثلثمائة وثلاثة عشر كتابا وجمعه في السبع المثاني
فقال هذا كثير لانه سبع ايات وخمس وعشرون كلمة ومائة واربع وعشرون حرفا ثم اختصره في بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال هذا كثير لانه
ثلاثة اسماء واربع كلمات وتسعة عشر حرفا ثم اختصره وجمعه في بسم الله الرحمن قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ثم قال
قال هذا كثير لانه ثلاث كلمات وثلاثة عشر حرفا وجمعه في بسم الله وهو قوله بسم الله مجريها ومرسيها ثم قال هذا كثير لانه كلمتان وسبعة
احرف ثم اختصره وجمعه في الله وهو قوله الله نور السموات والارض ثم قال هذا كثير لانه اربعة احرف ثم اختصره في لله وهو
قوله لله ما في السموات وما في الارض ثم قال هذا كثير لانه ثلاثة احرف ثم اختصره وجمعه في له كما قال له الحكم واليه ترجعون
ثم قال هذا كثير لانه حرفان ثم اختصره وجمعه في هو وهو قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية **اخوانى** لو اراد الله ان يعذب
امة محمد صلى الله عليه وسلم بالنار لما وفقهم لذكر اسمائه العظام ولما اكرمهم بالشهر المبارك وهو شهر الصيام كما قال يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام قال ابن عباس رضي الله عنهما وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم فنزل كتب عليكم
الصيام صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اي كما فرض على الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى لعلكم تتقون لكي
تتقوا الطعام والشراب والجماع وكتب الله الصيام على امة من الامم فكفروا به واقرت به امة محمد صلى الله عليه وسلم **ثم النكتة**
اذا قال الرجل لعبده يا حر فانه يعتق عليه فكذلك الله ناداهم باسم المومنين فيه دليل انه اعتقهم من النار فاول حروف الهجاء الالف في الحروف
المعجمة واخرها اليا فالله عز وجل قلب هذين الحرفين فذكر اولا اليا ثم الالف لان امة محمد صلى الله عليه وسلم هم الاخرون في الدنيا السابقون
الى الجنة في العقبى والياء تشبه المعلاق والقصاب اذا علق اللحم فلا يصل اليه الكلب يقول الله عبدي علقت قلبك بمعلاق في
الرحمة وهي اليا والالف حتى لا تصل الى قلبك الوسوسة وهذا النداء للمومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لليهود والنصارى
والمنافقين ونصيب العاصي والمطيع فيه سواء اخوانه لا حجاب بينه وبين المومن الا ترى انه ليس في جميع القران قل يا ايها الذين امنوا وفي
الواسطة بين الكافرين فقال قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله قل يا ايها الكافرون كانه قال كلهم يا محمد فاني لا اكلمهم لانهم
ادخلوا الواسطة وهو الصنم والمومنون اسقطوا الوسائط فاسقط الله بينه وبينهم الواسطة **ثم الاشارة** كانه يقول
عبدي رفعت الواسطة في دار المحنة فكيف اضعها في دار الرحمة وشهد لك بالايمان في تسع وثمانين موضعا من القران وفي التورية
لبني اسرائيل يا ايها المساكين لانه علم منهم الكفر وعلم من هذه الامة الايمان فشهد لهم بذلك فسماهم مومنين ومسلمين وسمى نفسه
مومنا وسلاما كما قال السلام المومن ولم يسمك بالزاني ولا بشرب الخمر فاسقا ولا عاصيا بل سماك مومنا بقوله ونودوا الي
الي الله ايها المومنون لعلكم تفلحون في التوبة لا تكون الا من ذنب وشهد على آدم في وقت زلته بالمعصية وعصى آدم ربه الاية
وشهد عليك في وقت زلتك بالايمان **اشارة** في قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقد
يسمى الرجل حسنا وربما هو قبيح ويسمى خالدا وربما يموت في ساعته وعيسى وربما هو قبيح العقل كانه قال لا ترفعوا اسم الوالدين
عن ولدهما ولا تدعوه بالقب فكيف يعذر بليتك ان يرفع اسم الايمان عنك والله يقول هو سماكم المسلمين من قبل اذ قال سميت يحيى
يحيى فطلبته المعصية فلم تجده وسميت الكعبة كعبة فطلبها اصحاب الفيل فلم يجدوها وسميت عيسى روحا فطلبته اليهود فلم يجدوه وسميتك
مومنا ومسلما فاذا طلبك ابليس في وقت النزع ولا يجدك فاي عجب من ذكر **اشارة** الرجل يصبح ويخرج من بيته وقلبه مشغول بشي

ورجله ويده وجميع اعضائه كذلك والمراة في المنزل ليس لها خبر فادام عقد النكاح قائما بينهما فالمسلم يجمعهما في موضع واحد كذلك المومن
قلبه في معصية ورجله ويده كذلك ولكن ما دام عقد التوحيد محكما في باطنه فالمعرفة تجمع بينه وبينه في جمع العقبى **نكتة**
في قوله آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الاية قال الله تعالى افرح يا مومن فاني سميتك مومنا ومسلما وفرعون سمى
نفسه مومنا ومسلما بقوله وانا من المسلمين وانا ادخله في نار جهنم مع تسميته مومنا ومسلما فلو ادخلك النار مع تسميتي لك مومنا و
مسلما فاي فرق بين الاسم الذي سماه فرعون وبين الاسم الذي سميته انا فادخلك الجنة تحقيقا بتسميتي اياك مومنا في كل قوله
يا ايها الذين امنوا وفي الخبر يساق العاصي الى النار ثم يقول الله ردوه الى الجنة فقد ظهرت له حسنة فتقول الملائكة يا رب ما هي
فيقول هو سمى حبيبي ولا يجمل من كريم ان احرق من هو سمي حبيبي **وحكي** عن عمرو بن الليث انه اتي برجل فساله ما اسمك
قال عمرو قال اذهب حيث شئت لا ينبغي لعمرو ان يعذب من هو سمي نفسه لا يجمل من كرم المخلوق ان يعذب من هو سميه فكيف يجمل من
كرم الله ان يحرق من يسميه **لطيفة** يا ايها القاعدون على بساط خدمتنا المشتاقون الينا انتم حضرتنا وعلى روسكم تاج هدايتنا وفي
ايديكم منشور ولايتنا وفي ارجلكم نعلين خشيتنا وعلى السنتكم اثار شهادتنا وفي قلوبكم شمع معرفتنا وفي اسراركم نور محبتنا
ويقال ——— يا نداء القلب واي نداء الروح وها نداء النفس كانه قال يا قلب تعال الى الخدمة يا روح تعالى الى الروية
يا نفس تعالى الى الخدمة وقيل ——— النفس معدن الشهوات ومجمع الشيطان فهي الى التنبيه احوج من القلب لانه مستنير فكني
بقوله يا والنفس تشبه البهائم في شهواتها فاذا انتبهت تحتاج الى ها لان تقع الصوت واليا حرف السرور والفرح ناداهم بالرفق
الله خاطبهم بالايمان لا بالطاعات لان ما كان ناقصا يكون معيوبا والمعيوب لا يصلح لخزانة الرب وما خاطبهم بالطاعات لان
الطاعات تزيد وتنقص والايمان لا يزيد ولا ينقص عند اهل السنة والجماعة **ثم** نرجع الى قوله كتب عليكم الصيام خرجت الاية
مخرج الاعتذار كما قال كتب لان البلية اذا عمت طابت يقول عبادي هذه الشرائع لزمتكم بقبول ابيكم آدم بقوله وحملها الانسان
ولم يضف الى نفسه لان فيه مشقة ومجاعة واضاف الرحمة الى نفسه كتب ربكم على نفسه الرحمة كانه قال عبدي ان اوجبت على نفسك
خدمتي فقد اوجبت لك على ذاتي رحمتي وانما امرنا بالصوم لان من عادة الخلق شرب الادوية المسهلة في وقت الربيع ليسهل به الدا
والمرض كذلك الخلق عصوا ربهم في احد عشر شهرا فاذا جا شهر رمضان امرهم بالاحتما كالطبيب الرفيق حتى ينفع لهم دوا الرحمة من
مخالفة الهوى ويقال ——— ان الدنيا حجاب للعبد عن الله فالدنيا اربعة اشيا الطعام والشراب والجماع والنوم فاذا
صام بالنهار ونام بالليل في التراويح فقد رفض الدنيا ووصل الى المولى ويقال ——— ان الله جعل العبد على ثلاثة اقسام نفسا وقلبا وروحا
ولكل قسم محبوب فمحبوب الروح العقبى ومحبوب القلب المولى ومحبوب النفس الدنيا فمحبوب القلب والروح في الدنيا ممنوع ومحبوب
النفس موجود وهو الطعام والشراب ومنع النفس عن محبوبها لتجد الم الفراق عن المحبوب لتترحم على القلب والروح ويقال ———
خلق الله بني آدم على طبعين طبع الروحانيين وطبع الشهوة فلو رجح تمرد في الشهوات لكان بخسا نحو الروحانيين الا ترى ان
عيسى عليه السلام لما خلقه الله فرق بين قوة الانسية وقوة الملكية قوة جبريل حيث نفخ فيها وقوة مريم حيث حملته وتربي في
الدنيا ثم عرج به الى السماء ليعيش مع الملائكة بمقدار حظه من قوته ليكون توفيرا للخطين ثم قال لعلكم تتقون اياما معدودات
كانه يقول لا تخف من الصوم وايامه فليلة معدودة وثوابك غير معدود عبدي اذا سافرت لاجل نفسك رفعت عنك الوكيل
واذا سافرت الي لاجلي افلا ارفع عنك العقوبة لاني ما رضيت ان يصيبك العنا من جهتك ومن جهتي ومن سفرك وخدمتي فكيف ارضى
ان يصيبك من جهتين من جوعك في الدنيا بالصيام وحرقك في الاخرة عبدي انت مع ضعفك وحاجتك منعت نفسك من الطعام
والشراب لامري وانا مع قدرتي وغناي عن الايمان لا آخذه منك كما انك قادر على الاكل سرا ولم تاكل لاجلي كذلك انا قادر على
اخذ الايمان منك وحرقك بالنار ولا آخذه منك ولا احرقك بل ارحمك واغفر لك **وحكي** انه واحد من تلامذة ابي حنيفة رضي الله عنه
عنا فشهد من اول شهر رمضان الى اخره ثم جا بعد مضي الشهر فساله ابو حنيفة رضي الله عنه عن طعامه فقال قصدت للطاعة فرايت شجرة
عليها ثلاثة اوراق فاخذت ورقة منها فاكلتها فغبت على ذكر عشرة ايام حتى استغنيت ثلاثين يوما بثلاثة اوراق فبكى ابو حنيفة رضي الله
عنه ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي كشفت سرك فصاح صيحة فخرجت روحه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة المعراج
عند سدرة المنتهى ملكا لم ارسله طولا وعرضا طوله مسيرة الف سنة وله سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه وفي كل

وجه سبعون الف فم وعلى راسه سبعون الف ذوابة من نور في كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله عز وجل في جوف
كل لؤلؤة نهر من نور في ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب على ظهرهن لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك
الملك واضع يديه على راسه والاخرى على ظهره واذا سبح اهتز العرش لحسن صوته وسالت جبريل اي خلق هذا فقال هذا الملك
خلق قبل ادم بالفي عام فقلت اين كان قبل هذه الغاية قال ان لله مرجا في الجنة عن يمين العرش وكان هذا في ذلك المرج وكان
الذي يسبح فيه اربعة الاف فرسخ فامر بعد ذلك المكان لاجلك ولامتك فسلمت عليه فلم يسمع كلامي لاشتغاله بالتسبيح حتى
قال له جبريل فانه محمد صلى الله عليه وسلم فبسط الملك جناحين اخرين حتى ملأ السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني
فقال ابشر يا محمد فان الله تعالى قد غفر لك ولامتك بسبب شهر رمضان فرايت صندوقين بين يديه على كل صندوق مائة
الف قفل من النور وسالت جبريل لمن الصندوق قال سله بنفسك يا محمد وسالته قال ان في هذين الصندوقين براءة
الصائمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليه طوبى لك ولامتك **وناجى موسى ربه** عليه السلام فقال الهي هل اكرمت احدا مثل ما
اكرمتني اسمعتني كلامك قال يا موسى ان لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فاني
كلمتك وبيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك
الحجب وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده واجاع بطنه في رمضان فاني لا اجازيهم دون لقائي وخلوف فمهم عندي
اطيب من ريح المسك من صام رمضان استوجب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى يا رب
اكرمني بشهر رمضان قال هذا لامة محمد صلى الله عليه وسلم **حكي** ان مجوسيا راى ابنه ياكل في رمضان فضربه وقال
لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان ثم اكلت جهارا فمات المجوسي في ذلك الاسبوع فراه عالم في المنام على سرير العز في الجنة فقال له
الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي لا اتركه مجوسيا فاكرمني بالاسلام لحرمة رمضان فالمجوسي
باحترامه شهر رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام شهر رمضان واحترمه سبعين سنة وسئل الحسن هل يقبل الله صومنا وهو معيوب
قال اذا لم يجد غير معيوب فيقبل بكرمه كما حكي ان عربيا اتى مكة وتوطن في وقت سليمان بن عبد الملك فزرع قثاء فحمل الى السلطان شيئا
وظن انه ليس عنده القثاء فلما دنى بين يديه وكان بالمساجد فقال له كن ضيفنا هذه الليلة وكان له بستان ثم ارى فيه فقال
لغلامه ادخله البستان فادخله فراى فيه من البراغيث قثاء كثيرا فخجل فاراد ان يهرب فوجاه فاعطاه عشرة الاف درهم وقال
انك جئتنا راجيا فلا نخيبك كذلك العبد يوم القيمة ياتي بصوم معيوب فيريه الله صوم الانبياء فيخجل ويظن انه لا يقبل منه فيقول
الله عبدي جئتني راجيا فلا اخيب رجاك فاعطيك الجنة والزيادة **اخواني** اجتهدوا في الصوم فانه جنة من النار واخرجوا
الدموع من عيونكم لما مضى من ذنوبكم فان الدمع يطفئ نار جهنم كما روي في الاخبار اذا جيء بجهنم تزفر زفرة جثا كل امة على ركبهم من هولها
كما قال وترى كل امة جاثية على الركب اذا راوا الى النار كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا فيسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام
كل واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم والرفيع الا الحبيب صلى الله عليه وسلم فانه يقول امتي امتي فاذا اقتربت من امته
يقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ان ترجعي فلا ترجع النار فيقول جبريل عليه السلام
كل لاهي من التائبين دموعهم وبكاهم على الذنوب فترجع ويجاء بدموع العصاة فيرش عليها فيطفئ النار كنار الدنيا يطفئ بالماء
والتراب يا اخي اذا اردت ان تنال الفضائل والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه لسانك من الكذب
والغيبة والفضول وجوارحك عن الخطاء والزلل وتحفظ قلبك من الحسد وعداوة المسلمين ومع ذلك تكون خائفا ان الله يقبل
صومك او لا يقبل قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين رزقنا الله واياكم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين

المجلس ٢٣

في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران
من اول ليلة الى اخره ويصفد فيه مردة الشياطين ولله عند كل ليلة ستمائة الف عتيق من النار وينادي كل ليلة ملك يا باغي
الشر اقصر ويا باغي الخير هلم من اول ليلة الى اخره قال الفقيه رضي الله عنه قوله تفتح ابواب الجنان اي ابواب

الطاعات

الطاعات والتوفيق ويغلق ابواب النيران اي يمنعوا عن المعاصي لان ابواب الجنان هي الطاعات وابواب النيران هي المعاصي
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ويحتمل ابواب النيران في الحقيقة لانهم اغلقوا على انفسهم
ابواب المعاصي وابواب الجنان لانهم فتحوا ابواب الطاعات على انفسهم فتفتح الله لهم ابواب الجنان وتصفد مردة الشياطين
معناه ان الله يغفر لهم ذنوبهم ما وافقهم فيه مردة الشياطين فكانهم يصفدون فان **قيل** نرى الصائم يعصي في شهر
رمضان **جوابه** قال مردة الشياطين وساوسهم لا كلهم وقيل من تلمذ شهرا لاستاذ فان غاب الاستاذ في شهر يعالج ما تعلم
منه وجواب اخر ان انفسنا معها تكون المعاصي من جهة النفس فكل مؤمن ابليس نفسه وفي **الخبر** اذا اهل هلال رمضان
صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الكرامات واستغفرت لهم الشمس والقمر
والكواكب في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحور وكل ذي روح على وجه الارض الا الشياطين واذا اصبحوا لا يترك
الله احدا منهم الا غفر له ويقول الله للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فما من عبد يصلي في
هذا الشهر الا وقد جعل الله له نصيبا في صلاة من يصلي من المشرق الى المغرب وكذلك في كل طاعة وفي **الخبر** ان الجنان تشتاق
الى اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القران وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وان الله ليغفر لعبده المسلم عند افطاره ما
مشت اليه رجلاه وما قبضته يداه وما نظرت اليه عيناه وما سمعت به اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه فعليك
يا اخي في هذا الشهر خمسة اشياء شكاية يوسف وما ابرئ نفسي الاية وتوبة داود سجد اربعين يوما ودعاء يونس فنادى في الظلمات
الاية قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم ووعد المؤمنين النجاة اذا اعتذروا بمثل ما عذر وكذلك ننجي المؤمنين ودعاء ابراهيم
واسماعيل ربنا تقبل منا الاية واستغفار محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله والشفاعة لهم واستغفر لهم انه كان نقيا وان الله
اعطاكم ابا مثل الخليل ملة ابيكم ابراهيم واما مثل خديجة وعائشة وازواجه امهاتهم الاية واخوانا مثل الصحابة ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان الاية وشفيعا مثل محمد صلى الله عليه وسلم والمستغفرين مثل حملة العرش ويستغفرون للذين امنوا واوقاتا
فاضلة مثل رجب وشعبان ورمضان فاشكروا الله على ذلك وعظموا هذا الشهر واكرموه بالتوبة والصدقة فمن اراد تعظيمه
فليستعد قبل دخوله كما قال في صفة المنافقين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة الاية وذلك ان المنافقين احتالوا للتخلف
عن غزوة تبوك فنزلت هذه الاية اخبر ان من اراد شيئا استعد له وكانت الصحابة رضوان الله عليهم يبشر بعضهم بعضا
بمجيء شهر رمضان وهو الضيف العزيز والمضيف اذا لم يعرف بمجيء الضيف يكون معذورا بكنس بيته فاما اذا علم فلا عذر له
فمن علم بمجيء شهر رمضان ثم لم يكنس بيته الذي ينزل فيه وهو نفسه لان شهر رمضان ينزل على سبعة اعضاء المؤمن فلا
عذر له اذا لم ينوه بقلبه ولم يطهره من المعاصي ولم يعرف حرمته فليس له ثواب من شهر رمضان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الله استجاب دعاء ابليس في نظارة تعليما للعاصي ان لا يقنط بمعصيته من اجابة الدعوة فقال اجبت دعوة ابليس مع بغضي اياه
افلا اجيب دعوتك مع حبي اياك **ويقال** اجاب دعوته لانه لو لم يجب في الانتهاء كان في الابتداء وعليه **حكاية**
يحيى بن اكثم حين قال للامير حيث لم يقبل عذر معتذر فقال ايها الامير هذا الرجل كان كذا في الابتداء بالحرمة وفي الانتهاء كذا فلا
يستحق ان لا تعفو عن جفائه بين طاعتين بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله علام الغيوب وبالرحمن ستار العيوب وبالرحيم
نغفر منه بتكفير الخطايا والذنوب ومن كان قلبه سليم ودينه مستقيم وكلامه بسم الله الرحمن الرحيم فهو مع محمد صلى الله عليه
وسلم في جنان النعيم **قال** الفقيه رضي الله عنه خير البشر ادم عليه السلام وخير العرب محمد صلى الله عليه وسلم وخير الروم
صهيب رضي الله عنه وخير فارس سلمان رضي الله عنه وخير الحبش بلال رضي الله عنه وسيد الاشجار سدرة المنتهى وسيد الجبال
طور سينا وسيد الايام يوم الجمعة وسيدة الليالي ليلة القدر وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الكلام القران وسيد الاسماء
بسم الله الرحمن الرحيم الباء بشرة للمؤمنين حيث فضلهم وعلمهم اسمه بالعربية الله وبالسريانية ايلا وبالعبرانية ايلا وبالفارسية
بادشاه وبالخوارزمية [illegible] وبالرومية [illegible] وبالهندية [illegible] وبالتركية بيات وبالحبشية اغانه وبالزنجية
[illegible] وبالبلغارية [illegible] ومن اسماء الله عند المتقين في الارض رب الفلك وفي السموات رب الملك
وفي البحر رب الريح وفي البرور رب الروح وفي الجبال رب الايات وفي البهائم الخالق وعند النبات رب الخضرة وعند الاشجار رب الثمرة

وعند الوحوش رب الفضاء وفي الارض السابعة رب كريم وعند المشرق حي حكيم وعند المغرب سبوح قدير وعند الليل المحيي
وعند النهار المميت وفي صحف شيث ذو العرش وفي صحف ادريس فعال لما يريد وفي صحف نوح بسم الله وفي صحف داود ولي الرحمة
وعند اليهود في التورية رحمن وعند النصارى في الانجيل رحيم وعند المومنين في القران بسم الله الرحمن الرحيم والسامع دعاء المومنين
كما **حكى** ان منصور الخليفة خرج يوما من بغداد وهو راكب على بغلة اذ تعلقت به امراة علوية بعنان بغلته فقالت
يا امير المومنين الرحيم الذي بيني وبينك الا ما وقفت ساعة فوقف فقالت انا امراة من بنات الحسن بن علي رضي الله عنه وانك
قتلت لي اخوي وعمي وبعلي ولي ابن واحد لم يولد وكان قرة عيني وثمرة فوادي قد حبسته في حبسك في جناية غيره فاعف
الان عنه فلبث ساعة فغضب عليها غضبا شديدا وقال لها لا اعفو فرجعت باكية حزينة فدعت الى الله عز وجل فوالله
ما استتم الكلام حتى عثرت بغلة منصور فرمته وكاد يدق راسه وعنقه فقام سريعا فقال اطلقوا ولدها واعطوها
عشرة الاف درهم والميم مجيب دعوة المضطرين كما **حكى** عن زيد بن حارثة كان صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتبناه انه
خرج مع منافق من مكة الى الطائف فلما خربة فدخلا للاستراحة فاوثق المنافق زيدا واراد قتله فقال له لم تقتلني فقال
لان محمدا يحبك وانا له مبغض فرفع زيد الى السماء راسه فقال يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم ير احدا فرجع
واراد قتله فسمع صوتا اقرب من الاول ويحك لا تقتله فخرج فلم ير احدا فرجع واراد قتله فسمع صوتا اقرب من الاول والثاني
ويحك لا تقتله فراى فارسا معه رمح فضربه وقتله فدخل الخربة فحل وثاقه ثم قال له اما تعرفني انا جبريل حين قلت يا رحمن
كنت في السماء السابعة فقال الله ادرك عبدي وحين دعوت الثانية كنت في سماء الدنيا وفي الثالثة بلغت الى المنافق
وقتلته فامعن رايك نكتة ايها القارئ كلام الباري شهر رمضان الذي انزل فيه القران اي حاكم شهر رمضان الذي انزل فيه
كلام الرحمن هدى للناس من الضلالة وكرامة ورحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وبينات يعني ايات واضحات من الهدى
من الحلال والحرام والفرقان المخرج عن الشبهات فاشكروا الله على هذين العطائين عطاء رمضان وعطاء القران كما اوحى الله
الى موسى عليه السلام وقال اني اعطيت لامة محمد صلى الله عليه وسلم نورين كي لا يضرهم ظلمتان قال يا رب وما ظلمتان قال ظلمة
القبر وظلمة القيمة قال فما النوران قال نور شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة فاتى به جبريل من السماء السابعة الى سماء الدنيا
ثم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما السورة والسورتين والاية والايتين حتى تم في ثلاث وعشرين سنة فكان ينزل على
قدر الحوادث وحاجة الخلق فذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وقال مجاهد قوله الذي انزل فيه القران انه اخذ
الملائكة من اللوح المحفوظ ويتحوون ما يكون من السنة الى السنة من اللوح المحفوظ في شهر رمضان كما قال انا انزلناه في ليلة القدر
اي ليلة القدر كما قال فيها يفرق كل امر حكيم فتكون نسخه ذلك عند الملائكة كما قال بايدي سفرة كرام بررة وقول ثالث في قوله
الذي انزل فيه القران قال مبدا النزول في شهر رمضان ولم يكن نزوله كله فيه قال الكلبي ولا ينزل حكم السنة الى السنة كما قال مجاهد
ولكن كان مبدا نزوله في شهر رمضان ونزول سائر الكتب كان في شهر رمضان فجعل هذا الشهر يجمع الخيرات كلها جعل فيه
الصيام وليلة للقيام وفيه جعل نزول القران والكلام واكرم بذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم **نكتة** سمى الله اربعة اشيا عزيزا
فالله عزيز والنبي صلى الله عليه وسلم عزيز والمومن عزيز والقران عزيز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقال القران
وانه لكتاب عزيز وان كان الرب عزيزا فهو ربك وان كان محمد صلى الله عليه وسلم عزيزا فهو نبيك وان كان القران عزيزا فهو امامك
وان كان المومنون عزيزين فهم اخوانك فكل العز لك يا مومن **نكتة** في قوله تعالى هدى للناس قال هدى لك في الدنيا عمرة وشريعة
فاهديك في العقبى الى جنتي ورؤيتي قال بعض العلما خلق الله ثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان لان الخلق ثلاثة اصناف
ظالم ومقتصد وسابق فجعل لهم من الشهور نصيبا فرجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين فجعل الله للاصناف
الثلاثة من الشهور نصيبا وافتتح كتابه بثلاثة اسما فقال بسم الله الرحمن الرحيم فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم
للظالمين وجعل لهم في الجنة ثلاثة متكئات فقال للظالمين متكئين على رفرف خضر وللمقتصدين متكئين على سرر متقابلين
وللسابقين متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعني شمس الحرقة ولا زمهرير القطيعة ووضع لهولاء
الاصناف الثلاثة اشربة في الجنان فقال للظالمين عينا يشرب بها عباد الله فذكر انهم يشربون بانفسهم وللمقتصدين يسقون من

ونور القران واختلف اهل العلم في تفسير قوله الذي انزل فيه القران قال الكلبي نزل القران كله الى اللوح المحفوظ في شهر رمضان صح صح

رحيق

رحيق ويسقون فيها كاسا كان مزاجها كافورا واخبر ان الملائكة تسقيهم وقال للسابقين وسقاهم ربهم شرابا طهورا بلا واسطة
ولا حجاب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول
الله من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له وعن ابي حفص الكبير يقول قال
داود الطائي غلبتني عيناي في احدى ليلة من ليالي رمضان فرايت في المنام كاني جالس على شط نهر من فيروز وياقوت فاذا انا بجوار
كانهن الشمس من النور فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن لامة الحامدين الصائمين الراكعين
الساجدين في شهر رمضان فقلت من انتن فقد اشرقت الجنة من حسنكن واظلمت عيناي من نوركن قلن نحن الناعمات الباقيات
خلقنا الله من النور وجعل اجسادنا من العنبر والمسك والكافور وعجنا بماء الحيوان فوهبنا لصائمي رمضان قال النبي رضي
الله عنه دخلت على السري السقطي فرايت بين يديه كوزا مكسورا وخزفا فقلت له يا شيخ اي شي هذا فقال لي يا ابا القاسم كان في كوز
ابرده لما كان افطاري وكان يصوم الدهر ابدا فغلبتني عيناي فرايت حورا عيناء كانت حاجبها اجنحة النسور فقلت لمن انت
فقالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان ويصبر حتى يسقيه الرحمن في الجنان ثم قالت وكسرت الكوز وانتبهت فاذا الكوز مكسور
بين يدي على ما ترى **وذكر** في بعض الكتب قال الله يا موسى اذا جمعت الاولين والاخرين ميزت اهل الجنة واهل النار
وجعلت اهل الجنة عن يمين محمد صلى الله عليه وسلم واهل النار عن يساره ثم دعوت لصائمي رمضان فيوتيهم اهل الموقف حتى
يجيئون وتخرج اليهم رضوان من ما في الجنة جليا شهوات الصائمين ويقول لهم الرب كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخالية وعن بعض اهل العلم قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان لا يصلي قط فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب والطيب
ويصوم ويصلي ويقضي ما فات منه فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله ان ينجيني بفضله فمات فرايته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي اجلالا لحرمة رمضان وعن ابي سليمان الداراني انه صام يوما فراى في المنام فقيل له تبيع
صومك في هذا اليوم بمائة دينار فقال بمائة الف دينار قال لا وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا ولكن بالنظر الى المولى فقيل له ثم فقال لا
سوف ترى ان شا الله تعالى وعن محمد بن علي قال كان لي صاحب يصوم ابدا الدهر وكنت اصوم يوما وافطر يوما فلما توفي صاحبي
غسلته وكفنته ودفنته خلف صومعتي فرايت كما يرى النائم كان القيمة قد قامت وامرنا جميعا الى الجنة فاذا هو راكب على
نجيب له جناحان يطير ما بين السما والارض فقلت له الا تنتظرني فقال لي انت تلحقني ان شا الله بعد ايام فقلت له بم نلت هذه الكرامة
قال بدوامي على الصوم فاجتهد يا عبد الله حتى تصوم وكبدك ظمآن وبطنك جائع فان الصوم مبلغ الامال وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المومن في شهر رمضان وتحرك وتقلب من جانب الى جانب
فذكر الله يقول له ملكاه قم بارك الله فيك ثم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش ويقول اللهم اعطه الفرش المرفوعة واذا لبس يدعو
له الملابس ويقول اللهم اعطه حلل الجنة واذا احتذى يدعو له نعلاه ويقولان اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الانا يدعو
له الانا ويقول اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضا يدعو له الما ويقول اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام بين يدي
الله يدعو له البيت ويقول اللهم وسع عليه قبره ونور حفرته واقبلت الرحمة اليه وينظر الله اليه بالرحمة ويقول عبدي منك الدعا ومني الاجابة الله اليه
ومنك السوال ومني النوال ثم قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية ثم قال ان لله ملكا نصفه ما ونصفه حجر وملكا
نصفه ريح ونصفه تراب وملكا نصفه ضو ونصفه ظلمة وملكا نصفه رصاص ونصفه نار وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا
نصفه فضة ونصفه ذهب وان لله ملكا له اربعة اوجه وملكا له الف الف راس في كل راس الف الف وجه وملكا له اربعة اجنحة جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في السما السابعة وجناح في الارض السابعة تبكي هذه الملائكة ليلا ونهارا على مذنبي امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول الله لهم اتبكون على امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون يا رب الحبس نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول الله لهم قد قسمت رحمتي لهم في شهر رمضان كل يوم خمس مرات ثم قال صلى الله عليه وسلم وان لله ملكا له
اربعة اوجه من وجه الى وجه الف سنة فوجه ساجد الى يوم القيمة ويقول في سجوده سبحانك ما اعظم حلمك ووجه ينظر الى جهنم ويقول
الويل لمن دخلها ووجه ينظر الى الجنان ويقول طوبى لمن دخلها ووجه ينظر الى عرش الرحمن ويقول رب اغفر وارحم ولا تعذب صائمي
رمضان من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ويامر الله الكرام الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحوا

منهم ذنوب السنة الماضية وفي الخبر يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين يدي الله فيقول الله سل حاجتك
فيأخذ بيده من عرفه فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله ماذا تريد فلان يتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم يشفع في
سبعين الف من الكبائر ثم يزوج بالف حوراء مع كل حوراء سبعون الف وصيفة ثم يركب على النجيب ثم يقول ماذا تريد فيقول
انزله في جوار نبيك فينزله في الفردوس ثم يقول ماذا تريد فيقول يا رب قضيت حاجتي فاين كرامته وثوابه فيعطيه مائة
الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء وكل مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة وبعثوا من
القبور اوحى الله الى رضوان يا رضوان قد اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصيح
رضوان ايها الغلمان وايها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم هاتوا اطباقا من نور فيجتمع عنده اكثر من عدد التراب
وقطر الامطار وكواكب السما وورق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية واذا اطعمهم ذلك
ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وفي الخبر اذا اصعد الملك بالصوم الى الله عز وجل فيقول تبارك
اكرمك وعظمك واطعمك فيقول يا رب انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم ووضعوني على ما يضع الصلاة والتراويح و
الذكر والمجالس في شهر رمضان وقاموا بحرمتي واغلقوا ابواب الجفا وحفظوا اعينهم عن الحرام واسماعهم عن الباطل فيقول الله لا
جرم اني اعرف حرمتهم وانزلهم في اشرف المواضع قال الله تعالى في مقعد صدق الاية واغلق عليهم باب العقوبة واضع لهم ما يضع
الخلد واسمعهم حمدي وثنائي واسقيهم شرابا طهورا وارفع الواسطة بيني وبينهم ولا ارضى بخدمتهم الحور والولدان بل اكون
ساقيهم بلا كيف قيل يظهر الله قدحا من الغيب من عيوان باحسن اخضر فيجيء كالطير فيقع في كف ولي الله مختوم من مسك مكتوب
على الختام من الرب طهور من رب غفور فيكسر ولي الله ختامه بيده ويشرب اخوانه تفكروا انفسكم ماذا فعلتم والطهور من
الجزاء بعدد [illegible] لان الله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون وفقنا الله واياكم بطاعته وتغمدنا واياكم برحمته ونفعنا الله واياكم و
ادخلنا في جنته لانه كريم رؤف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٢٤

في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل بحر الامة وزين الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله السرخسي رحمه الله باسناده عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل انه قال ثلاث من حافظ عليهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدوي حقا
قال يا رسول الله وما هن قال الصلاة والصوم والجنابة قال هن امانة بين العبد وبين ربه قال الفقيه رضي الله عنه اما
الصلاة فعماد الدين على ما قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والبيت اذا لم يكن له عماد ينهدم كذلك الدين اذا لم يقم صلاة
وكذلك الصوم من افضل العبادات فان الله قال الصوم لي وانا اجزي به ولا شك ان ما كان لله فهو افضل وكذلك الاغتسال
من الجنابة لانه بدون الاغتسال لا يصح الدخول في العبادة ثم امر بالمحافظة والمراد منه دوامها في اوقاتها مع اتمام الفرائض والواجبات
والسنن حتى ان الرجل اذا صلى في غير وقت نشاطه وفراغ باله فقد ضيعها وكذلك اذا صلى في غير وقتها على ما روي في الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء رايت رجالا ونساء يضربون على هاماتهم فيسيل دماغهم كالنهر العظيم يقولون
يا ويلاه ويا ثبوراه فقلت يا جبريل من هولاء قال الذين يصلون في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة الاية وكذلك اذا لم يصلها في الجماعة لم يحفظها كما روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت
في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من يدي وزاد في الاربعة قال صلى الله عليه وسلم
هل صليت العشاء في جماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة قد فاتك والاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك واما
حفظ الصوم فالامساك عن المفطرات وعن الانهماك في الشهوات فمعلوم لكل عاقل انه يجب الامساك عن الحلال وعن الحرام
اولى فيجب ان يصوم على نية اداء الفرائض لله عز وجل مع فرائضه وسننه ومن سننه تعجيل الفطر وتاخير السحور وتجنب
اجتناب النميمة والغيبة فانهما يبطلان الصائم اي يبطلان الثواب كما روي ان امراة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله اني لجائعة وصائمة فقال انك لجائعة ولست بصائمة وكانت المراة تغتاب الناس ثم جاءت الثانية وقالت

كذلك

كذلك فاجابها النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاولى فقعدت تبعد بينهما وقالت ما اوتيت الا من قبل لساني فاطلعت بابها ولم تذكر
الناس من الاخير ثم جاءت وقالت اني لجائعة وصائمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت انك لجائعة وانك لصائمة فامر لها
بالطعام واما محافظة الاغتسال من الجنابة فالاغتسال بالماء الطاهر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال تحت كل شعرة جنابة الا
فبلوا الشعر وانقوا البشرة ولو بقيت شعرة غير مبلولة فقد ضيع الاغتسال وكذلك في الصوم كم من صائم يقول اني صمت ولكن
ليس بصائم كما قال صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر ومن
صام عن الطعام ولم يمتنع عن الحرام لا يكون من الصائمين بل يكون من المضيعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال يحيى بن معاذ
الرازي الهي عاديت ابليس فيك الف مرة افلا تعاديه لاجلي مرة وقال ابليس عليه اللعنة يا رب ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني
ثم يطيعونني ويزعمون انهم يحبونك ثم يعصونك قال الله يا ملعون وهبت عصيانهم لحبهم لي ووهبت طاعتهم لبغضهم اياك بسم
الله الرحمن الرحيم بسم الله ابدا كل امر وبالرحمن ارجو كل نجح وبالمولى الرحيم سرور قلبي ليغفر حوبتي يوم حشر اسعد القلب
السليم والصراط المستقيم وبسم الله الرحمن الرحيم تدخلنا نار الجحيم وتسقينا الزقوم والحميم لا نتوقع منك يا كريم ذلك وفي الخبر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في الجنة ملائكة تبني قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضة فبينما هم كذلك
اذ كفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله عز وجل فلما
كف عن ذكره كففنا عن بنائه وحكي ان رجلا كان يذكر الله دائما عاقدا اصابعه فلما مات على ذكر الله عاقدا اصابعه على
حساب العشرة فبسط الغسال جميع اصابعه ولم يقدر على بسط عقد العشرة فسمع نداء من زاوية البيت بنان انعقدت بذكر
الله فلا تحل الا برؤية الله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار تستقبلهم الملائكة بكل خير
ونعمة فيوضع لهم المنابر ويفرش لهم الفرش ويطاف عليهم بالوان الاطعمة والفواكه ويكون فيهم مع هذه النعمة حيرة فيقول الله يا عبادي
ما هذه الحيرة وليست بدار الحيرة فقالوا ان لنا موعدا قد حان وقته يقول الله للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجوه والملائكة يقولون
ربنا كيف يجوز لهم ان يروك وهم عصاة فيقول الله ارفعوا الحجب فانها لما رايتهم قائلين بسم الله الرحمن الرحيم ساجدين باكين طمعا
للقائي فيرفع الحجب وينظرون ويخرون سجدا لله عز وجل فيقول الله ارفعوا روسكم فان هذه ليست بدار عمل بل دار الكرامة فيتجلى
بلا كيف ويقول انبساطا السلام عليكم يا عبادي قد رضيت عنكم فهل ترضون عني وهو قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله
سلام قولا من رب رحيم وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر معناه يريد الله بكم اليسر في الدنيا ولا يريد بكم العسر في [illegible]
هذه الاية وقال الهي اردت بنا اليسر في دار المحنة فكيف تريد بنا العسر في دار الجنة الا ترى انه كان في زمن ابراهيم عليه السلام يحكم
بالنار فكل محق يدخل يده فيها فلم تحرقه وتحرق يد المبطل وفي زمن موسى عليه السلام العصى وكانت تسكن للمحق وتضطرب للمبطل
وفي زمن سليمان عليه السلام الريح كانت ترفع المبطل وتسقطه على الارض وتسكن للمحق وفي زمن ذي القرنين الماء كان هناك
فيجلس المحق عليه فيحمله ويغوص المبطل وفي زمن داود عليه السلام السلسلة كل من كان محقا ينال الجابرة والمبطل لا ينالها واما
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم قال الله انت الحاكم وانت القاضي وانت سامع البينة وانت وانت يريد الله بكم اليسر وقال
محمد بن علي الترمذي اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم ان يدخلكم
الجنة ولا يريد بكم العسر ان يدخلكم جهنم نكتة قوله ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولم يقل ولتطيعوا الله
في الصلاة كانه يقول لما اتممتم بالعدد والتعظيم واعطيكم ثواب التكميل والعبادة واول من صام آدم عليه السلام حين اكل من
الشجرة واهبط الى الارض وقيل للارض لا تطعميه الا بكديه وعنائه ثم قيل له ازرع فلما ادرك قيل له احصده واطحنه واخبزه
واول من خبز آدم وكان صائما فقال له جبريل قد بقي من النهار ثلاث ساعات لو تممت الصوم تعطى بكل ثلاث اشياء يغفر لك
ولا يبغضك ابدا والثاني يرضى عنك ولا يغضب عليك ابدا والثالث يدخلك الجنة ولا يخرجك منها ابدا قال هذه لي خاصة فقيل هذا
لك ولاولادك من بعدك من صام من المومنين فله هذه الاشياء الثلاثة قال يا رب قد رضيت فاتم الصوم ثم افطر وقت المغرب
قال كعب رضي الله عنه اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى اني افترضت الصيام على امة محمد صلى الله عليه وسلم فمن وفى في صحيفته
عشر رمضانات فهو عندي من المخبتين وبشر المخبتين بالجنة ومن وفى في صحيفته عشرون رمضانات فهو عندي من الابرار

ان الابرار لفي نعيم ومن روي في صحيفته ثلاثون رمضانات فهو عندي من افضل الشهداء يا موسى اني امرت في شهر رمضان
حملة العرش ان يمسكوا عن العبادة ويومنوا على دعاء صائمي رمضان فاني اليت على نفسي ان لا ارد دعوة
صائمي رمضان يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان وكل واشرب معهم فاني لا انزل عذابي على بلدة فيها ثلاثة يصومون
رمضان فان اقرب خلقي الي من يعطش نفسه في رمضان فاني اليت على نفسي ان اروية يوم القيمة وعن سفيان الثوري
قال كنت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من اهل مكة يجيء الى بيت الله الحرام كل يوم عند الظهيرة ويطوف بالبيت ويصلي
ركعتين ثم يسلم علي ويرجع حتى الفت به والفني وجعلت اختلف اليه فمرض ودعاني وقال لي اذا انا مت فاغسلني بنفسك
وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة فريدا في قبري ولقني التوحيد عند مسائلة منكر ونكير وضمنت له ذلك فلما توفي
فعلت ما امرني فبيت عند قبره وكنت بين نائم ويقظان اذ سمعت مناديا فوقي يقول يا سفيان فلا حاجة له الى حفظك
وتلقينك فقلت بماذا قال بصيامه شهر رمضان واتباعه بست من شوال قال فاستيقظت فلم ار احدا فتوضأت وصليت
ثم نمت ثم رايت ذلك ثلاث مرات فعرفت انه من الرحمن لا من الشيطان وانصرفت من عند قبره واقول اللهم وفقني على صيام رمضان
واتباعه بست من شوال وعن سليمان بن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطرت فافطر على
تمرة فان لم تجد فبالماء فانه طهور وان المومنين القائلين لا اله الا الله محمد رسول الله ينظرون الى ربهم كل يوم مرة واحدة والصائمين
شهر رمضان ينظرون الى ربهم كل يوم مرتين صباحا ومساء الا فاجتهدوا في الصيام فانه جنة من النار ونجاة من العذاب

وحكي عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يواظب على الصيام فربما يتمارد بين يديه رطب فاشتهت نفسه فرد شهوتها
فقالت له نفسه فعلت لي كل ليلة من سهر الليالي وظمإ الهواجر فاعطني هذه الشهوة واستعملني في الطاعات كما شئت فاشترى
سهل من الرطب وخبز الحواري ودخل المسجد فاذا رجلان يختصمان فقال احدهما اني محق وانت مبطل اتريد ان احلف اني
محق قال نعم احلف وحق الصائمين اني محق في دعواي فقال سهل بهذا اسمعوك الحق ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ من شرفك وشرف
صومك حيث يحلف العباد بصومك وتفطر انت على قليل من الرطب والله لا افطر ابدا ما دامت روحي في جسدي فالقى الخبز وخرج
وعاد الى صومه وعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى طعام وشراب وعن الشبلي انه سمع حلوانيا ببغداد يقول وقت الافطار
اي شي خبات لك يا صائم فغشي عليه فلما افاق قال سمعت من السر من الرب اي شي خبات لك يا صائم جنة نعيم وملك دائم
وسمي ايام البيض لان ادم عليه لما عصى ربه واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا ادم ان اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط
الى الارض مسودا جميع جسده فبكت الملائكة وقالوا يا ربنا خلقته بيدك واسجدت له ملائكتك وزوجته حواء واسكنته
جنتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا فاوحى الله اليه يا ادم صم هذا اليوم يوم الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم
اوحى الله اليه يا ادم صم اليوم الرابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله يا ادم صم اليوم الخامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض
فسميت هذه الايام ايام البيض لهذا وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم صام ابي ابراهيم عليه السلام فلما حان وقت افطاره
قال يا غلام هل تجد لنا ضيفا قال لا فلم يفطر تلك الليلة كذلك الى اليوم الثالث ثم اتاه ضيف فافطر معه بعد ثلاثة ايام قال
يا رب هل في الدنيا من يعبدك اكثر مني فاوحى الله اليه سر الى بيت المقدس فذهب فاذا هو برجل يصلي فصلى معه الى المساء
ثم قال له اني ضيفك فقال الحمد لله الذي بعث لي ضيفا عند اوان افطاري قال كم تفطر قال في كل ثلاثين ليلة مرة واحدة فاستحيى ابراهيم
من ربه فقال هل في الدنيا اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب فراى رجلا يصلي فقال انا ضيفك قال الحمد لله الذي بعث
عند اوان افطاري قال كم تفطر قال في كل ستين ليلة مرة واحدة فازداد ابراهيم حياء من الله ثم تنحى بها عن الغزال يا غزال
اذبح نفسك واشو هذا فذهب وجاء اليهما مشويا فاكلا ثم قال يا غزال قم باذن الله ولم ينقص من شعره فساله ابراهيم هل في الدنيا
اعبد منك قال اذهب الى موضع كذا فذهب فراى ارضا ملساء وتربة طيبة فقال ما احسن هذه الارض لو وجدت الماء توضأت
وصليت فبعث الله اليه سحابة بيضاء فمطرت به على الارض فاستبان نهر عجاج فيه ماء ابيض قالت الجنة السلام عليك يا ابراهيم ان الله
بعثني لاجلك فاين تامر قال تنحي عن الفرات فتنحت الجنة فتوضأ ابراهيم وصلى ثم انصرف الى الشام فاوحى الله اليه ان اكرم الخلق
علي محمد صلى الله عليه وسلم اكرم منك يا ابراهيم انطلق الى جبل لبنان فاصعد عليه فصعد فراى رجلا طوله ثمانمائة ذراع بذراع نفسه

الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
الاطفرة فان تركت على هذه الحالة ... بذنك اول حاله ولذلك ... [illegible] ... فلما السود جميع جسده

فسلم ابراهيم

فسلم ابراهيم عليه فرد عليه السلام ثم قال ابراهيم من انت قال انا جوذي بن بري بن سام بن نوح عليه السلام قال الرجل لابراهيم من انت
فلم يجبه قال اني اتيتك زائرا فقال الحمد لله الذي بعث ضيفي عند اوان افطاري قال كم تفطر قال في كل تسعين ليلة مرة واحدة ورفع
يديه الى السماء وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء نكرم بها ضيفنا قال فاذا مائدة نزلت من السماء حوافها من الزبرجد وشرفها
من اللؤلؤ وقوائمها من ياقوت احمر عليها اربعة ارغفة ابيض من بعض لونا وعليها حمل مشوي وقنينة من ذهب وكاس من فضة
وسبعة انواع من فواكه الجنة فيه عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل او ثلاثة في واحد منها العسل وفي الثاني المرد (?) وفي الثالث الخل
مغطاة بمنديل ذي وجهين وجه له اخضر ووجه ابيض فاكلا من الطعام حتى شبعا وشربا من الشراب حتى رويا فقال ابراهيم
ما طعامك وشرابك الا من طعام الملوك فاين ماواك ومسكنك قال في وسط الماء قال اريني مكانك قال طريقي على راس الماء فقال
امشي معك قال الطريق بعيد فان نوحا في زمانه بحر لوحا من السفينة فانقلت ... فلم تبلغ قعرها منذ الف سنة وان في
اسفل هذا الجبل كهفا فيه لبوة ودمعها سيلان ولها فم كالوادي واسنان كالاسطوانة ولها عينان كانهما جريانان ومن عنقها الى
ذنبها خمسمائة ذراع ومن ... الى ... ثلاثمائة ذراع ومن الارض الى بطنها ثلاثمائة ذراع فاذا زأرت زأرة تزلزلت الارض
من زئيرها فان قدرت ان تنظر اليها ولا تفزع منها فانك تقدر ان تمشي معي على الماء فقال اريني مكانها قال فاراه من البعد فذهب ابراهيم
نحو اللبوة فسمعت اللبوة حس ابراهيم فارادت ان تزأر فقال اسكني يا لبوة والا اضربك بعصاي هذه وادوس عليك وعلى نسلك
فقالت اللبوة يا ابراهيم انك اكرم علي من ان اوذيك فرجع ابراهيم فقال العابد اني اشهد انك تمشي على راس الماء فجعلا يمشيان على
الماء فجاوزا الماء ... ابراهيم وادخله مسكنه فراى قصعة وحصيرا خلقا ملقى وعصا يابسة فقال له ابراهيم ما
تصنع بالقصعة والحصير والعصا قال اما القصعة فاحمل بها الماء واغسل راسي ولحيتي واشرب ايضا واما الحصير فاتوسده واصلي
عليه واما العصا فاركزها بالصخرة حتى تثمر باذن الله تعالى قال ابراهيم فاريني فركزها بالصخرة كما يركز الاصبع في العجين ثم قال اثمري
باذن الله فتشعبت اربعة اغصان على الواحد رطب وعلى الثاني عنب وعلى الثالث التين وعلى الرابع الرمان فاكلا وشبعا ثم قلعها
فصارت يابسة كما كانت اولا قال ابراهيم يا ولي الله لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تدعو الله لي قال اني سالت ربي منذ اربعين
سنة فلم يقض حاجتي قال ما سالته قال سالت ربي ان يريني خليله ابراهيم قال فمن اين تعرف ابراهيم قال مررت ذات
يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما حسن الوجه له ذوابتان تضربان على عجيزته وينادي من وسط الناس رب ارني وجه ابراهيم خليلك
فسالت عن الغلام فقالوا انه اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام فقال ابراهيم عند ذلك انا ابراهيم خليل الرحمن فاعتنقا وبكيا ...
حتى ... ثم قال ابراهيم اني اريد الرجوع الى اسماعيل ادع الله لعل الله يقرب طريقي بدعائك فدعا الله عز وجل فطوى الله الطريق حتى
سمع ابراهيم صوت اسماعيل واسماعيل صوت ابراهيم والتقى بعضهم بعضا وبكيا حتى ابتل التراب من الدموع ونبت الحشيش
قال الفقيه رضي الله عنه اخواني ان ظننتم انكم عبدتم الله بصوم ثلاثين يوما فلا تغتروا بصومكم فان لله عبادا كما
سمعتم فعليكم بالتوبة والبكا والرجوع الى الله عز وجل كما حكي انه كان لهارون الرشيد ابن من احب اولاده اليه ترك الدنيا واقبل
على العبادة فقال له يا بني انك لا تشاركنا في نعمتنا فقال يا اباه قد وجدنا عن الدنيا فدعني اطلب عز الاخرة فان نعيم الدنيا فان
ونعيم الاخرة دائم باق فابى ... فقال لوزيره اكتبوا له ملك مصر لعله يرغب فيها ... فابى عليه ابنه فقال انما نعيم
... لا يكون دائما فاتركني والاخرة منك قال هارون يا بني كيف يكون حالي بعد فراقك قال يا اباه ان فارقتني فلك اولاد فكيف
يكون فراقي بعد الفراق عن الواحد الصمد لا رب لي سواه ثم قال يا ابت اني ادخل البصرة واطلب هناك عبادا فانه ان كان الله
قضى الموت بيني وبينك فعلامة ذلك خاتمي ومصحفي فترد اليك فاعلم باني مت واقبل الى البصرة وكان يوجر نفسه في ...
ابراهيم ... فاستاجره لبناء حائط فدخل في بستانه فتوضأ وصلى العصر وكانت ... ابنة تنظر اليه من الكوة انه لم يعمل ولكنه
يصلي فاخبرتها اباها ... بعد ذلك فراى الجدار مصطلحا فتعجب منه واعطاه اجرته وكان يوجره حتى مرض فاتاه فقال له اليك حاجتان اذا مت
فدس وجهي في التراب وقل اللهم هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله فاقبله واعف عن تقصيره بفضلك فان احببت والا
فاطرحني حيث شئت والاخرى اذا دفنتني فاذهب بخاتمي ومصحفي الى هارون الرشيد فسلمهما بين يديه وقل خبر غريب فلما توفي
قال ... على قفاه وقلت يا رب هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله فاقبله فنوديت ان ارفع قد ... فانا قد قبلناه

النمرة (?)
النخيل (?)

وعفر الله ثم ذهبت بالخاتم والمصحف فوضعتهما بين يدي هارون الرشيد فقلت خبر غريب من بلد غريب فبكى بكاء شديدا فقلت
لي ادم ما شانه فقال ان ذلك الرجل كان ابنه ترك الدنيا واقبل على العبادة ثم خرج من الدنيا واقبل الى الله ثم زار هارون قبره
رحمة الله عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٢٩

في قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية **حدثنا** الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رضي الله عنه قال **حدثنا** الشيخ
الامام ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
عند الله عز وجل سبع عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل بعشرة امثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله عز وجل
فالموجبان من لقي الله لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله وقد اشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي
بمثلها واما من اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق في سبيل الله فبكل درهم سبع
مائة واما الصوم فلا يعلم ثوابه الا الله وقوله لا يشرك به شيئا اي اعتقادا وعملا وان كثيرا من الكفار كانوا يوحدون الله
اعتقادا ويشركون به عملا حكاية عن كفار قريش مكة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فانظروا اخواني هل تجدون احدا ممن لا يشرك
في عمله قال صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في بني آدم من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خرج علوقا
خوفا من معرة او طمعا في منفعته فقد اشرك عملا ومن اطاع الله وراءيا فيه احدا فقد اشرك عملا **وقال** صلى الله عليه وسلم
يقول الله يوم القيمة من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري واما الصوم فلا يعلم ثوابه الا الله عز وجل ذكر الصوم مطلقا من
غير فصل بين النفل والفرض لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما تطوعا واعطاه الله الدنيا بحذافيرها لم يكن جزا
له دون يوم القيمة فكيف شهر رمضان كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم العباد ما
في رمضان لتمنت امتي ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من بني خزاعة حدثنا به قال ان الجنة لتزين في رمضان
من راس الحول الى راس الحول فاذا كانت اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتصفق ورق اشجار
الجنان فيسمع بذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين ويقفن على شرف الجنة وينادين هل من خاطب الى الله
فنزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان للصائمين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال واقذفهم في لجج البحار كي لا يفسدوا
على امة محمد صلى الله عليه وسلم صيامهم **قال** الفقيه رضي الله عنه ثبت في الاخبار ان اشجار الجنة تكون من الفضة
واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب ان كان اصل الشجرة من الذهب فاغصانها من الفضة وان كان اصلها من الفضة يكون
اغصانها من الذهب بخلاف اشجار الدنيا فان اصلها في الهواء واغصانها على الارض كما قال قطوفها دانية واشجار الدنيا اصولها
في الارض وفروعها في الهواء لانها دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهار لبن وعسل
وخمر واذا هبت ريح يضرب الورق بعضه بعضا فيخرج منه صوت ما سمع مثله في الحسن فما من عبد يصوم رمضان الا زوجه
الله من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ولكل واحدة منهن سبعون سريرا
من ياقوتة حمراء موشحة على كل سرير سبعون فراشا ولكل امراة سبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحفة من ذهب ويعطى زوجها
مثل ذلك هذا لكل يوم من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من لفظة سبعين فالمراد
الكثرة على عادة العرب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن ربه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لا يدخل تحت العدد فثبت ان المراد منه الكثرة ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين فمن
امتنع عن الحلال ولم يمتنع عن الحرام وافطر على الحرام فهو ممن لم يدرك شهر الصيام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مثل الشيطان
كمثل اللص يريد ان يطفي السراج ويحرق نفسه كذلك الشيطان يريد ان يوسوس فيحترق بنور المعرفة فيصير ممنوعا
عن القلب كما يصير الشياطين ممنوعة عن السماء بالنجوم وفيه بشارة لاهل التوحيد وذلك انك لو عصيت ابليس مائة سنة
فاذا رجعت الى بابه يقبلك كذلك وان الملك اذا قبل احدا لا يرده ولا يدفعه الى غيره وكان ابليس مع وجود الطاعة
لا يقطع طمعه عنك فاولى بان لا يقطع رحمته عنك مع وجود المعصية بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خالق البرايا وبالخير وهاب

العطايا وبالمولى الرحيم رجاؤنا فبكى بان الله غفار الخطايا بعد سرور الايمان وختم القران وصيام شهر رمضان ومعرفة الرحيم
الرحمن تدخلنا النيران لا نتوقع منك ذلك باحسان بامتنان **ثم الاشارة** ان لا غبار عليها ليس من السباع اخس من الكلب لقوله صلى
الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا وعفروه الثامنة بالتراب ثم الكلب مع نجاسته اذا اخذ الصيد بار
قلت بسم الله الرحمن الرحيم فان قتله بعدما امسكه عليك صار حلالا فالجنة محرمة عليك بمعصيتك فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم
صارت الجنة حلالا لك باسم الله فكان المولى يقول انا الله انت اذنبت واقرت بالاستغفار الملائكة لاجلك ويستغفرون للذين
امنوا الاية وانا الرحمن انت جفوت ووضعت للشفاعة حبيبي ولسوف يعطيك ربك فترضى وانا الرحيم انت تركت امري وارتكبت
نهيي ووضعت الطمع في نفسي ان الله يغفر الذنوب جميعا **وحكي** ان عابدا عبد الله مائة سنة في صومعته فوسوسه
الشيطان فنزل عن صومعته ودخل البلد لزيارة اقربائه واحد قائم في الله فتعلق به صديق له وادخله في بيته وحلفه بالله
ان يبايع على ما هو عليه فساعده في ذلك سبعة اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند الصباح صاح صيحة فقال صاحب المنزل مالك
قال اوقد لي سراجا فاوقد له وقال كنت نائما فرايت شابا احسن الوجه نظيف الثياب قال انا رسول الله اني عجبت رايت
من الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم حيث تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج في الليل فلم يزل يطوف في المفازة
ويشرب من ماء المطر وياكل من قشر الشجر وينادي الهي بدني معيوب وقلبي مكروب ولساني مقر بالذنوب فاغفر لي يا ستار العيوب وعلام
الغيوب فدنى من صومعته فهم بدخولها فادخل رجلا واحدا فراى شيئا مكتوبا فتامل فيه فراى اربعة اسطر توكلت علينا فكفيناك
اثرت علينا فتركناك واقبلت علينا فقبلناك فارقت الذنوب فغفرنا لك من قال الله ولم يعرض من المعالي القدم يعلل الله فارق
تعسل ثم قل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الحبيب قل الله ثم ذرهم اي خذ ربهم ثم قل الله ومن قال الله رزقه نهار الله
وطارت روحه الى الله كما **حكي** ان الشبلي قال يوما في مجلسه الله بالهيبة فسمع شاب فزعق زعقة فمات فخاصمه اولياؤه
الى السلطان فقال الشبلي يا امير المؤمنين روح حنت فدنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فبكى امير المؤمنين قال خلوا سبيله قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه مكان الواقي ويعفو عن الجاني ويجيب لمن ينادي كما قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب ان قاموا قريب
وان قعدوا قريب ان اطاعوا قريب وان عصوا قريب فكانه قال عبدي ان قمت فالقوة مني وان قعدت فالسكينة مني وان
اطعت فالتوفيق مني وان عصيت فالعفو مني وان فرحت فالفضل مني وان اغتممت فالفرج مني وان مرضت فالشفاء مني وان
مت فالرحمة مني فذلك قوله فاني قريب **اشارة** عبدي ان اردت الحور فغدا وان اردت القصور فغدا وان اردت شراب الجنة فغدا
وان اردتني فالان فذلك قوله فاني قريب اي اني قريب بالاسرار بعيد عن الابصار قريب بالارواح بعيد عن الاشباح واذا
سالك الكاف خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وعني خبر عن الله والعبد بينهما كانه قال يا صائم جعلتك بيني وبين محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا سقطت من هذا الجانب وقعت في الشفاعة وان سقطت من الجانب الاخر وقعت في الرحمة عبد ضعيف بين رب لطيف
ونبي شريف نزلت الاية في اليهود حيث قالوا كيف يسمع دعانا يا ابا القاسم وانت تقول ان بيننا وبين سماء الدنيا مسيرة خمسمائة
عام فنزلت هذه الاية ويقال سال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب ربنا اذا دعوناه وقد حسبناه
فنزلت هذه الاية ويقال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لابليس عليه اللعنة انك ادعيت وقلت خلقتني
من نار الاية ومنعه النار لك ويقول لفرعون ادعيت تجري الانهار حيث قلت تجري من تحتي الملك لك وانت له ويقول لقارون ادعيت
في المال المال لك ويقول للعبد العاصي انت ادعيت بي وقلت الله ربنا وربكم وانا وانت فذلك قوله فاني قريب والعباد هنا
عباد الرحمن الذين يصومون شهر رمضان كانه قال يا عبدي طلبتموني احد عشر شهرا فالان اطلبكم حتى اغفر لكم ليس بيني وبينكم حجاب
اضاف الصائمين الى نفسه كما اضاف المسجد وناقة صالح كانه قال المسجد بيتي حرام بيعه والناقة لي حرام عقرها والعباد لي حرام
حرقهم بالنار وراس الصائمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث جامع امراته في ليالي رمضان بعد النوم وكان ذلك منهيا فان الصوم
الاول يصوم الرجل فاذا افطر حل الطعام والشراب والنساء الى صلاة العشاء الاخيرة الى ان يرقد فاذا صلى العشاء الاخيرة ورقد قبل
الصلاة يحرم عليهم الطعام والشراب والجماع الى مثلها من القابلة فلما واقع عمر امراته ندم على ذلك وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في صلاة الفجر فتاخر عمر عن الصف حياء وخجلا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا حفص غيرت المكان فذكر له القصة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لم يمكن له ذلك جوّعًا يا عمر فنزلت في عمر رضي الله عنه هذه الاية قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية فمن
بركة عمر رضي الله عنه ابيح اكل السحور لهذه الامة **اشارة** اذا كانت زلة عمر رضي الله عنه مباركة على هذه الامة فكيف تكون حسناته
وانابته في هذا الشهر **اشارة** كان الله يقول نسخت حكمي لاجل بكاء عمر افلا اغفر لكم ذنوبكم ببكاء حبيبي يوم القيمة **نكتة**
لما نزل قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ايس العصاة فقالوا اذا كانت رحمته قريبًا من المحسنين فماذا للعاصين فنزل
فاني قريب يعني من العاصين وانا خير من رحمتي سمى الله تبارك وتعالى الصائم سائحًا وقال الحامدون السائحون لان
السائح يسيح في البلدان فاي بلد استطاب المقام اقام فيه واذا لم يستطب تحرج الى بلد اخرى فسمي الصائم سائحًا فاذا
دخل الصائم الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت واي قصر شئت واي غرفة استطبتها فانزلها فيسيح في قصور الجنة
ايما شاء كالسائح في الدنيا **نكتة** الصوم لي كانه قال عبدي طمع اللعين في دينك والقتال في نفسك والوارث في مالك والخصما
في طاعتك وملك الموت في روحك وكل واحد منهم ياخذ منك لنفسه وانا اسلب صومك لا غيري حيث قلت الصوم لي **لطيفة**
والله عز وجل اضاف الصوم الى نفسه وموسى اضاف العصى الى نفسه قال هي عصاي فالعصى التقمت السحرة كلها فلما اضاف الله
الصوم الى نفسه يرفع الجفا كله **ويقال** هذا على جهة الوعيد كملك يقول لواحد ما في دارك لك الا هذا الجوهر
فانه لي فكذلك قال الله عبدي جميع اعمالك لك الا الصوم فانه لي لو دخل فيه عيب لا اقبله بل ارده عليك **وقيل** الصوم لي
لا شركة لاحد فيه لان العبد كان على ثلاثة اقسام قبل رمضان قسم منه للخلق صحبة وقسم منه لنفسه الطعام والشراب والشهوة وقسم
منه لربه الذكر والطاعة فاذا دخل شهر رمضان وصام فلا يكون لنفسه فيه قسمة ولا للخلق فيه صحبة ولا عشرة فيصير الصائم
خالصة لله عز وجل **ويقال** اضافه الى نفسه لانه لا يقدر احد ان يصوم على التمام لانه لا يكون من العيوب والجفا
الا العيب في الجفا فقال الصوم لي وانا اجزي به وما هو له صار بلا عيب حتى يعد الثواب من الله **ويقال** انما امر الصوم
لان المعاصي كالحطب والنار تحرقه فلو بقيت على هذه الحالة قربت حطبا للنار الا ترى الى قوله تعالى انه ذكر الكافرين باسم الحطب
فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فرحم الله عليك بلطفه وسلط عليك نار الجوع والعطش لتحرق الحطب الذي جمعته
في الشهور والايام حتى لا يبقى عليك حطب فيسهل عليك ممرك على الصراط بقوله ثم ننجي الذين اتقوا الاية **ثم الحكمة**
في التراويح لان قبل رمضان كانت الفرض سبعة عشر ركعة والوتر ثلاث ركعات في كل يوم وليلة فيكون عشرون ركعة وقد وقع
فيها تقصير فهذا العشرون تجبر نقصانها **قال** الفقيه رضي الله عنه **اخواني** ان شهر رمضان لخارج الله
عز وجل من اثني عشر شهرا كما اختار يوسف من اثني عشر ابنا وفضله على سائر الشهور كما فضل يوسف حيث قال اني رايت
احد عشر كوكبا الاية اي اخوته فمن لم يعرف فضل رمضان وتباعد بالمعاصي يقول يوم القيمة اذا راى ثواب رمضان كما قال اخوة
يوسف حين باعوه بعشرين درهما فلما راوا امر تمكنه اعتذروا وقالوا يا ايها العزيز مسنا الاية **نكتة** ثم جفوا معه فيمعاله
واحتج باب العزيز بغفي عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم الاية والمومن منذ سبعين سنة يقول يا عزيز يا كريم فالله اولى بان يعفو
عنه **ثم الصوام** ثلاث طبقات صنف صاموا عن الطعام وصنف صاموا عن الحرام وصنف صاموا عن جميع الاثام فمن صام عن
الطعام فعيده عند الافطار ومن صام عن الحرام فعيده عند الوفاة تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية ومن صام عن
جميع الاثام فعيده عند لقاء رب الانام وان الى ربك المنتهى **ويقال** الصوم على اربعة اقسام صوم السر وصوم
عن الجفاء وصوم عن الدنيا وصوم عن ذكر غير الله **اما** صوم السر فلنبينا صلى الله عليه وسلم وهو استغاثة السر مع الملك الجبار
بترك الالتفات الى الكونين بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الصوم عن الجفا فهو ليحيى بن زكريا كان ممن كاسمه اوله مثل
اخره واخره مثل اوله لم يذنب ولم يهم به قط فاذا قامت القيمة يقول الله يا يحيى ايت بعملك الى الميزان فيقول الهي ليس عمل
الامتثال فيقال له نعم ما اعتذرت يا يحيى فيكتب له براءة من النار فيذهب الى الجنة فيقول له رضوان البراءة صحيحة ولكن براءة
جائت قبله ان لا يؤذن لاحد بدخول الجنة قبل محمد صلى الله عليه وسلم **واما** الصوم عن الدنيا فصوم عيسى عليه السلام لانه كان
زاهدا يقول الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تعمروها واتكا يوما على حجر فقال له ابليس هذا الحجر من الدنيا فلبس على الارض وقال
الارض من الدنيا فقام وتحير وقال الهي فرج عني فرفعه الله الى السماء لكي لا يقع بصره على الدنيا **واما** الصوم عن ذكر غير الله فهو

مريم ابنة عمران

مريم ابنة عمران قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا نذرت ان لا اتكلم بكلام الدنيا ولم تتكلم قيل لها لم لا تتكلمين بكلام الدنيا قالت
الاشتغال بكلام المولى افضل فان ملك الموت اذا جاءكم لم ينفعكم كثرة اموالكم ولا كثرة نسائكم اما علمتم ان ساعة الموت ذات كرب
وغصص **اخواني** ان مريم تخاف من الموت وكربه وانتم لا تخافون منه فان كنتم تخافون فهل علمتم لساعة الموت وتهيئتم لاجله
كما تهيئت مريم **وفاة مريم** كما روي عن وهب بن منبه انه قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليه السلام قال لامه
يا اماه اني وجدت مما علمني الله ان هذه الدار دار فناء وزوال ودار الاخرة هي التي لا تخرب ابدا فتعالي يا اماه لنأخذ من
هذه الدنيا الفانية للاخرة الباقية فانطلقا جميعا الى جبل لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل ويأكلان ورق الاشجار
ويشربان من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش
والبقول للافطار بهما فلما هبط عليه السلام عن الجبل هبط ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة
القائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت فقال السلام عليك يا مريم فغشي عليها ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله الذي
اقشعر من صوتك جلدي وارتعدت منه جوارحي وطار عقلي فقال الى يا مريم اما تعرفيني فقالت له من انت يرحمك الله فقال لها انا الذي
لا ارحم الصغير لصغره ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة وانا مخرب الدور وعامر القبور
والمفرق بين الجماعات والاخوة والاخوات والاباء والامهات وانا قابض الارواح انا ملك الموت قالت يا ملك الموت ازائرا جئت
ام قابضا داعيا قال بل داعيا فاستعدي للموت قالت له يا ملك الموت الا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي عيسى
فانه روحي ومن ريحه وبرده ومسني ومن ريحي قال لا يا مريم لم اؤمر بذلك وانما انا عبد مامور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة
حتى يامرني ربي بذلك وقد امرني ربي ان لا ازيل قدما عن قدم حتى اقبض روحك قالت له يا ملك الموت اسلمت لامر الله فامض ما امرك
الله فدنى منها ملك الموت فقبض روحها فصعد بروحها الى السماء فابطأ عيسى في ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخرة
فلما صعد الجبل ومعه الحشيش للافطار لامه ونظر اليها وهي نائمة في محرابها فظن انها قد ادت الفرائض ونامت لتستعين به على العبادة فوضع
ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلي حتى مضى ثلث الليل فلما نظر الى امه وهي نائمة جاء حتى وقف
عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون السلام عليك يا اماه قد جن الليل وافطر الصائمون وما لك الليلة لا تقومين على عبادة الرحمن
فرجع الى نفسه فقال ان لكل رقدة حلاوة وللعين حظها والله لا اوقظن امي على نومها ولا اطلعن عليها وتركها ثم استقبل المحراب فلم يفطر
ولم يزل قائما حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر الى امه وهي لا تقوم انكر حالها وجاء حتى وقف
عليها ونادى بصوت خفي وقلب مكروب السلام عليك يا اماه قد افطر الصائمون ونام العابدون ما بالك لا تقومين الى عبادة
الرحمن فرجع الى نفسه فقال ان لكل رقدة حلاوة وللعين حظها ثم استقبل المحراب ولم يفطر ولم يزل قائما حتى طلع الفجر وجاء الى امه فعرف
انها ميتة فوضع خده على خدها وفمه على فمها وبكى على فرخ نفسه ويقول السلام عليك يا اماه حملتني في بطنها وارضعتني ثديها واسهرت
ليلتها واتعبت نهارها فبكت الملائكة من فوق السموات والجن من حوله وارتعد الجبل وضج بالبكاء من تحته فاوحى الله الى الملائكة
ما يبكيكم قالوا ربنا انت تعلم لما نرى روحك اوحى الله عز وجل انه روحي وكلمتي وانا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى
ارفع راسك فقد ماتت امك فعظم الله اجرك فجعل عيسى عليه السلام يقول واغربتاه ومن لوحدتي ومن لوحشتي ومن لانسي ومن يعينني
لطاعة ربي فاوحى الله الى الجبال ان كلم روحي بالموعظة فاذا الجبل ناديه يا روح الله ما هذا الجزع اترضى ان تشمت الرد بغير
الله ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم يا بني اسرائيل قربت ذات الخدور رب
خدور رحمن فقالوا من انت يا عبد الله الذي قد اخاف من حسنه وجمال دورنا فقال لهم انا روح الله عيسى بن مريم ان امي ماتت غريبة
مسافرة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها قالوا يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا واجدادنا منذ
ثلاثمائة سنة فهذا الحنوط والكفن فتولى عيسى ولم ياخذ شيئا حتى صعد الجبل فاذا هو بشابين وضيئين فسلم عليهما فردا عليه السلام
قال لهما ان امي ماتت غريبة مسافرة في هذا الجبل فاعينوني على غسلها ودفنها فقالا له لذلك ارسلنا انا جبريل وهذا ميكائيل وهذا
الحنوط والكفن للجنة يا عيسى اعرض بوجهك فان الحور العين يهبطن عليها ليغسلنها فاعرض عيسى بوجهه حتى هبطت الحور العين
فغسلنها وحنطنها وكفنها وتولى جبريل حفر قبرها وشق لحدها في الجبل شقا وجعل راسها مما يلي القبلة التي كانوا يصلون اليها ثم صلى عليها

عيسى عليه السلام وجبريل وميكائيل مع الملائكة ثم قال عيسى عليه السلام الهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان
امي ماتت ولم اشهد موتها عند وفاتها فاذن لها تتكلم معي اسالها عما اريد فاوحى الله اليه اني قد اذنت لها بالجواب فاتى قبرها فنادى يا اماه
عيسى صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف القبر وعليك السلام حبيبي وقرة عيني لم اخرجتني من قصوري وازعجتني
من مكاني فقال يا اماه كيف وجدت مصيرك والقدوم على ربك قالت حبيبي مصيري خير مصير ومقيلي خير مقيل قدمت على رب لم نر
وجهه راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق واصطفاك بالرسالة ما ذهبت
مرارة الموت من حلقي وضرب ملك الموت بين كتفي ولا خشونته من لساني ومعاينته بين عيني وعليك السلام الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها
فهبط عيسى عليه السلام وجعل يسبح في الارض قال الفقيه رضي الله عنه الهنا وسيدنا لا ندري بما ذا تشغلنا من مرارة الموت او عذاب
القبر الهنا وسيدنا اجرنا برحمتك وبيض لنا سكرات الموت ونجنا من عذاب القبر انك الكريم رؤوف رحيم ونفعنا الله واياكم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم **المجلس ٢٦** في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ خامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن محمد بن معتمد المكحولي رحمة الله عليه باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد جاءكم شهر رمضان وهو شهر مبارك من ادى فيه فريضة كان لمن ادى سبعين
فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار ومن اشبع صائما
سقاه الله من حوضي شربة لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب من يفطر
الصائم على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف فيه عن مملوكه
خفف الله عنه يوم القيمة واعتقه من النار قال الفقيه رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الشهر ثلثة
اقسام فجعل العشر الاول رحمة والعشر الاوسط مغفرة والعشر الاخير عتقا من النار كذلك خلق الله الخلق ثلاثة اصناف ظالم
ومقتصد وسابق فالاول رحمة للسابقين والاوسط مغفرة للمقتصدين والاخير عتق من النار للظالمين وحرض على التخفيف عن المماليك
ومن العبيد والغلمان لمن خفف على الجواري والغلمان فاذا امر الله عباده بالتخفيف فاولى ان يخفف عن مماليكه يوم القيمة وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اعطاني في شهر رمضان خمسا لم يعطها احد قبلي اما واحدة
فاذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند
الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله يقول للجنة استعدي
وتزيني لعبادي فيوشك ان يستريحوا من نصب الدنيا واذاها ان يفضوا الى كرامتي واما الخامسة فاذا كان اخر ليلة من رمضان غفر الله
لهم جميعا قال قائل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال صلى الله عليه وسلم الم تر الى العمال اذا فرغوا من اعمالهم وفوا قال بعض
الحكماء رمضان خمسة احرف فالراء رضوان الله والميم محابات الله عن العاصين والضاد ضمان الله والالف
الفة الله والنون نوال الله جعل الله منح الجنة كرامة لاوليائه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخائب قال الخائب الخاسر المسكين المحروم الذي حرم رمضان قيل من هم يا رسول الله قال ارجو نفير
مدمن الخمر والعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن الذي لا يكلم ايام رمضان ولم يحفظ الجمعة والجماعات ولم يقرا كتاب الله
ولم يذكر الله بالتسبيح والذكر والصدقة ولم يتوبوا رحمهم الله تعالى وفي الخبر ان لله ملكا يقال له دردائيل له جناحان
جناح بالمشرق من ياقوتة حمراء وجناح بالمغرب من زمردة خضراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان وراسه تحت العرش
وقدماه تخوم الارضين السابعة ينادي كل يوم هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيتاب
عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر وعن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم
الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وفي الخبر تخرج الصائمون
من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم فيلقونهم الملائكة بالموائد والاباريق فيقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا
فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فيا كلون ويشربون والناس في الحساب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسئل

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء وذلك من محض الايمان وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب في وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون على الغزوة
والمخالفة تكون مع المخالف ويقال مثل المؤمن وقلبه مثل حصار بني قريظة والنضير كان له عدوان ظاهر وباطن
قوله يخربون بيوتهم بايديهم الاية وكذلك قلبك حصار الايمان وله عدوان ظاهر وباطن فالظاهر الشهوات والباطن
الوسوسة وخوالي قلبك ستة حصون حصن الايمان واليقين والتوكل والاخلاص والصبر والشكر فلا يستطيع
احد تخريبه والقلب منظر الملك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والشيطان يوسوس
في الصدور دون القلب لان القلب خزانة الله وحارسه هو الله والخازن اذا كان حارسا متيقظا فلا يقدر السارق
ان يدخل فيه لاسم الله الرحمن الرحيم ان جبريل عليه السلام مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من فحم ونقش عليه بسم الله الرحمن الرحيم
فالله سمى ذلك الفحم كريما كما قال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم فلو ان حبيبا نقش اسم حبيبه على فحم دون
سماه الله كريما فليس بعجب لو ان عبدا من عباده يجري على لسانه بسم الله الرحمن خمسين سنة ان يسميه كريما وينزله مقام
كريم وفي القصة ان زليخا لما ارادت الخلوة مع يوسف هيات بيتا وهيات سبعة ابواب فاذا دخل فيه يوسف دخلت
زليخا خلفه فكلما دخل بابا سترته واقفلته فلما اراد يوسف ان يهرب منها وكانت الابواب مشروحة فقال عند كل باب
بسم الله الرحمن الرحيم فنفتح له الابواب ولو ان عبدا من عباده يقول ثلاثين سنة بسم الله الرحمن الرحيم افلا يفتح له ثمانية ابواب
الجنة ويقال اكرم الله ثلاثة من الانبياء نوحا وسليمان ومحمدا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اولهم نوح نجاه
الله ببركة التسمية من الغرق واكثر اولاد ادم من نوح لان جميع ما على وجه الارض من الادميين اولاد نوح فكان هابيل بن ادم
قتله قابيل ولم يكن له ولد واولاد قابيل اهلكهم الله بالطوفان فلم يبق له ولد وشيث بن ادم كان له اولاد فركبوا مع نوح السفينة
فاهلكهم الله في زمن ثمود وعاد ولوط والخلق كلهم من اولاد نوح وكان له اربعة بنين سام وحام ويافث وكنعان منهم من
يولد منه الترك ومنهم من يولد منه الهند ومنهم من يولد منه العرب ومنهم من يولد منه الحبش فصارت الانساب كلها لنوح عليه السلام
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فانه ما كان يجري سفينته الا بقوله بسم الله والثاني سليمان حيث سخر له الريح والجن ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
والثالث محمد صلى الله عليه وسلم حيث فضله على جميع الرسل وجعله خاتم الانبياء وجعل امته خير الامم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والصائمين والصائمات ثم قال في اخر الاية اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما وهي الجنة في الاخرة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يرض للصائمين حتى اجارهم من
نار جهنم ثم لم يرض بذلك حتى وسع عليهم صنوف النعم ثم لم يرض بذلك حتى زوجهم بالحور العين وخدمهم بالغلمان ثم لم يرض
بذلك حتى حملهم على النجائب ثم لم يرض لهم بذلك حتى اجلسهم مع الانبياء والرسل ثم لم يرض بذلك حتى كلمهم وكلموه بلا واسطة
ولا ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى حلاهم وابتغاهم ثم لم يرض بذلك حتى بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع وقال الحسن ان جبريل
امان لاهل السماء ومحمد صلى الله عليه وسلم امان لاهل الارض وشهر رمضان امان لامة محمد صلى الله عليه وسلم فادام جبريل
في السماء فاهل السماء في امان وما دام محمد صلى الله عليه وسلم في الارض فاهل الارض في امان وما دام شهر رمضان في امته
فامته في امان وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال اشتقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد
لانظر الى وجهه فلم اجده في مكانه فاجلت طرفي فاذا هو في المحراب يرتفع منه النور الى السماء فعلمت انه ليس بخال عن قرين
بينا جبرئيل وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في زاوية المسجد فجلست عنده فسمعت نغمة لم اسمع الطف منها فبينما انا
كذلك اذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى له فقال قرينه طوبى لك يا رسول الله ولمن صام رمضان
فلما مضت ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من معك قال عبد الله بن مسعود ثم امرنا بالتقرب منه فتقربت منه فنظرت الى
وجهه فاذا هو كالقمر ليلة البدر فسالته عن تلك النغمة قال صلى الله عليه وسلم تلك نغمة جبريل كان يحدثني بحديث الحوت
عليه السلام ويقول كنت متوجها اليك يا محمد فلقيني الحوت في بعض جزائر البحر فسالني ذكرك اذ هو يمسك على ظهره حوت ودعى
الحوت رجل يعبد الله في البرية الف سنة ثم دعا الله وقال يا رب اني تعبدتك في البرية الف سنة فاجعل لي قوة على عبادتك في
البحر فامر الله بان يحمله على ظهري وهو يعبد الله في البحر الف سنة فقلت حبيبي طوبى له فقال لي طوبى لك ولامتك وقلت لجبريل

حديث الملك الذي على ظهر الحوت

على السلام وهل في امتي احد مثل حنظلة قال يا محمد ان الله خلق مدينة من نور العجل قاف من جوهر لا يعلم عرضها ولا طولها الا الله ثمانيها
ملائكة في كل باب منها ملائكة زائرين على بني ادم بالف الف مرة سوى التي داخل المدينة في يد كل ملك علم ابيض مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يخدمونك وامتك ويدعون لهم من حول الى حول حتى يظلهم شهر رمضان فيامرهم الله
بالصعود فيصعدون ويحفون حول العرش فيعبدون الله ويستغفرون لامتك ولا يبلغون الكرامة الا بخدمتك وامتك
ثم ينزل ملائكة اخرون فيفعلون كذلك الى يوم القيمة وانت وامتك اكرم على الله من ذلك العابد **حديث**
الرجل والشجرة روي عن الحسن انه قال التقينا يوما في مكان واحد انا وامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين
اخبرنا بما عاينت من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم علي رضي الله عنه فقال يا حسن لو اجتمع الثقلان على ان يصفوا بعض فضائله
لما قدروا عليه ولكني اخبرك ببعض ما عاينت لما امر الله بترويج تبوك وهم يومئذ بمكة في اثني عشر الف من عساكره فلما بلغنا ارض
تبوك عاينت هناك اناسا كثيرة من الكفار لا يعلم عددهم فنصر الله حبيبه واذل عدوه فلما جمع جوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجالهم ونساءهم فانتشر اصحابه وعثروا على رجل لم يشبه احدا في الطول والعرض وجاؤا به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت اخبرني قال انا رجل من الجبابرين الذي قال الله يا موسى ان فيها قوما جبارين قال صلى
الله عليه وسلم انك طويل العمر قال اعد الف سنة وماية وخمسين سنة قال صلى الله عليه وسلم باي سبب اطال الله عمرك قال بحبك
وحب امتك قال صلى الله عليه وسلم ما السبب الذي اوصلك محبة مني قال لما جاء اجل موسى عليه السلام خلف الله في قومه يوشع بن
نون فدخل ارضنا في عساكره ومعه اربع ماية علم مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا انظروا الى الكفرة بحق محمد وامته
فنصبها حول مدينتنا فهبت الريح على تلك الاعلام وخرجت اصوات هائلة فتزلزلت منها ابداننا وجلودنا فقلت ما هذه المرتبة
التي حصلت بهذه الاعلام حتى فرقتنا جموعنا فلم تنفعنا قوتنا وقلت انا اول من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته ففتحت ابواب
المدينة ودخلها يوشع بن نون واصحابه حتى قتلوا وسبوا وجعلوا اعزة الجبابرين اذلة وخرجوا وخرجت معهم الى طلبك وطلب
امتك حتى اخرني الله بعد الف عام وماية وخمسين عاما والدليل عليه ان تجابني كذا شجرة اقمت عندها احوالا وهي حاملة اليك سلاما
لشرا من الانبياء وفي ورقها اسما امتك مكتوبة فنزل جبريل تلك الساعة وقال يا محمد انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرني اين هذه الشجرة قال الله لجبريل قل لمحمد حتى يصعد الجبل وليدع هذه الشجرة تاتيه باذني فاخبره
جبريل فصعد عليه وابو بكر وعمر وعثمان وانا وعبد الله بن مسعود فاراه الله تلك الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم ايتها الشجرة
ايتيني باذن الله فاتت بسرعة فسجدت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتها الشجرة ما انت ومن اين خلقت قالت لما
اخرج الله ادم من الجنة فبكى على زلته خلقت انا من اول قطرة سقطت من دموعه على الارض وكنت على حالة ضعيفة حتى ذكر
ادم وفاطمة والحسن والحسين وعليا وامتك وقال تب علي بحقهم وبشفاعتهم فتاب الله عليه وحفظت هذه الاسما فبلغت النما
ببركتهم ثم قالت يا رسول الله انظر الى ورقي فنظر فوجد مكتوبا طوبى لمن امن بالله وبمحمد ولمن ادى الفرائض وصام شهر رجب وشعبان
ورمضان من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قالت انا الشجرة التي مامر على بني اسرائيل من ولد ادم الا وتدعو الله حتى وقالوا بلغ
عنا محمدا وامته السلام وقولوا ليدع الله لنا وليشفع الى الله فشكر النبي صلى الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل ثم قال للجني ايتها
الشجرة بمكانك وعليك السلام فقال علي رضي الله عنه للحسن هذا بعض ما عاينت من فضائله صلى الله عليه وسلم **وقيل**
لابن ادهم ما تقول في رمضان قال هو طباخ صباغ قصار عطار فهناك طباخ الخيرات بالتوفيق والسداد وصباغ للاخلاق
بالندامة وقصار للعاصي بالرحمة وعطار للصوام بالزينة والكرامة **وقال** بعض الحكماء من غرس شجرة وقت
الربيع ايام سهار رجاء الثمرة يوما فيسقيها غدوا ورواحا فعلامة علوها اخضرار اوراقها فاذا اخضرت ومضت مدة ثم اصابها حر
الشمس فجفت اوراقها علم انها لم تكن علقت فخضرة اوراقها كانت لرطوبة فيها فاذا لم تجف اوراقها وازدادت خضرة علم انها
علقت كذلك العبد في رمضان تسارع الى الطاعات رجاء القبول لبركة رمضان فعلامة قبوله ان تظهر بعد رمضان ولو
كان بعد رمضان في الطاعات كان دليلا على قبوله والا فلا **وقيل** مثل صائم رمضان كالغواص والساحل كالمصلي
فرب غواص يخرج درا الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج حجرا فيصير مفلسا كذلك رب صائم يخرج الى المصلي

بصوم معيوب كالحجر فيصير مفلسا ورب صائم يخرج بصوم مقبول كالدرة فيصير مغفورا له وعن ابي بكر الوراق انه كان
ينام ليالي رمضان ثم يعده يقول لجاريته اطوي فراشي وكان لا ينام ويقول في رمضان على بابه خلق كثير فانا انام وبعد
رمضان الباب خال فانا اصلي ونمله ورد **الخبر** انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وارضاه وكان صلى الله عليه وسلم مسجى فكشف عن وجهه وقبل جبهته الايمن وقال كان رسولا ثم الايسر وقال
واصفياه وبكى ثم خرج وصعد المنبر فقال يا معشر المسلمين من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب
محمد فانه حي لا يموت ثم قرا هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية فسكن الناس على باب الله تعالى
كذلك من يعبد الله في رمضان فاذا ذهب رمضان ومن كان يعبد رب رمضان فانه حي باق لا يذهب ولا يموت **قال**
معتمر شهر الصيام من الانام فليتهم فيصوا حق الصيام فارضوا فيه خالقهم جميعا باخلاص العبادة والقيام **وقال**
الا ان شهر الصوم شهر مبارك يباع الفتى في صومه وقيامه فهل مومن مستبشر بقدومه وستشعر حزنا لاجل انصرامه **قال**
الحكما ثمانية اشيا سم قاتل وثمانية اخرى ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياق والمال سم قاتل
فالزكاة له ترياق والكلام كله سم قاتل وذكر الله فيه ترياق والعمر كله سم قاتل والطاعة به ترياق والليل والنهار سم
قاتل والصلوات الخمس فيهما ترياق وملك الدنيا سم قاتل والعدل فيه ترياق والمعصية سم قاتل والتوبة النصوح لها
ترياق وجميع السنة سم قاتل وشهر رمضان فيه ترياق **ويقال** اربع يودع اربعا من اراد سفرا يودع اهله
وآخر يوم من رمضان يودع الصائمين والروح يودع جسده والايمان يودع صاحبه ان لم يعرف حقه كما في الاخبار
اذا وقع العبد في النزع ينادي دعه حتى يستريح سويعة فاذا بلغ الصدر قال دعه حتى يستريح ساعة وكذلك اذا بلغ
الى الركبتين والسرة فاذا بلغ الى الحلق جاءه نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتودع العين العين فتقول السلام
عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله لو ودع الايمان اللسان والمرفه
الجنان فتبقى اليد ولا حركة لها والرجل ولا حركة لها والحدقة ولا تتحرك والاذن ولا سمع فيها والبدن ولا روح فيه فلو بقي الكل
ولا ايمان والعقل ولا معرفة فكيف حال ذلك المسكين في اللحد لا يرى احدا لا ابا ولا اما ولا اخوانا ولا اصحابا ولا اولادا
ولا فرشا ولا اجانبا فلو لم يكن الرب رحيما كريما فقد خسر خسرانا مبينا ونعوذ بالله من خاتمة السوء ونفعنا الله واياكم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٢٧ في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله **قال** حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق والدين
الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة القدر وصلى فيها
ركعتين واستغفر فيها رحمة غفر الله له وخاض في رحمة الله ومسحه جبريل بجناحه ودخل الجنة وكان جبريل شفيعا له يوم القيمة
قال الفقيه رضي الله عنه راوية الحديث ام المومنين عائشة رضي الله عنها فينبغي اولا ان تسمع فضلها ومنزلتها
عند الله تعالى لما روي انه وقع بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم في مطايبتها شي فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال هل عندك
شي فقالت بطريق المطايبة لماذا لم تاكل في البيت الذي بت فيه فدخل من ذلك في قلب النبي صلى الله عليه وسلم شي واراد ان
يخرج فاخذت بذيله فجذب النبي صلى الله عليه وسلم ذيله من يدها وخرج فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم غضبان فندمت على ما
فعلت ورجعت الى الله عز وجل وقالت ليس لي شفيع غيرك ونادت وغرفت خمارها وسجدت على التراب تبكي وتتضرع في السر
واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد فنزل جبريل عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل رجله اليمنى في المسجد
والاخرى خارج المسجد فاخذ جبريل بذيله فقال يا حبيب الله ليس لك اذن في دخول المسجد فقال يا حبيبي جبريل لماذا قال
يقول الله امة من امائي في بيتك وضعت خدها على التراب ساجدة فوعزتي وجلالي لا تدخل المسجد حتى ترجع وتطيب قلبها فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم ودخل على عائشة فعلمت عائشة عشق قدوم النبي صلى الله عليه وسلم فقامت وجلست في زاوية
فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على سريرها فخافت عائشة بان تتكلم معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فنزل جبريل
عليه السلام فقال قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية ثم قال وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة

ذنوب فقامت واعتنقت ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا حبيب الله تبت اني اسلمت الآن فاعف عني
فطاب قلبها فنزل جبريل عليه السلام بطبق من حلواء الجنة فقال يقول الله كان الصلح منا وطعام الصلح علينا فكلا فاخذ
كل واحد لقمة فجعلها في في صاحبه حتى بقيت لقمتان فقرع الباب احد فقال صلى الله عليه وسلم يا حميراء هذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فاسرعي حتى نعطي هاتين اللقمتين له فدخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فناولاه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر وقعت الخشونة
بيني وبين عائشة فاصلح الله بيننا وبعث الينا بطعام الجنة فاكلنا وبقيت لقمتان فاخذ ابو بكر وجعل احدهما في في النبي صلى الله
عليه وسلم والاخرى في في عائشة رضي الله عنها فقال يا رسول الله طيب عيشي بعيشكما واما فائدة قوله صلى الله عليه وسلم من
احيا ليلة القدر اي اطاع الله فيها واشتغل بالدعاء والتسبيح كما حكي عن بعض المتقدمين يقول احيا اربعة اربعة ابو بكر
احيا الايمان وقاتل اهل الردة وحملهم على اداء الزكاة وعمر بن الخطاب جمع الناس على قيام رمضان فاحيا الشرع وعثمان
ابن عفان جمعهم على مصحف واحد فاحيا السنة وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه جمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حد شارب
الخمر في قول واحد ورفع بينهم الخلاف فصارت فضائل الايمان راجعة الى ابي بكر وفضائل القيام راجعة الى عمر وفضائل
القران راجعة الى عثمان وفضائل الحد راجعة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح هو احب الي من قيام شهر رمضان كلها فقالت
فاطمة رضي الله عنها يا ابت ما يصنع الضعفاء من الرجال والنساء لا يقدرون على القيام قال يا فاطمة والذي بعثني بالحق
ما من رجل ولا امراة يضعف عن القيام بتلك الليلة ثم يضعون الوسائد فيتكؤون عليها ويقعدون ساعة من ساعات تلك
الليلة ويدعون الله عز وجل الا كان ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر رمضان كلها واختلفوا في ليلة القدر متى تكون
فروي عن محمد بن الحنفية قال ان ليلة القدر تكون في سبعين مرة واحدة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال انها تكون في ليالي
السنة ولا تكون في وقت معين ولاجل هذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا قال الرجل لامراته انت طالق ليلة القدر فانها لا تطلق حتى
تمضي السنة وقال محمد بن الحسن انها تكون في شهر رمضان لا يدري كونها في ليلة معلومة وقال ابو يوسف تواترت الاخبار بانها
تكون في سبع وعشرين من رمضان وقال بعضهم انها ليلة الثالث والعشرين وقال بعضهم انها ليلة الخامسة والعشرين وقال بعضهم
في الحادي والعشرين وقال آخرون في ليلة التاسع والعشرين وقال اكثر الصحابة منهم عمر وابن عباس رضي الله عنهما انها ليلة
السابع والعشرين من رمضان وهو اشبه الاقاويل بالتاويل واقرب الى الصواب يدل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله
اما الكتاب فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اتفق القراء ان هذه السورة ثلثون كلمة وقوله انا كلمة انزلناه كلمة ثانية
فاذا عددت كلماتها الى قوله هي وهي كناية عن هذه الليلة كانت هي السابع والعشرين من الكلمات ثم بعدها ثلث كلمات حتى
مطلع الفجر فعلم انها ليلة السابع والعشرين وسال عمر رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما قال هل عندك علم ليلة القدر قال
يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر واحب الوتر الى الله تعالى السبع خلق السموات سبعا والارضين سبعا والانسان
من سبع من سلالة من طين الى اخره ورزقهم من سبع انا صببنا الماء صبا الى اخره والدليل بعد قول ابن عباس رضي الله عنهما ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاءه [illegible] رجل فقال يا رسول الله اني شيخ كبير مريض عليل لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر قال
عليك بالسابعة والعشرين وذكر مصنف جمع الكلف ان في جوارنا امراة يقال لها امراة ابي حامد وكنت رايتها صحيحة مستوية
ثم صارت مقعدة سنين ثم انها رات آتيا في منامها ليلة سبع وعشرين فقال تريدين ان تقومي قالت نعم قال ادعي ربك
الي وقومي فرات في منامها كانها قامت فلما انتبهت قالت اني رايت كذا وكذا انظر هل اقدر على القيام فقامت لتستعين بنفسها وقامت
ومشت وعوفيت من تلك الليلة وعاشت بعد ذلك مدة طويلة **اخواني** انظروا كيف اكرمها الله بحرمة حبيبه بليلة لها قدر
وحرمة واجتهدوا فيها يحصل لكم من الاجر والثواب والكرامة في اعمار قصيرة نفلا منه ورحمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين عن السماء فلم تمنع عنه ولا عن امته لان الشياطين لما زجروا عن السماء
ظنوا بانا نقدر ان نغر محمدا صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شيء حتى اسلم شيطانه على يديه و
امته وجعل رداءه في عنقه حتى استعاذ منه بسم الله الرحمن الرحيم وعن حبيب العجمي انه كان يصطاد السمك فبينما هو كذلك وقد تقدم ذكره

اخواني اعبدوا ربكم واعبدوا واذكروا ربكم مع الاخلاص فان العبد اذا ذكر ربه بقلب خالص وقال بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقع في الماء لا يغرقه واذا وقع في النار لا تحرقه **حديث** ونفعه كما روي ان النمرود عليه
اللعنة ابنة يقال لها رعضة استاذنت من ابيها ان تنظر الي ابراهيم حين القي في النار فقال يا ابنتاه ان ابراهيم
قد صار رمادا حتى اذن لها فلما نظرت الي ابراهيم فقالت يا ابراهيم الا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله
وفي لسانه اسم الله لا تحرقه النار قالت افتاذن لي ان ادخل النار قال قولي لا اله الا الله ابراهيم رسول الله ثم
ادخلي ولا تخافي فلما قالت دخلت وخمدت النار فسلمت ثم رجعت الي ابيها وسمع ابوها قولها فوعظها فلم تقبل وعظه
وعذبها بمسامير من الحديد فامر الله جبريل حتى ... من ظهرانيهم وجاء بها الي ابراهيم وكان لابراهيم ابن يقال له
مدين فزوجها منه فحملت منه عشرين بطنا فاكرمهم الله بالنبوة فان الله عز وجل لا يضيع اجر من ذكره وان قل الا
يرى ان الصبي في المهد شهد ليوسف ومضى عليه الزمان فصار بحيث يحتطب ويبيع الحطب وينفق به وفي ساد يوسف
على اهل مصر فاحتاج الي وزير فاراد الوزراء كلهم ان يكونوا وزيرا له فاوحى الله اليه وقال ان اصبحت غدا فاخرج من مدينة مصر
من باب فلان فاول من لقيت فهو وزيرك فاصبح يوسف فصار اول من لقيه شابا اشعر الوجه نحيف الجسم على ثياب
خلق وعلى ظهره حزمة حطب يبيعه فقال يوسف هو لا يصلح للوزارة قال الله تعالى يا يوسف كان هذا يصلح للشهادة
ونجاك من القتل وهو ابن اربعة اشهر افلا يصلح لوزارتك وهو ابن اربع وعشرين سنة **قوله تعالى** انا انزلناه في ليلة القدر
اختلف المفسرون بسبب نزولها **قال** ابن عباس رضي الله عنهما تفكر النبي صلى الله عليه وسلم في اعمار امته واعمار الامم
السالفة فانزل الله هذه السورة وخص هذه الامة بتضعيف الحسنات لقصر اعمارهم وقال جبريل عليه السلام يا محمد اقصر
اعمار امتك كيلا تكثر معاصيهم وخلقتهم ضعفاء لئلا يغتروا بقوتهم وجعلهم آخر الامم لئلا يطول مكثهم في القبور ولئلا
يهتك سترهم فلا يعلم ذنوبهم الا الله **قال** بعض المفسرين اخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان في الزمن
الاول نبي يقال له شمسون قاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم ينزع السلاح فقالت الصحابة يا ليت لنا عمرا طويلا حتى نقاتل
في سبيل الله فنزلت هذه السورة **قصة** شمسون ان الكفار ضمنوا الدينار لامراته لتشد يديه ورجليه اذا نام
حتى يقتلوه فشدته بحبل وثيق فلما استيقظ قال لامراته لم فعلت ذلك قالت جربت قوتك ثم في المرة الثانية شدته
بسلسلة فلما تحرك تقطعت السلسلة فقالت كالاولى فقال لها لا يمسكني الا شيء واحد وهو شعر راسي وكان له شعر
طويل فلما نام قطعت في واحدة فشدت يديه ورجليه فلم يقدر ان يقطعها فاجتمع الكفار على قتله فاوحى الله اليه سلني حاجة
فاني قد قضيت هلاكهم في هذا قال يا رب حاجتي ان تهلكهم اذا قتلوني لئلا يفرحوا عوني فلما قتلوه خر عليهم السقف
من فوقهم فصار قبرهم الى يوم القيمة ويقال اخذوه وجدعوا انفه واذنيه وفقؤوا عينيه ووقفوه للناس بين
ظهراني المدينة وكانت مدينة ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليهم وكذلك الناس لينظروا الى شمسون فدعا الله
شمسون حين مثلوا به ان يسلطه عليهم فامر الله ان ياخذ عمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس فجذبهما فانهارت
المدينة بمن عليها فهلكوا فيها هدما وهلك معهم امراته ورد الله على شمسون بصره ويديه ورجليه تاما كما كان وكانت قصة
شمسون في ايام ملوك الطوائف فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة قالوا يا رسول الله ماذا نفعل حتى يكون
لنا ثواب مثل ثوابه فانزل الله هذه السورة واخبر ان ليلة القدر خير من الف شهر فالهاء كناية عن القران نزل جملة واحدة
الى اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في بيت العزة وهو بيت محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزل عليه نجما نجما في عشرين سنة **ثم الاشارة**
انه نزل جملة الى سماء الدنيا ثم نجما نجما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ليطلع الله ملائكته على فضل محمد صلى الله عليه وسلم وامته
حيث لم تنقطع المكاتبة والمراسلة عنه الى وقت الموت فانزل التورية على موسى جملة وكذلك كل كتاب فاول كتاب انزله
الله على آدم احدى وعشرون ورقة فيها تسع وعشرون حرفا وهي ا ب ت ث ثم صحف شيث خمسين ورقة وصحف ادريس
ثلاثون ورقة ثم التورية والانجيل ثم الزبور ثم الفرقان وانزل الله على حبيبه نجما نجما ليتسلى بكتابه لما علم من شوقه الى
لقائه ولم يبل لسانه فسكت فعلم الله مراده وانزل عليه نجما نجما كما قال قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ولم يحوجه
الى حركة اللسان فاعطاه بغير سؤال **اشارة اخرى** من كان نقل امته ما لم تراجع الكتب لا يكون له ثواب وانزل

القران يوما فلا شك ان لكل اية ثوابا لان القليل من الحبيب كثير الا ترى ان جميع الطيور تعطى العلف مرة واحدة لان نظرهم الى العلف
الا البازي فان نظره الى صاحبه كذلك امته نظرهم الى الله لا الى الكتاب تنزل عليهم نجما نجما ويقال الهاء
كناية عن جبريل وانما ذكر نزوله لانه ينزل في هذه الليلة في صورته وبالرحمة على هذه الامة وفي غير هذه الليلة ينزل بالعذاب
والرحمة وفي غير صورته وعلى الرسول دون امته ويقال لما دنى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي فراقه
من امته بكى وحزن وقال اذا خرجت من الدنيا فمن يبلغ سلام الله الى امتي فلما خطر بقلبه هذه الخطرات فرح الله عنه بقوله انا
انزلناه اي ينزل جبريل فيبلغ سلامي الى امتك ولا امنع بركتي عنهم وقال اهل التذكير ان الله يبعث جبريل ليلة القدر
مع العطايا والرحمة فيقسم على عباده الاحياء فيفضل عنهم ثم يامره بان يفرق على الاموات فيفضل عنهم ثم يقول الهي فضل ما اكرمت
به امة محمد صلى الله عليه وسلم ماذا تامر قال الله عز وجل خزينتي مملوة فاقسم الباقي على الكفار في دار الحرب فيقسم جبريل على من علم
الله انه يموت مسلما فتلك الرحمة التي وصلت اليهم ليلة القدر يسلمون ويموتون مسلمين **وقوله** انا انزلناه في ليلة القدر كل
لفظ فيه حظ الملائكة مثل الامطار واحيا الموتى قال بلفظ انا فقال انا نحن نحيي الموتى وانا انزلنا من السماء ماء الاية وكل
لفظ ليس فيه حظ لغيره قال انا قال نبئ عبادي اني انا الاية وقوله ليلة القدر اي ليلة التقدير تقدر فيها الاجال والارزاق
والمصائب والبلايا والعافية والفرح والرياح والامطار وما يكون من السنة الى السنة الاخرى توزن الرياح كلها والامطار
كلها والثلج والبرد كل عام لم تمطر في هذه السنة ولم يثلج ولم تهب ريح الدبور ولم الصبا ولم الشمال ثم يسلم الى الخازنة كما قال وان
من شيء الا عندنا خزائنه فيقدر فيها ارزاق كل شيء من الجن والانس والطيور والسباع وعدد انفاسهم وحركاتهم حياتهم وموتهم
ثم يسلم الى المدبرات امرا ويعطي لملك الموت دفترا ونسخة بحال السنة وشهورها وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار ويسافر الاسفار ويبني الديار ويشتري العقار ويتزوج ويولد له وقد
نفي علمه بالموت ورفعت نسخة ديوانه الى ملك الموت لقبض روحه له شعر وكم من فتى يمسي ويصبح امنا وقد نسجت اكفانه وهو
لا يدري قال هي ليلة القدر اي ليلة التقدير قدرت الامطار فيها وارسل ما تحتاج فيها من السنة الى السنة والباقي ادخره في السما
واخرج الثمار ما تحتاج اليه والباقي ادخره في الاشجار وكذلك الزروع والنبات ولو انزلت المياه والامطار مرة لغرقت الارض
ولو اخرجت الثمار كلها لتلف وحيث انا ابعث اليك مقدار ما تحتاج اليه بعضها والباقي ادخره واحفظه لك فلا ترضى
بي وكيلا وحافظا الا ترى ان الفواكه على الاشجار لا يتم عليها الذباب فاذا قطعت ووضعت على الارض وقع الذباب
عليها لانها ما دامت على الاشجار تكون في حفظ الله وخزائنه فاذا قطعت صارت في خزانة المخلوق وحفظه فلم يكن للذباب
عليها سبيل ما دام في خزانة الحق ويقال ليلة القدر اي ليلة الحاجة من عبد الله فيها وهو بلا قدر صار ذا قدر عند الله
ثم النكتة فيه قدرت الطاعات والمعصية عليك جميعا فلو كان في ملكك كله معاصي لم يظهر عبوديتك ولو كان كله طاعة
لم يظهر رحمتي ولو كان كله معاصي لغرقت في بحر الكفر ولو كان كله طاعة لغرقت في بحر العجب ويقال التقدير ثلاث
في الازل وانت غائب وتقديره في ليلة القدر وتقديره في القيمة كانه يقول عبدي قدرت في الازل وانت غائب وان لم يكن
بمرادك فاحضر بابي في ليلة القدر حتى نقدر على مرادك ولم يقل في يوم القدر لان النهار مضيء ولو قال يوم القدر لصار
ضوء النهار علة لقدره فجعل الفضل لليل المظلم لئلا يقنط العاصي بظلمة المعصية من رحمته ولئلا يعجب المطيع بضوء طاعته
فان الامر بالعناية لا بالعبادة **اشارة** عبدي لما نهيتك عن المعصية علمت انك توقع نفسك فيها فجعلت الليل مظلما
لو عصيتني فيه لا تفتضح بين يدي خلقي وليلة القدر لاجل العصاة الا ترى ان رجلا لو اتخذ ضيافة ودعا بعشرة
من اصحابه فدخل طفيلي بينهم فلا يطرده المضيف فان طرده يكون لئيما فلذلك العاصي استحيي ان يطرد بابي فردا فاتخذت ضيافة
في ليلة القدر لاجل المطيعين فيجيء العاصي بينهم فلا يستحيي فلو منعته عن ضيافة الرحمة فاي فرق بيني وبينك لانك لئيم
وانا كريم الا ترى ان الكلب دخل وسط الاحباء فلم اطرده قوله وكلبهم باسط ذراعيه الاية فالعاصي في كهف التوحيد منذ
خمسين سنة فلا اطرده عن رحمتي فذلك قوله خير من الف شهر واسم الكلب زائد ويقال بورح ويقال
قطمير ولونه اصفر وقال مقاتل عشرة من الحيوان في الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت
يونس وحمار عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد صلوات الله عليهم اجمعين وكلب اصحاب الكهف يصيره الله على

صورة كبش

صورة كبش ويدخله الجنة ومن شرف هذه الليلة ان نورا يقع من السماء مثل العلم فيخرق سبعين الف حجاب فيقع النور من
تحت العرش الى الثرى فيسجد له جميع الخلق من النبات والاشجار والمياه والانهار ثم اختلفوا في ذكر النور فقال
بعضهم هو نور شجرة طوبى اصلها في قصر محمد صلى الله عليه وسلم واغصانها في قصور امته كالشمس في السماء وشعاعها في
الدنيا في كل بيت وقيل هو نور الطاعة وقيل نور الرحمة وقيل نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة
وقيل نور ابواب الجنان وقيل نور اسرار العارفين وقوله تنزل الملائكة **ثم النكتة** من نزول الملائكة
في هذه الليلة ان الملوك والسادات لا يحبون ان يدخلوا دارا ثم احتجبوا بزينة بالفرش والبسط ويزينوا عبيدهم
بالثياب فاذا كانت ليلة القدر امر الله الملائكة بالنزول الى الارض لان العباد زينوا انفسهم بالصوم والصلاة والمساجد
فيقول الرب الم طعنتم في بني آدم وقلتم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اذهبوا اليهم في هذه الليلة حتى تروهم قائمين راكعين
ساجدين لتعلموا اني اخترتهم على العالمين وانهم الصائمون الساجدون لا المفسدون ولا للدماء سافكون **نكتة**
اخرى انزلت عليك الملائكة والروح والرحمة والسلام وليلة القدر التي هي خير من الف شهر لانك من امة هي خير من الف امة
فجعلت الخير على الخير ليوافق الشكل مع الشكل فليلة هي خير من الف شهر وانتم خير امة اخرجت للناس ثم نزول الملائكة على اربعة
اوجه نزول للنصرة يوم بدر يمددكم ربكم بخمسة آلاف الاية ونزول للهيبة يوم تشقق السماء بالغمام الاية ونزول للبشارة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا ونزول للتحية في هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها الاية ولم يذكر ان الله ينزلهم ولكن ذكر نزولهم
في موضعين وقت الموت وليلة القدر لكثرة ما يرون من الرحمة ينزلون في هذين الوقتين فيا عجبا جميع الامم كان مرادهم ان
يصلوا الى جبريل حتى ينزل قال الله يرسله الى زيارتك وسلامك يقول الله يا جبريل الطاهر ويا اسرافيل الراكع ويا ميكائيل
الذاكر اختاروا لئن الملائكة ارحمهم واقصدوا زيارة العصاة فيرسل الله ملائكة طاهرين الى عصاة خاطئين فمعراج
موسى الطور ومعراج الخليل الملكوت ومعراج الحبيب قاب قوسين ذهب بهم الى الحضرة وجعل معراجك ليلة القدر فلا قوة لك
على الذهاب الى الحضرة فارسل الله جبريل مع الملائكة فقال عبدي كما انك حتى اتي اليك معراجك وهو سلام الله فمن كان جالسا
سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب فينزل مع كل ملك منهم سبعون الف ملك معهم اربعة
الوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الرحمة ولواء الكرامة فيسمع اهل كل سماء حتى الحور في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة
فيقول هذه ليلة القدر يعرض عليكن ازواجكن فيرفع الحجب حتى تنظرن الى ازواجهن فينزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة
على قبر محمد صلى الله عليه وسلم فلا يغفر الله تلك الليلة لمومن ولا مومنة الا علم ذلك محمد في قبره صلى الله عليه وسلم وينصبون
لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ببيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوب على الالوية لا اله الا
الله محمد رسول الله وذكر صفة لواء في قوله تعالى ثم تفرق الملائكة فلا يبقى بيت مومن ومومنة الا دخله ملك وسلم
عليهما الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام والنار والاماكن التي تطرح فيها الخبائث وبيت فيه خمر او مدمن خمر او قاطع رحم
ولا يرجعون احدا الا ما نحو وعلامة ذلك اذا اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه ومن قال لا اله الا الله ثلاث مرات
في ليلة القدر غفر الله له بواحدة وبواحدة يدخله الجنة وبواحدة يرضى عنه قيل وان كان منافقا قال والذي نفسي بيده ان
ليلة القدر تثقل على المنافق والكافر حتى كانه على ظهره حمل ثقيل فلا يقدر ان يذكر الله فلجبريل جناحان من النور ينشرهما في تلك
الليلة من المشرق الى المغرب وعلامة ليلة القدر ان الشمس لا شعاع لها من الخوف فاذا انفجر الصبح وارادوا الرجوع يقولون
يا جبريل ليس هذه الليلة التي [illegible] بنا الليلة لبعض الصلاة فسلم عليه حتى ان الملك يذهب الى
النائم سبعين مرة حتى اذا استيقظ فيبلغه السلام ثم ينادي جبريل عليه السلام الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده ويقولون
يا جبريل ما فعل الله مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لقد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا مدمن خمر وقاطع رحم والنمام ثم
يصعدون الى السماء فيسالهم اهل السماء اين كنتم فيقولون كنا عند امة محمد صلى الله عليه وسلم فيسالونهم عن رجل والمراة كيف
وجدتم فلانا العاصي وفلانة العاصية قالوا كنا وجدنا فلانا العام الاول مبتدعا وفي هذه الليلة عابدا او وجدناه مبتدعا وفلانا
ساخرا اذ كرناه في هذه الليلة ضاحكا كافرا سكرانا ثم يصعدون الى السما الثانية الى سدرة المنتهى فتقول السدرة حتى توفي

سكاني فيقولون غفر لهم غفر لهم غفر لهم ثم اهتزت السدرة فتسمع جنة المأوى فتقول لم اهتززت يا سدرة المنتهى قالت حدثني سكاني عن
جبريل ان الله غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فتهتز جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن ثم الكرسي ثم العرش فيقول
الله صدق جبريل صدق سكان سدرة المنتهى صدقت جنة النعيم صدقت جنة الفردوس صدق الكرسي صدق العرش اني قد غفرت
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولهم عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام اي بكل امر يامرهم الرب بالسلام والرحمة والشفاعة وههنا وقف تام ثم ابتدأ سلام هي حتى الليلة
سلام من العذاب وقرئ من كل امرئ سلام اي يسلمون على كل مؤمن ومؤمنة نكتة سلم الله على نوح في العالمين
فاورثه النظر الى الكعبة وسلم على موسى فاورثه السلامة من البحر وسلم على عيسى فاورثه احياء الموتى وسلم على الخليل فاورثه
برد النار وسلم على يحيى فاورثه العصمة وسلم على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بقوله السلام عليك ايها النبي فاورثه
الشفاعة وسلم على العاصين ليلة القدر فاورثه الرحمة ويقال الروح اي الرحمة للمؤمنين كما قرئ والروح بالرفع والنصب
معناه وتنزل الملائكة ومعهم الروح والريحان والسلام من الرحمن ويقال الروح ملك عظيم ينزل لرحمة المؤمنين
كما قال يوم يقوم الروح الاية ويقال الروح روح محمد صلى الله عليه وسلم تحت العرش يستأذن من الله تعالى في هذه الليلة
بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا
ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا واحباءنا فينزلون ويقعدون على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا في
هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان بخلتم بها فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل من احد يذكرنا
هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكنتم دورنا ونكحتم نساءنا يا من اقمتم في اوسع قصورنا ونحن في اضيق
قبورنا يا من استذل ايتامنا هل منكم من احد يتفكر في غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت في لحده قط ولا
انس ولا عيش ياتي من الاهل على قربه كم بكم من مسكنه القبر نفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٢٩

في قوله تعالى قد افلح من تزكى الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس
رحمه الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموات والارضون والملائكة
مصيبة لامتي وقيل الملائكة للمصيبة قيل يا رسول الله اي مصيبة هي قال الدعوات مستجابة والصدقة مقبولة والحسنات
مضاعفة والعذاب مدفوع من القبور فاي مصيبة اعظم من هذه لامتي قال الفقيه رضي الله عنه اذا بكت
السموات والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى بالبكاء والتأسف لما ينقطع عنا من هذه الفضائل والكرامة ويغلق
دوننا ابواب الفضل والرحمة فانه لو لم يكن في هذا الشهر فضيلة سوى فضيلة التراويح والقيام في لياليها لكان يلزمنا الحزن
بوجودها والبهجة بادراكها والمصيبة على فواتها والتأسف على انقضائها الا ترى الى ما روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا انسلخ رمضان واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله انسلخ شهر رمضان شهر الصيام والقيام
شهر البركة والرحمة فمن المقبول فنهنيه ومن المردود فنعزيه طوبى لمن قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه
سهرا وعن عبد الله بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك رحمه الله وقد جلس للعامة في اليوم التاسع والعشرين
من شهر رمضان يقول عباد الله استرجعوا في مصيبتكم فان الله دلنا في المصائب بالاسترجاع فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله الاية ثم قال فاي مصيبة اعظم من ذهاب شهر رمضان فالمصيبة مصيبة ذهاب شهر رمضان لا مصيبة
المال والعيال اتدرون ماذا ذهب عنكم ما هو خير لكم من الدنيا وما فيها لو لم يذهب عنكم الا تضعيف الحسنات وتكفير
السيئات وزيادة الدرجات والتجاوز عن الدركات لكفى فكيف ما سوى ذلك من تزيين الجنان وتزيين الجواري والغلمان وتغليق
ابواب النيران وتصفيد الشيطان وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بنى
جنانا كلها من الياقوت الاحمر فيها ثياب سندس واستبرق طول كل جنة مائة عام في كل جنة مائة الف قصر في كل قصر قبة
بيضاء سماؤها من زبرجد اخضر الانهار تطرد في حيطانها والاشجار دانية عليها هذه الجنان بنيت لصائمي شهر رمضان وفي الخبر

قال رسول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة الفطر بعث الله الملائكة فيهبطون الى الارض في كل بلاد فيقومون
على السكك ينادون باصوات يسمعها الخلائق سوى الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا
الى مصلاهم فيقول الله للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول
الله اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان رضائي ومغفرتي ثم يقول الله عبادي فوعزتي وجلالي
لا تسألوني اليوم في جمعكم الا اعطيتكم وعزتي لاسترن عليكم ذنوبكم ما راقبتموني انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني
ورضيت منكم فيفرح الملائكة ويستبشرون بفضل الله لهذه الامة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي ان
كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم ابليس فقال بماذا اجتمعتم واخبروه بما
فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صنمك والهك الذي تعبدونه ووضعته بين يدي محمد وسجدت له وربما يسمع محمد
منه شيئا وكان صنمه مرصعا بالجوهر والياقوت فحمل ابو جهل صنمه ووضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فسجد ابو جهل لصنمه وقال الهي نحن نعبدك ونتقرب اليك وهذا محمد يشتمنا ويشكوك
ونطمع منك ان تنصرنا وتشتم محمدا صلى الله عليه وسلم قال فاخذ الصنم يتحرك فتكلم بكلام وشتم النبي صلى الله عليه وسلم ودخل
في قلب النبي صلى الله عليه وسلم شيء عظيم حتى سقط رداؤه ورجع الى بيت خديجة واغلق الباب فلم يلبث ان دق الباب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتحوا ففتحوا اذ دخل عليه شاب بيده سيف يخاف من حدة سيفه فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال الشاب مرني يا رسول الله حتى امتثل امرك قال صلى الله عليه وسلم من انت قال
انا من الجن قال كم تبلغ قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حراء وابي قبيس وارمي بهما الى البحر قال صلى الله عليه وسلم من اين
اقبلت الساعة قال كنت في جزيرة في البحر السابع اذ اتاني جبريل فقال ادرك فلانا الشيطان دخل في الصنم وشتم النبي
صلى الله عليه وسلم وخذ هذا السيف واقتله فادركته في الارض الرابعة فقتلته وجئت اليك فدعا له النبي صلى الله
عليه وسلم بالبركة ثم قال ارجع فاني استعيذ بربي من عدوي فهذه حقيقة الاستعاذة وقال الشاب لي اليك حاجة
قال ترجع الى مكانك امس فانهم يستجيرون لك الصنم ثانيا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم في الغد الى موضعه ثانيا ومعه ابو
بكر فجاء ابو جهل ومعه صنمه فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فسجد وتضرع كما فعل بالامس فاخذ الصنم يتحرك فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا انفع ولا اضر ويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر
صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام بسم الله الرحمن الرحيم ٥ اوقع شهر الصوم والنفس تحرجي ٥ وتلتهب الاحشاء والعين تدمعي ٥
لاني لا ادري انني اذا انقضى ٥ على لما فرطت اولي يشفعي ٥ عن ابراهيم بن ادهم قال كنت جالسا في البيت اذ دخل علي اخي
احمد بن محمد سكرانا فقمت اليه وضربت وجهه فسقط في المغتسل ثم قام وخرج وهو يبكي فلما كان بعد ساعة سمعت صوت النساء
يقلن فلان توفي في شط الحوض فخرجت فاذا هو اخي اغتسل وانغمس فلم يقدر ان يخرج من الماء ومات فيه لشدة سكره فكفنته
ودفنته وصليت عليه ورحمت عليه لشبابه فصليت تلك الليلة ركعتين وختمت على قبره فرايته في المنام كان وجهه كالقمر
ليلة البدر فقلت سبحان الله مت سكرانا وبك علامة السعادة قال يا اخي خرجت من عندك واخذت طريق الحوض
لاغتسل واتوب الى الله فاذا انا بكاغد مطروحة في الارض فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت
جاءني منكر ونكير فقلت اتسألاني واسم الله في بطني فنوديا قد غفر الله له ببركة بسم الله الرحمن الرحيم في بطنه وقيل
ان ابا بكر الوراق كان يمر على سوق وقد راى شيخا جالسا وهو يبيع البقل اليابس قال ابو بكر هو احمق من يشتري البقل
اليابس فلما قرب منه ليساله فحرك الشيخ شفتيه فصار البقل رطبا ابيض طريا فتعجب فقال له الشيخ ما فعلت قال ذكرت
الله قال ذكر الله يصير البقل اليابس رطبا فاولى ان يصير القلب اليابس رطبا ٥ تقشع غيم الهجر عن قمر الحب ٥ واشرق نور
الصبح عن ظلمة الحب ٥ وهب نسيم الوصل من روضة الرضى ٥ فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب ٥ وروي ان ذا النون
المصري كان صائما فيوما من الايام اصطاد السمك مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يديه فنظرت ابنته الى السمكة وهي تحرك
شفتيها فطرحتها في الماء فقال لها ابوها لماذا تفعلين كذا فقالت انا لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله فقال ابوها اي شيء نفعل

فقالت نتوكل على الله ويرزقنا رزقا لا يذكر الله تعالى فتوكلا الى المساء فلما صار وقت العشاء انزل الله مائدة من السماء
عليها الوان الطعام فصارا مثل هذا اثنتي عشرة سنة فظن والمولى انها تنزل بسبب صلاته وطاعته فلما توفيت
هذه البنية امتنعت المائدة فعلم ابوها انها كانت تنزل بسبب هذه البنية لامتناعها عن الاكل لذكر الله عز وجل **وحكي**
ان هارون الرشيد كان جالسا مع الخدم والعبيد وقد لبس وتجمل ليوم العيد فرآه عليان المجنون فناداه وقال العيد ليس لمن
لبس الجديد ولكن العيد لمن امن الوعيد فاين انت يا هارون الرشيد **قوله** تعالى قد افلح من تزكى اي اعطى صدقة الفطر وذكر
اسم ربه فصلى اي خرج الى العيد فصلى **قال** الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الله جعل الفلاح وهو النجاة من النار يوم العيد
في ثلاثين من الحنطة وكفين لا في الصوم لئلا ينظر العبد الى صومه والى نفسه ولئلا يقول الملائكة انما صام للفلاح وجزاه
عن قيامك بقوله قد افلح من تزكى وافرد ذلك عن صومك بقوله الصوم لي ثم قوله قد افلح لفظ ماض معناه قد افلح من افلح في الازل
لا في هذا اليوم يعني يوم الميثاق من تزكى عن الشرك حيث قال الست بربكم قالوا بلى ثم الزكاة في القران على اربعة اوجه اولها التوحيد
قوله ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة يعني زكاة انفسهم بالتوحيد والثاني زكاة المال قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة
والثالث عون الفقراء كما قال عيسى عليه السلام واوصاني بالصلاة والزكاة والرابع زكاة الفطر هذه **نكتة** الشمس تبيض
مرة وتسود اخرى وكانت في يد موسى عليه السلام عصى واحدة والسحرة راوها حية فامنوا وصاروا احباء الله وفرعون لم يرها حية
حتى قال انه لسحر ادخل يدك في جيبك الاية وعصاه كانت واحدة حتى صارت ثعبانا وطرد اخر كذلك جاء البعد لادم من الجنة
لاجل حبتين من الحنطة وجاء لاولاده اولادة القرب لاجل صاعين من الحنطة لئلا يطمئن احد بغير الله **نكتة**
اوجب تعجيل صدقة الفطر لاجل عيدك وان كان فاسقا فلذلك اوجب على نفسه الرحمة وان كنت جافيا وتقدم صدقة الفطر
على الصلاة ويؤخر الاضحية عن الصلاة لان الله فرض الصوم ليتطهروا به عن ذنوبهم لما صاموا به الا انهم يقعون في ذلك
التطهير بالكذب والغيبة فيؤمر بالصدقة جبرا للنقص والصوم طهرة للنفس والصدقة طهرة للصوم فلما كان كذلك صار
الصائم مطهرا عن الذنوب بالصوم ولكن وقع له خلل في طهارته فيؤمر بالصدقة قبل الصلاة ليكون طاهرا مستحقا لمناجاة
مولاه فيخرج ويناجي ربه فيعرفه مكرما متجللا فاما الاضحية وذبح الشاة فانه بدل عن نفسه وفداء له فيرجع من مصلاه
ويذبح ثم **الحكمة** في صدقة الفطر انه ليشتري الجنة اقل خطرا من الحنطة فلما نظر الى ادم مالت همته الى الدنيا
ووقع في البلاء يقول الله عبدي اذا صمت فابذل ما ليس في الدنيا اعز منه وهي الحنطة حتى تعلم الملائكة ان همتك عالية
لا دنية فليس مرادك الا رضائي فالزم بطاعتك وقيامك وصومك من يمينك وصلاتك عن يسارك فاني رحمت الجند من جانب
والسماء عن جانب وجبريل عن جانب فلم اقل لهم انتم عبيدي وقلت لك انت عبدي **ويقال** خمسة ترفع الى
الله خمسة الصلاة بالزكاة فلا صلاة لمن لا زكاة له والدعاء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء محجوب ما لم يصل على
والملك يصعد بالعمل وان عليكم لحافظين وملك الموت يصعد بالروح قل يتوفاكم ملك الموت الاية وصدقة الفطر ترفع الصوم
الى الله بهذه الاية **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم الى قوله مائدة من السماء قال
عيسى عليه السلام هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما فيعطيكم ما سالتم فصاموا ثم قالوا له امرتنا ان نصوم له ثلاثين يوما فعلنا
ولم يكن لاحد نعمل له ثلاثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال عيسى اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها الاية فدعى عيسى عليه السلام ربه عز وجل فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء قال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان المائدة نزلت على عيسى عليه السلام يوم الفطر عليها خمسة ارغفة وقيل سبعة وسمكة مشوية
طرية وكان بين الرغيفين رمانة وتمر وعليها من البقول كلها الا الكراث ونحوه والخل في جانب منها والملح في جانب اخر فقال عيسى عليه
السلام قد جاءتكم المائدة فكلوا ما شئتم ولا تدخروا لغد فقالوا كل انت اولا حتى ناكل بعدك فقال عيسى ليأكل الفقراء والمساكين حتى
يتبركوا بها ويأكلوا منها فكل من كان مريضا منهم شفاه الله ومن كان ذا عاهة عافاه الله ومن كان اعمى رد الله بصره اليه ومن
كان فقيرا اغناه الله فلما اكل الفقراء والمساكين منها يوم الاول مع زحامهم عادت المائدة الى السماء فندم الاغنياء عن امتناعهم
عن الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان من اليوم الثاني نزلت المائدة ثانيا فتقدم اليها الاغنياء وطردوا الفقراء عنها فاكلوا منها ما

في مائدة عيسى عليه السلام

شاؤا

شاؤا ثم تركوا ما امر الله وادخروا لغد فعاقبهم بالمسخ فجعلهم على صورة الخنازير مقدار ثلاثين نفرا واذا سال قوم عيسى
عليه السلام الطعام عقيب صومهم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم امته بالاطعام في هذا اليوم ليكون تصديقا لقوله كنتم
خير امة اخرجت للناس الاية ثم ان قوم عيسى عليه السلام سالوا يوم عيدهم المائدة فاعطاهم فاذا سال امة محمد صلى الله
عليه وسلم الرحمة فاولى بان يعطيهم لان شفيع قوم عيسى كان عيسى عليه السلام وشفيع هذه الامة محمد المصطفى صلى الله
عليه وسلم وسمي عيدا لانه يعود في السنة مرتين وقال ابو منصور البتاع معناه اعيدك من مصلاك كما خرجت من بطن
امك طاهرا لا عيب عليك ولا ذنب فاعيدك يوم خرجت من القبر طاهرا من العيوب ولا عيب **وقال** وهب بن منبه
يرن ابليس في كل عيد فيجتمع عنده الابالسة فيقولون يا سيدنا من غضبك من السماء او الارض والجبال حتى تكسرها قال
لا ولكن الله عز وجل غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المحظورة وشرب الخمور حتى يغضب الله عليهم
فيعذبهم **وحكي** ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم الفطر غدا الى المصلى فاذا صلى وانصرف جمع اهله وولده وجعل في
عنقه سلسلة من حديد وبعث الرماد على راسه وجسده فيقولون له هذا يوم عيد وفرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد
امرني ربي ان اعمل له عملا فعملت فلا ادري قبله مني ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له الا تتوسط المصلى قال جئت
سائلا للرحمة وهذا مجلس السائلين لعل الله ينظر الى الضعيف فيرحمني **وحكي** ان هارون الرشيد ايضا خرج يوم العيد راكبا
وعليه ثياب جدد فقال له عليان المجنون ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن امن الوعيد فهل امنت ام لا يا رشيد وقال
ليس العيد لمن تبخر بالعود وانما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد لمن نصب القدور وانما العيد لمن سعد بالمغفور **وحكي**
ان الشبلي لبس يوم العيد ثوبين جديدين فراى الناس يسلم بعضهم على بعض على قدر ثيابهم فذهب وطرح ثيابه في التنور
فقيل له لم فعلت هذا فقال اردت ان احرق ما يعبدونه ولاجلهم لبس الثياب السود وانشأ يقول ۞ تزين الناس يوم العيد للعيد
وقد لبست لباس الزرق والسود ۞ فاصبح الناس مسرورا بعيدهم ۞ وحيث سلك الى نوح وتعديد ۞ فالناس في فرح والقلب في نوح
شتان بيني وبين الناس في العيد ۞ **وحكي** عن الرشيد انه صعد يوم العيد الى المئذنة فراى الناس جلوسا في السهل
صفوفا فراى ازدحاما عظيما وكان معه مهندسون ومنجمون فقال احزروا هؤلاء الناس قالوا حتى يصلي فلما فرغوا من
الصلاة مسحوا الارض وضربوا الطول في العرض فقالوا ينبغي ان يكون صلى على هذه الارض اليوم اربعة الاف رجل وستمائة
الف فبكى الرشيد وقال الهي انهم ولا رحيق في عبيدك فلو جاؤوا الى بابي وسالوا مني حاجة لاستحييت من ردهم مع ظلمي ولؤمي
انا وهم جئنا اليك نطلب منك الرحمة وانت اله كريم فانلنا رحمتك بكرمك **وقيل** لبعض العلماء وقد انقضى شهر رمضان
ما ترى ما يفعل الله بهؤلاء العباد فقال غفر لهم البتة قيل من اين تقول قال لانهم لو جاؤوا الى بابك ثلاثين يوما وثلاثين
ليلة يسالون منه جوزة واحدة لاعطاهم فهم يجيئون الى باب الرب ثلاثين يوما وليلة يطلبون منه الرحمة والرحمة عليه
اهون وايسر من الجوزة على البقال افلا يعطيهم الرحمة **ويقال** للمؤمنين خمسة اعياد اولها كل يوم يمر على المؤمن
ولا يكتب عليهم الحفظة ذنبا فهو يوم عيد والثاني اليوم الذي يخرج من الدنيا على الايمان والشهادة والعصمة من كيد الشيطان
فهو يوم عيد والثالث اليوم الذي يتجاوز على الصراط ويامن من اهوال القيامة ويتخلص من ايدي الخصوم والزبانية فهو يوم
عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة ويامن الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد
ويقال ان الاعياد مصيبة للاموات والايتام لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية وعليه ثياب خلقة وهو يبكي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ايها الصبي ما لك تبكي ولا تلعب معهم فلم يعرفه الصبي فقال له خل عني ايها الرجل مات ابي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة كذا وتزوجت امي بزوج واكلت مالي واخرجني زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب
ولا بيت ولما نظرت الى الصبيان يلعبون ذوي الاباء فتجددت لي مصيبة ابي ولذلك ابكي فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد الغلام فقال هل ترضى ان اكون لك ابا وعائشة اما وعلي عما والحسن والحسين اخوة وفاطمة اختا فقال وكيف لا ارضى
يا رسول الله فحمله الى منزله والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبي ضاحكا مستبشرا يسعى الى الصبيان

فلما راوه قالوا له الآن كنت تبكي فما بالك صرت مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت وكنت يتيما فصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي وعائشة رضي الله عنها امي وفاطمة رضي الله عنها اختي والحسن والحسين رضي الله عنهما اخواني وعلي
رضي الله عنه عمي فلم لا افرح به وقال الصبيان ليت اباءنا كلهم قتلوا في سبيل الله في تلك الغزاة حتى صار النبي صلى الله عليه وسلم
ابانا وعائشة امنا فكان هذا الصبي عند النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الصبي وهو يحثو التراب على راسه ويصيح الآن صرت غريبا الآن صرت يتيما فضمه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى نفسه
قال الحكماء الحكمة في عيد الدنيا تذكرة في عيد الاخرة وله مثال ليوم القيمة وليلة العيد يقولون ذهب شهر رمضان
كذلك اذا مات احد ذهبت الدنيا وجاءت الاخرة فاذا رايت اهلال شوال في دار بكاء وفي دار طرب كذلك عند الموت
ينادي لواحد ان لا تخافوا الاية ولواحد ان لا بشرى فاذا سمعت صوت البوق فاذكر صيحة القيمة كما قال يوم ينادي
المنادي من مكان قريب فيقوم اسرافيل على صخرة بيت المقدس وينادي ايتها العظام الناخرة ايتها الجلود المتمزقة ايتها
الشعور المتساقطة اجيبوا للعرض على الرحمن كما قال وعرضوا على ربك صفا الاية واذا خرج الناس الى المصلى فاذكر خروجهم من
القبور يوم يخرجون من الاجداث الاية واذا رايت بعضهم مشاة وبعضهم ركبانا على الخيل فاذكر سيرهم يوم القيمة يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا الاية واذا وصلت الى الجبانة فاذكر عرصات القيمة فاذا هم بالساهرة واذا رايت على بعضهم ثيابا
جددا وبعضهم مع الخلق وبعضهم ابيض الوجه وبعضهم اسود الوجه كذلك في القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وبعضهم
في الظل وبعضهم في حر الشمس كذلك في يوم القيمة بعضهم في ظل العرش وبعضهم في حر القيمة يسيل منهم العرق ثم ترى قوما في
فزع وهول وقوما في امن كذلك الاولياء والاشقياء في القيمة ثم ترى اصحاب السواد على باب السواد ثم ترى اصحاب
السلطان على باب السلطان ثم اذا ترى لواء السلطان فاذكر لواء الحمد بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا رايت اجتماع
الناس فاذكر اجتماع الخلق في المحشر ثم اذا قمت الى الصلاة فاذكر قيام الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم اذا رفعت
يديك للتكبير فاذكر رفع يديك لاخذ الكتاب فمن اوتي كتابه بيمينه والاخر بالشمال ثم من وراء ظهره واما من اوتي كتابه
بشماله ثم اذا اخذ الامام في القراة فاذكر قوله اقرا كتابك ثم اذا ركع فاذكر قوله وعنت الوجوه للحي القيوم واذا سجد فاذكر يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود الاية واذا قعد فاذكر قوله وترى كل امة جاثية واذا سلم عن اليمين والشمال وترى
الناس فاذكر قوله فريق في الجنة وفريق في السعير واذا خطب الامام للعيد فاذكر قول جبريل الا ان فلان بن فلان قد سعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا فاذا نحر الامام اضحيته فاذكر ذبح الموت
يوم القيمة بين الجنة والنار وينادي المنادي الا يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها **قال**
الفقيه رضي الله عنه الهي تحرق وجها بالنار كان لك ساجدا في شهر رمضان اتحرق لسانا بالنار كان لك ذاكرا في شهر
رمضان اتحرق قدما بالنار كان قائما بين يديك في سواد الليل في شهر رمضان الهي اتحرق عنقا بالنار كان لك خاضعا في
شهر رمضان الهي اتحرق قلبا بالنار كان لك في الدنيا محبا والى الخيرات في هذا الشهر مائلا الهي اتحرق بالنار لحية شابت
في طاعتك فان المملوك يعتق عبده اذا شاخ في خدمته ونحن الضعفاء اسرنا شيوخا في خدمتك فاعتقنا من النار بحق شهر
رمضان وبحق يوم العيد فاجعله لنا عيدا ولا تجعله لنا وعيدا جعلنا الله واياكم من السعداء في يوم العيد ولا يجعلنا من الاشقياء
ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٣٩ في قوله تعالى والفجر وليال عشر الاية

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال **حدثنا** الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين
رحمه الله باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله
العمل فيهن من ايام **العشر** قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى
يهراق مهجة دمه فاكثروا فيهن التسبيح والتهليل والتكبير **قال** الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الله عز وجل خلع فضل هذه
الايام على سائر الايام لان الاستغفار لادم التوبة لما اهبط من الجنة بكى وقال يا جبريل ما حيلتي في قبول توبتي قال له اذهب الى مكة
واصبر حتى يدخل عشر الاضحى واعتذر الى الله تعالى فيتوب الله عليك ففعل فقبل الله توبته بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه

وهدى

وهدى ولابراهيم الخلة وذلك انه لما راى ابراهيم في المنام يوم يذبح ولده ثم فداه الله في هذه الايام فتعجب الملائكة من
ذلك حيث اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان فاكرمه الله بالخلة واتخذ الله ابراهيم خليلا
ولموسى المناجات والقربة بحرمة هذه الايام قوله واتممناها بعشر فاكرمه الله بكلامه يوم الاضحى وكلم الله موسى تكليما
وفي **الخبر** قال صلى الله عليه وسلم ان اليوم الاول الذي غفر الله فيه لادم اول يوم من ذي الحجة من صام ذلك
اليوم غفر الله له كل ذنب واليوم الثاني نجى فيه يونس من بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله سنة لم يعص
الله في عبادته طرفة عين واليوم الثالث الذي استجاب الله فيه لزكريا من صام ذلك اليوم استجاب الله له كل دعوة
واليوم الرابع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام من صامه نفى عنه البؤس والفقر واليوم الخامس الذي ولد فيه موسى عليه السلام
من صام ذلك برئ من النفاق وامن من العذاب واليوم السادس فتح الله على نبيه خيبر من صامه نظر الله اليه ومن
نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واليوم السابع تغلق فيه جهنم وتغلق فلا يفتح فيها باب حتى ينقضي العشر واليوم الثامن التروية
من صامه اعطي من الاجر ما لا يعلمه الا الله واليوم التاسع يوم عرفة وهو اليوم المشهود من صامه كتب له بصيام
صيام ستين سنة ماضية وستين مستقبلة وكتب من القانتين واليوم العاشر يوم الاضحى من قرب فيه قربانا فاول
قطرة تقطر من دمه غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم منه مؤمنا او تصدق بعث يوم القيمة امنا ويكون
في ميزانه اثقل من جبل احد **ويقال** من صام ايام العشر اكرمه الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة
في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزانه
والنجاة من دركاته والصعود في درجاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان ابليس عليه اللعنة يوسوس المؤمنين
من ثلاثة اوجه اولا يجئ من باب التعطيل فيقول للعبد قل ليس للعالم صانع فان لم يجبه دعاه الى باب التشبيه والتثليث
فيقول قل بانه اثنان او ثالث ثلاثة فان لم يجبه فيقول قل بلى هو احد ولكن يشبه الخلق والخلق يشبهونه فاذا وسوس
فقال قل ليس للعالم صانع فقل بل هو ثابت فانزل عليه الم نخلقكم من ماء مهين واذا دعاك الى باب التشبيه فقل هو الله احد
واذا قال بانه يشبه الاشيا وانه جسم وجوهر وصورة فقل له ليس كمثله شئ وهو السميع البصير بسم الله الرحمن الرحيم
وقفت وقفة بباب الطاق ه قينة من مخدرات العراق ه بنت عشر واربع وثلاث ه هي حتف المتيم المشتاق ه قلت
من انت باخلوب فقالت ه انا من لطف صنعة الخلاق ه لا تعرض لنا فهذا ابتلاء ه قد حصنا من دمع العشاق ه كان
الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجب بهما فاتاه جبريل بقارورتين وكان
في القارورة الدم وفي الاخرى السم فقال اتحبهما يا محمد فقال بلى فقال اعلم ان احدهما يقتل بالسيف وهذا دمه والاخر
يسقى السم وهذا سمه فجزع النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فخرج الى اصحابه ليذكر لهم شانهما فراى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فخطر على خاطره ان ذهب الاولاد دون الاصحاب فجلس بلا تحير وكما غرق فقال الى بلبلت الى الصحابة فاعلم ان احدهما
يسقى السم والاخر يقتل بالخنجر فقطع القلب عن الصحابة والاولاد وعلق قلبه بالله عز وجل من قال الله ولم يفر من غير الله
الى الله لم ينل الله فدع زوجك وقلبك ثم قل الله كما قال الله لحبيبه قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله وعن جعفر بن
محمد يقول كان رجل له حبيب فتوفي فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكر حاله لابي يزيد البسطامي فاتى اليه وهو
مقيد في دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غلطت في الابتداء حيث احببت الحي الذي يموت هلا احببت الحي الذي لا
يموت فافاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء **ويقال** ان اهل الهند لهم بيت
صنم سقفه من حجر مغناطيس وهو الحجر الذي يجذب الحديد وجعل هذا البيت وحيطانه منه فاتخذوا صنما من حديد
وادخلوه البيت فوقف الصنم في الهواء معلقا جره سقف البيت الى نفسه فنفعه اساس البيت وارضه ومنعه
الحيطان فكل شئ جره الى نفسه منعه الاخر فبقي الصنم معلقا في الهواء فيجئ المبتلى فيقول هذا الاله ليس بمتعلق من فوق
ولا من تحت ولا يتكي على شئ وينفع لهم ذلك البيت من سنة الى سنة واهل الهند يدعون في عبادة هذا الصنم فاذا كان
يوم القيمة يفتح الباب فيجئ المدعي جهة ويذلل نفسه من قرنه الى قدمه بالشمع فيجئ ويقعد بين يديه شمع ونار حتى يقدم ثم يقوم

والحلوية الطريق على النظارة فيفتح الباب والناس على الطريق معهم السيوف والاسلحة فاذا وقع بجرة في الغنم قال المدعي اضربوه
في النار فتلتهب النار فيحترق منه شيا قليلا واو لما يسقط منه بجمد راسه ويخرج دماغه ويقول الناس هذا صادق في دعواه
الى الا الله فاذا صار رمادا جعلوه صرة صرة فيقسمونه بينهم فيقولون هذا رماد مترع صادق في دعواه فيصير
رماده شفا للمرضى ثم يقدم مترع اخر كذلك فيعمل مثل ذلك حتى ينقضي اليوم ويتفرقون ومن هرب من هولاء المدعين
من النار ضربوه بالسيوف فيقتلوه ويقولون انه كاذب في دعواه وان بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات وكذلك لا اله الا
الله اربع كلمات كان الله يقول يعني لفتشك التوحيد اربع كلمات لا اله الا الله ولفتشك اربع كلمات بسم الله الرحمن الرحيم
حتى ان كل تقصير يقع في القران اتمم باربع كلمات التسمية وكل تقصير يقع في المعرفة اتمم باربع كلمات التهليل **وقوله**
تعالى والفجر قسم وجوابه ان ربك لبالمرصاد اي يسمع ويرى ولا يخفى عليه
شي والفجر وليال عشر الفجر الصبح وليال عشر الاضحى والليل اذا يسر اي يسرى فيه الى المزدلفة والله عز وجل اقسم بالايام العشر لشرفها وفضلها عنده كما اقسم بحيوة محمد
صلى الله عليه وسلم لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله عز وجل ذكر هذه الايام العشر في ثلاث مواضع
في كتابه فالاول قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر وهي عشر ذي الحجة كلم الله موسى فامره بصوم ثلاثين يوما
بسوف والمعجن ثم توجه الى الطور فافطر في الطريق فقيل له صم عشرة ايام اخر فصام عشرة ايام وهي عشر ذي الحجة فذلك
قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني قوله واذكروا الله في ايام معدودات وهي عشر ذي الحجة والمعدودات
ايام التشريق والثالث قوله والفجر وليال عشر **وقال** ابو عبد الله محمد بن احمد العارف ان الايام العشر افضل من شهر رمضان
وغيره من الاوقات لان شهر رمضان سماه في القران باسم واحد فقال شهر رمضان وكذا يوم الجمعة فقال اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة الاية والايام العشر سماها خمسة اسما سماها ايام العشر والفجر وليال عشر وقال واتممناها بعشر والحرم منها اربعة
حرم والايام المعدودات ويوم التروية ويوم عرفة ويوم الاضحى وايام التشريق فانظر الى فضلها كيف سماها بهذه الاسامي
وفي الاخبار **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق في ايام العشر على مسكين فكانما تصدق على انبياء الله ورسله
ومن عاد فيها مريضا فكانما عاد اولياء الله تعالى وبدلاءه ومن شيع فيها جنازة فكانما شيع جنائز الشهداء ومن كسى فيها مؤمنا
كساه الله من حلل الجنة ومن الطف فيها يتيما الطفه الله يوم القيمة تحت عرشه ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر مجلس
انبياء الله ورسله **وحكي** عن سفيان الثوري قال كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا انا
بنور يسطع من قبر فتشبت اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت جاء يقول يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطي لك في القبر
نورا مثله **وقوله تعالى** والفجر هو فجر السنة كلها حين ينشق عمود الصبح ومن الله على عباده بذلك البياض فقال ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار فالليل للنوم والاستراحة والنهار للمعاش لان ظلمة الليل تمنع من طلب المعاش **حديث**
الظلمة التي عند المشرق واعلم ان الله عز وجل خلق عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدد الليالي في الدنيا
منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم ينصرم فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك من الملائكة الذين وكلوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة
ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب ولا يزال يرسل تلك الظلمة من خلال اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب
الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الارض ويجاوزان ما شا الله خارجا في الهوا ويسوق
ظلمة الليل بجناحيه بالتقديس والتسبيح لله عز وجل حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من
المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها الى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضته التي تناولها من
الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك ظلمة الليل فاذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب
نفخ في الصور وانقضت ايام الدنيا فضوء النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا يزال الشمس والقمر كذلك
من مطلعهما الى مغربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة الى محبسهما حتى ياتي الوقت الذي وقت الله لتوبة العباد
وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف ولا يامر به احد ويفشو المنكر ولا ينهى عنه احد فاذا فعل ذلك حبس الشمس
مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت استاذنت ربها من اين تطلع لم يجر اليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها واستاذن من

اين يطلع ولا يجي اليها جواب حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر ولا يعرف طول تلك الليلة الا المجتهدون وهم يومئذ
عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فينام احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي فيقوم ويتوضا ويدخل مصلاه فيصلي
ورده ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك فيخرج ينظر الى السماء واذا هو بالليل بمكانه والنجوم قد استدارت
فصارت الى اماكنها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول اخففت قراتي ام قصرت صلاتي ام قمت قبل حيني
فيعود الى مصلاه فيصلي ذلك ثلاث مرات فاذا خرج الثالثة ينظر الى السماء على حالها والنجوم في اماكنها عند اول الليل فيشفق
ويخاف ويبادي بعضهم بعضا فيجتمع المجتهدون من اهل كل بلد في تلك الليلة في مساجدهم ويجأرون الى الله بالبكاء والصراخ فاذا
تم لهما مقدار ثلاث ليال ارسل الله اليهما جبريل عليه السلام ويقول ان الله يامركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطلعا منه وانه لا نور لكما
عندنا فيبكيان عند ذلك وجلا من الله عز وجل وخوفا من يوم القيمة بكاء يسمعه اهل السموات ومن دونها من سرادقات العرش وحملة العرش
فيبكون جميعا لبكائهما فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغاربهما فبينا كذلك ينادي الا ان الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس
فاذا هما اسودان لا ضوء لهما كما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله وجمع الشمس والقمر وقوله اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك
مثل البعيرين المقرونين ينازع كل واحد منهما صاحبه اشتياقا ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن الاولاد والاحبة عن ثمرات
قلوبها فتشتغل كل نفس بنفسها واما الصالحون فينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ واذا بلغ
الشمس والقمر سرة السماء جاء جبريل واخذ بقرونهما وردهما الى المغرب ولا يغربهما من تلك العيون ولكن يغربهما من باب التوبة
فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والياقوت والجواهر ما بين المصراع الى المصراع الاخر اربعون سنة للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه
الى صبيحة تلك الليلة من طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله منذ خلق الله ادم الى ذلك اليوم الا ولجت
تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله قال فيغربهما جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما فيصير كانه
لم يكن فيما بينهما صدع قط فاذا اغلق الباب لم يقبل الله لعبد بعد ذلك توبة ولا تنفعه حسنة الا من كان قبل ذلك محسنا فانه
يجري عليه ما كان يجري عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا قال ابي بن كعب يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف الناس في الدنيا قال ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك
الضوء والنور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك اما الناس فانهم راوا ما راوا من فظاعة تلك الاية وعظمها فيحرصون على الدنيا
حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنون البنيان واما الدنيا فلو نتجت الرمكة مهرا لم يركب حتى تقوم الساعة من
لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور فقال حذيفة رضي الله عنه يا رسول الله كيف هم عند النفخ في الصور قال يا حذيفة
والذي نفسي بيده لينفخن في الصور ولتقومن الساعة والرجل قد لط حوضه فلا يسقي فيه والرجل قد انحرف بلبن لقحته من تحتها
فلا يشربه والثوب بين رجلين قد نشراه فلا يطويانه والرجل قد رفع لقمة الى فيه فلا يطعمها ثم تلا هذه الاية ولتاتينهم بغتة وهم لا
يشعرون **وفي الاخبار** ان موسى عليه السلام قال يا رب دعوتك فلم تجب دعوتي فاعطني شيا ادعوك به فاوحى الله اليه يا موسى اذا
دخل ايام العشر عشر ذي الحجة قل لا اله الا الله اقضي حاجتك فقال يا رب كل عبادك يقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله في هذه
الايام مرة فلو وضعت السموات السبع والارضون السبع لمالت هذه المقالة بهن جميعا وعن انس بن مالك رضي الله عنهما
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضوء وشعاع لم نرها طلعت مثل ذلك فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال جبريل عليه السلام لموت معاوية بن معاوية الليثي فبعث الله سبعين الف ملك الى جنازته فقال ولم ذلك
فقال جبريل كان اذا دخل عشر ذي الحجة يكثر قراة قل هو الله احد وان شئت احملك حتى تصلي عليه فحمله على جناحه وساخت
الجبال في الارض حتى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم **وحكي** عن ابي يوسف يعقوب بن يوسف قال كان لي رفيق
وكان تقيا نقيا غيرانه يري الناس من نفسه الفسق والفجور وكان يلبس لباس الفساق وله نواصي كنواصي الشيطان وكان
معي يطوف حول البيت ثلاث عشر سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكنت انا اصوم على الدوام وكان يقول لي يا يعقوب
لا توجر في صومك هذا فان نفسك قد اعتادت الصوم وكان اذا دخل هلال ذي الحجة صام ايام العشر وانه كان في المغارة

قال فدخلنا طرسوس فعاش فيها ليالي ثم توفي في خربة ليس معه احد الا انا فخرجت من الخربة لاتي بالكفن والحنوط فاذا الناس
يتحيرون من ذلك الملك ويتوجهون الى تلك الخربة ويقولون مات زاهد من الزهاد اولا نصلي على جنازته قلت سبحان
الله من هذا الزاهد ليتني رزقت الصلاة على جنازته قال واشتريت له كفنا وحنوطا فرجعت الى الخربة فاذا الناس يجتمعون
حوله ينتظرون الصلاة ويبكون عليه فقلت لماذا اجتمعتم ههنا قالوا مات ههنا غريب زاهد فاجتمعنا لنصلي عليه فقال
فدخلت الخربة بعناء ومشقة فاذا هو مكفن لم ادر من اين قطعا فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر هذا جزاء من آثر رضى الله
على رضى نفسه من احب لقاءنا احببنا لقاءه قال فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين فغلبتني عيناي فنمت على قبره
فرايت راكبا على فرس اخضر عليه ثياب خضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما
شاب وشيخ فقلت لمن انتم فقال اما هذا الشاب فمحمد صلى الله عليه وسلم واما الشيخان فابو بكر وعمر واما الشيخ والشاب
فعثمان وعلي وانا صاحب لوائهم بين ايديهم فقلت له الى اين تقصدون قال الى زيارة الرب فقلت بم نلت هذه الكرامة قال
بصيام عشر ذي الحجة وايثاري رضى الله على هواي ثم قال يا يعقوب اجتهد في هذين فان بهما النجاة من الدركات
والصعود في الدرجات فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم في ايام العشر منذ حينئذ انفجار العيون والنبات من الارض
والثمار من الاشجار وفي بعض الكتب ان رجلا استلقى تحت شجرة فنظر الى اوراقها فخطر على قلبه من اورق هذه الشجرة فوقعت
ورقة على وجهه مكتوب عليها اورق هذه الشجرة من شق على وجهك البصر **اخواني** لو اجتمعت الجن والانس على اخراج
ذرة مما من حجر لما قدروا عليه ولو اجتمعوا على اخراج ثمرة من شجرة لما قدروا عليه ولا يقدر على ذلك الا الله عز وجل **نكتة**
كان الله يقول اخرجت الماء من العين والمطر من السحاب والدخان من النار والنبات من الارض والثمار من الاشجار كما لا يقدر
احد ان يرد هذه الاشيا كذلك لا يقدر ابليس ان يرد العاصي الى ظلمة الكفر بعد ما اخرجته الى نور الايمان فذلك قوله الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويقال انفجار الماء من حجر موسى عليه السلام كما قال فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا وقد ذكرت صفة هذا الحجر في قوله واذ استسقى موسى لقومه الاية وقال ابن عطا الفجر محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه به انفجرت انوار الايمان وغابت ظلمة الكفر **وقوله** والشفع والوتر يقال الشفع الخلق الذكر و
الانثى والمؤمن والكافر والسما والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والليل والنهار والنور والظلمة والنار والجنة
وآدم وحوا كما قال ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والوتر هو الله تعالى وقال قتادة الشفع كل صلاة تصلى
ركعتان واربع والوتر كل صلاة تصلى ثلاث ركعات مثل المغرب ويقال الشفع جميع الطاعات والوتر هو
التوحيد ولا يزيد ولا ينقص ويقال الشفع جميع المعاصي والوتر الكفر ويقال ايام الدنيا كلها شفع ويوم
موتك وتر تموت مرة واحدة فهو يوم الفراق عن الدنيا والاحباب ويقال الشفع ليالي الحيوة والوتر الليلة التي
تدخل فيها القبر ويقال الشفع الحسن والحسين والوتر علي ويقال الشفع الانبياء والوتر محمد صلى الله عليه
وسلم لانه خاتم الانبياء ويقال الفجر انفجار خشوع العصاة ويقال انفجار الموتى من القبور فاول
من تنشق عنه الارض محمد صلى الله عليه وسلم كما روي اذا اراد الله ان يبعث الخلق احيا جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل
فاولهم اسرافيل فياخذ الصور من العرش ونفخة الصور كنفخة الدنيا وفيه شعبة فيها عدد الارواح في واحدة منها ارواح
الانبيا وفي واحدة ارواح الملائكة فيبعثهم الى رضوان فيقول زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم ياتي جبريل بالبراق ولواء
الحمد وحلتين من حلل الجنة وللبراق جناحان يطير بين السما والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره
كحوافر البعير وعيناه كالكوكب الدري وناصيته من ياقوت احمر واذناه من زمرد خضر وذنبه كذنب البقر فوق الحمار ودون
البغل فيكون جبريل سرجه من ياقوتة حمرا ولجام من درة بيضا والحلتان احدهما خضرا والاخرى صفرا فيقول الله تعالى انطلقوا
الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيذهبون وقد صارت الارض قاعا صفصفا الا موضع قبره فيظهر نور من قبره الى عنان
السما فيقولون ناد انت يا جبريل فيقول انا استحيي منه فيقول ناد انت يا ميكائيل فينادي السلام عليك يا محمد فلا يجيبه
ثم يقول لملك الموت ناد انت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادي اسرافيل السلام عليك

ايتها الروح

ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فينشق القبر فاذا هو جالس في قبره ينفض التراب عن راسه ولحيته فيعطيه جبريل حلتين
فيقول اركب البراق والتاج والحلل فالبسهما فيقول يا جبريل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة هذا يوم الحسرة والندامة هذا
يوم الطامة هذا يوم الفراق هذا يوم الزراق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد لواء الحمد وتاج الكرامة
وكذا وكذا فيقول لست اسالك عن هذا انا اسالك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط ويقول اسرافيل يا محمد وعزة ربي ما
نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فاخذ التاج والحلل فلبسهما فلما دنى من البراق ليركبه يضطرب ويقول وعزة
ربي لا يركبني الا النبي العربي الهاشمي القرشي التهامي الابطحي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخر
لله ساجدا فينادي مناد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود وانما هذا يوم حساب وعذاب ويوم حسرة وندامة ارفع راسك
وسل تعط فيقول الله لاسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ فينادي ايتها العظام الناخرة والاجساد البالية والجلود
المتمزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون كما قال فاذا هم قيام ينظرون الى السما قد فرجت والى الارض
قد بدلت والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والزبانية بالسلاسل قد احضرت والشمس قد
كورت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت علمت نفس ما احضرت فذلك قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية فيخرجون
من القبور عراة حفاة عطاشا ثم يرسل الله نارا تسوقهم الى المحشر فيقومون ثلاثمائة عام يكون الله يجيرنا واياكم من النار واعاذنا
الله واياكم من دار البوار ورزقنا واياكم دار القرار فانه ملك غفار ونفعنا الله واياكم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

المجلس ٣٣ في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الاية **حدثنا** الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن عبد الرحمن
ابن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة ظاهرة او مرض
حابس او سلطان ظالم فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا قال الفقيه رضي الله عنه والدليل
عليه قول الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اخبر الله عز وجل ان من لم يحج فقد كفر والله غني عن العالمين لم يفرض الحج لحاجة
منه الى ذلك ولكن فرضه على الناس ليحصل لهم المنافع المرتبطة في الاخرة فمن فعل ذلك تحصل له تلك المنافع ومن كفر فلم يضر الله شيئا
ولكن ضرره راجع الى نفسه ويحتمل ان يكون اطلاق لفظ الكفر على سبيل التغليظ والتهديد لا على الحقيقة ومعناه قارب الكفر اذ الحج مما
يختص به الاسلام وان من لم يحج فهو خارج من ملة ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام الا ترى انه افتتح في اول الاية في
تعظيم الكعبة فقال ان اول بيت وضع للناس الى قوله ومن دخله كان آمنا ثم امرهم وذكر فضل البيت اولا ترغيبا لهم في الحج فالمدح
البيت امر بالحج ثم ختم بالوعيد فقال ومن كفر فان الله غني عن العالمين فحج البيت تعظيم خليله ابراهيم عليه السلام وتطهير ربه في العزة
وسير سيرة ابيه آدم عليه السلام وتجديد العهد باستلام الحجر الاسود وزيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن هذه الاشيا
فقد اذنب ذنبا عظيما وكفر نعمة عظيمة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان شاء مات يهوديا او نصرانيا او مجوسيا وقال عز وجل
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ان عبدا
صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام ثم لا يزورني لمحروم ثم ان الله عز وجل كلف المعذور الى بابه من الاستطاعة
والامكان بفضله وكرمه فمن لم يكن له استطاعة المعذور الى بابه بنفسه فبالانابة الى ربه بقلبه فقال وانيبوا الى ربكم الاية وقوله
من استطاع اليه سبيلا بيان ان الحج لا يجب على الناس كلهم وانما يجب على المستطيعين واختلفوا في الاستطاعة عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يوجب الحج قال الزاد والراحلة وشرط علماؤنا في
الاستطاعة صحة البدن والسلامة فلم يوجبوا الحج بوجود المال منفردا الا ان يقترن به صحة البدن وان كان تعلق الاحكام
باحدهما دون الاخر واستدلوا بما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك
زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا الا ترى انه شرط مع ملك الزاد والراحلة تبليغه
الى بيت الله وليس عليه ان يبلغه غيره **حديث** في الكعبة عن جعفر الصادق قال كنت مع ابي محمد بن علي بمكة
في ليالي العشر قبل التروية بيوم او يومين وابي قائم يصلي في الحجر وانا جالس فرآه رجل ابيض الراس واللحية عريض

الحج

الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة المحرم فطن الى جنبه فطن انه يريد ان يخفف الصلاة ثم سلم فاقبل عليه فقال ممن انت
قال من الشام ثم قال له الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدو هذا البيت متى بدئ قال ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة فردوا عليه فغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا به سبعة يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال لهم ابنوا
لي بيتا في الارض يعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطوف حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنه فبنوا هذا البيت فهذا
يا عبد الله بدو هذا البيت ثم قال له يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر قال ان الله عز وجل لما خلق آدم فقال لبني آدم الست
بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر وكتب اقرارهم وما هو كائن
الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستسلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا
به فقال جعفر رضي الله عنه وكان ابي اذا استلم الركن يقول اللهم اماني اديتها وميثاقي وفيت به ليشهد عندك بالوفاء
قال فقام الرجل فقال ابي رده علي فخرجت وراءه فحال بيني وبينه ازدحام حتى دخل نحو الصفا فلم اره فتبعته على
الصفا فلم اره فذهبت الى المروة فلم اره ثم ذهبت الى الصفا فلم اجده فجئت الى ابي فاخبرته على اني لم اره قال اراه الخضر صلوات
الله عليه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله عز وجل امر نبيه بالاستعاذة فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الآية وانما امر بالاستعاذة حين سحر واخبر عن عائشة
رضي الله عنها **وقصته** ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر فحم شديدا
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النائم واليقظان اذ هو بملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه والذي
عند رجليه يقول للذي عند راسه ما شكواه قال طب والطب هو السحر قال من فعله به قال لبيد بن اعصم اليهودي
قال فاين سحره قال القاه في بير ذاروان قال فما دواؤه قال يبعث الى البير فينزح ماؤه فانه ينتهي الى صخرة فاذا راها
فليقلعها وان تحتها كوبة وفي الكوبة وتر فيه احدى عشر عقدة فيغمسها ويحرقها بالنار فيبرا ان شاء الله تعالى اما انه ان
بعث اليها استخرجها باذن الله فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم ما قال الا فبعث عمار بن ياسر الى تلك البير
في رهط من اصحابه ليفعل في ذلك فانتهى عمار الى البير وقد تغير ماؤها من السحر كانه قال ماء الحناء فنزح ماءها حتى انتهى الى
الصخرة فاقتلعها فاذا بكوبة وفي الكوبة وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخذها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحرقها
بالنار فبرئ النبي صلى الله عليه وسلم وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم تملكت يا مهجتي مهجتي واسهرت
يا ناظري ناظري * ايا غائبا حاضرا في الفؤاد * سلام على الغائب الحاضر * وعن وهب بن منبه انه قال اخذ بعض امراء الكفار
وكان جبارا قاتلا في زمن داود عليه السلام فاستعدى عليه الناس فقالوا يا داود انه قتل ولينا فامر داود بان
يصلب فصلب فوق الجبل عشية ثم رجع الناس الى منازلهم وبقي هذا في الخشبة وحده وتضرع الى الهته فلم يغنوا عنه
شيئا وتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما لتنفعاني اذا اصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيئا ثم رجع الى الله وذكره
باسمائه وابتهل اليه وقال يا رب اني عصيتك وعبدت غيرك فلم انتفع بهم وانت الله الحق اتيت اليك لتغيثني فاغثني
برحمتك قال الله يا جبريل ان هذا عبد الهته طويلا فلم ينتفع فتضرع الي ودعاني فاستجبت له فاني مجيب دعوة المضطر
اذا دعاني فاهبط الى الارض وضع هذا على الارض في سلامة وعافية ففعل ذلك فلما اصبحوا ذهبوا الى داود فقالوا
له ايذن لنا في الغاية عن الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه راوه وهو حي يصلي لله عز وجل على الارض فاخبروا داود
بذلك فوافاه وادركه يصلي فصلى معه داود ركعتين ثم دعا الله وقال يا رب اخبرني بما ارى من العجائب فاوحى الله
اليه يا داود هذا العبد تضرع الى الهته فلم ينتفع منهم ثم دعاني فاستجبت له ولو لم استجب كما لم يستجب الهته
فاي فرق بيني وبين الهته وكذا افعل مع من اناب الى بابي وتضرع الي يا داود وعلمه الاسلام فانه حسن ايمانه
وحكي انه كان يوم بدر قتل عكرمة بن ابي جهل رجلا من المسلمين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قتل رجل من المشركين رجلا من المسلمين وانت تتبسم قال لانه قتله وهو معه في الجنة فلما انهزم الكفار ذهب
عكرمة على وجهه نحو البحر فركب السفينة فظهر على لوح من الواحها مكتوبا بالخضرة بسم الله الرحمن الرحيم وكذب به [illegible]

الحق

في سحر النبي صلى الله عليه وسلم

59

الحق فجيء الكتاب فلم يحرق فعلم عكرمة انه كلام رب العالمين فلما راى ذلك عكرمة اسلم **وقوله تعالى** ان اول بيت وضع للناس الآية
قال النقيب رضي الله عنه جعل الله لكل امة موضعا معظما يقصدونه للتقرب الى الله عز وجل بالذبائح ونحوها وكان
بيت المقدس بهذا المحل لليهود والنصارى فجعل الله الحج للمسلمين الى مكة بازاء ما لغيرهم من اهل الملل وامرهم بتعظيم الكعبة والبلد
الذي فيها الكعبة فقال لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وقال وهذا البلد الامين وقال امرت ان اعبد رب هذه البلدة وقد ورد
في خبر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان مكة حرام حرمها الله
يوم خلق السموات والارضين والشمس والقمر لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها فهذا الحديث
يدل على حرمة مكة وعظم قدرها ومن حرمتها ان كل بلاد يحل الدخول فيها بغير احرام الا مكة فانه لا يحل الدخول فيها الا محرما
بعمرة او بحجة ومن دخلها بغير احرام وجب عليه حجة او عمرة وكل بلاد يحل الصيد فيها للحلال الا مكة فانه لا يحل لا للحلال ولا
للمحرم وكل بلاد اذا جنى الانسان جناية او وجب عليه حد من حدود الله فدخلها فانه يوخذ بها ويقام عليه ذلك الحد
الا مكة فانه اذا دخلها لا يقام عليه ذلك الحد ما دام فيها وكل بلاد يغلب الرجال عليها ويخلونها الا مكة فانه لا يمكنه ذلك
واختلف اهل التاويل في هذه الآية ان اول بيت يعني الكعبة ولم يتقدمه بيت فانه خلق قبل آدم عليه السلام وقال بعضهم
اراد بالآية ان اول بيت وضع للخير والبركة ولان يكون هدى للناس وان يكون فيه آيات بينات وانه يكون قبلة **سبب**
النزول ان اهل الكتاب زعموا ان بيت المقدس افضل من الكعبة واحق بالتعظيم وانه وضع قبل الكعبة فانه ارض المحشر والمنشر
ومصلى الانبياء فاخبر الله فضيلة الكعبة على بيت المقدس واعلمنا انها وضعت قبله وان فيه مقام ابراهيم وهو الذي بناه وبيت
المقدس بناه سليمان فهو احق بالتعظيم ومن فضيلته ان الله سماه باسامي كثيرة منها البيت انه اول بيت والحرم حرما آمنا
ومكة والكعبة وعتيقا لانه اقدم خلقه الله قبل الارض بالفي عام وقد جيب الارض من تحته **ويقال** ان الله اعتقه من الغرق
والطوفان **فالنكتة** فيه ان البيت موضع قبلتك حفظته من غرق الدنيا افلا احفظك من حر نار لظى **ويقال** لانه اعتقه
من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط ولم يملكه بل كان من قصده بتخريبه هلك **نكتة** لما حفظت البيت الذي هو قبلتك
لم اسلط عليه جبارا فكيف اسلط الزبانية على عذابك **ويقال** لان من طاف حوله صار عتيقا من النار **ويقال** الكعبة
معلقة بالعرش بسلسلة فمن جلس في ظلها فكانما جلس في ظل العرش **لطيفة** الكعبة معلقة بالعرش وقلوب العارفين معلقة
برب العرش فحج الابدان مرة وحج الاغنياء والقلوب في كل ساعة وحج العرفان فالكعبة بيت المخلوق وقلب العارف
بيت الخالق والكعبة ينظر اليها الخلق والقلب ينظر اليه الحق **ويقال** انه لما امر الخليل صلوات الله عليه بمكان البيت
فبعث الله سحابة فيها راس يتكلم فوقف بحذائه وقال يا ابراهيم ابن بحيالي وعلى ظلي في مقداري ثم جاء جبريل عليه السلام فنقر
جناحه على وجه الارض فحركها الى الارض السابعة السفلى ثم بنى ابراهيم عليه السلام وبانى بالحجر واسماعيل يناوله
الحجر ويدفع الى ابراهيم وكلما دفع اسماعيل ابلغه بموضع عينيه ثم ناوله ابراهيم وكلما التفت اسماعيل ليتناول الحجر ناداه الحجر
من بين الاحجار ان ارفعني يا اسماعيل حتى بلغ البناء موضع الحجر الاسود وكان الحجر الاسود اودع في جبل ابي قبيس واشتغاله
من النور وهو النار وذلك ان الله انزل على ادم الحجر الاسود وهو لؤلؤ ابيض فلما غرقت الارض زمن نوح اودع نوح
الحجر الاسود فيه وكان الجبل يتلالا نورا فيه فلما بلغ البناء موضع الحجر الاسود وكان اسماعيل يطلب الحجر فنودي من ابي
قبيس خذ هذه الوديعة فانفلقت الصخرة وخرج منها الحجر الاسود ووضعه موضعه **وذكر** في كتاب الميثاق انه ارسل
اسماعيل عليه السلام ليطلب حجرا يجعله على موضع الركن الذي فيه الحجر الاسود وكان جبل ابي قبيس من جبال خراسان
وقال يا رب ايذن لي ان اسلم الوديعة الى خليلك ابراهيم عليه السلام فاذن له وقال يا خليل الله ان لك عندي وديعة
وهو الحجر الاسود واستودعنيه جدك نوح عليه السلام زمان الغرق فقال الخليل هاته فسلمه اليه فوضعه في ذلك الموضع فما
زاد ولا نقص ثم قال جبل ابي قبيس يا خليل الله سل ربك ان لا يبعدني الى خراسان حتى اكون ههنا فسال الخليل فاجابه
الرب فصار هناك بدعاء الخليل **وذكر** في كتاب سيرة المذكرين ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا وتقادم عهده بتمامه في قوله
واذ اخذ ربك من بني آدم الآية ثم **البساط** اول من خرج من صلب آدم يوم الميثاق محمد صلى الله عليه وسلم فاول البشر آدم ع…

قبله

الخليل

واول من صام آدم واول من اذن بلال واول من قتل ظلما هابيل واول من غزا على فرس المقداد واول من خطب جالسا معاوية
واول من زين البيت تبع واول من استخرج الدر من البحر واتخذ القوارير سليمان واول من اتخذ المنجنيقات والطبول
نمرود بن كنعان واول جبل على وجه الارض ابو قبيس واول حجر وضع على وجه الارض الحجر الاسود واول شجر نبت العجوة
واول عين جرت في الارض عين الحياة واول من خط بالقلم ادريس واول من اتخذ السفينة نوح واول من تكلم بالعربية اسماعيل
واول من اضاف الناس ابراهيم واول من عمر بيت المقدس داود واول من آمن من الرجال بمحمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر
واول من اظهر الاسلام عمر واول من تزوج بنت الرسول عثمان واول من اسلم من الصبيان علي واول امرأة اسلمت خديجة
واول من اسلم من الموالي زيد بن حارثة واول من مات من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته زينب واول شي خلقه
الله نور محمد صلى الله عليه وسلم واول بيت وضع للناس الكعبة بناه آدم اي اول مسجد وقوله فيه آيات بينات ومن
الآيات ان الذئب والظبي يجتمعان في الحرم ومنها ان الحمام لا يطير فوق البيت ولا يجلس على سطحه حرمة ولا يلقي
خرئه على الاستار وكل حمام به علة يلصق بدنه على جدار البيت شفاه الله تعالى ومنها ان الاغنام اذا لم تسق وقت
الموسم اليها وقع فيه الوبا واذا كان يوم عرفة تهب ريح طيبة ومنها ان الجمار لا تجتمع وقال ابن عباس رضي الله عنهما من
تقبل حجه رفع حصاه ومن لم يتقبل لم يرفع حصاه ومنها ان حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبي وان بين الركن اليماني الى
الركن الاسود لقبور سبعين نبيا ومنها انه جعل اركانها سببا لراحة الخلق كما روي في الخبر ان اسمعيل شكى الى الله من
حر مكة فاوحى الله اني افتح لك بابا من ابواب الجنة عند الحجر يجري عليك الروح الى يوم القيمة قال سفيان بن عيينة في
السنة التي مات فيها اسمعوا مني فاني لا اراني الا وقد حضر اجلي قلنا فكيف قال اني حججت سبعين حجة فمن فرغت من حج قلت
اللهم لا تجعله آخر العهد فلما تم السبعون استحييت من ربي ان اقول ذلك قال فمات تلك السنة فهذه الآيات والبركات
بيان قوله للذي ببكة مباركا **وحكي** ان رجلا نسي هميانه بعرفات فرجع فاذا بالكلاب والقردة فخاف فرجع وقال
لا تمحى ذنوب الحجاج تركونا هاهنا ورجعوا طاهرين **نكتة** في قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها جعل القبلة على رضاه
ولسوف يعطيك ربك فترضى والعباد على رضاه فسبح واطراف النهار لعلك ترضى **الاشارة** ما كان حقنا وحظنا حفظنا
فيه رضاك فكيف لا تحفظ رضاك في حقك ونصيبك وهي الشفاعة في امتك الانسان اذا ارضى انسانا واحبه يذكر ما فيه
من الخصال الحميدة وكذلك الله عز وجل لما رضي الكعبة ذكر ما فيها واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ثم ذكر البيت جعل
الله الكعبة البيت الحرام الآية ثم ذكر باطنها للذي ببكة مباركا ثم ذكر المسجد والمسجد الحرام الآية ثم ذكر البلد لا اقسم بهذا
البلد فلما كان في ولاية الكفار سماها قرية وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ولما كان في ولاية محمد صلى الله عليه وسلم
سماها بلدا كيلا تقول الكفار ديارنا **نكتة** في قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس لا تبلغوا الى بيتي وهي
الكعبة بغير تعب وعناء فكيف تبلغوا الى بيتي وهي الجنة بغير تعب في الدنيا واجتهاد في الطاعة ثم اذا بلغ الحاج الى الكعبة
ينسى ما اصابه في الطريق من العطش ونحوه وكذلك العارف اذا دخل الجنة ينسى ما اصابه في الدنيا من التعب **نكتة**
جعل الله عز وجل الغريب والبلدي سواء كما قال سواء العاكف فيه والباد حتى يظهر كرمه وكذلك يستوي بين العاصي
والمطيع ليظهر جوده عند الخلائق كان الله تعالى يقول لم اجعل الكعبة من الذهب والفضة لان الذهب والفضة عزيزان
عند الخلق وقلت لخليلي ابراهيم ابن من الطين والتراب حتى يعلم الخلائق اني انا المعز وانا المذل **نكتة**
ولما دخل الكعبة ابو جهل وعتبة وشيبة لم امنعهم عن الدخول فيها فكيف امنع احبائي المؤمنين عن الدخول في الجنة ولم اجعل
حول الكعبة الاشجار والانهار كيلا تقول الملائكة انما حج المؤمن للثمار والنزهة بل يمشون لطلبي ولتعظيم بيتي عن
وهب بن منبه مكتوب في التورية ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبع مائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة
من ذهب الى بيت الله الحرام يقول لهم قودوها الى المحشر فيقودونه وملك ينادي سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلي
فينادي ملك سلي فتقول يارب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول اعطيتك ذلك فيحشر المؤمنون
كلهم مثل بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فتقول الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلي فينادي ملك

سلي

سلي فتقول يارب عبادك المذنبين الذين وفدوا من كل فج عميق اسالك يارب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول الله قد شفعتك
فيهم ثم ينادي منادي الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجتمعون حول البيت بيض الوجوه آمنين من النار يطوفون
ويلبون ثم ينادي ملك يا كعبة الله سيري فتقول لبيك ثم تمر الى المحشر فاول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الكعبة
يا محمد اشتغل بمن لم يزرك ومن زارني فانا شفيعه يا من يجيب العبد اذا دعاه انما الناس من رحمتك ما ترضاه ويدبر علينا يوم
لا ينفع ولد اباه يا من يجيب دعا العبد في الظلم يا كاشف الكرب والاحزان والالم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وبقي عبدك يا مولاي لم ينم هب لي بجودك فضل العفو عن زلل يا من اشار اليه الخلق في الحرم ان كان جودك لا يرجوه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالكرم ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

المجلس ٣١

في قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
حامد بن ادريس رحمه الله **قال** حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن
انس بن مالك رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له
وشفع في سبعين من اهل بيته **قال** الفقيه رضي الله عنه هذا اجر من مات في الطريق ولم يشرع في الحج ولم يتمه فكيف
بمن احرم به واتمه وفي القرآن ما يدل على هذا لما نزلت آية الهجرة قوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بهذه الآية الى المسلمين من تخلف بمكة وكان فيهم رجل يقال له جندب بن ضمرة وكان شيخا هرما فقال لبنيه احملوني في
محفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وتوجهوا نحو المدينة فلما بلغ التنعيم ادركه الموت فبلغ ذلك فقال
المسلمون حبط عمله وضاع سعيه فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله الآية الا ترى ان الله عز وجل كيف جعل حكم الحجة حكم المهاجر فلا ينكر بان يكون حكم من توجه الى الحج حكم الحاج في استحقاق
الثواب وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج اذا خرج من منزله خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الحاج وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا واذا انفقوا اخلف الله عليهم بكل درهم الف
درهم والذي نفسي بيده ما اهل مهل ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره حتى ينقطع الثواب فقال رجل يا رسول الله
فاين هذه المضاعفة قال اما نفقاتهم فيخلفها الله عز وجل لهم في دار الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الف الف في الآخرة والذي
نفسي بيده لدرهم واحد اثقل من جبلكم هذا واشار الى جبل ابي قبيس واختلفوا في الماشي والراكب ايهما افضل قال بعضهم الماشي
راجلا افضل لان الله عز وجل بدأ بذكرهم فقال ياتوك رجالا الآية وكما روي سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي
سبع مائة حسنة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف حسنة وقال بعضهم الركوب
افضل لانه يكون احسن سيرة واكثر منفعة ولان فيه الشكر واثار فضل الله عليهم اظهر **وقال** بعضهم الصواب ان يكون في
الحرم ماشيا لان الصحابة لم يركبوا في الحرم **وقال** بعضهم ينبغي للغني ان يخرج على احسن هيئة وازين حال ليظهر به آثار نعم
الله تعالى وجزيل عطائه لديه ويستغني به الفقراء والضعفاء ثم يمشي راجلا مقدار ما يطيق حتى يظهر من نفسه تذلل العبودية
فينال به جزيل الثواب عند ربه كما **حكي** عن عبد الله بن المبارك انه كان في طريق الحج راكبا على بعير متكئا على الوسائد
وكان بين يديه السويق والسكر يتناول منه وكان رجل فقير يمشي راجلا في ظل عبد الله بن المبارك يتقي به حر الشمس فينظر
الى عبد الله ورأى بما هو فيه من الجمال والزينة فرفع راسه الى السماء فقال الهي اتعطي لي من الثواب ما تعطيه ابن المبارك
فلما سمع عبد الله ذلك تغيرت حاله ونزل عن بعيره وعزم على الرجل حتى اركبه بعيره والكائف وسائره وجعل عبد الله
يمشي امامه راجلا ويبكي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال ليس احد من اولاد آدم الا ضربه ابليس لطمة وقد ذكرت ذلك في قوله
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية بسم الله الرحمن الرحيم يا سيدا ملئت بالسعد انجمه مقدار شوقي اليك الله يعلمه
كم قد حلفت يمينا لا اكلمه والشوق علمني اني لا اتممه وكلما قلت يا مولاي تظلمني يقول وجدي به بل انت تظلمه

وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يتنازع اعضا المؤمن بعضهم بعضاً يقول القلب الرؤية لي والسر يقول لي وكذا الروح والنفس
فيقول الله عز وجل لا تتنازعوا الان لي صفات يا نفس لك الافضال ويا قلب لك الجلال ويا سر لك الكمال ويا روح
لك الوصال ويا عين لك الرؤية ويقال ان جبريل عليه السلام نزل يوماً من السما فرأى ان ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما يقرآن القرآن فسمع جبريل ثناً يقول احسنت ثم رأى بلالاً يقرأ القرآن فسمع ثناً احسن من الاول ثم صعد
الى السما فقال الله تعالى يا جبريل ما سمعت من الصحابة قال الهي انت العالم بخفيات الضماير سمعت قرانا يا رب يقول لي
سمعت ثناً يقول احسنت ثم بعد قراة بلال سمعت ثناً احسنت احسن من الاول قال الله عز وجل يا جبريل الصحابة اذا
قرأوا القران يجيبهم الملائكة واذا قرأ بلال فانا اجيبه وانا الجازي لكل واحد من عبادي حوراً ولبلال سبعمائة حوراً
ولهن علامات على وجوههن خال من سواد بلال وقيل ان ولياً من اوليا الله تعالى استاذن ان يرى حبيباً من احباء
الله فرنا الله ان يريه حبيبه فقال الله اذهب الى غيضة من الغياض فترى حبيبي والذاكر لي فاصبح الى ذلك الغيضة فرأى
فيها انساناً جالساً واسد عنده وهو ذاكر لله تعالى فاذا تغافل عن ذكر الله اختطفه الاسد حتى يقطع من عضلته قطعة
لم فتعجب فلما قرب اليه وسلم عليه تنحى عنه الاسد فقال يا حبيب الله اي شي هذا فقال دعوت الله واردت ان لا اتغافل
عن ذكره فاذا تغافلت سلط علي كلباً من كلاب الدنيا مخافة ان يسلط علي من كلاب الاخرة بتغافلي **وقوله تعالى**
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي بينا وانزلنا ووضعنا لابراهيم الخليل مكان البيت يعني موضع البيت الحرام ان لا تشرك بي
شيأ من الاوثان وطهر يعني وامرناه بان يطهره من الاوثان للطائفين حوله اي المقيمين والمجاورين والركع السجود والمصلين
وهم الحاج وعن عطا لما اهبط الله آدم من الجنة كان راسه في السما ورجلاه في الارض يسمع كلام اهل السما ودعاءهم فانس
اليهم فهابت الملائكة منه حتى شكت الى الله تعالى فنقصه الى ستين ذراعاً بذراع آدم عليه السلام فلما فقد آدم ما كان يسمع من
اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب مالي ما اسمع اصوات الملائكة قال الله تعالى خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فان لي
بيتاً فطف به كما رأيت الملائكة يطوفون حول عرشي فتوجه آدم نحو مكة فكان كل موضع قدميه قرية وكل خطوة مفازة
حتى اتى مكة فانزل الله ياقوتة من يواقيت الجنة فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف به حتى ارسل الله الطوفان في زمن
نوح فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله تعالى ابراهيم فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الاية عن كعب بن
معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتاً سبعة في السما الى العرش وسبعة الى
تخوم الارضين السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا لو سقط بيت لسقط بعضها على
بعض الى تخوم الارضين السفلى ولكل بيت من اهل السما ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت قال ابن عباس رضي الله عنهما
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة صفرا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغبار فجعل يمسح بوجهه ويقول
ما هذا الغبار فقال ان الكروبيين استاذنوا ربهم ان يزوروا البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا فهذا الغبار من بعض اجنحتهم
سل الله يا محمد ان يشركهم المناسك في صالح دعائهم فسأل ودعا ورجع جبريل من ساعته وقال الله يقرئك السلام ويقول من حج
هذا البيت من امتك فله ثواب ملائكة السموات السبع والارضين السبع ولا يرجع الا مغفوراً له **وحكي** ان عبد الله بن المبارك
حج سنة من السنين فلما فرغ من المناسك نام فقيل له في المنام اتريد ان تعلم كم حج في هذا العام فقال نعم فقيل حج في هذا العام هذا البيت
سبعون الف رجل اتريد ان تعلم ممن قبل الله حجه قال نعم قبل من رجل واحد اتريد ان تعلم ما فعل الله بالباقين قال نعم قيل له
قد غفر الله للسبعين الف رجل بشفاعة هذا الرجل الواحد وعن سفيان الثوري رحمه الله قال حججت سنة من السنين
من عرفات ولا ... بعدها نظرت في القوم فاذا انا بشيخ يتكي على عصاة وهو ينظر الي ملياً فقلت السلام عليك يا شيخ قال
وعليك السلام يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمساً وثلاثين
حجة وكنت واقفاً بعرفات بهذه الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة في امرهم وامري ان الله هل يقبل حجهم
وحجي فبقيت متفكراً حتى غربت الشمس وقام الناس من عرفات الى المزدلفة ولم يبق معي احد وجن علي الليل فنمت تلك
الليلة فرأيت في النوم كأن القيمة قد قامت وحشر الناس وتطايرت الصحف ونصبت الموازين والصراط وفتحت ابواب

الجنان

الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم احرق الحاج من حري وبردي فنوديت يا نار ليس عليهم فانهم ذاقوا عطش
البادية وحر عرفات وذاقوا عطش القيمة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا رضائي بانفسهم واموالهم قال فانتبهت وصليت
ركعتين ثم نمت ورأيت ذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن ام من الشيطان فقيل لي بل من الرحمن مد يمينك فمددت فاذا على كفي
مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال سفيان واراني المكتوب حتى قراته ثم قال
الشيخ فلم يمض علي منذ حججت سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة قال الفقيه رضي الله عنه
هذا اذا كان الحج مبروراً كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وحج
مبرور الا ترى كيف اشترط في الحديث ان يكون الحج مبروراً وانما يكون الحاج يجتنب فيه من محظورات الاحرام وهو معنى قوله فلا
رفث ولا فسوق والرفث هو الجماع على قول اكثر المفسرين هو الفحش والفسوق هو السباب ودليله قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر فقيل السباب فسقاً فان الجماع يفسد الحج سوا كان محظوراً او مباحاً والقول القبيح يفوت ثواب الحج كما حكي عن بعض
الصحابة قال حججت البيت وكنت اطوف فاذا انا برجل اعور يدعو الله ويقول اللهم اني اعوذ بك من سهم غائر فلما فرغت من
الطواف قلت له مالك لا تدعو الله بغير هذا الدعا فقال لهذا شان فالححت عليه حتى اخبرني عنه فقال اعلم اني كنت اطوف يوماً
حول البيت فاذا انا بغلام حسن الوجه فنظرت اليه باحدى عيني فاصاب عيني هذا السهم من الهوا فدخل فيها فاذا هو مكتوب
عليه نظرت باحدى عينيك الى الحرام فرميناك بالسهم على غير رامك حتى اعورت فلو نظرت بكلتي عينيك لرميناك بسهم القطيعة
على قلبك حتى انكرت معرفتنا **حكاية** عن علي بن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقالت له نفسه انك تقدم غداً بين يدي الله ومعك
ثمانون حجة فقال اني وهبت سبعين حجة للنبي صلى الله عليه وسلم واربعة للخلفا الراشدين وثلاثة لامي وثنتين لابي وكل
منزلة من المسلمين ولا يقدر عليه فقد وهبت لهم تلك الواحدة يا نفس تغيب بغير شي تقدمي على الله ولا حج معك قال فهتف به هاتف
من زاوية البيت يا ابن الموفق اتتسخى معنا ونحن خلقنا السخاوة فبعزتي وجلالي كل من وهبت له حجة واحدة فانا وهبته سبعين
حجة وعن بعض الزهاد انه قال خرجت الى الحج فاذا انا بامراة تمشي بلا زاد ولا راحلة تذكر الله وتثني عليه فدنوت منها فقلت يا امة
الله الى اين قالت الى بيت الله الحرام قلت لا ارى معك زاداً ولا راحلة قالت لو تجد احدكم ضيافة ودعا الناس الا اهل الحسن
لا ضيافهم ياتي كل واحد بطعام قلت لا قالت فضيافة الله احق به فجات معنا حتى نزلنا الابطح وهي تقول اين بيت ربي اين بيت
ربي فقيل الا ترى الآن فجات حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجات ووضعت راسها على عتبة الكعبة وهي تقول هذا
بيت ربي تكرر هذه الكلمات حتى انقطع صوتها وسكنت فنظرنا فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها ويقال الحج حرفان
حا وجيم فالحا من الحلم والجيم من الجرم كانه قال اتيت بجرمي وجفائي وجنايتي الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر لجرمي فمن يغفره لي
ويقال الحج يشبه الموت والقبر والقيمة وذلك ان العبد اذا مرض اوصى وكتب الوصية كذلك من اراد الحج ومن
مات يشيعه اخوانه الى المقبرة ثم يرجعون كذلك يشيعون الحاج الى الدرب فمن ركب المحمل فكانه دخل القبر والميت لا يجد
في القبر الا ما ذهب عن الدنيا كذلك الحاج اذا دخل البادية فلا يجد فيها الا ما حمل من الزاد والراحلة فاذا بلغ الميقات واحرم
فكانه خرج من القبر فاذا وقف بعرفات فكانه وقف بين يدي الله يوم يقوم الناس لرب العالمين فاذا افاض الناس من
عرفات والامام امامهم تذكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم والخلق خلفه والمزدلفة كالجواز على الصراط والتردد
بين الجنة والنار ورمي الجمار كرمي الحسنات والطواف بين الصفا والمروة ككفتي الميزان بعد مرة الى هذه الكفة ومرة الى تلك
الكفة والبيت كالعرش والطواف به كالطواف بالعرش ويقال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام وقال واذن
في الناس بالحج الاية فقال الهي ان المشرق والمغرب في بعدهما متى يبلغهم ندائي قال الله يا ابراهيم منك النداء ومني البلاغ فصعد
ابراهيم على الصفا وقال على ابي قبيس ونادى عباد الله اجيبوا داعي الله وحجوا بيته وارتفعت الاصوات من اصلاب الآباء
وارحام الامهات من كان في علم الله انه يحج بيته قال لبيك اللهم لبيك وكل من لبى مرة ومن لبى مرتين فانه يحج مرتين ومن
لبى اكثر فعلى مقدار تلبيته يحج **والنكتة** فيه واذن في الناس الاية امر الله عز وجل ابراهيم بدعائهم الى الحج ودعا الرسول
الى الجنة فقال والله يدعو الى دار السلام لان في اتيان الكعبة مشقة وعناء ولا ثمرة فيها ولا زرع كان شان المؤمن

لم يتوفاكم ملك الموت الا به واما الجنة فدار راحته ولقائه فتولى الدعاء بنفسه فكانه قال عبدي ارسلت اليك رسولا فلم
تجبه وارسلت اليك ملائكة فلم تجبها وارسلت اليك العلماء فلم تجبهم ثم دعوتك بنفسي فقلت والله يدعو الى دار السلام
ثم امرتك بالاجابة فقلت فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون فلم تجبني فان لم تستجب لي فادعني حتى استجيب لك
كما قال ادعوني استجب لكم **نكتة** الدعاة اربعة المؤذن داع الى خدمة الانام ومحمد صلى الله عليه وسلم داع الى ملة الاسلام
والله داع الى دار السلام والخليل داع الى البيت الحرام اعلم ان القدرية واهل الاهواء لا يجوزون فيقولون
كيف يوصل الله الصوت الى الميت واهل التوحيد قالوا ان الله قادر على ان يختم فم الكفار والمنافقين يوم القيمة
وينطق ايديهم وارجلهم كما قال وتكلمنا ايديهم فكذلك قادر على ابلاغ صوت ابراهيم الخلائق كما ابلغ صوته الى الطيور
الاموات كما قال فصرهن اليك فقطعهن قطعة واخذ رؤسهن ثم دعاهن فاجبنه باذن الله وبقدرته فجاء كل لحم
الى راسه فارسل كل راس من ريشه وكما انه قادر على ابلاغ اصوات المذنبين الذين هم في جهنم في اذن محمد صلى الله عليه وسلم
كما روي يؤمر بناس الى النار من هذه الامة من مات على الكبائر وهم ثلاثة نفر الشيخ الفاسق والشاب العاصي
والمراة الفاجرة فاذا راهم مالك يقول من اي امة انتم ما رايت وجوها ابيض واحسن من وجوهكم فيبكون وينسون
اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم ما كانت شريعتكم فيقولون نحن من اهل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج
فيقول يا معشر الاشقياء انتم من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم فينادون يا محمداه
ويبكون فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا ادخلوا النار فيدخلون ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتهرب عنهم مسيرة خمسمائة عام فيقول مالك يا نار خذيهم فتقول كيف اخذ من قال بسم الله الرحمن الرحيم فيقول
مالك يا رب ان النار لا تحرقهم فيجيء اذن من الله يا نار احرقيهم وخذيهم ولا تعذبي مواضع السجود فتاخذهم النار
ما شاء الله ثم يقول الله لجبريل عليه السلام اذهب الى جهنم وانظر ما حال امة محمد صلى الله عليه وسلم فياتي جبريل فيرونه
ويقولون انه محمد صلى الله عليه وسلم فينادون يا محمد يا محمد ويبكون فيقول انا جبريل خادم محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون
بلغ اليه رسالة منا فقل له قد نسيتنا وتركتنا في النار ما هكذا ظننا بك فياتي جبريل الى الجنة باكيا والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس تحت شجرة طوبى على راسه تاج وعليه حلة فيقول يا محمد لو رايت ما رايت لبكيت رايت جماعة من امتك في النار
يبكون ويقولون كذا وكذا وسمع الله في تلك الساعة عويلهم وصياحهم في النار فيقول جبريل اسمع صياحهم وهم يقولون
يا محمد فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك يا امتي فيقوم الرسول صلى الله عليه وسلم باكيا فيجيء الى تحت العرش والانبياء
خلفه ويضع التاج عن راسه ويسجد ويقول امتي امتي فيقول الله ارفع راسك وسل تعط فيقول امتي في النار فقد وعدتني
الشفاعة فيقول الله قد وهبتهم لك فيجيء الى جهنم مع الانبياء فيرفع مالك طبق النار فيقولون يا رسول الله قد تركتنا
في النار ونسيتنا فيعتذر اليهم باني لا علم لي بحالكم ثم يرسل فيهم الرداء فيتعلق بكل هدبة من ردائه كذا وكذا الفا ثم يوقعهم
في نهر الحيوان فيصيرون على احسن صورة مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيعيرونهم بذلك اهل الجنة
فيدعون الله فيمحو ذلك عنهم ثم باذن الله عز وجل بالزيارة نفعنا الله واياكم امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٣٢

في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية **حدثنا** الشيخ
الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن ادريس رحمه الله قال **حدثنا** الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين رحمه الله باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ينشر
الله رحمته فليس من يوم اكثر عتقا منه ومن سال الله يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضاها له ومن استغفر غفر له
ولا ينظر الله يوم عرفة الى مختال ومتكبر وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية
وسنة مستقبلة **قال** الفقيه رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عاشوراء يكفر سنة لان يوم عاشوراء
كان يوم نجية وكرامة للانبياء عليهم السلام فلا جرم فضله غفران ذنب سنة لفضيلة الانبياء ويوم عرفة كان خصوصا
لمحمد صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الانبياء فلا جرم جعله كفارة سنتين **ويقال** لان يوم عرفة بين عيدين بين

عيد قد مضى وهو عيد الفطر وبين عيد الاضحى يجيء بعده ويوم العيد يوم السرور فلا سرور لاحد ولا عيد له اكثر من غفران ذنوبه فلما كان
بين عيدين جعل الله صيامه كفارة لذنوب سنتين ويوم عاشوراء بعد العيدين وهو ابتداء السنة وهو كفارة لسنة واحدة
فما يعمل العبد من عاشوراء الى عاشوراء يغفر له الرب بفضله ورحمته **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال من صام يوم عرفة
كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا ويشيعونه الف
ملك الى الموقف عند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركبة بشارة
جديدة وقيل له تمن على الله ما شئت **وعن** انس بن مالك رضي الله عنهما ان فاطمة رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه
وسلم بخبز من شعير فقال ما هذا يا بنتاه فقالت خبزته في البيت اقراصا من شعير فجئتك بقرص فقال اما انه اول طعام
يدخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام فمن صام يوم عرفة يجد يوم القيمة عرف الجنة اي ريحها ونجى من شدائد العقبة وادخله
الله يوم القيمة في ظل عرشه واسكنه الجنة **وعن** سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نعم اليوم
يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صام يوم عرفة جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر الموقف ومن صام يوم
عرفة رضي الله عنه الجنة ووجبت له الشفاعة وباعد وجهه من النار سبعين خريفا وطالب العلم يوم عرفة يخوض في الرحمة
فاذا قعد غرق في الرحمة واستغفر له العرش والكرسي وحملته والملائكة ولا يرجع الا مغفورا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
جاء ابليس عليه اللعنة الى عيسى عليه السلام وقال له ادع ربوبية الارض وقد قدمنا ذكره بسم الله الرحمن الرحيم
فانك احلى في جفوني من الكرى واعذب طعما في فؤادي من المن وان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا ابصرت عيني ولا سمعت اذني
وحكي ان الشبلي راى في سياحته فتى يذكر الله فقال الشبلي لا ينفعك قولك الله دون العمل فقد ذكرناه سابقا **وحكي**
ان امراة غدت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمع كلامه اذ لقيها شاب فطايبها فقال الى اين قالت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الشاب اتحبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فقال الشاب بحق النبي الا ترفعي نقابك فرفعت
حرمة للرسول صلى الله عليه وسلم فاخذ الشاب طرف ذقنها وقال صدقت فندمت المراة على ذلك واخبرت بذلك زوجها فذهب
زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوقد النار في التنور ثم مرها بحق النبي ان تدخل النار
ففعل ذلك ثم امرها بذلك فكرهت ثم قال بحق النبي عليه السلام قالت نعم وكرامة فدخلت وغطى عليها بغطاء ثم رجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فانظر ما حالها فرجع فاذا هي جالسة وسط النار وقد عرقت عرقا
فخرجت سالمة باذن الله تعالى **قوله تعالى** اليوم اكملت لكم دينكم الاية اليوم يعني عرفة اكملت لكم دينكم اي اتممت شرائع دينكم
وحلالكم وحرامكم واتممت عليكم نعمتي اي وفرت واسبغت عليكم لطفي وكرمي دينا ودنيا واخرة ورضيت لكم الاسلام
دينا اي اخترت دين الاسلام ونزول الاية في يوم عرفة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على ناقته وهو واقف بعرفة
يوم الجمعة فبركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات لحرمتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون لم هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال نزلت هذه الاية فلما نزلت هذه الاية فرحت الصحابة من الفرح الا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانه بكى لانه يعلم المراد
القران واحكامه وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وثمانين يوما وتوفي يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وهو ابن
ثلاث وستين سنة وكان في عارضيه سبعة عشر شعرة بيضاء **نكتة** قال اكملت لكم دينكم اضاف الدين الينا قال
الدين لكم عطاء فابشروا حيث جعلت لكم الدين فلا اخرجه منكم لان كل عطاء اعطيته انا لا اجمل من فضلي ان استرده **نكتة**
اخرى ان الله اضاف الكعبة الى نفسه ثم ان الكفار وضعوا فيه الاصنام ولطخوا الدم بظاهرها وكان في باطنها الاصنام وفي
ظاهرها الدم والنجاسة وكانت الاضافة اليه باقية كان الله يقول اضفت البيت الى نفسي ولم اقطع تلك الاضافة لما كان
في ظاهره وباطنه واضفت الدين اليكم وقد شغل ابليس ظاهركم بالمعصية وباطنكم بالوسوسة اترى ان اقطع هذه الاضافة
بنجاسة ظاهركم فكما لم اقطع اضافة البيت الى نفسي لم اقطع اضافة الدين اليكم **نكتة** اخرى اليوم اكملت لكم دينكم اي
اعطيتكم عطاء كاملا لاني ملك وعطاء الملوك على الكمال فبعدما اكملت لكم العطاء لا يجمل مني ان انقصه **نكتة** اخرى
واتممت عليكم نعمتي اضاف الدين الينا والنعمة الى نفسه لان الدين وجبت علينا وطاقة العبودية والنعمة اعطاؤه على

نكتة الربوبية فلو اوجبت عليك الدين في قدري لم تطق في جملة واوجبت عليك في قدر العبودية تخفيفا مني ورحمة
كان الله يقول عبدي اليوم منك تمام الدين والنعمة وغدا اتمام الرحمة اليوم رضي الدين وغدا يوم رضي الرب تبارك وتعالى
وقرا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذه الاية وعنده يهودي فقال لو نزلت هذه الاية علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال
ابن عباس رضي الله عنهما وانها نزلت في عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة ومن فضل يوم عرفة ان الله اكرم اربعة من الانبياء باربع
كرامات في هذا اليوم لآدم بالتوبة والقبول وللخليل بالفداء والذبح المبذول وللكليم بالمناجات المسؤول ولمحمد بالحج المقبول
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة اعياد يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم اكمال الدين ويوم الحج الاكبر وعن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعا فاجابه الله اني قد غفرت فيما بيني وبينهم الا ظلم
بعضهم بعضا فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة
اعاد الدعا فاجابه الله اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك قال تبسمت من عدو الله
ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثي التراب على راسه **فالنكتة**
في الحديث ان الله اضحك سن النبي صلى الله عليه وسلم في غفران امته واحزن ابليس في دعا الويل فلا يظن بالرب انه يضحك سن
ابليس بعذاب هذه الامة ويحزن النبي صلى الله عليه وسلم لاجلهم وقال صلى الله عليه وسلم ما رؤي ابليس يوما هو فيه اصغر ولا
احقر كما يرى في يوم عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام وليس يخرج من رحمة الله يوم عرفة الا من ابى
وتمرد على الله ولم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله وعن الاديب بن يوسف يقول جاورت بيت الله الحرام سنة خمس
وعشرين وثلاثمائة رجا ان اصلي ليلة عرفة في المسجد الحرام وكان الي جنبي رجل يصوم بالنهار ويصلي بالليل ولا يفتر عن العبادة
وكان اذا افطر يقول اللهم بحق صائمي عرفة ان لا تحرمني ثواب يوم عرفة وقلت له انك تكثر هذا الدعا قال لان والدي
رحمه الله كان يدعو بهذا فلما توفي رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بقولي اللهم بحق صائمي
عرفة ان لا تحرمني ثواب يوم عرفة فلما وضعت في لحدي نزل نور على حفرتي فقال لي يا ابا بكر هذا ثواب الصائمين يوم عرفة
فقدسنا السنة فاكرمناك به قال الاديب فحججنا عامنا ذلك وجئنا معه الى بيت المقدس فلما دخلنا ثم ذهبنا الى القبة
ودخلنا فصلينا فيه واخرجنا بالعشي وهكذا كان رسمهم يخرج الناس فيتفقوا القبة للملائكة بالليل وبتنا على باب القبة
فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وامرنا الى الجنة وبين يدي ذلك الرجل عشرة انوار وبين يدي نوران فقلت ما
شانه بين يديه عشرة انوار وبين يدي نوران قالوا لي لانه صام عشرة ايام من يوم عرفة وانت صمت يومين في عمرك فانتبهت
واخبرته بذلك فقال لي الرويا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة ثم قال كذلك عطاء الجليل للعبد الذليل ثم فقدته فلم اره
بعد ذلك الى العام الثاني فرجعت الى مكة فوجدته قد مات فيها فزرت قبره فرايته في المنام وقال لي يا اخي عليك بتبجيل
يوم عرفة فان الملائكة تبجل من يبجل هذا اليوم ويستغفرون لهم الى الله عز وجل **وحكي** عن يحيى بن محمد يقول كان لي عديل
في طريق مكة وافطر الناس في رمضان ولم يفطر عديلي وشرع في صوم ايام العشر فقلت له تصوم في مثل هذا الحر الشديد
فقال لان اموت صائما يوم عرفة بعرفة احب الي من الف حجة احجها تطوعا وقد كان حج حجة الاسلام فلما وقف بعرفة وغلب
عليه العطش فتوفي فصلى عليه اهل الجمع ودفناه بمنى ورايته في المنام وبين يديه جوار بيد كل واحدة منهن كاس من نور
فيه ما فقلت وما هذه الجواري قال الحور العين قلت وما في الكاسات قال ماء الكوثر قلت من اين لك هذا قال الم اقل لك
لان اموت صائما يوم عرفة بعرفة احب الي من الف حجة تطوعا يا يحيى لا تترك صوم يوم عرفة فانه يبلغ الاماني في
الاخرة فرايته كذلك ثلاث مرات ولم سميت يوم عرفة وتروية قال بعضهم سميت بذلك لان الناس يملؤون الروايا
في هذا اليوم ليحملوا الى عرفات ويروون فيه الماء ويقال سميت بذلك لان ابراهيم راى بالليل ذبح ابنه فاصبح يوم
التروية يتروى ويتفكر انه من الشيطان او من الرحمن ويقال لان آدم وحوا تروا يوم التروية فراى كل واحد
منهما صاحبه فلم يعرفا ويقال لان آدم لما بكى وتاب الى الله وقصد بيت الله فعطش في الطريق فجا جبريل
بشربة من ماء فشربها وروي فسميت يوم التروية وسمي عرفة لان جبريل عليه السلام عرف ابراهيم صلوات الله عليه موضع

الطواف

الطواف والسعي والوقوف والنحر ويقال انها مشتقة من العرف وهو الطيب والعباد يطهرون يومئذ من نجاسة
الذنوب ولان الناس يعرفون يومئذ بعرفات ويقال ان آدم لما اهبط الى الارض حين وقع بالهند وحوا
بجدة ولم يلتقيا الى عشية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تصافحهم الملائكة
يوم يخرجون من قبورهم الشهدا والصائمون رمضان والصائمون يوم عرفة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله
لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة ان احب الايام الى الله عز وجل يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيهما من الرحمة
وابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم عرفة يا عائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير
واغلق عليه ثلاثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر
حديث الجارية بالطائف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هبط جبريل عليه السلام ذات يوم
وله اربعة وعشرون الف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بالوان الجواهر ساقاه منقوشتان بصفرة فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي اراك في صورة لم ارك عليها فقال جبريل هذه الصورة
التي انزل بها ليلة القدر وعرفة وانما هبطت في هذه الصورة لتعظيم هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة فقال النبي صلى الله عليه
وانما جئتني من رب العالمين فقال نعم وان ههنا مدينة تسمى بالطائف فيها الف وخمسمائة منهم يعبدون من دون الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل امرت بقتالهم قال لا ولكن امرت ان تدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما لبث نبيكم اذ خرج في جماعة من اصحابه يريد الطائف حتى اذا كان
على العقبة التي بين مكة والطائف استقبله شيخ يتوكأ على عصاه وكان جاسوس القوم فلما نظر الينا وراى فينا الشبان والشيوخ
والكهول مامورين للنبي صلى الله عليه وسلم تعجب وقال يا قوم اني ارى فيكم كهولا وشبانا كلكم توقرون هذا الشاب من هو
عسى يكون هذا الصابي الذي خرج في ارض تهامة يدعى محمدا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا شيخ اني لست بصابي ولكني عبد الله
محمد رسول الله صاحب القران بعثني الله الى اهل هذه المدينة ادعوهم الى قول لا اله الا الله واني رسول الله قال فنهض الشيخ
وقال يا عجبا اني جاسوس القوم واراك قد جئتهم ولا علم لهم بقدومك وجعل يعدو حتى دخل المدينة يعني الطائف فوضع اصبعيه
في اذنيه فنادى باعلا صوته يا آل شيبة وربيعة ادركوا ادركوا فقد اتاكم الصابي ليصدكم عن دين ابائكم فوثب القوم
مسرعين الى منازلهم واخذوا سلاحهم وجاؤوا الى باب المدينة فاغلقوها ثم دنى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى قرعوا الباب
وقالوا ما حاجتكم لا حاجة لنا الى هذا فوقف النبي صلى الله عليه وسلم على باب مدينتهم عشرين ليلة ما سالهم الا قول لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما كان من اليوم الحادي والعشرين امروا النسا والصبيان والعبيد ان يرموا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة
فرموهم بالحجارة فلما كان اليوم الثاني والعشرين قالوا يا فتى ان كنت تريد منا مالا او خراجا فانا نعطيك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما لي في اموالكم حاجة ولكن اسالكم ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا لا حاجة لنا في قولك فلما كان اليوم
الثالث والعشرين مشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا قد قطع علينا التجارة وحوائجنا منذ ثلاثة وعشرين يوما فتعالوا
حتى نشد عليه ونقتله ونستريح منه فاجمع رايهم على ذلك فخرجت جارية منهم وكانت بنت رئيسهم وكانت تقرا التورية
والانجيل والزبور فقالت لهم ما شانكم يا قوم قالوا ان هذا الشاب قد قطع علينا حوائجنا منذ ثلاث وعشرين يوما فنحن
نريد ان نقتله ثم قالت الجارية وما يدعي وما يسالكم قالوا يدعي انه نبي مرسل يامرنا ان نوحد ربنا ونترك آلهتنا وقالت
الجارية انا اعرفه منكم فانه رجل عربي وهو لا يعرف السريانية والعبرانية فان كان نبيا يعرفها وكانت الجارية ذات جمال
وكمال فنشرت عليها ثيابها واخذت الصنم وكان من ذهب وعيناه من ياقوتتين حمراوين فاقبل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنها فقالت الجارية يا فتى ما رايت في القوم احسن وجها منك ولا اطيب ريحا فما بالك
اعرضت عني بوجهك فلم تكلمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انظر اليك ولا اكلمك حتى تضعين هذا الصنم من يدك فوضعت
الجارية صنمها فدنت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جارية اجلسي فقالت انت احق بالجلوس مني فقال صلى الله عليه وسلم

لاصحابه انها كاملة العقل لا تعارضني ان شاء الله حتى تؤمن بالله قالت الجارية يا فتى اخبرني ولا تكذبني من انت قال انا محمد رسول
الله صاحب القرآن فضحكت الجارية حتى سمع ضحكها اهل المدينة رجالهم ونساؤهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية فهل
رأيت عجبا قالت اي عجب اعجب من هذا رجل مثلك حسن الوجه طيب الريح حلو النطق يكذب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم معاذ الله ان يكون كذابا ثم قال لها هل تعرفين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج فقالت اني لا اعرف بذلك النبي
صلى الله عليه من ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتاكم بالتورية قالت موسى فقال من اتاكم بالانجيل قالت عيسى قالت
ان كنت انت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فانك تعرف لك اسمين في التورية والزبور مع تفسيرهما
بالعبرانية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اعرفهما فاما احدهما فالماحي وتفسيره الذي يمحو الباطل وهو عبادة الاوثان والاخر
أُبَيْد وتفسيره اني احيد امتي من النار ثم قالت الجارية ان في التورية حرفين وفي الانجيل حرفين أُمِيد مِيد قال احمد ومحمد يا
انا احمد بن عبد الله في اهل السماء ومحمد بن عبد الله في اهل الارض فقالت الجارية عندنا حرفان اخران قال فما هما قالت طاب
طاب قال نعم انا الطيب الطيب ما ذكرت عند قوم الا طاب عندهم اسمي ثم قالت ان في الانجيل حرفين قال فما هما قالت جميعا
فارقليطا قال تفسيره ما يفرق بين الحق والباطل انا عربي فقالت الجارية عندي حرف اخر قال وما هو قالت لما عرج بعيسى الى
السماء قال اني ذاهب الى ربي وربكم والهي والهكم وباعث اليكم من بعدي رسولا نبيا عربيا يموت ابوه وامه فيبقى يتيما وامته
الحامدون صفوفهم في الارض اذا قاموا الى الصلاة كصفوف الملائكة اشداء على الكفار رحماء بينهم فقال صلى الله عليه وسلم
صدقت يا جارية انا ذلك النبي وهؤلاء اصحابي ثم هز النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فاذا هو ذو حدين فقال هذا سيفي فقالت
الجارية يا فتى اما الثياب فثياب ذلك النبي واما الشمائل فشمائل ذلك النبي ولكن بقيت علامة واحدة عجب عجب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وما هي فقالت اكشف لي عن ظهرك حتى ارى العلامة التي في ظهرك ان كنت ذلك النبي فكشف النبي صلى
الله عليه وسلم ظهره فاذا خاتم النبوة يتلألأ فيه النور فلما رأت الجارية النور المكتوب عليه تقول لا اله الا الله وانك رسول
الله وبرئت من هذه الاصنام ثم رفعت رأسها من خاتم النبوة واخذت الصنم وضربت به الارض وكسرته قطعا قطعا و
قالت أف لك ولمن يعبدك من دون الله ثم نادت باعلى صوتها في المدينة يا اهل ثقيف وربيعة قولوا اشهد ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله فتنجوا من النار ومن سخط الرحمن وكان لها اربعة اخوة اشد الناس قوة فقال ابوها لبنيه شأنكم من اختكم فافعلوا
بها ما شئتم فجاءت الاخوة مغضبين فقالوا تعرضين بالمعاريض قالت لا ابالي يعاقبني ربي فقالوا انظري الى كلابنا كيف تأكلك فقالت
لا ابالي يسلمني ربي من كلاب النار فقالوا يا ابانا الا حيلة لنا بها فقالوا نحرقك بالنار ونذري رمادك في البراري والبحار فقالت لا
ابالي ان الله قادر على ان يجمعني يوم القيمة ويجزيني جنات النعيم عما فعلتم بي ثم قالوا نطرحك على الجبال حتى تموتين جوعا ونستريح
من سحرك وسحر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت لست انا بساحرة ولا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابانا لا تغتر بسحرها وسحر محمد
صلى الله عليه وسلم فقد وصل سحره الى لحمها ودمها فقال ابوها ادنوها مني فدنوها منه فلطم خدها لطمة وقال اكفري باللات والعزى فقالت
الجارية يا كافر لو قطعتني اربا اربا ما كفرت بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم فكيف بلطمة واحدة فقال ابوها لاعذبنك بالنار قالت ان عذابك
منقطع وعذاب الله لا ينقطع فاعمل ما شئت قال فدعا ابوها بالاوتاد فوتد في يديها وتدين من حديد وفي رجليها وتدين من
حديد فذاقها مثل النار فادخل في عينيها وهم يضربونها بالمقامع من حديد ويقولون اكفري بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم وهي تضحك
وتقول هذا المرتبطة الفردوس فقيل هذا المرتبط برضى الرحمن قليل فما زالت تكرر مثل هذا الكلام وتبكي حتى سالت حدقتاها
على وجنتيها وحتى سال مخ رأسها على صدرها وخرجت نفسها الطيبة فاخذوا برجليها ورموا بها الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما رآها
النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الحالة بكى وبكت اصحابه وبكت الملائكة ورمى النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عليها فغطاها وصلى
عليها عريانة وامر بدفنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما فارقت الدنيا حتى زارت خيرات حسان في
الجنة وان قبرها صار روضة من رياض الجنة وقد فتح عليها باب من ابواب الرحمة والجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم
نفرغ من دفنها حتى جاءنا غلام اسود من الطائف قد عذب كما عذبت الجارية فقالوا اخرج تقدم من بكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
من ثوب نواري به عورته يوم القيمة فرمى ابو بكر الصديق رضي الله عنه رداءه فادرجه فيه ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يصل عليه

وسلم

جارية

اشهد ان

فارقليطا

ولم يصل عليه وقال لا ادري امن ندام لا حتى يأتيني جبريل بالخبر فهبط جبريل في سبعين الف ملك فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصلي
على هذا فانه قد امن بك وجاهد حتى عذبوه بعذاب الجارية وصلى عليه ودفنوه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من فوره وصلى بالناس
المغرب فهبط جبريل في سبعين الف ملك وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان الذي اصابك انا اعلم به منك ولكن غدا
ترتقب انت واصحابك ويفرق الله بينك وبين اصحابك فلما كان الغد هبط جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمع رأيهم على ان يقاتلوك
وقد شدوا كلابهم على الطريق وكان لهم ثمانية وثمانون كلبا كل كلب له من القوة قوة ثلاثين كلبا من كلابنا كان صلابتهم اشد
من الاسد فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الكلاب فزع منهم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما دنى النبي
صلى الله عليه وسلم من الكلاب فقالوا الهم عليكم بمحمد واصحابه فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم شخص ببصره نحو السماء وقال رب محمد اصرف
عني هذا الكلاب وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم شخص ببصره نحو السماء وقال
يا اله محمد ويا اله السموات والارضين واله آدم وحوا وشيث ويونس وموسى وابراهيم وبحق شعبان ورمضان وعاشوراء
والجمعة ويوم عرفة ان تصرف عني هذا الكلاب قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله لقد نظرنا بعد دعائه الكلاب قد حركت
بخدودها الى الارض متضعضعة علينا وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا كلاب عليكم باصحابكم فاتركوا محمدا واصحابه قال
ابن عباس رضي الله عنهما فوالله لقد رأينا الكلاب تهرش عليهم حتى كسرت اصلابهم ومزقت جلودهم وخرقت بطونهم وفروا وفر
الباقون من المدينة وبقيت المدينة خالية لا احد فيها الا الاصنام فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتخطى الاصنام حتى وصل الى
صنمهم الاكبر وضربه ضربة فخر على وجهه فاقبل على الآخرين فما زال يضربهم حتى جاء اهل المدينة الرجال والنساء في كف كل واحد منهم
حجر منهم من كان يضرب وجهه وراسه وصلبه والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم والدم يسيل على وجهه حتى اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم
غلام اسود وفي يده ذراع جمل فضرب على مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق رأسه والدم يسيل على وجهه ولحيته الشريفة
وعمامته البيضا وهو يقول ادركوني ادركوني فقد اخذني رب محمد صلى الله عليه وسلم واشتغل القوم بالغلام فمضى محمد صلى الله
عليه وسلم فنزل بالوادي وهو يبكي والدم يسيل على وجهه ولحقه عطش عظيم فقال هل عندكم شربة من ماء قالوا يا رسول الله ما
نقدر على الماء فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على الجبل فقال يا رب عبدك محمد ورسولك احمد يموت عطشا اللهم اسقني شربة من ماء
قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما كان باسرع حتى نظرنا الى الماء ينبع من بين اصابعه ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
فغرف النبي صلى الله عليه وسلم بيده غرفة فشربها قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوصف حتى نزل اليه
خمسة املاك ملك الشمس والريح والبحار وميكائيل وجبريل وقال ملك الشمس امرت لك بالطاعة فأذن لي حتى احمي عليهم حرى حتى تخرج
دماغهم من مناخرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قف حتى امرك وقال ملك الريح ائذن لي ارسل عليهم الريح العقيم وكذلك ملك الجبال والبحار
فقال لهم قفوا حتى امركم فهبط جبريل وميكائيل في صورة منكرة ففزع منهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما رأيتك في هذه الصورة
قط قال جبريل وميكائيل يا محمد هذه الصورة اهبط بها عند غضب الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وقد غضب ربك قال نعم
يا محمد وقد غضب ملائكة سبع سموات وبكوا عليك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نفعل بهم قال اضرب بجناحي اليمنى في تخوم الارضين
وارفعها حتى يسمع الملائكة نبح كلابهم وصعق الديكة اهل السماء ثم اقلبها عليهم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ان الله بعثني
رحمة ولم يبعثني عذابا قف حتى امرك ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان اذنوا الصلاة الظهر فاذنوا ثم رفع النبي صلى الله عليه
وسلم راسه نحو السماء وقال اللهم بحق آدم وابراهيم وموسى وعيسى وبحق التوراة والانجيل والفرقان وشهر رمضان والعيدين
ويوم عرفة ان تهديهم الاسلام فانهم لا يعلمون ما يفعلون قال ابن عباس رضي الله عنهما والذي نفسي بيده ونفس
ابن عباس بيده ما صلينا صلاة الظهر حتى جاءنا اهل الطائف كبيرهم وصغيرهم وذكورهم واناثهم خلف النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الظهر قال الضحاك قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا حزبكم امر فافزعوا الى الدعاء واشفعوا بيوم
عرفة الى الله عز وجل فانه يوم تاب الله فيه على آدم وحوا عليهما السلام وسماه يوم الحج الاكبر وذلك انهم لما راوا المعجزات والايات
آمنوا بالله ورسوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف مسرورا منصورا ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين امين

المجلس ٣٣ في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي الاية حدثنا الشيخ

الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله
باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اربعة من الايام اولها
يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها مسلم يسال الله فيها حاجة الا اعطاه والثاني يوم عرفة يباهي الله الملائكة فيقول
انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم والثالث يوم الفطر اذا صاموا وخرجوا الى عيدهم يقول
الله للملائكة لكل عامل اجر وعبادي الذين صاموا وخرجوا يطلبون اجورهم اشهدكم اني قد غفرت لهم والرابع يوم النحر اذا
قرب العبد قربانه فاول قطرة تقطر من دمه كفارة لمن ذنوبه قال الفقيه رضي الله عنه ليس
من الاعمال والعبادات التي يتقرب العبد بها الى الله في هذا الوقت افضل من الاضحية ولا احب الى الله منها بدليل ما روت
عائشة رضي الله عنها انه قال ما عمل آدمي عملا يوم النحر احب الى الله من اراقة الدم انه ليأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها
واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا وعن وهب بن منبه ان داود عليه السلام قال
الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه ان اعطيه بكل شعرة في جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر
سيئات وارفع له عشر درجات قال الهي ما ثوابه اذا عقل قوائمها الثلاث قال اسهل عليه عقبة التراب قال ما ثوابه
اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر آمنا من الجوع وفزع القيمة والعطش والعري وله بكل لحم طير في الجنة كامثال البخت وبكل
شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من مركبات الجنة يا داود اما علمت ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو
الخطايا وترفع البلايا فسمنوا الضحايا فانها فداء المؤمنين كفداء اسحق من الذبح وانجيهم من النار كما انجيت اسحق من شد
الوثاق وحد السكين وقال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحشرون
ركبانا على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة لا تمشوا احبائي بل اركبوهم النجب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا
وكان في الابتداء منقلب ابيهم مركبهم ثم بطن امهم مركبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهم فحجر امهم سنتين للرضاع ثم لما ترعرعوا
فعنق ابيهم ثم الخيل والبغال والحمير مركبهم في البراري والسفن في الزوارق في البحار سويت لهم في البحر مركبا يابسا وهو الخشب
وفي البر مركبا رطبا وهو الخيل فحين ماتوا فعنق اخوانهم من المؤمنين وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم رجالا فانهم اعتادوا الركوب
فلا يقدرون على المشي فقدموا نجائبهم وهي الاضحية فيركبونها فيقعد مواقف المولى وبذلك قال صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها
يوم القيمة مطاياكم عن احمد بن اسحق كان اخي محمد بن اسحق فقيرا وكان مع فقره يضحي في كل سنة شاة فلما توفي صليت ركعتين
فقلت اللهم اريني اخي في المنام اساله عن حاله فنمت على الوضوء فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا
اخي اكب الشهب وبين يديه نجائب فقلت اي اخي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اصلي في الجامع وبيدي درهم اوجاء
امراة عجوز وقامت من ورائي فقالت الهي ارحم من رحم علي بدرهم [illegible] فاخرجت الدرهم ودفعته اليها فلما وقع
في يدي نوديت رحمت امة من اماء الله عز وجل فرحمناك واوجبنا لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت له وما الرضوان الاكبر قال
النظر بغير الواسطة الى الملك الاكبر قلت وما هذه النجائب قال الضحايا في الدنيا والتي اركبها اول ضحية ضحيتها قلت والى اين
قصدت قال الى الجنة ثم تواريت عني فلم اره بعد ذلك وفي الخبر ان ابا جهل لعنه الله كان له ناقة تنذر لبعض للصنم فطلبت
منه بمائتي دينار فقال لولا اني نذرتها للهبل لاترك لبعتها وان كافرا يتقرب بناقة لوجه الصنم قيمتها مائتا دينار فالمؤمن
اولى ان يضحي شاة لوجه الله تعالى قيمتها دينار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما القي الخليل في النار انزل عليه جبريل قطرتين من ماء
الكوثر فضرب بها على النار فصارت النار عليه بردا وسلاما فقسم تلك القطرة على اربعة اقسام قطرة وقعت بين يدي ابراهيم فانبت
الله منها شجرة الآس وقطرة وقعت على عينيه فانبت الله منها شجرة الورد واثمرت شجرة الآس مثل السفرجل وبقي ثمرها من وقت الخليل
الى وقت عيسى فلما قالت النصارى عيسى ابن الله تناثرت ثمرها من خشية الله والقطرة التي وقعت خلف ابراهيم انبت الله منها [illegible]
ثمره مثل البطيخ الى وقت عزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله تناثر ثمره لا تخرج الى يوم القيمة وثمر شجرة الورد مثل التفاح من
اصابه وجع فاكل منه برئ من ساعته فلما قالت المجوس ان لله شريكا وهو ابليس عليه اللعنة تناثر ثمره من شومه ثم الحكمة في الاستماع
الاستيذان ونزع الباب وتعفرنا ذكره بسم الله الرحمن الرحيم سرور حين الدهر لقيناكم ودار سلامي بعيناكم وانتم مدى اليكما

اسماعيل

فرحمناكم

اعيش

اعيش وما طاب عيشي لولاكم فيا ليت شعري من لي بان اعيش الى يوم القاكم ولا تنسوا العهد فيما مضى فلسنا
مدى الدهر ننساكم اذا ازدحمت في فوادي الهموم اعلل نفسي بذكراكم فحياكم الله كم حسرة اراني فراق محياكم ولما
اراد النمرود عليه اللعنة ان يلقي ابراهيم في النار جعله مكتوفا يديه ووضعه في المنجنيق فمد عشرة من الرجال فلم يطيقوه فكذلك
مائة ومائتان قال ابراهيم انكم لا تقدرون على القائي في النار قالوا فما قال ابراهيم اذكروا اسم خليل الله قالوا ما يقول هذا
المجنون حتى قالوا بسم الله على وجه الاستهزاء فرموه الى النار فقال الله لجبريل ان استغاث بك فاغثه فجاء جبريل فقال هل لك
من حاجة قال اما اليك فلا حسبي الله قال جبريل الا تستعين بالرب وتسال نفسك قال النفس محبوبة والنفس لا اسال من
طالبي قال سل روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال سل قلبك قال القلب بغير مايشا قال جبريل الا تنفث
من النار قال من اوقد النار قال النمرود قال من حكم بذلك قال الجليل قال ابراهيم الخليل رضي بحكم الجليل قال الله تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم الاية اي كوني بردا على خليلي وسلاما على حبيبي فان حبيبي في صلب خليلي ولما نادى الرب النار بكى ابراهيم قال
يارب انا طرحت في النار والنار تعبدك ولو عذبتني بنار الارض والسماء ثم ناديتني كان احب الي من نعم الدنيا قال الله يا
ابراهيم من كانت النار لولا انت وذريتك كتاب تكملة اللطائف لما القي الخليل في النار خرج نور من النار والسلام عليك يا خليل
الله واصطفت الطيور في الهواء والملائكة في السماء ويكون رحمة الخليل وكان فيهم طير ضعيف الذي نفسه في النار موافقة للخليل
فقال الله يا جبريل ادرك ذلك الطير الضعيف يريد ان يهلك نفسه موافقة لخليلي وقل له ان كنت عندي في حاجة فاسالها
اقضها لك فطار جبريل عليه السلام من سدرة المنتهى حتى بلغ الى الطير باسرع من طرفة العين فاخذ الطير من الهواء ووضعه على الارض
فاخبره بما قال الله عز وجل فقال الطير يا جبريل ليس في الدنيا احب الي من اسماء الله عز وجل واني سمعت ان لله الف اسم واني
احفظ مائة اسم واني اريد ان يعلمني التسع مائة اسم حتى يكون لي الف تام فعلمه الله عز وجل وذلك الطير الذي يقال له بالعربية
عندليب وبالفارسية هزار داستان ويقال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له نمرود وله ولد وامراة ومال
قال الله عز وجل ليس في قلبه محبة غيري الى اخره وساذكره في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الاية ابتلى الله خليله بالمال والولد والنفس
والقلب سلم ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن قوله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
اي قال ابراهيم اني ذاهب يعني بقلبي وعملي ونيتي الى رضاء ربي وطاعته سيهدين اي يرشدني ويقال سيهدين هداية
على هداية وعلما على علم ويقال الذهاب الانقطاع الى الله تعالى والاعتماد على الله لا اركن الى احد سواه لا الى المال ولا الى الولد
ولا الى النفس بل اعتماد الخليل على الجليل واعتماد العبد الذليل على الرب الجليل وفي الحديث ان ابراهيم لما جعل الله النار عليه
بردا وسلاما واهلك عدوه النمرود وتزوج بسارة وكانت من احسن وجها وهي شبيهة بحواء في حسنها فعزم ابراهيم للارتحال
من ارض بابل الى الشام فجعل تابوتا وادخل سارة فيه وحملها وخرج بها نحو الشام وكان عشرة في الطريق على عاشر فلما نزل طلبه عشر
ماله حتى بلغ الى التابوت قال افتح التابوت حتى اقوم ما فيه واعشره قال ابراهيم لا يمكنني فتحه حسب انما فيه كله ديباج وحرير
فعشره فابى ذلك فقال احسب انه كله دراهم ودنانير او جواهر فعشره فابى ذلك فقال لا بد من الفتح ففتح باب التابوت
فاذا هي امراة حسناء لم ير الناس مثلها وكان ملكهم يميل الى النساء فاخبره العاشر بذلك فدعا الملك ابراهيم فقال من اين لك
هذه المراة فقال اختي وخاف لو قال امراتي لعله يقتله واراد بالاخت الاخت في الاسلام فقال الملك سلمها الي فسلمها
اليه فادخلها في قصره وبقي ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر كالزجاجة البيضاء حتى ينظر ابراهيم بالظاهر ما [illegible]
فامر الملك سارة حتى تقدمت فراى وجهها لم ير مثلها فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت وحيطانه
يتحرك على نفسه فقام مرتعشا من مكانه وخرج الى صحن الدار فدعا الملك سارة فسالها فاخبرته انها امراة ابراهيم وهو رجل صالح
فدعاها فقال ادعي الله حتى يعافيني وانا اسلمك اليه فكانها من احسن شانه وتضرع اليها فدعت الله عز وجل فعوفي في الحال فوهب
لها جارية يقال لها هاجر وقال هذه لك لما نظرت الى شكرها وردها الى ابراهيم وكان ابراهيم يبصر هذه الاحوال كلها من خارج فحملها
الى ارض الشام وكان لا يولد له من سارة فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم عليه السلام من ابناء
مائة ويقال ان الله عز وجل عرض الملائكة على ابراهيم كما كان عرضهم على آدم فنظر الى قوم فقال يا رب سلط [illegible]

عشرة

احسن من هذه الخليقة ولا امة انور من هذه الامة فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم ولا امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم اجريت
ذكره قبل خلق السموات والارض وسميته نبيا وان الخير والكرامة تجريان معه حيثما كان وقدرت له الانتقال من
صلب ولدك اسمعيل ثم ان ابراهيم اخبر سارة بان الله عز وجل وعد ان يرزقه ولدا طيبا فطمعت في نور محمد صلى الله عليه وسلم
فلما حملت هاجر باسمعيل ووضعته وظهر نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجه اسماعيل اغتمت سارة غما شديدا واخذتها
الغيرة حتى ضاق صدرها فغرست على ابراهيم ان يخرج هاجر واسمعيل من جوارها فامره الله ان يحمل هاجر واسمعيل الى مكة
نزل جبريل عليه السلام وصاحبه في سفره وكان ابراهيم كلما بلغ موضعا فيه ماء وعلف وخضرة وبستان رجى جبريل في وضعهما
هناك فينهاه عن ذلك جبريل حتى بلغ مكة وكانت اوحش مكان واخلى موضع من الانس والماء والنبات وكان جبالا واودية
فامره جبريل بوضعهما في هذا الوادي فوضعهما واسمعيل ووضع جرابا عندهما فيه تمر وسقاء فيه ماء وقام ابراهيم عليه
السلام منطلقا عنهما فتبعته هاجر وقالت يا ابراهيم انت تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا انيس له ولا ابراهيم
لا يلتفت اليها حتى رجعت هاجر الى اسمعيل وانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند البيت بحيث لا يرونه اقبل بوجهه الى موضع البيت
ورفع يديه بالدعاء الى السماء وقال يا رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما
لو قال ابراهيم فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لحجت اليهود ولكن خص الدعاء فاستجاب الله دعاءه في امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جعلت ام اسمعيل عليه السلام ترضع وتشرب من ذلك الماء حتى نفد ما في السقاء
عطشت وابنها وجعلت تنادي من العطش فوضعت ابنها في ذلك المكان وهو زمزم فقامت وسارت الى الصفا وصعدت
عليه تنظر هل ترى احدا من انس او طير او ماء فلم تر احدا وكانت تنظر من الجبل الى ولدها فنزلت من الصفا واقبلت نحو المروة
فلما استوت على الارض وغاب الولد عن عينها فسعت الى المروة فنظرت منها فلم تر احدا فنزلت ولم تر ولدها فسعت الى الصفا
وكانت تفعل ذلك مرارا فصار ذلك من شعائر الحج ثم ان اسمعيل عليه السلام كان من شدة عطشه يبكي ويمسح اصابع رجليه على
الارض فنزل جبريل وضرب بجناحه على الارض تحت رجل اسمعيل فنبع الماء منها فنظرت هاجر من بعيد فاذا الماء يفور فعدت اليه
وجعلت التراب حوالي تلك العين فصار هناك بئر زمزم ولو تركت الماء على حالها لصار جاريا فلما ظهر الماء بمكة مرت قافلة فرات
طيور الماء فقالوا ان ههنا ماء لان الطيور لا تسعى الا على الماء فنظروا فوجدوا بئر زمزم ينبع الماء العذب فقالوا لهاجر
هل لك ان ننزل عندك فنجاورك على هذا الماء فاذنت لهم فصارت مكة دار اهل مكة فصار اسمعيل عزيزا فيما بينهم وقوله
هب لي من الصالحين اي ولدا من المسلمين فبشرناه بغلام حليم فرحنا قلبه بولد حليم عند القربان فلما بلغ معه السعي اي اطاق
العمل بطاعة الله مع ابيه في وقت يكون الولد احلى في عين الوالد وقيل السعي اسم مكان والاول اصح قال يا بني اني ارى في المنام اي
سمعت في اليقظة اني ساذبحك لان المنام موضع النوم ويقال القربان على ستة اوجه قربان القبول والسعادة
وهو قربان هابيل والثاني قربان الرد والشقاوة وهو قربان قابيل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قبل الله قربان هابيل
وحكم عليه بالسعادة ورد القربان على قابيل وحكم عليه بالشقاوة وهابيل استعمل الفتوة مع اخيه بقوله ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك **بالاشارة** فيه يقول انت تعمد لو تغصبني فانا اعامل معك معاملة هابيل مع قابيل لاني لطيف ومعاملة يوسف
مع اخوته بقوله لا تثريب عليكم اليوم الاية والثالث قربان النذر والمنزلة وهو لعبد المطلب وذلك انه عهد لو ولد له
ولد عاشر وكان له تسع بنين يقرب العاشر لاجل الله فولد عبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقربه فاراه الله في
المنام ان يقرب مكانه شيئا اخر ثم راى الليلة الثانية ان يقرب الابل وفي الثالثة قرب مائة من الابل ولا تقرب ولدك
هذا لان الله وضع في صلبه نطفة ما لو لم يكن هو ما خلق الله السموات السبع والارضين السبع وما فيهن قال الصادق ودليله
في القران ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي لاجل نفس واحدة وهي نفس محمد صلى الله عليه وسلم والرابع قربان الرحمة وهو لجميع
المسلمين في قوله فصل لربك وانحر حيث صالح منهم بشاة واحدة عن الولد لان الخليل لو ذبح ولده لوجب ذلك على جميع المسلمين
القربان سنة مشروعة من لدن ادم عليه السلام بقوله اذ قربا قربانا الاية قال حكاية عن اليهود ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا
بقربان **نكتة** رفع الله عن قربان هذه الامة النار وحرقه الى بطونهم زيادة لهم في ارزاقهم ودليل انه يرفع النار عن ابدانهم

نكتة اخرى

نكتة اخرى رفع الله عن قربانهم النار لئلا يهتك استارهم بين يدي رسولهم والخامس قربان القهر والقدرة يوم القيمة حيث
يذبح الموت بين الجنة والنار في صورة كبش املح وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا
موت فيها فذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذا ذبح الموت يوم القيمة والسادس قربان الكرامة بهذه
الاية **نكتة** فانظر ماذا ترى قال اسمعيل لابيه يا ابت حيث ربيت في نار النمروذ لاجل الله فصبرت حتى رضي عنك وانا
ابنك اصبر على الذبح ايضا حتى يرضى عني ربي ويقال انه ثلاثة من الانبياء راى كل واحد منهم رؤيا اولهم ابراهيم اني
ارى في المنام اني اذبحك فكانت له محنة في الابتداء ان هذا لهو البلاء المبين وفي الانتهاء مرتبة وفديناه بذبح عظيم والثاني
محمد صلى الله عليه وسلم راى رؤيا بالحديبية انه يدخل مكة وكانت له محنة في الابتداء وفي الانتهاء مرتبة لقوله لقد صدق
الله رسوله الرؤيا بالحق والثالث يوسف راى رؤيا كما قال اني رايت احد عشر كوكبا وكانت له محنة في الابتداء حيث
بيع ودفع في البئر وحبس في السجن حتى ملك مصر **نكتة** الفداء ثلاثة اولها فداء اسمعيل وهو الكبش وفديناه بذبح عظيم والثاني
فداء محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الغار علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ونام علي مكانه وفداه نفسه
فنزل جماعة بالليل فوجدوا عليا على فراشه واراد ابو جهل ضربه قال له ابو سفيان لا تضربه فانه ليس بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال
ابو جهل عليه اللعنة ما يدريك يا ابا سفيان انه ليس بمحمد صلى الله عليه وسلم قال علمت انه لا يكون نائما عن نفسه فنظر فاذا هو علي
رضي الله عنه فدى نفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر وابو بكر الصديق رضي الله عنه في السفر حيث ذهبا الى الغار كما روي ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم هاربين من مكة فبلغا غارا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخله فقال له
ابو بكر الصديق ودمعت عيناه يا رسول الله لا ادري ما حدث بما فيه فليس اشفاقي على نفسي بل انا مشفق عليك واتقدم اليه
لانظر ما فيه فدخله فاذا فيه حيات كبار كالجذوع ينبحن نباح الكلاب فطرد هن الجحور من مرقد رداءه قطعة قطعة
وكانت قيمته سبعمائة دينار فسد افواه الجحور بقطعة واحدة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وجلسا فيه كما قال الله اذ هما في الغار
الاية واسند ابو بكر الصديق رضي الله عنه ظهره الى ذلك الجحر المفتوح فلسعته الحيات سبعة عشر لسعة وكان يتحمل ذلك وحب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر كيف انت قال فداك ابي وامي يا رسول الله فاخبره باللسعات فوقع
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان عندك الدواء النافع وهو البزاق فابزق على تلك اللسعات وقل بسم
الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك فبرئ ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ساعته ثم الفداء الثالث في القيمة للمؤمنين من اهل الذمة كما جاء
في الخبر يقول للملائكة هذا اليهودي خذ يا مؤمن فانه فداؤك من النار **وقوله** افعل ما تؤمر ان اسمعيل سلم لامري مرة واحدة
اليه الفداء الى انت تسلم لامري وتصبر على بلائي فاي عبد احمل فداك اليهود والنصارى الخليل لما خرج من النار قال من سطح
والنار لم تحرق قيل له لا تنظر الى نفسك وانما لم تحرق النار رجلك ببركة الحبيب كما فدا اسمعيل اباه لحرمته حيث كان في صلبه وقيل
النار بردا وسلاما على ابراهيم لحرمته لانه كان في صلبه وتجى نوح من الطوفان لانه كان في جبهته كان الطوفان ولا غرق ونار النمروذ
ولا حرق والسكين ولا قطع وكذلك يوم القيمة الصراط والنار ولا متم الامن لحرمته **فان قيل** لم لم تقطع السكين حلق اسمعيل
وقطعت حلق الحسين وزكريا **فجوابه** الكفار قطعوا حلق زكريا والاعداء قطعوا حلق الحسين والخليل يا حي ذبح ابنه ولا يكون
القطع من الحبيب وجاء من الله تعالى خمس نداء لخمسة نفر جاء نداء من الله لنار النمروذ قلنا يا نار الخليل لك واتركي ابراهيم لي وقال
يا غرق فرعون لك وموسى لي وقال يا محمد الشفاعة لك والرحمة لي وقال للنار الذنوب لك والعصاة لي وقال يا سكين
الكبش لك واسمعيل لي نعس ادم عليه السلام في الجنة فطار التاج من راسه فقيل له الحرمة والنوم ونعس داود عليه السلام
فقيل له النبوة والنوم يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني ونعس الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم قيل له المحبة
والنوم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نعسه ونعس الخليل قيل له الخلة والنوم فراى ذبح ابنه وفي الخبر قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام هل اصابك تعب في نزولك من السماء مع سرعة حتى قال نعم في اربع مواضع حين القي ابراهيم كنت
تحت العرش فقال الله ادركه فادركته فقلت هل لك من حاجة والثاني حين وضع ابراهيم السكين على حلق اسمعيل كنت تحت العرش فقال
الله ادرك عبدي فادركته في طرفة عين فقلبت السكين فقال الله تعالى يا ابراهيم لا ترفع ما وضعته انا وهو راسه على عنقه وارفع ما

انت وهو محتجز من طلبك والثالث حين شجك الكفار وكسروا رباعيتك يوم أحد وقبضت دمك بكفيك ثم رميته في الهواء قال الرب
تعالى ادركت دم حبيبي فانه لو سقط من دمه على الارض ما اخرجت منها نباتا ولا شجرا والرابع حين القي يوسف في الجب قال
الله تعالى ادركت عبدي فادركته قبل ان وصل قعر البئر وخرج حجر من اسفل البئر فجلس عليه ويقال
ان الله عز وجل قال يا ابراهيم ارني كيف تقتل الاحياء اولادك واحدا باربعة انا احيي لاجلك اربعة وانت امت لاجلي واحدا
لان الحبيب يحكم على الحبيب وينبسط اليه ويقال لما اراد ذبحه صار طوق في عنقه فقطع الطوق دون الحلق فوقع
المريد على الخد لانه وقع التسليم على التسليم فقوله فلما اسلما وتله للجبين الاية فتعجب ابراهيم قال جبريل لا تتعجب اما رايت الى
نار النمرود فاحرقت القيود ولم تحرق شعرة من جسدك كذا هذا وقال الصادق ذبحه سبعين مرة فكلما ذبح استوى بقدرة
الله في الحال ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا انت ذبحت وانا صححت **لطيفة** لما وضع الخليل السكين على حلق
اسمعيل قال اسمعيل يا ابت انت اسخا ام انا قال ابراهيم انا لاني سخوت بالولد قال الولد بل انا اسخا لانك سخوت بالولد ولك
ولد آخر وانا سخوت بالروح ولا روح لي سواه قال الله تعالى انا اسخا منكما خذ الكبش واذبحه مكانه ويقال الاب
اسخا لان الم الابن قبل الممات ويزول بالوفات والم الاب بعد وفاة الابن الى ان يدخل القبر ولما وضع ابراهيم السكين
على حلق اسمعيل لم تقطع السكين فرماها ابراهيم عليه السلام فقالت السكين يا ابراهيم لم تغضب علي قال لانك لا تمتثلي امري
قالت السكين يا ابراهيم لم لم تحرقك النار قال لجا اذن من الله الى النار ان لا تحرقيه فقالت يا ابراهيم جا الاذن من الله تعالى
الى النار مرة واحدة وجاءني سبعين مرة ان لا تقطعي حلق اسمعيل اخذ امرك وامر الله ثم نودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا
ارسل ابنك وخذ الكبش الذي ينحدر اليك من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم راسه فاذا بكبش ينحدر من الجبل املح اقرن اعين له
ثغاء قد رعى في الجنة اربعين خريفا ولم يكن من قربان هذا الكبش الى قدمه قطرة من دم ولا عظم ولا عصب ولا روث ولا شيء
غير ماكول لان ابراهيم كان كله وفى الاجفاء بقوله وابراهيم الذي وفى فلا جرم اعطاه تماما ماكولا كله وكان عليه كل لون من الوان
الدنيا لون الاغنام والابل والبقر والخيل والطير وهو الكبش الذي قربه هابيل فجاءت النار فاحرقته ثم احياه الله عز وجل فترك
ابراهيم عليه السلام ولده مشدودا واسرع الى الكبش ليأخذه فجاء جبريل عليه السلام فحل وثاقه فهرب الكبش واتبعه ابراهيم واستقبله
جبريل وقال يا ابراهيم احبس الكبش عليك قال يا جبريل من بعث الفدا فهو الذي يحبس الفدا علي اتعجب منك يا جبريل لم استعن
بك وانا في الهواء ارمي الى النار فاستعين بك وانا على وجه الارض اذبح القربان فاخذ الكبش ابراهيم واقبل نحو ابنه فراى ابنه
قد حل وثاقه فقال يا بني من حل وثاقك قال الذي بعث الفدا وجاء جبريل عليه السلام وقال ان الله يقول اني اعطيك بصبرك على
امري دعوة اعطيك بها ما سالت فقال يا رب اسالك ان لا تعذب احدا من عبادك من امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال جبريل
الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فذبحه فمن ذلك الوقت صارت تكبيرات
ايام التشريق واجبة علينا **لطيفة** لما وضع الخليل السكين على حلق اسمعيل رفع الله الحجب فقال يا ملائكتي انظروا الى الوالد والولد
وطاعتهما لي وانتم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية ثم قال يا جبريل قل للملائكة حتى يحملوا الكبش على اعناقهم اليه فداء
له فقال جبريل هذه كرامة عظيمة قال الله وعزتي وجلالي لو ان جميع ملائكتي حملوا باعناقهم فداء محمد ما كان ذلك كفاءة لقوله افعل ما
تؤمر **الاشارة** فيه يقول الله يوم القيامة يا ملائكتي انزلوا عبادي الموحدين جناتي وعرفوا لهم قصورهم وحورهم فيقولون
هذه كرامة عظيمة فيقول الله يا ملائكتي وعزتي وجلالي لو دفعت للمومن الواحد جميع جناتي وما فيها لم يكن كفاءة لقوله
حين قلت الست بربكم قالوا بلى اعطيهم الرؤية زيادة **قصة** الذبيح اختلف العلماء ان الذبيح اسحق او اسمعيل ومن
قال اسحق انه بالشام ومن قال اسمعيل انه كان بمكة وقال الكلبي انه اسمعيل وهو اكبر من اسحق بثلاثة عشر سنة وهو قول ابن
عباس ومحمد بن كعب القرظي وعبد الله بن عمر وابي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد واستدلوا
في ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين احدهما ابو عبد الله والاخر جدي اسمعيل وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان قرني الكبش كانا معلقين بالكعبة الى ان احترق البيت واحترق القربان في ايام ابن الزبير والحجاج
وهذا اول دليل على ان الذبيح اسمعيل ونام ابراهيم عليه السلام فراى في منامه قرب القربان فلما اصبح اختار من غنمه مائة

اسمنها

أسمنها فذبحها فجاءت نار فاكلتها فظن ان الله قد وفى فراى في الليلة الثانية كذلك فاختار من ابله مائة فذبحها فجاءت نار فاكلتها ثم
راى في الليلة الثالثة كذلك وهي ليلة الاضحى قال وما قرباني قال ولدك اسمعيل فلما اصبح قال لامه هاجر اغسلي راسه وادهنيه
فاني اريد ان اذهب به الى الغنم قال ففعلت فقال ابراهيم عليه السلام يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق الى الشعب لنحتطب فلما
توجها الى الشعب فقال الشيطان ان لم افتنهم ولا عند هذه لم افتنهم ابدا فلما خرج ابراهيم وابنه ذهب الشيطان الى امه
فقال اين ذهب ابراهيم بابنك قالت الى الغنم فقال الشيطان انه غدا به ليذبحه قالت فلم يذبحه قال يزعم ان الله امره بذلك
قالت فان كان الله امره بذلك سلمت امر الله فرجع عدو الله وخرج في اثرهما ليصدهما عن امر الله في صورة رجل فقال للغلام
اين يذهب بك ابوك قال لنحتطب من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك فقال كما قالت
امه فلحق بابراهيم عليه فقال له واي شيء تريد واين غدوت بابنك فقال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال انما غدوت
به لتذبحه فقال ابراهيم والله اني لاري الشيطان جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا وانت تريد ذبحه وتزعم ان الله امرك
بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن وتركه وعرفه ابراهيم عليه السلام اليك عني يا عدو الله فلما آيس عدو الله تركهم
قال الفقيه رضي الله عنه ان مثل اسمعيل عليه السلام كمثل يوسف لا يدري اين يذهب ابوه وهو يفرح وكذلك يوسف
لا يدري الى اين تذهب به اخوته وهو يفرح واخوته احتالوا في هلاكه وقتله واخراجه الى المغارة فقالوا لابيهم ان يبعث به معهم فقالوا
انه صبي صغير يضيق قلبه عندنا فابعثه معنا الى المغارة ليلعب ويفسح قلبه وتطيب نفسه وانما نقول عن محبتنا وشفقتنا عليه
كما قال الله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب الاية فقال اني ليحزنني ان تذهبوا به الاية وانما قال اخاف ان ياكله الذئب لانه راى في منامه
حملا بين عشرة اذياب صالوا عليه واحد فوا به فعلم يعقوب عليه السلام ان الذياب اخوة يوسف وان الحمل هو يوسف وكان تعبير
ما راى في منامه فلم يجبهم الى ذلك وردهم فلما ابوا من ابيه اقبلوا على يوسف عليه السلام وقالوا له استاذن اباك واخرج
معنا الى الرعي حتى ترى كيف نصير فذهب يوسف الى ابيه وساله ذلك وكان يعقوب لا يرده فيما يشتهي عليه فاذن له في ذلك
وتواعدوا ان يصبحوا الغد فبات يوسف تلك الليلة ساهرا من العجلة الى ذلك والفرح به ويقول ليتنا قد اصبحنا وبات اخوة يوسف
ساهرين من العجلة الى ذلك وبات يعقوب ساهرا من الغم فبانوا كلهم ساهرين وفرش يعقوب فراش يوسف بين يديه فقام
يصلي ويتضرع الى الله عز وجل ويبكي وينظر في وجه يوسف عليه السلام كانه يودعه وكان يوسف يقول يا ابتاه ما اطول هذه الليلة و
يقول يعقوب ما اقصر هذه الليلة فلما اصبحوا اجتمعوا حوله والديهم فدعا يعقوب عليه السلام ابنه يوسف واجلسه على فخذه وضمه الى
نفسه ورجل شعره بيده والبسه ثيابه وعمامته واخرج مزودا واداوة فيهما ما يحتاج وقال يا بني ان ابني صبي لا يصبر
عن الطعام فاطعموه اذا جاع واسقوه اذا عطش واذا عيي من المشي تعاونوا في حمله فلما مضوا انصرف عنهم يعقوب كلما خطى
خطوة يقف ويلتفت وهو يبكي وكذلك اسمعيل عليه السلام يفرح وهو جبر لذلك تفرح وتظن ان اباه يذهب به الى الاغنام وابراهيم
عليه السلام يبكي ويعلم اين يذهب به فاخذ ابراهيم بيد ابنه ورقي به ذروة وقال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
وتوابر فع الينا قال يا ابت منك الولد ومني الروح فابذل انت بالولد وانا ابذل الروح افعل ما تؤمر الاية فلما اجتمعوا نحو الجنب
اخرج ابنه حبلا من كمه وقال يا ابت هلا قلت لي ذلك في المنزل لاودع امي واعانقها واقبل وجهها ولكن السامعة اليك
لي حاجة اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي لئلا يصيبك شيء مني فينقص اجري فان الموت شديد واستحد شفرتك حتى
تذبحني فيكون اسهل علي واسرع في القطع وحين اردت ذبحي فكبني على خدي ولا تضعني على جنبي وحول وجهي الى الارض فاني
اخشى ان انت نظرت في وجهي ان تدركك رقة الآباء فتحول بينك وبين امر الله واترع قميصي هذا وترده الى امي ليكون لها
تذكرة مني قبل ان تلطخه بالدم وان تقرئ مني السلام اليها فنزع قميصه وربط يديه والقاه على وجهه وقام ابراهيم فصلى
ركعتين ورفع يديه الى السماء وهو يبكي فقال يا رب ارحم ضعفي وكبر سني اني لم ارزق ولدا بشوم فارحم هذا الصبي
الصغير الذي لا ذنب له وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون ويبكون ويقولون يحق له ان يتحف الله الخليل
لانه راى ذلك في المنام ولم يومر امر الظاهر فكان يذبح ابنه العزيز عليه بامر خفي فكيف لو وجهه الله وامره بذلك امرا جهرا
ثم قام ابراهيم عليه السلام وحد شفرته وصرعه على جبهته قال اخلني يا ابت واحلل وثاقي لان الخلق اذا نظروا الينا يقولون

أي إبليس

انما تقتلني نحبه وقهرا ويعلمون اني ابذل روحي طائعا غير كاره بل امنع انت السكين على حلقي وانا اجزع عليه حتى يعلم الملائكة اني
ابن الخليل مطيع لامر الله قال فذبح بلا وثاق فقول وجهه الى الارض وادخل ابراهيم الشفرة الى حلقه وامرها بجميع قوته فقلب
الله الشفرة فلم تقطع باذن الله تعالى فقال يا ابت حدها فرمى الى الصخرة واحدها حتى صارت كشعلة نار ثم امرها فانقلبت
فقال يا ابت ما لك تتكاسل قال لا تقطع يا غلام قال اطعنني براس السكين فطعنه فقالت السكين باذن الله الخليل
يامرني بالقطع والجليل ينهاني انا تحت امر الجليل لا تحت امر الخليل فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا قال ابراهيم كيف
صدقت الرؤيا ولم اذبحه قال الله يا ابراهيم ما قلت اني اريك في المنام اني اذبحك ولكن قلت اني اذبحك وقد كنت ذابحا
لم نرد ذبحك اياه وانما اردنا ان نقطع قلبك عن محبته خذ الفداء واذبحه مكانه فقال الهي يا ليتك لئن اذنت لي بذبح
الشياه فاذن الله عز وجل الاضحية ثلاثة ايام فصار ايام الاضحية ثلاثا قال الفقيه رضي الله عنه كان الامة
يقول الذبيح وجب عليه الذبح فالرحمة وضع الجبهة موضع السجود عفوت عنه وحرمت السكين على حلقه كذلك العاصي يوم
القيمة يستوجب الحرق فاحرم على النار ليعلم الخلائق اني الاكرم ودليله ما روي في الاخبار ان مالكا خازن النار
يقول يا نار انضجي يا نار احرقي ومواضع السجود لا تقربي الجمر الى الخرة قد ذكرنه في قوله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت نفعنا الله
واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المجلس عوسم

في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن ادريس القاضي رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عمل اثقل في الميزان من حسن الخلق والذي نفسي بيده ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصوم
والصلاة قال الفقيه رضي الله عنه المرء يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم لانه يدوم على الاستيفا
والبيان الايمان وعلى الوفاء وهو باب من ابواب الطاعة وكذلك حسن العهد قال الله اوفوا بالعقود وقال وقولوا
للناس حسنا وهو من الطاعات ويلزم المداراة ومداراة الناس صدقة ويعاشر اهله بالجميل قال الله تعالى وعاشروهن
بالمعروف ويخالف نفسه بالتقوى والطهارة وحسن النية فيستديم العبادة لله حقيقا بان يكون به واما على العبادة
له اجر الصائم القائم وقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس خلقا وخلقا وعن عائشة رضي
الله عنها قالت دخلت زينب بنت جحش على النبي صلى الله عليه وسلم بطعام وهو في بيت عائشة رضي الله عنها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لمن حضر من اصحابه كلوا وكانت عائشة رضي الله عنها تعمل لهم طعاما فجاءت فاخذت الصحفة من بين ايديهم ورمتها
على الارض فكسرتها ووضعت صحفتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم غارت امكم كلوا باسم الله فهذا يدل على حسن خلقه حيث
لم يتغير وجهه ولم يزد على قوله غارت قال الفقيه رضي الله عنه ثم الدواعي الى سوء الخلق الغضب والحسد
والكبر وسوء العادة فاما الغضب فانه يخرج صاحبه عن الاعتدال ويحمله على الحمق والسرعة وقيل الحدة جنون ساعة
وان الله عز وجل امر نبيه موسى وهارون عليهما السلام بدعوة فرعون في لين من الكلام بقوله فقولا له قولا لينا الاية
ومعلوم ان الله عز وجل لم يرد به اكرام فرعون وانما اراد به والله اعلم ان لا يغضباه فيخرجاه الى الحمق والسرعة فيحتج بذلك
في عرصات القيمة قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه ات فقال علمني ما ينفعني واوجز
قال لا تغضب والغضب يطفا بالقعود من القيام والاضطجاع من القعود واستعمال الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الغضب جمرة فاطفئوها بالماء واما الحسد فانه يؤدي الى التكذيب بكلام الله تعالى ام يحسدون الناس الاية وكفى بالحسد
ذما ان الله عز وجل انزل له سورة يتعوذ منه قوله ومن شر حاسد اذا حسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا واما سوء العادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر عادة والنفس
معتادة فما ينبغي على اعتياد الخير ان يترك الوعيد الذي توعد الله به وان يتذكر الحدود والعقوبات والمذلة التي
تجري على العصاة في الاوقات فيطيب نفسه ليصبر على الطاعات وان عاقه ما يدفع اليه من اعتياد الشر قلة الصبر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة وقال انه من يتق ويصبر فالعاقل حقيق بالنظر في عواقب من

لم يصبر

لم يصبر قليلا ثم الصبر وتعلم انه موت والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانها ستنقضي كاحلام نوم او كظل زائل ان اللبيب مثلها لا يخدع
واما الكبر فانه مذموم عند الله وعند الناس لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في احدهما القيته في ناري فحقيق بمن يعتريه الكبر من البشر ان يعلم ان من كان خير البشر مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وهو خير الاولين والاخرين لم يزده علو ما ازداد من الفضل الا تواضعا وكان يركب الحمار ويخصف النعل ويجيب دعوة المملوك
ومن قبله وهو عيسى عليه السلام دخل بيت المقدس على اتان فلو كان للكبر معنى لكان افضل الناس اوليه قال الله اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين فحكم العاقل اذا اعتراه شيء من الكبر ان يرى اول خلقه انه من طين ثم من ماء مهين وان اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة
وانه يحمل ما بينهما عذرة وانه لا يزداد بكبره من الله الا بعدا وبغضا من الناس فحقيق بالعاقل اذا لقيه من هو اكبر منه ان يرى
له عليه حقا فيقول انه اكثر عبادة لله مني لطول مدته واذا لقي من هو اصغر منه قال هذا افضل مني لقلة معصيته واذا لقي من هو
مثله في سنه ان يقول في نفسه عرفت من ذنوبي ما عرفته فهو خير مني حتى يقدر على استعمال التواضع وترك الاستخفاف
من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تبختر ابليس عليه اللعنة يوما على فرعون في صورة شيخ وقال يا فرعون انك تدعي
الربوبية قال نعم قال بايش تحتج قال بان سلطاني اعظم قال ابليس ايتهم قال غدا فلما كان الغد جاء ابليس الى فرعون والسحرة معه
فامرهم فرعون ان يسحروا اعين الناس فلما رام ابليس قال لهم هذا اعلمكم سحرا فقالوا ابن لنا عمل سوى هذا فلما تنفس ابليس وتر نفسه
فصار سحرهم هباء منثورا ثم مد نفسه الخلخ فظهر سحر اكثر من الاول فقال يا فرعون انا الاستاذ لهم قال لا بل انت قال
يا فرعون وانا مع هذا لا ارضى ان اكون عبد الله وانت مع هذا العجز كيف تطمع ان يكون شريكه بسم الله الرحمن الرحيم
قلوب المحبين اطمانت على الحب وطارت الى المولى باجنحة القرب ودامت على التقوى وصانت عن الهوى وفرت من الدنيا الى طاعة الرب
ويقال الفقيه يقول اول ما اخرج يكون في رجلي ثوب الليل ثم بعد ذلك ثوب الشقاق يلبسوني ثم بعد ذلك
يقطعون مني نجلا ثم بعد ذلك يقطعون راسي ويخرجون ماخ راسي ويأخذ في عالم ويتخذ مني قلما يكتب في بسم الله الرحمن الرحيم فبلغ ذلك
الاسم وحلاوته انسى ما لقيت من البلايا والمحن ويقال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له نفس وله ولد وامراة ومال
فقال الله ليس في قلبه محبة غيري اذهبوا اليه فجربوه فجاء جبريل وميكائيل عليهما السلام في صورة ابن ادم فقدم اليهما الطعام
فقال كلا فقالا لا ناكل الا بالثمن قال الخليل ثمنه اسم الله في اوله والحمد لله في اخره فقالا حق لك ان يتخذك الله خليلا وكان له اثنا
عشر الف قطيع من الغنم واثنا عشر كلبا للصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا بجملتها لا تعدل عنده فجاء جبريل عليه السلام
على صورة ادمي وابراهيم على تل ينظر الى اغنامه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له لمن هذا قال لله عز وجل ولكن في يدي قال تبيع
واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال جبريل سبوح قدوس رب الملائكة والروح فاخذه الشوق فقال له اذكره ثانيا وخذ
ثلثيها فذكره فقال اذكره ثالثا وخذ الرعاة كلها فذكره فقال اذكره رابعا وخذ الكلاب فذكره فقال اذكره خامسا وانا لك
بالرق فقال الله كيف ترى يا جبريل فقال جبريل انا جبريل لا حاجة لي في ذلك فعبد حرتك فقال انا خليل الله لا استرد هبتي
فاوحى الله اليه ان بيعها واشتر بثمنها الضياع والجمال ووقفها لله فاوقافه باقية الى يوم القيمة ويتبرك بها الفقراء وقوله
تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية يعني اذكر لاهل المدينة يا محمد قصة موسى عليه السلام حين اتى موسى الكليم طور سينا
لميقاتنا يعني لميعادنا الذي وعدناه تمام الاربعين ليلة وكلمه ربه يعني سيده ومولاه قال رب سيدي ومولاي ارني انظر
اليك اكرمني بالنظر اليك قال الله لن تراني يعني لن تقدر ان تراني وانت فان ولكن انظر الى الجبل جبل زبير وهو فان مثلك
فان استقر مكانه اي استقر الجبل على مكانه ولم يتصدع من عظمتي وهيبتي فسوف تراني فلعلك تراني فلما تجلى ربه للجبل حتى ظهر
ربه للجبل جعله دكا اي جبالا صغارا وكسرا وخر موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق قيل صح وتاب من خشيته قال موسى
سبحانك تنزيها لك من العيوب والافات تبت اليك رجعت اليك من مسالتي الرؤية في الدنيا وانا اول المؤمنين يعني اول
المؤمنين بانك لا ترى بالعيون الفانية اذا رضت الاماني بقبل وقت قلت بتواجيد تلك الاماني فقبل الوقت كان سؤال موسى
فكان جواب ذلك لن تراني قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ان موسى عليه السلام كان وعد بني اسرائيل وهم بمصر اذا اخرجا
منها وهلك عدوهم بان ياتيهم الكتاب فلما اهلك الله فرعون لم يكن لهم كتاب فقالوا يا موسى ايتنا بالكتاب الذي

وعد ثلثين لموسى عليه السلام ربه فامره الله ان يصوم ثلاثين يوما ثم يتطهر ويطهر ثيابه ويأتي طور سينا يكلمه ويعطيه
كتابا فصام ثلاثين يوما فلما صعد الجبل انكر خلوف فيه فاخذ من لحاء الشجرة فمضغه فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك
رائحة المسك فافسدته فاوحى الله تعالى اليه ان صم اليه عشرة ايام أخر أما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك فذلك قوله ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فلما اتى طور سينا كلمه ربه وناجاه وقربه كما قال
وقربناه نجيا ويقال لما قضى موسى الاجل وسار باهله الى الشام فانجاه الله السير الى جانب الطور الغربي الايمن
في شتية شاتية شديدة البرد واظلم عليه الليل واخذت السما برعد وبرق واخذ امرأته الطلق فقدح موسى الزند فصرخ
مرات فلم يور فتحير موسى عليه السلام فبينما هو كذلك اذ آنس من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا الى
قوله او اجد على النار هدى الاية ويقال ولما قضى موسى الاجل وسار باهله فوضع موسى الرحل على بقرة عند خروجه
واركب امرأته على بقرة وجعل الغنم قدامه وكان معهما صبي صغير وكان بامرأة موسى حبل فاخذها الطلق في الطريق وساروا
من اول اليوم الى اخره وضلوا الطريق وكانت المرأة قالت لو اخذني الطلق في الطريق ماذا نعمل قال لا تتفكري فانا نحمل
معنا القداحة والحجر والحراقة ونوقد النار واجمع الغنم واصلح شانك فلما دخل الليل اشتد بها الوجع فقالت الغياث يا موسى
واخرج موسى القداحة وحجر الزند والحراقة فامر الله الريح فهبت واذهبت الحراقة من جانب والزند من جانب والقداحة من
جانب فهربت الغنم كلا في المغاور وهرب البقر الذي كان عليه الرحل واخذ الصبي بالبكا واخذت المرأة في الولادة وضاق الامر على
موسى واوحى الله الى نار الدنيا كلها في تلك الليلة ان لا توقد في العالم شيئا في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها لا السراج ولا الشمع فلما
عجز موسى من حيل العبودية اظهر الرب كرم الربوبية فآنس موسى من جانب الطور نارا فلما اتاها راى نورا عظيما ممتدا من عنان
السماء الى شجرة عظيمة هناك يقال لها هي العوسجة ويقال العناب فتحير موسى وارتعدت فرائصه حيث راى نارا لا دخان
لها يلتهب من جوف شجرة خضرا لا يزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا خضرة فنودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
من الشجرة ان يا موسى فنظر فلم ير احدا فنودي اني انا الله فلما سمع النداء وراى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وصار
حيا كميت الا ان روح الحيوة تتردد فيه فارسل الله ملكا شد ظهره وتقوى قلبه فلما ثاب اليه عقله قيل له اني انا ربك فلما
قيل اني نظر الى الاسفل فلما نودي انا نظر الى الاعلى فلم ير في الاسفل ولا في الاعلى شيئا فقيل له دع الاعلى والاسفل وانظر الي
فاني انا المتكلم هو الرب وفي الاخبار ان موسى عليه السلام سئل بم عرفت المتكلم كان هو قال لان كلام المخلوق يسمع من
جانب واحد فلما قيل لي يا موسى سمعت من الاسفل والاعلى والقدام والخلف جميعا في دفعة واحدة فعلمت ان الرب
هو المتكلم فصمت قيل له اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى يقال كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ ويقال كي
تمس راحة قدميه الارض الطيبة ولان الحفوة من امارات التواضع ويقال النعل عبارة عن المرأة يعني اخرج همّ المرأة
من قلبك يا موسى اذا وجدتني فما تصنع بالاهل والمال جعلت الذباب حارس غنمك والحور العين قابلة اهلك والملائكة حارس
اولادك من كان لي كنت له وذكر في كتاب العرائس قال وهب كان بين موسى وبينه سبعون الف حجاب فرفعها
كلها الا حجابا واحدا قالوا فاستحلى موسى كلام ربه واشتاق الى رؤيته قال رب ارني انظر اليك فقال الله لن تراني وليس
لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا من نظر الي يمات فقال الهي لان انظر اليك واموت احب الي من ان اعيش فلا اراك فقال
الله له انظر الى الجبل الاية فتجلى الله للجبل قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى التجلي ظهور باياته بان اظهر شيئا من ملكوت سمواته
كما قيل انه اظهر من عرشه مقدار الخنصر فصار الجبل دكا وساخ في الارض وموسى ينظر حتى ذهب كله وسال سائل لم
سمى الله موسى كليما وابراهيم خليلا ذكرهما في القران ومحمدا حبيبا ولم يذكره في القران لان من احب المنادي نادى عليه
وشهره ومن احبه المنادي غاب عنه وستره وقيل في قوله رب ارني ان موسى لما استلذ الكلام حمله لذة الكلام
على سؤال الرؤية فقال رب ارني الاية لطيب كلامه وغلبة شوقه ولان الحق قربه وشوقه فلما غلب عليه الشوق قال
رب ارني الاية ويقال ان موسى عليه السلام لما اتى الى الجبل ومعه سبعون من وسل بني اسرائيل كما قال واختار موسى
قومه الاية فلما انتهى خلف السبعين في اصل الجبل وصعد الجبل بالعجلة كما قال وعجلت اليك الاية فطلب الكلام بالعجلة وحرص

كخ

ظهور الجبل بالرؤية وهذا من الظاهر لان اضاف التجلي الى نفسه فلا يكون ظهوره كظهور الخلق لا يكون بلا كيف ومن الجانبين كان مع

نحجابا سبعون

على الرؤية فقال رب ارني انظر اليك فاجاب لن تراني لان الرزق مقسوم والحريص محروم ثم النكتة في احالة الكلام الى الجبل فان
الجبل يصلح للفصل والوصل والجمع والقطع لان منه حديد المقراض به يقطع الثياب ومنه حديد الابرة به يخاط الثياب فلما كان
الجبل يصلح للوصل والقطع قال انظر الى الجبل انه يصلح للقطع والجمع لتعلم انا نصلح للقطع والجمع ويقال جعله دكا قال
الضحاك في تفسيره ان الجبل صار تسعة قطع قطعة منها ساخت وهي تسير تحتها الى يوم القيمة من هيبة الرب واستقرت
اربع قطع بمكة واربع بالمدينة فالتي استقرت بمكة واستعاذت بها ثبير وحرا وابو قبيس وثور والتي استعاذت بالمدينة
احد وذقاب ورضوى والمغراس ويقال صار اربع قطع قطعة صارت هبا وقطعة صارت رملا وقطعة
صارت كحلا وقطعة غرقت في البحر ويقال انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم كل عالم مثل الدنيا
سبع مرات وصارت الجبال كالمرآة وتقول كل واحد اني انظر اليك فتحير موسى عليه السلام فقال اي شئ لك كثير وليس لي نظير
ثم امر الله ان تحمل عرشه في ملائكة السماء السابعة وقال اروه اياه فلما بدا نور العرش خر موسى صعقا وقلب الله الحجر
الذي كان عليه موسى وجعله عليه كالقبة لئلا يحترق موسى فكانت الجبال قبل ان يتجلى الله تعالى لموسى بالطور صما ملسا
لا شقوق فيها فلما تجلى تقطعت الجبال وصارت الطور دكا وتفطرت الجبال وصارت فيها الشقوق والكهوف ويقال
مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور الرب لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا لا يرى وجهه لاحد مخافة ان يموت
فبعث الله جبريل الى الجنة عدن فقطع منها شجرة واتخذ منها تسعة الواح وكانت من زمرد اخضر طول كل لوح عشرة اذرع
بذراع موسى عليه السلام وكان عرضه كذلك فكتب التورية وهو يسمع صرير القلم كما قال وكتبنا له في الالواح الاية وامر الله
موسى ان يأخذها بقوة فوضع الالواح على السماء فشكت السماء الى الله فلم تطق حملها فقالت يا رب كيف اطيق حملها وهل خلقت
خلقا يطيق حملها قال فبعث الله جبريل ان تحمل الالواح وسلمها الى موسى عليه السلام فقال جبريل كما قالت السماء فامر الله
ملائكته بعدد كل حرف في التورية فحملوها فبلغوها الى موسى عليه السلام فوضعوا الالواح على الجبل فانصدع الجبل وخشع كما قال الله
تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الاية اعلم ان الله تعالى اجاب الانبياء في سؤالهم ولم يجب اربعة
منهم في اربعة اسئلة لم يجب نوحا في ابنه لانه دعا اولا بالهلاك حيث قال لا تذر على الارض الاية فاجابه باهلاكه ولم يجبه في النجاة
فقال انه ليس من اهلك والثاني لم يجب ابراهيم في ابيه حيث قال واغفر لابي لانه دعا له مخصوصا وقال اعرض عن هذا الاية ودعا
بعصاة امته بالهلاك حين راى في ملكوت السموات والارض عبدا على فاحشة فقال يا رب اهلكه فاهلكه ثم في الثانية كذلك ثم راى
ثالثا فدعا عليه فقال له يا ابراهيم لو مكثت ساعة اخرى لهلك عبادي كلهم بدعوتك اني ارى كل يوم الف عاص فلا اهلكه
فاين حلمك يا ابراهيم وكذلك لم يجب دعاءه في ابنه وامره بذبحه والرابع والخامس محمد صلى الله عليه وسلم بهداية عمه حيث قال انك لا تهدي
من احببت يا محمد انت شفيع في الجنايات لا شريك في الهدايات والسادس موسى عليه السلام في اعطاء الرؤية لان الله يعطي هؤلاء الانبيا
بالعناية لا بالشفاعة نكتة قال الله لموسى وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم اسرى بعبده على البراق وامر موسى عليه السلام بالذهاب
الى الطور وامر جبريل بالذهاب الى محمد صلى الله عليه وسلم نكتة اعلم ان عشرة نفر خرجوا الطلب عشرة اشيا فوجدوا بدلها عشرة
اخرى اصحاب الكهف طلبوا الفرار من دقيانوس فوجدوا صحبة الرب ونقلبهم ذات اليمين اي نحولهم من جنب الى جنب كما تحرك الصبي
امه في المهد والثاني طالوت خرج لطلب الحمار فوجد الملك من الجبار قوله اني له الملك علينا القصة الى اخرها والثالث خرج داود لطلب
اخوته فوجد دليلا على نبوته وهو قول الحجر في اليه الى ان قال وقتل داود جالوت وقد ذكرت هذا في قوله واذ استسقى موسى لقومه
والرابع خرج يوسف على نية اللعب فوجد الجب والسجن ثم بعد ذلك وجد مملكة مصر والخامس خرجت بلقيس لمحاربة ملك سليمان
فوجدت المعرفة وكل واحد قصته في التفاسير والسادس خرج اسمعيل الى واد غير ذي زرع فوجد الكعبة قوله ربنا اني اسكنت
من ذريتي الاية والسابع خرج محمد صلى الله عليه وسلم الى الجبل جرا لرعاية غنم خديجة فوجد الرسالة قوله اقرأ باسم ربك والثامن
خرج عمر لقتل محمد صلى الله عليه وسلم فوجد الاسلام قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الاية حديث اسلام
عمر رضي الله عنه وقوله انكم وما تعبدون من دون الله الاية قال ابو جهل عليه اللعنة من قتل محمدا فانا ضامن له مائة ناقة حمرا
فقام عمر رضي الله عنه وقال ضامن صحيح قال باللات والعزى فسل سيفه وذهب الى قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبله رجل

من بني زهرة فاخبره بالقصة قال يعيش من قريش اذا قتلته قال لعلك صبوت انت قال لا ولكن اختك وختنك صبوا
فجاء اليهما وكانت اخته تقرا سورة طه الى قوله تعالى وما تحت الثرى قال عمر في نفسه رب محمد ملكه من العرش الى الثرى فدخل
على اخته فقال لها اين محمد قالت في بيت حمزة فجاء اليه واسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينم ليلته ودعا وقال اللهم
اعز هذا الدين باحد الرجلين اما بعمر او بابي جهل واسلم عمر يوم الجمعة واظهر الاسلام وقال يا رسول الله انعبد اللات والعزى
فاما او نعبد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى خفيا فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المومنين ثم جاء الى صناديد قريش فضرب رجالا بالقرش ودخل الكعبة وانشا يقول يا ايها الاصنام عبد محمد
هذا رسول الله فينا فاشهدوا ان كان حقا للاله فاسجدوا والتاسع سحرة فرعون خرجوا ليبطلوا معجزة موسى عليه السلام
فوجدوا الاسلام قوله والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون قالوا يا موسى جئنا الى باب ربك
وهل يرضانا ربك قال موسى يعينكم اولا ثم جاءكم الى بابه فبكوا ابا بهم ثم لما سمع فرعون عليه اللعنة اخذهم وخوفهم بالوعيد
وقال لاقطعن ايديكم قالوا كل يد اشتغلت بخدمتك فالقطع بها اولى قال وارجلكم قالوا كل رجل قامت بخدمتك فالقطع بها
اولى ثم قال لاقطعن وسلم قالوا المعرفة في السر لا في الرؤس قال ولاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اذا يظهر كذلك لانك لو صلبتنا
على جذوع النخل فتكون انت اسفل فيكون العبادة والرب اسفل ليظهر فيه لذلك ثم قطع ايديهم وارجلهم وفرقهم حتى سال
دماؤهم وراهم موسى عليه السلام على تلك الحالة وقال كيف حالكم قالوا يا موسى هل ترانا ربك على هذه الحالة قال موسى عليه السلام نعم
قالوا الاصبر لنا لان كل بلاء بنظارة الحبيب لا يكون بلاء بل يكون نعمة وولاء فلما سمعت الملائكة ما قالوا بكوا وقالوا الهي احبابك
في هذه البلايا الشديدة فقال الله تعالى يا ملائكتي خلقت الحيوان لاجلهم وخلقتهم لاجلي والحيوان الذي خلقته لاجلهم لا يخلو
عن بلائهم وهم كيف يخلون عن بلائي يا ملائكتي من لم يذق طعم البلايا لم يذق حلاوة المحبة والولاء الليل لا يخلو عن الظلمة والنهار لا
يخلو عن الضياء والمحبة لا تخلو عن المحنة كما جاء في الاخبار ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال يا محمد
الرب يقرئك السلام ويقول لك قل لابي بكر هل وجدت الفتحة فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم وجعل وجهه الى ابي بكر وقال اي علة اصابك
قال يا رسول الله اصابني وجع الراس منذ سبع سنين لا صبر لي على ذلك قال كيف لم تخبرني قال كيف اشكو من الحبيب والعاشر
خرج موسى عليه السلام لطلب النار فوجد النور وخرج للاصطلاء فوجد الاصطفاء قوله اني انست نارا قال الله يا موسى كيف تراني
على البساط الفاني اسعرجتك باوقيا حتى تراني على البساط الباقي يا موسى منذ عشر سنين صرت راعيا لشعيب عليه السلام والقلنسوة
على راسك والعصا في يدك لاجل بنت شعيب صرت اجيرا عشر سنين حتى وجدتها وصمت اربعين يوما تطلب مني الرؤية يا موسى
سالت مني بالامس نصف رغيف قوله اني لما انزلت الي من خير فقير الاية فالان تسال مني الرؤية والرؤية غاية الكرامة وغاية
الكرامة لاكرم المخلوق وهو محمد صلى الله عليه وسلم يا موسى جعلت هارون بينك وبين قومك واسطة فجعلت خلقي في قومي اللائي
فجعلت الجبل بيني وبينك واسطة لتنظر الى الجبل يا موسى جواب في سوالك الرؤية مكتوب في نقش خاتمك وكان مكتوبا في
نقش خاتمه لكل اجل كتاب وقال ابو يزيد البسطامي رايت الجنة في المنام فاخذ رضوان بيدي فعرض الجنة علي
بحورها وقصورها فقلت ليس هذا اريد فعلم رضوان من تحيري فقال يا ابا يزيد ما تريد يوم المزيد وقيل لابليس عليه
اللعنة هل احببت احدا من بني ادم قال لا الا واحدا قيل من هو قال موسى عليه السلام قيل باي سبب احببته قال لكم جهدت ان لا
احبه فلم اقدر عليه ذلك لان لموسى عليه السلام ملاحة في عينيه كما [illegible] قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني الا ترى ان
فرعون عليه اللعنة كم قتل الوفا من الصبيان ولم يقدر على قتل موسى فانه كان يعلم ان سبب هلاكه بيده وكان يجيء ويجلس
على فخذ فرعون ويقول في اذنه يا ابت لم لا تؤمن بالله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له وقال الخليل صلوات الله
عليه للشمس ما لك لا تستقرين قالت انا اطلب من لا مثل له قال وهل تجدين احدا قالت يا ابراهيم منذ سبعة الاف سنة اطلب
من لا مثل له فلا اجد خبر الوصال قال ما هذه الحرارة التي فيك قالت حرارة المحبة نكتة فلما رجع موسى عليه السلام من
الجبل فراى الجبل قد تحول عقيقا فقال يا جبل ما لك حين مررت بك كنت حجرا فالان صرت عقيقا قال الجبل يا موسى
ما لك حين مررت بي كنت راعيا فالان صرت كليما نكتة اخرى لما قال الله تعالى انظر الى الجبل زادت الجبال على ما فيها

من المعادن

من المعادن كل معدن صار الف الف وكل جوهر فيها صار الف الف عند تجلي الحق له فلما كان الجبل يتجلى واحدا زاد معادنها وجواهرها
وكل يوم ثلاثمائة وستين نظرة في قلوب الموحدين افلا تزيد جواهر المعرفة والمحبة بنظر الحبيب الخبر رات قال الحسن
البصري اذا راى المومنون الرب يبقون ثمانمائة عام تائهين متحيرين بين جلال الله وعظمته اذا انظروا الى جلال
الله تاهوا واذا انظروا الى عظمته فتحيروا وصاحوا واذا علم الرب حالهم انهم بقوا تائهين وانهم لا يتلذذون بالجنان وما
فيها يرسل الرب عليهم حالا فيرجعون الى نفوسهم فتهب ريح اللطافة فتجيء فيدخل الجنة وتفتح الابواب وترفع الستور
ويرتفع الصياح من الماء في الانهار ومن الطيور فوق الاشجار فيقول الرب ما هذا الطرب فيهم وهو اعلم بهم فيقولون يا ربنا
بل هي ريح اللطافة هبت وارتفع الصياح من الطيور فيقول الله هذه لذتهم في سماع كلام المخلوقين فكيف لذتهم لو سمعوا
كلامي وعن احمد بن عبد الله الصوفي يقول في قوله لن تراني قال اعطيتك الرؤية وانت كليمي ورسولي واصطفيتك لنفسي
والقيت عليك محبة مني تنقطع طمع العصاة عن رؤيتي قالوا الرؤية لا ينالها احد الان يكون مثل الكليم في صفاته ونبوته
ومقامه مثل طور سينا فينقطع طمع العصاة فقال يا موسى لن تراني حتى تجتمع العصاة كلهم في الجنة فاقول هل جا العصاة
كلهم فتقول الملائكة قد جاؤا فاقول هل بقي منهم احد فيقولون لا فاقول ارفعوا الحجب عنهم ليروني بلا كيف فيراني العاصي في وقت
واحد اخولني تجلى الله تعالى على الجبل بالرحمة فتغيرت الاشياء عن حالها فصار الجبل دكا فكيف يكون اذا كان للهيبة كما قال كلا
اذا دكت الارض دكا دكا وقال اذا الشمس كورت اذا السماء انشقت واذكر من احوال القيامة ما شئت ويقال اودع الله خمسة
اشياء في خمسة اشياء وقد اوردته في قوله انا عرضنا الامانة ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٣٤

في قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الجليل ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد بن المحسن النسفي رحمه الله باسناده
عن المقداد بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشهيد عند الله خصالا يغفر له في اول
دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويامن الفزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه
قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الجهاد مما فرض الله على عباده واكد الامر فيهم وتوعدهم بالعذاب الاليم على
تركهم اياه وهو داخل في جملة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يقع الجهاد مرة باللسان ومرة باليد ومرة بالقلب
حتى يخلص الامر الى السيف وراس الايمان هو المعرفة وراس المنكر هو الكفر فجاهد الفسقة باليد والكفرة بالسيف لان
فساد الفسق دون فساد الكفر الا ترى الى قوله تعالى معاتبا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين تثاقلوا عن اجابة الرسول
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم عنه
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي اخترتم حيوة تفنى ونعيما يبيد على حيوة تبقى ونعيم لا ينقطع فهذا كله توبيخ ثم
توعدهم على ترك النفير فقال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم اي وينشئ قوما اخرين بدلا منكم يخرجون
الى الجهاد الا ترى انه عز وجل خوف نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاستبدال بقوله عسى ربه ان طلقكن الاية فهذا وعيد بالغ
لمن لم يفارقهن عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان فراق النبي شديدا فما ظنك بفراق الله وفي الخبر ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث جيشا واقام عبد الله بن رواحة ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته فقال
يا ابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى يا رسول الله ولكن احببت ان اشهد الصلاة معك وقد علمت منزلهم فاروح فادركهم قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وفي الخبر ان امراة جاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني كنت اصلي بصلاة زوجي واصوم بصومه واذكر بذكره فخرج غازيا فهل
تدلني بشيء اشبه به فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيعين ان تصلين ولا تفترين وتصومين ولا تفطرين وتذكرين
ولا تسكتين فقالت يا رسول الله هل يطيق ذلك احد قال لو فعلت ذلك ما ادركت لومة في سبيل الله وروى عثمان بن
عطاء عن ابيه قال كان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ناكل اللحم وقال بعضهم لا نتزوج النساء وقال بعضهم كنبي وقال

بعضهم بترهب وقال بعضهم بدخل الصوامع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله
والذي نفس محمد بيده لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها فلا اجل جزا المغني قال عبد الله بن عمر لموقف اقف في
سبيل الله لا اضرب فيه بسيف ولا اطعن فيه برمح ولا ارمي بسهم وارجع سالما احب الي من صلاة ستين سنة لا اعصي الله
فيها طرفة عين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب
ما بين السما والارض بسم الله الرحمن الرحيم من عرف الله بجنانه وذكره بلسانه واطاعه باركانه فليله بلا صبح ونهره بلا
شعاع فانني اهيف محنط لم تر عيني مثله قط او تعني عارض مثل انه في الجر ليس له مشط **وحكي** ان رجلا لم يذكر الله
ثلاثين سنة فقالت الملائكة يا رب ان عبدك فلانا لم يذكرك ثلاثين سنة قال الله يا ملائكتي انه لم يذكرني ثلاثين سنة لانه ونعمتي
تلوانا اصابه بلوى ذكرني وامر جبريل ان يسل عرقا من عروقه الضاربة فجا جبريل فسل عرقا من عروقه فقال يا رب يا رب
يا رب ثلاث مرات فقال الله لبيك لبيك لبيك اين كنت منذ ثلاثين سنة **وحكي** انه كان في زمن هرون الرشيد عشرة من
قطاع الطريق وارسلوا الولاة بانا اخذناهم فما تامرنا قال انفذوهم الي فارسلوهم فهرب واحد منهم فبقي تسعة وقالوا لو
حملنا التسع اليه لقال بانكم اخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فيما اتينا فناخذ واحدا ونجعله مكانه فبينما هم كذلك اذ جا واحد
من الحاج فاخذوه وحملوه الى الخليفة فحبسوهم فقال السجان هل لكم من الاقربا احد يشفع لكم من الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى
معارفهم فجا كل واحد بعشرة الاف درهم فخرجوا فبقي الحاج الذي لم يجرم ولم يذنب فقال له السجان الك شفيع قال لا غير
ان ههنا عالم اكتب اليه القصة افتحملها اليه قال نعم قال جئني بالدواة والكاغد فجا به اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل
الى الرب الجليل بان المخلوقين لهم شفعا وانت يا رب شاهدي وشفيعي وانا عبد بغير مذنب فقال السجان الى اين احملها فقال
ضعها على سطح السجن فوضعه عليه فطار الكتاب بقدرة الله الى السما احد من السهم الذي خرج من القوس حتى استوى فراى
الخليفة تلك الليلة في منامه كان الملائكة نزلوا من السما فاخذوه ورفعوه الى الهوا فقالوا يا هرون تسعة نفر من الفساق
عفوت عنهم بشفاعة المخلوقين وهذا الواحد نشفع اليك فاعف عنه والا فنحطك فاستيقظ من منامه فزعا فدعا السجان
وقال من في السجن وذكر القصة قال احضره الي فاحضره عنده فقدم اليه الحلوا ووضع الخليفة اللقمة في فمه حتى شبع وامر بان
يحملوه الى الحمام وامر له بخلعة من اللباس وسبعين مركبا وسبعين غلاما وجارية وامر نثارا عليه وامر مناديا ينادي كل من
استشفع من المخلوقين نعطي عشرة الاف درهم ثم يبقى ومن استشفع من الخالق فجزاؤه هكذا من هرون الرشيد **قوله تعالى**
والصافات صفا قال الضحاك هم المومنون يصفون في الصلاة وعند القتال والزاجرات زجرا يزجرون بالصيحة والوقعة
عند المقاتلة ترهيبا لاعدا الله تعالى فالتاليات ذكرا اي يتلون القران ويذكرون الله عند القتال كما قال يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اعلم ان الله تعالى ذكر الجهاد وذكر ثوابه على عشرة اوجه اولها محبة
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية والثانية الاضافة الى نفسه اولئك حزب الله الاية والثالثة النصر ان تنصروا
الله ينصركم الاية والرابعة الغنيمة قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي الغنيمة او الشهادة والخامسة المغفرة
قوله يغفر لكم من ذنوبكم الاية والسادسة الجنة قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية والسابعة الفضل قوله وفضل الله
المجاهدين الاية والثامنة رفع الدرجات قوله وكلا وعد الله الحسنى والتاسعة القربة عند الله والعاشرة الحياة الثابتة
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الاية **وحكي** ان جماعة من اللصوص كانوا خرجوا الى قطع الطريق فلما
جن عليهم الليل جاوا الى رباط في المغازي فقرعوا باب الرباط وقالوا نحن جماعة من الغزاة نريد ان نبيت الليلة في الرباط
ففتح لهم الباب ودخلوا فقام صاحب الرباط بخدمهم وكان يتقرب الى الله بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر
على القيام فاخذ الرباطي سورهم وكذا فضل مياههم فقال لزوجته يجب ان نمسح اعضا ولدنا بهذا الما المبارك عسى الله ان
يشفي ولدنا ببركتهم والا فعلا ذلك فلما اصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا ناحية واخذوا اموالا وجاوا الى الرباط مساء ثم
راوا ذلك المقعد يمشي مستويا فقالوا اهذا الذي كنا رايناه مقعدا قال نعم اخذت بسورهم فمسحت به اعضاه فشفاه الله
ببركتكم فجعلوا يبكون وقالوا اعلم ايها الرجل انا نحن لسنا بغزاة ولكنا اللصوص خرجنا الى قطع الطريق فجازانا الله تعالى بانا نبكي

المطوعين

بتبكي

بتبكي وقد تبنا فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله الى الموت عن ابي ادريس المدني قال
قدم علينا رجل من اهل المدينة يقال له زياد فغزونا معه فحاصرنا مدينة اذ اقبلت منجنيقة فوقعت قريبة من زياد
فسقطت شظية منها واصابت ركبة زياد فاغمي عليه فحمل من هناك الى موضع آخر حتى لا ينالها النبل والمنجنيق
فمكثنا طويلا من صدر نهاره لا يتحرك منه شي ثم انه افتر ضاحكا حتى بدت نواجذه ثم حمد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم حمد
ثم ضحك مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة وافاق فاستوى جالسا فقال لي ههنا فقلنا له اما علمت ما اصابك قال لا قلنا
له اما تذكر المنجنيق فاغمي عليك فراينا صنعت كذا وكذا قال نعم اخبركم اني افضي في غرفة من ياقوتة حمرا وافضي الى فرش
موضونة فلما استويت على الفرش سمعت صلصلة حلي عن يميني فخرجت امراة لا ادري اي احسن ام حليها فاخذت الى
طرف الفرش فلما استقبلتني رحبت بي وسهلت فقالت مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسالنا الله ولسنا كفلانة امراته فلما
ذكرتها ضحكت واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت قالت انا زوجتك فلما مددت يدي قالت على رسلك ستاتينا
عند الظهر فبكيت لذلك ثم سمعت صلصلة عن يساري فاذا بامراة مثلها فصنعت مثل ما صنعت صاحبتها وقالت مثل الاولى
فلذلك كان ضحكي وبكائي قال وكان قاعدا معنا يحدثنا فما زالت الشمس فاذن المؤذن قال فمات رحمة الله عليه عن ابن عباس
رضي الله عنهما كانت الخيل وحشية كساير الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسمعيل برفع البيت بقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت قال الله اني معطيك كنزا ادخرته لكما فاوحى الله تعالى الى اسمعيل اخرج فادع ذلك الكنز فخرج اسمعيل ولم يدر ما الدعا
فالهمه الله الدعا فلم يبق فرس على وجه الارض الا اجابه فامكنه من نواصيها وذللت له فاركبوها واعتقدوها فانها مياميين
وانها ميراث ابيكم **ويقال** ان الغازي اذا خرج من منزله وودع اهله واجتمعوا اليه اهله واولاده وبكوا
بين يديه ويبكي هو معهم رحمة لهم بكت الملائكة لبكائهم وبكت الدار وحيطانها معهم ويبعث الله عز وجل ملكا الى الملك الذي كان
يكتب على الخطيئات حتى يمحوها كلها عن ديوانه وان لا يكتب له ذنبا ما لم يرجع الى اهله فذلك قوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
ويقال السخاوة اربعة سخاوة المال وسخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة القلب فسخاوة المال للزهاد
اعطوا الدنيا واخذوا الفقر قوله تلك الدار الاخرة الاية وسخاوة النفس للعباد اعطوا النفس واخذوا الهداية قوله والذين
جاهدوا فينا الاية وسخاوة القلب للعارفين اعطوا القلب واخذوا المعرفة قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الاية وسخاوة الروح
للغزاة اعطوا الروح واخذوا الحياة الباقية قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا ولكن لا تشعرون
حديث العلا بن النعمان وهو ما روي عن انس رضي الله عنه قال كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم شاب يقال
له النعمان وكان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد في تلك الغزاة وترك ابنا يقال له العلا وهو ابن ستة اشهر فلما شب
الغلام جعل يلعب مع الصبيان وهم ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فقال لامه يا اماه ما بال الصبيان لهم آبا ياتونهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده المباركة على رووسهم اما لي اب ياتي بي اليه فقالت
له نعم كان لك اب ولكنه استشهد في غزاة كان مع رسول الله صلى الله عليه قال فاتى الغلام باب النبي صلى الله عليه وسلم وجعل
ينادي وا ابتاه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا انس اني اسمع صوت غلام مكروب قم فادخله فلما ان دخل
قال النبي صلى الله عليه وسلم من انت يا غلام فقال العلا بن النعمان الذي استشهد في غزاة كان معك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مرحبا واهلا من انت وابوك في دار السلام ثم الزقه الى نفسه ومسح بيده على راسه فقال اللهم بارك في العلا وانبته نباتا
حسنا فلما مضى على العلا عشر سنين فانزل الله انفروا خفافا وثقالا الاية ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاهدوا
المشايخ والشبان فاستاذن العلا من امه فلم تاذن له فجا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال اني اخرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستاذنت امي فلم تاذني بحق الله يا ابا بكر ان تستاذن من امي فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اليها فقرع الباب فقالت
من انت فقال انا ابو بكر بن ابي قحافة فقالت مرحبا بصديق رسول الله وصاحبه في الغار ما الحاجة ادخل فقال ابو بكر
حاجتي الى العلا ان تاذني له ليخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو فسكتت ساعة ثم غضبت فقالت بحق الله ان تتركني
فانه ليس لي ولد غيره وهو قرة عيني وثمرة فوادي فلما علم انها تركها واخبر بذلك ابنها العلا ثم ذهب الى عمر رضي الله عنه

بس

القواعد

وسأله بحق الله ان تستأذن لي من ابي فذهب فاستأذن فمكث ساعة ثم قالت بحق الله لا تحرق قلبي فانه لا ولد لي غيره فخرج ثم
من عنده فاخبرتهما فقال العلاء يا امير كيف اصنع فقال اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع لك فانطلق العلاء حتى دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده تسعة عشر رجلا يبكون وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية فانهم لم يكن
لهم سلاح يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يبكون في ذلك البيت العلاء قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبلها
ويقول هذا مكان العائذ بالله قد استأذنت من ابي فلم يأذن لي وشفع ابو بكر وعمر فلم يجب فتحيرت يا رسول الله فبحق الله عز وجل
ان تبعث رسولا من عندك لعلها تأذن لي بشفاعتك فقال صلى الله عليه وسلم يا علي ثم فاذهب الى ام العلاء فاخذ علي بيد
العلاء فانطلقا حتى قدما عليها فقال علي رضي الله عنه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك فقامت من مقامها تعظيما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت مرحبا يا ابن عم رسول الله واول من اسلم ماذا حاجة رسول الله يا علي فقال الحاجة ابنك العلاء
فقالت سبحان الله انا وابني هذا فداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانفذت الرسالة فقال اما ان يرجع سالما مع الغنيمة او يرزقه
الله الشهادة فقالت انا لله وانا اليه راجعون وهبت ابني هذا وقرة عيني لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقبلت بين
عينيه وسلمته الى علي فلما اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح بذلك فرحا شديدا ثم لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
الى الغزو واقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المسلمون وصعدوا الجبل فلم يبق احد فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من احد
يبذل روحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء العلاء وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نفسي لك الفدا فاول
فارس اصيب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء فلما فرغ من غزوته ورد الله تعالى المشركين بكيدهم وكفى الله المؤمنين
القتال انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج المتلقون والمتلقيات فخرجت ام العلاء مع النساء وقامت على ممر
فكان اول الجيش ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع خيله فقيل هذا ابو بكر فقامت اليه وسلمت عليه وقالت هل عندك من خبر العلاء فكره
ابو بكر ان يخبرها بذلك وقال يا ام العلاء الحرب كان اشد من ان يعلم احد احدا ثم اقبل عمر رضي الله عنه فقالت له فاجابها مثل ما اجاب
ابو بكر ثم اقبل علي رضي الله عنه ومعه لواء النبي صلى الله عليه وسلم قد خضبه بدماء المشركين فقالت الست هذا علي رضي الله عنه فاخذت
من مكانها واخذت عنان دابته وقالت رد علي ولدي فقال علي يا ام العلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثرك وهو يخبرك
به فلم يلبثوا ان قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام كثيرة على بغلته الشهباء فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل
فرفعت نقابها عن وجهها وسلمت عليه فرد عليها السلام فقال من انت يا امة الله قالت انا ام العلاء فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا
وكانت تخطو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوة خطوة توقيرا له ولا تجتري ان تأخذ بعنان بغلته فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم كما ربطت على قلب ام موسى عليه السلام فاربط على قلب ام العلاء قال صلى الله عليه وسلم ابشري يا ام العلاء فاني تركت العلاء
في الفردوس ينازع الحور العين فقالت يا رسول الله وما الفردوس قال الجنة التي لا يبغون عنها حولا وهذا جبريل عليه السلام عن
يميني يخبر انه في الجنة قالت يا رسول الله استشهد العلاء قال نعم قال فخرت مغشية عليها فماتت رحمة الله عليها ونفعنا الله
واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجلس ٣٤ في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق
حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما جميع اعمال البر عند الجهاد الا كنفثة نفثها رجل في بحر لجي قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان
الله عز وجل جدد الامر على المؤمن بالمسارعة الى النفير فقال انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا انهضوا الى قتال العدو والجهاد
شبانا وشيوخا فقيرا او غنيا نشاطا او غير نشاط غير ان هذا الامر واقع بالنفير على جملة الناس الا ان تقع الكفاية بالبعض
واذا لم تقع الكفاية بالبعض فهذا الامر واقع على الكل وهم بتركه ماخوذون وعلى تركه مؤزرون فاذا قام بهذا من المسلمين
من قدر الكفاية خرج المتخلف عن الاثام وكان الفضل للذي جاهد كما قال لا يستوي القاعدون الاية ولان الجهاد لو
جعل فرضا على الاعيان لادى ذلك الى قطع اكثر الناس عن المعاش وفي هذا تضييع الحرث والنسل فهو خارج عن موضوعه
فوجب لهذا المعنى ان يكون الجهاد معلقا بالكفاية وهذا معقول ظاهر ثم ان الله عز وجل اخبر ان من اجتمع فيه خلال العدو وعجز

المسلمين

النفس وفقد المال ونصح لله ورسوله كما قال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله اذا نصحوا لله ورسوله فهو مخير
فيما بينه وبين الله ولا سبيل في حكم الدين على المحسنين كما قال تعالى ما على المحسنين من سبيل وعن محمد بن كعب القرظي
افتخر العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب السقاية وقال عثمان
انا صاحب البيت وقال علي انا لا ادري ما يقولون انا اول من اسلم انا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج
الى قوله لا يستوون عند الله الاية وفي الخبر ان قوما يخرجون من قبورهم يوم القيامة واضعون سيوفهم على عواتقهم
يخترقون الصفوف عن يمين العرش واوداجهم تشخب دما وريحهم كريح المسك ويتوجهون نحو الجنة فتقول لهم الملائكة
اين اين الى الحساب الى الميزان فيضربون سيوفهم على الارض ويقولون على ماذا نحاسب والله ما كنا ملوكا ولا امرا نعدل
ونجور ولا اغنيا نحاسب في اموالنا لم نملك من الدنيا الا هذه السيوف فقاتلنا في سبيل الله حتى قتلنا فينادي منادي
الرحمن صدقوا عبادي خلوا عنهم فيقبلون الى الله ويجلسون على كراسي من نور عن يمين العرش ينظرون كيف يقضي الله
بين الناس ولا يحزنهم الفزع الاكبر ويشفع الواحد منهم في سبعين من اهل بيته وجيرانه غير ان الجيران يختصمون
فيقولون انا اقرب جيرانا فينظرون الى نور الله فيدخلون الجنة بغير حساب واعطاهم الله لكل رجل منهم سبعين غرفة
لكل غرفة سبعون بابا على كل باب سبعون سترا في كل غرفة سبعون خيمة في كل خيمة سبعون سريرا على كل سرير سبعون
زوجة من الحور العين لكل حوراء سبعون وصيفة وسبعون وصيفا يتنعم فيها الشهداء ابد الابدين اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ورايت في بعض الكتب ان ابليس اللعين دخل على الضحاك بن علوان في صورة ادمي فقال ايها الملك اني
رجل اجيد طبخ الاطعمة الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه على نفسه ووكله بطعامه وكان الناس قبل ذلك لا ياكلون
اللحمان فكان اول ما اتخذ له من الطعام البيض فلما اكله استطابه فقال له ابليس فكيف لو احدث لك غدا مما يخرج هذا
البيض منه فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ منه طعاما فاستطابه ثم ذبح له في الثالث الغنم واليوم الرابع البعير والبقر
والجزور واراد ان يجعل ذلك ذريعة الى قتل الناس فلما راى انه قدم على اكل اللحمان وضع له الحبائل بالقتل للناس فقال له ذات
يوم ايها الملك انك قد شرفتني فاذن لي ان اقبل منكبيك فاذن له فدنى منه فقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته سلعتان نابتتان
كهيئة الحيتين لهما افواه واعين فلما راهما علم الضحاك انه ابليس فقال وقد ولى هاربا عنه ما غذاهما بالعين فقال ادمغة الناس
ثم غاب عنه فلم يره وكان يوقف كل يوم باربعة رجال جسام سمان فيامر بذبحهم واستخراج ادمغتهم فتتغذى بها الحيتين فمكث بذلك
ثلاثمائة عام حتى مات وزيره الاول وقد ولي وزارته رجلان من ابناء فرس وكان يوقف كل يوم باربعة رجال فيذبح رجلين ويستخرج
دماغهما فيخلطها بدماغ كبشين ويستبقي الرجلين ويامرهما ان يهربا الى الجبال فبقيا فيها فمكث يفعل ذلك سبعمائة سنة حتى كثروا
وكانوا رجالا ونساء فاقتنوا الاغنام والحمير والبقر وتناسلوا وهم الاكراد بسم الله الرحمن الرحيم

اليك اليك يا رب العباد ٥ وليس مع الخلائق لي اعتماد ٥ فانت المستغاث من البلايا ٥ وانت من النوائب مستجار ٥
ولا لي منه جهد ورضاك شغل ٥ وذكرك لي الى تاذ في الشعار ٥ نهار لا يكون رضاك فيه ٥ ظلام بل غمام لا نهار ٥
وليل قد اتاك رضاك فيه ٥ صباح بل ضحى بل نهار ٥

وقال ذو النون المصري رايت رجلا يأكل الحنظل فاخذت منه
واكلته فوجدت فيه طعم كل شيء فقال اما علمت ان بذكره حلو كل شيء وحكي ان يهوديا عشق امراة يهودية وكان لا يهناه
الطعام والشراب وصار كالمجنون فقصد الى عطاء الاكبر فسأله عن حاله وكتب عطاء على كاغد صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اعطاه وقال ابتلعه حتى يجعل الله منها او يرزقك لا فلما ابتلعه قال يا عطاء ظهر في قلبي نور ووجدت في قلبي حلاوة
الايمان ونسيت المراة اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وسمعت تلك المراة باسلامه
فجاءت مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان الرجل الذي اسلم عندك وهو عشق المراة وانا تلك المراة ثم قالت اني
كنت البارحة بين النوم واليقظة اذ اتاني آت فقال ايتها المراة ان اردت ان ترين موضعك في الجنة فاذهبي الى عطاء
فانه يريك اياه فاين الجنة قال عطاء ان اردت رؤية الجنة فعليك اولا ان تعرفي ربك ثم تدخلين قالت كيف اعرف ربها
قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء نور قلبي ورايت ملكوت الله اعرض علي الاسلام فعرض

عليها الاسلام فاسلمت فصارت مسلمة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت الى بيتها ونامت تلك الليلة فرأت في منامها كأنها
دخلت الجنة ورأت قصورها ورأت قبة خلقها الله من اللؤلؤ الاخضر مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأت في منامها فنادى مناد يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم ان الله اعطاك كلما رأيت فانتبهت
المرأة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فما خرجت من دعائها
حتى سقطت عليها دارها وماتت فصارت شهيدة ثم ان اليهودي ان وجد الاسلام بقولها مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم
فكيف يسلب الايمان من مؤمن لا يخلو فعل من افعاله ولا حركة من حركاته من قول بسم الله الرحمن الرحيم ما عاش يقول الله واذا دخل
في القبر يقول ربي الله واذا بعث يقول بسم الله واذا اخذ كتابه يقول بسم الله واذا قرأه يقول بسم الله واذا مر على الصراط يقول
بسم الله واذا قصدته النار يقول بسم الله فتهرب عن النار مسيرة خمسمائة عام ببركة بسم الله فاين ينبغي للمؤمن الحجاب وكيف لا يجد
الامان من النيران والملوك في الجنان ورؤية الملك الحنان ويقال ان علاء الحضرمي كان اميرا على سرية من
سرايا المسلمين في نواحي البحرين فبلغ في سفره الى واد عظيم من الماء فقيل له ان النهر ينبغي ذلك ان نحتال في اتخاذ السفن
حتى نعبر الى العدو فقال العلاء الذي سخر لنا البر هو الذي سخر لنا البحر فاجرى دابته على الماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم ساق
الناس كلهم على ظهر ذلك الماء فلم تبتل سنابك دوابهم ففازوا بالظفر في تلك الغزوة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين يعني الغزاة وقوله انفسهم يعني يخرجون بانفسهم الى الغزو وقوله واموالهم يعني ينفقون اموالهم وقوله
بان لهم الجنة اي بساتين في الآخرة وقوله يقاتلون اي يحاربون فيقتلون العدو ويقتلهم العدو وعدا عليه اي على الله حقا كما
اوجبه على نفسه في الكتب الاربعة المنزلة من السماء ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي تجارتكم وذلك
هو الفوز العظيم وذلك البيع الذي ذكره من الثواب للقاتل والمقتول هو الربح التام وتردد الآية في شاب فارس من الصحابة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه اذ جاءه شاب فارس فنزل وقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واثنى
على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك حاجة قال نعم قال وما هي قال رضا الله ورضى[illegible]
قال عندي عشرة آلاف دينار ورثت من ابي وقد استشهد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلينفق النبي صلى الله عليه وسلم فيما احب
فلما وقع عنده ساعة نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية وقال خذ يا محمد ما اتاك به من المال فاني قبلت منه فاخذه النبي صلى الله عليه
وفرقه بين الاصحاب فلم يلبث الا يسيرا حتى نودي بالنفير فخرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى القتال فلما التقى الفئتان
جاء فارس فدخل بين الصفين وقاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعا وثلاثين من العدو ثم طعن وسقط عن فرسه فاقبل النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه فاذا هو بالشاب فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بكى وقال جزاك الله خيرا ما تشتهي قال وجه خليلي ان اراه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من هو فقال ابو موسى الاشعري فقال لعمر رضي الله عنه علي بابي موسى الاشعري فلما ذهب استقبله ابو موسى
فقال عمر الى اين فقال انا ذا آت وقال يدعوك النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذلك ملكا من الملائكة ارسله الله فلما رآه الشاب
قال خليلي اكرمني رازق الزلول والعبيد فعانقه ثم عانق النبي صلى الله عليه وسلم ومضى لسبيله ودفنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ادخله
لحده غمض النبي صلى الله عليه وسلم عينيه فسئل عنه فقال من كثرة الحور العين نزلن كرامة له **ثم النكات** في قوله ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم الآية اشتراهم مع علمه بالعيوب وهو يعلم بالغيب لا يرده بالعيب كأن الله يقول عبدي اشتريتك مع علمي بعيبك
فلا اردك وان كثرت عيوبك لاني رضيت بك وانت معيوب **نكتة** اخرى ان الله تعالى ذكر الشراء لانه علم في سابق علمه ان
الشيطان يرغب في شرائهم ويخدعهم فاشتراهم الله قبل ان يشتريهم الشيطان حتى اذا اشتراهم الشيطان لا يصح شراؤه لانهم
كما ان البيع اذا كان له مشتريان احدهما اسبق صح الشراء للاول دون الثاني كأن الله يقول اشتريتكم قبل ان يشتريكم الشيطان
فصح شرائي وبطل شراؤه فيذهب هو مع الكفار الى النار وتذهبون انتم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنان فان قيل كيف
يشتري ولم يكن البائع حاضرا فالجواب عنه يجوز للولي ان يشتري للطفل شيئا من ماله فاشتراك مولاك مع العيب وهو
يقدر على اصلاح العيب ومن يقدر على الاصلاح لا يرد المبيع بالعيب ومن اشترى شيئا واستعمله بعد العلم بالعيب لا يمكنه رده
ومولانا اشترانا وكان عالما بالعيب عند اشترائنا ثم استخدمنا فنرجو منه ان لا يردنا بالعيب بفضله وكرمه **ثم الحكمة** ان الله

عز وجل جعل وثيقة هذا الشراء في كتب ثلاثة قوله وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن وكان الشراء واحدا فلم يقتصر على
وثيقة واحدة فالجواب عنه كان شراء عز وجل من عباده ثلاثة اشياء المال والنفس والروح يجاهدون بالنفس في سبيل
الله وينفقون فيه الاموال ويبذلون الارواح ولاجل هذا جعل الوثيقة في ثلاث كتب فبذل النفس يورث الجنة قوله
بان لهم الجنة وبذل المال يورث النصرة قوله نصر من الله وفتح قريب وبذل الروح يورث الحيوة الباقية قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الآية **وحكي** عن ابي الحسن المطوعي قال كانت وقعة على المسلمين في الروم وقتل منهم جماعة كثيرة
وكانوا ملقون في تلك المفاوز وكنا نمر عليهم بعد مدة فذاكرنا حديثا ورد في بيان الشهداء وهو ما روي ان كل من يصيب
الجراحة من الغزاة تهوي اليه جارية من الحور فتقبل على جراحته حتى لا يجد منها ألما وتمسح عنه دمعه وتحمل روحه الى الجنة
على طبق من نور فاشار واحد من القتلى باصبعه السبابة والوسطى يعني انه تهوي اليه جاريتان في هذا الامر **وذكر**
في كتاب جمع الكافي يحكى عن بعض الصالحين يقول كنت في الطواف حول الكعبة فرأيت رجلا في السجود يتضرع فيقول ماذا فعلت
سيدي في حق المحروم وكلما اكثر عليه يقول كذلك فلما فرغت من الطواف سألته عن حكايته فقال اعلم انا كنا في بعض
ثغر الروم وكنا نغير عليهم في قلاعهم وصاحب جيشنا جمع جمعا كثيرا وخرجنا الى بلاد الروم فاختار عشرة وكنت انا في جملة تلك
العشرة وبعثنا طليعة فانتهينا الى مغارة فيها مقدار خمسين او ستين من الكفار رقدا وقد اوقدوا النيران ثم نظرنا فوجدنا مغارة
اخرى بعد الله فتحققنا بان العدو مقدار خمسمائة او ستمائة فرجعنا الى صاحب الجيش واخبرناه بذلك فبيتهم المسلمون
فاخذ واحد منهم ثم ان صاحب الجيش قال انكم قوم مباركون فاخرجوا على الطليعة باقي الليلة فخرجنا وسرنا فوقعنا بينا بين
الفي فارس قال فاخذنا واسرنا وتقدموا بنا الى ملك الروم فحبسنا ثم بلغ ملك الروم ان صاحب جيشنا قد قتل الاساري
وابن عم الملك منهم فاغتم لذلك فامر باخراجنا من الحبس وامر بضرب اعناقنا قال فرأيت على رأس الملك رجلا قد لبس الديباج و
تعصب بعصابة الذهب فعرفته قد كان مؤذنا علينا عشرين سنة ثم ارتد ولحق بملك الروم قال وعرفني ذلك ثم ان السياف
بدأ بالجانب الذي لم اكن فيه فقال ذلك المرتد للملك ان في سد اعينهم تخفيفا عليهم فافتح اعينهم حتى ينظر بعضهم الى بعض
فيكون الموت اشد عليهم قال ففتح اعيننا فنظرت الى السماء ودعوت الله سرا فرأيت خمسة ابواب على السماء مفتوحة وكان قتل
منا خمسة وعلى كل باب منها جارية من الحور تنظر الينا فعلمت انها كانت عشرة ابواب وعشر جوار فلما قتل منا رجل نزلت الجارية
وبيدها طبق مغطى بمنديل وكانت تأخذ روحه وتمسح بذلك وتضعها على الطبق وتصعد به الى السماء قال فلم يبق احد منهم سوى
وعيني ممدودة نحو جاريتي وهي تنظر الي فلما هم السياف بضرب عنقي وهمت الجارية بالنزول قال ذلك المرتد ايها الملك اذا
فمن يخبرهم فالوجه ان تخلي هذا يخبرهم بما صنعت بهم فامر الملك بتخليتي فاشارت الي تلك الجارية باصبعها وتقول يا محروم
يا محروم فانصرفت فلذلك اتضرع به فاقول ماذا صنعت بامر المحروم ويقال احوال الغازي لا تخلو من اربعة
اوجه اما ان ينصر فله الفضل والنعمة قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل واما ان يموت في الطريق فله اجره قوله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله الآية واما ان اسر فله مرضاة الرب قوله ومن الناس من يشري نفسه الآية واما ان يقتل فيصير
قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء سمعت صوتا
يقول الله اكبر الله اكبر وسألت جبريل عن ذلك فقال هم الشهداء يقولون هذا منذ استشهدوا ويقال لما قتل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد امر الله ان ترفع ارواحهم الى الجنة في صور طيور خضر وجعل مستقرهم في قناديل من النور
معلقة بالعرش تسرح الارواح في الجنة قال فاطلع الله عليهم اطلاعة فقال عبادي هل تشتهون شيئا فازيدكموه قالوا الهنا
وسيدنا نريد ان تعيد ارواحنا الى ابداننا وتردنا الى الدنيا فنحرض اخواننا على الجهاد ونخبرهم بما اكرمتنا قال الله تعالى قضيت
عليهم الموت وعلى كل نفس ترقى وقد قضيت ولكني ابلغ عنكم هذه الرسالة الى اخوانكم فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله الآية وعن سعيد عن ابيه انه كان يغزو الروم قال حاصرنا اهل حصن فعطشوا فظننا ان نقدر عليهم فقال فصاحوا ذات
ليلة بهذا الكلام نشهد ان ما دون حرمك بالبقاء الا رضينا طلا عبر وجهك الكريم قد ترى حالنا فاغثنا فبعث الله عليهم سحابة
فامطرت فايسنا منهم وارتحلنا عنهم وكنت راجلا فتخلفت عن العسكر اذ خرج علي رومي فقال تعال يا رجلا دائما

قلت ايا زعك قال فنزع ثيابه فنظرت اليه فاذا هو خلق منكر فما الذي ذكرك فصار عنه فلم يلبث حتى جلس على صدري ثم قال يا اعرابي
باي شيء اقتلك قال قد كرت الدعاء الذي دعي به اهل المحصن فخرج فارس من الغيطة ومعه رمح فطعنه به فقلت يا عبد
الله اي رجل من المسلمين قال فمضى ولم يلتفت الي فنظرت الى مصارعه والى موضعه الذي القى فيه فاذا اسمها تسعة عشر ذراعا

حديث البطال عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان رجل يقال له بطال يدخل ارض الروم ويلبس البرنس ويعلق
الانجيل في عنقه واذا وجد من اهل الروم عشرة او اكثر قتلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفهم فلا يتعرضون
له وكان ذلك دابه سنين كثيرة في ارض الروم حتى خرج الى ارض الاسلام في زمن هارون الرشيد فدعاه هارون فقال له يا بطال
حدثني باعجب شيء رايته في ارض الروم قال نعم كنت يوما في مرج من مروجها امشي والبرنس علي والانجيل في عنقي اذ سمعت خلفي وقع
حوافر الدواب فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح شاك وبيده رمح فدنى مني وسلم علي فرددت عليه فقال هل عرفت رجلا
يقال له بطال فقلت له انا البطال فنزل عن دابته وبايعني وقبل رجلي وقال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ
اقبل الينا اربع فرسان فقال لصاحبي ايذن لي ان اخرج اليهم فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه فاقبلوا الي وحملوا علي
فقلت لهم ارفقوا بي فلم يمهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم
قلت انتم اربعة وانا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج واحد منكم قالوا لك ذلك فخرج واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم اخر
فقتلته ثم اخر فقتلته فخرج الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه فنزلنا عن دوابنا واخذ ترسه وسيفه
واخذت ترسي وسيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه وانقطع ذؤابة سيفي وسيفه وسقطت اسيافنا فتناطحنا في الارض
ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس فلم يقدر علي ولا قدرت عليه فقلت يا هذا قد فاتتني الصلاة في ديني اليوم ولك مثلها و
استقضا فهل لك ان نفترق ونقضي فوائتنا فنستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا قال فلك ذلك قال فوحدت الله وصليت
صلواتي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال انتم معشر العرب فيكم غدر وفي ذنبي جلجلتان اعلق احدهما في ذنبك وتضع
واسك علي وان تحركت صاحت جلجلتك واستيقظت فقلت افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما اصبحنا وحدت الله وصليت
ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال اعف عني هذه المرة قلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فنزلت رجلي
وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت له انا قد عفوت عنك افلا تعفو عني قال لك ذلك فتصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعته وقعدت
على صدره وقلت واحدة بواحدة فتفضل علي بهذه المرة قال لك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقال الغدر عرفت الان انك انت
البطال لا ادعنك ولا رحمن ارض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل لربك حتى يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني فقام المقتول
يا امير المؤمنين ورفع سيفا وضرب عنقه وقرا هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا الاية

حديث قبور الشهداء
عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا اتاه فاعلمه انه ركب سفينة فانكسرت وغرق من فيها وتعلقت على لوح فخرجت ووقعت الى جزيرة
فمشيت اليها حتى دفع الي قصر ابيض فاتيته فاذا انا بقصر مبني من در بيضا وعليه باب من ياقوت احمر وعليه قفل ومفتاحه عنده
ففتحت الباب فاذا فيه صناديق من جواهر مقفلة باقفال من ذهب ففتحتها فاذا فيها رجال موتى فحركتهم فلم يتحركوا فاقفلت
الصناديق والابواب وخرجت متحيرا اذ استقبلني فارسان فدنا احدهما مني فقال الى اين فاخبرته فقال من اي امة انت
قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذكر محمد صلى الله عليه وسلم بكى بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه
يستقبلك شجرة تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فسرت حتى انتهيت الى الشيخ وهو يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف في
الشمس فلما فرغ سلمت عليه فرد علي فقال من اين انت فاخبرته فقال دخلت القصر قلت نعم وفتحت الصناديق قلت نعم ثم
قلت من هم قال شهداء امة محمد صلى الله عليه وسلم ولو حركتهم الى ما حركتهم لم يتحركوا ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبريل
والاخر ميكائيل فدعى لي ومسح يده على صدري وامرني بالجلوس فجلست فجاءت سحابة فسلمت على الشيخ فرد عليها السلام فقال
لها الى اين فقالت الى اصفهان قال اذهبي بسلام ثم لا زالت السحائب تمر وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة سوداء فقال الى اين
فقالت الى البصرة قال احملي هذا الرجل وقال لي الذي مكتوف قابيل وانا الخضر صلوات الله وسلامه عليه فحملتني السحابة حتى
اصبحت في منزلي

حديث الشاب الاسير وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اسر من المسلمين بالروم

عشرون رجلا

عشرون رجلا فاتى بهم ملك الروم فعرض عليهم النصرانية فلم يقبلوا فامر بقتلهم فقتلوا اجمعهم الا فتى منهم لم يحمل قلب ملك
الروم ان يقتله من ظرافته وحسنه وعقله فخوفوه بانواع العذاب واحتالوا كل حيلة على ان يرجع من دينه الى النصرانية
فابى ذلك ولم يقبل فقال لمن حوله ماترون في هذا الشاب قالوا ما اهون امر هذا الشاب ان يتنصر ولكن لا نجترئ
ان نقول للملك فقال انتم امنون فقالوا ان للملك ابنة ليس في الروم مثلها حسنا وجمالا فان ادخلته بيتا معها
فافتتن بها وتنصر فقال افعل ولا ابالي فلما امسى امر ابنته فزينت نفسها ثم قعدت على سريرها في البيت فلما دخل الفتى
وتقدم اليها قال ابوها ان لا تمنعي نفسك من هذا الفتى فلما دخل الفتى توجه نحو القبلة قائما فلم يلتفت اليها وافتتح قراءة انا
فتحنا لك فتحا مبينا والجارية تسمع حتى بلغ الى قوله محمد رسول الله الى اخر الاية اخذ الفتى يعيدها ويبكي حتى بكت الجارية من
بكائه وارتعد السرير من بكائهما والفتى يكرر الاية ويبكي فلم تملك الجارية عقلها حتى نزلت من السرير وقالت يا فتى بحق هذا
الاسم ان تخبرني عما اشكل وسلم الفتى والتفت اليها وقال ما تريدين قالت الجارية اني سمعت الاشعار وكل الكلام
فما رايت شيا احسن من هذا ولا احلى منه فمن قائله ومن صاحب هذا الاسم الذي تعيد ذكره وتبكي قال الفتى لها ما قرات فكلام
الله رب كل شيء انزل على صاحب هذا الاسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما بلغت محمدا بكيت لاني انا اسير في ايديكم منقطعا
عنه فقالت الجارية هل تقدر ان تذهب بي اليه وتريني وجهه المبارك الميمون قال وكيف اقدر وانا اسير في ايديكم قال
فتوجهت الجارية الى السواس واتت باربعة من جياد الدواب وارسلت الى صاحب الخزينة واتت بسلاح رجلين وعمدت
الى ما نالت يدها من الحلي والجواهر فحملتها وركبت الدابة وركب الفتى وخرجا في الليل يركضان الى ان تقارب الصبح فقالت ان
لحقنا بالطلب فلا ترجع لتكون الراجعة انا فاني اكفيهم فبينما هما يسيران نحو المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم خارج في عسكر
من المدينة اذ سمعا وقع حوافر الدواب فقالت الجارية امسك دابتي واخذت الرمح وانحرفت فراتها تسعة عشر فارسا على
براذين شهب عليهم ثياب خضر تلمع نورا فنظرت اليهم الجارية فانكرتهم ثم رجعت الى الفتى وقالت ما هم بابي ولا هم
باخواني خذ الرمح وارجع لعلك تعرفهم قال فرجع الفتى فابصرهم فاذا هم باصحابه القتلى التسعة عشر الذين قتلوا في بلاد
الروم فاراد الفتى ان يتخا العلم فقالوا اليك انا اصحابك ونحن شهداء احياء عند الله فلا تقدر ربك مما اطلتنا وستلحق بنا الى اربعين
يوما ومر بوادوا بهم ورجع الفتى الى الجارية فاخبرها الخبر فقالت واشوقاه الى محمد صلى الله عليه وسلم حتى ارى وجهه فانتهيا
الى المدينة فلما اصبحا ومرا بالى العسكر واتيا خيمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان جبريل اخبره بقدومهما وكان ينتظرهما فلما
نزلا دخلا على الخيمة فحلت عمامتها وجثت عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت التراب من تحت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت الحمد لله الذي اراني وجهك فامنت بالله وبرسالتك يا رسول الله زوجني من هذا الفتى قال فبكى النبي صلى الله
عليه وسلم وزوجها منه ودخل المدينة فلما اتى اربعون يوما نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الغزاة فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه والفتى معهم فلقوا العدو وقتل الفتى واول من استشهد ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
كان من المتخلفين من الرجال والنساء يتلقونه عند المنصرف من غزوته فتلقوه وتلقته الجارية وجعلت تسال اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عن زوجها فلم يخبروها ويقولون نبي الله من ورائنا فبينما هي واقفة على الطريق اذ اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهباء بين ضعفة اصحابه كالقمر ليلة البدر واخذت الجارية بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ما فعل ببعلي
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال قد لحق بعلك باصحابه واستشهد عظم الله اجرك فبكت الجارية ورجعت الى منزلها ولبست احسن
ثيابها وصلت ركعتين وسجدت وقالت في سجودها اللهم ان كنت رضيت عني فاقبضني في سجدتي فما رفعت راسها من سجدتها
حتى قبضت روحها رحمة الله عليها ورزقنا الله واياكم حسن الخاتمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ختم

المجلس ٣٧

في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس
رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ كتاب غاز الى اهله وكتابا من اهله اليه كان له بكل حرف عتق رقبة
واعطاه كتابه بيمينه وكتب له براءة من النار ومن اطعم ثلاثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم اطعمه الله من جنة الفردوس ورحبه

جنات

الخلد مع ابراهيم عليه السلام وطوبى لمن ذكر الله في الجهاد ومن ذكر الله كان له بكل حرف سبعون الف حسنة مع ماله عند الله من المزيد
قال الفقيه رضي الله عنه من اراد ان يكون غازيا حقا مجاهدا في سبيل فليحافظ على الخصال العشرة التي اوحى الله
عز وجل على لسان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن اراد ان يغزو فلا يغزو الا برضى الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله في
عنقه من الصلوة والزكوة وما افترض الله عليه والثالث ان يودع اهله وفا على قدر رجوعه والرابع ان تكون نفقته
من الحلال والخامس ان يسمع ويطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يؤدي كل حق رفيقه في سفره ان يشرب الما
المالح ويسقيه الما العذب والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه والثامن ان لا يفر من الزحف وانه من الكبائر والتاسع
ان لا يغل من الغنيمة والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المومنين وتخريب بيوت الكافرين فمن
خرج على هذه الخصال فان مات او قتل فقد وقع اجره على الله يعني الجنة بلا حساب ولا عذاب ويقال ينبغي
للغازي عشر خصال في الحرب اولها ان يكون قلبه كقلب الاسد وفي الكبر كالنمر لا يتواضع لاحد وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع
جوارحه وفي حمله كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا اليس من وجه غار من وجه اخر وفي حمل السلاح الثقيل
كالنملة يحمل اضعاف قدر بدنه وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله نصول السهام وفي الوفا كالكلب
لو دخل صاحبه النار اتبع اثره وفي التماس الفرصة كالديك وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال وددت ان جميع عملي خدمة رجل في سبيل
الله ثلاثة ايام قالوا ولم ذلك قال لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر لنفد البحر والاقلام قبل ان ينفد اجر الخادم في سبيل الله ثلاثة ايام **وحكي** ان اسمعيل بن
احمد كان يخرج الى الغزو ويحارب العدو واذا فرغ من القتال امر بسط الانطاع ونفض الثياب والاسلحة عليها ثم جمع ما وقع عليها
من الغبار ويجعله في كاغذ ويسلمه الى خازنه حتى كثرت غزواته واجتمعت الكواغد فامر باتخاذ قالب صغير فجمعت تلك التربة
وجعلت طينا وضربت منها لبنا صغيرا ثم سلمه الى خازنه واوصى انه اذا مات ودفن يجعل ذلك الطين تحت راسه حتى اذا بعثه
الله يوم القيمة بين يدي الله ويقول الهي ما زلت اقاتل في سبيلك حتى اجتمع علي من الغبار ما ضربت منه الطين اسئلك بحرمته ان
ترحمني وتغفر لي فلما توفي راوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بحرمة ذلك التراب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولما خرج نوح عليه السلام من السفينة جاء ابليس اللعين فقال يا نوح ان لك عندي يدا عظيمة فاسالني ما شئت احدثك وانصحك
فابى نوح كلامه فاوحى الله اليه ان سله وعليه حجة قال نوح عليه السلام فاخبرني يا ملعون عما عون اخلاق بني ادم على هلاكهم
قال هو الكبر والبخل والحرص والحسد الم تر ان الله لما خلق ادم امر الملائكة السموات بالسجود فسجدوا وحملني الحسد انه فضل علي فلم
اسجد له فاخرجت من الملكوت وصرت شيطانا رجيما فهذا في الحسد الم تر ان الله لما خلق ادم واسكنه الجنة ونهاه عن شجرة واحدة
ان لا ياكل منها فحمله الحرص فاكل واخرج عن جميع ما فيها فهذا في الحرص الم تر ان الله لما خلق الفردوس فنظر اليها فاعجبه فقال انت محرمة
على كل جبار متكبر بخيل فهذا في الكبر والبخل يا نوح ما كتمتك ولا ادخرت عنك قال فاخبرني ما اليد التي لي عندك قال انك دعوت
على امة من الامم كثيرا لا يحصى عددهم الا الله وكنت فيهم في عناء طويل فدعوت عليهم فاغرقوا فاسترحت فارغا القوم اخريف
بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما سليمان يطوف في الهواء اذ هو برجل قائم يذكر الله قال
سليمان عليه السلام السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا نبي الله قال سليمان بم نلت هذه الكرامة قال كنت
في مدينة ياكلون رزق الله ويعبدون غيره فدعوتهم الى الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله في هذا المكان قال سليمان منذ كم
متى انت ههنا قال منذ ثلاث سنين قال من اين طعامك وشرابك قال اوحى الله الى طير في الهواء فجاءني وفي فمه شي فيطعمني فاذا
شبعت اهويت اليه بيدي فيذهب واذا عطشت اوحى الله الى السحاب فيسكب الما في يدي فاشرب فاذا رويت فعل كالاول
فبكى سليمان حتى بكت الملائكة ببكائه فقال سليمان سبحانك ما اكرمك اذ جعلت الطير والسحاب خدما لبني ادم قال الله
تعالى اني ما خلقت في السموات والارض خلقا احب الي ممن ذكرني من المومنين ومن اطاعني اسكنته جنتي ومن عصاني ادخلته
ناري ويقال ان ملك الموت اذا اراد روح العاصي تقول لا اعطيك ما لم يامرني بذلك ربي فيقول ملك الموت
الله امرني بذلك فتطلب الروح منه العلامة والبرهان فتقول ان ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم يك حاضرا عند ربك

فالآن تريدان تاخذ روحي فيرجع ملك الموت الى الله عز وجل ويقول ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب برهانا فيقول الله
تعالى صدق روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتي فارها روح عبدي فيذهب ملك الموت فيا
وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا راها العبد تخرج روحه مع نشاط وسئل بعض الحكماء فقيل له ما بال الشاة
اذا ذبحت تقول اخ اخ فقال لانها تسمع من الذابح اسم الله فتقول اخ اخ ما اطيبه حيث اقتل واذبح على اسم الحبيب
اخواني لو ذبحت شاة باسمه لا تكون ميتة فالذي صار مقتولا على رضاه باسمه كيف يكون ميتا كما قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا الاية معناه ولا تظنن الذين استشهدوا في طاعة الله امواتا بل احياء عند ربهم يطيرون في الجنة
ويطعمون الالوان وقوله بل احياء احياء في دينهم وبقاء الذكر ويقال بل احياء في الثواب وان كانوا امواتا بالابدان
كما ان الكافر ميت بالقلب وان كان حيا بالبدن ويقال بل احياء في وصول الشهوات واللذات ويقال بل احياء في امر
الجهاد يكتب لهم الى اخر الدنيا ويقال بل احياء لانهم لا يبلون في قبورهم وفي الاخبار لا يبلى عشرة نفر الغازي والمؤذن
والعالم وحامل القران والنبي والشهيد والمراة اذا ماتت في نفاسها واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة
وليلتها ويقال بل احياء لانهم لا يغسلون كالاحياء وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات
لم يكرم بها احدا ولا انا احدها ان جميع الانبياء يقبض ارواحهم ملك الموت وانا كذلك والشهدا يقبض الله ارواحهم والثاني
ان جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهدا لا يغسلون والثالث يكفنون في الثياب والشهدا لا يكفنون
في ثياب الدنيا والرابع يسمون بالموتى وانا كذلك يقال قد مات محمد صلى الله عليه وسلم والشهدا احياء لا يسمون موتى
بقوله بل احياء عند ربهم والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهدا يشفعون كل يوم نزلت الاية في
حمزة وشهدا يوم بدر ثم رجل قام الى سلطان جائر يامره بالمعروف وينهاه عن المنكر فيقتله الجائر ثم الحسين بن علي رضي الله
عنهما قام الى جائر فامره ونهاه ودعاه الى الرجوع الى الحق فقتله شهيدا واذا كان يوم القيمة ينصب لوا الصدق لابي بكر
فكل صديق يكون تحت لوائه ولوا العدل لعمر فكل عادل يكون تحت لوائه ولوا السخا لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه
ولوا الشهدا لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لوا معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لوا ابي ذر وكل فقير تحت
لوا ابي الدرداء وكل مقري تحت لوا ابي بن كعب وكل موذن تحت لوا بلال وكل مقتول ظلما تحت لوا الحسين بن علي
رضي الله عنهما فذلك قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم الاية وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم
وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال
صلى الله عليه وسلم اربعة انا شفيعهم يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا
والمحب لهم بقلبه ولسانه ثم **القصة** في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وذلك انه لما مرض معاوية رضي الله عنه دخل
عليه ابنه يزيد فجلس بين يديه فقال يا بني اني ذللت لك الصعاب وبقي لك خمسة نفر يغالبونك من بعدي عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وعمرو بن العاص والخامس الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين فاما عبد الله بن عمر فلا ينازعك
واما ابن الزبير فاحذر منه واما عمرو بن العاص فدره حتى يدخل قبرك لا دفني ثم سل سيفك فاطلب منه البيعة واما عبد الرحمن فليس
له مال ولا قوة واما الحسين بن علي فقد عرفت قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحق هوانا الله واعلم بان اهل العراق
سيدعونه ويخرجونه من المدينة فان ظفرت به فاعرف قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تؤذه فلما مات معاوية وولي
الامر من بعده يزيد وجه عامله الى المدينة وهو عمه عتبة بن ابي سفيان كتب اليه ان خذ البيعة من الحسين فقرا عليه الكتاب
فقال الحسين لا ولا كرامة له بل هو امير الظالمين فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى يزيد مغضبا فقال هذا من
اهل النار فكيف ابايعه فلما سمع ذلك عتبة دعا بدواة وقرطاس وكتب البسملة ثم كتب الى عبد الله يزيد امير المومنين من عمه عتبة
اما بعد فان الحسين بن علي لا يرى لك بيعة ولا طاعة فرايك في ذلك فورد جواب الكتاب من عبد الله يزيد الى عتبة اما بعد
فاذا ورد عليك كتابي هذا فعجل علي بجوابه ومع الجواب راس الحسين فلما وصل الكتاب الى عتبة وهم بقتله فكتب اهل الكوفة
الى الحسين سبعين كتابا ان اخرج الينا بالعراق فدخل الحسين على ام سلمة فشاورها فقالت يا بني انك مقتول فاني سمعت جدك رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا لمقتول بارض يقال لها كربلا واكرم الله تلك التربة بولدي فطوبى لمن قتل معه ثم دخلت
ام سلمة البيت واخرجت قارورة مختومة بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بالقارورة دم عبيط فلما نظرت ام سلمة
الى ذلك الدم بكت فقال لها الحسين رضي الله عنه سالتك بالله ما هذا البكا فقالت يا بني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزلي وانت على صدره تلعب اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة خذي هذا الصبي حتى
لا يشغلنا عن الوحي فاخذتك عنه فما زلت تجاذبني حتى دخلت البيت فاخذك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل
يا محمد اتحبه قال اي والله قال اما ان هذا سيقتله كلاب العصاب المذعذعة من الغنم فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
جبريل اتريد ان اريك من التربة التي يقتل فيها قال نعم قال فخفق بجناحه فاتاه بتربة حمرا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ايتيني
بقارورة واتيته فجعل التراب فيها وختمها وقال يا ام سلمة انظري الى هذه القارورة كل يوم واذا رايت التراب
يصير دما فاعلمي ان ابني هذا مقتول فخرج الحسين باكيا حتى اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فمرة راكعا ومرة ساجدا ثم
اعتنق قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغلبته عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه فقال حبيبي كاني اراك مرملا
بدمائك تقدم على ابوك وامك واخوك وهم اليك مشتاقون العجل العجل فان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة
فقال الحسين يا جداه لا حاجة لي بالرجوع الى الدنيا فقال يا حبيبي لا بد لك عن ذلك حتى تذوق الموت والقتل ثم رفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم افرغ على حبيبي صبرا واعظم له الاجر فانتبه الحسين من نومه فزعا وجمع
اهل بيته وقص عليهم الرويا فقامت عليهم القيمة من الحزن والبكا ويقال قد قامت القيمة في المدينة اربع
مرات اولها يوم نودي ان محمدا قد قتل نادى بذلك ابليس عليه اللعنة فخرجت فاطمة رضي الله عنها الى احد باكية حتى
جا الخبر ان محمدا صلى الله عليه وسلم في الاحيا والثاني يوم مات الرسول صلى الله عليه وسلم فبقيت الامة كالشاة بلا راع واظلمت
الدنيا والثالث يوم جا الخبر ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قتل بالكوفة والرابع حين ودع الحسين قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وعزم على المسير وحمل اخوته وبنيه وعياله وخرجوا من المدينة مقدار احد وسبعين رجلا فلقيه رجل
من اهل الكوفة فقال السلام عليك يا ابن رسول الله ما اخرجك من المدينة وتركت حرم جدك فقال ويحك شتموا عرضي
وصبرت وطلبوا مالي فصبرت ثم طلبوا دمي فهربت فبلغ عبيد الله بن زياد امير الكوفة ان الحسين قد توجه الى الكوفة
فوجه اليه الحر بن يزيد ~~وقال السلام عليك يا ابن رسول الله~~ عند الظهر فامر الحسين ابنه فاقام الصلوة وصلى بالفريقين
فلما سلم وثب اليه الحر بن يزيد وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فرد عليه ثم قال من انت قال انا الحر بن يزيد فقال له
يا حر النا ام علينا قال يا ابن رسول الله قد وجهت اليك لاقتلك واعوذ بالله ان تحشر في بين قبري وناصيتي مشدودة
الى قدمي ويدي مغلولة الى عنقي فاكب على حر وجهي في النار ولكن ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فاجابه الحسين سامضي
فما بموت عار ثم سار في ذلك الموضع حتى نزل مكانا فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا فقيل للص يقطع الطريق يقال
له عبيد الله بن الحر الجعفي وارسل الحسين اليه رسولا فقال ايها الرجل انك مذنب خاطي وان الله ياخذك بما صنعت الا
ان تتوب ساعتك هذه فتنصرني فيكون شفيعك جدي يوم القيمة فقال والله يا ابن رسول الله لو كنت نصرتك لكنت
اول قتيل بين يديك فرسي هذا خذه فانه يصلح للهرب والطرب واعرض عنه الحسين وقال لا حاجة لي اليك ولا في فرسك وقرا
هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضدا من سمع منادينا اهل البيت نستغيثه فلم يجبنا اكبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار
من ذلك الموضع حتى نزل بنهر يقال له كربلا فقال اي ارض هذه فقيل ارض كربلا فقال ارض كرب وبلا هذا
الموضع الذي يهراق فيه دماونا ويباح فيه رحالنا فكتب عمر بن سعد اليه من الكوفة يا حسين اتاني كتاب الامير يامرني
ان لا افرش الوثير ولا اكل الخمير او الحق باللطيف الخبير او تنزل على حكم الامير فيرى منك برايه المنير فرق الحسين الكتاب
فورد كتاب يزيد الى عمر بن سعد اذا ورد كتابي هذا عليك فخذ بكظم الرجل فحل بينه وبين الما فامر عمر بن سعد مناديا
يا حسين ابن علي ويا اصحاب الحسين اجلناكم يومكم هذا فان استسلمتم والا حاربناكم فقال الحسين هذه ليلة الجمعة وقد
كنت احب كثرة الصلاة وتلاوة القران في هذه الليلة خاصة فاجلوني في هذه الليلة حتى اعبد الله فاجلوه تلك الليلة

وصلى فيها

وصلى فيها ما صلى ثم قام خطيبا في اصحابه ثم قال اذا غشيكم الليل فتفرقوا فان القوم يطلبونني فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا ابن رسول الله ماذا تقول الناس اذا قالوا اين شيخكم وكبيركم وابن نبيكم لم نضرب معه
بسيف ولا برمح والله انفسنا فداك وكذلك قالوا كلهم فسمعت ذلك زينب فصاحت وولولت وخرجت من الخيمة
وقالت يا خليفة الماضين ويا قرة عين الباقين ايريدون قتلك اليوم قالت ماتت امي فاطمة اليوم مات ابي علي
اليوم مات اخي الحسن فبكى الحسين قال فسكن وجهها وخرت مغشية عليها فرش الحسين على وجهها بالما ثم قال عليك
بتقوى الله ولحسن عزائك فان اهل السموات والارضين يموتون وكل شي هالك الا وجهه كان ابي خيرا مني
ولا تخمشي علي وجها ولا تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور ثم امر بحفيرة حول عسكره كهيئة الخندق وارسل ابنه
عليا في ثلاثين فارسا يستقون الما فيشربون ثم صلى بهم صلاة الفجر فاقبل عبيد الله وعساكره احد عشر الفا فما صرفوا
ومنعوه عن الما فمكث الحسين واصحابه سبعة ايام لا يذوقون الما فقيل لعمر بن سعد بن ابي وقاص هذا حسين بن
علي المرتضى بن فاطمة الزهرا ابنة محمد المصطفى وريحانة النبي المجتبى يموت عطشانا هو واخوته منذ سبعة ايام فارحمهم
فرق عمر بن سعد وهم بان ينصر الحسين فورد عليه الكتاب انه ان قتل الحسين فله ولاية كذا فبدا لعمر بن سعد في ذلك فقال
يشرب الكلاب والخنازير ولا يشرب الحسين من الفرات فقال والله لا يذوق الما حتى يذوق الموت وقال الحسين رضي الله عنه
اري كلب الكلاب يلوغ فيها لماذا تمنعوا عني الفرات ثم قال الحسين سالتكم بالله من انا انتم تعلمون ان جدي محمد وجدتي
خديجة وابي علي ابن عم محمد وامي فاطمة بنت محمد وعمي جعفر بن عم محمد وخالي القاسم بن محمد وخالتي زينب بنت محمد وهذه
عمامة محمد وهذا سيف محمد قالوا نعم قال فماذا تريدون من ابن بنت نبيكم قالوا نريد ان تنزل على حكم الامير قال ويلكم هل
رايتم ابن بنت نبي ينزل على حكم ظالم والله لا يكون ذلك ولكن دعوني حتى ارجع الى حرم جدي قالوا هيهات ما لك الى ذلك
من سبيل فرفع الحسين راسه الى السما وبكى وقال اشتد غضب الله على اليهود حيث قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على
النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على قوم يريدون قتل ابن نبيهم فقال رجل اي قرابة لك من رسول
الله قال الحسين انه يزعم انه لا رحمة لي ولا قرابة من نبيك اللهم خذه فلدغ ذلك الرجل عقرب فمات في الحال ثم نادى
الحسين بن علي هل من مغيث اغاثه الله يوم القيمة يغيث ابن الرسول فخرج رجل من عسكرهم ويداه على ام راسه ينادي
التوبة التوبة يا ابن رسول الله فقال الحسين تاب الله عليك من انت قال انا الحر بن يزيد قال انت الحر كما سمتك امك انت
الحر في الدنيا والاخرة قال الحر انا اول من خرج عليك واكون اول من يقتل بين يديك قال الحسين احمل على بركة الله فشد على القوم
فقتل منهم اربعين فارسا وراجلا ثم قتل فلما نظر اليه الحسين مقتولا بكى وقال لاصحابه انه اول مقتول من عسكري ثم خرج فارس
من اصحاب عمر بن سعد ونادى يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين من هذا فقيل ابن جوزة فقال اللهم خذه الى النار فشد عليه
رجل من اصحاب الحسين يقال له مسلم بن عوسجة فضربه فقطع رجله اليسرى من الركبة ومال عن فرسه وتعلقت رجله الاخرى
في الركاب وجعل الفرس يجره فيضرب براسه اصول الشجر فقطع اربا اربا ثم اضطربت نار الحرب فيما بينهم فقاتلوا اشد القتال
ثم انصرفوا ومسلم بن عوسجة صريع فقال له الحسين ابشر بالجنة وقال له مسلم وبدر موته بشرك الله بالجنة فتقدم اليه حبيب بن مطهر
فقال له يا مسلم اوصني قال اوصيك بتقوى الله وان تثبت مع الحسين قال الحبيب انعم ورب الكعبة فلم يلبث ان مات مسلم
رحمه الله ثم خرج زهير بن القين فقاتل قتالا شديدا وهو يقول انا زهير انا ابن القين ۞ اذودكم بالسيف عن حسين ۞
ثم قال يا حسين وددت والله اني لو قتلت بين يديك ثم نشرت ثم قتلت الف مرة فان الله دفع بذلك عنك القتل ثم قاتل
وقتل اناسا كثيرا ثم قال الحسين لابي ثمامة سلهم ان يكفوا عنا حتى نصلي الجمعة فناداهم ابو ثمامة دعوا يا قوم حتى
نصلي فقال حصين بن نمير لعنه الله لا تقبل منكم فقال حبيب بن مطهر يا حمار لا تقبل الصلاة من الحسين وتقبل منكم ثم شد
عليه حبيب بن مطهر فضربه فصرعوه ثم شدوا على حبيب فقتلوه رحمه الله وكان يقاتلهم ويقول ابياتا ۞ انا حبيب وانا ابن مطهر ۞
فارس هيجا وحرب مسعر ۞ ونحن اوفى منكم واشكر ۞ نعم واعلى حجة واظهر ۞ واقبل فتيان من الهمدان وكانا ابني عم
فوقفا قريبا من الحسين وهما يبكيان بكا شديدا فقال لهما الحسين ما يبكيكما فقالا لا نبكي لما لك [illegible]

والدفاع عنكم فقال الحسين جزيتما خيرا فالى الله السلام عليك فما لاحتى قتلا قال فاخذنا نافع بن هلال اسيرا وقد كسرت
عضداه فاتي به الى عمر بن سعد فقال له انت المحارب بعضنا قال والله لقد قتلت منكم ثلاثة عشر رجلا بسيفي هذا سوى
من قتلته بالسهام ولو بقي لي عضد او ساعد لفعلت بكم ما فعلت ثم امر بقتله ثم خرج عابس بن شبيب فنادى من يبارز
بعدان قرا عليهم القران ووعظهم فقال حميد بن مسلم وقد كان عرفه وراى مشاهده في الحروب يا قوم اتاكم عابس بن
شبيب اسد الاسود واشجع الخلق فنادى عمر بن سعد ويحكم لا يبارز رجل منكم رجلا منهم فيقتلونكم وانما هم فرسان
العرب وتفاوقد البلاد ولكن ارموهم بالسهام والحجارة فلما راى ذلك عابس خرج فجعل لا يشد على ناحية الا قتلهم
وهزمهم قال حميد نظرت الى دواده وهو يطرد بين يديه اكثر من مائتي رجل ثم تعاونوا عليه وقتلوه فلم يزل تخرج بعده
مبارز من عسكر الحسين ويقول الشعر ويقاتل حتى يقتل حتى خرج رجل نصراني اسلم على يد الحسين هو وامه وخرج معه الى
كربلا فاخترط سيفه فشد على القوم حتى قتل منهم اربعة وعشرين رجلا واثني عشر فارسا وامه خلفه معها عمود الفسطاط
فقال يا بني قاتل عن عترة محمد تدخل في شفاعة جدهم قال فاخذ اسيرا وذهبوا به الى عمر بن سعد فاوقف بين يديه فقال
له ما اشد صولتك علينا ثم امر بضرب عنقه فحز راسه ورمى الى عسكر الحسين فاخذت امه راسه وقبلته ورمت به
الى عسكر يزيد فاصابت ثلاثة رجال فقتلتهم ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين يا ام وهب ارجعي
لان الجهاد مرفوع عن النساء ثم برز بعده القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين
اليه اعتنقه فجعلا يبكيان حتى غشي عليهما فلما افاقا استاذن الغلام بالمبارزة فابى الحسين والغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن
له فخرج ودموعه تسيل على خديه فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة وثلاثين رجلا فشد عليه رجل من الازد فضربه على راسه فصرعه فنظر
اليه الحسين كالاسد فضرب الازدي على يديه فقطعهما من المرفق وصاح الازدي حتى وطئته الخيول بسنابكها ثم جا الحسين
ووقف على راس القاسم فقال بعدا والله لمن كثر قاتلوه وقل ناصره ثم اخذ بيديه تحت كتف القاسم فاحمله على صدره ورجلاه
يخطان الارض حتى وضعه على باب الفسطاط ثم برز علي بن الحسين زين العابدين فلما نظر اليه الحسين رفع راسه الى السماء
وقال اللهم قد برز اليهم اشبه الناس وجها بوجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشتقنا الى وجه محمد صلى الله عليه
وسلم نظرنا اليه ثم حمل وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي ۞ نحن وبيت الله اولى بالنبي ۞ اضربكم بالسيف احمي عن ابي ۞ ضرب غلام هاشمي عربي ۞
والله لا يحكم فينا ابن الدعي ۞ حتى يحكم الله حقا تكتفي ۞ فلم يزل يقاتل وكان عطشانا حتى قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا
ثم رجع الى ابيه وقال يا ابتاه الحديد قد اثقلني والعطش قد ذبحني فهل لي من شربة ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين وقال
يا بني عز على محمد وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعليكم ان تدعوهم ولا يجيبوكم وان تستغيثوا بهم ولا يغيثوكم هات
يا بني لسانك واخذ لسانه ومصه ودفع اليه خاتمه فقال خذ هذا الخاتم واجعله في فمك وارجع الى قتال عدوك واني ارجو ان
لا تمسي حتى يسقيك جدك شربة لا تظما بعدها ابدا فاخذ الخاتم وجعله في فيه ورجع فقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضرب على مفرق راسه
وصرع فاستوى الفرس فحمله الفرس الى عسكر عدوه فقطعوه اربا اربا فلما بلغت روحه التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا
جدي رسول الله سقاني بكاسه الاوفى شربة ويقول لك العجل العجل فان لك كاسا مذخورا حتى تشرب الساعة فالتفت
الحسين عن يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فخرج صبي صغير يقال له علي الاصغر وبيده سيف لا يقدر على حمله
وام كلثوم تنادي خلفه وتصيح فقال يا عماه ذريني حتى اقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسين يا ام كلثوم
خذيه حتى لا تبقى الارض خالية عن نسل محمد صلى الله عليه وسلم ويقال لما ضرب الحسين اتى نحو فسطاط فدعا بقلنسوة
فلبسها وتعمم فوقها من كثرة الدم وكلما عاد الى باب الفسطاط خرجت الجارية بشربة السويق وعلم النسوان انه عاد البهن
فاخرج اليه ابن صغير رضيع فوضعه في حجره وقد اعياه الحروب فجعل يقبله ويودعه اذ رماه ابن موقد النار الاسدي
فاصاب السهم نحر الغلام فوضع الحسين كفه تحت نحر الصبي حتى امتلئت دما وقال يا نفس اصبري واحتسبي فيما اصابك
ثم قال الهي ان كنت حبست عنا النصر فاجعل ذلك ما هو خير لنا في الآجل ثم استوى الحسين بن علي على فرسه ذي الجناح
تقلد بسيفه ذي الفقار فانشا يقول خيرة الله من الخلق ابي ۞ ثم امي فانا ابن الخيرتين ۞ امي الزهراء حقا وابي ۞ وارث الرسل ومولى الثقلين ۞

كان

ط

باب

عبد الله غلاما ناشيا ۞ وقريش يعبدون الوثنين ۞ اللات والعزى معا وعلي ۞ قام يصلي خاشعا في القبلتين ۞ واذا ما بارز
الابطال في الحرب زبي ۞ كهزبر صار بين العسكرين ۞ من له جد كجدي في الورى ۞ او كشيخي وانا ابن القمرين ۞ فضة قد خلصت من ذهب ۞
وانا الفضة وابن الذهبين ۞ امها شمس ابوها قمر ۞ وانا الكوكب بين القمرين ۞ ثم شد على ميمنة القوم فقتل منهم مقتلة
عظيمة ثم حمل على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال واصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف
يستريح ساعة فبينما هو واقف اذ اتاه حجر على جبهته فاخذ يمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب حتى
وقع على قلبه فقال الحسين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع راسه الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون
رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث كانه ميزاب ووضع الحسين يده على
الجراحة فلما امتلئت يده دما رمى به الى السماء فما رجعت قطرة من ذلك وما عرفت الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين ثم وضع
الثانية فلما امتلئت دما لطخ به راسه ولحيته وقال هكذا القى جدي محمدا صلى الله عليه وسلم فاقول يا رسول الله قتلني
فلان بن فلان فلم يزل الدم يخرج حتى ضعف الحسين فخر على ظهر الفرس على خده الايمن فلما نظر الفرس الى الحسين خر على ظهره
اقبل الفرس بناصيته وراسه فمرغهما في دم الحسين ثم اقبل الى خيمة النساء وكانت اخته زينب قد اخذت له سويقا
في قدح فخرجت فرات الفرس يحمحم ويسيل من عينيه الدموع فصاحت واجداه وامحمداه واابا القاسماه واانبياه واعلياه
واجعفراه واحمزتاه واحسناه واحسيناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة والرداء
ثم خرت مغشية عليها فاهتز العرش والكرسي والسموات وما فيهن والارضون ومن فيهن وامطرت السماء دما وانكسفت الشمس
ثلاثة ايام فلم يبق حجر ولا مدر الا وجد تحته دم وهربت الشياطين وناحت الجن وفي قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى تمام السنة واسمه
الى يوم القيمة ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٣٨ في قوله تعالى

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان جميع امتي اشتركوا في دم رجل مؤمن لكان حقا على الله ان يدخلهم النار قال الفقيه
رضي الله عنه اشتراكهم في العقوبة كاشتراكهم في القصاص فان الجماعة لو قتلوا مؤمنا متعمدا قتلوا كلهم هكذا حكم عمر رضي الله عنه
في صبي بصنعا قتل غيلة فقال عمر رضي الله عنه لو ان اهل صنعا كلهم قتلوا غيلة لقتلتهم ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله ان الواحد اذا قتل
عشرة كان العشرة معادلة بواحد فلما جاز ان يؤخذ عشرة بواحد جاز ان يؤخذ واحد بعشرة وعن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لاكبهم الله على مناخرهم في النار وان الله حرم الجنة على القاتل
والآمر وعن جندب بن عبد الله قال سال رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في القاتل والآمر
فقال صلى الله عليه وسلم ان النار قسمت على سبعين جزءا فللآمر تسع وستون جزءا وللقاتل جزء واحد والنبي صلى الله عليه
وسلم جعل عذاب الآمر اكثر من عذاب القاتل وجعل القاتل كالكلب المرسل والآمر كالمغري له والمحرش وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من جاء بمثل محجمة دم رجل مسلم لم ينظر الله اليه ومن لم ينظر الله اليه فقد هلك ولو ان رجلا اخذ فاسا وخرب
الكعبة سبعين مرة وقتل مؤمنا واحدا فيكون قتل المؤمن اعظم اثما عند الله من الذي خرب الكعبة وسئل رجل من عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا عبد الله رجل قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى آخر الاية قال ارايت ان تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى قال ثكلته امه وانى له الهدى وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المقتول يجيء يوم القيمة
وراسه في يمينه او بالشمال وفي الاخرى القاتل واوداجه تشخب دما في قبالة العرش فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني فما نزلت اية
بعد هذه الاية فنسختها القتل على ثلاثة قتل الرجل نفسه محرم بقوله ولا تقتلوا انفسكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل
نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا والقتل الثاني قتل الرجل ولده وهو فعل الجاهلية قال الله
تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية وقال حكاية عن الموؤدة لقوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب
قتلت جاء في التفسير انها سالت اباها يوم القيمة باي ذنب قتلتني والقتل الثالث قتله لاخيه المسلم وهو حرام بقوله ولا تقتلوا

النفس التي حرم الله الا بالحق وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقفن احدكم موقفا يقتل
فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه **وحكي** انه وقع دم في ايام الحسين بن طاهر عمرو فجاء الخصم اليه
لطلب الدم والحسين لم يكن يرى اراقة الدم فقال للخصم اني لاكره ان يكون في ايامنا اراقة الدم فخذ الدية واكتف بها فابى
الخصم ذلك فقال انا اريد القصاص فقال الحسين انا ابذل من مالي عشرين الف درهم حتى ترضى منه ولا تطلب القصاص فابى
الخصم فقال الحسين ان كنت لا تقبل الا القصاص فاذهب الى نيسابور الى عند امير خراسان عبد الله بن طاهر وكتب اليه كتابا
وذكر فيه جميع ما جرى بينه وبين الخصم فقال له عبد الله بن طاهر انا ابذل لك من مالي اربعين الف درهم حتى لا يكون في ايامنا اراقة
الدم فابى الخصم ذلك فقال عبد الله بن طاهر ان كان لا بد لك من ذلك فاذهب به الى بغداد عند الخليفة حتى يأذن لك فذ (هب)
الى بغداد فطلب القصاص فقال الخليفة سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول اسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
كل بلدة يكون فيها اراقة الدم فانه يذهب نصف بركة ذلك البلد والآن قد ذهب نصف بركة تلك البلدة افتريد ان
تريق دما آخر ليذهب جميع بركتها الا ترحم على تلك البلدة واهلها وعلى جميع المسلمين فقال الخصم قد عفوت عن القاتل وتركت الدية
لحرمة هذه البلدة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سهى وغفل وسوس واذا ذكر
الله خنس وعن ابي حنيفة رحمه الله ان الشيطان يقول كيف يغلب مني ابن آدم واذا غضب طرت في راسه واذا سكن قعدت
على راسه **وحكي** ان رجلا كان له كروم واشجار فاخبر انه اهلكه البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه
وقد اهلك اشجارك وكرومك وكذا وكذا فغضب وخرج ورمى مفتاحه الى السماء وقال لعدا هلكت جميع ثمارك فخذ المفتاح
فطار المفتاح في الهواء ساعة وعاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء وبقي على عنقه اربعين يوما حتى مات الرجل فدخلوا
عليه ليغسلوه فذهبت الحية ثم لما ارادوا دفنه وجدوها في اللحد بسم الله الرحمن الرحيم قال وهب بن منبه من قرا بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة ويقال ان مالكا اذا اراد
ارسال ملك الى النار يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار وكذلك المؤمن اذا جرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم
لا تحرقه النار قال عمرو بن معدي كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انا اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قال بينا انا اطوف في المغار
فاذا انا بقصر مشيد وعلى بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة وقد ذكرنا ذلك وتمام ذلك فلما حلق راسي استغثت ان ارجع الى اهلي
ثم قال اصحبني الى البرية فليس لي عندك وجل فاني واثق ببسم الله الرحمن الرحيم فسرنا حتى وردنا على واد ذا نبت وعشب فهتف
باعلا صوته وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق سبع في مربضه ولا طير في وكره الا هرب واستقبله حبشي قد يبس
جلده وشعره كالنخلة السحوق فقلت اين اذهب انا وصاحبي من هذا الحبشي فالتفت الي صاحبي فقال يا زبيدي اذا رايتنا
اخذنا فقل غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ خالفت قوله فقلت غلبه صاحبي باللات والعزى فرجع الي فقال يا زبيدي
قد علمت انك خالفت قولي فقلت اجل ولست بعائد ابدا فلما اخذ الثانية خالفت قوله كالاول فقال يا زبيدي قد خالفت
قولي قلت اجل لست بعائد ابدا فلما اخذ الثالثة قلت غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم فذراه ثلاثا فبعجه ببسم الله الرحمن الرحيم
كما يبعج سبع فريسته فشق جوفه واخرج منه شيئا كهيئة القنديل ثم قال يا زبيدي هذا غشه وغله ثم سار حتى وردنا
على قوم فقلت بابي وامي مالك ولهؤلاء القوم فقال يا زبيدي ان الجارية التي رايتها في القصر هي القارعة ابنة المستورد وكان
ابوها من خيار الجن وكان لهو اخيا مواصلا على الاسلام على دين عيسى عليه السلام وهؤلاء قوم فيغزو في كل سنة رجل منهم
فينصر الله عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقلت ومن انت قال انا خليل بن حباب الجرهمي وقال يا زبيدي رايت الذي
بيني وبين الحبشي وقد غلب علي الجوع فانطلق والتمس لي شيئا آكله فانطلقت التمس له شيئا فما وجدت الا بيض النعام
واتيته فوجدته نائما وكان تحته سيف طوله سبعة اشبار وعرضه كذلك فضربته ضربة وابنت الساقين مع القدمين
واستوى على قفاء ظهره وهو يقول قاتلك الله يا غدار ما اغدرك فلم ازل اضربه حتى قطعته اربا اربا فغضب عمر رضي
الله عنه فقال والله لو كنت آخذ في الاسلام بما عمل في الجاهلية لقتلتك به ولكن هدم الاسلام ما قبله ثم قال عمر ما كان
من حديثه قال ثم رجعت يا امير المؤمنين فاذا انا بالجارية على باب القصر فلما بصرت بي قالت ما فعل بالشيخ قلت قتله الاسود

(هب) (اي تردد م) (اي سكنوه) (اي الطويل) (اي بكسر بطنه اي شق)

فقالت لي كذبت

(تتمة قصة الحسين رضي الله عنه وارضاه)

وقالت لي كذبت قتلته يا غدار ثم دخلت القصر فاردت سبيها فوالله ما ادري اين ذهبت وكان الارض قد ابتلعتها وسقت
الماشية وانصرفت وهذا ما كان من اعوانه ببسم الله الرحمن الرحيم **وقوله تعالى** ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
اي لا تظنن الله بانهم غافلا اي ناسيا اعمال المشركين والظالمين وهذا تعزية للمظلوم ووعيد للظالم انما يؤخرهم
اي يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تحير فيه الاعين من هول ذلك اليوم اخبر الله عز وجل انه يمهل للظالم
ولا يهمل وانما يمهله ويؤخر عنه ليوم تشخص فيه الابصار واعلم ان اشد اهل القيمة عذابا الظالمون ولا تغتر في ظلمه
بتاخير العقوبة من يخاف الفوت قال الله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة الى قوله لن يجدوا من دونه موئلا اي مهربا
ومفرا وقد ذكر الله وعيد الظالمين في العقبى وبين وعيدهم في الدنيا حيث قال الا لعنة الله على الظالمين واعظم الظلم من
ظلم على عترة النبي صلى الله عليه وسلم وغصب الخلافة منهم وقتلهم ظلما وعدوانا ولما قتلوا الحسين رضي الله عنه وذلك
انه لما خر الحسين عن ظهر الفرس على خد الايمن اقبل شمر بن ذي الجوشن وسنان الايادي لعنهما الله حتى وقفا على الحسين وهو
بآخر الرمق يلوك لسانه من العطش ويطلب الماء فركضه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله برجله فقال يا ابن ابي تراب
الست تزعم ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر حتى يسقيك ثم قال لسنان حز راسه فقال والله لا افعل ذلك فيكون
جدك خصمي يوم القيمة فغضب شمر لعنه الله فنزل عن فرسه وجلس على صدر الحسين فقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين
ثم قال تقتلني ولا تعرف من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك
الله العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثني عشر ضربة ثم حز راسه وفارق الحسين من الدنيا رضوان الله عليه وكان
ذلك يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين من الهجرة وقال عبد الملك بن عمير رايت عبيد الله بن زياد جالسا في القصر
بالكوفة وراس الحسين موضوعا بين يديه ثم رايت راس عبيد الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب
ابن الزبير ثم رايت راسه بين يدي عبد الملك بن مروان رايت ذلك كله في قصر واحد في مدة يسيرة وعن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال وجد حجر مربعة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة مكتوب في الوجه الاول اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب وفي الوجه الثاني من يزرع خيرا يحصد غبطة وفي الوجه الثالث من يزرع شرا يحصد ندامة
وفي الوجه الرابع ان في الجنة نهرا من لبن لعلي وحسين وحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام بعد قتل الحسين وبيده قارورة يجمع فيها شيئا بارض كربلاء فقلت ماذا يا رسول الله قال التقط دم الحسين بكربلاء
ولم يشهد قتله الا اصيب البلاء قال محمد بن رباح رايت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين وكان الناس ياتونه ويسالونه عن
ذهاب بصره قال شهدت قتل الحسين وكنت عاشر عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم ارض بقتله
فلما قتل رجعت الى منزلي وصليت صلاة العشاء ونمت اذ اتاني آت في منامي فقال اجب محمدا فقلت ما لي وله فاخذني
وانطلق بي اليه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في الصحراء مغتما وبين يديه ملك قائم بيده سيف من نار يقتل اصحابي
التسعة فدنوت منه وجثوت بين يديه فقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي الجواب ثم مكث طويلا ثم رفع راسه
الي فقال هتكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله ما رميت بسهم ولا كذا ولا كذا قال صدقت ولكن كثرت سوادهم
قال ادن مني فدنوت فاذا انا بطست مملوءة دما فقال هذا دم الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت فلا ابصر شيئا قال الحصين
رايت رجلا يخرج منه ريح القطران فقال كنت ممن سلب الحسين واصحابه حين انهزموا فرايت في منامي كان القيمة قد قامت
والناس قد خرجوا وعطشت عطشا شديدا فطلبت الماء فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسين على الحوض
فاستغثت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه احضروه حتى قال ثلاث مرات ثم قالوا يا رسول الله هذا من سلب الحسين
فقال اسقوه قطرانا فسقوني شربة فاصبحت ابول القطران ولا اذوق شرابا الا صار قطرانا في فيّ ويوجد مني ريح القطران
عن ابي لهيعة قال رايت رجلا في الطواف يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا قلت يا عبد الله اتق الله ولا تأيس
من رحمة الله فلو ان ذنوبك بعدد قطر السماء ثم استغفرت الله لوجدته رحيما فقال لي ادن مني فدنوت منه فقال كنا خمسين
رجلا ممن قتل الحسين وحملنا راسه الى يزيد فكل من اخذ جفنا بيده ثم لففناه في حريرة ووضعناه في التابوت وكان الناس يطوفون

(ويقع م) (احد م) (فلم يسقوني م)

حول التابوت ويشربون الخمر الى الصباح فكنت معهم في تلك الليلة فشربوا وسكروا ولم اشرب شيئا فبينما انا بين النائم واليقظان
اذ سمعت صوت رعد فنظرت الى السما وابوابها مفتحة واذا ابونا آدم ونوح وعيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
اخوانه من الانبيا والمرسلين وجبريل وميكائيل وجميع الملائكة فدنى جبريل من التابوت ففتحه فاخرج الراس فقبله ثم احتضنه
النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ثم قال جبريل يا محمد ان الله امرني ان اطيعك ان امرتني ان اجعل الدنيا عاليها سافلها لفعلت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان لي ولهم موقفا بين يدي الملك الجبار انا الخصم والله الحاكم اذا اقبل فوج من الملائكة
فقالوا يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرنا بقتل هولاء الخمسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم شانكم بهم واقبل على كل رجل منهم ملك
وبيده حربة فاقبل الي الملك فقلت يا رسول الله الامان الامان فقال اذهب لا غفر الله لك ابدا فانتبهت فاذا اصحابي
قد صاروا رمادا وعن بعض المشايخ يقولون ان رجلا ممن شهد قتل الحسين قال ما اكثر ما يكون اهل العراق انهم يقولون لم يشهد قتل
الحسين احد الا اصيب ببلاء واني قد شهدت وما اصابني شيء وكان ضيفا عند قوم فقام ليصلح السراج فتعلق به شرر واشتعل
به فلم يقدر احد اطفاءه فمات على المكان واحترق في الدنيا ويقال بكت السما اربع مرات عند خروج آدم
من الجنة وعند القاء ابراهيم في النار ويوسف في الجب وعند موت محمد صلى الله عليه وسلم وعند موت الغربا واليتامى في الشباب
وعند قتل الحسين بكربلا وعن وهب قال حرق الله الجمل الذي حمل راس الحسين عليه فذبحوه وكان لحمه امر من الصبر وحكي عن
سليمان بن عبد الملك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كانه يكرمه ويلطفه فسال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلك
فعلت الى اهل بيته معروفا فقال اني وجدت راس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة اثواب من الديباج وصليت
عليه في جماعة من اصحابي ودفنته فقال الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن وامر له بالجوائز
وحكي عن عمرو بن الليث انه جمع الجيوش الكثيرة حتى قيل اجتمع عليه اثنا عشر الف عمود من ذهب تحت كل عمود فارس مع حشمه
فلما قصد خراسان عرضهم في الصحراء فراى كثرتهم وبكى فقال ليتني كنت حاضرا مع هذا العسكر يوم قتل الحسين في محاربة
اعدائه عنه فراى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قل لعمرو بن الليث ما نويت تعليقك اطلعنا عليه وقبلنا
منك واعطيت الثواب عليه واخبر عمرو بذلك فبكى بكاء شديدا وقال الحمد لله الذي رضي بنيته عني وعن يونس بن يحيى عن ابيه
عن جده قال رايت رجلا عليه شوب السواد له بدن نحيف غائر وهو ينادي ايها الناس دلوني على اولاد محمد فاتينا
به بعضهم فقالوا له ما لك قال انا فلان بن فلان قالوا كذبت ان فلانا كان صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد
غائر الخلق فقال وحق محمد اني فلان فاسمعوا حديثي واعلموا اني كنت جمال الحسين بن علي فلما ان صرنا الى بعض المنازل
برز للحاجة وجلس وكنت معه فرايت تكته وكانت قد اهداها اليه ملك فارس حين زوج ابنته شهربانو فمنعني هيبته
ان اساله اياها ودرت حوله لاشتريها فلم اقدر عليها الى ان سار القوم بكربلا وكان من امرهم الذي ما كان وصارت ابدانهم
ملقاة تحت سنابك الخيل واقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما ان صرت الى بعض الطريق ذكرت تكته فقلت في نفسي قد خلا منه
ولم يكن معي احد وصرت الى هناك وقد دنوت بالقرب منه وكان مرملا في الدما مجروحا قد حز راسه من بدنه وعليه جراحات
كثيرة من السهام والرماح فمددت يدي الى التكة وهممت ان احل عقدتها فرفع يده اليمنى وضرب بها يدي كادت اوصالي
وعروقي تنقطع ثم اخذت فوضعت رجلي على صدره فمددت جهدي لازيل اصبعا من اصابعه فلم اقدر فاخرجت سكينا كان
معي فقطعت خمسة اصابع بيده اليمنى ثم مددت يدي الى التكة وهممت بان احلها فرايت خيلا اقبلت من نحو الفرات وشممت
رائحة لم اشم قط اطيب منها فلما رايتهم قلت انا لله وانا اليه راجعون انما اقبلوا ينظرون الى كل انسان به رمق فصرت فيما بين القتلى
وغاب عني عقلي فاذا رجل تقدمهم ينادي انا رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني ينادي انا حمزة بن عبد المطلب والثالث
ينادي انا جعفر الطيار والرابع ينادي انا الحسن بن علي وكذلك فاطمة وعلي وهو يبكي ويقول يا حبيبي وقرة عيني ابكي على المقتول
ام على راسك المسلوب ام على بدنك المطروح ام على اولادك الاسارى ان قتلوك فلم قطعوا يديك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اين راس حبيبي وقرة عيني الحسين فما لبثت ان رايت راس الحسين في كف النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه على بدن الحسين فاستوى
جالسا فاعتنقه وبكى ثم قال يا بني اراك جائعا عطشانا مالهم لو اطعموك وسقوك لا اطعمهم الله يوم الجوع ولا سقاهم يوم الظما

ثم بكوا كلهم ثم قال صلى الله عليه وسلم قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك فقال الحسين هذا الذي يجيئني يا جداه فقيل لي اجب رسول الله
يا شقي فاتيت فوقفت بين يديه فقال لي يا عدو الله ما حملك على ان قطعت اصابع حبيبي وقرة عيني قلت يا رسول الله لست ممن اعان على
قتله قال الذي انت اصبعا واحدا اكبر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسا يا عدو الله غير الله لونك فانتبهت فاذا انا بهذه
الحالة ثم ما بقي عليه احد ممن حضره الا وقد لعنه ودعا عليه قال الواقدي لما حمل شمر الملعون راسه في مخلاة وذهب
الى منزله وكانت امراته شيعية فوضعه في التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امراته بالليل فرات نورا ساطعا من عند راسه الى عنان
السما فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا تحتها فجاءت الى شمر وقالت له رايت كذا وكذا فاي شي تحت الاجانة فقال راس انسان
خارجي قتلته فاذهب به الى يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين بن علي فصاحت وخرت مغشية عليها فلما افاقت
قالت يا اشر من المجوس لم تخف من اله السما واذيت محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت راس سيد العالمين ثم خرجت
من عنده باكية فلما نام شمر عليه اللعنة رفعت الراس وقبلته ووضعته في حجرها ودعت نسوانا تبكين عليه وغلقن الابواب
وقالت لعن الله قاتلك فلما جن الليل غلبها النوم فرات كان البيت قد انشق نصفين وغشيهن نور فجاءت سحابة فيها امراتان
فاخذتا الراس وبكتا فقيل انهما خديجة وفاطمة رضي الله عنهما ثم رات رجالا وفي وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة البدر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم مع عقيل وحمزة وجعفر واصحابه فبكوا وقبلوا الراس ثم جاءت خديجة وفاطمة الى المراة شهر وقالا
لها تمني ما شئت فان لك عندنا منة بما فعلت فان اردت ان تكوني رفيقتنا في الجنة فاطيعي امرك فانا منتظروك فانتبهت
من النوم وراس الحسين في حجرها فلما اصبح جاء شمر لطلب الراس فلم تدفعه اليه وقالت طلقني يا يهودي فلا اكون معك فطلقها فقالت
والله لا ادفع اليك هذا الراس حتى تطلقني فطلقها واخذ الراس وحكي عن الحسين بن علي عن عبد الله الطرسوسي يقول كان مكتوبا على راية
الحسين يوم قتل شعر لئن كانت الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله اعلى وانبل * وان كانت الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في
وان كانت الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل * وان كانت الابدان للموت انشئت * فقتل امرئ بالسيف اعلى وافضل
رزقنا الله واياكم الشهادة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٣٥

قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه قال الفقيه رضي الله عنه امر الله عز
وجل المسلمين بتالف بعضهم بعضا ومعاشرة بعضهم بالجميل وقد وعظ النبي صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه فقال
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا
وقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الاية فمن خالف امر الله في اخيه المسلم وخرج الى سبابه فقد خرج عن الحق
والخروج عن الحق فسوق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فمنع الله سب ما يحق سبه اذا كان متعديا الى سب من لا يحل وصار يكون سبا
لذلك فيصير متعديا حتى استحق نهيا عنه فكيف سب من لا يحل سبه وسبه متعد الى سب اخر كما سب الرجل اب الرجل
وامه فيسب المسبوب ابوه وامه اب الساب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه
فقيل كيف يسب والديه قال يسب الرجل ويسب اباه وامه وقوله صلى الله عليه وسلم وقتاله كفر يريد به والله اعلم اذا قاتله
لاسلامه كما ان ترك الصلاة يسمى كفرا اذا تركها مستحلا لا يريد بها الاعتراف لله عز وجل انما يكون قتاله كفرا اذا كان
بريا عن التاويل فقد اقتتل المسلمان بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ولم يعد ذلك القتال كفرا والدليل عليه قول الله عز وجل
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه قول بالاختلاف
لان الراهب سلم المسلمون من يده ولسانه وليس بمسلم والصغير اذا كان لكافر من اهل الذمة سلم المسلمون من يده ولسانه
وهو طفل في مهده ثم لا يكون مسلما ولله عباد مثل ياجوج وماجوج سلم المسلمون منهم وليسوا بمسلمين بل المراد منه
ان المسلم المحمود في اسلامه هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه كقول النبي صلى الله عليه وسلم العيش عيش الاخرة وقوله

وهو المؤمن وقد يكون غير الثواب ومثوًى له واراد بالعيش العيش المحمود كما هو مقرون بالخلود ومعرًّى عن الخوف والحزن
وسائر الاعراض المذمومة في الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم
القيمة بصلاته وصيامه وزكاته ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه أُخذ من خطاياهم وتُطرح عليه ثم طُرح في النار وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يظلهم الله يوم القيمة في منابر من نور فيدخلهم في رحمته قيل له ومن اولئك يا رسول
الله قال من اشبع جائعا وجهّز غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من راى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضُرب في القبر مائة سوط من نار وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال توفي رجل فلما
وضع في قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله ضربة واحدة فضُرب ضربة واحدة فلم يبق عضو منه الا انقطع وتلهب في قبره
نارا ثم قيل قم باذن الله فاذا هو مستوٍ فصاح صيحة يسمعها ما شاء الله من الخلائق الا الجن والانس ثم قال لم فعلتم بي هذا
لم اكن اقيم الصلاة واؤدي الزكاة واصوم رمضان وكذا وكذا وجعل يعد مكارم اخلاقه قال مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث
بك فلم تغثه وصليت يوما فلم تتنزه من بولك فبان بهذه الادلة ان نصر المظلوم واجب وقال النبي صلى الله عليه وسلم انصر
اخاك ظالما كان او مظلوما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما دخل نوح عليه السلام السفينة اقبل ابليس عليه اللعنة وتعلق
بذنب الحمار فامتنع من الدخول فزجره نوح عليه السلام وقال ادخل يا ملعون فدخل فنظر نوح عليه السلام الى السفينة فاذا
ابليس عليه اللعنة في السفينة فقال من ادخلك يا ملعون قال ابليس عليه اللعنة انت امرتني بالدخول وليس لك علي سبيل فاني من
المنظرين الى يوم القيمة وارتفعت الشياطين فصاروا بين السماء والارض وتخلف عن نوح عليه السلام ابنه فدعاه الى الدخول في
السفينة فابى وقال سآوي الى جبل الاية فسعى الى الجبل فغرق فهكذا جزاء من اعتصم بمخلوق والتجأ الى غير الله بسم الله الرحمن الرحيم
ولما ركب نوح السفينة ارتفعت السفينة فصارت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخينا فكان قار السفينة
يذوب لحرارة الماء فعلّم الله نوحا اسما من اسمائه فلما دعاه به جمد القار على السفينة ببركة اسم الله وهو اهيا شراهيا
ومعناه يا حي يا قيوم وهو في التورية وبه ما يسلم الغريق من الغرق وعلّم الله هذا الاسم بعده ابراهيم حين القي في النار فصارت
عليه النار بردا وسلاما ولما حمل ابنه الى الحرم واسكنه فريدا وحيدا علّمه هذا الاسم وامره ان يدعو الله به فلما عطش واصابه
الجهد دعا به فانبع الله له عين زمزم فبقي هذا الاسم في افواه ولد اسمعيل عليه السلام الى اليوم وفي افواه الملاحين
وقال عبد الله بن عمرو الجهني اُسر اخي في زمن معاوية في وقعة كانت بينه وبين الروم فخرجت الى ارض الروم في طلبه
حتى انتهيت الى القسطنطينية وقيصر وبطارقته في البيعة فرفعت صوتي بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم فاجتمع علي الرهبان
يضربونني فنظر اليهم قيصر فقال ائتوني به ولا تضربوه فانطلقوا بي اليه فقال من انت فقلت رجل من العرب قال فلم جهرت القراءة
في بيعتي قلت احببت ان اصل اليك فاسئلك حاجتي قال وما حاجتك قلت اخ لي في اسرك فامر باطلاق اخي ودفع الي ثم قال
لي ذات يوم اريد سفرا فاخرج معي لتؤنسني قلت واين تريد ايها الملك قال اريد ان انتهي في المغارة اربعة اشهر الى قبة من
رصاص بنيت في الزمان الاول فانظر اليها وكان لا حيلة لي في دخولها لانها مطبقة لا باب لها قلت ايها الملك انا ارجو ان
احتال بامر يظهر لك بابها وسار اربعة اشهر في الف فارس حتى انتهى اليها فاذا قبة عالية في السماء من رصاص على معدل
جرب من الارض فدنوت منها واستفتحت فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
الى اخر الاية فظهر بابها باذن الله تعالى وبركة بسم الله الرحمن الرحيم فدخل الملك ودخلنا معه ورأينا ما كان فيها من
العجائب ثم امر لي ولاخي بشيء حتى بلغنا الى بلدنا وما كان ذلك الا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية اخبر الله عز وجل في هذه الاية لقاتل المسلمين من العذاب والغضب واللعنة في الاخرة
وللناس في هذه الاية اختلاف قال بعضهم جزاؤه جهنم اي ذلك جزاؤه ان جازاه الله كقول الرجل لعبده جزاؤك
ان افعل بك كذا وكذا ولكن لا افعل ذلك وقد روي في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم قوله

جزاؤه جهنم اي جزاؤه ذلك ان جازاه وقال اخرون نزلت الاية في مرتد قتل رجلا من المسلمين وانما كان ذلك على وجه الاستحلال
وتاولوا متعمدا مستحلا لقتله قال نزلت الاية في مقيس بن صبابة كان قتل اخاه رجل من المسلمين فقال له فهر قتله
في الصف فاخذ مقيس الدية ثم عدا على فهر فقتله وارتد عن الاسلام وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة الدماء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امن
رجل رجلا على دمه فقتله فانا بريء من القاتل وان كان المقتول كافرا فمن امن كافرا فقتله كان قاتلا فما ظنك بمن قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما وقال موسى عليه السلام في دعائه يا رب مات اخي هرون فاغفر له فاوحى الله اليه لو سالتني في الاولين
والاخرين لاعطيتك ما خلا قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فاني انتقم منهم يوم القيمة وروي ان فاطمة رضي الله عنها اتت بالحسن
والحسين الى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم وقالت ان هذين لم تورثهما شيئا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الحسن فله خلقي وهيبتي واما الحسين فله جودي وخلقي وقال ابرهيم النخعي والله لو كنت فيمن قاتل
الحسين واتتني المغفرة من ربي وادخلني الجنة لاستحييت ان امر على رسول الله فينظر في وجهي وفي الخبر ان الجنة قالت
يا رب سكنتني الضعفاء والمساكين قال الله وعزتي وجلالي لازينك بالحسن والحسين وعن اسماء بنت عميس قالت كنت قابلة
الحسن والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرماها وقال
يا اسماء الم اعهد اليكن ان لا تلففن المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى
واقام في اليسرى ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني فقال ما كنت لاسبقك باسمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا
اسبق باسمه من ربي ثم هبط جبريل وقال الله يقرؤك السلام ويقول ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسم ابنك
باسم ابن هرون وهو شبر فسماه الحسن وبعده بسنة ولد الحسين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال مثل الاول ثم وضعه
في حجره فبكى فقلت لم بكيت فقال ان ابني هذا يقتله الفئة الباغية ولا تخبري فاطمة بهذا ثم قال لعلي اي شيء سميته قال
مثل ما قال في الاول وقال صلى الله عليه وسلم مثل ما قال في الحسن فقال جبريل سمه باسم ابن هرون وهو شبير ومعناه الحسين
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر حوّل وجهه الى الصحابة وهو يضيء
كالبدر فكان اذا رأوه مكروبا سالوه عن كربته فصلى يوما صلاة الفجر ولم يحوّل وجهه الى الصحابة ودعا عليا فخرجا من المسجد وجعل
اصحابه ينظرون اليهما ولا يدرون لماذا خرجا وبلغا الى منزل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم يا علي قم انت بالباب واحجب
الناس ممن يريد الدخول فقد ولد الحسين وتريد الملائكة ان تاتي للتهنية ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ولم
يملك ابو بكر الصديق رضي الله عنه نفسه ان قام واتى باب علي وقال اين رسول الله قال علي هو في الدار قال ايذن لي ان
ادخل فقال ان رسول الله مشغول فقال هل امرت ان تحجب عنه فقال لا ولكن ولد الحسين وجاء اربعمائة الف واربعة
وعشرون الفا من الملائكة فتعجب ابو بكر من قوله وجلس ثم جاء عمر رضي الله عنه وقال له مثل ذلك وجاء عثمان وجميع اصحابه فقال
مثل ذلك ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فامر بادخالهم جميعا عليه فدخلوا وتقدمهم ابو بكر وسلموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبروه بمقالة علي رضي الله عنه وما بين لهم من عدد الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم من اطلعك على ذلك
قال رأيتهم يأتون زمرة زمرة تتكلم بلغتها وتحصي عددها فقال صلى الله عليه وسلم زادك الله عقلا يا علي ثم قال يا ابا بكر
اخبرك باعجب من ذلك جاءت الملائكة ومعهم ملك مكسور الجناحين والرجلين واليدين فقلت من انت ايها الملك وما فعل
فقال يا رسول الله وانا كنت من الملائكة المقربين فوجدت باب السماء يوما مفتوحا فنظرت الى الدنيا فرايت في الارض
آدميا قد سقطت يداه ورجلاه فقلت ما احق هذا بالموت فلا خير له في الحيوة على هذه الحالة فلم ابرح من مكاني حتى صيرني الله
هكذا واوقعني الى الارض وانا في بعض الجزائر منذ سبعمائة سنة فلما نزلت الملائكة للتهنية كانوا يمرون بي فذهبوا بي من تلك
الجزائر وجاؤوا بي اليك تشفع الى الله بحق الحسين وقد دعوت الله له فنزل جبريل فقال يا محمد اجابك الله الى ما سالت في امر هذا
الملك فاحلل قماط الحسين فاخرج يده اليمنى حتى تمسح به ففعلت ذلك فبرئ من ساعته فلما استوت خلقته جعل يبكي
فقلت ايها الملك ما احوجك الى هذا البكاء فقال وما ابكي على نفسي ولكن ابكي لقتل من كان سببا لبرئي اهل السماء والارض
فقلت ومن يقتله فقال هذا جبريل وهو اولى بان يخبرك من يقتله فقلت يا جبريل احقا يقول قال نعم يا محمد فقلت كيف

يعرف ذلك فقال يا محمد ان الله خلقه قبل مولد الحسين بالف سنة وقدر انه يكون مخاطبا القبور بعد قتله ثم عرج الى السماء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اذ جاء رجل بتفاحة فامسكها النبي صلى
الله عليه وسلم بكفه وعنده الحسن والحسين وهما ينظران اليه كل واحد يتمنى ان تكون له التفاحة فلم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يبشر بها احدهما ويكسر الاخر فنزل جبريل عليه السلام وقال مرهما يتصارعا فمن غلب كانت له التفاحة فامرهما
النبي صلى الله عليه وسلم ففعلا فقال رسول الله اثبت يا حسين فقلت له تقول ذلك للحسين خاصة فقال يقول جبريل
للحسن مثل ما اقول للحسين فلما طالت مصارعتهما ولم يغلب احدهما صاحبه فاتى جبريل بتفاحة من الجنة واعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم احدى التفاحتين للحسن والاخرى للحسين فسرا بهما جميعا قلت يا رسول الله وهل احد اكرم على الله منهما فقال يا ابن
عباس من كانت له ثلاث خصال كانت منزلته عند الله بمنزلتهما اولها من احب الركوع والسجود لله والثانية من احب العلم والثالثة
من اسعفهما المحبة وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ثم تقطع سبل السماء قال تحت جناحي تعويذ مكتوب
احدهما حسن والاخر حسين فبهذين الاسمين تعوذ ويقال — اذ الحسن والحسين كتبا في اللوح كتابة فوقعت
المجادلة بينهما فقال الحسن خطي جيد وقال الحسين خطي جيد فقالا نرى والدنا عليا فارياه فقال علي رضي الله عنه انا استحيي ان
افضل احدكما على صاحبه وقالت فاطمة رضي الله عنها كذلك فذهبا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك وقال اذا حضر حبيبي جبريل فانا اعرض عليه فجاء جبريل عليه السلام فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاجاب
كذلك حتى انتهى الى الرب تعالى فقال الرب عز وجل يا جبريل احمل تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فعلى اي لوح وقعت
التفاحة فهو اولى فرمى جبريل عليه السلام التفاحة فجعلها الله نصفين نصفها على لوح الحسن ونصفها على لوح الحسين ومع هذا
يقتلهما امة مذنبة قال — الصادق في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الاية كان ادم وحوا جالسين في الجنة
فلم ير فيها صورة احسن منها فارسل الله جبريل فقال خذ بيد ادم وطف به في الجنة فطاف به حتى اتيا على قصر لبنة من فضة ولبنة
من ذهب وشرفة من زبرجد اخضر وفي ذلك القصر سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على راسها تاج
من نور في اذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها خناقة من نور فتعجب ادم من ذلك ونسي حسن حوا وقال يا رب ما هذه
الصورة قال هي صورة فاطمة الزهراء والتاج ابوها والخناقة زوجها علي والقرطان الحسن والحسين فنظر ادم فوق راسها في
القبة خمسة انوار مكتوب فيها خمسة اسماء من النور انا المحمود وهذا محمد انا العلي الاعلى وهذا علي انا الفاطر وهذه فاطمة
انا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا ادم احفظ هذه الاسما فانك تحتاج اليها يوما فلما هبط
الى الدنيا وبكى ثلاثمائة عام جاءه نداء يا ادم انظر الى البيت المعمور فنظر فراى هذه الاسما الخمسة فسجد وقال يا علي الاعلى ويا فاطر
ويا محسن ومنك الاحسان بحق محمد وبحق علي وبحق الحسن والحسين وبحق فاطمة الزهراء ان تعفو عني وتقبل توبتي فاوحى الله
اليه يا ادم لو سالتني جميع ذريتك لعفوت عنهم جميعا فذلك قوله فتاب عليه وهدى قال — الصادق
رايت الحسين رضي الله عنه في المنام فقلت ما الحكمة في قتلك يوم عاشورا قال سالت الله عن ذلك فقال لكي يعفو بسببك عمن
حزن بمصيبتك ومن فرح استوجب اللعنة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن دم البعوضة فقال للسائل من
اين انت قال من اهل العراق فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انظروا الى هذا سالني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن النبي صلى
الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي في الدنيا وعن محمد بن عباد قال كان رجل في جوار ناس الصالحين فاذا هو ذات
ليلة نائم فراى في المنام كان القيمة قد قامت وحشر الخلائق الى الحساب ودنت الى الصراط فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس
على شفير الحوض والحسن والحسين رضي الله عنهما يسقيان الناس من الحوض فقلت اسقياني فابيا علي فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله قل للحسن والحسين يسقياني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسقيانك فقلت له لم ذلك يا رسول
الله قال لان في جوارك رجلا يلعن ابا الحسن والحسين ولم تمنعه قلت يا رسول الله اني لا استطيع على ذلك فقال فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم سكينا فدفعه الي فقال اذهب اليه فاذبحه فذهبت اليه فذبحته ثم رجعت فقلت يا رسول الله قد ذبحته
فقال ناولني السكين فناولته فقال يا حسين اسقه فسقاني فناولته فلا ادري شربته ام لا ثم انتبهت من نومي فلما انفجر عمود الصبح

فاذا انا بولولة

فاذا انا بولولة قوم ينادون ان فلانا ذبح على فراشه فاذا انا بالحرس والشرط ياخذون الجيران فحضرت الامير وقصصت
عليه القصة والرويا فقال الامير جزاك الله خيرا انت بري والقوم برآء فمنع الشرط عن الجيران وحديث الملك الذي
على ظهره هودج وحديث الشجرة يحسن ذكرهما في هذا المجلس غير اني اوردتهما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات ويقال
جا الحسن والحسين ليلة العيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه شيا يا جدنا للعيد الى اخره وهو معروف وحكي
ان عمر بن سعد لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما كتب الى يزيد قد قتلته واسرت عياله واقاربه فما تامرني ماذا افعل
بهم فورد الجواب ابعثهم الي كالاسارى حتى يرى الناس هيبتي فامر عمر بن سعد بن الحي وقاصر بان يحمل حرم الحسين
وعياله شهربانو واخواته زينب وام كلثوم وسكينة حاسرات الروس كاشفات الوجوه جائعات البطون على
اقتاب بعير بغير وطاء تنظر الناس اليهن قال — سهل بن سعيد خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام
فاذا مدينة كثيرة الاشجار علقوا ستور الديباج واهلها فرحون ونساوهم يلعبن بالدفوف فقلت في نفسي ما لي ارى
اهل الشام فرحين فرايت خمسة نفر من المشايخ يشير بعضهم بعضا فقلت ان لاهل الشام عيدا لا نعرفه فقالوا يا شيخ نراك
غريبا فقلت انا سهل بن سعيد رايت محمدا وسمعت حديثه فقالوا يا سهل ما اعجب ان السما لا تمطر دما والارض لا تخسف
باهلها قلت ولم ذلك فقالوا راس الحسين يهدى من ارض العراق الى الشام فقلت يا عجبا يهدى راس الحسين والناس
يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب الساعات لانه وقف فيه راسه ثلاث ساعات فبينا انا كذلك فاذا
الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا انا بفارس وبيده رمح منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس وجهه بوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا من ورائه نسوان على بعير على الاول ام كلثوم وعلى الثاني زينب وعلى الثالث سكينة
وعلى الرابع علي الاصغر وعلى الخامس شهربانو وفي حجرها صبيان صغيران فدنوت من احدهن فقلت يا جارية من انت قالت
انا سكينة اخت الحسين قلت لها الك حاجة فانا سهل بن سعيد رايت جدك قالت حاجتي ان تقول لهذا الرجل ان يقدم الراس
امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظرون الينا فقلت لصاحب الراس هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعمائة
دينار قال ما الحاجة قلت تقدم الراس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه الدنانير ثم قلت لها يا جارية هل لك من حاجة اخرى
قالت ان دفع الينا شيا من الثياب نغطي به عورتنا فرفقت عمامتي وجميع ثيابي فدفعت الى كل واحدة منهن قطعة وكنت اذهب
معهم الى دمشق فوضعوا الراس في حقة وادخلوه على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على سرير على راسه تاج مكلل
بالدر والياقوت وحوله مشايخ دمشق فلما دخل صاحب الراس ووضعه بين يديه وانشا يقول * املا ركابي فضة وذهبا
اني قتلت الملك المحجبا * قتلت خير الناس اما وابا * وخيرهم اذ ينسبون النسبا * فلما سمع ذلك يزيد خشي على نفسه من
الغوغا فقال قتلك الله اذا علمت انه خير الناس فلم قتلته قال رجوت الجائزة فامر بضرب عنقه ثم وضع راسه على
طبق من ذهب بين يديه ثم دعا بشراب فشرب ثم صب الجرعة على الراس وقال كيف رايت يا حسين ثم انشا يقول —
هلال بدا وهلال افل * كذلك تجري صروف الدول * ليت سادتنا ان حيينا معي * لقد سرنا ان حيينا فعل * وقال ايضا —
ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل * لست من خندف ان لم انتقم * من ابن احمد ما كان فعل * ويقال انه
فتح المصحف حين وجه الجيش الى قتال الحسين رضي الله عنه واذا هو بهذه الاية واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وكذلك ثانيا
وثالثا فرق المصحف وانشا يقول * اتوعدني بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد * اذا ما جئت ربك يوم حشر *
فقل يا رب مزقني يزيد * وقال بعض العلما اذا صح منه سب الرجعة وتمزيق المصحف وهذه الابيات صار كافرا لانه ما فعل
ذلك الا لبغض النبي صلى الله عليه وسلم ويقال — لما وضع راس الحسين بين يدي يزيد اخذ قضيبا فضرب به ثنايا الحسين
حتى كسرت فقال له سمرة بن جندب صاحب رسول الله قطع الله يدك يا يزيد اتضرب ثنايا طالما رايت يقبلها النبي
صلى الله عليه وسلم ويلثم ما بين الشفتين قال له يزيد لولا صحبتك مع النبي صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك فقال له ويلك
اتحفظ لي صحبتي مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحفظ حق ابن الرسول فضج الناس بالبكاء وكادت ان تكون فتنة على راس
الحسين وفي المجلس نصراني فقال يا يزيد هذا راس من فقال هذا راس خارجي خرج علينا من ارض العراق قال ما اسمه قال الحسين

قال الست لها ابٌ ولا أمّ قالت لي الحسين بن علي قال ابن بنت من قال ابن فاطمة قال فاطمة بنت من قال لعلك تعني محمدا نبيكم قال نعم
قال ويلك يا يزيد كم بيني وبين داود من الآبا قال كثير قال اعلم ان النصارى اذا دخلت عليهم ياخذون التراب من تحت قدم
ابلا لا لداود وانتم تقتلون اولاد نبيكم وانت ظالم يا يزيد ثم اخترط سيفه وحمل على يزيد وقصد قتله فحال الخدم والغلمان
بينهما وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى قتل **حديث** اولاد جعفر الطيار
وهو ما حكي انه لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم كربلا هرب غلامان من عسكر يزيد لعنه الله احدهما ابراهيم والاخر
محمد حتى اتيا على ساحل الفرات فخرجت امراة تستقي الما فاذا هي بالغلامين مثلا لاوجههما كالقمر ليلة البدر فقالت المراة
من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار قد هربنا من عسكر يزيد وقد قتلوا ابن عمنا الحسين فهل لك ان تضيفينا هذه الليلة
فقالت المراة وحق محمد لولا ان زوجي من قوم يزيد وهو من اصحابه واخاف ان يرجع هذه الليلة فيراكما في منزلي فيقتلكما
فقالا نرجوا ان لا يرجع هذه الليلة فذهبت بهما الى المنزل فهيات لهما طعاما وقربته اليهما فقالا ايتها المراة لا حاجة
لنا في الطعام ولكن ارينا مصلانا وموضع مضجعنا فاراتهما فصليا ما شا الله ثم ناما اذ جا الزوج فقرع الباب فقالت
انا لله فادخلتهما المخدع ثم فتحت الباب فدخل الزوج مغضبا وضرب قلنسوته على الارض فقالت المراة ما اصابك قال قد
قتلنا الحسين بن علي اليوم وهرب الغلامان من العسكر وقال يزيد من جا بهما اعطيه عشرة الاف درهم وفرسا وجنيبا
وقد قتلت مركبي فلم اظفر بهما فقالت المراة اتق الله ولا تؤذ اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم قال فوقع بها فلطمها لطمة
ثم قال هل من طعام فقربت اليه ما كانت هيأته للغلامين قال فلم يزل ياكل اذ قال الاكبر للاصغر ادن مني اعانقك
وتعانقني لان هذه الليلة لا نرى فيها صباحا لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابراهيم عجل انت وكيد
فانكما تفطران هذه الليلة عندي فبكيا جميعا حتى غشي عليهما فقال الشيخ ايتها المراة ما هذه الهينمة في المخدع فقالت
ابنا اخي قدما علي قال الزوج علي بالمصباح فاخذ المصباح ودخل في المخدع والمراة معه فنظر وجههما فضحك فقالت المراة
لم تضحك قال لعلكما ابنا اخي فضربهما برجله فقاما وجلسا فنظرا الى وجه الملعون فكسا روسهما فقال من انتما ولا تكذبا
فقالا نحن لم نكذب فنحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من الموت قال من الموت هربتما وفي الموت وقعتما قالا يا شيخ
نحن محمدان تعفو عنا قال فلا تجدا مني العفو قال وكان له غلام اسود مرباه فقال يا غلام شد الغلامين واذهب بهما الى الفرات
واضرب عنقهما وانت حر لوجه الله قال فشدهما وذهب بهما الى الفرات واخذ الاكبر ليضرب عنقه فقال يا اسود ما اشبه سوادك
بسواد بلال اعف عنا فنحن من ولد جعفر الطيار قال فطرح الغلام السيف وهرب فقال الشيخ يا غلام عصيتني قال وحق محمد اعصيك
فاطيع الله احب الي من ان اطيعك واعصي الله قال وكان له ابن فقال له محمد مرباه فقال اضرب عنقهما فما اخذت من الجائزة نصفه
لي ونصفه لك فقال ابراهيم يا شاب اما ترحم شبابك على النار اما تعلم ان رسول الله يكون خصمك قال من انتما قالا نحن من
ولد جعفر الطيار فطرح الغلام السيف وهرب فقال الشيخ يا بني عصيتني واجاب كالاسود قال الشيخ لا بد لي الا ان اك
واخذ السيف فلما راى الغلامان السيف ايسا من الموت فجذب الاكبر ليضرب عنقه فقبل رجله وقال يا شيخ لا تقتلنا وادخلنا
السوق وبعنا فانا نقر لك بالعبودية فقال لا اريد الا قتلكما قال فجز راسه ورمى ببدنه الما ثم جذب الاصغر فقال الاصغر
نحن محمد وانا اعرف انك لا تعرف محمدا حقا ان لي حاجة ان تقضيها قبل القتل قال فاسالني قال دعني حتى اتمعك في دم اخي
قال اصنع ما شئت فنزع قميصه وتمعك في دم اخيه ورفع راسه الى السما فقال يا الهي هذا فعل امة محمد بنا وانت حاكم
الابيض والاسود قال فضرب عنقه فالقاه في الما حتى عانق اخاه وقد خرج من بينهما صوت اللهم هذا فعل امة محمد بنا ثم رفع
الشيخ الراسين وركب فرسه وحمل الراسين على القربوس والمراة على السطح تنظر اذ جا الشيخ مع الراسين فقالت المراة يا رب لا تسلم
الشيخ والعنه لعنا كثيرا وذهب الشيخ حتى قام على باب يزيد فاستاذن للدخول فاذن له ودخل بالراسين بين يديه ثم
قال علي بالجائزة وكان يزيد متكئا فاستوى ونظر اليهما مثلا لاوجههما كالقمر ليلة البدر قال يزيد يا شيخ اين وجدت
هذين الغلامين قال في منزلي قال واخذ بلحيته وجعل يهز راسه ويقول يا شيخ لم قتلت الغلامين قال طمعا في الدنيا
قال يزيد واي شي قالا لك حين قتلتهما قال قالا يا شيخ الا ترحمنا قلت لا والله لا ارحمكما قال يزيد ان لم ترحمهما فانا لا

ارحمك اليوم

ارحمك اليوم وكان ليزيد غلام اسود فقال يا غلام دونك الشيخ شده كتافا واجعل الحبل في عنقه واركب فرسه والبس
سلاحه واركض فرسه ولا ترفع السوط عن راسه حتى تاتي به الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه ولك فرسه
وسلاحه وانت حر لوجه الله وجابه حتى اقامه على باب داره فخرجت امراته وقالت يا زوجي هذه عقوبة
الله في الدنيا حتى تلحق بعقوبة الله في الاخرة فذهب به الى ذلك المكان قال الشيخ لي اليك حاجة قال وما هي قال
اريد ان اتمعك في دم الغلامين قال وما تصنع بدمهما قال والذي بعث بالحق محمدا انه لا يصيب دمهما موضعا في
جسدي الا حرم الله ذلك الموضع على النار قال الغلام والله لا تجد ذلك ثم ضرب عنقه ورمى ببدنه الى الما فلم
تقبله الما ثم حفر له حفرة فلم تقبله الارض فبلغ ذلك الى يزيد فقال احرقوه بنار الدنيا قبل ان يصل الى نار العقبى
ونعوذ بالله من خاتمة السوء ونعمنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما

المجلس في
قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال الفقيه رضي الله عنه قال الله العظيم ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاية وقال كنتم خير امة الاية وقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية وقال وانجينا الذين ينهون عن
السوء الاية وان المسلمين اجمعوا على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قولا وفعلا غير انهم راوا ذلك فرض
كفاية كفرض الجهاد في سبيل الله ووجوب الصلاة على الجنازة ودليل ذلك قوله ولتكن منكم امة الاية ولو كان ذلك
على الكافة لم يخص به امة منهم دون سائر الامم وقال عز وجل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اذا كان انكار
اعظم المناكير وهو الكفر على الكفاية لان يكون انكار الفسق الذي هو دونه بان يكون على الكفاية اولى فاذا لم يكف المرء
ذلك لزمه انكاره بلسانه وان لم ينزجر المبطل عن باطله فبيده فان لم يقدر على ذلك فبقلبه وقد ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم لانكار المناكير مثلا بالسفينة ان يكون فيها قوم فاقتسموها فاصاب كل واحد مكانا فاخذ رجل منهم الفاس فنقب مكانه
فقالوا ما تصنع قال مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا الفاس من يده نجى ونجوا وان تركوه غرق وغرقوا فخذوا على ايدي
سفهائكم قبل ان تهلكوا بسببهم وهذا اشبه شي بالقضية لان المسلمين كالبنيان يشد بعضهم بعضا فبفساد بعضهم يخاف
عليهم ان لا ينجوا واما السكوت عنهم فيخاف على جماعتهم ان ينزل بهم البلا فلم يكن المفسدون الذي نزل العذاب على الجماعة
بافسادهم ويصلي الاخرين الا تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية
كانت امنة مطمئنة الاية فالذي يعصي الله بفعله والذي يعصيه في ترك التنكير سيان اذا قدر على الانكار كفرته
على ترك المعصية لان ترك النكير مناز مني وان لم يقدر فبقلبه لان هذا اذا استحكم خوفه حتى كان اكثر رايه انه لو انكر
قتل او جرح جرحا يكون فيه تلف بعض اعضائه او خروج عن املاكه جاز تركه وهو فرض على الكفاية كما يجوز ان يترك
الرجل كثيرا من اوصاف الصلوات المفروضة للخوف قال الله تعالى وان تكن منكم مائة صابرة الاية وعلم انه اذا خرج الى عشرة
لا يكفيه مؤنة من ينكر عليهم الكفر حل له السكوت وترك القتال ولذلك الذي الفسق وانكاره والزجر عنه واما اذا خاف
وحشة منهم او ضعف جاهه لديهم وقدر على الانكار لزمه القيام به ولم يحل له ان يسكت لان من التمس رضى الناس
بسخط الله استحق عذاب الله **وحكي** عن ابي عتاب الزاهد وكان يسكن المقابر فدخل المدينة يوما ليزور اخا له
في الله وكان غلمان الامير يضربون احمرا يخرجون من دار ومعهم المعازف والملاهي وكان يوم ضيافة الامير فلما
راهم الزاهد قال يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريكهم فرفع راسه الى السما واستعان بالله واخذ العصى وحمل
عليهم فولوا منهزمين فجاوا الى السلطان وقصوا على السلطان الامر فدعاه الامير وقال اما علمت ان من يخرج على السلطان
يقتل في السجن قال ابو عتاب اما علمت ان من يخرج على الرحمن يتعشى في النيران فقال الامير من ولاك الحسبة فقال له
من ولاك الامارة قال الامير ولاني الخليفة فقال ابو عتاب والذي ولى الخليفة فقال الامير وليتك الحسبة فقال

تغيبي عنا فقال العين من امرك تعتب وحين لم تومر وتمتع حين تومر وقال الانك اذا وليتني عزلتني واذا ولاني زنه لم يعزلني لحد قال الا
سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد شبابي قال الامير لا اقدر على ذلك قال حاجة اخرى قال اكتب الى خازن الجنان يدخلني الجنة
قال لا اقدر على ذلك قال اكتب الى مالك لا يعذبني قال ليس ذلك الي قال فانا مع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها الا سال
منه حاجة الا اجابني فخلى سبيله وذهب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغلقوا
ابواب المعاصي بالاستغفار وافتحوا ابواب الطاعات بالتسمية وعن الحسن انه قال من استعاذ بالله جعل الله بينه وبين
الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض بسم الله الرحمن الرحيم اوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام وقال اني اكرمت امة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة اسماء لم اكرم بها غيرهم ومتى دعوني بها اجبتهم فقال يا رب ما تلك الاسما
قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عند موسى عليه السلام رجل اعمى فلما سمع ذلك قال يا رب بحق هذه الاسما رد علي بصري فرد الله عليه
بصره من ساعته وقيل الرحمن يرزق المؤمن والكافر والرحيم يرحم المؤمن والكافر وان كثر كفره لا يمنعه رزقه فكذلك المذنب
وان كثر عصيانه لا يمنعه مغفرته وقيل الرحمن هو ان لا ياخذ عبده بجريمة واحدة كما قال ويعفو عن كثير نزل على هذا ما روي
في التفسير ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم قال الله يا آدم جعلت الارض في طاعتك قال آدم يا ارض خذيه فاخذته
فقال قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اقول فامهلته قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض قال الله نعم وانه ترك
امرا واحدا وانت تركت امرين امري وامر ابيك فقال آدم يا ارض خذيه فقال يا ارض بحق الله ان تمهليني فامهلته فقال يا رب
ان ابليس ترك امرك ولم تخسف به الارض فاجابه الرب مثل الاول قال آدم ثالثا خذيه قال يا ارض بحق محمد ان تمهليني فامهلته
فقال يا رب اليس لك تسعة وتسعون اسما قال الله بلى قال يا رب اليس الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسما قال بلى قال يا رب لو
اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ولا رحيما فقال الله
يا ارض خلي عنه فخلت عنه **وقوله تعالى** ويوم يعض الظالم ذكر الله حال المشركين وحشرهم على تركهم سبيل النبي
صلى الله عليه وسلم واتخاذهم السبيل يندمون ولا ينفعهم ذلك قال الكلبي نزلت الاية في عقبة بن ابي معيط وكان
خليلا لابي بن خلف الجمحي وذلك انه كان سافر ورجع واتخذ ضيافة فدعا الرؤسا ومحمدا صلى الله عليه وسلم فلم يتناول
النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه وقال له حتى تؤمن بي فلم يجد بدا فقال اخرج من بيتي ولا تاكل من طعامي فاقر بالاسلام فتناول
النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه فبلغ الخبر الى خليله وقال له قد صبوت قال لا ولكن اظهرت الاسلام ليأكل محمد صلى الله عليه
وسلم في بيتي فالآن قد تبرأت من دينه قال لا ارضى عنك حتى تذهب اليه وتطرح على كتفه رحم الدابة ففعل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف **وفي بعض الاخبار** جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وبصق في وجهه فجاءت ريح وردت البصاق الى وجه عقبة فصار برصا فظهر البرص من ذلك الوقت وقال الضحاك
ويوم يعض الظالم اي ياكل عقبة اطراف اصابعه يوم القيمة حتى ينتهي الى مرفقيه ولا يشعر من هول ذلك اليوم ويقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان النفس التي قتلتها لو اقرت بي لها خالقا طرفة عين لعذبتك اذا كان قتل الكافر
هكذا فكيف قتل سيد اهل الجنة **نكتة غريبة** قال الله لجبريل عليه السلام ماذا رايت اليوم قال الهي رايت محمدا صلى الله عليه وسلم يبكي
لامته صلى الله عليه وسلم فقال الله يا جبريل لست اسالك عن هذا ولكن رايت شيئا فاشتهيته قال الهي رايت الحسين في المهد
وعلى مهده شيء من العقيق اليماني وهو يبكي وله بالمهد فاشتهيت ان لو كانت حدقتاي اثنين تربعتا فكانتا على مهد الحسين
فقال الله يا جبريل انما اكرمتك بالكرامات لحبك محمدا صلى الله عليه وسلم ولولديه الحسن والحسين ويقال ان يزيد
راي صورة امراة جليلة على حائط منقشة فهوى بها وكانت صورة امراة عدي بن حاتم وكان اسمها ام خالد ذات جمال وكمال
وصار مضنا بها حتى صحب الفراش فدخل الناس عليه يعودونه ولا يقفون على ما به من العلة ولا يفشي سره الى احد فقال
عمرو بن العاصي هذا السر لا يوقف عليه الا من جهة والدته فتخلو به وتساله عن شانه فخلت به والدته وسالته حتى افشى سره الى
امه وقال رايت صورة امراة منقشة على حائط فهويتها فاخبرت والدته معاوية بذلك فقال لعمرو بن العاصي ما
الحيلة بذلك قال اطلبوا النقاش فطلبوه واخبروا النقاش عن حال يزيد فقال ... قال كنت مجتازا في بعض السكك فاذا

انا بامراة

انا بامراة عدي بن حاتم فنقشت صورتها فتحير معاوية رضي الله عنه وقال لعمرو ما الحيلة فقال ليس في هذا الا الاموال
والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة فلا تزال تبعث الاموال حتى قصد عدي الى باب معاوية من المدينة الى دمشق
فلما دخل عليه وهب له اموالا كثيرة وخلع عليه ثم قال لعمرو ما الحيلة قال اذا دخل عليك فاساله هل لك امراة فان قال
نعم فاضرب بيدك على وجهه ولا تجبه قال فلما دخل ساله معاوية كما علمه قال نعم فضرب معاوية بيده على وجهه فقام عدي
وخرج وفي الباب عمرو فساله عدي كيف الحال قال ان امير المؤمنين سالني هل لك امراة فقلت نعم فضرب بيده على وجهي فقال
فاغتنم عمرو وقال يا عدي انما اراد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله قال كيف الحيلة قال اذا دخلت غدا فسالك
ثانيا فقل ليس لي زوجة قال فلما دخل عليه وساله قال عدي لا يا امير المؤمنين قال ان كان لك فهي طالق بائن فقال
نعم فقال لكاتبه اكتب ما قاله عدي ثم بعث الى ابي هريرة رضي الله عنه وجيء به فاعطاه اموالا جزيلة وكتب الى ام خالد على
ان تتجهز بالخروج وان عديا طلقها طلاقا بائنا فاخذ ابو هريرة رضي الله عنه الاموال وذهب حتى دخل المدينة فلقيه عبد
الله بن عمر فساله عن حاله فاخبره بمجيئه ليخطب ام خالد فقال عبد الله اذكرني عندها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير
فقال له مثل ذلك ثم لقيه الحسن كذلك ثم لقيه الحسين فقال له كذلك فدخل ابو هريرة رضي الله عنه على ام خالد فاخبرها
بالقصة ثم قال لها ان رجالا يخطبونك فاختاري منهم من شئت اما رجل له دنيا وليس له دين فهو يزيد ورجل له دنيا ودين
فهو الحسن بن علي ورجل له دين وليس له دنيا فهو الحسين بن علي رضي الله عنهما قالت زوجني ممن شئت فاختار ابو هريرة
وام خالد الحسين وسلم ابو هريرة الاموال اليها وخطبها باسم الحسين ثم رجع ابو هريرة رضي الله عنه الى معاوية فاخبره بذلك
فقال معاوية اموالنا قد صرفتها الى غير ما وجهناك قال ابو هريرة وكانت هذه اموال الامة ما ورثتها من آبائك وانما هذه اموال الله
ورسوله فصرفتها الى اولى ثم ان عديا انصرف الى المدينة فدخل على الحسين وتشفع الصغير فقال له الحسين كانك ذكرت ام خالد
فقال لا الا نعم فدعا الحسين ام خالد فقال لها هل منعت بري عليك فقالت لا فقال اعندي قد طلقتك وتزوجي بعدي عدي
ابن حاتم فقال عدي بن حاتم في ذلك شعرا الا نعم ام خالد رب ساع لقاعد آكل غير جاهد قد اتتك العوائد وروي ان الحسين
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاراد الرجوع الى امه والسماء تمطر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسكت وبلغ الحسين
منزل فاطمة فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يرض ان يصيبه المطر فكيف لو شاهده وهو مقتول مطروح بالعراء ابين راسه
من جسده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع بكاء فخفف الصلاة وخرج ثم رجع فسئل عن ذلك فقال سمعت بكاء صبي
فظننت انه الحسين ثم قال اللهم من احب حسينا فلا تعذبه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخلت
فاطمة حزينة باكية قال صلى الله عليه وسلم يا قرة عيني ما ابكاك قالت غاب الحسن والحسين فطلبتهما فما وجدتهما قال صلى
الله عليه وسلم ان لهما ربا يحفظهما ثم قال يا ذا الجلال والاكرام يا حافظ نوح في الماء ويوسف في البئر وموسى في اليم وابراهيم
في النار ومحمد في الغار ويونس في بطن الحوت ويا اله السماء والارض كن لهما حافظا فجاء جبريل عليه السلام فقال انهما في حظيرة
بني النجار نائمان متعانقان والله عز وجل وكل بهما ملكا يحفظهما فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وبشر فاطمة فقام مع جماعة
حتى اتى تلك الحظيرة فراهما نائمين فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتبها ثم حمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن على عاتقه الايمن
والحسين على الايسر وجاء ابو بكر رضي الله عنه وقال اعطني احدهما قال لا يا ابا بكر فرآه جبريل فقال نعم الحامل والمحمول ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما **صفة ما بلغ يزيد من عذاب الله** روي عن مامون بن
هارون الرشيد انه قال يوما لوزيره ادخل العلماء علي ليحدثوني باعاجيب ما سمعوا فمضى الوزير حتى اتى على امراة فاخبرها بامره
فقالت انك تنال ما انت فيه الساعة فتعجب الوزير من قولها ومضى حتى اتى على رجل ليس له يد ولا رجل ولا لسان فقالت ان هذه الجثة
استهزءت به ورجع الى المراة فاخبرها فقالت ان الملك لا يحتاج الى اعضائه ولكنه يحتاج الى لسانه وشيء من الاعاجيب فاقبل
الوزير على ذلك الجثة فقال قم فحمل تلك الجثة في هودج فاتى به المامون فقال له الملك سل ما شئت فقال المامون يا شيخ
اهكذا ولدت ام اصابتك البلية فقال يا امير المؤمنين اني كنت على الناس حالا واكثرهم مالا وصاحب الفلك فبينا انا
ذات يوم في البحر وكانت في الفلك الف انسان وصدم الفلك الجبل فانكسر وغرق الناس فبقيت انا على اللوح فلم تزل الامواج

تحرك بي يمينا وشمالا حتى استقبلني جبل وبعد ذلك الجبل ثقب فادخلني الما في الثقب فكنت في ظلمة ماشا الله ثم خرجت الى ارض غير
ارضنا التي نحن عليها ارض صفرا فوجدت الله وصليت ركعتين ونظرت امامي فاذا انا بعمر فلبثت انه عابر فقصدت نحوه فاذا امامه
حوض فيه ما ابيض واذا فوقه رجل مصلوب فوق الخشبة يحترق ويقول اسقوني قطرة من الما في الله الرحمن الرحيم فخفت من
ذلك حتى اصابني ضعف شديد فرحمت المصلوب وقلت اسقيه ما فسمعت ندا يقول يا عبد الله ان تريد ان تسقي عدو الله
فخفت واستمعت من السقي ودخلت الغار فاذا فيه حفرة وفيها اقوام يحترقون بالنار ويقولون اخرجنا بالله الرحمن الرحيم فاردت
ان اخرجهم فسمعت ندا مثل الاول فرجعت فاذا بذلك المصلوب فاردت ان اسقيه فقيل لي نهيناك فلم تنته فعاقبناك بذهاب
اعضائك فوقعت مدهوشا ماشا الله ثم خيرت بين اعادة اعضائي وبين الخلود في نعيم الابد فاخترت النعيم فقلت من هو
هذا المصلوب فقيل هو يزيد والذين يحترقون هم المفتيون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والمستخفون باوامره ونواهيه
ماتوا جميعا يعذبون الى يوم القيمة

حديث علي الاصغر

ويقال لما دخل علي الاصغر على يزيد عليه
اللعنة فقال له يزيد يا علي اراد ابوك ان يكون خليفة الارض الحمد لله الذي سفك دمه واراح منه عباده فقال له علي
يا يزيد ان افسد شيئا الى الدنيا فقد افسد الله عليك الاخرة وقرا هذه الاية ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب الاية فامر واحدا بضرب عنقه فبكت عماته واخواته فقال علي بالله يا يزيد ان تردهن الى المدينة بعد قتلي فقال عمرو
ابن العاصي لا تقتله يا يزيد ولكن مره حتى يصعد المنبر ويلعن على جده علي رضي الله عنه فهو اعظم فلما رقي المنبر يوم الجمعة فخطب
خطبة بليغة ثم قال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن زمزم والصفا انا ابن مكة ومنى انا ابن
خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسري به الى
المسجد الاقصى انا ابن من بلغ سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى
فلم يزل يقول انا انا حتى ضج اهل المسجد بالبكا وخاف يزيد من الغوغا فامر المؤذن فقام واذن وقطع عليه كلامه فلما بلغ الى
قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله التفت الى يزيد فقال هذا جدك ام جدي فان زعمت انه جدك
كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته ثم قال امرت ان العن على جدي علي رضي الله عنه فلعنة الله على من امرني
بذلك ففهم بذلك يزيد وقال لعمرو بن العاصي اطرحه عن المنبر فقال عمرو بن العاصي علي الطرح وعليك الاخذ فلما رقي المنبر
لطرحه دهش الناس واخذ منه الردا وطرحه على القوم وخبا عمرو بن العاصي عليا الاصغر تحت المنبر فلم يره احد لاجل الله
فعلم يزيد بذلك فلما خرج من المسجد فقال يزيد اين الصبي يا عمرو فقال عمرو لا ادري من اخذه فقال يزيد ان لم ترفعني الساعة
اقتلك فقال عمرو ان كان لابد منه فاني اجيء لكن لا تقتله واتق الله فقال لا اقتله وجا الى علي الاصغر فقص عليه القصة فقال
اشفع لي يشفع لك جدي يوم القيمة قال نعم ثم ذهب علي وعمرو الى يزيد وشفعه به وقبل ذلك يزيد فلما اخرج عمرو قصد يزيد
الى جدول فيه كرم وفيه ما جار فحبس الما وحفر حفرة وادخله في تابوت وجعله في الحفيرة وارسل عليه الما وكان في كرمه كرام
شيخ ينظر الى حبس الما وارساله فلما فرغ يزيد ودخل قصره جا الشيخ الى الحفيرة وحبس الما وحفر الطين واخرج التابوت ليرى
ما فيه فلما نظر الى وجه علي وبه رمق فاراد ان يخرجه فقال علي لا تخرجني وكل الف دينار فقال الشيخ ابن الالف قال ثمن قرطاس
ودواة وكتب الى فلان الرومي بالف فاخرج من الكرم ليلا فلما مضى زمان جا يزيد الى ذلك الموضع وفتح التابوت ولم ير فيه
شيئا وسال الكرام فلم ير شيئا فارسل الطلائع الى الجهات الاربع كي لا يخرج الى ولاية اخرى حتى جابهم الرومي ومعه علي الاصغر
فلما ارادوا ان يفتشوه لبس سلاحه وقتل اهل الطلائع وكان مبارزا واخرجه الى الروم فلما قدم الروم جا الى قيصر
واستاذن منه فقال لا تدخل الا بشرط حتى اساله عن مسائل فان اجاب فهو من عترة النبي صلى الله عليه وسلم والا فلا قال الرومي
كيف يحسن الصبي الذي لم يجرب الامور فقال قيصر ان اولاد الانبيا يعلمون التسابيح داخل البيضة فانفذ اليه المسائل فقال
ما الشي الذي قبل الاول وما الشيئان اللذان يتواجهان لا يتشاممان وما الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر وما الصديقان
وما العدوان وما العامر وما الخراب فقال علي الاصغر رضي الله عنه اما الشي الذي قبل الاول فيوم السبت قبل يوم الاحد
واما الشيئان اللذان يتواجهان ولا يتشاممان فالسما والارض واما الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر فالليل والنهار واما الصديقان

اللذان لايتعاديان

اللذان لا يتعاديان فالشمس والقمر واما العدوان فالحيوة والموت واما العامر فقلب المومن واما الخراب فقلب الكافر فلما اجاب
بذلك اكرمه قيصر وبلغ ذلك الى يزيد بانه وصل الى قيصر وانفذ فقال لعمرو بن العاصي ما الحيلة في ذلك فقال ارسل اليه الهدايا و
الشفعا انه ابن نبينا وبقية اولاده فانفذه الينا فنوقره وارسل الى قيصر عشرين الف من الدنانير وهدايا تصلح له فلما
قدموا عليه ودخلوا نفره وحدثوه بذلك قال قيصر ادخلوهم في القيطون وكان له اربعمائة قيطون قد دخلوا فجاز في كل
قيطون حافر حمار ملفوف بالديباج فقال قيصر ان نبينا عيسى عليه السلام ركب حمارا مرة واحدة فلما رفعه الله الى السماء
فلم ندر اي حمار ركب فاشتبه علينا فاخذنا حافر كل حمار مات في ذلك الزمان ونفتخر بذلك وانتم تقتلون اولاد نبيكم
وبقي هذا الواحد فتريدون قتله وامر ان يصلبوا الاربعين فشفع بهم علي الاصغر عن القتل والصلب وامر بقطع انوفهم
واذانهم ولحاهم والسنتهم حتى جات النوبة الى عمرو بن العاصي فقال يا علي الاصغر اشفع لي فشفع له علي فلما قدموا على
يزيد بهذه الحالة غضب يزيد واصلح جيشا عظيما وقدم الى قيصر وقد راى قيصر رؤيا ان نورا وقع على صدره وخرج الدخان
من فيه فقال له علي تؤمن بالاسلام ويخرج الكفر من قلبك فقال وانا ايضا رايت رؤيا ان ذا الجناح مركب الحسين في درعه
وسيفه مشدود على ظهره فضرب على وجهه حين قتل الحسين في الليلة رايته في المنام عند ساحل البحر فارسل قيصر الى ساحل
البحر فوجد الفرس والسلاح وذا الفقار كما راى فاخذ الجناح وامر قيصر اهل الروم وركب مع جنوده وهزم جيش يزيد
وهرب يزيد فلم يجد طريقا الى بلده ومات جوعا وعطشا لعنة الله عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبيا فيرفع آدم راسه وكذلك ابرهيم
ثم يقول آدم يا جبريل اي النبي تريد فيقول اريد النبي العربي القرشي الهاشمي الابطحي صاحب الحوض والناقة والتاج والشفاعة
محمد بن عبد الله فينزل النبي صلى الله عليه وسلم عن منبره وعليه حلتان من نور فجاء به الى ساق العرش فيوقف ثم ينادي
اين سيد الاوصياء فما من وصي الا ويرفع راسه فيقوم يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام فيقول اي وصي تريد فينادي
اين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيوقف عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينادي اين سيد الشهدا فلم يبق شهيد الا ويرفع
راسه فيقول اين حمزة سيد الشهدا فيوقف عن شمال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينادي اين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فيوتى
بفاطمة رضي الله عنها على ناقة من نوق الجنة راسها من مسك اذفر ووسطها من الزعفران وآخرها من عنبر وعنقها من زمرد لخضر
وعيناها من ياقوتة حمرا وزمامها من اللؤلؤ فلا يبقى احد من الملائكة الا قالوا اغضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم حتى تقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينادي اين حسين بن علي فيوتى بحسين كهيئته يوم قتل بكربلا منقطعة
اوداجه مخضب الراس بالدماء حتى يقف بين يدي فاطمة فاذا رات الحسين على تلك الحال نزلت عن ناقتها فقبلت الحسين
وعانقته ثم تقول بحق جدك انه لا يشفى ما في قلبي حتى يريني الله قاتلك فيوتى بيزيد واشياعه مكبلين عليهم انواع العذاب
فتنظر اليهم فاطمة والنبي صلى الله عليه وسلم وحمزة يبكون ويلعنون يزيد واشياعه في جهنم وذكر في كتاب اللطائف اذا كان
يوم القيمة تجي فاطمة رضي الله عنها وبيدها اليمنى الحسن وباليسرى الحسين وعلى كتفها اليمنى قميص ملطخ بالسم وعلى الايسر قميص ملطخ بالدم
تنادي وتصيح وتقول يا رب احكم بيني وبين قاتل ولدي فيامر الله الزبانية فيقول خذوهم فغلوهم يعني يزيد واشياعه
قيل شعر ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ لا بد ان ترد القيمة فاطمة وقميصها بدم الحسين ملطخ
ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ١٤

في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صلى وان صام وزعم انه مومن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن
خان قال الفقيه رضي الله عنه جعل الله قوام الدنيا بالاخبار كما جعل قوامها من السما والارض والما والنار
اذ لا قوام للدنيا الا بالانبيا عليهم افضل الصلاة واتم السلام فاصل النبوة اخبار تناهت اليه بالوحي وكذلك التجار يعملون
في الاسفار التي في الامصار وعلى احوال الطرف بالاخبار وعلى امانة من يامنوهم على اموالهم من الخازنين والمبايعين بالاخبار وكذلك

المواعظ باخبار القرون الماضين من الواعظين هداية الى مصالح الدين واذا كانت الاخبار في تعلق عمارة الدنيا الى الحين انصرامها بهذه المنزلة فحقيق ان تكون ما يتعلق به هذه المعاني صدقا لا كذبا وحقا لا باطلا فان الله تعالى هو الحق المبين وقوله واذا ائتمن خان اشبه المنافق لانه يؤتمن في الاسلام فيخون ويضمر خلاف ما يظهر ويجعل الى الكفار وجها والى المسلمين وجها قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فحفظ الامانة صفة الملائكة المقربين والانبيا المرسلين وسمة الابرار المتقين قال الله في وصف الملائكة نزل به الروح الامين وقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في نبيه موسى عليه السلام حكاية عن بنت شعيب ان خير من استاجرت القوي الامين وقال في يوسف حكاية عن الملك انك اليوم لدينا مكين امين وقال حكاية عن هود عليه السلام وانا لكم ناصح امين فهل كانت الامانة الا اداء الطاعات وحفظ المعاملات

وحكي ان ابا مالك بن عوف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينه وبين اخر اخوة فمات اخوه واتى على ذلك سنة فراه ليلة في منامه فقال له يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي وراى على شقه نقطة سودا فساله عن ذلك فقال انه كان ليهودي عندي عشرة دراهم وديعة وهي في حقيبتي موضوعة ولم تشعر بها فاصابني هذه النقطة لاجل تلك الوديعة فيجب عليك ان تسير الى داري فتردها الى اليهودي وقد اصاب اهلي غم لا ادري انه انكشف ام لا وبقي من عمر بنتي ستة ايام ثم هم بان تحسنوا اليها فلما اصبح مالك اتى دار اخيه وقرع بابه وناداهم فاجابوه فدخل عليهم فقال ايتوني بحقيبته فاستخرج منها تلك الوديعة وردها الى اليهودي وقال رايت اخي في المنام البارحة فهو مهموم من اجلكم قالوا اثر فقد عنا هذه والساعة وجدناها ثم قال ابنة اخي فقالوا في المحلة تلعب مع الصبيان فدعاها وضمها الى الصدر فوجدها محمومة فقال امركم اخي بالاحسان اليها ولم يخبرهم من موتها فلما اتى ستة ايام ماتت رحمها الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وقال** شقيق بن ابراهيم ما من صباح الا ويقصدني الشيطان على اربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي واما ما بين يدي فيقول لا تحزن فان الله غفور رحيم فاقول وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومن خلفي فيخوفني الضيعة على اولادي فاقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الاية ومن يميني ياتي من قبل الثنا فاقول والعاقبة للمتقين ومن شمالي من قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون بسم الله الرحمن الرحيم وعن الجنيد انه قال كنت في جبل حرا فرايت رجلا في الهوا متربعا يذكر الله فقلت من انت قال عبد من عباد الله قلت بم وجدت هذه الكرامة قال تركت هواي لهواه فاجلسني على هوائه قلت عظني قال انظر الى هذا فنظرت الى ورائي نحو حرا ثم نظرت الى الرجل فلم اره في الهوا وعلمت انه في الهوا فقلت بحق معبودك ان توصيني فقال اوصيتك ولم تشعر فقلت كيف قال رايتني فلما اعرضت عني ونظرت الى موضع اخر ثم نظرت الي في ثاني الحال فلم ترني فان وجدت الله فلا تعرض عن بابه فاذا اعرضت عنه فانك لا تجده **ويقال** ان ملك الموت دخل على رجل بالاسكندرية فقال له الرجل من انت قال انا ملك الموت فارتعدت فرائصه فقال له ملك الموت ما هذا الذي ارى قال فرقا من النار فقال ملك الموت افلا اكتب لك كتابا تنجو به من النيران قال بلى فدعا بصحيفة فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وقال هذه براة من النار فسمع رجل عارف من رجل يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فصاح فقال اه اه اسم الحبيب في هذا الدرج فكيف وبينه ثم قال الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا تساوي بدانق وانا اقول ان الدنيا بغير ملك الموت لا تساوي بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب

وقوله تعالى انا عرضنا الامانة الاية **قال** ابن عباس رضي الله عنهما الامانة الفرائض **وقال** ابو العالية الامر والنهي **وقال** الضحاك هي فرض على كل مسلم ان لا يغش مسلما ولا معاهدا لا بالقليل ولا بالكثير قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس من جا بهن يوم القيمة دخل الجنة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج **ويقال** ان الله قال للسموات والارض والجبال اتركب فيكن العقل والشهوة واعرض عليكن الامانة مع الثواب والعقاب فابين ان يحملنها اباء اشفاق لا اباء استكبار **ويقال** الامانة الصلوات الخمس كما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان كلما دخل وقت الصلاة تغير لونه فقيل له في ذلك فقال جا وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وقد حملتها مع ضعفي فلا ادري كيف اؤديها **ثم الامانات** على الاعضاء السبعة امانة على العين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وعلى الاذن ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وعلى اللسان ولا تقف

مالبس لك به علم

ما ليس لك به علم اي لا تقل كذبا وعلى الحلق كلوا من طيبات ما رزقناكم وعلى اليد ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا وعلى الرجل ولا تمش في الارض مرحا وعلى الفرج والذين هم لفروجهم حافظون ومن ادى ما عاهد عليه الله فله بكل واحد ثواب على حدة ثواب الاذن تحيتهم يوم يلقونه سلام وثواب اللسان الحمد لله الذي صدقنا وعده وثواب الحلق ولحم طير مما يشتهون وثواب اليد يتنازعون فيها اي يتناولون وثواب الرجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وثواب الفرج وحور عين الاية وثواب العين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **سؤال** ما الحكمة في انها لم تقبل الامانة وحملها الانسان قلنا لانها لم تكن ذاقت لذة الجنة وادم قد ذاقها واشتاق اليها فحملها ليبلغ اليها **ويقال** حملها ادم لان فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم **ثم النكتة** في قوله وحملها الانسان الحامل على وجهين حمل الطاعة وحمل المعصية كانه قال عبدي اذا اتيت للكبير ضاعفت لك الحسنات واذا سافرت رفعت عنك الركعتين على قدر المشقة واذا اتيت القيمة رفعت عنك المعصية لشرع القيمة والحمار الوحشي لا يحمل حملك بل يهرب فوضعت الذبح عليه والاهلي حمل حملك فرفعت الذبح والسكين عنه والكافر هرب من حمل امانتي فوضعت القطع والذبح عليه والمومن حمل امانتي فرفعت الذبح والقطع عنه **نكتة اخرى** الجارية اذا حملت من مولاها عليه نفقتها وحفظها وحرم عليه بيعها كذلك المومن على الله حفظه ورزقه واعتاقه من النار لانه حمل امانته **ويقال** لما عرضت الامانة على ادم قال يا رب ان السموات والارضين والجبال مع ثقلها وسعتها لم يطقن حملها فكيف احملها مع ضعفي قال الله تعالى يا ادم الحمل عليك والحفظ علي سل مني القوة في القوي على حملها كما سال النبي ملائكتي يوم حملوا عرشي فان الاحباب يحملون الحمل بالهمة لا بالجثة فحملها ادم

وحكي ان اعرابيا توسل الى واحد من الخلفا فقال اني جئت من المدينة فاعطاه نصف ما في خزائنه فقال الخازن للاعرابي من يحملها فرجع الاعرابي الى الخليفة وقال عطاياك لا يحملها الا مطاياك فرضيه الخليفة فاعطاه مراكب كثيرة وكذلك ادم حمل الامانة بتوفيقه لانه لا يحمل عطاياه الا مطاياه **نكتة** ان الجمال اذا دفع اليه حمل شي يرسل التاجر معه امينا ويذهب معه الى بيته وليس لنا يحمل الكثير فيه من المعرفة فنرجوا ان الله لا يرفع نظر عنايته عنا الى ان نرجع الى القبر مع المعرفة **نكتة** الحيض والحبل لا يجتمعان لانهما حملان ثقيلان فلم يرد الله ان يجمعهما على عبد كذلك قال لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين **نكتة** شجرة البطيخة ضعيفة وحملها ثقيل فقالت يا رب اني لا اطيق حمله فقيل ضعيه على موضع حملتيه منه فوضعته على الارض لانها حملته منها كذلك العاصي اذا كان لا يطيق حمل المعصية بان ينادي منها على الرحمة لانك حملتها من خالق الرحمة **لطيفة** ثم ان الله تعالى اودع عشرين شيئا في عشرين مكانا اودع النبات في الارض والجواهر في البحر ويونس في بطن الحوت وذلك الحوت في بطن حوت اخر ويوسف في الجب والمملكة في خاتم سليمان فص والعنبر في البحر والمسك في الظبي والعطر في الورد والذهب والفضة في الحجر واللبن في الثدي والعسل في النحل والمطر في السحاب والاموات في القبور والروح في البدن والاعراض في الجواهر والرسالة في الانبيا والعلما في الجهال والشريعة في الاعضا والتوحيد في اللسان والمعرفة في الجنان فهذه الاشيا كلها امانات في هذه الاماكن فصارت هذه الامكنة مع القدر والقيمة بهذه الامانات فينبغي للمومن ان يحفظ الامانة فان الخائن ملوم **ويقال** ان رجلا في بني اسرائيل ابتلاه الله بالزنى ولما فرغ منه دخل البحر ليغتسل فتمنى قبل ان يغتسل منه زنا اخر فتكلم معه الما وقال يا مسكين هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر الا تستحي تتطهر من ذا ثم وتتمنى الاخر فخاف من ذلك وخرج من الما ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله مع العباد فخرجوا يوما من الايام الى ذلك البحر غير ذلك التائب قال اني لا اخرج معكم الى الساحل فان ههنا ما يطلع على ذنبي فاستحيي منه فلما بلغ العباد الى الساحل فتكلم معهم الما فقال اين صاحبكم فقالوا لم يخرج استحيا ممن يطلع على ذنبه فقال لهم قولوا له حتى يرجع الي ويعبد الله ههنا حتى يموت فيكون قبره بجنبي فاتى الساحل حتى مات ودفن فنبتت على قبره سبعة اشجار صنوبر لم يكن نبتت قبل ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول الله رد امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله فردها اليوم فيقول كيف اردها وقد ذهبت الدنيا فلا شي معي فيقول الله انا اردك عليها فيقول الله لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق الى جهنم وارية تلك الامانة بعينها فيقول له اهبط فيهوي فيها سبعين عاما حتى ينتهي اليها فياخذها فيضعها على

عاتقه ثم يصعد بها سبعين عاما فاذا بلغ اعلاها ووضع رجله على شفيرها زلت قدماه فيهوي فيها سبعين عاما **قوله** وحملها
الانسان قلت لموسى عليه السلام خذها ولا تخف لان عنايتي معك فاخذها ولم تخف واريت العصا في عين فرعون وقومه
ثعبانا حتى خافوا منها واريت في عين موسى خشبا ولم تخف ولو اريت موسى كما اريت فرعون لخاف موسى ولو اريت فرعون كما
اريت موسى لم تخف فرعون ايضا وكذلك عرضت الامانات على السموات والارض والجبال فاريتها ثقيلة حتى ابين
منها واريتها الانسان خفيفة حتى قبلها وحملها الانسان **ويقال** ان الله عز وجل اودع خمسة اشيا في خمسة اشيا
اعطي من نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فتبقى منكسفة اذا الشمس كورت الاية والثاني
اعطي من نور الكرسي امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة يرد امانته اليه فاذا برق البصر وخسف القمر والثالث اعطي من نور سدرة
المنتهى امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة يردوا الامانة اليها واذا النجوم انكدرت **ويقال** الحكمة في تكوير الشمس والقمر
وانتثار الكواكب وتشقق السما من غير ذنب بحرمة المومن يقول الله عبدي خلقت الارض بساطا لك والسما سقفا لك والكواكب
زينا لك والجبال اوتادا واذا ذهبت انت فاي شي افعل بالبساط والسقف والزينة كمن مات من الملوك تخرب الدكان
ويبكى عليه لاظهار مهانته كذلك السما والارض يبكيان على المومن اربعين صباحا والتبديل والتغيير لحرمة المومن اذا قاموا من
قبورهم يقول الله عز وجل للملائكة انثروا تحت اقدام عبادي الكواكب نثارا لهم والرابع اعطي من تراب اللحد امانة لكل انسان فاذا
مات يرد الامانة اليه والخامس لما دنى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى امته امانة لربه فاذا جا يوم القيمة يطلب
الامانة من ربه وسئل الشيخ امام الحرمين ابو المعالي عن هذه الامانة فقال انا اضرب لكم مثلا لو ان رجلا استاجر من رجل دابة فوضع
عليها مائة من فجا اخر ووضع عليها عشرة من بغير اذنه فانكسرت رجل الدابة او ماتت فالضمان على الذي وضع العشرة وعلى هذا
اذا كان يوم القيمة وطلب الحبيب امانته من ربه يقول الله يا محمد اذا وضعت على عبادي من الامانات والفرائض ما يطيقون
ووضعت صلاة الفجر ركعتين ووضعت بجنبها ركعتين من السنة وفي صلاة الظهر اربع ركعات ووضعت بجنبها اربع ركعات
من السنة وان كسرت ظهورهم فالضمان عليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٤٢ في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الاية **حدثنا** الشيخ الامام الاجل حامد بن
ادريس رحمه الله قال **حدثنا** الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم
ثم قال هل تدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم عليه السلام يا ادم قم فابعث بعثا الى النار
فقال يا رب من كل الف كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فشق ذلك على القوم ووقعت
فيهم الكآبة والحزن فقال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اني
لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا وابشروا فانما انتم في الامة كالشامة في جنب البعير وانما
انتم جز من الف جز **قال** الفقيه رضي الله عنه هذا تمام الحديث واما فوائده فقوله في الحديث ذكر
اهوال القيمة وانه قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة يعني ان الخلائق في النار اكثر كما قال ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية ولا يدخل في القليل الا الخواص من عبيده بعد ما نجى من الحساب وقراة الكتاب قال الله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الاية وبعد ترجيح الحسنات وبعد سماع كتاب الله فهم في ارض قد مدت مد الاديم يضيق
عليهم كضيق الكنانة للسهم قال صلى الله عليه وسلم السعيد يومئذ من وجد لقدمه مكانا واكثر الاقدام بعضها على بعض وكان
الرسول صلى الله عليه وسلم يتعوذ ويقول اعوذ بك يا رب من ضيق المكان يوم القيمة ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فبينما هم
كذلك اذا اشرفت عليهم جهنم فسمعوا زفيرها فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه حتى ان ابراهيم خليل
الله يقول نفسي نفسي ويقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قبل ان تقضى
بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع فيبكون دما مكان الدمع وكل عين يومئذ باكية الا عين بكت من خشية الله وعين
غضت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله ويحشرون عراة حفاة حيارى كما قال الله وترى الناس سكارى الاية ويكون

على المومن كزوال

كزوال الشمس الى المغرب او كقدر صلاة مكتوبة مع كل مومن عمله باحسن صورة واطيب ريح ويقول له لا تخف انما هو على غيرك فاذا
تم الاجتماع في عرصات القيمة كما قال وحشرناهم الاية يقضي الله اولا بين الوحوش والبهائم حتى تقاد المنطوح من الناطح واول
ما يقضي الله بين الناس به ما بينهم فيوتى بكل من قتل في سبيل الله تشخب اوداجه دما ويقول يا رب سله لم قتلني فلان بن
فلان فيقول الله لم قتلته فيقول ليكون العز لي قال فيسود وجهه فلا يبقى نفس قتلها الا قتل بها كلما قتل احياه
الله حتى يقتل سبعين مرة بسيف من نار ثم يسوقهم الى النار **اخواني** ذلك يوم عسير والناقد بصير وطول ذلك اليوم
مديد وهوله شديد وتاتي كل نفس معها سائق وشهيد وما عملت من خير وشر بين يديها غير افلح الله منها كل صديق
وشهيد وخاب كل جبار عنيد ولو ان رجلا له عمل سبعين نبيا لخشي ان لا يغفر له من هول ذلك اليوم فكيف حال من لا يكون
له عمل وفي الاخبار ان كل نبي تجي مع امته يوم القيمة فاذا صعدوا الصراط يلتفت اليهم فيقول من انتم فيقولون نحن
من امتك فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لا فيتبرا منهم ويتركهم في جهنم **اخواني** هل اتبعتم شريعة نبيكم وهل
سلكتم طريقه وبعد الدخول في النار تحتاج الخروج الى صدق الخشية عن الملك الجبار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وندر
الظالمين فيها جثيا الاية فانظر هل اتبعت الله وتركت معصيته او كنت من الظالمين اعاذنا الله واياكم من النار وعصمنا
عن المعاصي انه المستعان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي عن الزبير بن العوام قال كنت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اذكر الله اذ سمعت سلاما عن يميني فرددت عليه السلام فلم ار احدا فراعني ذلك فقال لا تخف
اني رجل من الجن المومنين اتيتك ولا سالك عن شي فقال قلت سلني فقال كنت عند ابليس لعنه الله وهو بين جنوده اذ مر به
شيطان اسود الوجه حتى جا الى ابليس في الشياطين اشوه حال الامم فقال له ابليس ما الذي بلغ بك ما ارى وما صنعت في
امر الرجل الذي وكلتك عليه قال اني لم استطع اليه سبيلا قال ويلك ولم قال من كلمات يتكلم بها يعتزل عني كل شيطان
رجيم قال ويلك هل تحفظ منهن شيئا قال لا قال الجني فسالت الشيطان من الرجل قال الزبير بن العوام قد جئت لتعلمني تلك
الكلمات فقال اذا اصبحت من فراشي اقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني ورد روحي
في جسدي امنت بالله العظيم واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها الا مولاي وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
وقال ذو النون رايت رجلا ياكل الحنظل ويذكر الله فاخذت منه فاكلته فوجدت منه طعم كل شي فقال اما علمت
ان بذكره يحلو كل شي **ويقال** ان عيسى عليه السلام مر على صياد الحية فاتى على جحر الحية فاذا حية عظيمة قد اخرجت
راسها من جحرها فسلمت على عيسى عليه السلام قالت يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتعبني باصطياده لانه لا يقدر على ذي سم
لو صببت قطرة منه على اهل الارض لماتوا كلهم ولي قوة لو ضربت بذنبي الجبل لانهدم فانصرف عيسى عليه السلام الى الرجل فاخبره
فتبسم الرجل فقال يا روح الله اذا انصرفت ترى الحية في شبكتي فذهب عيسى عليه السلام الى حاجته ثم انصرف فاذا الرجل اصطاد
الحية فسلم على عيسى عليه السلام فقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك الحية فقال عيسى عليه السلام نعم ففتح الرجل سلته فاذا
الحية في سلته فجعلت الحية ذنبها عند راسها حيا من عيسى عليه السلام فقال عيسى كيف انت من ذلك القول فقالت يا روح الله
السم على حاله والقوة على حالها ولكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط لاني ظننت انما ياتي بالشبكة وهذا الرجل قد ظن
انه ياتي بالشبكة ولم ياخذني بالشبكة ولكن اخذني بذكر الله فلما انه ذكر الله عز وجل لم ينفعني سمي ولا قوتي **وحكي**
ان موقيا ركب البحر في ليلة مظلمة شديدة البرد اذ قام يتوضا على اللوح فذهبت به الريح فالقته في البحر وغمره الموج ويقول
الله الله فسمع جميع اهل المركب مناديا ينادي لبيك لبيك وسمعوا مناجاته ثم اختطفه من وسط البحر حتى وضعه بين الناس
فذلك قوله الله ولي الذين امنوا الاية **قوله** عز وجل يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك يعني يا ابا جهل الكافر
ما غرك اي ما خدعك حين كفرت بربك الكريم المتجاوز لمن تاب نزلت الاية في كلدة بن اسيد وذلك لما نزل جبريل عليه
السلام واسلمت خديجة وابو بكر وعلي وامر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعتين فكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي
وخديجة يصلون ويقرون القران فذهبت المراة وهي علامة جار الشوم وهي امراة نمامة حتى اتت الكعبة وكان ابو جهل
لعنه الله من روسا مكة وغيرهم من الكفار جالسين فقالت يا ابا الحكم اني رايت شيئا منكرا في دار خديجة يعبدون ربا سوى اللات

وزج ابوجهل الى اصحابه مصغرا وجهه وقال من يقتل محمدا فله على مائة ناقة سوداء والف اوقية فضة فقالوا ليس احد منا
يقتله الا ابتلى به مكانه بنو هاشم فهذا عمل كلدة ليس له اب ولا ام ولا حسب فدعاه فاكرمه ثم قال ابوجهل يا كلدة ان
قتلت محمدا فلك علي ما تريد من نساء العرب ازوجك ومائة ناقة حمراء وكذا وكذا قال لا اطيق حتى يخرج حمزة الى الصيد و
يخرج محمد الى بطحاء مكة قال ابوجهل هذا لي فبعث ابوجهل امراة الى دار حمزة حتى تحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم متى
يخرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الى بطحاء مكة عند الهاجرة وبعث امراة الى دار حمزة فجاءت المراة وقالت خرج
حمزة الى الصيد والاخرى قالت خرج محمد فذهب كلدة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكان له سلاح مثل راس البعير من حديد لا ينفذ
فيه احد الا الاشقى نصفين وكان كلدة نويا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرح رداءه على راسه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى من خلفه كما يرى من قدامه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم اخذ طريقه تحول فلما نظر كلدة الى ذلك ذهب خلفه فلما
لحقه نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلفه فقرب كلدة على نافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعه وخرج الدم فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم باحدى يديه وضربه على الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه في الهواء حتى اخذته الملائكة ولو وقع منه
على الارض قطرة لاهلك اهل الارض كما كان بدم يحيى ثم قال له ما اصنع بك الان يا شقي قال يا محمد الامان الامان في الجفا
ومنك الكرم فاني لا اوذيك قط فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فراته جارية حمزة ومعها قربة من الماء ورسول الله
مع كلدة فبكت وقالت لو كان لمحمد احد ما يصنع به وكان حمزة رمى صيدا او كان ظبيا فقال الظبي ترميني بالسهم ولا ترحم قاتل
ابن اخيك محمد فتبع حمزة وتركه ورجع الى بيته فوضع السلاح وصبت الجارية الماء على يديه فوقع الدمع على يده فقال لها ما لك
فقالت ان اباجهل لعنه الله بعث كلدة حتى ادمى وجه محمد وبنو هاشم احياء فقام حمزة مغضبا واخذ قوسا فاتى اليهم فلما راه
ابوجهل لعنه الله من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئا ان ضربكم حمزة فانه ان اسلم اسلم العرب فاتاهم حمزة رضي الله عنه
فقال من ضرب محمدا اقلم بحبته احد وضرب بالقوس اباجهل حتى كسر قوسه ثم قال يا خبيث لعلك امرته وخرج فلما اخذ
مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر كيف فعلت به لاجلك فقال صلى الله عليه وسلم يا عماه اتحبني قال نعم قال قل
لا اله الا الله محمد رسول الله قال حمزة اريد ان تريني برهانا حتى اسلم قال ما تريد قال ان تشق القمر نصفين وتخرج من الشجرة
اليابسة ببطحاء مكة ثمرة قال صلى الله عليه وسلم نعم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بطحاء مكة ومعه حمزة فدعا ربه حتى انشق
القمر وخرج من الشجرة ثمر حلو مثل العسل فاسلم حمزة رضي الله عنه فانزل الله هذه الاية ويقال الكريم الذي منه
اربعة اشياء اظهار ما لم يعمل من الحسنات وستر ما عمل من السيئات وزيادة ما لم يشكر من النعم واعطاء ما لم يسال من الحاجات
ويقال الكريم الذي لا يعجل بالعقوبة بل يؤخر وقت التوبة ولا يظهر الجفا بل يستره ولا يذكره بالاسماء القبيحة
بل يذكره بالاسماء الحسنى بقوله التائبون العابدون الاية ومن كرمه انه امر كاتب السيئات حتى لا يكتب الا بعد سبع
ساعات ويكتب الحسنات بالهمة وحديث النفس **نكتة** من شكك يا موسى كتابك كريم انه لقرآن كريم ورسولك كريم انه لقول
رسول كريم وزوجك كريم من كل زوج كريم ومرجعك الى موضع كريم ويدخلكم مدخلا كريما وربك كريم ما غرك بربك الكريم
فالكاف من الكفاية والراء من الرحمة والميم من المنة وقال داود الهي ما كرمك مع عبادك قال يا داود لا ارد العصاة من
المعصية بالعذاب بل بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا يا داود قل للمذنبين تذكروا هل وجدتم ربا اكرم مني وقال موسى
عليه السلام قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب واسالني فاني غني وناجني فاني قريب واعصني فاني كريم قال
يحيى الرازي الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح وقد عرفتك كيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت كريم
وسمى عرشه كريما بقوله لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن كرم العرش ان يظل امة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واليوم
يستغفر لهم ويقال العرش الكريم يسبح في الدنيا فيسبح الله عز وجل بكل لسان فاذا كان يوم القيمة يقول
العرش يا رب وهبت لامة محمد صلى الله عليه وسلم ثواب هذه التسبيحات وقال الله كراما كاتبين سماهم كراما لانهم اذا
كتبوا حسنة يصعدون الى السماء ويعرضونها على الله تعالى ويشهدون على ذلك ويقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة
كذا وكذا فاذا كتبوا من العبد سيئة ويصعدون الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله عز وجل يا كرام الكاتبين ما فعل عبادي

فيسكتون

فيسكتون حتى يسال ثانيا وثالثا فيقولون الهنا انت ستار امرتنا بستر عبادك ان يستروا عيوبهم وانت ستار العيوب وانهم
يقرؤون كل يوم كتابك ويمدحوننا ويقولون كراما كاتبين فانا لا نهتك استارهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون
كراما كاتبين ويقال الكريم الذي يعطي بغير سؤال اذا اشتهى المؤمن شيئا في الجنة وضع بين يديه وان اشتهى
طيرا مشويا وفي الخبر يقول الله يوم القيمة لو اما اعطيتم لاجلي فياتون بالكسرة من الخبز والخلق من الثياب فيقول
الله لو اما اعطيتم الخلق فيوفي بكل شيء شريف عزيز يقول العصا استحييت مني اعطيت الشيء الشريف للمخلوق وهذا
الشيء الحقير لاجلي انظروا فيه كاني حتى نرفع اكرمه ومن كرمه يدعى كل احد بالام يوم القيمة لئلا يفتضح احد ويقال
لكرامة عيسى ومريم عليهما السلام ويقال الكريم اذا قدر عفى وعليه **حكاية** يوسف عليه السلام حيث اعطى الصك لاخوته
فقرؤوا خطوطهم بالبيع فخجلوا فسال منهم فسكتوا فلما راى منهم ذلك قال لا تثريب عليكم اليوم الاية حسبكم عذابكم خجالتكم
كذلك يعطي الله عبده كتاب سيئاته فيخجل ويسيل منه العرق حياء من الله يقول الله عبدي حسبك عذابك خجالتك عبادي لا خوف
عليكم اليوم وفي الخبر اذا قال العبد يا كريم يقول الله عبدي ما رايت من كرمي فانت في سجني اصبر حتى ترى كرمي في الجنة
ويقال ان الله تعالى جعل تحت كل اسم من اسمائه للمؤمن لطفا وكرما وسمى ضعيفا وخلق الانسان ضعيفا وسمى نفسه
قويا وكان الله قويا عزيزا وعلى القوي ان ينصر الضعيف وسماه عجولا وخلق الانسان من عجل وسمى نفسه حليما وعلى الحليم ان يتجاوز
عن العجول وسماه جهولا انه كان ظلوما جهولا وسمى نفسه غفورا رحيما وعلى الرحيم ان يقبل عذر الجاهل وسماه فقيرا
وسمى نفسه غنيا والله الغني وانتم الفقراء وعلى الغني ان يواسي الفقير وسماه ظلوما وسمى نفسه كريما ما غرك بربك الكريم
كانه قال عبدي ان رزقتك فواجب لانك عبدي وان ابتليتك فهو لازم لانك اجيري الى اخره وقد ذكرته في قوله ثم اورثنا الكتاب
وقال موسى عليه السلام يا رب انت رزقت فرعون وهو يدعي الربوبية قال الله تعالى يا موسى ان كان فرعون ترك العبودية
فانا لا اترك الربوبية **الاشارة** فيه عبدي من عادتك ومنعتك المعصية ومن صفتي الرحمة وصفتك مجازية وصفتي حقيقية
فانت لا تترك صفتك المجازية وانا اولى ان لا اترك صفتي الحقيقية وقال ابو بكر الوراق الكريم الذي خلق من الماء المهين
بشرا وقد اورده في قوله الله لطيف بعباده الاية ويقال لما دنى هلاك النمرود لعنه الله ارسل الله اليه بعوضة فطافت
حول منخره ثلاثة ايام ولا تدخل فيه حتى دخلت بعد اليوم الثالث واكلت دماغه اربعين يوما الى اخر القصة **والحكمة**
في طوافه حول منخره ثلاثة ايام تنبيها للنمرود ومن كرمه انه امهله ثلاثة ايام فان رجع اليه في هذه الثلاثة قبله ولما هبط آدم الى
الارض بكى وقال الهي لم نهيتني عن الشجرة ووضعت سريرك بجنبها قال الله يا آدم ما لم اكتب الرحمة في جنب المعصية لم اضع
السرير بجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر لي في الجنة قال لو غفرت لك ثمة لم يظهر كرمي فيها بغفران رجل واحد بل اردنا ان
تخرج الى الدنيا وتاتي بالوفر من العصاة حتى اغفر لك ولهم ليتبين جودي وكرمي **وفي الاخبار** قال صلى الله عليه وسلم هل
تدرون من الكريم قالوا لا قال ذاك يوسف ومن كرمه انه لما صار ملك مصر ودعا اباه الى المصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا
قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر لمن انتم قالوا كلنا عبيدك لانا اشتريتنا عام القحط قال لا يصلح من كرمي ان استعبد قوما
اذهبوا فقد اعتقتكم لبركة قدوم والدي كذلك اذا جاء المبيت الى عرصات القيمة مع امته يقول الله يا امة محمد لمن انتم فيقولون
نحن عبيدك يا مولانا يقول الله ان يوسف ادعى الكرم مجازا فاعتق اهل مصر ببركة قدوم والده ورسولنا الكريم علينا
من والد يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم واختم المجلس فان اردت الزيادة فاذكر حديث
بشراي يوسف وقد تقدم ذكره ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين **تم المجلس**
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاستاذ مجد الائمة مفتي الشرق صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد
ابن محمد بن عبد الله السرخسي رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة نهرا يقال له افيح فيه حوار خلقن من الزعفران يلعبن بحصاء الدر والياقوت يسبحن الله بسبعين الف صوت
لصوتهن اطيب من صوت داود وتقول بعضهن لبعض نحن لمن باخوره فتقول لمن صلى الغداة في الجماعة فيقول الله

لا تسكنه داري ولا جعلته من زواري ثم تلى هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم الاية قال الفقيه رضي الله
عنه في هذا الحديث بيان فضل الصلاة في الجماعة والحث عليها لانها من شعار الاسلام ووسيلة الي دار السلام وسبب التكفير
للاثام فانه روي في الاخبار ان الله تعالي لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتستام من غيرنا فقيل من غيركم
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فغضب الله عليهم فاهلك بعضهم وتاب علي بعضهم قال فاشتغل الملائكة بالاستغفار والا
عتذار فامروا بان يصلوا في الجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم فكان ذلك دليلا علي ان من اذنب ذنبا وجب عليه
التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة ولم يعلموا الوضوء ولا الصلوة قالوا كيف نصلي وكيف نتوضؤ فامروا ان ياتوا عين
الحيوة تحت العرش ويتعلموا الوضوء ثم امروا ان يطوفوا حول العرش كما تطوفون حول الكعبة وامر جبريل حتى تقدم امامهم
ثم امروا بالتكبير ورفع اليدين وصلي بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الصلوة في الجماعة فانظروا اخواني ان من فعل خطيئة الي سلطان
فانه تقدم اليه مع الجماعة في العذر كان اسرع في المقبول كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه نظر الي عرفة عشية فقال
والله لقد غفر الله لهم فقيل له اتحلف بالله في هذا قال لانهم اجتمعوا علي باب واحد من المخلوقين وسالوا منه دانقا لما بخل
بذلك وذلك ينقص من ماله والله غني لا ينقص من ملكه شيء فكيف لا يغفر لهم ولو لم يكن في فضل الصلوة من الاحاديث سوى
حديث روي عن علي رضي الله عنه لكان كافيا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعة
ولا تعجزوا فانه اذا كان يوم القيمة يامر الله تعالي بان توضع السموات السبع والارضون السبع والجبال والبحار والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع
ثواب صلوة بالجماعة واحدة في كفة اخرى لترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة علي هذا كله ولو تعلقت الملائكة والانبيا
والانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج من الكفة لترجح ثواب تلك الصلوة وانما سمي افتح لطيب رائحته وكذا اخباره
عن الحور العين انهن خلقن من الزعفران لطيبهن لان الزعفران من الطيب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا يقال لها اللعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران
وعجن طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق لو بزقت في البحر بزقة لعذب ما البحور من بزقتها مكتوب علي نحرها من احب ان
يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم من المسجد فاذا ابليس عليه اللعنة قائم عند باب المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي جابك الي باب مسجدي قال
يا محمد جابني الله عز وجل قال فيما ذا قال لتسالني عما شئت قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان اول شيء ساله عن الصلوة فقال
له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلوة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الي الصلوة ياخذني الحمى الحارة فلا يرتفع ذلك عني حتى يتفرقوا
وقال صلى الله عليه وسلم لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم ياخذني الصمم والعمى فلا يرتفع ذلك عني حتى يتفرقوا فقال
يا ملعون لم تمنع امتي عن قراءة القران قال عند قراءتهم اذوب كالرصاص فقال صلى الله عليه وسلم لم تمنع امتي عن الجهاد قال لانهم
اذا خرجوا يوضع علي قدمي قيد حتى يرجعوا واذا خرجوا الي الحج اسلسل واغل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة يوضع علي
راسي المناشير فينشر كما ينشر الخشب وعن ابي عبد الرحمن عن عبد الله السجستاني قال دخل في رجلي قطعة عظم فبقيت في رجلي
اياما واشتغلت فمررت ملقا تحت شجرة وتضرعت الي الله تعالي وذكرته باسمائه الحسنى فغلبني النوم فاذا انا بحية سوداء
قد وضعت فمها علي موضع الجراحة فمصتها وترمي بالقيح والدم حتى وصلت الي العظم فاخرجته ثم مسحت بشيء لين مسحت
علي رجلي انه لسانها فجلست فاذا انا بالدم وقطعة عظم مطروحة بين يدي فلا ادري ان رجلي كان فيه العظم ويقال
سبب ما وهب الله لمنصور بن عمار من الوعظ والتذكير انه وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها وطهرها من الادمي واكلها
فلما نام راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبين يديه تشوقه فيها شبه العسل فالقمه فاصبح وقد فتح الله عليه كرامة
عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه بعث عمرو بن العاص اميرا الي مصر فوجد بحر القلزم لا يجري فسال اهل مصر عن ذلك
قالوا ان من عادة هذا الماء في كل عشرين سنة ان يسكن فلا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب الي عمر بذلك فكتب الجواب بسم الله
الرحمن الرحيم من عمر الي بحر القلزم ان كنت تجري بامر الله فاجر نحو بسم الله الرحمن الرحيم وان كنت تجري بغير امره فلا حاجة لنا فيك

فالقوه في البحر

فالقي فيه الكتاب فجرى باذن الله الي يومنا هذا ونجوا من قذف المراة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فكذلك المومن اذا واظب عليها فانه
ينجو من القذف في نار جهنم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية هذا نداء مدح للمومنين
سماهم الله باسمه وهو قوله تعالي السلام المومن لانهم عتقوا من عذابه وخزيه كما ان انسانا اذا قال لامته او عبده يا حر
او يا حرة فانهما يعتقان من ذل العبودية فكذلك ههنا وقد ذكرت وجوه النداء في قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام نكتة ما خاطب الله عز وجل في الاية الكفار في القران الا جعل محمدا صلى الله عليه وسلم واسطة قال قل يا ايها
الكافرون قل يا ايها الذين هادوا وخاطب المومنين بلا واسطة في هذه الاية لان الكفار قد دخلوا واسطة وبين الاصنام
والمومنون اسقطوا الوسائط فاسقط الله بينه وبينهم الوسطات قوله اذا نودي للصلوة اي اذن المؤذنون واقاموا
يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله فهو الخطبة والصلوة المفروضة فصلوا مع الامام وذروا البيع اتركوا البيع والشرا عند النداء
بالاذان ذلكم خير لكم من البيع والشرا ان كنتم تعلمون اي تصدقون بقول الله وسميت الجمعة لانه اجتمع فيه ادم وحوا ويقال
اجتمع فيه رحمة الله مع توبة ادم ويقال الملائكة يجتمعون مع الادميين قال ابو منصور البياع ماخوذ من الجمع بقول الله
عبدي انا جمعت الرحمة من السبت الي الجمعة لاصبها عليك في يوم الجمعة صبا وانت تجمع الذنوب من السبت الي الجمعة فزن ذنبي
لتنال رحمتي يوم الجمعة والخطبة في يوم الجمعة تقوم مقام الركعتين فالنكتة كانه قال وضعت عنك بعض الخدمة بخطبة الخطيب
افلا امنع عنك العقوبة بشفاعة الحبيب وتقوم الساعة يوم الجمعة لانه يوم عيد ويوم عطا ومن عادة الملوك انهم يتجاوزون عن
عبيدهم يوم العيد فالله عز وجل يقيم القيمة في يوم الجمعة وهو يوم العيد للمومنين فلا ينغص عليهم عيشهم بالعقوبة وقال مقاتل
ان من وراء جبل قاف ارضا بيضا الي اخره او رديه في قوله ان عدة الشهور الاية وحكي ان حامدا اللفاف اراد الجمعة وقد حمل
حمارة ونقع دقيقه في الطاحونة وكانت له نوبة السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت الي الجمعة فات هذه الاعمال ثم قال
عمل الاخرة اولى فسعى الي الجمعة ثم رجع فمر بارضه وقد سقيت فدخل منزله فاذا امراته تخبز وحماره في الاصطبل فسال المراة
فقالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب وخرجت فاذا السقي يعدو والحمار امامه وجارنا كان يسقي ارضه فغلبه النوم
ودخل الما ارضنا وكان لجارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط فحمل جوالقه وحمل جوالقنا الي ان وصل الينا فرفع حامد
راسه الي السما وقال يا رب عملت لك عملا واحدا واصلحت اعمالي الثلاثة وفي الاخبار ان موسى عليه السلام كان يقرا التورية
فوجد نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي فقال نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال له اذهب الي جبال بيت
المقدس فذهب فراي قوما يعبدون الله فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد وقد لبسنا
لباس الصبر ودثار التواضع علي اعناقنا وعمامة الشكر علي روسنا وعصى التوكل في ايدينا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ما
المطر ونعل الخشية علي ارجلنا ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع روسنا الي السما حيا من الله عز وجل منذ سبعين سنة ففرح موسى بذلك
فقال الله لموسى يا موسى لامة الحبيب يوم وليلة وركعتان فيه خير من هذا كله قال يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة السبت
يا موسى والاحد لعيسى ويوم الاثنين للخليل والثلاثا لزكريا والاربعا ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد عليهم من الله افضل الصلاة
واتم السلام ولامته فتعجب موسى عليه السلام من فضل هذه الامة وقال انس بن مالك رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلوة الصبح واستند الي المحراب فقال يا معشر المسلمين اذا كان يوم الجمعة يامر الله الملائكة فياتون البيت المعمور وهو بيت
في السما الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر وركن من فضة بيضاء وركن من ذهب احمر
فياتيه الملائكة فيصعد جبريل علي منارة من فضة بيضاء فينادي بالاذان ويصعد ميكائيل علي منبر من ياقوت احمر
فيخطب عليه ثم ينزل فيصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبريل ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني وهبت ثواب هذه الاذان لمؤذني امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله عز وجل اتشهدون علي فانا معدن السخا اشهدكم اني قد غفرت لجميع امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقال ابو محمد الهروي اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الابا في الجنة
ويوم الاحد يزور الابا الاولاد ويوم الاثنين يزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا يزور العلما التلامذة ويوم
الاربعا يزور الامم الانبيا ويوم الخميس يزور الانبيا الامم ويوم الجمعة يزور الخلائق الرب فذلك قوله ولدينا مزيد

نجمع

وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي يوم السبت احضروا ضيافة آدم في جنة الخلد فيحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم
وكساهم آدم عليه السلام ويرجعون مع الكرامة والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة نوح في جنات النعيم كما ذكرنا
ثم ينادي يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم في جنات الفردوس كما ذكرنا ثم ينادي يوم الثلاثا احضروا ضيافة موسى في جنة
المأوى كما ذكرنا ثم ينادي يوم الاربعا احضروا ضيافة عيسى في جنة عدن ثم ينادي يوم الخميس احضروا ضيافة محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين تحت شجرة طوبى كما ذكرنا ثم ينادي يوم الجمعة احضروا الى ضيافة الرب في دار الجلال فيحضرون
فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول لهم السلام عليكم عبادي هل احببتم لقائي ثم يقول لهم تمنوا علي فيقولون نتمنى رضاك
فيقول قد رضيت عنكم فذلك قوله ورضوان من الله اكبر وفي الخبر ان لله مدينة في الهواء حيطانها كقشر البيض لها
سبعون الف باب على كل باب منها ملائكة مثل ولد آدم الف الف جزء فاذا كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم
الجمعة وحكي عن عيسى عليه السلام انه مر على صياد نصب شبكة وتعلق بها ظبية فانطقها الله معه قالت يا روح الله ان لي اولادا
وتعلقت بهذه الشبكة ثلاثة ايام فاستاذن من الصياد حتى ارضع صبياني وارجع واخبره فقال الصياد هي لا تعود فاخبرها فقالت
ان لم اعد فانا شر من الذي وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت لكراهية نقض العهد فذهب عيسى
عليه السلام فراى لبنة من ذهب وامره بان يدفعها الى الصياد ثم اعتق الظبية فقبل ان وصل الى الصياد وجع وقد ذبحها
ودعا عليه وقال نزع الله البركة من عملك ويقال ان الارواح تجتمع في كل ليلة جمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء
وصدقاتهم كما حكي ان رجلا سعا يسمي قنبر مرض قنبر فقال الابن شفاني الله لا تصدقن بكل ما اعمل في يوم الجمعة للوالدين فعاش زمانا
فوفى بذلك حتى ان يوما من ايام الجمعة طاف ولم يجد شيئا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء
واجلس على طريق اهل الرساتيق واطرح بين يدي حمارهم واجعل ثوابه للوالدين فخرج من النذر ففعل فراى ليلة السبت في المنام
ابويه يعانقانه ويقولان يا بني عاملت معنا بكل خير حتى اطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضي الله عنك وراى امير خراسان اباه في
المنام فقال له يا امير كيف حالك فقال له لا تقل الامير ولكن قل الاسير ذهبت الامارة يا بني اذا اكلت اللحم فاطعمنا فاطرحه بين يدي
السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا وانا نشتهي اللحم حديث الاخوين المجوسيين حكي انه كان في زمن مالك بن دينار اخوان
مجوسيان عبد احدهما النار ثلاثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلاثين سنة فقال الاصغر للاكبر يوما يا اخي انك عبدت النار
منذ ثلاث وسبعين وانا خمسا وثلاثين سنة تعال حتى نجربها هل تحترم لنا او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها قط فان احترمت
لنا عبدناها والا لا فاوقدا نارا فقال الاصغر لاخيه انت تضع يدك اولا ام انا فوضع الاصغر يده فاحترقت اصبعه فقال اه
ونزع يده فقال اعبدك منذ كذا وكذا فتؤذيني ثم قال يا اخي تعال نعبد ربا لو اذنبنا وتركنا امره خمسمائة عام شيئا تجاوز عنا بطاعة
ساعة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الى ذلك فقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رايهما ان يذهبا الى
مالك بن دينار فقصداه فوافياه في سواد البصرة وحلق العامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر قد تبدا لي ان لا اسلم
وقد مضى اكثر عمري في عبادة النار فلو اسلمت يعيرني اهل بيتي النار احب الي من تعييرهم فقال له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم
وتعييرهم يزول والنار ابدي لا تزول فلم يستمع اليه فقال شانك يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك بن دينار مع اولاده
وامراته وقعد حلقة في المجلس حتى فرغ من كلامه ثم قام اليه وقص عليه القصة وساله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فبكى
الناس كلهم فرحا ثم عرض عليهم الاسلام فاسلموا فاراد الشاب ان يرجع فقال مالك اجلس اجمع لك شيئا من اصحابي قال لا اريد
ثم انصرف ودخل الخربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح قالت امراته اذهب الى السوق فاطلب عملا واشتر بالاجر شيئا
ناكله فذهب الى السوق فلم يستاجره احد فقال في نفسه اعمل لله فدخل خربة اخرى وصلى الى المغرب ثم رجع الى منزله صفر
اليد فقالت له المراة الم تجد شيئا قال عملت اليوم للملك فلم يعط وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما اصبح ذهب الى السوق
فلم يجد عملا وفعل كما ذكرنا ثم رجع الى منزله صفر اليد فاجاب امراته ان الملك قد وعدني غدا يوم الجمعة فباتوا جياعا فلما
اصبح وهو يوم الجمعة ذهب فلم يجد عملا فذهب الى تلك الخربة فصلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يا رب لقد اكرمتني بالاسلام
وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين وبحرمة هذا اليوم المبارك ان ترفع همّ نفقة العيال عن قلبي واني استحيي من عيالي واخاف عليهم

تغير الحال لحداثة عهدهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فصلى ولاده من الجوع فجاء الى باب بيته شخص وقرع عليهم
الباب فخرجت امراته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي
لزوجك هذا اجر عملك في يومين فاذا زدت زدناك قالت فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا
وذهبت الى الصيرفي وكان الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا
الاخرة فقال لها من اين وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال الصيرفي اعرضي علي الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم
وقال انفقيها فاذا فنيت فاعلميني فاخذت منه واصلحت طعاما فلما كان وقت المغرب رجع الى منزله صفر اليد وبسط منديلا
له وملاه من التراب وقال في نفسه لو انها سالتني قلت حملت الدقيق فلما دخل الخربة نظر الى بيته فاذا هو مهيا من كل شيء
ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر بهم ثم سال عن حالها وما راى في البيت فقصت عليه القصة فسجد
لله شكرا لما حباه ثم قالت له امراته ما جئت به في المنديل فقال لا تسالي فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا باذن
الله فسجد الشاب شكرا لله عز وجل فعبد ربه حتى توفاه الله قال الفقيه رضي الله عنه اخواني ارفعوا ايديكم الى السماء
وقولوا بحق يوم الجمعة اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا كرباتنا فهذا الشاب لما دعى الله وتشفع اليه بحق يوم الجمعة حتى قضى
حاجته ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك نحن اذا دعونا بحق يوم الجمعة عسى الله ان يقضي حوائجنا فانه رؤف رحيم والله كريم
ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٤٦ في قوله تعالى رفيع الدرجات
ذو العرش الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ابي ذر رحمه الله قال حدثنا الفقيه ابو بكر محمد بن عمر البزاز
رحمة الله عليه باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة
فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد بعيد واقلل من الحمولة فان الطريق مخوف واخلص الاعمال فان
الناقد بصير بصير قال الفقيه رضي الله عنه اما قوله جدد فنقول يحتمل ان المراد بتجديد السفينة تحقيق الايمان
وتنقيته عن التعطيل والتشبيه وعن كل ذنب يتخالج في صدره قال النبي صلى الله عليه وسلم الشك في الايمان كفر والمراد من البحر
جهنم فانه روي في بعض الاخبار ان المؤمنين اذا دخلوا النار يصير الله ثواب التوحيد سفينة والقرآن حبله والصلاة شراعه
والمصطفى ملاحه والمؤمنون يجلسون عليها ويكبرون الله عز وجل فتجري بهم بريح طيبة فيعبرون عليها سالمين كما قال الله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقوله فاكثر الزاد فان السفر بعيد اراد به سفر القيامة قال الله عز وجل في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة الاية والمؤمن اذا خرج من الدنيا يبلغه طعام الامن الدارين امان من النعيم وامان من الجحيم فزاد النعيم الطاعات وزاد
الجحيم السيئات وكم من اعناق يومئذ تنقطع خوفا الا اولياء الله قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فانهم يطعمون ويسقون والتقوى خير زاد قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله واقلل من الحمولة
اي من الذنوب فان الطريق مخوف لان الزبانية ياخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هناك احد يعين الحمل
قال الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء وقوله واخلص العمل فان الناقد بصير والناقد هو الله تعالى فلا
يقبل الا الخالص قال الله تعالى فليعمل عملا صالحا اي خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فانظر هل اشركت في الاعتقاد
وفي العمل فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء من عمل لي عملا واشرك فيه غيري فانا منه
بريء فيجب على العبد ان يخلص عمله لله ويستقيم على الاخلاص الى وقت الممات وفي الاخبار اذا اجتمع الخلائق
يوم القيامة يؤتى بالذي عمل لغير وجه الله بالبرة عمله عليه ويقولوا اطلب ثوابه ممن عملت له فينبغي لك ان تعمل عملا صالحا
لانه لا منازع له ولا شريك ولا يرده عليه امره وانظر الى قدرته عند خلقه اياك هل احتاج الى الشريك وكذلك حين رباك
وحين رزقك الاسلام والمعرفة فلما علمت انه لا يحتاج الى الشريك احسنت ظنك به واخلصت عملك له وشكرت له على
ما وفقك للطاعة فتضرعت اليه للاستقامة على ذلك فرب رجل كان ازهد منك واقوى منك لم يمكنه القرار على ذلك ورب
كافر لم يضع جبهته على الارض في جميع عمره ثم نظر الله اليه بالرحمة وادخله ميدان الاولياء والشهداء واخرجه من ميدان
الاشقياء كسحرة فرعون ولا يعلم ذلك الا الله تعالى فاعمل لربك عملا خالصا طاهرا لانه طاهر لا يقبل الا الطاهر ولا يقبل

اعطاه

الامن طاهر كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعلموا اخواني ان الشيطان لكم عدو
كما قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقد نصب العداوة مع ابيكم آدم وامكم حوا حيث افسد عليهما عيشهما في الجنة
قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان الاية فالقتال معه صعب عسير الا بالالتجا الى باب الملك القدير كما روي ان ابليس عليه
اللعنة امر ماردا من الجن يقال له الابيض فاتاه فتمثل له على صورة جبريل عليه السلام ليوحي اليه فدخل عليه وهو يصلي فبعث الله
جبريل عليه السلام فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اذا جبريل بينه وبين الشيطان فدفع جبريل عليه السلام الابيض فوقع في
ارض الهند بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ثمن النجاح بسم الله ثمن الفلاح بسم الله مفتاح الصباح والرواح بسم الله سبب الافراح
بسم الله قوة الاشباح بسم الله قوة الارواح بسم الله اسم من لا جسم له ولا صورة بسم الله اسم من لا رسم له ولا صنو ولا علم
ان في التسمية اربع كلمات فاعتبر من طريق التوجيه تفسير فمن طريق الانسانية اثنان واحد واثنان من طريق الروح والجسد وثلاث
من طريق القول واربع من طريق الفعل **وقال اهل الاشارة** ان الله تعالى زين خمسة عشر بخمسة عشر شيا زين
الارض بالخضرة والسما بالزينة والعرش بالقدرة والكرسي بالسعة والملائكة بالحضرة والليل بالحلوة والنهار بالمعيشة
والجنة بالنعمة والنار بالعقوبة والانبيا بالرسالة والاسلام بالشريعة والابدان بالخدمة والالسن بالشهادة والقلب
بالمعرفة والقران بالتسمية وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر بقطع يد السارق فقال السارق الله الله ان هذا اول سرقة
ابتليت بها وقد تبت عن ذلك فلا اعود فنكس عمر راسه مليا ثم امر بقطع يده فاقر السارق انه سرق اربعين مرة فقال عمر
رضي الله عنه عرفت ذلك لاني تفكرت فلم اجد في صفات الله تعالى اخذ عبده بجريمة واحدة فعلمت انه سارق كاذب في قوله **وحكي**
ان واحدا اتهم بسوء المذهب وكان من جملة العارفين فسجنه السلطان فدخل تلميذ معه وقيدوه بقيد
عظيم فلما قال بسم الله طار عنه قيده باذن الله وقام يصلي فلما فرغ ساله تلميذه قال يا استاذ ما حقيقة المعرفة قال اذا
جاء غدا وصلبوني على الخشب وقطعوا ايدي ورجلي فاسئلني هذه المسئلة فنشي على التلميذ فلما اصبح قطعوا يديه ورجله وصلبوه
الى الصلب وما قطر من دم على الخشب والحجر الا مكتوب من تلك القطرات الله الله فلما نظر الى تلميذه قال هات مسئلتك يا تلميذ
فسئله فقال ان تشكر الله على البلايا والمحن كما تشكره على النعم والمنن ثم قال الله الله فانخرق قيده وطار عن جبله وهو على
الصلب وطار هذا المصلوب في الهواء حتى غاب عن ابصار الناس فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا **قوله تعالى** رفيع الدرجات
اي خالق السموات طبقا بعضها فوق بعض من طبق الى طبق خمسمائة عام ويقال رفيع الدرجات في الدنيا بالمنا
وفي الجنة بالدرجات ذو العرش اي خالق العرش ومالكه لا انه على العرش وخلق العرش اظهارا للقدرة لا مكانا لذاته خلق
العرش لا للقرار وخلق الكرسي لا للاستقرار وخلق العبيد لا للاستكثار وخلق السما لا للافتخار وخلق الارض لا للافتقار
وخلق الطاعة لا للاستبشار وخلق المعاصي لا للانتظار وخلق الجنة لا للتجار وخلق النار لا للابرار وخلق العارفين لا
للبوار واتخذ الخليل والحبيب لا للمنافع ودفع المضار قال الله تعالى رفيع الدرجات انا الرافع وكل واحد يرفع شيا ملك الموت
يرفع الروح فلا يبقوا ثم ملك الموت والحفظة ترفع الديوان وان عليكم لحافظين الاية وجبريل يرفع الجبل واذ نتقنا الجبل فوقهم
الاية والميزان يرفع الطاعة خافضة رافعة الاية والتوحيد يرفع العمل اليه يصعد الكلم الطيب وانا ارفع اربعة اشيا لا يقدر
احد على رفعها غيري الله الذي رفع السموات والارض الاية والثاني ورفع بعضهم فوق بعض درجات والثالث ورفعنا لك
ذكرك والرابع رفيع الدرجات ذو العرش ويقال رافع درجات الاحرار على العبيد والعلما على الجهال كما ورد
في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في القيمة اهوالا وحسرة حتى يعرق الرجل الى شحمة اذنه فلو شرب من عرقه سبعون
بعيرا لم ينقص منه شيا قالوا وما النجاة من ذلك قال الجثو بين يدي العلما الاخيار اهانهم فقد اهانني ومن اكرمهم فقد
اكرمني وان الله تعالى يجمع العلما يوم القيمة والزهاد على تل عال من مسك ثم ينادي مناد للزهاد ادخلوا الجنة فيبقى العلماء
ثم ينادي مناد انا لم احبسكم لهوانكم ولكن ان اشتغلوا لانفسهم فانبيائهم بانفسهم وانتم اشتغلتم بخلقي وكلم
امتي فامكثوا حتى تشفعوا وتدخلهم الجنة مع انفسكم ويقال يوقف علما يوم القيمة من علماء امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيوقف له بين يدي الله تعالى فيقول الله يا جبريل خذ بيده واذهب الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو على شط

حو خصه يبيع الناس فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم ويبيع هذا العالم بكفه ويقول الناس يا رسول الله نبيع الناس بالابنية
وتبيعه بكفك فقال نعم لاجل ان الناس كانوا مشتغلين بالدنيا بالتجارات وكان هو مشتغلا بالعلم ثم انه يومر بالمرور على الصراط
فيناديه رجل من تحته يا فلان اغثني فيقول من انت فيقول انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب صديقي فيدفع اليه **ويقال**
ان الله تعالى رفع من كل شي شيا المسك من الطيب والعرش من الاماكن الذين يحملون العرش الاية والياقوت من الجواهر كانهن
الياقوت والمرجان الاية والشمس من الانوار والشمس ضيا الاية والقران من الكتب الله نزل احسن الحديث كتابا والعسل
من الحلاوات والحرير من اللباس ولباسهم فيها حرير والزيتون من الاشجار والاسد من السباع ورمضان من الشهور والجمعة
من الاعياد وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمدا صلى الله عليه وسلم من الرسل وامته من الامم
وذلك قوله كنتم خير امة وانما خص العرش بالمكان لانه اعظم المخلوقات وسائرها تبع له **قال** كعب ان الله تعالى خلق
العرش من جوهرة خضرا له الف الف وسبعمائة الف راس في كل راس الف الف وسبعمائة وجه والوجه الواحد كطباق الدنيا
الف الف مرة وسبعمائة الف مرة لكل وجه الف الف لسان وسبعمائة الف لسان يسبح الله بالف الف لغة وسبعمائة الف
لغة خلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا يسبح الله ويقدسه بتلك اللغة **وفي الاخبار** لما خلق العرش قال لن يخلق الله
خلقا اعظم مني فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج
من افواهها من التسبيح بعدد قطر الامطار وورق الاشجار وعدد الحصى والثرى وايام الدنيا فالتوت الحية على العرش والعرش الى
الحية **ويقال** لما خلق الله العرش على هذه الصورة خلق ملائكة بعدد الرطب واليابس في الدنيا ثم امر الملائكة
بان يحملوا العرش فلم يقدروا ثم خلق ملائكة اضعاف ذلك ثم امرهم بحمل العرش فلم يقدروا ثم علمهم ان يقولوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلما قالوها ثبت العرش على اعناقهم وحملوه ثم دخل في قلوبهم شي فقالوا نحن نحمل العرش فلما قالوا ذلك
زال العرش عن اعناقهم وبقوا في الهواء وهم يقولون سبحانك سبحانك حتى علموا عجزهم ثم خلق الكرسي فقال الكرسي انا الذي
قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض فلطمه الله من العرش كالقنديل حتى راى عجزه ثم خلق الشمس اعظم من هذه
الدنيا سبع مرات فقالت انا سراج العالم فخلق الله السحاب حتى عرفت عجزها ثم خلق القمر فقال القمر ما تبيته الشمس فانا اعلم
وحساب السنين والشهور والايام تعرف بي وطعم الثمار مني فلما قال هذا ابتلاه الله بالنقصان حتى عرف عجزه ثم خلق الجنة
وخلق فيها الحور والقصور فقالت قال الله تعالى ومساكن طيبة انا الطيبة حتى ادخل الله فيها آدم وعصى ربه فيها عرفت الجنة
عجزها ثم لما هبط آدم على الارض وسجد فقالت ان آدم عصى ربه وسجد علي حتى وضعوا عليها بيعا وكنائس وحتى قتل قابيل هابيل
عرفت الارض عجزها ثم خلق مكة وقال ان طهرا بيتي للطائفين فقالت انا طاهرة حتى وضعوا فيها الاصنام ولطخوها بالدم عرفت
عجزها ثم لما خلق الله آدم واكرمه بسجود الملائكة واجلسه على سرير العز نظر الى نفسه حتى غواه الله بكى للمعصية وعصى
آدم ربه فغوى **والحكمة** في اعطاء العصا لآدم عليه السلام لانه عصى ربه قال وعصى آدم لكي يذكر عصيانه اذا راى عصاه
وقال نوح ان ابني من اهلي قال انه ليس من اهلك وابراهيم نظر الى الخلة فابتلاه الله بنار النمرود ونظر يعقوب الى يوسف
فابتلاه بفراقه وموسى نظر الى الكلام فابتلاه الله في التيه اربعين سنة وقال هارون انا خليفة موسى واحفظ قومه حتى
عبدوا العجل وقال عيسى انا روح الله حتى قالت النصارى المسيح بن الله ومحمد صلى الله عليه وسلم اراد ان ينظر الى فاطمة والحسن
والحسين قال لئن اشركت ليحبطن عملك حتى يعلم بان المدح لله تعالى **ويقال** خلق الله العرش وللعرش اربعمائة
الف ركن من ركن الى ركن اربعمائة الف سنة فقال العرش ان الله اضافني الى نفسه فقال وهو رب العرش العظيم
حتى خلق اربعة املاك وامرهم بحمل العرش فحملوه عرف الله العرش عجزه ثم قالت الاربعة الاملاك انا نحمل هذا العرش
العظيم وهل في الدنيا اعظم منا واقوى منا حتى خلق الله ملكا ووضع العرش واللوح والقلم وهذه الملائكة بين جناحيه
حتى عرفوا عجزهم **وقوله** يلقي الروح على من يشا اي ينزل الوحي على من يختار للرسالة وانما سمي الروح وحيا لان الروح اذا
دخل بدن ميت يحيى فكذلك الوحي اذا دخل في قلب ميت يحيى لينذر يوم التلاق يوم يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض
ويقال يلتقي العابد والمعبود ويقال الظالم والمظلوم ويقال يلتقي الروح مع البدن ويقال يلتقي العبد مع جزاء عمله

لعله
انما سمي الوحي روحا

ويقال يلتقي منكر ونكير ويقال يلتقي اهل النار مع الزبانية **وقوله** تعالى يوم هم بارزون اي خارجون عن اماكنهم من الارض والبحار وحواصل الطيور وبطون السباع لا يخفى على الله منهم شيء اي لا يخفى عليه من اقوالهم وافعالهم وسرائرهم شيء **وقوله** لمن الملك الاية ابتدا كلام الله يقول الله ذلك وقال بعضهم يقوله اهل الجنة **لطيفة** اعلم ان سورة الفاتحة نصفها ثنا لله تعالى ونصفها دعا للعبد فاذا دعا واحد يجب على الاخر التامين واذا قلت ولا الضالين ينبغي ان اقول انا امين لكن انت نائبا عني فقل امين قلت يوم القيمة لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت في القبر فاكون انا نائبا عنك فاقول لله الواحد القهار وعلى هذا حكاية يوسف عليه السلام نحن ذكرناها هنا نيابتي اوردنا في قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم **وقوله** اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اي تجزى كل نفس بما عملت من خير او شر لا ظلم اليوم اي لا ظلم يوم القيمة من احد على احد بخلاف دار الدنيا **حديث** عن بابيل عن كعب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ملكا من نار الغلق يقال له عزرابيل طوله خمسمائة عام وله سبعة الاف راس من نار على كل راس سبعة الاف فم من نار في كل فم سبعة الاف سن اعظم من الجبل لو ضرب سنة على سن بالمشرق لسمع اهل المغرب وله سبعة الاف يد على كل يد سبعة الاف اصبع من نار في كل اصبع ثعبان من نار طول كل ثعبان مسيرة ثمانين عاما من اعوام الاخرة في كفه اليمنى مقمعة من النار على راس المقمعة سبعة الاف حية لو اجتمع اهل المشرق واهل المغرب لم يقدروا ان يقلعوها من موضعها وله قوة سبع سموات وحوله الف الف ملك اي اسد والف الف ذيب والف الف كلب من نار واذا اراد الله ان يعذب اهل النار نادى الرب عز وجل يا عزرابيل قم وعذب اهل النار الكوار في وسيدوا غيري قال فيقوم الملك ويدخل عليهم وياخذ المقمعة بيده اليمنى فيصيح صيحة لم يبق في جهنم خلق الا سمعوا صوته ويقول يا اهل النار اعذبكم في ساعة واحدة بسبعين الف لون من العذاب فلما نظر امة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا باجمعهم يا عزيز يا لطيف لا تسلط هذا الملك علينا وينادي الرب جل وعلا يا جبريل قل لمالك عاتب بجعل امة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى طبق من النار فانهم لا يقدرون على النظر اليه وانا ارحم الراحمين قال فيقوم مالك فيجعل امة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى طبق من النار ثم يقوم عزرابيل فيصيح عليهم فيغلي جهنم وما فيها غليان القدور فاذا سمعوا صوته ذابوا كما يذوب الرصاص فيرفع الحيات والكلاب رؤسهم فلا يرون احدا من بني ادم فيقولون يا مالك قد جعنا فاطعمنا ثم يقول الرب يا مالك جدد لهم العذاب واني اجدد لهم الابدان كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فتعود اجسامهم كما كانت فيعذبهم ذلك الملك كالاول ثم كذلك الى الابد يا اخي جدد الايمان واترك العصيان تنجو من النيران ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين

المجلس الثالث **في** قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور الاية **حدثنا** الشيخ الامام الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال **حدثنا** الشيخ الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالا **قال** الفقيه رضي الله عنه الاستغفار على اربعة اوجه استغفار الملائكة والانبيا والاوليا والمومنين اما الملائكة فاستغفارهم للمومنين قوله ويستغفرون للذين امنوا واما الانبيا فاستغفارهم لتقصير الحرمة والخطرات لقوله فسبح بحمد ربك واستغفره الاية ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول استغفروا فاني استغفر الله في كل يوم سبعين مرة واما الاوليا فاستغفارهم للتقصير قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون واما عامة المومنين فاستغفارهم من الذنوب قوله فاستغفروا لذنوبهم وعن علي رضي الله عنه انه كان جالسا ذات يوم فاتاه رجل وقال يا امير المومنين ان لي قوما قد انتشر فواتح الهلاك من الحرب فدلني على عمل او على دعاء ادعو به لعل الله يشفينا فامره بالاستغفار ثم جاء رجل اخر فقال اني فقير فامره بالاستغفار وجاء رجل اخر فقال اني احب ان يكون لي ولد فامره بالاستغفار ثم جاء رجل اخر فقال اني احب ان يكون لي ضيعة فامره كذلك فقال بعض اصحابه انه قد جاءك اربعة نفر بحوائج مختلفة فامرتهم بالاستغفار فقال علي رضي الله عنه اما تقرؤن كتاب الله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال

ويمددكم

وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا **قال** الفقيه رضي الله عنه نظرت الى كلمة الاستغفار فوجدتها سبعة احرف فارجو انها تطهر سبعة اعضائك من الذنوب وتسلم بها من سبعة ابواب جهنم وتمحو عنك ما جنيت في سبعة ايام ولهذا ينبغي لك ان تشغل لسانك بالذكر والاستغفار وجوارحك بالخدمة وقلبك بالندم ولا تغتر بالدنيا ولا بالله لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال الحسن رضي الله عنه ان اقواما الهتهم الاماني يخرجون من الدنيا وليست لهم حسنة ويقولون انا نحسن بالله الظن تعالى لذنبوا لو احسنوا الظن بالله لاخلصوا الطاعة لله ويسمى الذين قال الله فيهم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم الاية وقال الانطاكي الرجال ثلاثة رجل يعمل حسنة يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب ويرجو الغفران والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويرجو دخل ابو حازم على امير المومنين فقال له انا في الجنة ام في النار قال امير المومنين اعرض نفسك على كلام الله ان الابرار لفي نعيم الاية قال فاين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين فبكى المومنين وقال منصور بن مهران اخذت بركة كثير والزراعة وتريد ان ترافق رسول الله اعرض نفسك على كتاب الله تتجافى جنوبهم الاية وقال ابن السماك يعاتب نفسه تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين هيهات هيهات هيهات للجنة قوم اخرون ولهم اعمال غير ما تعملين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم ان الله كان قادرا على ان ينصر المسلمين في جميع الحروب ولكن هزمهم مرة ليجد والهم شهادة في الدنيا والاخرة وينصرهم مرة ليجدوا الغنيمة وكذلك نصرهم مرة على الشياطين ليجدوا الجنة ومرة غلبهم الشيطان ليجدوا في الدنيا اللذة وليجتمع لهم الدنيا والاخرة بسم الله الرحمن الرحيم اسم من يغفر الزلات اسم من يقبل الحسنات اسم من يمحو السيات اسم من يعلم الخفيات اسم من يرفع الدرجات اسم من يطيب المكونات اسم من به يقطع الفلوات اسم من به تصح الصلوات وفي **الخبر** عشر بحاليس يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعس الشيطان فقال له لا تقل كذلك فانه يتعاظم بذلك ويقول بعزتي صرعتك ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قلت ذلك يتصاغر ويصير كالذباب **الاشارة** فيه ان ذنوب الاولين والاخرين لو اجتمعت لم يبلغ كفر ذرة من كفر الشياطين فاذا كان يذوب الشيطان مع خبثه فاولى ان يذوب ذنوبك عند قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وفي **الخبر** اذا كان يوم القيمة وزنت اعمال هذه الامة فزادت ركعة من صلاتهم على الف ركعة من صلاة بني اسرائيل فيقولون يا ربنا ما بال امة محمد ركعة واحدة منهم تزن بالف ركعة منا فزادت فيقول لان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم ويقال لما قال الله للروح ادخلي في ادم قد دخلت فيه فعطس فقال الحمد لله قال الله يرحمك ربك فكان ذلك رهنا عند ادم حتى اذنب فيقول يا رب لك عندي رهن بالمغفرة وهو قولك يرحمك ربك قال الله قد غفرت لك يا ادم لذلك كتب اليك كتابا جعل عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو رهن عندك حتى اذا عصيت قلت يوم القيمة يا رب لك عندي رهن بسم الله الرحمن الرحيم ثم عندك رهنان وعند ادم رهن واحد وفي عنوان كتابك الرحمن الرحيم وهو تقتضي الرحمة مرتين ولما اراد الله ان يغرق قوم نوح عليه السلام قال لنوح اكتب على السفينة بسم الله ولا تكتب الرحمن الرحيم لانه وقت الاهلاك والرحمة لا تقتضي الاغراق لذلك لا تقتضي الاحراق الا ترى انك اذا ذبحت شيئا تقول بسم الله لانه موضع القطع ولو اراد ان يقطعك لما اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك سورة براءة لما نزلت بالسيف لم تكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم ويقال **الله** باعث من في القبور وان الله يبعث من في القبور الرحمن يجازي الحامد والشكور وقليل من عبادي الشكور الرحيم شاف لما في الصدور كما قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ويقال الموعظة التي تلين القلوب القاسية وتسيل العيون اليابسة **وقوله** وشفاء لما في الصدور ان كنت متحيرا فقد جاءتك موعظة وان كنت ضالا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضا فقد جاءك الشفاء وان كنت مذنبا فقد جاءتك الرحمة ويقال النفوس اذا وقع عليها غبار الماكول فشفاؤها العسل فيه شفاء للناس والقلوب اذا وقع عليها غبار الذنوب فشفاؤها قراءة القران كما في **الخبر** ان هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القران وذكر الله والنحل اكل لحم ايوب وقد بقي اربع من الديدان واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد فصار دود القز وواحد وقع في الماء فصار علقا وواحد وقع في الحبوب فصار سوسا والرابع طار ووقع على الجبال والاشجار فصار نحلا العلة لايوب والشفا لامة محمد صلى الله عليه وسلم

وهو التوت الشام الامي

الاشارة فيه كان الله يقول عبدي لا انظر الى ضعفك وقلة حيلتك كما انظر الى ضعف النحلة فكما لا قيمة للنحلة بغير عسل
كذلك لا قيمة لك بغير ايمان نظرت الى قلبك فصار مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان الى اخره وفيه
ذكرته في قوله فانظر الى اثر رحمة الله قل بفضل الله وبرحمته ويقال فضل الله بعض الانبياء على بعض كما قال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ففضل آدم بعلم الاسماء ونوحا باجابة الدعاء وابراهيم ببرودة النار واسماعيل بالفداء وموسى بالكلام
وداود بتسخير الجبال وتسبيح الطيور وسليمان بتسخير الرياح وعيسى باحياء الطيور ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالقران فذلك
قوله بفضل الله وبرحمته ويقال فضل الله تحبيب الايمان الى القلوب وتزيينه فيها كما قال حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم الاية ورحمته تكريه الكفر الى قلوب المؤمنين قوله وكره اليكم الكفر الاية ويقال فضل الله القران تعليم
اسمائه ورحمته ان اسبغ عليكم نعمائه ويقال فضل الله مغفرته ورحمته محبته وقد علق الله مغفرته في كتابه باربعة اشياء
احدها التوبة والثاني الايمان والثالث العمل الصالح والرابع الاستقامة في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وكذلك علق رحمته باربعة اشياء وهي التقوى وايتاء الزكاة والايمان واتباع محمد صلى الله عليه وسلم قوله ورحمتي
وسعت كل شيء الاية وقيل فضل الله تضعيف الطاعة ورحمته تكفير السيئة ويقال فضل الله القران ورحمته محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل لحاتم الاصم ان ههنا امراة عابدة فدخل عليها وسلم فاجابته فخرج من فيها نور كالشمع فقال يا اختاه
بم نعيم انت قالت في يقينين وخوفين وشكرين فاحد اليقينين انا مؤمنة فلا شك فيه والاخر ان الله وعد المؤمنين الجنة انا له موقنة
واحد الخوفين خوف ما مضى من الذنوب والثاني خوف العاقبة واحد الشكرين ان الله اعطانا الاسلام في سابق علمه والثاني
اجارنا من مائة الف واربعة وعشرين الف خندق من الكفر وجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم

حديث

الجني والجنية روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت ورسول الله جالسين في قلة من قلل المدينة اذ نظرنا بشيخ كبير
يدب على عصاة يسئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا التسليم بتسليم الآدميين فمن انت قال انا جني فقال من اي جن انت فاخبره فقال وما علمك ايها الجني
وكم اتى عليك من العمر فقال عمر الدنيا كنت مع جدي ابليس يوم ابى واستكبر وكنت عند قابيل حين قتل هابيل قد كرا الانبياء كلهم
فقال صلى الله عليه وسلم اوما كفاك من الضلالة والجور الى هذه الغاية فتتوب الآن وتنيب الى الله فقال الجني ما نبي
اكرم على الله منك يا محمد لان الانبياء كلهم يرجون شفاعتك يوم القيمة وقد عرضوا علي التوبة فابيت فاردت ان اكون
من امتك لكرامتك على الله وقد بلغت الشرق والغرب فوجدت كل الخلائق مشتاقين اليك ورايت الجنة لاوليائك والنار
لاعدائك فقال صلى الله عليه وسلم انا واقف في امرك فجاء جبريل عليه السلام بتوبته واسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة من القران وقال يا نبي الله سمعت ان لله مسجدا في الارض يعمرك ولامتك قبلة من صلى فيه ركعتين باخلاص من قلبه تاب
عليه وغفر له ما سلف من ذنوبه فانا اود شان تصحبني في اتيانه فقال صلى الله عليه وسلم رضيت بذلك واخذ بيده ومضى النبي
فسارا حتى كانا في بعض الطريق اذ دخل بالجني قضاء الله ومات فصلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وخرج من الدنيا مغفورا له
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة واتى على ذلك ايام وكنا ورسول النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جلوسا اذ
دخلت علينا امراة ما راينا احسن منها فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليها فقال يا هذه بتسليم الآدميين فمن انت ومما
فمنك قالت انا جنية وجدي الذي اسلم عندك جئتك حبا لك لاكون من امتك وقال صلى الله عليه وسلم وما كان لك على محبتي
قالت اشرفت يوما على ارض الهند فرايت فيها شجرة من شجر الورد الاحمر لا تشبه حمرتها حمرة مكتوب على كل ورقة من اوراقها
محمد المصطفى نبي المجتبى كلما هبتها الريح صلت عليك فلما اصفرت الشمس اصفرت تلك الشجرة فعرفت ان الله تعالى لم يخلق
رطبا ولا يابسا الا ويصلي عليك واحببت ان اسلم على يديك واقمت عند النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت وحسن اسلامها
فسالها النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمها فقالت اسمي عارفة فكانت على هذه الحالة اذ غابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
فما اتت على ذلك الايام قلائل حتى اشرفت على النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين كنت يا عارفة
فقالت اصاب ابنة عمي الطلق فسمعت صياحها من وراء الظلمة واتيتها وكنت معها حتى فرغت باذن الله فقال يا عارفة هل رايت

من عجائب البحر اخبرنا قالت نعم يا رسول الله كنت امشي في البحر السابع اذ ابصرت ابليس على سرير مستلقيا على قفاه واضعا
احدى رجليه على الاخرى رافعا يديه الى السماء شاخصا ببصره اليها ويقول يا رب ارحمني بحق محمد وفاطمة والحسن والحسين
فقلت يا ملعون تعرف هؤلاء الكرام على الله فتذكرهم فقال اليك عني يا عارفة اما عرفت اني عبدت الله في السماء مع الملائكة
اربعة وثمانين الف سنة وكنت كلما دخلت الجنة لا ارى ورقة ولا ثمرة الا وعليها مكتوب هذه الاسماء وكيف اقطع رجائي
منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن يحب هذه الاسماء حتى يرافقهم في الجنة قوله فبذلك فليفرحوا اي بالايمان
والاسلام فافرحوا ويقال لما جاء البشير الى يعقوب عليه السلام ببشرة يوسف فقال يعقوب على اي دين
تركت يوسف فقال على الاسلام فقال الحمد لله الآن تمت النعمة عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال دخلت على رابعة
البصرية فرايتها رثة الحالة فقلت لها لو اعلمت بعض اصحابك فقالت يا سفيان وما ترى من رثة حالي الست على الاسلام
الذي هو عز لا ذل معه وغنى لا فقر معه والله يا سفيان اني لاستحيي ان اسال الدنيا ممن يملكها فكيف اسالها ممن لا يملكها نكتة
لو ان انسانا اعار دابته من اخر وفرح بذلك الاخر فانهم يلومونه لانها عارية فلما امر الله ان نفرح بالاسلام فقد جوز
انه هدية لا عارية وحكي ان مجوسيا اعتق مملوكا له فاخبر بذلك فحزن ساعة ثم فرح فقيل له في ذلك فقال لما تطرقت الى قلبي
المجوسية سررت بذلك حيث لم تنقطع هي والمؤمن اولى بان يفرح بالاسلام ويقال سبعة ليس لها بدل ليس للبدن
بدل وليس للايام بدل وليس للعمر بدل ولا لمحمد صلى الله عليه وسلم بدل ولا للجنة بدل ولا للدين بدل وليس لله بدل
فاذا لم يكن للبدن بدل فاشتره من النار واذا لم يكن للايام بدل فاغتنم واذا لم يكن للعمر بدل فاحمل الزاد واذا لم يكن لمحمد صلى الله
عليه بدل فاحببه وداوم على شريعته واذا لم يكن للجنة بدل فاجتهد في الطاعة واذا لم يكن للدين بدل فاعزه واذا
لم يكن لله بدل فكن على حذر من فراقه ولنرجع الى قوله قل بفضل الله وبرحمته من فضله ان علمكم القران فجعلكم منشورهم والكعبة قبلتكم
والكفار فداكم واولادهم عبيدكم واماءكم والملائكة مستغفركم والمساجد موضع عبادتكم ويوم الجمعة وعاشوراء وعرفة وليلة
القدر لكم وابا بكر وعمر وعثمان وعليا اخوانكم وخديجة وعائشة امهاتكم والجنة مثويكم والنار لاعدائكم ومحمدا صلى الله عليه وسلم شفيعكم
فذلك قوله قل بفضل الله وبرحمته الاية وفي الخبر اذا كان يوم القيمة تحشر الخلائق في دار المحشر وجيء بجهنم وتفتح ابوابها
وتاخذ اهل المحشر النار من تحتهم وايمانهم وشمائلهم فيستغيث النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل فيقول جبريل الا تنفض غبار راسك
فينفض راسه فيقيض الله عز وجل من غبار راسه سحابا مثل المطر فيوقف على راس المؤمنين ثم يقول يا محمد انفض غبار لحيتك
فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم يامره بنفض نفسه وينفض حتى يصير بساطا على الارض فيمنع منهم نار
اللظى ببركته صلى الله عليه وسلم ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجلس ٢٩

في قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله تعالى يقول ورحمتي
وسعت كل شيء ومن رحمته ان ذكر رحمته اربع مرات في ثلاث ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ومن رحمته ان جعل في قلوب الآباء والامهات رحمة وعطفا على البنين والبنات فهم يتعهدون الاولاد صغارا ويعطي الآباء حق
الولاية صغارهم ومن رحمته ان جمع لنا طب الاولين والاخرين في اية واحدة فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وسياسة
الرعية والملوك في بعض اياته ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياسة الرعية في نصف اية فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول الاية وجمع الدين في اية واحدة فقال اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وجمع الدعاء في اية واحدة فقال ربنا آتنا في الدنيا
حسنة الى قوله عذاب النار ومن رحمته قبول التوبة من عباده ما لم يغرغر وقبول الشفاعة في عرصات القيمة وان ينجي من
عذاب النار ما لم يشرك به وجعل خاتمته استغفارا وحرم اليأس عن نفسه ورحمته ورضوانه وعفوه وغفرانه كما في
ذكره اليأس من الكفر برحمته فاستحب حسن الظن به ورجاء ما لديه من عفوه وفي الخبر ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين

احدهما مجتهد والاخر مذنب فجعل يقول المجتهد للمذنب اقصر اقصر عما انت فيه فيقول المذنب خلني وربي حتى وجده على ذنب استعظمه فقال والله لا يغفر لك ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا ليقبض روحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة وقال للآخر انستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي قال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم انباتكم ما اول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون له قلنا بلى يا رسول الله قال يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم ذلك فيقولون رجونا عفوك فيقول قد اوجبت لكم عفوي ومغفرتي قال الفقيه رضي الله عنه الاصوب للعبد ان يكون بين الخوف والرجا فيغلب الخوف في حال صحته ويغلب الرجا عند مماته وان يرد الامر الى الله تعالى ولا يشتغل باحكام الله في الآخرة ويعلم ان ذلك من احكام الآخرة لا من احكام الدنيا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال ان سليمان عليه السلام قال للشياطين اذا رايتم ابليس يجلس على عرشه على الماء فاخبروني فاخبروه فقال لهم سليمان احملوا عرشي وضعوه على عرشه فلم يشعر ابليس حتى وضعوا عرش سليمان على عرشه ففزع وظن انه القيمة قد قامت فقال يا نبي الله اقامت القيمة قال لا جئت ان اسئلك خصلتين قال وما هما قال اي شيء احب الى الله وابغض اليك واي شيء ابغض الى الله واحب اليك قال ليس شيء احب الى الله من الصلاة ولا ابغض الي منها ولا شيء ابغض الى الله من ذكر يعلو ذكرا ولا شيء احب الي منه وقال الله حكاية عن ابليس عليه اللعنة ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان الفوق طريق الوصلة وهو التوحيد قوله اليه يصعد الكلم الطيب والتحت طريق القربة وهو السجود قوله واسجد واقترب وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد بسم الله الرحمن الرحيم لمن يا انس قلبه بلسان فصيح وبيان صريح وجفن قريح وصدر شريح وجسم طريح وقلب جريح وسر صحيح بسم الله الرحمن الرحيم وقال اهل الاشارة ان الله تعالى زين خمسة عشر شيئا بخمسة عشر زين الارض الى اخره وقد تقدم ذكره في المجلس الاول من هذا المجلس ويقال ان طاعات جميع المطيعين تلاشى عند هيبة اسم الله ومعاصي العصاة تلاشى تحت اسم الرحمن الرحيم وعن ايوب العطار قال كنت خارجا من باب حرب فلقيني بشر بن الحارث فقال يا ايوب انظر الى الجميل من بشر وقبيح ما يستر كنت اليوم خارجا من باب الحرب فلقيني رجلان فقال احدهما لصاحبه هذا رجل يصلي كل يوم الف ركعة واصلي في كل ثلاثة ايام فوالله ما صليت الف ركعة مكانا واحدا ولا واصلت قط الا اني كنت في اول امري من اهل الدعارة والبطالة فبينما امشي اذ رايت قرطاسا على الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم فاخذته واتيت به النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهما وزنه خمسة دوانق فاشتريت باربع دوانق مسكا وبدانق ماء ورد وطيبت اسم الله ثم رجعت الى منزلي ونمت فاتاني آت في منامي فقال يا بشر ان ربك يقول كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وكما طهرته لاطهرن قلبك **وحكي** سري السقطي رحمه الله قال كنت امشي بالليل فوقعت واصابت رجلي شوكة فجرحتها فوضعت يدي عليها وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فبرأ في الحال فسمعت هاتفا يقول يا سري اما تستحيي بذلت اسمي في منافع بدنك وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقوم الخلائق ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم في حيرة فيبعث الله جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد مر امتك حتى يدعوني بالاسم الذي كانوا يدعونني في دار الدنيا عند الشدائد فينادي المحمدية بلسان واحد بسم الله الرحمن الرحيم فيجيبهم فيفصل الله القضا بين الخلق ثم يقول الله لسائر الامم لو لم يكن ذكر المحمدية بهذا الاسم لاتممت عليكم العذاب **قوله تعالى** نبئ عبادي الاية معناه خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور الرحيم المتجاوز عمن تاب وفي معنى الاية اي انا الغفور في الدنيا الرحيم في العقبى فانا الغفار وقت المحاسبة كان الله تعالى يقول عبدي لك ثلاثة اسماء اشتق من اسمي ظالم وظلوم وظلام ان كنت ظالما فانا غافر الذنب وقابل التوب وان كنت ظلاما فانا غفار واني لغفار لمن تاب وان كنت ظلوما فانا غفور اني انا الغفور الرحيم ويقال سبب نزول الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع يوما على اصحابه يضحكون فقال اتضحكون اذكروا هادم اللذات ثم ادبر عنهم فخافوا وبكوا فجاء جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك لم تقنط عبادي فاني جعلت مكافات جفائهم الرحمة وسترت جفاهم في الدنيا حتى من اهل السموات والارض حتى عنك مع انك حبيبي وخيرة خلقي افتظن ان اظهره يوم القيمة بين الاعداء لعبدي ان كان يذنب فلا ابالي

فانا اغفر ولا ابالي

93

فانا اغفر ولا ابالي هو هو وانا انا هو العواد الى العصيان وانا العواد الى الغفران هو العواد الى الجفا وانا العواد الى الوفا هو العواد الى الخطا وانا العواد الى العطا هو العبد اللئيم وانا الرب الكريم الغفور الرحيم ثم انزل هذه الاية ويقال ان نزول هذه الاية في بهلول النباش وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد يوما اذ دخل عليه معاذ وهو يبكي فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا معاذ قال ان بالباب لشابا طري الجسد حسن الصورة يريد الدخول عليك ويبكي بكاء شديدا فقال صلى الله عليه وسلم ادخله يا معاذ فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا شاب ثم قال ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا لو اخذني الله ببعضها خلدني في جهنم فقال صلى الله عليه وسلم ويحك يا شاب اشركت بالله فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب كلها ولو كانت مثل الجبال ثم بكى بكاء شديدا وقال يا رسول الله ذنبي اعظم مما ذكرت ثم قال يا شاب في نسخ الكرام رحمة الله فخر الشاب ساجدا ويقول يا واسع المغفرة اغفر لي ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم والشاب ساعة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا شاب اخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال نعم يا رسول الله كنت انبش قبورا منذ عشرين سنة ولم يعرف حالي احد الا بنت من بنات الانصار جارية فلما مرضت ارسلت الي اربعمائة درهم سرا وقالت خذ هذا ولا تنبش قبري اذا مت ولا تفضحني فلم ير اعضائي احد فقلت لئن جاءت بالدراهم اذهبي اليه فلا تهتك سترتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عند احد قد تبت ولا انبش بعد هذا فلما توفيت في اثواب لها قيمة فلما جن الليل وسوسني ابليس وقال ما لكثير تتركه في القبر فذهبت ونبشت قبرها فاخرجتها الى راس القبر ونزعت لباسها فنادت وقالت الويل لك يا شاب تركتني عريانة في عساكر الموتى ثم خار الشاب كالثور وسقط حتى بكى الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق ما اقربك من النار فبكى الشاب وخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل سوق المدينة وتزود منها ولبس المسوح واتى بعض جبال المدينة وغل يده بالحديد ثم نادى الهي وسيدي هذا عبدك بهلول مغلولا بين يديك فارحمني يا غياث المستغيثين اغثني ولا تقطعني من رحمتك ولم يزل يدعو اربعين يوما حتى استانست الطيور والوحوش معه فلما تم اربعون يوما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم هذه الاية فجاء جبريل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اتاك عبدي تائبا فطردته فاين يذهب عبدي فمن يطلب الرحمن يا محمد بشر عبدي بهلولا بالجنة قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقال هل تعلمون ما فعل بهلول فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغني انه في جبل كذا فمضى النبي صلى الله عليه وسلم سريعا بلا زاد ولا راحلة حتى صعد الجبل فاذا هو قائم بين صخرتين قد غل يديه واسود وجهه من الشمس وعميت عيناه من البكا وانحنى ظهره من الجوع ويقول الهي انزلتني في الجنة مع المؤمنين ام في النار مع الشياطين فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ودنى منه ونفض التراب عن راسه بكمه ثم قال صلى الله عليه وسلم ارفع راسك وابشر فانك عتيق من النار فخر ساجدا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال هكذا تداركوا فعاش بهلول بعد ذلك ثلاثة اشهر ثم مات رحمه الله تعالى **اعلم** ان الله تعالى عاتب خمسة من الانبياء عليهم السلام عاتب نوحا حيث دعى على قومه بالهلاك قوله لا تذر على الارض الاية ثم ابتلاه بفراق ابنه والثاني عاتب ابراهيم حيث راى محمدين يزنيان وقد ذكرناه في قصة الذبيح والثالث عاتب موسى لاجل قارون حين استغاثه فلم يغثه فقال الله يا موسى لو استغاثني مرة واحدة لاغثته والرابع عاتب محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات مرتين لاجل الفقرا بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فيه قصة اذكرها في قوله قل متاع الدنيا قليل ومرة لاجل العصاة بهذه الاية والخامس عاتب جبريل عليه السلام لاجل فرعون حين حشى فاه طينا وفيه قصة ويقال الاشيا ثلاثة راحم ورحمة ومرحوم فالراحم لا يحتاج الى الرحمة ولا الرحمة الى نفسها فهي الى لك كالرازق والرزق والمرزوق فالرازق لا يحتاج الى الرزق ولا الرزق الى نفسه فهل ياكله الا انت **نكتة** في قوله اني انا الغفور الرحيم وقال الحكاية عن يوسف عليه السلام اني انا اخوك وذلك ان يوسف عليه السلام امر بنصب موائد وقال ليجلس كل اخوين من ام واحد على مائدة فجلسوا جميعا وبقي بنيامين على مائدة واحد فقال للترجمان سله عن بكائه فقال ان كل اخ مع اخيه فلو كان لي اخ من امي حيا لاكلت معه فقال له ما كان اسم اخيك قال يوسف قال اين هو قال اكله الذئب قال يوسف لاخوته تاذنوا له حتى ياكل معي فقالوا من ياكل مع الملك غله الفخر فجلس الى مائدته فكان يحتشم ورفع النقاب عن وجهه فلما نظر اليه بنيامين صاح فقال له يوسف اجئت

قال لا انا ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عافانا الله من الجنون قال فما جزعك قال كان لي
اخ من امي فقال له يوسف كانه مع الملك تفاحة شقت نصفين فلما رايت وجه الملك ذكرت وجه اخي يوسف
فلهذا بكيت فقال يوسف اني انا اخوك الي فلما قال اني انا اخوك زالت الحشمة التي تكون بين الرعية والملوك ووقع
الانبساط فلما قال الله تعالى اني انا الغفور الرحيم زالت الحشمة التي تكون بين العصاة والرب ووقع الانبساط ولما قال
سليمان او ليأتيني بسلطان مبين نزل اليه جبريل في يوم مرتين لاجل الهدهد قال الله يقرئك السلام ويقول القسمة عندنا
اربعة فجعلتها ثلاثة فاين العفو العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرائة للمطيعين والعفو للمذنبين وعن انس
ابن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا مسيرة الف عام ستمائة عام بحار منها واربع
مائة عام منها بر والخلق الف ستمائة خلق البحر واربع مائة خلق البر ومامن ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادي
يا ربنا ايذن لنا فنغرق الخاطئين فيقول الله ان كان العبد عبدكم فافعلوا به ما شئتم وان كان عبدي فدعوه حتى يجيء عن
المعصية فاذ الخير والي بابي قبلته اذا اتاني في جوف الليل قبلته وان اتاني وسط الليل قبلته فليس على بابي حاجب ولا بواب
ان قال ربي اسأت اقول عبدي غفرت وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
نزلت في وحشي وكان عبدا وكان مولاه وعده بانه لو قتل حمزة يعتقه وقتله يوم احد واخذ كبده فمر به هند بنت عتبة
فسالته ان يعطيها اياه فاعطاها فلاكته ساعة ثم القته ثم جاء وحشي بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد جئتك
تائبا فهل يقبل الله توبة مثلي فسمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بالوحي قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الاية فاسلم وحشي وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه قال لوحشي بعد ما اسلم اذا جلست فاجلس خلفي وتكلم الحكماء
في ذلك قال بعضهم اجلسه خلفه لان الوحشي كان ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام الى جهة اخرى فاذا نظر
النبي صلى الله عليه وسلم اليه كان الوحشي ينكس راسه حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جلست فاجلس خلفي تنظر الي ولا تستحيي وهذا اصح والبين بحال النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما اجلسه خلفه
لان حمزة كان عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل وحشي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه تتجدد عليه مصيبته فقال اجلس
خلفي حتى لا تتجدد المصيبة علي الا ترى انه روي في الحديث انما لما قال اجلس خلفي نزل جبريل وقال ان الله يقول لك انا قد
صالحت مع وحشي فانت لم تصالح بعد فحينئذ اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه واخبره بهذه الرسالة فصاح الوحشي صيحة
لذلك فهذا اول نعمة في الاسلام وعن عبد الله الصوفي يقول اوحى الله الى موسى عليه السلام ان قل لغلان الخزاف حتى يكسر الجرار
التي صنعها فقال له موسى ان الله يامرك ان تكسر هذه الجرار فقال يا نبي الله ليس يطيب قلبي ان اكسر جرارا صنعتها فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام هذا ليس يطيب قلبه ان اكسر جرارا صنعها فكيف يحل لربوبيتي ان احرق بالنار قامة خلقتها وسويتها
نكتة ان آدم عصى في الجنان واستغفر في الدنيا وهي بين آدم فقبلت منه توبته في السجن ورده الى الجنان وروي ان جبريل
عليه السلام قال لميكائيل عليه السلام اعجب من شيء فالعجب ماذا قال ان الله خلق الخلق وصورهم فاحسن صورهم فاعطاهم
النعم وهم يعصونه ولا يعاقبهم فقال ميكائيل فاني اعجب من شيء اعجب من هذا قال وما هو قال احيانا انفكر واقول لو ان
جميع الخلق اطاعوه في جميع اعمالهم لم يزد في ملكه شيء ولو عصوه لم ينقص من ملكه شيئا فاوحى الله تعالى اليهما انه كما قال
ميكائيل لا كما قال جبريل اخوانى ان الله عز وجل ذكره هذه الاية بانه غفور رحيم لمن تاب وقد ذكر ايضا بان عذابه
اليم لمن لم يتب كما روي في حديث المعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرجت ليلة الى السماء رايت في الهبوط
دخانا اسود ما رايت مثل ذلك فقلت لجبريل ما هذا الدخان قال هو يخرج من جهنم فرايت مالكا اعظم من السموات لم ار
خلقا احسن منه وجها الا انه اسود اسودا على سرير اسود وبين يديه اعوان لا يبين سوادا بيد كل ملك عمود من نار فقال
جبريل هولاء الزبانية فقلت لمالك ارني جهنم فقال لا تطيق ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فنظرت فرايت قوما على
صورة القردة قال هم القتالون وقوما على صورة الخنزير قال هم اكلة السحت ورايت قوما ايديهم وارجلهم في السلاسل
يهراق عليهم الحميم قال هم شربة الخمر ورايت قوما اعينهم زرق ودخانهم انتن من الجيفة قال هم الزناة ورايت قوما ياكلون

النار قالهم الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وقوما يقطع لحومهم بمقاريض من نار قال هم الظالمون ورايت امراة معلقة في النار
فقال يا محمد هذه امك فبكيت بكاء شديدا وبكى جبريل لبكائي فجاني ملك اخر فقال يقول الله يا محمد ان شئت اختر امك او امتك
فاخترت امتي اخوانى هل فيكم من طغى وبغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي الماوى وان كان فيكم فليبك على نفسه
قبل الدخول في رمسه وليندم على سوء فعله قبل ان يندم فلا ينفع ويعتذر فلا يسمع وقبل ان يفارق الاوطان ويدرج
الاكفان قبل تخوص الابصار في المحاجر وبلوغ القلوب الى الحناجر وكم من شيخ يقاد الى النار ويقول واشيبتاه ويقول
الكهل الخطير واخجلتاه ويقول الحدث النضير واحسرتاه ويقول الطفل الصغير واامتاه ويقول مالك هلا اقلعت قبل هذا
في دار الدنيا وبكم ما لعيونكم لا تدمع وما لقلوبكم لا تخشع وما لاذانكم لا تسمع فهذا ليس من علامة السعادة وان الحجارة مع
قسوتها يتفجر منها الماء وتخاف من عذاب الله كما حكي عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل معلق بالهواء وعلى جبل اخر ينبع من العيون
فتعجب عيسى عليه السلام فقال يا رب انطقهما فانطقهما الله فقال الامر علينا رجل فقرا اية من كتاب الله المنزل على موسى عليه
السلام واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فخفنا ان نكون تلك الحجارة ثم قالا ادع الله لنا حتى يومننا من النار فدعا
لهما عيسى عليه السلام فاجابه الله فاستقر الذي في الهواء وامتنع عن الاخر الماء بقدرة الله يا غافل الجبل يبكي خوفا من الله حتى
حتى يخرج منه الماء وانت لا تبكي على نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر منزلك والقيمة موقفك
والخصماء حولك والقاضي الجبار والمنادي جبريل والسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم رحمة
غلاظ خلقوا من النار وانت لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على حر النار ولا على لسع البرغوث فكيف على الحيات والعقارب
الهي عبدك هذا يبكي ويقول الامر امرك وانا عبدك فجد علي بفضلك وسعة رحمتك اجارنا الله واياكم من سخطه ووفقنا لما يكم
لطاعته انه على ذلك قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٤٧

في قوله تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل نجم الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد عبد الله السرخسي رحمه الله باسناده عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ان الله قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار
من استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة قال الفقيه
رضي الله عنه راوي الحديث ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو من افضل الصحابة وخليفة النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله
ابن ابي قحافة وهو اول من اسلم من الرجال واما فضيلته فانه روي انه لما دخل الغار مع النبي صلى الله عليه وسلم راى طيرا
جالسا على ذروة جبل لم ياكل ولم يشرب منذ ثلاثة ايام فتعجب ابو بكر واخبر الرسول بذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا رب لم
لم ياكل هذا الطير منذ ثلاثة ايام فقال الله يا محمد قل لابي بكر حتى يسال هذا الطير فساله ابو بكر فانطقه الله بقدرته فقال
يا ابا بكر ان الله خلقني قبل الدنيا باثني عشرة الف عام واجلسني بعد خلق الدنيا على هذا الجبل فلم اكل ولم اشرب الى هذا
الوقت وكلما احتاج الى الطعام ادعو لمحبيك فاشبع وان احتجت الى الشراب ادعو على مبغضيك فاروى واما فيه
بيان فضيلة الاستغفار فقال قد وهب لكم ذنوبكم ولكن ينبغي ان يكون عن نية صادقة وشرط قبوله الاجتهاد في الطاعات
ومنع النفس عن الشهوات والبكاء على ما سلف في الايام من السيئات والعبد اذا حقق التوبة يغفر الله له كما روي ان اعرابيا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عباية وقال ايكم محمد فقالوا صاحب الوجه الازهر فقال ان كنت نبيا فما معي قال ان
اخبرتك تؤمن بالله العلي العظيم قال نعم قال انك مررت بوادي آل فلان ورايت وكر حمامة فيه فرخان فاخذتهما
وامهما اتت الى فرخيها فلم ترهما فطارت في البادية فلم تر احدا غيرك فوقعت على فرخيها قال ففتح الاعرابي عباءته فكان
كما قال فتعجبوا من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتتعجبون من هذا فان الله ارحم على عباده عند توبته من هذه لفرخيها ثم
امره بالاطلاق فاسلم الاعرابي واما قول لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد يصير بها العبد عزيزا بعد ما كان ذليلا كما روي
ان لله عمودا من ياقوتة حمراء اصله تحت الارضين السابعة وراسه ملتوي على قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا
الله محمد رسول الله تحركت الارضون والموت والعرش فيقول الله اسكن يا عرش فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها

ويقول الله اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقت خلقي ان لا اجريها على لسان عبدي الا بعدان غفرت له ذنوبه **وقوله** ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة كما روي عن انس رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويسلط على صلاته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاوا كافيه يوم القيمة **وحكي** ان رجلا كان غافلا عن الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة ولم يلتفت اليه فقال يا رسول الله انت علي غضبان قال لا قال فلم لا تنظر الي قال اني لا اعرفك قلت فكيف لا تعرفني فاني رجل من امتك وسمعت العلماء انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها فقال صدقوا انك لا تذكرني في الصلاة وان معرفتي بامتي بقدر صلاتهم علي ثم انتبه الرجل واوجب على نفسه ان يصلي عليه كل يوم مائة مرة ففعل ذلك ثم راه بعد ذلك في المنام فقال فاني اعرفك الآن واشفع لك يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **ويقال** قال ابليس يا رب انك اخرجتني من الجنة من اجل آدم واني لا استطيعه الا بتسليطك قال فانت مسلط عليه قال يا رب زدني قال لا يولد له ولد الا ويولد مثله لك قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن لكم وتجرون فيه مجرى الدم قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية قال آدم يا رب انك سلطته علي واني لا استطيعه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت له من يحفظه من الشيطان قال يا رب زدني قال الحسنة عشر او ازيد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا الاية بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله باقينا وفي الفردوس ساقينا اسناد ديننا وطوبى من يلاقينا يا اهل المجلس هل فيكم من عصى الرحمن واطاع الشيطان واكتسب العصيان فاستوجب النيران فان كان فيكم فليقل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله كلمة قصيرة تحتها معاني كثيرة فمن قالها في عمره مرة لم يبق من ذنوبه ذرة الباء هو الباقي ويبقى وجه ربك والسين هو الساقي وسقاهم ربهم شرابا طهورا الاية والميم هو الملاقي ولقيهم نضرة وسرورا الاية **اشارة** ان الله عز وجل اعطى بسم الله الى اربعة نفر اعطى لنوح بسم الله مجريها ومرسيها فجرت سفينته على الماء واعطى لسليمان انه من سليمان الاية وجرت على الهوى ولمحمد فجرت به الى قاب قوسين او ادنى واعطى الامة فيمرون بها على الصراط والنار كالبرق **اشارة** اخرى ان اربعة نفر وجدوا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم اربعة اشيا أولاها سليمان وكتبه آصف وبلغه الهدهد وقراته بلقيس فوجد سليمان الملك بعدما ذهب منه ووجد آصف اسم الله الاعظم ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجدت بلقيس الايمان فالمومن اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يجد الملك الكبير العظيم والنجاة من نار الجحيم كانه يقول انا الله الخالق بلا تدبير وانا الرحمن الرزاق بلا تاخير وانا الرحيم اغفر بلا تقصير ولما اعطى سليمان الكتاب الى الهدهد قالت الطيور تذهبت وحيدا قال الهدهد من كان معه هذا الاسم المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع الله على راسه تاجا ابديا فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم يضع على راسك تاج المعرفة لا يزيله ابدا ولما قصد الهدهد الى بلقيس كان لها اربعة الاف رام وقيل اثنا عشر الف رام يرمون الطيور من الهواء فلا يخطئون فمر الهدهد عليهم فلم يقدروا على قتله وجرحه ببركة كتاب بسم الله الرحمن الرحيم كان الله يقول لعبدي مرورك على النار والزبانية فكما منعت العذاب عن الهدهد كذلك امنع عنك العذاب ببركة اسمي في قلبك **قوله تعالى** ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قال ان الله يغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ويترحم عليه والملائكة يستغفرون له ويدعون له بالرحمة فاستغفروا ايها المومنون وسلموا على نبيكم تسليما ويقال سلموا لامره ونهيه ولما يامركم به واتركوا على حكمه وقضائه والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المومنين الدعا اعلم ان الله خص كل واحد من انبيائه بكرامة اكرم آدم بسجدة الملائكة كما قال اسجدوا لآدم ونوحا باجابة الدعوة كما قال لا تذر على الارض الاية وموسى بالكلام كما قال وكلم الله موسى تكليما وابراهيم بالخلة كما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه بهذه الاية **والحكمة** فيها انه لما امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام خطر على قلوبهم ان آدم افضل من محمد حيث سجدوا لآدم دون محمد صلى الله عليه وسلم فالله عز وجل صلى عليه بنفسه وامر الملائكة والمومنين واعلم انه افضل من آدم لان السجود لآدم كان من بعض الملائكة لا من الجميع وكان مرة واحدة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الله

ومن جميع الملائكة

ومن جميع الملائكة والمومنين من الازل الى الابد **وحكي** ان واحدا من الزهاد لحقه دين خمسمائة درهم فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال اذهب الى الحسن الكسائي رجل معروف بنيسابور ويكسو كل خريف عشرة الآف فقير وقل له ان الرسول يقرئك السلام ويامرك باعطائي خمسمائة درهم وعلامته انك تصلي علي ويقول لك افرغ غمي دين فذهب الرجل ولم يلتفت وقال بعثني اليك بهذه العلامة والقى نفسه عن السرير وخر لله ساجدا ثم قال هذا سر بيني وبين الله لم يعلم به احد صدق الرسول ثم اعطاه الفي درهم وخمسمائة درهم وقال الف للبشارة والف لانيانك الي وخمسمائة للدين امر به النبي صلى الله عليه وسلم واذا احتجت فعد الي ثانيا وفي **الخبر** ان لله ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارضين السابعة وعليه بعدد خلق الله ريش وزغب واذا صلى رجل او امراة على امره الله بان يغمس نفسه في بحر من نور تحت العرش فينفض من كل ريش قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة **ويقال** اوحى الله الى موسى يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى قلبك ومن روحك الى جسدك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وبلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لمحمد صلى الله عليه وسلم سلطت عليه زبانيتي وجعلت بيني وبينه حجابا لا يراني ولا ملك يرحمه ولا نبي يشفع له فتسحبه الملائكة على حر جهنم فاخلدهم في النار **وفي الاخبار** قال جبريل ان لله نهرا من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة تقليني عليك فمن اخذ سمكة منها شلت يده وصارت السمكة حجا في يده **نكتة** اذا قصد الزبانية الى امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا عجب ان ييبس ايديهم ببركة الصلوة عليه **ويقال** جاءت امراة الى الحسن البصري وقالت كانت لي بنت شابة فماتت فاحب ان اراها في المنام فعلمني صلاة فعلمها فراتها وعليها لباس من قطران وفي عنقها الغل وفي رجليها القيد فاخبرت الحسن بذلك فاغتم قلبه ومضت مدة حتى راها الحسن كانها في الجنة على راسها تاج فقالت يا استاذ الا تعرفني انا ابنة تلك المراة فقال لها ما سبب ذلك قالت مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وكان في المقبرة خمسمائة وخمسون انسانا في العذاب فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرجل **نكتة** بصلاة رجل واحد على محمد صلى الله عليه وسلم اصابتهم المغفرة فمن يقرا الصلاة منذ خمسين سنة افلا يجد شفاعته يوم القيمة وفي **الخبر** ان لله ملكا يقال له عزرائيل يبسط اجنحته يوم القيمة على الصراط ويقول فليجز علي من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم فلا تحرقهم النار **ويقال** لما خلق الله الزبانية وامرهم بدخول النار قالوا يا ربنا لا طاقة لنا مع النار فامر جبريل فاتى بخاتم عليه مكتوب اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه مالكا وامره بان يختم على جبينهم فختم فدخلوها فلم يبلغ اليهم شيء فلذلك المومن ببركة اسم الله واسم محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرقهم النار وفي **الخبر** ان جبريل عليه السلام جاء يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول رايت عجبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل يا جبريل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه ورايته ملكا وقد كنت رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكان كل نفس يتنفس ذلك يخلق الله من نفسه ملكا الآن رايت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما راني قال اشفع لي قلت له ما جرمك قال كنت على سرير ليلة المعراج فمر بي محمد صلى الله عليه وسلم فما قمت له فعاقبني الله بهذه العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله وشفعت له فقال الله يا جبريل قل له حتى يصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فصلى ذلك الملك على النبي صلى الله عليه وسلم حتى عفى الله عنه وانبت له جناحه **ويقال** كان مهر حوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات فمن لم يقرا الصلاة فكانه يقول لم تكن حوا لآدم حلالا واقر على نفسه انه ولد من غير رشده وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما اظهر الله هذه الحروف سكن العرش فكان ساكنا فاربعة وعشرين الف حتى خلق الله اول خلقه وامره بالتوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله اضطرب العرش فقال الله اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فاني آليت على نفسي قبل ان خلقتك بالفي عام ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت له **وحكي** عن سفيان الثوري قال خرجت حاجا فرايت شابا متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء مخصوص ولا اسمعك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لولا انك

شيخ من المسلمين ما اخبرتك بقصتي فسألته قال خرجنا انا ووالدي حجاجا فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود
وجهه وازرقت عيناه وصار راسه كراس الخنزير فقلت لي ثلاث مصائب موت ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس
يعيروني فقلت ان ابي كان منافقا فغلبتني عيناي في النوم فرايت في المنام شابا لا طويلا ولا قصيرا ادعج العينين
اقرن الحاجبين اسود الشعر جلس عند راسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا وصح راسه كما كان اولا فاراد
ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله فقال اما تعرفني انا سيد ولد آدم انا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ايها الشاب لما نزل بابيك
ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلاتي فاخبروني بما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل به وانه كان يصلي علي وكان يكثر بها ثم قال
الشاب فانتبهت وكشفت عن وجهه فاذا هو مثلا لا نورا فالآن لا افتر عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال سفيان صدقت
ثم قال لتلامذته حدثوا به امة محمد صلى الله عليه وسلم لينجوا به من العذاب كما نجى به ابوه وقال كعب اذا كان
يوم القيمة يرى آدم واحدا من ذرية من امة محمد صلى الله عليه وسلم يساق الى النار فينادي آدم يا محمد فيقول لبيك يا ابا البشر
فيقول آدم ان واحدا من امتك يساق الى النار فيعدو النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ويقول رويدا رويدا فتقول
الملائكة اما تقرا قوله لا يعصون الله ما امرهم قال فيسمعوا امونا بان اطيعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون ما امرك
على الله فيقول ردوه فيوزن فترجح سيئاته فيخرج النبي صلى الله عليه وسلم من كمه رقعة فيها صلاته عليه فيضعها على ميزانه
فيرجح ميزانه فينادي ملك الميزان الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا شقاوة بعدها فيفرح الرجل فيقول
بابي انت وامي من انت فيقول انا محمد رسول الله فيقبل ظاهر قدميه فيقول ما تلك الرقعة فيقول صلاتك التي صليت علي
وانا ميت حفظتها لما علمت انك تحتاج اليها فيقول العبد يا حسرتي على ما فرطت منها ولم افن فيها عمري فانظر يا اخي
كيف يكون حالك يومئذ فاغتنم بالصلاة عليه ولا تكن كسلانا بالصلاة على من جعل خمسة اشياء فداء لك ثمنا الوجه والوالدين
والاولاد والنفس والروح اما ثمنا الوجه فحين عيرة الكفار بالفقر فقال له جبريل يقول الله اني اردت جعلت جبال
الدنيا كلها لك ذهبا قال يا جبريل او ينقص ما وجهي في الشفاعة قال جبريل نعم قال اذا لا اريد اجوع يوما واشبع
يوما واما الوالدين فانه راى ليلة المعراج امه في النار فبكى فقيل له اختر امك او امتك فاختار امته على امه فقال امتي امتي واما
الاولاد فانه راى في الجنة قبة خضراء وقبة حمراء لم ير مثلهما فسال فقيل احدهما للمقتول بالسم والاخرى للمقتول بكربلا
الحسن والحسين فبكى فقيل له اختر ولديك او امتك فاختار الامة عليهما واما النفس فانه فدا نفسه وصلى حتى تورمت
قدماه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبته قريش تزمل بردائه ونام فنزلت يا ايها المزمل فرض عليه صلاة الليل
وخيره بين ثلاث ان يقوم نصفا وينام نصفا او يقوم ثلثي الليل وينام ثلثا او على عكسه قال يا عائشة ان هذا حساب
دقيق ربما فرضت اي اطوي الفراش واصلي جميع الليل فصلى سنة واخرج وذلك ان جبريل قال له ان صليت الثلث غفر لك
ثلث امتك وبالنصف نصف امتك وبالثلثين ثلثا امتك وان صليت جميع الليل فلك الشفاعة في جميع امتك فبذل نفسه
لعصاة امته شفقة عليهم فصلى حتى تورمت قدماه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قال الزجاج وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجلا ويضع اخرى ويشق عليه ذلك فقالت قريش قد شقي محمد فنزلت هذه الاية اي
طئ الارض بقدميك وتم جميع الليل ولك جميع الامة وجعل روحه فداك وذلك ان جبريل اتاه في مرض موته فقال يا محمد ان
الله يقرئك السلام ويقول من تاب من امتك قبل موته بسنة اقبل توبته الى اخره وقد ذكرته في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى
الله الاية ولما اراد ملك الموت ان يقبض روحه صلى الله عليه وسلم قال له خفف خفف قال خففت يا رسول الله ولكن النزع شديد
قال صلى الله عليه وسلم او يكون لكل واحد من امتي مثل هذه الشدة قال ملك الموت واضعاف هذا قال صلى الله عليه وسلم ضع على روحي
الشدائد كلها حتى يكون عليهم اهون فلما بلغت الروح حنجرته صب الماء على صدره وقال اللهم هون علي سكرات الموت
فلما خرس لسانه وغمض عينيه جعل يحرك شفتيه فوضع اذنه علي على فمه فسمعه وهو يقول امتي امتي فاذا كانت شفقته
عليك هكذا فلا تتكاسل بالصلاة عليه بكرة وعشيا ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٩٤٨

في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل

الاستاذ حامد

الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الاجل سيف الحق حسام الدين رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين
من حوائج الدنيا وسلط على صلوته ملكا يدخلها في قبري كما يدخل على احدكم الهدايا ويخبرني باسمه وانسبه عندي في صحيفة بيضاء واكافيه
يوم القيمة ثم قال اقربكم مني مجلسا اكثركم علي صلاة وعن انس بن مالك رضي الله عنهما ان ابا طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فراه طيبا فقال يا رسول الله ما رايتك اطيب نفسا مثل اليوم قال يا ابا طلحة جاءني جبريل وبشرني عن امتي ان من صلى علي صلوة كتب له
بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال الفقيه رضي الله عنه اي عجب من هذا فان
الله سمى عدو حبيبه بعشرة اسماء حين سماه عدوه وليد بن المغيرة ساحرا وحزن النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى بيت خديجة وقال
زملوني دثروني حتى ناداه الله على لسان جبريل بقوله يا ايها المدثر الى قوله ولربك فاصبر اي اصبر على قوله لك ساحر فاني سميته
لاجلك بعشرة اسماء وذلك قوله ولا تطع المكذبين الى قوله عتل بعد ذلك زنيم ثم ان الله تعالى لما ابغض عدوه فاجاب عنه بعشرة
اسماء فكذا احب محبه ويكرمه بعشر كرامات وعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ما من احد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة
الا بعث الله ملكا يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان اقرئك
السلام قال فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من الفرح ابلغه عني عشرا وقل له هل لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى العرش
ويقول يا رب ان فلانا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فيقول الله ابلغه عني عشرا ثم يقول عظموا صلاة عبدي على نبيه
واجعلوها في عليين ثم يخلق الله من صلاته بكل حرف ملكا له ثلاثمائة وستون راسا على كل راس ثلاثمائة وستون وجها في
كل وجه ثلاثمائة وستون فما في كل فم ثلاثمائة وستون لسانا ويثني على الله بثلاث وستين نوعا يكتب ثواب ذلك للمصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ثم الحكمة في تخصيص الصلاة على ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم السلام
من بين سائر الانبياء هو ان ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة دعا ابراهيم عليه السلام فقال اللهم من حج هذا البيت من الشيوخ
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه مني وامن اهل بيته وقالوا امين ثم رفع اسحق يده فقال اللهم من حج هذا البيت من
الكهول من امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعه مني فامن اهل بيته على ذلك ثم دعا اسمعيل فقال اللهم من حج هذا البيت من
الشبان من امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيه فامنوا كلهم ثم دعت سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت من النسوان
الحرائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيهن ثم دعت هاجر فقالت اللهم من حج هذا البيت من الموالي والمواليات
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعني فيهم فلما كان من ابراهيم ومن اهل بيته دعوة لهذه الامة خصوصا امرت هذه الامة
بالصلاة عليه وعلى اهل بيته خصوصا من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ارتقى النبي صلى
الله عليه وسلم المنبر درجة فقال امين الخبر الى اخره وهذا معروف وقال بعض الحكماء سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح
في ترك الاثام وسلامة الدين في الصلوات على خير الانام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما هبط آدم من السماء الى الارض طاف
ابليس عليه اللعنة حول آدم فقال آدم يا ملعون ما تريد مني الآن بعد ما فعلت بي ما فعلت فقال الملعون يا آدم هب
اني فعلت بك ما فعلت فمن فعل بي ما فعل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وخاتمة كل نظام
وزينة لاهل الاسلام ومساغ كل شراب وطعام وهو اسم ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام ويقال بسم الله
اربع كلمات والخلق اربعة نفر شيخ وشاب وصبي وامراة قال الشيخ يقول بسم والشاب يقول الله والمراة تقول الرحمن
والصبي يقول الرحيم وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم اجال البهائم كلها وخشاش الارض مثل البراغيث والقمل والذباب
في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله ارواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقال ابو بكر الشبلي البا
اشتق من بره والسين اشتق من سره والميم اشتق من مجده كانه قال عبدي جعلت سهوك في بري وبحري
واني اطهر من سهوك ذرا في بري وبحري فقال نزع صوفي فقال اي عز علي فقال ابو بكر لبس عمري اما في خواطر
بحري فصاح به صوفي آخر فقال عمري يا ابا بكر فقال حدثني قلبي عن ربي ويقال كان لابي يزيد البسطامي تلميذ
فانتهى اليه يهودي فقال لماذا خلق الله الخلق يا ابا يزيد قال لثلاث خلال كانت عبرة كثيرة فخلق الخلق ليروا عبرة

كما قال فاعتبروا يا اولي الابصار والثاني كانت نعمة كثيرة لخلقهم ليأكلوا نعمة والثالث كانت رحمة كثيرة لخلق الخلق ليصلوا
الى رحمته فبكى اهل المجلس لما سمعوا ذكر الرحمة لانهم كانوا مذنبين فقال اليهودي زينت ظاهرك فصار الخلق نظارك
فانا ازين باطني لبصير الرب ناظرا عليه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **وقوله تعالى** يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا الاية يعني يا محمد انا ارسلناك انا بعثناك شاهدا للرسل بانهم قد بلغوا الرسالة وقيل شاهدا لامتك بانهم قد
صدقوا ومبشرا يعني بالجنة للمومنين ونذيرا للخلائق وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وهو الشفاعة والجنة والرؤية
قال اصحاب اللسان النداء على ضربين نداء علامة ونداء كرامة فنداء العلامة كقوله يا آدم ويا ابراهيم ويا داود ويا موسى
فقد دعا جميع الانبياء باسم العلامة الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه دعاه باسم الكرامة فقال يا ايها الرسول ويا ايها النبي
ودعا امته باسم الكرامة حيث قال يا ايها الذين امنوا ويا عبادي الذين امنوا الاية وقوله شاهدا يعني شاهدا القوم وشاهدا
على قوم كما جعله شاهدا كذلك جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال وكذلك جعلناكم امة وسطا الاية وقوله ومبشرا امره
بالتبشير حيث قال وبشر الصابرين وقال وبشر الذين امنوا ونظائرها وسماه نذيرا امره بالانذار فقال وانذرهم يوم الحسرة
الاية فقال لما اراد جبريل ان ينزل بهذه الاية قال الله تعالى لا تذهب بهذه الاية كسائر الايات ارجع الى سدرة المنتهى فناده
من ثمة فرجع فنادى بصوت حسن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فسمع من في الملكوت فسمع النبي صلى الله عليه وسلم من حجرته لما بلغ
السموات قال ومبشرا ونذيرا وبلغ الى سماء الدنيا قال وداعيا الى الله باذنه فلما قال وسراجا منيرا دخل حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم **ويقال** السماء كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان العرش والحملة في والتسبيح
والسجود والركوع في والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية من هذا كله والارض نكست رأسها فلما ولد النبي صلى الله عليه
وسلم رفعت الارض رأسها بالفخر على السماء وقالت قد ولد على ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره ونور السموات والارضين
من نوره ونور الشمس والقمر والنجوم من نوره وعلى ظهري ولادته وتربيته وبعثته ودعوته وعلى ظهري يستعمل شريعته وسنته
وقبره فسمع الله افتخارها على السماء فقال حيث افتخرت جعلت تراب شرقك وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق الارض
وغربها مساجد لهم ومصلى **فالنكتة** فيه ان الارض افتخرت بمصارت مساجد وطهورا فكذلك المومن اذا افتخر بالطاعة
طهره الله من الذنوب كلها وبدخله الجنة **ويقال** خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق الاشياء بسبعة
الاف سنة فجعل يطوف فلما بلغ الموضع الذي امره الله بالسجود سجد فبقي في سجوده مائة سنة ثم خلق من نوره جوهرا وخلق منه
ما عذبا وجعل فيه الحركة وجعل يموج الف سنة لا يسكن ثم قسم نوره على عشرة اجزاء خلق من الاول العرش العظيم ومن الثاني
القلم ومن الثالث اللوح المحفوظ ومن الرابع الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب ومن السابع الملائكة ومن
الثامن الكرسي ومن التاسع نور المومنين ومن العاشر محمدا صلى الله عليه وسلم فلما حملته امه بشرت المشارق والمغارب
بعضها بعضا وكذلك البحار قلت فما كان وقت ظهوره يا ابا القاسم عن علي رضي الله عنه انه قال خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان خلق السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل آدم بثلاثمائة الف واربعة وعشرين الف سنة ثم خلق
اثني عشر الف حجاب حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب
الهداية وحجاب النبوة وحجاب السعادة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نوره في حجاب
القدرة اثني عشر الف سنة وفي حجاب العظمة احدى عشر الف سنة وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وفي حجاب الرحمة
تسعة الاف سنة وفي حجاب السعادة ثمانية الاف سنة وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وفي حجاب المنزلة ستة
الاف سنة وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وفي حجاب الرفعة ثلاثة الاف سنة
وفي حجاب الهيبة الفين سنة وفي حجاب الشفاعة الف سنة ثم اظهر نوره على اللوح فكان عليه الف سنة ثم على العرش فكان
عليه تسعة الاف سنة الى ان وضعه الله في صلب آدم عليه السلام ثم نقله الى صلب شيث والى ادريس والى نوح وكذلك
من صلب الى صلب الى صلب عبد الله بن عبد المطلب فولد بمكة وتوفي ابوه وامه حامل به فكفله عبد المطلب وتوفي عبد
المطلب وهو ابن ثمان سنين وظئرته التي ارضعته حليمة فاوحى الله تعالى اليه وهو ابن اربعين سنة وضم الله اليه اسرافيل

فكفله عمه ابو طالب خ كبر واسم امه امنة بنت وهب وتوفيت وهو ابن ست سنين صح صح

للكافرين بالنار وداعيا الى الله اي وداعيا الخلق الى دين الله الاسلام والى العبادة باذنه اي بامره وسراجا منيرا اي نورا مضيا

ثلاث سنين يسمع صوته ولم يره ثم ضم اليه جبريل وكان معه عشرين سنة حين سقط من بطن امه اضاء من نوره ما بين الشام الى اليمن ووقع
من بطن امه على قوائمه الاربع رافعا رأسه الى السماء وكان دنيا في القمر في رضاعه وهو طفل وكان اسم فرسه السكب وناقته
عضبا وحماره يعفور وشاته بركة وعمامته السحاب ولوائه الزيتون ورايته العقاب وسوطه الممشوق ودرعه المحتشم
وسيفه ذا الفقار وكان في الصبا اقام بمكة بعد الوحي ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وعاش فيها عشر سنين ثم توفي وهو
ابن ثلاث وستين سنة قال علي رضي الله عنه غسلته انا وقثم بن العباس والفضل بن العباس واسامة بن زيد فانا
اسمع خفيق اجنحة الملائكة فوق رأسي واسمع صوتا يقول لا تجردوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واغسلوه والقميص عليه
وفي **الخبر** ان شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل من بني عامر وهو
سيد قومه فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم انك رسول الله مثل الانبياء الا وانك تقول هذا وكانت الانبياء والملوك
من بيت النبوة والخلافة فانت من بيت اهل القول كانوا يعبدون هذه الحجارة فانبئني بحقيقة قولك قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان حقيقة قولي اني دعوة ابراهيم وبشرى عيسى وكنت في بطن امي وحملتني كاثقل ما تحمل النساء فجعلت تشكي مواجعها
ثم رأت في المنام ان الذي في بطنها منور فشرق منه النور حتى اضاء مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتني فلما بلغت بغض الي
الاوثان والشعر فبينما انا ذات يوم منتبذا في بطن الوادي مع الصبيان اذا اتاني رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملان
من ثلج فاخذوني من بين اصحابي فانطلق اصحابي هاربين حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا احدهم ما اربكم
الى هذا الغلام فانه ليس منا وهو ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا البس له اب فان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا واحدا
فاقتلوه مكانه فلما لم يلتفتوا الى الصبيان انطلقوا الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك شيئا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها
ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح فنحاه ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج مضغة سوداء فرمى
بها فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي وامتلا نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت اثر
ذلك الخاتم في قلبي ثم قام الثالث فنحى صاحبه وامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله
تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني انهاضا لطيفا فقال الاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنني بهم فرجحت ثم قال
زنه بمائة من امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه لو وزنتموه بامته كلها لرجحها
ثم ضموني الى صدورهم فقبلوا رأسي وما بين عيني فقالوا انك حبيب الله لو علمت ما يراد بك لقرت عينك وذكر الحديث
بطوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عامري هذا حقيقة امري فقال العامري اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
محمد عبده ورسوله **قوله** وسراجا منيرا قال بعضهم اراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر لان الشمس تطلع على الكل كذلك شعاعه
للمطيع والعاصي وسماه قمرا **قوله** طه قال لطا تسعة والها خمسة معناه يا قمرا منيرا كالقمر ليلة البدر للخلق وسماه سراجا
لان السراج يضيء في كل زاوية دون الشمس ولان السراج الواحد قد توقد منه السرج الكثيرة ولا ينقص من الاول شيء كذلك
سراج الطاعات احد من محمد فلم ينقص من اجره كما قال وان لك لاجرا غير ممنون وهذا كما روي عن موسى عليه السلام قال
يا رب اريد ان اعرف خزائنك قال اجعل على باب خيمتك نارا ثم يأخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال له هل نقص
من نارك قال لا يا رب قال كذلك خزائني وسمى الله الشمس سراجا كما قال وجعلنا الشمس سراجا وسمى محمدا سراجا والشمس
طلوع وغروب وكسوف كذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما طلوعه فظهوره واما كسوفه فدخوله الى الغار واما غروبه
فموته **ويقال** سماه سراجا ولم يسمه شمسا ولا قمرا ولا كوكبا لانه لا يوجد في القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب
ولان الشمس والقمر لا ينقلان من موضع وينقل السراج الا ترى انه نقل من مكة الى المدينة **ويقال** ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار خاف عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فعلم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر
لا تحزن ان الله معنا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على الغار فانصدع الغار فظهر لهما البحر وسفينة قائمة على شط
البحر فقال يا ابا بكر ان دخلوا علينا من الغار خرجنا من هذا وركبنا السفينة فتركهما الله عز اعينهم ببركة النبي صلى الله عليه

النبوة

سراجا

قال الحكماء ان الله خلق محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل راسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من عسلها فلما اكمله بهذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذه هديتي اليكم فاعرفوا قدره وعظموه وفي الخبر انه انا اول ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خاطبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ايسوا وانا شفيعهم اذا حبسوا ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم على الله من آدم يطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون وروي ان يوسف عليه السلام راى في الجب الجنان الاربع وحوارها وقصورها وعرش الرحمن والملائكة يستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يوسف يا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم قال هو نبي الرحمة وشفيع الامة وقد انبت الله له شجرة حتى ادركت ثمرة من ساعتها فاخذ يوسف فاكله وكان يوسف يابس وبه وجع فساله جبريل فقال لما القوني في الجب جرجرت بدني جوانب البئر فاتاه جبريل برياحين الجنة فوضعها على بدنه فبرئ من ساعته ووضع سائرها على جبل قاف وفي وقت السحر تهب ريح من تحت العرش فتمر على تلك الرياحين فيجد كل مريض من نسيم تلك الرائحة الراحة والعابد في عبادته وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر في سكة ابي جهل لعنه الله اذ ابصره ابو جهل فقال يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الحاجة قال ان تخرج لي طاوسا من هذه الصخرة حتى اومن بك وكانت الصخرة بساحة داره وشارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الله حتى جعلت تئن كالمراة الحامل فانشقت بنصفين وخرج طاوس صدره من ذهب ورجلاه من جوهر وجناحاه من ياقوتة ومنقاره من زبرجد اخضر وقد خلقه الله فيها قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء رايت في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسالت عنها جبريل فقال لا تسأل عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة فقلت اخبرني عن هذه الحجارة قال هذه حجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمين من امتك ثم تلى هذه الاية وما هي من الظالمين ببعيد وعن اسمعيل الجاهلي انه قال رايت في المنام كاني على فضاء من الارض انظر شرق الارض وغربها وكان شخصا نزل من السماء فبسط يمينه وشماله الى اطراف الارض وجمع بكلتي يديه شيا من وجه الارض ثم ضمها الى صدره وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل في المرة الثالثة وبسط يديه وهم بان يجمع شيا ثم تركه وارسل يديه فلم ياخذ وهم بالصعود فسالته فقال لا تسالني فقلت بلى من انت قال انا ملك ارسلني الله في المرة الاولى ان اخذ الخير والبركة من وجه الارض فاخذت وفي المرة الثانية ان اخذ الشفقة والرحمة فاخذت وفي المرة الثالثة ان اخذ الايمان فاردت ان اخذه فنوديت ان محمدا صلى الله عليه وسلم يشفع لي واني قد شفعته فلا اسلب الايمان عن امته فاتركه فتركت ذلك وصعد الى السماء وبيده مرسلتان وعن جابر بن عبد الله قال كنا نمر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير فسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذار جرانه على الارض وارخى عينيه فبكى وخرخر فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ماذا يقول هذا البعير قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه يزعم انه كان لبني سلمة يحتطبون عليه فلما كبر سنه ودق عظمه ارادوا ان ينحروه على عرس لهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ابعثوا الى بعض بني سلمة فاذا هم قد اقبلوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال البعير ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبيعونه قال بل هو لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني قبلته على ان تحمل عليه كما كنت تحمل عليه ولا تنحره قال نعم واخذ براسه وذهب فقلنا يا رسول الله هذه بهيمة تسجد لك فنحن اولى بالسجود فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد لاحد لسجدت المراة لزوجها لما له عليها من الحق وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم الى المدينة كان يستند الى جذع في المسجد جعل له اذا خطب الناس يوم الجمعة فانكسره رومي فقال ان شاء محمد صلى الله عليه وسلم جعلت له شيا يقوم عليه قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال فليعمله فعمل المنبر فلما وضع في المسجد وحضرت الجمعة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد المنبر وترك الجذع قال فحن الجذع حنين الناقة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده المباركة على الجذع وقال ان شئت طلبت الى ربي ان يجعلك في الجنة التي كنت فيها فتثمر كما كنت وان شئت طلبت الى ربي ان يجعلك من اشجار الجنة ياكل اولياء الله منك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قد سمعناه يقول نعم نعم ثم غاب الجذع فلم ير بعد ذلك

حديث العضباء

حديث العضباء

ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي ممسك بخطام ناقته فقال يا رسول الله جعلت هذه صدقة لله ولرسوله فنظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبته فقال يا عمر اذا ابعتم الناقة فاشتروها لي فاشتريت فكان صلى الله عليه وسلم يركبها في غزواته قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة والناقة باركة في الدار فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بها قالت الناقة السلام عليك يا زين القيمة يا رسول رب العالمين فالتفت اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله كنت لرجل من قريش فقال له اعضب وهربت منه فوقعت في المغارة فكان اذا جن الليل احتوشتني السباع ثم نادى بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت واردت ان ارتع نادى كل شجرة الي الي فارتعي مني فانك مركب محمد صلى الله عليه وسلم حتى وقعت اليهم [illegible] فسماها النبي صلى الله عليه وسلم العضباء وشق لها اسما من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا محمد ان لي اليك حاجة قال وما تلك قالت ان تسال ربك ان يجعلني في الاخرة من مراكبك كما جعلني في الدنيا وان انت مت قبلي اوصيت ان لا يركبني احد على ظهري فانه لا يحمل قلبي ان يركبني احد سواك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت حاجتك فلما توفي صلى الله عليه وسلم اوصى فاطمة رضي الله عنها ان تعلفها بيدها ففعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة خرجت فاطمة رضي الله عنها من الليل وهي باركة فلما مرت بها فاطمة رضي الله عنها قالت الناقة السلام عليك يا بنت رسول الله فالتفتت اليها فاطمة رضي الله عنها فقالت وعليك السلام ثم قالت يا بنت رسول الله ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وقد حضر اجلي فهل من امر او رسالة الى الاجل فاعتنقت فاطمة راسها فنفقت الناقة وراسها في حجر فاطمة رضي الله عنها فلما اصبحت عمدت فاطمة رضي الله عنها الى كرباس فكفنتها وامرت بان تحفر لها حفرة فجعلت فيها وسوت عليها التراب ثم نبشت عنها التراب بعد ثلثة ايام فلم تجد في الحفرة جلدا ولا عظما ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس الرابع عشر

في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال الفقيه رضي الله عنه وهو منشور المصطفى صلوات الله وسلامه عليه واما توفيقه من كلام الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقد ذكر الله عز وجل فضله مع عباده في القران من ستة اوجه احدها بان حبب الايمان اليهم حتى قالوا لا اله الا الله قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان الى قوله فضلا من الله والثاني احلهم الجنة بفضله ورحمته كما قال الله حكاية عن اهل الجنة الذي احلنا دار المقامة من فضله والثالث نجاهم من الجحيم بفضله بقوله كل بفضل وبرحمته الاية والرابع عصمهم الله من الذنوب بفضله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد والخامس سلمهم من الشيطان بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا والسادس امنهم من عقوبات الدنيا بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته (في الدنيا والاخرة) لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج جبريل آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله عبدا من عباده عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينا عذبا وشجرة رمان تخرج له كل ليلة رمانة فيتعبد به عند وقت الابدال [illegible] ساجدا ولا يكون للارض عليه سبيل ففعل ذلك فيوقف يوم القيمة بين يدي الله فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي حتى يقول ثانيا وثالثا فيقول الله حاسبوا عبدي بنعمتي عليه بعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة سنة وسائر الاعضاء فضلا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجرونه الى النار فيقول ربي ادخلني الجنة برحمتك فيقول الله من خلقك ولم تك شيا ومن اخرج لك الشجرة من الجبل والماء العذب فيقول انت يا رب ومن قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول ادخلوه جنتي برحمتي وفي الخبر ان ادم عليه السلام لما نزل الى الارض جلس يبكي على ذنبه فقال يا رب خلقتني بيدك واسكنتني جنتك واسجدت ملائكتك بين يدي فعصيت امرك فان انا تبت واصلحت عملي فتقبلني فاوحى الله اليه يا ادم اني كتبت على العرش قبل ان اخلق السموات والارضين وما فيهما واني لغفار لمن تاب

أنا الا امحوا اسمي من اجل معصيتك بل اغفر لك واعفو عنك وادخلك الجنة بفضلي ورحمتي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعا
حارسة من العدو فاذا نام العبد عن الطاعة بنوم الغفلة يكون الرب حارسه وكذلك كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وهي كلمة مباركة وهي سلاح الملائكة على الشياطين وحرز بني ادم كما روي عن جابر بن عبد الله قال كنت في طريق
فارس فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فقال رجل من اصحابي ما سمعت هذا بعد ما سمعته من السما قلت له كيف ذلك
قال كانت لي امراة جميلة فغبت عنها فاتانا شيطان على صورتي فلما قدمت من سفري لم ترغب الي امراتي فاتهمت من ذلك ثم ظهر
ذلك الشيطان لي فقال لي اختر اما ان تجعل النوبة يوما لي ويوما لك واما ان تفارقها ابدا فجعلت ذلك له وكان ممن
يسترق السمع وقال لي يوما الليلة نوبتي لاستراق السمع فهل تجي معي للهوا فقلت نعم قال انك سترى اهوالا فلا تفارقني
والا هلكت فلزمته حتى لحق بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحفظت هذه الكلمات فلما
رجعت تكلمت بها فانقطع هذا الشيطان عني وما رجع الي. بسم الله الرحمن الرحيم انا الله عند الثقلين وانا الرحمن عند
التمييز وانا الرحيم عند التزيين انا الله لقنتك في وقت اخذ الميثاق في الذرية فقلت الست بربكم قلت بلى وانا الرحمن
خلقتك واحسنت خلقك برحمانيتي قوله وصوركم فاحسن صوركم وانا الرحيم زينت قلبك بمعرفتي كما قال حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم الاية وقال ابو بكر الواسطي قوله الله الف منفرد عن اللام فالاشارة فيه كما ان الالف منفرد
عن اللام كذلك الرب منفرد ومباين عن خلقه واللام الاول دليل على اللطافة فقال انا الرب اللطيف كما قال الله
لطيف بعباده والثاني دليل على الالفة كما قال ولكن الله الف بينهم والها دليل على هرب العبد من الرب كانه قال عبدي
انت تهرب عن بابي وانا اقبل عليك لانك عبد خائف وانا رب واف وعن ابان بن عياش قال خرجت من عند انس بن مالك
فررت بطريق البصرة فاذا انا باربعة من الزنج قد حملوا جنازة فاقبلت الحمالين بالجنازة فذهبت معهم الى الجنازة
فقلت لهم ايكم ولي هذا الميت فليتقدم وليصل عليه فقالوا يا شيخ كلنا في الاجر سوا تقدم فصل عليه فتقدمت وصليت
عليه ودفناه ثم تعلقت بالقوم وقلت والله لا ينجيكم مني الا الصدق ايكم قتل هذا الرجل قالوا يا هذا اتق الله والله ما
قتلناه ولكن المراة الواقفة على القبر هي التي اكرتنا لحملنا هذا الميت فاذا المراة قد اقبلت تتبسم وتضحك فقلت يا عجبا لها
ميت وتضحك فقالت اليك عني انا امراة وانت رجل فقلت لها ويحك انا ابان بن عياش خادم انس خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت يا ابان لولاك ما حدثتك بحديث هذا الميت قالت هذا الميت ولدي وقرة عيني ما عرفت له حسنة
يتقرب بها الى الله ولم يدع فاحشة الا ركبها واشتكى ولدي منذ ثلاثة ايام واشتدت عليه البارحة فلما اظلم الليل نادى يا اماه
اذا خرجت روحي من بدني لا تعلمي جيراني بموتي فانهم لا يرحموني بسوء فعالي فقلت نعم ثم قال يا اماه اذا خرجت روحي
من بدني فخذي رقعة واكتبي عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا غسلتموني فاجعلي الرقعة في كفني قلت نعم ثم قال يا اماه
واذا انصرف عني من يحملني الى قبري فارفعي يديك وتشكري الى الله وقولي يا ارحم الراحمين ارحم ولدي قلت نعم يا ولدي ثم قال
يا اماه قومي فضعي رجليك على وجهي وطئيه بالارض وقولي هذا جزاء من عصى الله فقالت فقمت والله يا ابان فوضعت رجلي
اليمنى في وجهه فقلت هذا جزاء من عصى الله تعالى فوالله ما رفعت رجلي حتى فارق الدنيا فاكتريت هذا الزنج فغسلوه وحنطوه
وكفنوه واتوا به لحده فلما ان تفرقوا رفعت يدي الى الله تعالى فقلت يا ارحم الراحمين ارحم ولدي فسمعته يقول
انطلقي يا اماه فاني وجدت ربا كريما قد غفر لي ذنوبي ولاجله ضحكت يا ابان **قوله** لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية
معناه جاءكم يا معشر الجن والانس رسول من انفسكم اي من بين اظهركم وقرابتكم ادمي مثلكم عزيز عليه اي شديد عليه ما
عنتم اي ما اثمتم واقمتم على الكفر حريص اي حريص على ايمانكم وطاعتكم بالمومنين روف اي مشفق بهم عطوف عليهم
وقراته فاطمة من انفسكم بنصب الفاء اي من اشرفكم وافضلكم **نكتة** في الاية علو بالنفس النفس وبالاسم احمد وبالقرب
ادنى فكان قاب قوسين وبالصورة احسن وهو قوله في احسن تقويم وفي **الخبر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وروى عن
قتادة في قوله وما كنت بجانب الغربي الاية قال قتادة لما كلم الله موسى قال موسى يا رب اكرمتني وظللت علي الغمام

وانزلت علي المن

99

وانزلت علي المن والسلوى ولفرجت لي من الحجر عيونا جارية واغرقت فرعون وقومه الك احد من خلقك اكرم عليك مني قال الله
الله تعالى اليه يا موسى اما تعلم انه يكون لي نبي اسمه محمد وهو اكرم علي من خلق سبع سموات وسبع ارضين فتحير موسى فقال
يا رب الك خلق اكرم عليك من امتي قال يا موسى اما تعلم ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلقي كفضلي على الخلائق
فتحير موسى تحيرا شديدا قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك
كلامهم فنادا امم الله يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك قال موسى يا رب ما احسن اصوات
امة محمد صلى الله عليه وسلم اسمعني مرة اخرى ثم ناداهم فاجابوه قال الله يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجبت لكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم سؤلكم قبل ان تسألوني ومن فضله ان الانبيا عليهم السلام جعلوا نقوش خواتمهم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو احمد الجرجاني معنى قوله صلى الله عليه وسلم لوا الحمد بيدي انه اذا كان
يوم القيمة يكون يوم القيمة ولوا مغروز والمومنون حول لوائه من لدن ادم الى قيام الساعة ويكون للكل فرحة وروحا
من النار ما دام لوا محمد صلى الله عليه وسلم مغروزا واذا حول اللوا حينئذ يساق الكفار الى النار ويومر بان يطبق عليهم فاذا
اطبق عليهم يا خذون في حمد محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون ما شرف محمد اخيث لم نجذب واحد منا ما دام لوائه مغروزا فهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لوا الحمد بيدي حيث يجمع الكفار في النيران والابرار في الجنان **صفة لوا الحمد** طوله مسيرة
الف سنة سنامه من ياقوتة حمرا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه ما بين السما والارض له ثلاث
ذوائب ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالثة في وسط الدنيا فيها ثلاثة اسطر مكتوب في الاول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الثاني الحمد لله رب العالمين وفي الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله عرض كل سطر مائة سنة وكان نوح عليه السلام لما نحت
السفينة وفرغ من نحت لوح من الواحها ظهر عليه اسم من اسما انبياء الله من غير ان يكتب عليه كاتب وقد ظهر اسماء مائة الف نبي
واربعة وعشرين الف نبي ثم لما فرغ من اللوح الاخير ظهر عليه محمد رسول الله فقال جبريل يا نوح الان تمت سفينتك
وحكي عن زاهر انه قال كنا في البحر فقام شاب فالقى شبكته في البحر اذ خرجت سمكة طولها نحو شبر في عرض اربع اصابع كانها
صيغت من فضة على اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخرى مكتوب محمد رسول الله ونزعنا السمكة حتى راها اصحاب
السفينة ثم رددناها الى الماء ثم اعلم بان الله امر الخلق بالصلاة على موضع اسمه احمد فالقيام مثل الالف والركوع كالحاء والسجود
كالميم والقعود كالدال وخلق المخلوق على موضع اسمه محمد فالراس مدور كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم والرجلان كالدال
ولا يعرف الله احدا على موضع اسمه بل يبدل صورته كالخنزير وعن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فبينا نحن نسير اذ نحن بنخلتين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى هاتين النخلتين فقل لهما انضما فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقضي حاجته خلفكما فقلت لهما ذلك فانضمتا كانهما لوحان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وقضى حاجته خلفهما وبادرت باداوة فناولته اياها وذهبت لابلغ غائطه فوجدت الارض يابسة فقلت له ذلك فقال
يا جابر ان الارض امرت ان تواري ما سقط منا فبينا نسير اذا استقبلتنا حية سودا اخرزنا خمسين ذراعا في غلظ
عنق البعير فقامت على ذنبها فرفعت راسها وتفرقت الرواب فدنت منها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت فاها على اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا فاذا اصحابه يشفقون عليه ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه على اذنها طويلا
ثم ذهبت الحية كان الارض ابتلعتها فقلنا يا رسول الله انا قد اشفقنا عليك فقال هذا وافد الجن اتاني كنت علمتهم سورا
فارتج عليهم بعض ما علمتهم ففقهتها اياهم ثم انطلقنا فاذا نحن بقوم مجتمعين اخرجوا ميتة فقاموا على طريق النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه جارية يا رسول الله قد افسدها الجن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربوها مني فقربت
فقال انا محمد اخرج عليك يا ابها الجنية لما تخلصت منها قال جابر فاقسم بحق محمد صلى الله عليه وسلم قد تخلص عنها فكانها كانت في
عقال فنشطت **حديث** مصرو لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دهش المسلمون دهشا عظيما
فلما كان بعد موته بعشرة ايام فاذا برجل دخل من باب المسجد وقد اخذ بعضادتي الباب مغطا وجهه وبيده سوط فقال
السلام عليكم يا اصحاب رسول الله ثم قال ان الله خلقا من كل ملك ودركا من كل فائت وان كان محمد صلى الله عليه وسلم قد مات

فان الذي لا يموت ابدا اعظم الله اجوركم وغفر ذنوبكم ما اعظم مصيبتكم بموت سيدكم صلوات الله وسلامه عليه ثم قال
من وصي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاشار ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى علي رضي الله عنه فالتفت الرجل اليه فقال السلام عليك
يا فتى فقال وعليك السلام يا مضر يا صاحب البئر فتعجب ابو بكر ومن معه فقال له الرجل من اين علمت اني مضر وصاحب البئر فقال
علي رضي الله عنه اخبرني بذلك رسول الله وان شئت اخبرتك بخبرك فقال الرجل ما اسمك فقال انا علي بن عم هذا الرسول
قال الرجل الحمد لله ثم قال علي انت رجل من العرب اسمك مضر بن دارم ولك من العمر ثلاثمائة وستون سنة فلما ذهب من
عمرك مائة سنة انذرت قومك وبشرتهم بخروج محمد صلى الله عليه وسلم فانه يخرج من ارض تهامة وجهه انور من القمر وكلامه
احلى من العسل من تمسك به نجى في الدارين جميعا ويلوذ اليتامى والمساكين وقضيبه السيف يركب الحمار ويخصف النعل ويحرم
الخمر والزنى وينهى عن القتل وانه خاتم الانبياء وسيد الاولياء وامته يصلون الخمس ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت
فانذرتهم وصدقوه ولاموك فقالوا لك ضربوك وسحبوك على وجهك والقوك في بئر عتيق فكنت في البئر الى الان فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله قومك بمطر عليهم امطر فغرقهم السيل ونجاك الله منهم فلما خرجت من البئر سمعت
مناديا ينادي يا مضر ان محمدا قد مات وانت من زمرة اصحابه اذهب الى المدينة وزر قبره فسهرت ليلتك وتعبت نهارك
حتى جئت الى بلده وههنا قبره فبكى الرجل بكاء عظيما ثم قال له من اين علمت هذا قال اخبرني محمد صلى الله عليه وسلم قال لي يا علي ان
مضر صاحب البئر ياتي بعد وفاتي بمدة يسيرة فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وقبل راسه وعينيه وجلس بين يديه فقال له
علي يا مضر اكشف وجهك فكشفه وامتلا المسجد نورا ثم قال يا علي اني اسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او وصي فقال علي سل فقال
اخبرني عن ذكر لا اب له ولا ام وعن انثى لا اب لها ولا ام وعن ذكر لا اب له وعن رسول لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ولا
من البهائم ولا من السباع وعن قبر سار بصاحبه وعن حيوان انذر صاحبه وهو لا من الجن ولا من الانس واخبرني عن جسم اكل ولم
يشرب وعن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة ثم لا تصيبها الى يوم القيمة وعن جماد ولد الحي وعن امراة ولدت لثلاث ساعات من
النهار وعن ساكنين لا يتحركان ابدا وعن متحركين لا يسكنان ابدا وعن متحابين لا يتباغضان ابدا وعن متباغضين لا يتحابان ابدا فاخبرني
عن شي وعن لا شي وعن احسن الاشيا واقبح الاشيا وعن اول ما يخلق في الرحم وآخر ما يبلى في القبر فهذه عشرون مسئلة قال علي
رضي الله عنه اما الذي سالت عن ذكر لا اب له ولا ام فهو آدم وانثى لا اب لها ولا ام فهي حوا اخرجت من جنب آدم والذكر الذي
لا اب له فهو عيسى والرسول الذي لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فهو الغراب الذي قال الله فبعث الله غرابا يبحث في الارض
الاية وعن قبر سار بصاحبه فهو يونس والسمك قبره ثلاثة ايام وعن حيوان انذر صاحبه فهي النملة التي خرجت هي واصحابها يطلبون
الرزق على اسطوانة فوق راس سليمان قال لهم سيدهم لا تثيروا التراب على راس نبي الله سليمان وسالت عن جسم اكل ولم يشرب
ثم لا ياكل الى يوم القيمة فذلك عصى موسى لقوله تلقف ما يافكون وعن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة وذلك ان موسى لما هرب
من فرعون وقومه كانوا ستمائة الف رجل وصلوا الى البحر فضربه موسى بعصاه فانفلق نصفين فظهر لبني اسرائيل طريق في البحر
ووقعت الشمس على تلك البقعة وسط البحر فلما عبروا صار الفلقتان بحرا وعن جماد ولد الحي فهي ناقة صالح خرجت من جبل
شاهق وعن ساكنين لا يتحركان فالسماء والارض وعن متحركين لا يسكنان فالشمس والقمر وعن امراة ولدت لثلاث ساعات
من النهار فهي مريم حملت ساعة واخذها الطلق ساعة وولدت عيسى عليه السلام في الساعة الثالثة وعن متحابين لا يتباغضان
فالجسم والروح وعن متباغضين لا يتحابان فالموت والحيوة وعن شي فهو المومن وعن لا شي فهو الكافر وعن احسن الاشيا فهو صورة
ابن آدم وعن اقبح الاشيا فجسم بلا راس واما اول ما يخلق في الرحم فهو السبابة وآخر ما يبلى في القبر فهو العصعص اعني عجب الذنب اي
العظم الذي في اقصى الظهر فوق العجز فهذه عشرون مسئلة وعشرون جوابا عن مسائلك فقام الرجل وقبل راسه وقام اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلوا راسه وقالوا انت وارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الرجل ارشدني الى
القبر الذي فيه اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكب فجاء الى القبر وضمه لصدره وقال علي رضي الله عنه خلوا بينه
وبين القبر فانه يفارق الدنيا فلما كان بعد الساعة دخلوا عليه فوجدوه ووضع راسه على القبر وخرجت روحه فبكوا عليه
وغسلوه وكفنوه ودفنوه عند حمزة رضي الله عنه

حديث ابرهة لما قدم الى مكة قصد خرابها خرج عبد المطلب

نحو الان ابرهة

نحوه لان ابرهة ساق مواشيهم فلما قصد عبد المطلب سطع نور محمد صلى الله عليه وسلم على الكعبة وغلب شعاع نوره نور الشمس فانصرف
عبد المطلب عن الطريق فقالوا لماذا انصرفت قال لم يكن صاحب هذا النور الا مظفرا منصورا ثم ان ابرهة ارسل اليه رسولا ودعاه
الى قربه وكان في عسكره اربعة آلاف فيل وكان صاحب جيشه الحميري وكانوا يعدونه بالف فارس فاستقبل الى عبد المطلب
فلما ابصر النور الذي بين جبينه نزل عن دابته وسجد له وكانت الفيلة يسجدون لابرهة ولم يسجدوا لاحد دونه
وكان رئيس الفيلة فيلا ابيض لم ير انه سجد لابرهة فلما قرب عبد المطلب من الفيل سجدت جميع الفيلة لعبد المطلب ونادين
بصوت واحد السلام عليك يا نور محمد صلى الله عليه وسلم طوبى لمن آمن بعد ذاك سيد المرسلين ورحمة للعالمين ولما سمع ابرهة تلك
الاصوات وسجود الفيلة ونطقهم بالسلام عليه تعجب ابرهة من ذلك وقال له الحميري اذا دخل هو عليك فلا بد لك من السجود له
فقال ابرهة انا لا اسجد له فقال له اذا رايته فلا بد لك من السجود له فلما دخل عبد المطلب على ابرهة وكان على السرير فلما وقع
بصره عليه وقع عن السرير وسجد له وتضعضع بين يديه وقال لعبد المطلب سل حاجتك قال حاجتي اليك ان ترد ماشيتي واوليائهم
قال ولماذا الا تسالني ان لا اهدم لك هذا البيت فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يحفظه ويكف شركم من البيت قال فامر برد
جميع المواشي وساقوهم بين يدي عبد المطلب حتى انصرف الى مكة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يهودي بالشام قرا
التورية يوم السبت نشرها فنظر فيها فوجد نعت الرسول وصفته في اربع مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثاني وجد في
ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت الثالث وجد في اثني عشر موضعا فتفكر وقال ان قطعتها صارت التورية كلها نعتا له
فسال اصحابه عن محمد صلى الله عليه وسلم قالوا كذاب بارض تهامة خير لك ان لا تراه ولا يراك فقال بحق تورية موسى الا منعتموني
من زيارته فخرج فركب راحلته وسار مرحلة بالليل والنهار فلما دنى من المدينة كان استقبله سلمان وكان حسن الوجه فظن انه
محمد صلى الله عليه وسلم فقال له انت محمد وكان قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ثلاثة ايام فبكى سلمان وقال انا مولاه قال اين
هو فتفكر سلمان وقال لو قلت انه مات رجع ولو قلت انه حي يكون كذبا فقال تعال معي حتى ادخلك على اصحابه ودخل المسجد و
اصحابه كلهم محزونون فقال السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا محمد فظن انه فيهم فهاج البكاء من الصحابة فوقع على راسه قالوا
من انت جددت جراحتنا فلطختها بالملح لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلاثة ايام فصاح وقال واحسرتاه ضاع سفري
يا ليت امي لم تلدني فاذ ولدتني لم اقرا التورية فاذ اقراها لم اجد نعته واذ وجدته ليتني رايته ثم قال هل ههنا احد يصف
نعته فقالوا نعم فقال علي انا فقال ما اسمك قال علي فقال اني وجدت اسمك في التورية ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربعة لا طويلا ولا قصيرا مدور الراس واضح الجبين ادعج العينين مقرون الحاجبين مفلج الاسنان اذا ضحك خرج النور من ثناياه
كالكوكب في السماء لم يكن على جسمه شعر الا على راسه ومسربته شثن الكفين من كثرة الطحن في البيت بطنه ملتصق بظهره وكان
بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب بين اللحم والدم لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى ظاهر اللحم توجه حيث شئت فانك منصور قال
صدقت يا علي هكذا في التورية هل بقي من ثوبه شئ قال نعم اذهب يا سلمان الى فاطمة وقل لها ابعثي الي جبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء سلمان الى الباب وفاطمة ترثيه وتقول يا خير الانبياء ويا زين الاولياء والحسن والحسين يبكيان فقرع سلمان
الباب فقالت فاطمة رضي الله عنها من يقرع باب اليتامى قال انا سلمان فاخبرها بما قال علي رضي الله عنه فبكت فاطمة رضي الله عنها
فقالت من ذا الذي يلبس جبة ابي فعقدت عليها القصة فاخرجت الجبة وقد خيطت في سبع مواضع من الليف فاخذها علي رضي الله عنه
فنشرها ثم الصحابة ثم اخذ اليهودي وشمها وقال ما اطيب هذه الرائحة ثم قام الى قبره فرفع راسه الى السماء وقال اشهد يا رب
انك واحد احد فرد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك وحبيبك وصدقته بما قال ثم قال ان قبلت اسلامي فاقبض
روحي الساعة فخر ميتا فغسله علي رضي الله عنه ودفنه ببقيع الغرقد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين وسلم

المجلس ٩

في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي رحمه الله
باسناده عن سلمة بن عبد الرحمن قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جدار فاسند ظهره واخذ غصنا من شجرة يابسة
وحط ورقه ثم قال ان قول لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة خذهن قبل ان

تحال بينك وبينهن فانهن من الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عطس او تجشأ فقال الحمد لله على كل حال دفع الله بها عنه سبعين داء اهونها الجذام قال الفقيه
رضي الله عنه قوله قبل ان تحال بينك وبينهن اي قبل ان يغلق باب الطاعة والتوبة وقبل ان يفوت الزاد ويكسد سوق العمل
كما قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحياتك قبل موتك اعلم ان المرض مرضان مرض الذنب ومرض البدن فقد اتاكم الراس المرضين ولكن شرط هذا الدواء الصدق
والعمل الصالح كما قال بشر دخلت مع وهيب بن الورد على محمد بن المنكدر وهو مريض فلما راني ووهيبا قال اني كنت اكتم
وجعي فلما جلسنا وضع يده على محمد بن المنكدر وقال بسم الله ثم النفث وقال لو قالها رجل على جبل لزال قال فما برحنا حتى رأينا منه
الافاقة وروي ان الحجاج حبس اعرابيا فقال لاهل السجن وسعوا لي فاني امكث عندكم الليلة ثم قال يا سمين يا جميل يا مفضل اخرجني
الساعة فجاء رسول الحجاج فاخرجه فقال يا اهل السجن اطيعوا الله لا يغضبكم قال الفقيه رضي الله عنه افضل الاعمال
هو موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعداء الله فانه روي ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال له ربه يا موسى هل عملت لي عملا قط قال
الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسبحتك وحمدتك وقرات كتابك وذكرتك قال الله يا موسى اما الصلاة فلك برهان
واما الصوم فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار واما قراءة كتابي فلك حور وقصور واما ذكري فلك
نور فهذا كله لك يا موسى فاي عمل عملت لي فقال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت
لي عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وسأل عيسى عليه
السلام يا روح القدس ما اسم الارض السابعة وما تحتها قال اسمها عجيبا وهي مسكن ابليس عليه لعنة الله في امامه وفي خلفه وهو منها
طالع في ارضنا هذه ويأتيه جنوده بالاخبار وقد استوحشته مردة الشياطين فارواح الكفار تحت جند ابليس يعرضون على
منازلهم في جهنم كل صباح ومساء ثم يأوي الى جند ابليس عليه اللعنة وفي وسطها عجائب من ظلمة في احدى جانبيه سموم وباب من سقر
مفتوح اليه وفي الجانب الاخر زمهرير ومنه عرش ابليس عليه اللعنة وتحته سقر وهي مغطاة فاذا كشفت تخرج منها نار فتنشف
ماء البحور واشتعلت النار بالارضين السبع وتحرق الارضين وتصير جمرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم ولقد جعلتك في الفؤاد تحدثي
واعمت جسمي من اراد جلوسي فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي انا الله عند اعتراض الوسواس انا الرحمن عند نزع
الانفاس انا الرحيم عند الميزان والقسطاس وذكر عن ابي الجحاف قال رايت فيما يرى النائم كان جدار مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد انصدع وخرج منه ثلاثة نفر فقعد اثنان قبل واحد والثالث قبل القبلة فسلمت على رجلين فقلت من الذي قعد
نحو القبلة فقالا اما تعرفه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذتني رعدة وهيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهممت
ان استقبله اذ اقبل فجلس الى الرجلين فدعا بقرطاس وكتب فيه وانا انظر اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الله عز وجل من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتبت ما انت به اعلم مني ان امتي قد قرؤوا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء ان تغفر لهم اللهم
اغفر لهم فطارت الصحيفة الى السماء فبينما نحن كذلك اذ اقبلت صحيفة سوداء فوقعت على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فيها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم من الله العزيز الحكيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت الي بما انا اعلم به منك ان امتك زاروا
قبرك وذكروني رجاء ان اغفر لهم فقد غفرت لهم يا محمد فلما اصبح ابو جحاف الساجري جعل يطوف في السكك يعلم الناس رؤياه
وفي الخبر اذا اراد الله قبض روح عبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فيه فيقول
لا سبيل لك من هذه الجهة وانما اجري فيه ذكر الرب فيرجع ملك الموت الى ربه فيقول له لم انصرفت فيقول كيت وكيت فيقول
اقبض روحه من جهة اخرى فيجيء الى العبد من قبل يديه فتخرج الصدقة فتقول لا سبيل لك من هذه الجهة فانه قد تصدق بها كثيرا
ومسح بها راس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق الكفار فيجيء الى الرجل فتقول لا سبيل لك من هذه الجهة فانه نقل الاقدام
الى الجماعات والاعياد ومجالس العلم فيجيء الى الاذن فتقول لا سبيل لك فانه سمع القرآن والذكر وكذلك العين فتقول
انه نظر الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف فيقول الرب عز وجل اكتب اسمي على كفه واره روح المؤمن حتى يراه روح عبدي فيكتب
ملك الموت اسم الرب على كفه ويريه روح المؤمن ويحبه وتخرج من بركة اسم الرب تخفف عنه مرارة النزع الا يسيرا فيرفع عنه العذاب

نحو فتح اليد

فتخرج روح المؤمن

والقطيعة

والقطيعة ويقال ان الله اعطى بسم الله الرحمن الرحيم لثلاثة نفر لنوح فجرت سفينته على الماء وسليمان فجرى على الهواء
ولمحمد صلى الله عليه وسلم فجرى بها الى قاب قوسين او ادنى كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى سبحان تقدس بالوحدانية وتنزه عن اتخاذ الصاحبة والولد الذي اسرى بعبده ليلا المعبود الحق الذي اسرى بعبده
سار برسوله محمد صلى الله عليه وسلم على البراق ليلا او ليلة واحدة من المسجد الحرام يعني مكة الذي حرم الله هتك حرمته الى المسجد الاقصى
وهو مسجد بيت المقدس الاقصى البعيد القاصي بين مكة الذي باركنا حوله يعني باركنا بيت المقدس بالماء والثمار لنريه من اياتنا لنري
محمدا صلى الله عليه وسلم من عجائبنا وهو ما راى من الانبياء ليلة المعراج انه هو السميع البصير السميع لمقالات الجاحدين البصير
بهم وبالموحدين وقال بعضهم سبحان الذي اي تنزيها لله عن جميع القبائح والنقائص ويقال تعجبا من قدرة
الله تعالى وهو قول ابن عباس واصله من السباحة لان السابح يبعد نفسه عن الغرق وسمى نبيه عبدا في ثمان مواضع من
القرآن قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما اوحى وانه لما قام عبد الله
اليس الله بكاف عبده ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده والثامن سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقال اهل
الاشارة لما اسرى بعيسى الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه نفسه رحمة على امة حبيبه وقال بعبده لئلا يقولوا كما قالت
النصارى ولما بعثه الى الخلق سماه رسولا لئلا يكرموه كما قال لقد جاءكم رسول ولقد ارسلنا اليكم رسولا وحين اسرى به سماه عبدا
لئلا يعجب بنفسه قوله ليلا فيه توحيد ورد على الثنوية فانهم يقولون النهار صانع الخير والليل صانع الشر فجعل كرامة الاحباب بالليل
ليعلم انه خالق الخير والشر قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت ليلة الاثنين قد مضى من الليل ثلاث ساعات في شهر ربيع الاول من
بيت ام هانئ اخت علي ويقال ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان قبل الهجرة بسنة ويقال في
رجب ليلة السابع عشر منه اعلم ان الليالي الفواضل كثيرة ليلة الهداية للخليل كما قال فلما جن عليه الليل الاية وليلة المغفرة ليعقوب
وقت السحر ليلة الجمعة سوف استغفر لكم ربي الاية وليلة النجاة للوط نجيناهم بسحر الاية وليلة الجائزة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته
وهي ليلة القدر وليلة البراءة وليلة العيد وليلة المناجاة لموسى عليه السلام قوله اذ رأى نارا وقد ذكرته بتمامه في قوله
ولما جاء موسى لميقاتنا الاية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في المسجد اذ مر عليه ملأ من الكفار مع المراكب
ومنهم ابو جهل لعنه الله وقالوا له لو كنت نبيا كما تزعم لكان لك بستان وفرس تركب كما ركبنا نحن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اغتم قلبه فذهب الى بيت ام هانئ فجاءه جبريل عليه السلام وقال قم يا حبيب الله ولا تغتم قال الى اين يا جبريل قال الى
رضى الله وقربه فذلك قوله سبحان الذي اسرى بعبده الاية وقوله من المسجد الحرام من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر وانما
اسرى به الى بيت المقدس لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بحديث المعراج انكروا وقال ابو جهل عليه اللعنة يا محمد ان لنا في طريق
الشام عيرا فاخبرنا بحالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت على عير بني فلان وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه ومررت بعير بني فلان
مررت بها بالتنعيم قالوا وما عدتها وهيأتها واحمالها فاراد ان يقول كنت في شغل عن ذلك فمثل الله له مكان العير واحمالها وعددها
وهيأتها فاخبرهم حتى قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس ثم خرجوا عند الثنية ينتظرون حتى تطلع الشمس فيكذبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس والدلائل قد طلعت تقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال صلى الله عليه وسلم فرجعوا وهم
يقولون ان هذا لساحر مبين ولذلك اسري به الى بيت المقدس حتى لزمتهم الحجة ولو اسري به الى السموات اولا فاخبرهم بعجائبها
لم يلزمهم الحجة وقوله الذي باركنا حوله لكثرة الانبياء فان انبياء بني اسرائيل قاموا به بعد موسى عليه السلام ويقال وجعلنا
البركة فيما حوله من الاشجار والثمار والامن والخصب والزراعة وقوله لنريه من اياتنا الاية معناه لنري رسول الله من عجائب
اياتنا التي رآها ليلة المعراج وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انتهى الى بلد من بعد موسى وراى مساجدهم بعيدة عن منازلهم
ومقابرهم فيما بين دورهم ولم يكن لبابهم مغلاق ورايت حيطانهم على الاستواء اذا ولد لهم ولد لم يبكوا واذا مات واحد
فرحوا به ولكن ليس فيهم مريض وفقير كلهم في المال سواء فسألتهم عن ذلك فقالوا اما المساجد فليكون الثواب اكثر والمقابر
قريبة لكيلا ننسى الموت وسوينا الحيطان لكيلا تمتنع الشمس عن غيرنا ولا مغلاق فلأن من احتاج يدخل ويأخذ ما يحتاج
اليه ونبكي على الولد لان الدنيا سجن المؤمن فقد وقع في سجن ونفرح على الميت لانه نجى من السجن وليس فينا مريض لانا لا نعصي الله من عصاه

بعبده

سبحان من رفع محمدا فوق الافلاك وقد صيغ الانبياء والاملاك
واذن الله اهل الادراك العقد السابق تحقيقا سبحان من اسرى
بعبده ليلا وقد صدق الحق سراجه وشاد قولا يعد دينه
وابراجه دوي دليله بتطهير الحجاجه فالمرء كل الذي
من يجد معراجه ويلازمه ويلا سبحان من اسرى بعبده ليلا
كرمه كفاحا ومنحه فلاحا وسقاه من شراب الجنة راحا
وعمل باعطافه ميلا سبحان من اسرى بعبده ليلا
اصلح بتدبيره طبائع المرضى وجعل طاعته على الخلق
فرضا واعطاهم مولاه ما الغضى وزنا ولا كيلا سبحان
من اسرى بعبده ليلا عاش في الدنيا بالقناعة ويكفيه
في القيمة [illegible] الشفاعة وشغله ذكر القيمة والساعة
ان يكون [illegible] سبحان من اسرى بعبده ليلا
كان نجوم [illegible] وينتشر فيها بدر [illegible]
بالظلام [illegible] المطر من سحائب الدنيا [illegible]
سبحان من اسرى بعبده ليلا سبحان من [illegible] الرسول
[illegible] المنقول [illegible]
سبحان من اسرى بعبده ليلا [illegible]
ومناقبه اظهر من الشمس [illegible] وذكره في قلوبنا [illegible]
[illegible] سبحان من اسرى بعبده ليلا

بنا فتحي صاعقة من السما فتحرقه واشتكى بعبودية الله والمرض كفارة لذنوبهم ثم عرضت عليهم شرايعي فقبلوها ثم قالوا انا اليك حاجة
تسل من الله ان يطوي لنا الارض حتى نحج في سنة لان ادناهم من وراء الصين ولا يظهرنا الله بين الملوك وقت الحج حتى لا يغتر بنا الملوك
فدعوت الله فاجابني فذلك قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم سالت
ربي ليلة المعراج مسئلة وددت اني لم اسئله قلت يا رب اعطيت لادم الجنة فمالي قال اعطيته ثم اخرجته منها واعطيتك الجنة لامتك
ولاولادهم قلت اعطيت لنوح السفينة قال جعلت لك الدنيا كلها مسجدا وطهورا حتى يجوز امتك على الصراط في المساجد كالبرق قلت
صيرت النار لابراهيم بردا وسلاما قال الرب كذلك احرمها على امتك قلت اعطيت لاسمعيل بئر زمزم فقال لك الكوثر قلت
اعطيت لاسمعيل الفدا قال فديت امتك اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على الطور قال وكلمتك على بساط النور قلت
اعطيت لعيسى المائدة قال لك مائدة الكرامة يوم القيمة قلت اعطيت لداود الزبور قال لك سورة الانعام قلت نجيت
يونس من ظلمات ثلاث قال لذلك انجي امتك من ظلمة القبر والقيمة والصراط قلت اعطيت الخضر عين الحيوة قال لك السلسبيل
قلت اعطيت لموسى التورية قال لك اية الكرسي قلت اعطيت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد اكرمتك بسورة ليس
مثلها في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل وهي فاتحة الكتاب من قراها حرمت جسده على النار واخفف العذاب عن ابويه وان
كانا مشركين يا محمد ما خلقت خلقا اكرم علي من امتك وذلك قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى لولا اني احب العتاب لم احاسب امتك قال وشكي
من امتي خمسا فقال الحليم اكلفهم رزق الغد والثاني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يدفعون عملهم الى غيري والثالث انهم ياكلون
رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون غيري والرابع ان العزة لي وهم يطلبون العز من غيري والخامس اني خلقت النار لكل
كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها ويقال كان له خمس مراكب في تلك الليلة الاول البراق من مكة الى بيت المقدس
سمي بذلك لبريق لونه وسرعة سيره كالبرق والثاني المعراج من بيت المقدس الى سما الدنيا يقال كان من الفضة ويقال من الذهب
ويقال من اللؤلؤ ويقال من النور والمركب الثالث اجنحة الملائكة من سما الدنيا الى السما السابعة والرابع جناح جبريل عليه السلام
من السما السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو شي اخضر فرسه ما بين الافقين الى قاب قوسين كما قال ثم دنى فتدلى الاية دنى
من الحق وتدلى من الخلق ويقال دنى من العرش وتدلى من العرش دنى من القدوس وتدلى من النفوس دنى من رب الارواح وتدلى
من الاشباح دنى بنفسه فتدلى بقلبه فكان قاب قوسين من وجهه او ادنى بسره يعني تركت نفسه في السما وروحه بسدرة المنتهى
وقلبه بقاب قوسين فبقي بسره وربه فقالت النفس اين القلب وقال القلب اين الروح وقالت الروح اين السر وقال السر
اين الحبيب اي الرب قال الله تعالى يا نفس لك النعمة والمعرفة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المحبة ويا سر انا لك
فذلك قوله او ادنى ويقال القوس عبارة عن المصادقة ورئيس العرب اذا قرب احدا يامر ان تضرب خيمته الى جنب
خيمته وبينهما قدر قوسين وهو غاية القرب فاخبر عن غاية القرب بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين نفسه فلم يقل قدر رمحين بل قال
قاب قوسين لان السهم وان كان مستقيما فقيمته درهم والقوس وان كان معوجا فقيمته دينار بل دنانير ويقال القوس معوج
والوتر مستقيم فعوج القوس لا يضر بعد ان يكون الوتر مستقيما كذلك العبد قلبه مستقيم بالتوحيد وبدنه معوج بالمعاصي واذا
كان الذي يخرج منه مستقيما ارجو ان لا يضر اعوجاج الاعضا ويقال القوس معوج ولكن الذي يخرج منه مستقيم وهو السهم وكذلك
نفس المومن معوجة بالمعاصي ولكن الذي يخرج منها مستقيم وهو كلمة الشهادة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما بلغ قاب
قوسين قال يا محمد كل رجليك فزلت قدماي فكانه اصاب شيا ثم تباعد عنه فقال يا رب ما هذا الذي اصاب رجلي ثم تباعد قال الله العرش
قال يا رب لم تباعد عني قال الله لم يتباعد ولكن باعدته منك لان كرامتك عندي كثيرة فلو اجتمع العرش عشر مرات ثم جا الي
لكان احب الي من ان قبضة تراب من اثر وطيك فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى امتنع جبريل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لماذا امتنعت يا جبريل قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل كنت تقول انما جئت
اليك لاذهب بك فالآن انا اذهب وانت تبقى ههنا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخطو معي خطوة فلما اراد ان يخطو خطوة
ذاب وصار كالعصفور فجاوز النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سبع مقامات طول كل مقام من العرش الى الثرى مائة الف مرة

وناجى موسى عليه السلام

وناجى موسى عليه السلام ربه في تلك الاوقات وقال يا رب جعلتني كليما وجعلت محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبا فما الفرق بين الحبيب
والكليم قال الله يا موسى الكليم الذي يعمل ما يرضي الله والحبيب الذي يعمل ما يرضاه حبيبه وقال يا موسى الكليم من يحب الله
والحبيب من يحبه الله يا موسى الكليم الذي يكون صائم الدهر قائم الليل يصوم اربعين يوما ويقوم اربعين ليلة ثم ناجى
الى طور سينا ثم يناجي معي والحبيب الذي ينام في فراشه وارسل اليه جبريل واتى به الى مكان في طرفة العين وابلغه الى مكان
لم يبلغه احد من المخلوقين ٥ خليلي ما للعاشقين قلوب ٥ وما لعيون الناظرين ذنوب ٥ فيا معشر العشاق ما اصعب الهوى ٥
اذا كان لا يلقى الحبيب حبيب ٥ اموت بحزني والهوى مخالف ٥ لذاك رجا العاشقين ضروب ٥ قالت ام هاني كان النبي صلى
الله عليه وسلم نائما في بيتي بمكة وقد صلى العشا الاخرة ونام ونمنا معه فلما كان عند الصبح ايقظنا فصلى بنا الصبح فقال لي
يا ام هاني صليت معك العشا الاخيرة بمكة وصليت ركعتين في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش وصليت الصبح بمكة
فانظر الى العجب صلى العشا بمكة وركعتين في بيت المقدس وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض
والعرش الا رب العرش وركعتي الفجر بمكة جملة في ليلة واحدة وامره باوامر ورده الى وطنه قبل ذهاب ليله ويقال
لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشا الاخيرة فنام ونام الناس فاوحى الله تعالى الى جبريل يا جبريل لا تسبح هذه الليلة
ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في هذه الليلة قال جبريل يا رب جاءت القيمة قال لا يا جبريل ولكن اذهب الى الجنة وخذ
البراق واذهب به الى محمد صلى الله عليه وسلم فذهب جبريل الى الجنة فراى اربعين الف براق يرتعون في رياض الجنة وعلى
جبينهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم وراى فيهم براقا منكسا راسه يبكي وتسيل من عينيه الدموع قال جبريل ما لك يا براق قال
يا جبريل اني سمعت اسم احمد منذ اربعين الف سنة وعشقته وبعد ذلك لم احتج الى طعام ولا الى شراب فاخذ جبريل عليه
السلام ذلك البراق وكان ذلك البراق واضح الجبين فخم الفخذين دقيق الاذنين اسود العينين لونه كالطاوس وجبينه
كالزهرة ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البعير واسرجه جبريل بسرج من ياقوتة حمراء والجمه
لجاما من زمردة خضراء وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم به وهو في بيت ام هاني وقرع حلقة الباب برفق وقال يا رسول الله هل لي
اذن ان ادخل الدار قال ادخل يا جبريل فدخل وقال يا جبريل اتيت باية عذاب او باية رحمة قال جبريل يا حبيب الله يقريك
السلام ويقول لك ان يريد ان تحضر تناولي معك سر اريد ان افشيه اليك قال النبي صلى الله عليه وسلم قف يا جبريل
حتى اتوضا قال جبريل يا رسول الله اني اتيت بما من نهر السلسبيل لتتوضا به وصب الماء على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجا خطاب من الله الى ملائكته وقال خذوا ماء يدي حبيبي فاخذه جبريل واعطاه الى ميكائيل وميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل
الى اسرافيل وكذلك من ملك الى ملك حتى بلغ الى جنة الفردوس ثم قال الله تعالى للحور والولدان خذوا ماء يدي حبيبي وامسحوا
به وجوهكم فاخذوا ومسحوا فازداد ضياؤهم ونورهم فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب البراق وعيناه كالكوكب
الدري وناصيته من ياقوت احمر واذناه من زمرد اخضر اضطرب البراق وقال وعزة ربي لا يركبني الا النبي العربي التهامي
الابطحي القرشي محمد بن عبد الله صاحب القران فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا محمد رسول الله ثم قال البراق يا نبي الله ان لي
اليك حاجة قال وما هي قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا غيري فركب النبي صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل ركابه
وميكائيل غاشيته وذهبوا فقال الله يا محمد ما اتيتني من الهدية قال يا رب قبضتين في قبضة تقصير الطاعة وفي قبضة
الجفا والمعصية قال الله يا محمد اخذت تقصير الطاعة برحمتي واغفر الجفا والمعصية بكرمتي وشفاعتك يا محمد لما قبلت من محمد
وكل احبار دعي انه يكفله وقال زكريا انا اكفله فقلت القوا الاقلام فالقوا اقلامهم فاخرجت قلم زكريا على راس الماء
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يا محمد ولو كنت حاضرا في ذلك الوقت لاخرجت قلمك فاذا كان يوم القيمة فكل احد
يدعي لعصاة امتك فتقول النار انهم لي وتقول الزبانية وما لك كذلك وابليس يقول انهم لي وادم يقول انهم اولادي
فاقول القوا القلم فاخرج قلم شفاعتك واسلم الامة اليك واختم المجلس من ههنا وان اردت الزيادة فاذكر من باب الشفاعة
ما شئت ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٨١

في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام

الاجر سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن
احدكم اسلامه فكل حسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له بمثلها قال الفقيه
رضي الله عنه من تامل هذا الخبر رزقه الله التوفيق والاحسان فيما يقوله ويفعله فاقول وبالله التوفيق قول النبي صلى الله
عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه كتب له بالحسنة الواحدة عشرة امثالها دليل على ان الواحدة له من عند الله فيما وعد من
حسن الجزاء والباقي من الاحسان فقد امر عباده بالعدل والاحسان وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ودلت هذه اللفظة على
تضاعف الثواب بالحسنة الواحدة لمن حسن اسلامه فقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ثم من عشرة اضعافها
الى سبعمائة ضعف الى ان يوفي اجره بغير حساب كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب على حسن النيات
وحسن الطويات والبراءة عن البدع والضلالات فرب ركعتين من رجل ورع تقي افضل من الف ركعة من غيره لخشوعه
وجميل ارادته وحسن مذهبه وطريقته وجزاء الصالحات به كجزاء الصلوات في المساجد الثلاث المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تضاعف ثوابها اضعافا مضاعفة ولان السيئة يكتب لها حسنة اذا تركها لله من خشية
الله وطلبا لثواب الله وتوقيا من عذاب الله كتب تركها حسنة لا الهم بها وانما لا يكتب السيئة عليه اذا هم بها لانه لم يعزم عليها وانما
خطر له وكان ابو طاهر يقول كل نية لم تطابق فعلا لم توجب حكما بريه والله اعلم انها اذا لم يعلم بها الائمة والحكام من ناويها ولم
يحكموا بها انه لو نوى بيعا ولم يبع او نكاحا ولم ينكح او طلاقا ولم يطلق او نقضا للطهارة ولم ينقضها او تبرعا للحقوق ولم يتبرعها فلم
يلزمه بمجرد نيته في شيء من ذلك حكم واذا عزم على فعل شيء فاحسن ان يكون مكتوبا عليه لانه اعمل خاطره فرادع الخاطر الاول
عزيمة فحق قربان الهم وصار كادامة النظر فيما يوجب الفتنة وقال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة
فان الاولى لك والاخرى عليك قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الاية ومن العدل ان لا يكتب
بالسيئة الواحدة اكثر من سيئة واحدة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا الاية وقال مثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثلث الاول من الليل في بعض حوائجه فرايت شخصا جالسا
على طريقي فقلت من انت فقد اقشعر جلدي قال انا ابليس فقال علي رضي الله عنه لا حياك الله ولا بياك وانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال يا علي لك طلبت ذلك فقد قصدت قلت اي شيء تريد قال انت فارس الانس وانا فارس الجن اريد ان اصارعك ولا بد من ان تصارع
قلت لا قال لا بد من ان تصارعني فصارعته فصرعته وجلست على صدره وهممت ان اقتله قال يا ابن ابي طالب لا تقتلني فقلت اين
مسكنك من الارض قال اني عصيت الله فلم ازل اجول من المشرق الى المغرب واطلب في الارض مسكنا الى ان جئت الى بعض هذه الديار فانا
اليوم بين قوم سخط الله عليهم فاسكنني بينهم لا علمهم شيئا لا يغفر الله لهم فاجريت بغض ابي بكر وعمر في لحومهم ودمائهم فهذا الذي
لا يغفر الله لهم قال علي رضي الله عنه باللعين لولا اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من المنظرين لقتلتك فلم يزل يتقطع
بسم الله الرحمن الرحيم الله خالق الافلاك والاملاك الرحمن رازق اهل التوحيد والاشراك الرحيم منقذ اهل المعرفة
من الاهلاك كما قال هو الله الخالق البارئ المصور فمن تصويره ان كل مصور على وجه الارض انما يصورون بمدة وزمان والة
واعوان وانا امور بقولي كن فكان المصور وان كان حاذقا لا يقدرون ان يصوروا على الماء ونقشهم على الطين والخشب والحديد والذهب
والفضة والنحاس ونحوها وانا صورت على الماء كما اني لا اشبه الخلق لا يشبه افعالي افعال الخلق ولو اجتمع الخلائق ان يرفعوا
ما نقشوا على حائط وينقلوه الى مكان اخر من غير ان يفسد لم يقدروا وانا صورت الشمس والقمر وطلعتهما من المشرق ويغربان
من المغرب والرحمن الرازق كما قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وروي في الخبر ان سليمان عليه السلام استاذن
من الله تعالى ان يرزق خلق الله فاذن له كما قال وقدور راسيات وجعل له الجن قدورا من الجبل كان يسع في كل واحد قدر ما يلقي
ومائة بقر والف شاة وكان يلقى في قدور البحر من اللحم ثم يجري المطر فيمطر فيهم ثم يرسل الله ريح السموم فتطبخه فصنع سليمان
طعاما واخرجه الى الصحراء وجلس على كرسيه فخرج من البحر سمكة واكلت طعام سليمان كله ولم تشبع وقالت لسليمان هل لك
طعام سوى هذا قال سليمان لا قالت يا سليمان اني وجدت طعاما بقدر ما يرزقني يومي هذا فقد اجعت والكلهم قبل هذا السبب

نزع الله الملك

نزع الله الملك من سليمان عليه السلام اربعين يوما ثم قالت تلك السمكة يا سليمان انا سبعمائة الف صنف كلهم بقوا جائعين
وقال الله يا سليمان اردت ان ترزق خلقي ولم تقدر ان تشبع واحدا وانا الرزاق فارزق الكل كما قال الله تعالى والله خير
الرازقين والرحيم مشتق من الرحمة وسمي رحيما لان رحمته في العقبى للمؤمنين خاصة وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيامة فترجح
سيئاته فيؤمر به الى النار فتتكلم شعرة من شعرات عينيه وتقول يا رب ان رسولك محمدا صلى الله عليه وسلم قال من بكى من
خشية الله حرم الله تلك العين على النار واني بكيت من خشيتك فانزعني عنه ثم ابعثه الى النار فالعبد لا يستوجبه كله حتى
اهبه لك فتقول خشية منك يا رب فيغفر الله له ويهب اياه وينادي جبريل الا ان فلان بن فلان نجا بشعرة ولمة **قوله
تعالى** قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني قل لا اسئلكم على تبليغ
الوحي والرسالة وتعليم الدين والشريعة اجرا وهذا داب كل نبي مع قومه لئلا يتزكى به ويودي الى تنفير الناس
عن القبول منه الا المودة في القربى الا ان تصلوا رحمي وتكرموا قرابتي واهل بيتي كما **حكي** ان بلالا الحبشي رضي الله عنه جاء الى
فاطمة رضي الله عنها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكره بقائي متذكرا من النبي صلى الله عليه وسلم فاني اخرج من المدينة
ولا اقدر ان ارى مسجد الرسول ومنبره خاليا منه فاتت به حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فاخذها وذهب الى ايلة بين المدينة
والشام ولم يعلم اهل ايلة بموت الرسول صلى الله عليه وسلم فاذن بلال عند السحر فقالوا انا لله مات الرسول صلى الله عليه
وسلم والا فما يمنع مؤذنه بهنا فاجتمعوا عنده وبكوا واقام عندهم سنة فاشتاق علي والحسن والحسين الى اذان بلال رضي الله
عنه فراى في المنام الرسول فعاتبه فقال يا بلال ما هذا الجفاء مع اهل بيتي فانهم مشتاقون الى صوتك فودعهم بلال وذهب الى المدينة
وقد ماتت فاطمة رضي الله عنها فبكى بلال وقال وا بنتاه وا فاطمتاه فاجتمع الناس عنده والحوا عليه بان يؤذن فصعد المئذنة
وقال الله اكبر الله اكبر فلما بلغ الى قوله واشهد ان محمدا اشار الى قبره صلى الله عليه وسلم ثم غشي عليه فلم يقدر ان يتم الاذان
فخرج ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من الحجرات فقلن الله الله يا بلال فانا لا نقدر ان نسمع ذكره وبكين طويلا وقلن كانت الدنيا سجنا
علينا فنحن الان سجنا بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم وقال ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اخواتي كيف لا تذكرون عليا وفاطمة والحسن
والحسين رضوان الله عليهم فان الله عز وجل انزل في شانهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لادعو عليا رضي الله عنه فناديته على بابه فلم يجبني فرجعت فقلت ليس في
البيت يا رسول الله فقال هو في البيت فاذهب وادعه فاتيت الباب فناديته وسمعت صوت الرحى في البيت فتطرفت فاذا
هو ليس عند الرحى احد فناديته فخرج فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له شيئا لم افهمه ثم رجع وكنت انظر اليه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابا ذر ما لك تنظر اليه فقلت من العجب سمعت صوت الرحى في البيت وليس احد يديرها فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض موكلين بمعونة ال محمد صلى الله عليه وسلم

قصة ذي الفقار

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان جبريل عليه السلام اتاه به من الجنة فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام
ويقول يا محمد اني لا ارى لذي الفقار احدا من بني ادم يستحق امساكه وولايته غيرك وهو بصير بامرك في يدين هو اهل
لمحاربة الحروب وقطع هامات الكفرة المعاندين المارقين عليك فقال يا جبريل من هو دلني عليه حتى اعرفه قال يا محمد
هو الذي يتولى قتل ابنة ابليس وهي في وادي كذا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وسار الى ذلك الوادي فلما
بلغه راى الموصوفة في احسن صورة وكان امامها ماء متغير اللون وكان يجري جريا اسرع ما يكون من الجري وناول
السيف ابا بكر فامره بالمسير اليها ليقتلها فصار اليها ابو بكر فلما دنا منها صاحت به فاقشعر منها وغشي عليه ثم انصرف الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال اني لست بقادر عليها وبعث عمر وعثمان فلم يقدرا عليها ثم وجه عليا اليها فلما دنا منها صاحت به وصاح
بها علي وحز راسها وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم ففرح به النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناول عليا ذا الفقار رسول الله فمسح الدم
ولاحت اربعة اسطر مكتوب فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبه علي رضي الله
عنه الحمران رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه ابا بكر بالتين حين نزل والتين والزيتون لان كل شجرة يخرج درجة اولا ثم ثمرة الا

فانه يخرج ثمرته اولا ثم ورقه فكذلك كل مومن اظهر الدعوى ثم المعنى الا ابا بكر اظهر المعنى بغير الدعوى والزيتون اراد به عمر رضي الله عنه
لانه اصبغ الادهان ليس لها دخان ولا يسود البيت فكذلك عمر كانت له الصلابة والصفا ولم يكن له كبر ولا عجب وطور
سينين عثمان وهو جبل موسى عليه السلام وهذا البلد الامين علي شبهه بمكة لان من دخل مكة صار آمنا من عذاب الله كذلك
علي لقوله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وكان عمره ثمان وخمسين سنة وفي
رواية ثلاث وستين سنة وولايته ست سنين وحاجبه قنبر ونقش خاتمه الملك لله الواحد القهار وحين اسلم كان
سنين **وفي الحكاية** انه كان في بيت علي خمسة نفر هو وفاطمة والحسن والحسين والجارية لم ياكلوا ثلاثة ايام وكان لفاطمة ازار
دفعته الى علي فباعه بست دراهم وتصدق بها على الفقراء واستقبله جبريل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال يا ابا
الحسن اشتر مني هذه الناقة فقال ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قال بكم قال بمائة درهم فاشترى علي واخذ زمامها وذهب
فاستقبله ميكائيل في صورة اعرابي فقال له تبيع يا ابا الحسن هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريت قال بمائة اخذها بربح ستين
درهما ودفع اليه مائة وستين درهما وذهب ثم جاء جبريل فقال قد بعت الناقة قال نعم قال هات حقي ودفع اليه مائة درهم ورجع
بستين درهم الى البيت فاطمة فصبها بين يديها فقالت من اين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة فاعطاني ستين بكل درهم
عشرة ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا علي كان البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة تركبها
يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اعطيت ثلاثا لم يعط احدا اعطيناك زوجة مثل فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
ولك السبطان سيدا شباب اهل الجنة ولك صهر مثل سيد المرسلين فاشكر الله على ذلك وسال سفيان الثوري الصادق
عن قوله صلى الله عليه وسلم ابدءوا بالملح واختموا به فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء فتبسم الصادق وقال يا سفيان
الملح كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم فالمبدا محمد صلى الله عليه وسلم والامام علي والحسن
والحسين فمن افتتح الامر بمحبته او الامر وختم بهم فقد برئ من اثنين وسبعين بدعة **وفاة علي** رضي الله عنه وكان عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي صاحب جيشه حين ظفر ارسله الى الكوفة بالبشارة فنظر الى امراة من الخوارج فعشقها فقالت مهرك دم علي فقال
سلي غيره فابت ثم تزوج تلك المراة على دم علي فلما ان قدم علي وكان يوذن بنفسه وقد بات المرادي عند المراة فلما اذن
علي وقت الصبح على المنبر نزل ودخل المسجد فلما دخل وفتح الباب ليخرج من داره وكان في داره اوز فصاحت بين يديه فقال
علي هذه صياحة يتبعها نياحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب فجاء الى المسجد فراى
انسانا نائما في وسط البواري وهو المرادي فقال له قم يا نائم فان هذا وقت الصبح والصلاة ثم افتتح الصلاة فضربه المرادي
على راسه بالسيف فلم يلتفت علي في الصلاة ثم وقع فصلى بالناس الحسن وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان ليلة الجمعة
فقال له من قتلك فقال سيوخذ علي قاتله الساعة فدخل قاتله فقال له انت قتلت عليا فاراد ان يقول لا فقال نعم واخذ
فادخل عليه فقال علي لا تقتلوه ما لم امت انا فاذا امت فبينتم الحق لكم ان شئتم عفوتم وان اردتم القصاص فاضربوه ضربة
كما ضربني ان مات والا فاتركوه ثم توفي علي رضي الله عنه فصلى عليه الحسن ثم ان الحسن ضرب المرادي ضربة واحدة واحرقه الشيعة
وجعلته قطعا قطعا ثم دفنه الحسن والحسين في نصف الليل **حديث** تابوت علي رضي الله عنه اوحى الله تعالى
الى نوح عليه السلام ان اصنع الفلك فصنع من الالواح التي امره الله بان يصنع منها فبقيت ثلاثة الواح من تلك الالواح فقال
يا رب ما اصنع بها فقال يا نوح ان لي وليا يدعى عليا رضي الله عنه في آخر الزمان لا تصلح هذه الالواح الا لقبره فاذهب الى موضع
كذا واحفر هناك قبره وضع فيه هذه الالواح فاني امرت الملائكة بزيارة ذلك القبر والعبادة هناك قبل ان يوضع فيه ذلك
الولي فقال نوح يا رب اجعلني في شفاعة ذلك الولي يوم القيمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعلم يا علي ان عندي سرا
امرني جبريل وانا افشيه اليك فان قبرك حفر في زمان نوح في موضع لا يعرفه انا ولا احد من خلقه فاذا قرب اجلك فاوص
الى الحسن والحسين بوصية وقل لهما اذا امت فاغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على الجنازة ليلا وامشيا خلفي حتى تنتهي الجنازة
الى باب الكوفة ثم خليا عنها تذهب الى حيث شاءت وارجعا انتما فقال علي رضي الله عنه لهما عند موته فقالا يا ابت ايذن لنا
نمشي خلف الجنازة حتى ننتهي الى ما يؤمر بها قال خليا عنها لا اذن لكما في ذلك واجتمع اهل الكوفة وقالوا لم لا تغسل امير المؤمنين

حتى يصلى عليه

حتى يصلى عليه وندفنه فقد ضاق الوقت فقال الحسن والحسين قد فرغنا من ذلك البارحة فقالوا لم لم تخبرانا بذلك فقالا لانه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظنا وصيته فخرجا ثم بالحديث على وجهه فاغتموا وخرجوا وتفحصوا عن الامر كيف كان
فوجدوا اثنين احدهما المثل علي وجهه استه لو علم انه لو اراد ان ينقض لانقض ولكن يحير لما راي من الجنازة حين خرجت عليه
بحمل علي بن ابي طالب رضي الله عنه والاخرى الجنازة حين سكنت هناك ثم بنوا ذلك المكان مسجدا وحوطا قبرا واما فضل
الحسن والحسين فقد ذكرت ذكره في مقتل الحسين رضي الله عنهما واما فضل فاطمة رضي الله عنها روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لما رجع امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر ومعه ذو الفقار
فقال يا فاطمة رايت ذا الفقار فان الله فتح به خيبر قال فضحكت فاطمة وقالت يا سيدي انعرفني فضل ذي الفقار فاني
عرفته قبل ان تعرفه انت فتعجب علي من قولها ثم مضى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى فاطمة فقال
اخبريني يا فاطمة حتى اسمع من لسانك فاخبرته فقال من اين لك هذا فقالت حين عرج بك الى السماء قال الله لجبريل عليه السلام اطلع
محمدا على منزله في الجنة وما اعددت له فيها ولامته من النعيم فدخلت الجنة فقال لك جبريل يا محمد كل من ثمار الجنة وكنت حينئذ عند
شجرة تفاح احمر في اصلها ذو الفقار محزون مدخر مكتوب عليه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وزوجته الزهراء وحينئذ
عرفت فضله فتناولت من تلك الشجرة تفاحة واحدة فاكلت نصفها والنصف الثاني هديته لامي خديجة جعلتها اليها فاكلتها فخلقت
منك ومن امي واية ذلك انك كلما جلست عندي تقول يا فاطمة وكلما جلست عندك فكاني اجلس في اصل شجرة التفاح في
الجنة لان رائحتي تشبه رائحتها في طيب نغمتها فضمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيها وقال طوبى للنساء اللواتي
معك في الجنة **وفاة فاطمة** رضي الله عنها ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ودفن تحت التراب ووقعت الشمس
في عقدة الكسوف وشرب النبي صلى الله عليه وسلم كاس انك ميت وانهم ميتون لم يغتم احد من الصحابة مثل ما اغتم علي رضي الله عنه غير
انه نظر الى فاطمة رضي الله عنها يستانس بها لان فاطمة ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة
مني ثم ان عليا رضي الله عنه دخل يوما على فاطمة وهي تغسل راس الحسن والحسين فلما فرغت من ذلك مشطت راسهما وغسلت ثوبهما
واخذت دقيقا وعجنته وخبزت منه خبزا ولم تتكلم مع علي فقال علي يا فاطمة رايت منك عجبا لم اره قبل هذا وانك غسلت ثوبهما
وراسهما وخبزت خبزا كثيرا ولم تتكلمي معي قالت فاطمة يا علي انما فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب الى ضيف حتى لا يكون اولادي جائعين
ولم اتكلم معك لاني اريد الفراق منك **اخواني** الفراق امر عظيم وكرب الفراق عذاب اليم ثم قال يا فاطمة متى ترجعين من الضيف
قالت الى يوم القيمة قال علي ما هذا الكلام يا فاطمة الوحي منقطع ومن اخبرك بذلك قالت البارحة رايت ابي محمدا صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي يا فاطمة طال العهد واشتد الشوق وانا منتظرون اليك فلما سمع علي هذا الكلام من فاطمة بكى وانشا يقول
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الفراق قليل * وان افتقادي فاطما بعد احمد * دليل على ان لا يدوم خليل * وكيف هنا
العيش من بعد فقدهم * لعمرك شيء ما اليه سبيل * فاجلست فاطمة الحسن على فخذها اليمنى والحسين على فخذها اليسرى فنظرت الى وجههما
وتبكي وتقول يا ليت شعري من يغسل ثوبكما بعدي ومن يمشط راسكما بعدي يا بني لو ادركت زمان [illegible] لاجلكما
فلما سمع علي رضي الله عنه من فاطمة هذا الكلام قال الموت صعب ولكن موت الزوجة اصعب الموت صعب ولكن موت اليتامى
اصعب الموت صعب ولكن موت الشبان اصعب لان فاطمة كانت في المدينة حزينة ويتيمة وشابة ثم قال علي رضي الله عنه
يا فاطمة فاني اوصيك بوصية اذا رايت اباك محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرئيه مني السلام وقولي له باني مشتاق اليك والاخرى
بان تكوني راضية مني فلا تشتكي مني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت فقيرا لم اعرف قدرك والاخرى اذا رايتني
في عرصات القيمة وانا في ايدي الزبانية تشفعي لي فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه هذا الكلام قالت يا علي ولي اليك
وصية اذا امت فكفني وادفني بنفسك والاخرى اذا رايت حزينا ويتيما وشابا فاذكر غربتي وشبابي والاخرى ان لا تضيع ولا
لا تضرب الحسن والحسين ثم قالت يا علي قد جاء الي محمد صلى الله عليه وسلم واري ملائكة السموات مع ملك الموت ثم قالت
يا علي فاتني بحقي فجاء علي رضي الله عنه ومعه الحقة فقالت فاطمة رضي الله عنها يا علي اذا اردت دفني فاخرج من هذه الحقة
كاغدة واجعلها في كفني ولا تنظر فيها فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة ما في الكاغدة قالت ستر قال علي رضي الله عنه نحو النبي صلى الله

ان تقبرني قالت فاطمة رضي الله عنها حين اراد ابي ان يزوجني منه قال يا فاطمة هل ترضين ان ازوجك من علي على صداق اربعمائة
درهم قلت رضيت عليا ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فجاء جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله يقول الله عز وجل
جعلت الجنة وما فيها صداقا لفاطمة رضي الله عنها قلت لا ارضى قال اي شيء تريدين قلت اريد امتك لان قلبك مشغول
بامتك فرجع جبريل عليه السلام ثم جاء واتى بهذه الكاغد مكتوب فيه جعلت شفاعة امة محمد صلى الله عليه وسلم صداق
فاطمة رضي الله عنها اذا كان يوم القيمة اخذ هذه الكاغد واقول الهي هذه قبالة شفاعة امة محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وبجل وعظم ويقال اذا كان يوم القيمة نادى منادي يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة رضي
الله عنها حتى تمر على الصراط وانما سترها الله عن اهل الموقف لانها كانت ستغرف(?) نفسها عن غاسل الموتى وغسلت نفسها في حياتها
وذلك انها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وكانت عجوز تخدمها فلما انقضت ستة اشهر زينت الحسن والحسين
وارسلتهما الى المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها انك تلحقني الى ستة اشهر ثم قالت للعجوز لا تاذني احدا بالدخول علي فاني
اشتغل بالمناجاة وغسلت نفسها وكفنتها وحنطتها بباقي حنوط راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وغطت وجهها بكساء وجه(?)
الايمان فامر الله ملك الموت بقبض روحها فلما كان وقت الضحوة رجع الحسن والحسين رضي الله عنهما ودخلا عليها فظنا انها نائمة
فقالا لا نوقظها فان وقت الاذان قد دنى فنادياها يا اماه فهتف هاتف كم تناديا الميت فلما كشفا عن وجهها فسطع النور من وجهها
كانها نائمة فبكيا وبكت العجوز وبكى الجيران فسمع علي رضي الله عنه الصياح فخرج من المسجد مسرعا فوجدها ميتة ووجد خطا تحت وسادتها
يا علي اوصيك بالحسن والحسين فغسلها علي ثانيا وكان مخصوصا بذلك لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسب ونسب
سينقطع الا حسبي ونسبي فقال له يا علي انها زوجتك في الجنة لذلك غسلها ثم حملوا بالليل الجنازة الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم
وقال السلام عليك يا محمد هذه قرة عينك فاطمة فخرج من القبر صوت وقال الي ولدي وقرة عيني فاخذ ثم دفن علي رضي
الله عنه ومنهم ثم اختلف الاخبار ففي بعضها ردها الى علي ودفنها ببقيع الغرقد وفي بعضها انضم القبر بقدرة الله تعالى وبقي معه
في القبر ونفعنا الله واياكم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

المجلس ٨٣

في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية اخبرنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احب ان ينبسط له في رزقه ويمد له في عمره فليبر والديه وليصل رحمه قال الفقيه رضي الله
عنه قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قرن الله تعالى بر الوالدين والاحسان اليهما بالتوحيد
فجعله قرين الايمان وذلك انه ليس لاحد عليك من الاحسان ما لوالديك فان احسانه اكثر من احسان جميع الخلائق ثم بعد احسان الله
اليك ليس لاحد عليك من المنة والاحسان ما للوالدين لانهما كانا سبب كونك والله هو المسبب وقد قال الله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حسنا وقال اما يبلغن عندك الكبر الاية فمنع الله الولد عند حمل حاجة ابويه للبول والغائط ان يتكلم
بشيء يسوءهما ولا يؤفف لهما عند رفع الطست من تحتهما مع وجود كراهة الرائحة منهما وان بطا(?) اذا منعاه عن سفر
في غير فرض لانه لم يطيعا(?) فيه ولهما النفقة في حال فقرهما عند عجزهما عن الكسب ولهما ان يرفعا من ماله لنفقتهما وللاب ان
يبيع من عروض ابنه في حال غيبته لنفقته في قول ابي حنيفة رضي الله عنه ولو قتل ولده لم يقتل به ولو قذفه لم يحد ولو وطئ
دينا لم يحبس عليه ولو وطئ امة ابنه فاستولدها لم يحد وثبت نسب ولده منه ولو اشتراه يعتق عليه ولو سرق ماله لم يقطع ونظائر
هذا كثير وقوله ويمد له في عمره قال بعض حكماء الامة يجوز ان يكون تاويل هذا ان يكون المقدر من عمر الرجل ان بر والديه
مثلا مائة سنة وان لم يبرهما فخمسين سنة وذلك مثبت في اللوح وملك الموت يتامل الصحيفة التي فيها ذكر اعماله فاذا
رآه بارا بوالديه وواصلا ارحامه تركه حتى توفي مائة سنة وان كان غير ذلك قبض روحه عند انقضاء الخمسين وهكذا في
الرزق على هذا القياس وقال بعضهم له وجه آخر وهو انه اذا بر والديه ووصل رحمه اخلصوا الدعاء له وداموا بالصدقة عنه
فيكون بصدقتهم ودعوتهم كانه حي وان كان ميتا كما يكون بعلمه الذي ينشر بعده حيا وان كان ميتا وقد قال علي العلماء
باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقد قال الله ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ما يتزود للاخرة

بالتقوى

بالتقوى ومجانبة الهوى والا ما فائدته من دنياه فمن بقيت اعماله الصالحة بعد موته فهو في حكم الاحياء في حصول المراد له بعد
موته ان يزاد في زاده للآخرة فحسن لذلك ان يقال بان دعاء ذوي ارحامه وصدقتهم عنه زيادة في عمره بمعنى انه زيادة فيما
الذي يحتاج اليه من اجله للتزود للآخرة وانما عند الله خير وابقى ويقال من حق الوالد على الولد ثمانية خصال في
حيوته اذا دعته يقول لبيك واذا احتاجت فلا يمن عليها ويخضع لها ويلين لها القول ولا يمنعها من الزوج الحلال ولا يقول لها
اف وكذلك للوالد والثلاثة التي بعد الموت يذكرها بدعواته الصالحة ويرضي خصومها ويجعل لها في جميع نصيبا من عمله وقد روي
فيه حكاية عن ابي قلابة وهو ما روي عنه انه راى في المنام مقبرة كانت قبورهم قد انشقت وموتاهم قد خرجوا منها وقعدوا على
شفير القبور وكان بين يدي كل واحد منهم طبق من نور وراى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه من النور فسأله
فقال ما لي لا ارى النور بين يديك قال لان لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم وهذا النور مما يبعث
اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي فلهذا لا نور لي وانا اخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعا ابنه واخبره
بما راى فقال الابن اما انا فقد تبت على يديك فلا اعود الى ما كنت عليه قال فاقبل الفتى على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة من اجله
فلما اتى عليه مدة راى ابو قلابة في منامه تلك المقبرة على حالها وراى نورا اصغر من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة
جزاك الله عني خيرا فولدك نجى ابي من النيران ونجوت انا من خجل الجيران اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابي سعيد المقبري
قال ان الرجل اذا دخل الكنيف وذكر اسم الله تعالى كان سترا بينه وبين الشيطان وان لم يذكر اسم الله نظرت اليه الجن فسخروا
منه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله انس المشتاقين وامان المذنبين وكنف الملهوفين وخزانة المضطرين ونور المريدين
وسرور المحبين وسمع بعض العارفين رجلا يقرا بسم الله الرحمن الرحيم فقال آه اسم الحبيب في دون اللازم فكيف رؤيته وقد تقدم
قال بعض اهل العلم الحكمة في البداءة بالتسمية ما روي في الخبر ان الله عز وجل لما اراد ان يسمع جبريل القرآن اول ما اسمعه
بسم الله الرحمن الرحيم فاحب الذي يقرع سمعك من كلامه بما قرع سمع جبريل به وجعل مفتاح كتابك هذا وخصك بما خص به جبريل عليه
السلام وقال ابو عبد الله الطائفي(?) وقع الحريق ببغداد في حانوت نخاس الغلمان واحترقوا وكانا غلامين جميلين بقيا
في الحانوت والنخاس يصيح ويقول من اخرج الغلامين فله كذا وكذا فمر ابو الحسن النوري وقال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل الدار
فاخرج الغلامين في سلامة فقال له النخاس انت رجل مبارك هل لا جئت قبل هذا فيكون خيرا لنا فاصبح هذا عطيتك
فقال النوري لو كان للدنيا في قلوبنا مقدار لاحرقنا الجبار وسط النار ويقال الباء من بسم صارت اطول من السين
لان الله اظهر نقطة من النور على اللوح فسجد الباء فتواضع لله فرفعه وخصه بالكرامة من بين سائر الحروف وجاء في الاخبار لما
قال الله يا ارض ابلعي ماءك وكل ارض تسارعت الى ابتلاع الماء عذب عيونها وطاب ارضها وكثر عشبها وكل ارض لم تتسارع
نتن ماؤها ولم تطب ارضها ولم يكثر عشبها وخيرها ويقال كان بين احمد بن الحواري وبين ابي سليمان الداراني عقد
لا يخالف بعضه بعضا فجاء احمد يوما وابو سليمان يتكلم في مجلسه فقال احمد ان التنور قد سجرناه فما تامرنا فما اجابه بشيء حتى اعاد
ثانيا اليه والثالث فقال له ابو سليمان في الثالث اذهب فاقعد فيه فذهب وقال بسم الله ودخل فسمع ابو سليمان بذلك وقال
الحقوه فان بيني وبينه عقدا لا يخالف في شيء امرته فقاموا الى التنور فوجدوه قاعدا في وسط التنور يذكر الله عز وجل فاخرجوه
وكان ثيابه ونفسه ابرد من الثلج وقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه الاية اي امرنا ببر الوالدين حملته
امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف وجهدا على جهد ومشقة على مشقة ووجع الحمل ووجع الولادة وفصاله في عامين
اي فطامه سنتين فرحث على بر الوالدين ثانيا وقال ان اشكر لي ولوالديك وقلنا له اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية
الي المصير اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وببر الوالدين الجنة قال ونزلت الاية في سعد بن ابي وقاص اسلم
وامه كافرة فنذرت ووقفت في الشمس ان لا تبرح من مكانها ولا تاكل ولا تشرب حتى يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الاية وذكر ان نوحا عليه السلام خرج الى مكة حاجا من الكوفة ليجهد في الحرم من آثار ابيه آدم عليه السلام ليتبرك به
فلم يجد شيئا سوى تنور كان قد بقي من ايام آدم عليه السلام فحمل ذلك التنور على راسه تعظيما لابيه وجاء به الى الكوفة
فنصبه في داره فجعل الله معجزته ونجاة جميع الخلائق الذين هم في الدنيا الى يوم القيمة في ذلك فجعل الله علامة الطوفان خروج

الماء من التنور فما كان وقت كانوا يسجرون التنور في داره فرأوا الماء يخرج من ثقب التنور والتنور يلتهب نارا فنزعوا الى السفينة
ونجوا من الغرق قال الله تعالى فلما جاء أمرنا وفار التنور الآية ولما بعث الله موسى وهارون الى فرعون قال لهما فقولا له قولا لينا
الآية قالا يا رب انه قال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى فاوحى الله اليهما انه ربّاك وربّاك وانا اخوف من جازاه عنك
بعث الخلق الى شر الخلق وامره ان يقول له قولا لينا معرفة لحقه عليك ومجازاة لتربيته اياه هذا اذا كان المربي كافرا مشركا
فكيف اذا كان موحدا او قد عظم الله قدره ورفع درجته وقد ورد في الحديث ان بين البار وبين الانبياء درجة وبين
العاق وبين ابليس دركة فاول الناس الذين يردون الحوض البارون واول من يشرب من الحوض البارون واول من يجلس
مع البارون واول الناس ينظرون الى الله البارون وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كلم الله عبده موسى ثلاثا وخمسا كلمة
وقال في آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك حتى قال تسع مرات فقال اوصني قال
اوصيك بابيك حتى قال ثلاث مرات ثم قال يا موسى اسمع مني وحقا اقول انه من برّ والديه كنت له في الدنيا وليا وفي القبر مونسا وفي
المحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة محدثا بلا واسطة ولا ترجمان يا موسى ألا وان رضاهما رضاي وسخطهما سخطي يا موسى
لو ان عاق الوالدين لقيني باعمال الانبياء لم اتقبل وجعلت مصيره الى النار **حديث** القبة الدرية وكان سليمان عليه السلام
يطير بين السماء والارض حتى بلغ الى بحر عميق فراى في موضع من البحر يموج موجا هائلا فامر الريح ان تسكن فسكنت فامر الشياطين
ان يغوصوا في البحار فانغمس شيطان فلما بلغ الى قعره فرجع فانغمس آخر فاذا بقبة من درة بيضاء لا ثقب لها فاخرجها فوضعها
بين يدي سليمان فتعجب سليمان فدعا الله فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد فقال سليمان امن الملائكة انت
ام من الجن قال لا بل من الآدميين قال باي سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين انها لما كانت لي عجوزة وكنت احملها على ظهري
وكان دعاؤها لي اللهم ارزقه القناعة واجعل مكانه بعد وفاتي في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور
بساحل البحر فرأيت قبة بيضاء من درة فلما قربت اليها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت بقدرة الله فكنت فيها فلا ادري انا في الهواء
ام في الارض ويرزقني الله فيها قال سليمان كيف يرزقك فيها قال اذا جعت تخرج فيها من الحجر شجر ومن الشجر الثمر وينبع منه ماء ابيض
كاللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا رويت نضبت قال سليمان كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجر الصبح تبيض القبة
اعرف انه نهار واذا غربت تظلم من الظلام اعرف انه ليل فدعا الله وانطبقت القبة وهو فيها فصارت كانها بيضة نعامة
فتجللت في البحر وكرامة الاولياء حق عند اهل السنة والجماعة وعن طاوس اليماني كان له اربع بنين فمرض ابوهم فقال احدهم اما
ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شيء قالوا بل مرّضه فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئا
فقيل له في النوم ائت مكان كذا فخذ منه مائة دينار وليس فيها لك بركة فاصبح فقال ذلك لامرأته فقالت خذها وفي الليلة الثانية قيل
له ائت مكان كذا فخذ منه عشرة دنانير وليس لك فيها بركة فحضته امرأته على اخذها فابى ان يأخذها ورأى في الليلة الثالثة ائت مكان
كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيه لك بركة فذهب واخذ الدينار ثم خرج الى السوق فاذا برجل يبيع حوتين فقال بكم قال
بدينار واحد فاخذهما ثم انطلق فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فذهب الى
الملك قال ما تصلح هذه الا باخرى فقال اطلبوا اختها فقال عندي اختها قال جئ بها حتى اعطيك ضعف ما اعطيك فجاء بها فاعطاه
ما وعد له بحرمة والديه في الدنيا فما كان فيه الله في الآخرة فهو افضل وعن وهب بن منبه رضي الله عنه ان داود عليه السلام قرأ
يوما الزبور فرق قلبه عند قراءته فقال من اعبد في الدنيا مني فاوحى الله اليه يا داود اصعد الى جبل كذا لترى رجلا ورعا فانه يعبدني
منذ سبعمائة عام ويعبد ربي ويتوب الي من ذنب واحد في زعمه وليس ذلك عندي بذنب فانه كان على سطحه يوما
وعنده والدته في المنزل تحت ذلك السطح واصابها من تراب ذلك السطح من مشيه ولم يكن من ذلك شيء يا داود وهو اكثر
من عبادتك يا داود اذهب اليه وبشره بالمغفرة مني فصعد داود الجبل فاذا هو في الصلاة وهو رجل نحيف وقد ظهر عظام جبينه
من الهزال وكثرة العبادة فسلم عليه فرد عليه السلام فقال من انت قال انا داود فقال لو علمت انك داود لم ارد عليك السلام
لما وقع عليك من الزلة وتعرضت للعقوبة الى الجبل ولا تستغفر الله فقال الله قد مررت على سطح منذ سبعمائة عام وعندي ان والدة
كانت تحته فاصابها تراب السطح عند مرجي فوقه فما ذقت مني فرحت من الدنيا وهي ساخطة ولا اعلم ذلك يقينا ومع ذلك استغفر

توجه

الله ليرضى عني ربي والدتي واني على ذلك منذ سبعمائة عام ما اتفرغ للاكل والشرب مخافة ان يعذبني الله ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة
فقال داود جئتك مبشرا ان الله بعثني اليك فقال له قل له انا عنك راض وقد عفوت عنك ولم تكن والدتك تحت السطح وخرجت من الدنيا
وهي عنك راضية فلما سمع العابد قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد فقال الهي اقبضني فمات من ساعته **وحكي** عن
عطاء بن يسار ان قوما سافروا ونزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار في اسحارهم فلما انطلقوا ينظرون فاذا هم ببيت من شعر واذا فيه
عجوزة فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار واسحرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي ويا حمارة اذهبي
فدعوت الله عليه ان يصيره حمارا فذاك دأبه منذ مات ينهق كل ليلة الى الصباح فقالوا لها انطلقي بنا ننظره واذا شبه القبر
وهو فيه فرأوا عنقه عنق حمار وعن ابي يزيد البسطامي قال لما وجدت حلاوة العبادة في قلبي قلت لا انام الليل من حلاوة المنا
فسالتني والدتي ان ابيت معها فشق علي ولم اقدر ان اخالفها وكنت صبيا ابن عشر سنين فبت معها وكان لا ياخذني النوم
وكنت امر طول الليل يدي على ظهرها واقرأ قل هو الله احد واليد الاخرى تحتها واقول ان اليدين حق الوالدة لله فلا بد من
صبري عليهما بولا ربي ونفسي تطالبني بجذب يدي فصبرت فخدرت يدي وبقيت تحتها الى الصباح فشلت يدي فلم انتفع
بها بعد ذلك فقد اصبحت وقرأت قل هو الله احد عشرة الاف مرة وراه واحد بعد وفاته في المنام يطير في الجنان ويحمد الرحمن
فقال له كيف حالك قال وصل الحبيب الى الحبيب عند غفلة الرقيب فقلت بم نلت هذا قال بحب الواحد وبر الوالدة وصبري على
الشدائد حرمت كرما ماجدا قال عبد الله الطائي لما لقي يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا في مركب
في جوف من الفرسان فقال يعقوب هذا يوسف فقالوا الآن يوسف من ورائنا حتى مضى سبعون مركبا ثم جاء يوسف فلما رآه
ابوه على ظهر الدابة لم يبرح عن نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله يا يوسف هلا قضيت حق والدك بالنزول فلو نزلت له
لاخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة يعني نسل النبوة الى اخوتك وليلة
المعراج جميع الرسل لقوا محمدا صلى الله عليه وسلم غير يوسف عليه السلام لانه عق اباه وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان
رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء خلق امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك في بطنها تسعة
اشهر وحين ارضعتك سنتين وهلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت ليلها واظمأت نهارها وحين حملتك على عاتقها سبع سنين
وحفظتك من آفات الدنيا فقال اني جازيتها عن ذلك قال بما اذا جازيتها قال حججت بها على عنقي فقال لم تجازها بطلقة واحدة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال من زار قبر امه واب او ذي قرابته كانت له حجة مبرورة ومن كان زوارا حتى يموت زارت
الملائكة قبره ويقال لما اشترى مالك بن دعر يوسف عليه السلام من اخوته وكل عليه غلاما حبشيا وقال له
تعهد هذا الغلام فمرت القافلة في الليل على قبر امه راحيل فالقى يوسف نفسه من الجمل واكب بوجهه على قبر امه واعتنقه
وبكى وقال يا اماه ارفعي راسك من التراب حتى ترى ابنك مكبلا في الحديد يا اماه ان اخوتي باعوني فرقوا بيني وبين ابي
ولم يرحموا غربتي فلما التفت الاسود الى الجمل فلم يره فانحرف على الاثر فنظر اليه وهو عند قبر يبكي فاخذ بيده فلطمه لطمة وقال
ان مواليك قد اخبرونا انك آبق فاردت ان تهرب فقال يوسف لا ولكني مررت بقبر امي فلم املك نفسي ان القيت نفسي
من الجمل ثم رفع طرفه الى السماء وهو يبكي فقال الهي اسألك باسرائيل يعقوب وبالذبيح اسحق وبالخليل ابراهيم ان لا تصرف
وجه الكريم عني فبكت الملائكة رحمة عليه فاوحى الله اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين
ثم امر الله جبريل فهبط على يوسف وناداه اخفض صوتك فلقد ابكيت ملائكة سبع سموات اتريد ان اجعل الدنيا عاليها
سافلها لاجلك واهلك اولائك القوم فقال يوسف يا جبريل لا تعجل فان ربي حليم فتقدم جبريل امام القافلة وضرب بجناحه
الارض فهاجت ريح حمراء ثم صارت غبرة سوداء حتى اظلم ما بين السماء والارض وجعلت الريح ترميهم بالتراب والحجارة على
وجوههم فنادى مالك بن دعر يا قوم من اذنب منكم فليتب فانا قد حبسنا بذنب عظيم واني لي سافرت في هذا الطريق منذ اربعين
سنة فلم يستقبلني مثل ذلك فتقدم الاسود فقال يا مولاي اني اقترفت هذا الغلام فانحرفت على اثره فوجدته عند
قبر يبكي فلطمته فرفع الى السماء راسه وتكلم بالعبرانية احسب انه قد دعا علينا فقال مالك بن دعر يا غلام قد اهلكتنا
انطلق اليه فائتني به فجاء به حتى وقف بين يديه فقال يا غلام من لطمك وشتمك فان شئت فاقتص منا وان شئت فاعف عنا

قال يوسف عليه السلام لست من اهل بيت اذا ظلموا اقتصوا بل من اهل بيت اذا ظلموا عفوا اعفوت عنكم فانجلت الغبرة
وذهبت الظلمة وسكنت الرياح باذن الله وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان شاب يقال له حارث مرض فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم عليه فقال يا حارث قل لا اله الا الله ولم يقدر ثم قال قل لا اله الا الله قبل ان اتبرأ منك فاراد ان يقول فلم
يقدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل شربت خمرا ام هل زنيت فبشؤم ذلك تمتنع عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال
لا قال هل اذيت امك قال نعم قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وقال قل لها تاتيني فدعاها فابت عليه فقال لعلي قل
لها تاتيني والا ان آتيك قال فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتحبين ان يكون كبدك في النار قالت لست براضية عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ائتني بالحطب فاتى به فقالت ما تصنع بهذا الحطب قال احرق ابنك بالنار قالت يا رسول الله لا يحتمل
قلبي ان تحرق ولدي بالنار رضيت عنه يا رسول الله فقال حارث بغير تلقين لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله كنت
اريد ان اقول ذلك قبل رضا امي عني فكان جبل عظيم يمنعني عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله ونفعنا الله واياكم للنطق بلا اله
الا الله محمد رسول الله عند منتهى الاجل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٩٣ في قوله

تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه
الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين رحمه باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسألة وتعطفا على جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان قال الفقيه رضي الله عنه قال الله تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما
كانوا يعملون اوجب الله تعالى لمن يريد الدنيا وزينتها النار وكذلك اوجب للراضي بالدنيا والمطمئن اليها النار بقوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون والانسان لا يتخلص
من ارادة الدنيا والرضى بها والطمانينة اليها الا انه ينبغي ان يعرف وجوه الاباحة والمذمة منها فنقول وبالله التوفيق ليس
معنى الدنيا ما ذهب اليه بعض الناس انه الدراهم والدنانير والاطعمة والاشربة والثياب النفيسة والاثاث الحسنة والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث لانه اذا كان الامر على هذا لما تخلص منها احد من العالمين بل كل يريدونها
ويرضون بها الا ترى ان الله تعالى كيف اخبر في كتابه عن انبيائه ورسله بقوله ولسليمان الريح الآية وقوله اذ عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد الآية ومن الشياطين من يغوصون الآية وذكر الله مسئلة سليمان لربه بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فاعطاه ذلك وهل كان نبي الله طالبا للدنيا وهل كان ممن اوجب الله له النار بل كفر بالله من توهم ذلك به لان
ما اعطاه الله كان ذلك منه فضلا ونعمة لقوله ولقد آتينا داود منا فضلا ثم ما ظنك بابراهيم الخليل عليه السلام كان عنده
من المواشي والانعام ما لا يوصف وكذلك ايوب عليه السلام ومكن لذي القرنين من الدنيا وآتاه من الملك فهل كان ممن وجبت
عليه النار وهل اوجب الله الزكاة والحج والصدقة الا في الذهب والفضة وصنوف الاموال ومدح المتصدقين بقوله
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور الآية وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح
للرجل الصالح ولو كانت الاموال هي الدنيا اوجب الله للراضي بها النار لكانت النساء ايضا من ذلك لقوله زين للناس حب
الشهوات من النساء واوجب لكل من تزوج النار ولو لم ينزل في هذا الباب الا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية الا ان الدنيا المذمومة التي امرت بالرغبة عنها هو كل شيء دنى من هواك وطغى
زمانك وخالف رضى الله وامره فهي ما آثرته على رضى الله وامره وآثرت الحيوة الدنيا على الآخرة فيقتضي تصيرها مذموما
وتستوجب به ما قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا الآية فالدنيا المذمومة ربما كانت صلاة او زكاة او صوما
وربما كانت دراهم او دنانير وبيان هذا انه ليس شيء من الطاعات اعلا درجة من قول لا اله الا الله فاراد به اقوام رضى
الله واستوجبوا بها ثواب الله كما قال فاثابهم الله بما قالوا الآية وان اراد به قوم حقن دمائهم وحرز اموالهم واتبعهم
من الغنائم ولم يريدوا به رضى الله وكان ذلك منهم استوجبوا به الدرك الاسفل من النار كما قال ومن الناس من يقول آمنا

بالله وباليوم الآخر الآية

بالله وباليوم الآخر الآية وكذلك الصلاة صلاة قوم وافلح كما قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآية وصلاة قوم فخسر
خسرانا مبينا كما قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الآية وكذلك يجري جميع الطاعات على هذا ويقال الدنيا
ثلاثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب العذاب والشبهة توجب العتاب والحلال يوجب الحساب كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالاشارة في التعوذ كان الله تعالى يقول ان
ابراهيم حين تحير بين الاعداء واجمعوا كيدهم عليه فقصد الي لقوله حسبي الله فكفيته وصيرت النار عليه بردا وسلاما واذا
تحيرت من الشيطان ويريد اهلاكك فاقصد الى حتى اكفيك كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه واميز عليك المعصية والسيئة
رحمة وحسنة كما قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية وقد ورد في الحديث ان ابليس عليه اللعنة يوقع في المعصية واحدا
من المؤمنين فيندم على ما فعل ويتوب فيتوب الله عليه ويغفر له جميع ذنوبه فييأس الشيطان فيقول يا ليتني لم اوقعه في الذنب
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله راتق الفتوق وخائط الخروق ومسهل الوعور وجنة عن الشرور وحصن على من الزهور
وشفاء لما في الصدور وامان الامان يوم النشور وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز على حمص اليه يا امير المؤمنين ان اهل حمص قد كثر
فيهم نعم الله فاني اخشى عليهم العذاب فكتب اليه يا احمق انما اخاف العذاب على قوم اذا اكلوا قالوا بسم الله واذا فرغوا قالوا الحمد
لله قال ذو النون رايت شابا في البادية يكثر ذكر الله فدنوت منه فسلمت عليه وقلت يا فتى انك تكثر ذكر الله لعلك تطلب
منه حاجة قال نعم وبكى بكاء شديدا قال فلما سكن عن البكاء قال انتظر جوابا فاذا انا برقعة قد سقطت عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الغفور الى الصادق الصبور قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فلما قراها صاح
صيحة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت في جبل لبنان فوجدت فيه شابا من احسن الناس
وجها فسلمت عليه فرد على السلام فقال كن عندنا الليلة فاقمت عنده فلما جن الليل قدم بين يدي قرصة شعير فذكر
الله عند الافطار ولم يتناول شيئا من الطعام فبقيت عنده شهرا فما رايته ينام ولا افطر فلما اردت ان افارقه قلت
بحق معبودك ان تخبرني بما سالتك قال قل قلت بقيت عندك شهرا فما نمت وما افطرت فانت من الجن ام من الانس فصبر
شهرا عن الطعام والنوم ولا يوثر ذلك فيك وكل يوم تزداد حسنا وجمالا وقوة فقال نحن في المشاهدة والمشاهدة تمنع
عن صاحبها منن المجاهدة فلما دنى له الفراق واشتد امره في حال النزع جاء ابل فضرب بيده على وجهه فخرج عيناه على وجهه
فمات فبقيت في ذلك حتى رايت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هل جا اليك ذلك الشيخ وهل عندك خبر عينيه
قال وكيف لا فانه اشترى ما مراد الله قال نعم نظر نظرة عن الحق الى البيت فسلط الله عليه الابل **قوله تعالى** قل متاع
الدنيا قليل الآية اخبر الله عز وجل ان الدنيا بما فيها قليل وان الآخرة هي افضل وانفس للمتقين وفي نزول الآية مشركي العرب
كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال نزلت في شان مشركي العرب وذلك انهم كانوا يتفاخرون بالمال والاهل
والفتوة ويعيرون من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء مثل عمار بن ياسر وسلمان وبلال فانزل الله قل متاع الد
قل يا محمد يعني قل متاع الدنيا قليل قل لهؤلاء العرب لا تفتخروا باموالكم وقوتكم ولا تعيروا فقراءكم عليهم فانما اعد الله لهم
في الجنة خير لهم مما ظفرتم في دنياكم ونظير هذا ورد الخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر موسى عليه السلام على ساحل البحر
فراى كافرا ومؤمنا يصيدان السمك وكان الكافر يسجد للصنم ويرمي الشبكة ويقول باسم اللات والعزى والمؤمن يسبح
لله ويذكر ويرمي الشبكة فتوقف موسى تعجبا فلما كان بعد ساعة اخرج الكافر شبكته مملوءة سمكا واخرج المؤمن شبكته
خالية من السمك فتعجب موسى عليه السلام حتى فعلوا كذلك ثلاث مرات فلما كان في المرة الثالثة اخرج المؤمن شبكته فاذا
فيها سمكة واحدة فلما اراد اخذها خرجت السمكة من الشبكة وهربت في البحر فبكى موسى عليه السلام وقال يا الهي
من غم هذا المؤمن فاوحى الله اليه ان يا موسى انظر فنظر فمثلت له الجنة عرضها كعرض السماء والارض مفتوحة ابوابها وعلى
بابها مكتوب اسم ذلك الرجل وفيها حوض من ذهب وفضة فيه من الحيتان ما لا يحصى عددها ومثل له قصر من نار وعلى
بابه مكتوب اسم ذلك الرجل الكافر فيه بيت مملوء من الحيات والعقارب فاوحى الله اليه يا موسى قل لعبدي المؤمن ايهما
احب اليك وان اسوق اليك حيتان البحر بدلا عن نعيم الجنة فعرف ذلك موسى عليه السلام فبكى الرجل فقال الهي انت تعطي

الورق فصرت طمعا في رضاك فكيف بالحيتان **وذكر** في الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادع الله ان يرزقني قال فرزقه
ربه فاوحى الله اليه يا موسى اقليلا سالت ام كثيرا فقال يا رب كثيرا فاصبح الرجل غاديا على موسى فتلقاه سبع فقتله فقال موسى
يا رب سالتك ان ترزقه كثيرا فاكله السبع فاوحى الله اليه يا موسى انه سالك الكثير وكل ما كان في الدنيا فهو قليل قل متاع
الدنيا قليل فاعطيته الكثير من الاخرة **وصلى** ابو الدرداء في مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الا تستحيون الى
متى تاملون ما لا تبلغون وتجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا
وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكنهم قبورا **قال** عيسى عليه السلام ان مثل هذه الدنيا كمثل رجل
يسير في مفازة فاذا هو بجمل هائج فنظر وراءه فاذا الجمل يريده فنظر قدامه فاذا المغارة ليس فيها ملجأ فبعد والجمل خلفه
فلما اعيته الحيل نظر قدامه فنظر جبا تحت رجليه فيقول اطرح نفسي في هذا الجب لعلي انجو من هذا الجمل فيطرح نفسه في
الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوقف الجمل فوق الجب وهو متعلق بهذه الشجرة فيقول الجمل فوقي فلا انظر الى قعر البئر
والى ما تعلقت من الشجرة هل فيها من ثقة قال فنظر فاذا هو بثعبان اسود قد فغر فاه يريده فيقول في نفسه الجمل فوقي
والثعبان تحتي انظر الى الشجرة هل لها اصل ممسك فاذا اصلها متعلق بعرقين فاذا فارتان احدهما سوداء والاخرى بيضاء
يقطعان العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من اغصان الشجرة عليها ثمرات نبقا ولمن فيجد حلوا فياكلها
نسي الثعبان تحته والجمل فوقه ويستلذ الثمرات ولا يشبع حتى يقطع الفارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل صاحب
الدنيا اما الجمل فملك الموت يطلب روحه واما الشجرة التي تعلق بها فاجله الذي تعلق بنو ادم واما الفارتان فالليل
والنهار يقطعان من اجله واما الثعبان الذي تحته فهي النار والبئر القبر واما الثمرات فهي حطام الدنيا تلذذ بها ابن ادم
ورضي بها ونسي ملك الموت من خلفه وجهنم من تحته والليل والنهار يقطعان عمره وهو في عطائها ونسي هذه الاشياء حتى
يقطع الليل والنهار عمره فيقع في القبر **حديث** الخضر عليه السلام عن وهب قال بينا الخضر قائما على
شط البحر اذ اتاه سائل فقال اسالك بحق الله ان تعطيني خيرا قال فغشي عليه فلما افاق قال لا املك الا نفسي فقد سالتني
بحق الله فبذلت لك نفسي فبعنيها وانتفع بثمنها قال فذهب به وباعه من رجل يقال له شاخم بن ارقم فذهب الى بيته
وله بستان خلف داره فدفع المتر اليه وامره ان ينحت شيئا من الجبل ويلقيه في البستان وذلك الجبل فرسخ في فرسخ وغاب
شاخم في حاجته فاقبل الخضر على النحت وابطأ مولاه فلما رجع قال لاهله الا اطعمتم الغلام قالوا ايها الغلام لا نعلم لنا بجيته
فرفع طعاما ودخل عليه ذو حجر وقد فرغ من الجبل فرفعه كله وهو قائم يصلي فتعجب وكاد ان يغشى عليه فساله من انت قال انا عبد
الله وعبدك قال بحق الله ان تخبرني من انت فغشي على الخضر ثم افاق فاخبره انه الخضر فغشي على شاخم فلما افاق تاب واستغفر وقال
يا رب لا تاخذني بهذا فاني لم اعلم فسمع الخضر عليه السلام ودعا وقال تجعل حرث رقيقا وتجعل حرث عتيقا قال فاستاذنه بالرجوع
فاذن له فرجع الى وطنه ساحل البحر فراى رجلا قائما على الماء وهو يقول يا رب خلص الخضر من الرق ونبه عليه فقال من انت
قال شاذون قال الخضر انا الخضر فقال له يا خضر انسيت نعيم الاخرة حين ملت الى الدنيا حتى ابلاك الله بالرق فلما سمع ذلك
الخضر بعد نودي يا خضر طلبت الدنيا والخير بها فسكنا النفس كيف سررت وذكر ان الخضر عليه السلام له صومعة بساحل
البحر واذ لحزح البرية تعبد الله فيه وفرش في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي الخضر عليه السلام حين بعد اثرت الدنيا
على الاخرة فوعزتي وجلالي ما لي في جهاد مني ثم قال الخضر يا شاذون ادع الله لي حتى يقبل توبتي فدعا شاذون له وقبل
الله توبته ببركة شاذون **اخواني** تجنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها تدارك مكارة الا ترى ان فرعون لعنه الله
كان في اول حاله فقيرا مسكينا يبيع البطيخ حتى اذا بلغ امره الى ان اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية اربع مائة
سنة وقتل اثني واربعين الف صبي في ارض مصر وجاءه ابليس يوما وهو في الحمام قال يا فرعون كل شيء ملكت ادع
الربوبية فنزع به اربعين سنة وكان له اربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته
اطول منه بشبر وعاش اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا انحدر على منحدر
وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما هلك الا بشوم الدنيا

والمرض

والمرض عليها **وحكي** ان سليمان عليه السلام اتي بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا فلا تموت فتشاور مع حشمه الا القنفذ فقالوا
باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازي الى القنفذ يدعوانه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان لم لم تجب الفرس
والبازي فقال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو لصاحبه والبازي يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه
واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليها ثانيا وقال له سليمان اي شيء ترى في هذا الشراب فقال لا
تشربه لا بطول عمرك في السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن والذل فقال سليمان احسنت وامر باهراقه في البحر
فعذب ماؤه ذلك البحر **وقال** محمد بن السماك الدنيا كالعروس الجميلة تشوفت لخطابها وافتتنت بزورها
والعيون اليها ناظرة والقلوب اليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها قاتلة وهذا كما جاء في الاخبار ان
عيسى عليه السلام كان يوما يمشي مع ثلاثة من اصحابه فاذا هم بلبنتين من ذهب ملقاتين على الارض فقال لاصحابه لا تلتفتوا
اليهما كي لا يغركم الشيطان فلما مشوا قليلا قال احدهم اخذني وجع البطن والقى نفسه على الارض فقال له صاحباه
نحن نمكث عندك حتى تبرأ ونخرج على اثرك قال فمضى عيسى عليه السلام لحاجته فاجتمعوا على رفع اللبنتين ثم قالوا ان
نتناول شيئا اولا ثم نقتسم هذه بيننا فبعثوا احدهم الى المدينة لياتي لهم بطعام فلما ذهب اجتمع هذان على قتل
صاحبهما وقال الرسول نحن ثلاثة نفر وهذه لبنتان ولا يتهيأ لنا قسمتهما والوجه ان اجعل السم في الطعام حتى اذا اكلا
ماتا وتخلص اللبنتان لي ففعل ذلك فلما اتاهما قتلاه واكلا الطعام فلما اكلاه ماتا وبقي اللبنتان في مكانهما فلما اتى
على ذلك مدة يسيرة عاد عليهم عيسى عليه السلام فوجدهم هلكوا فقال الم انهكم فلم تلتفتوا الى قولي ولم تقبلوا نصيحتي
ويقال انه لا يعطى احد من الدنيا شيئا الا وينقص من اخرته كما **حكي** ان عابدا في بني اسرائيل ضاقت عليه
معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله ويساله ان يعطيه فنودي ذات يوم خذها فاخرج يده ووضع على يده درتين كانهما
كوكبان يضيئان فجاء بهما الى منزله وقال لامراته قد اتانا من الفرج ثم ان العابد راى في منامه ذات ليلة كانه في الجنة وقد
قدم امام قصوره فقيل له هذا قصرك فاذا فيه اريكتان منقوشتان من الذهب الاحمر وسقفهما من اللالي فقيل له احدهما
مقعدك والاخرى لامراتك وراى في سقف الاريكتين مقدار الدرتين خاليا عنهما فقال ما هذا الموضع الخالي عن اللالي
فقيل له انه لم يكن خاليا لكنك عجلت طلبه في الدنيا فعجل لك فانتبه من منامه وجعل يبكي واخبر امراته بذلك فقالت الوجه ان
تسال الله وتدعوه حتى يستردهما الى مكانهما فخرج الى الصحراء فدعا الله تعالى وتضرع اليه حتى نودي له ذات ليلة ان
خذ الدرتين من كفه **وعن** يزيد بن معاوية قال يوما لوزيره ان هذه الدنيا لا تنقضي يوما على احد من الصباح الى المساء
بلا مكروه ولا غم يصيبه فيه فاني اريد ان امضي يوما لا يصيبني فيه مكروه قال فهيأ مجلسا للهو كما يهيئ الملوك واتخذ فيه من
الرياحين والفواكه واواني الذهب والفضة وبسط فرش الديباج وكانت له جارية يقال لها حبابة من احسن الناس
وجها وهي اعز خلق الله عليه فارخى استاره واجلسها خلفه واجلس الندماء والمطربين وجلس على كرسي السياد تارة
ينظر الى حبابة ويمازحها ويلاعبها وتارة ينظر الى ندمائه ويسمع اصوات المغنيات قال فمضى عليه يوم من الصباح الى وقت
العصر اطيب عيش فلما بلغ وقت العصر وهو في تلك الحالة وكانت الجارية بين يديه وتخرج حب الرمان وتجعله في فمه
فرمى اليها بحبة الرمان فوقعت في حلقها في مجرى الريح فصاحت صيحة فماتت في الحال فصاح يزيد ومزق اثوابه ونتف لحيته ووضع
راسه على الجدار وارتفع الصراخ والبكاء وهرب المطربون ومضى عليه بقية يومه هذا امر عيش لم ير مثله قط ولم ينم له
بعد ذلك نوم ولا قرار حتى مكث على هذه الحالة اربعة ايام ومات وكانت مدة خلافته سنتين وعمل فيها ما عمل من المعاصي
وسفك الدماء وقتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال وكان ليزيد ابن صالح يقال له معاوية فبايعه الناس
وجعلوا الخلافة له فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا جدي معاوية نازع في الخلافة
مع من كان بها احق منه وعاش ايامه وقضى نحبه ثم ولي الامر ابي يزيد وهو لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل فيه ما عمل ومضى
لسبيله ولو كان له خيرة هذه الخلافة استوفينا حظنا ولو لم يكن فيها خير لكفانا من الوزر والوبال هذا القدر فانا برئ
من هذا الامر وسلمه اليكم ونزل عن المنبر ودخل داره فاستقبلته امه وقالت يا ليتك كنت خرقة حيض فلم تقل ما قلت فقال

الاخور

بالبيتي كنت خرقة حبيص ولم اعرف طريق النار وعاش بعد ذلك اربعين يوما ومضى لسبيله وقال ابن ادهم لرجل درهم
في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه في المنام
والذي لا تحبه في الآخرة كانك لا تحبه في اليقظة ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
في داره فوجده في بيت منخفض السطح على حصير قد اثر الحصير في جنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر
فقال ان كسرى وقيصر على فرش الديباج والسرير وانت في هذا البيت منخفض السطح وقد اثر في جنبك الحصير فقال يا عمر اما
تاثير الحصير في جنبي فخشونته بعدها لين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن تركنا الدنيا لاهلها
وهم تركوا لنا الآخرة وما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال
انس بن مالك رضي الله عنهما مررت بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من
اختار الحصير على السرير يا من لم يشبع من خبز الشعير ولم ينم تمام الليل من خوف السعير وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
انفق على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق له شيء وروي انه لم يخرج
من الدار لعدم الثوب ثلاثة ايام ولم يحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم فحضر النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت فاطمة رضي الله عنها
فاتتم من امر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال ليس عندنا شيء نعطيه وكذلك قالت فاطمة رضي الله عنها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من عندهما حزينا وبقيت فاطمة حزينة حيث لم تجد شيئا نعطيه وحزن وجها النبي صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه دعا
ابا بكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها ليف وسبحة من النوى
وركوة وقصعة فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال هذا جهاز فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر هذا الكثير لمن كان في الدنيا عابر
سبيل فخرجت فاطمة وعليها شملة من صوف رقعت في اثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرا القران باللسان وتفسر
بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وفي زماننا المراة تضرب الدف باليد وتغتاب الناس باللسان وتحب الدنيا بالقلب
وتغمز بالعين وترقص بالرجل فكيف تدخل الجنة ثم لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت فاطمة رضي الله عنها حزينا عمدت فاطمة
الى وسادة كانت عندها من جهازها وكانت تبعث بنفسها وبعثتها بيد جارية لها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت
في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه الوسادة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب فنادت وقالت السلام
عليكم يا اهل بيت الصديق سيدتي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقرئكم السلام وتقول كذا وكذا فقال وعليها السلام رضيت
ولبس ذلك الصوف من غير خياطة استحياء الا ليرى وجه النبي صلى الله عليه وسلم وخلله بخلال من النخل وخرج الى النبي صلى الله عليه
فجا جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان جبريل قد لبس الصوف ايضا وخلله بخلال من النخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما جئتني قبل هذا بهذا الزي قال يا رسول الله تعجب مني ولم يبق في الملكوت ملك الا اتزر بهذا الزي تبعا لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وموافقة له فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال جبريل الله يقرئك السلام يا رسول
الله ويقول لك قل لابي بكر الصديق انت راض عني في فقرك هذا فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقام على قدميه وقال انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاث مرات ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٩٤

في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا ان كل عامل سيقدم على عمله ولا
يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما
الى الآخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال الفقيه رضي الله عنه راوي الحديث ابن عباس وكنيته
ابو العباس وكان يقال له رباني هذه الامة وكان الاعمش قال اذا رايته قلت اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس

واذا حدثت

واذا حدث قلت اعلم الناس توفي في سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن اثنين وسبعين سنة ويوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث عشرة سنة ودخل في الرابعة عشرة وهو في المكتب واما متن الحديث فانه ورد في الحث على التوبة عما ارتكب الانسان من الذنوب
لانه قال النادم ينتظر من الله الرحمة والندم احتراق القلب وهو حقيقة التوبة قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة والتائب حبيب
الرحمن ان الله يحب التوابين فاي عجب من ان ينتظر الحبيب رحمة الله وروي في الاخبار اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لعصاة امتك يعملوا
خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال وما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي اذا كانوا قد ماتوا قال يا موسى فاني حي لا اموت قل لهم
حتى يرضوني قال وكيف قال باربعة اشياء ندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح وقوله والمعجب
ينتظر المقت لان العجب ياكل الحسنات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعن كعب
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف انذرهم وابشرهم قال انذرهم ان لا يغتروا ولا يتكلوا
وبشرهم ان يستغفروا ولا يقنطوا يا داود من عمل حسنة فتصرفت عنه عظمت عندي وان عظمت عنده صغرت عندي
يا داود اني احب الاستغفار من جميع عبادي الا ابليس فانه تمرد علي ولعنته وقوله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله
يقال اذا قرب اجل المؤمن يؤتى بعمله كامثال الجبال ان كانت طاعة فبيضا وان كانت معصية فسودا مظلمة ثم تخرج روحه
وانما الاعمال بخواتيمها فكم من مؤمن ادركته الشقاوة وخرج من الدنيا كافرا كبلعم وبرصيصا وكم من كافر ادركته السعادة وخرج
من الدنيا مؤمنا كسحرة فرعون وعمر رضي الله عنه فيجب على الانسان ان يشعر قلبه خوف الخاتمة وسئل ابو حنيفة رضي الله عنه
اي ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال
الثلاثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة وقوله ولا يغترن احدكم بحلم الله فيه تحذير عن جميع المعاصي
واخبار اليوم الذي يوخذ فيه بالنواصي كما قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون والله عز وجل حليم لا يعجل كملوك الدنيا فملوك
الدنيا انهم لا يمهلوا الا باحد معاني ثلاثة اما بموته واما بموت الجاني او بخروجه عن مملكته وهذه المعاني مستحيلة على الله تعالى لانه
الدائم الباقي والعبد راجع اليه كما قال كل الينا راجعون ولا يتصور ان يخرج عن مملكته لانه من العرش الى الثرى ملكه كما قال له ما
في السموات وما في الارض اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان قديم وانت حديث الشيطان
الرجيم كثير وانت سليم الناصية والشيطان فارغ وانت مشغول الشيطان له همة واحدة وهو اهلاكك وانت مع مائة همة
والشيطان يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك ولك من نفسه عون ومن نفسك ليس لك عون ومن نفسه ليس
لك عون فمن غلبته هواه افتتح بسم الله الرحمن الرحيم الله المذكور بكل لسان الموجود بكل جنان المقصود في كل وقت وزمان
المسؤول في كل حين واوان المسبح بكل مكان بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات لان الله عز وجل رزقك اربعة اشياء طيبة الرزق
ورزقهم من الطيبات والثاني الزوجة الطيبة الطيبات للطيبين والثالث التوحيد الطيب اليه يصعد الكلم الطيب
والرابع المسكن الطيب ومساكن طيبة في جنات عدن فلما رزقك الاربعة بذكر هذه الكلمات لتكون كل كلمة شكرا لطيب
ويقال بدا الله القران بالباء وختمه بالسين معناه بس فكانه اشار وقال حسبك من الدنيا ومن الاخرة بسم
الله الرحمن الرحيم ويقال بسم ثلاثة احرف الباء برك والسين سناءك والميم معينك كانه قال عبدي لك ثلاث
صفات سوء ولي ثلاثة اسماء حسان فبالهيتي اغفر لبعدك وبرحمانيتي استر سيئاتك وبرحيميتي ارحم معاصيك نكتة
في بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال عبدي اخذ الهدهد في جميع عمره بمنقاره مرة واحدة كتاب سليمان عليه السلام الذي
كان فيه اسمي فنجيته من عذاب سليمان وابقيت عليه رياسة الطيور وفضلته على جميعها وانت تذكرني بلسانك الشهر
والدهر والليل والنهار والبر والبحار فلا انجيك من نار وافضلك على الكونين وحكي ان الشبلي دخل دار
الجنيد فوجد مكتوبا على جدار الله الله فقال الشبلي مسكين الجنيد يحتاج ان يكتب على قلبه اسم الله فكتب على جدار بلغ
ذكر الجنيد فقال الكتابة على القلب حظ القلب وقد تولى الله بروح منه وهذا حظ العين ثم قال الهي اجب الرب فاريد
ان اراك بعيني كما اذكره بلساني ويقال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل مؤمل لغيري والبسنه ثوب المذلة عند الناس من الذي طرق بابي فلم افتح له من الذي دعاني فلم اجبه من الذي

يا الذي لم اعط من الذي ذكرني فلم اذكره اما تستحيون ان تدعوا غيري وانا حي لا اموت **قوله تعالى** تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الجنة للذين اتقوا العلو والفساد ولزموا التواضع
وقيل العلو ثلاثة علو على الرب وعلو على خلق الرب وعلو على المال فاما من علا على ربه فهو فرعون عليه اللعنة لقوله
ان فرعون علا في الارض الاية وذلك ان الله تعالى انعم عليه من المال وصحة البدن مقدار اربعمائة سنة لم يصدع ولم يوجع قط
ولم يبتل ببلية وعلى على ربه فقال لما راى الماء تجري في الانهار وهو جالس على الكرسي والناس جلوس بين يديه فقال اليس لي
ملك مصر الاية فدعى الخلق الى هذا مائة سنة ثم زاد علوا فوضع الكرسي فدعى الخلق فقال ما علمت لكم من اله غيري تلك دعوته مائة
سنة ثم وضع الكرسي فقال انا ربكم الاعلى فلما تم علوه على الرب وكفره اخذه الله نكال الاخرة والاولى فنكال الاولى الغرق
ونكال الاخرة الحرق واما من علا على ماله فهو قارون علمه موسى صنعة الكيمياء والذهب واحتاج في ذلك حتى كثر ماله فامر الله
موسى عليه السلام ان ياخذ زكوة ماله فقال احسن كما احسن الله اليك قال انما اوتيته على علم عندي فعلى بماله فخسف الله به
كما قال فخسفنا به وبداره الارض واما من علا على خلق الرب فهو ابليس عليه اللعنة حيث قال له الرب تعالى ما منعك
ان تسجد الاية قال انا خير منه فلعنه الله فقال وان عليك لعنتي الى يوم الدين الاية واول من تواضع آدم عليه السلام واول من تكبر
ابليس حيث قال خلقتني من نار الاية وللنار فضل على الطين قال الله تعالى غلطت يا ملعون فالطين يعقب الوصلة والنار
توجب الفرقة والجرم وورث ابليس القطيعة من الرب وورث آدم الوصلة مع الرب فكان ظاهر ابليس نورانيا وباطنه
ظلمانيا فرات الملائكة ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان ظاهر آدم ظلمانيا وباطنه نورانيا فابتلى الله ابليس بالسجود لآدم ليظهر
للملائكة ما جرى في سابق علمه فامتنع ابليس وظهر ما في باطنه وظهر ما في باطن آدم من الانوار فعند ذلك قال الله اني اعلم ما
لا تعلمون فخفض الكبر لعين ابليس ومن التواضع رفع آدم عليه السلام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت سليمان
وما اعطاه الله من ملكه فانه لم يرفع طرفه الى السماء تخشعا لله وفي الخبر ان سليمان عليه السلام امر الشياطين ان يعملوا له
بيتا من الذهب مقدار خمسة وعشرين فرسخا للآدميين ومقدار خمسة وعشرين فرسخا للشياطين ومثل ذلك للطيور والبهائم
فيوضع الف كرسي عن يمينه للآدميين ومثلها للشياطين والجن حوله وقوف والطيور على راسه تظلله وامر الريح فحملته
حتى سمع كلام اهل السماء فقال ملك لآخر الى جنبه لو علم الله في قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لخسف به في الارض مقدار
ما رفعه من الارض الى السماء وقيل ان لقمان الحكيم انما نال الحكمة لتواضعه لانه روي في الخبر قال لما هدات
العيون للقائلة نودي لقمان انت تريد ان تكون خليفة الله في الارض قال ان امرني ربي فسمعا وطاعة وان خيرني اخترت
العافية قال وما عليك ان تكون خليفة تقضي بالحق قال ان اقضي بالحق فلا اخطئ طريق الجنة ولان اكون ذليلا احب
الي من ان اكون عزيزا فرضي الله قوله فارسل الله ملكا يعلمه حكمة وكان تغشاه داود لحكمته وقال عليه السلام ما ساد
الاولون والاخرون الا بالتواضع كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل بناحية
اذ انشق افق السماء واقبل ملك وان جبريل دخل بعضه في بعض وتضاءل فقال الملك يا رسول الله ان الله يامرك ان
تختار بين عبد نبي او ملك نبي فاشار جبريل بيده ان تواضع فقلت عبد نبي وعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل
اردت ان اسالك عن هذا فرايت من حالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا قال ان الله خلق اسرافيل يوم خلقه صافا قدميه لا
يرفع طرفه بين يديه اللوح اذا اراد الله شيئا في السماء او في الارض ارتفع اللوح وضرب جبينه فينظر فان كان من عملي
امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به ولم ينزل الا عليك يا رسول الله اجلالا لك
فما نال محمد صلى الله عليه وسلم درجة الكرامة الا بتواضعه وكان يحلب الشاة ويركب الحمار ويجيب دعوة المملوك و[illegible]
الفقراء والمساكين وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد الا وفي راسه سلسلتان
احديهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا
تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله سبعة
املاك خلقهم قبل ان يخلق السموات والارضين لكل سماء ملك قال فيكتب الحفظة عمل العبد ثم يصعد به الى السماء مع تزكية

فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب الغيبة من اغتاب مسلما لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري ولم يري
بذلك ثم يصعد من الغد مع عمل صالح لا غيبة فيه فيجاوز به من السماء الدنيا فاذا انتهى الى السماء الثانية فيقول الملك اضرب
به وجه صاحبه انا صاحب عمل الدنيا لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري فانه اراد بهذا عرض الدنيا ثم يصعد بعمل عبد يوم
الثالث مبتهجا به فيتعجب منه الحفظة فيجاوز به الى السماء الثالثة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك على الكبر
ان من عمل فيه تكبر على الناس امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد يوم الرابع بعمل يزهر كالكوكب فيه صلاة
وصدقة فيجيء الى السماء الرابعة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك على العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
قال ثم يصعد يوم الخامس بعمل له نور فيجاوز الى السماء الخامسة مع حج وجهاد فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك
على الحسد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد يوم السادس بعمل عبد بوضوء تام وقيام ليل فيجاوز به الى
السماء السادسة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك على الرحمة ان صاحبه لا يرحم شيئا امرني ربي ان لا ادع عمله
يجاوزني الى غيري قال ثم يصعد يوم السابع بعمل مع ورع وزهد ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الملائكة الى الملك الذي
في السماء السابعة فيقول الملك الذي في السماء السابعة اضرب به وجه صاحبه انا مامور ان احجب كل عمل ليس لله ان اراد به
رفعة عند الناس قال فتلعنه الملائكة يضربون به وجه صاحبه قال ثم يصعد يوم الثامن بعمل يشيعه ملائكة السماء السابعة
وله نور كنور الشمس يتجاوز الحجب فيقول الله لهم انا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل لي ولم يخلص عمله فبكى معاذ حين
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتد بنبيك يا معاذ قال معاذ يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ
ابن جبل قال يا معاذ ان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك عن حملة القران ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار ويقال لما
اغرق الله قوم نوح وقد ركب نوح السفينة اوحى الله الى الجبال كلها اني حابس سفينة نوح على جبل منكن فتشمخت الجبال كلها فتطاولت
وتواضع الجودي وقال اني لا ابرح العذر حيث تحبس الله سفينة نوح علي فرفعه الله فوق الجبال كلها وجعل قرار السفينة عليه
كما قال واستوت على الجودي فقالت الجبال يا رب فضلت الجودي علينا وهو احقرنا فقال الله تعالى انه تواضع لي وانتم
تكبرتم وحق علي ان ارفع من تواضع لي ومن تكبر علي وضعته وعن بعض **الحكماء** انتهى الكلا في المفازة على الاشجار فقال انا
خير منها ترعى في البهائم الرتع التي لم تعص الله طرفة عين فقالت الاشجار انا خير منك تخرج في الثمار وياكلها المؤمنون وتواضع
القصب فقال لا خير في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه احلى ثمرة حتى يتخذ منه السكر فلما نظر الى ما
وضع الله فيه من الحلاوة تكبر واخرج منه راس القصب حتى اتخذ الادميون المكنسات تكنسوا فيه القاذورات فهذا حال الكبر
من عمل غير متكلف ولا يخلق له فكيف حال المتكلف وعن ابي القاسم الصوفي يقول اول ما خلق الله درة بيضا فنظر اليها
بالهيبة فذابت وصارت ماء وارتفع زبده فخلق الله منه الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الله الجبال فجعلها
اوتادا الارض فقهر الارض بالجبال وتكبرت الجبال فخلق الله منها الحديد فقهر الجبال به فتكبر الحديد فخلق النار فقهره بها فتكبرت
النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الريح ففرق السحاب فتكبر الريح
فخلق الادمي حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الادمي فخلق النوم فقهر الادمي به فتكبر النوم
فخلق المرض فقهر النوم به فتكبر المرض فخلق الموت فقهر المرض به فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيمة يذبح بين الجنة والنار
كما قال وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذا ذبح الموت كما قال وانا فوقهم قاهرون وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعض كفار مكة وقالوا من يرده
الينا نعطيه مائة ناقة حمرا سود الحدقة قال بريدة بن اسلم السهمي انا ارده فركب في سبعين فارسا فخرج على اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة بقدر ثلاثة فراسخ فلحقوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل في خيمة فوقف بريدة على باب الخيمة فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم
السلام ثم قال بريدة يا ابا بكر اين الرجل وقد انكر معرفة النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ابو بكر ان يخبره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ومن انت يا فتى قال ابن اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا من كيدهم يا ابا بكر فقال من اية قبيلة قال من بني سهم قال

خرج من مكة يا ابا بكر قال ما اسمك قال بريدة قال برد امرنا في قلوب الكفار فاستمع بريدة كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من الرجل قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العالمين قال اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فعرض عليهم فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المدينة قال بريدة يا رسول
الله كيف تدخلها بغير راية وطبل وبوق قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي راية ولا طبل ولا بوق فجعل بريدة عمامته
فجعل نصفه راية وكان معه طبل وبوق فقال بريدة ايرضى رسول الله ان اكون صاحب لوائه قال وكيف لا يرضى قال فدخل
المدينة واستاجر جارا وخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وبريدة قدامه معه
اللواء ودخلوا المدينة وخرجت بنات النجار يضربن الدف ويقلن نحن بنات من بني النجار يا حبذا محمد من جار فلما دخل
بابها كان الاغنياء يتعلقون بزمام الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوها فانها مامورة فتركوا زمامها وكانت الناقة
تتقدم امام القوم فكلما جاوزت دار رجل كان يحزن صاحبها ويقول لم يكن لي دولة حيث لم ينزل محمد صلى الله عليه وسلم في منزلي فلما
انتهت الى دار ابي ايوب الانصاري بركت الناقة فجعلوا يبخسونها لتقوم فلم تقم فنزل جبريل فقال انزل ههنا فانه تواضع لله
حين نزلت على باب المدينة تمنى الناس من سواد ديارهم ويقول كل واحد منهم ينزل محمد صلى الله عليه وسلم في داري وان ابا ايوب
قال في نفسه اني فقير شيخ الحرفة وكان حائكا فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في داره لتواضعه كما وقفت سفينة نوح عليه
السلام على الجودي وكان له بيت واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب انا رجل يزورني الناس ان شئت فانزل في العلو
وانا في السفل فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وبات ابو ايوب في العلو فلما اصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف بت الليلة
قال كيف يكون من فوقه الرب الاعلى وتحته النبي المصطفى فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم ينم طول الليلة فقال في النهار
في السفل وفي الليل في العلو وعن علي بن سعيد قال خرج هرون الرشيد الى الحج فراى بهلول المجنون راكبا على قصبة وخلفه صبيان
فقال من هذا قالوا بهلول المجنون فقال الرشيد كنت اشتهي لقائه فادعوه غير مروع فقالوا له اجب امير المؤمنين فعدا على قصبته
فقال الرشيد السلام عليك يا بهلول فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين فقال الرشيد كنت اليك بالاشواق قال لكني انا لم اشتق
اليك فقال عظني يا بهلول قال وبم اعظك هذه قصورهم وهذه قبورهم اما انتم تنتقلون من قصوركم الى قبوركم ولا تزورون
احدا اشغل من قبره الى قصره فاي موعظة ابلغ من هذا قال زدني قال يا امير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فواسى في ماله
وعف في جماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يريد شيئا فامر له بشيء فقال يا امير المؤمنين ان الله يعطيك ويبتليك
وكيف اذا قام ملك الله بين يديه وسالك عن النقير والقطمير والفتيل قال فخنقته العبرة وقال الرشيد الي تريد ان املك
بصلة فقال رده الى من اخذته منه فقال الرشيد الك حاجة فقال ان لا تراني ولا اراك ثم قال حدثنا فلان عن فلان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرمي جمرة العقبة لا طرد ولا اليك ثم قال شعر هبك قد ملكت الارض طرا ودان لك

حديث

العباد فكان ماذا اليس تموت في قبر فردا ويحثوا التراب بعد هذا ثم ماذا
مقطوع اليد عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه
فقالت يا ابت منذ ثلاثة ايام لم نذق طعاما فكشف النبي صلى الله عليه وسلم بطنه فاذا هو مشدود بالحجر فقال يا فاطمة
لك ثلاثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه لجوع الحسن والحسين فخرج من سكة
المدينة فاذا هو باعرابي على بئر يسقي ابله فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اعرابي هل لك في اجير باجرة
نفسه قال نعم قال ما تستعمله قال تسقي من هذا البئر دلوا وتسقي ابلي قال وما تعطي من اجرتي قال في كل دلو ثلاث تمرات
قال النبي صلى الله عليه وسلم رضيت فاستخرج دلوا ثم ستة ودفع اليه ثلاث تمرات واخذ فاكل ثم استخرج ثماني دلاء
فلما كان الدلو التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو في البئر فقام النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فاقبل الاعرابي غضبانا فلطم
وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دفع للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين تمرة فادخل النبي صلى الله عليه وسلم يده في البئر
فاخرج الدلو ثم دفعه له وانطلق وتفكر الاعرابي انه نبي حق فادخل يده في خفه واخرج سكينا وقطع يمينه بيده فوقع
مغشيا عليه فمر به ركبان فصبوا الماء ورشوا على وجهه فلما افاق قالوا له ما اصابك قال لطمت وجه محمد واخاف ان يصيبني

العقوبة فقام الاعرابي واخذ يده المقطوعة بشماله واقبل اليه ونادى يا اصحاب محمد وكان ابو بكر وعمر وعثمان فيه فقالوا
ما تسأل من محمد قال كان لي اليه حاجة فاخذ سلمان بيده وانطلق به الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا على فخذه اليمنى الحسن رضي الله عنه وعلى الاخرى الحسين رضي الله عنه وهو يلقمهما التمر فنادى الاعرابي يا محمد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظري يا فاطمة من في الباب فخرجت فرات الاعرابي مقطوع اليد اليمنى واخذها بيده اليسرى تقطر دما فدخلت
فاطمة رضي الله عنها وقالت في الباب اعرابي كذا وكذا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي يا محمد اعذرني فقال صلى
الله عليه وسلم لم قطعت يدك فقال الاعرابي لم اكن احمل يدا لطمت وجهك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اسلم
تسلم فقال الاعرابي يا محمد ان كنت نبيا حقا فاصلح يدي فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يده المقطوعة فوضعها الى مكانها وقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم نفث عليه ومسح بيده المباركة فاندملت باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت امته ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٨٩ في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن آدم يلعنه كل ملك في السماء والارض ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب تاب
الله عليه واذا مات على تلك الحالة فماواه جهنم قال الفقيه رضي الله عنه ان رزق العبد سبب قوته وعونه على طاعة
الله تعالى فاذا اكتسب من الحرام التمس قوة في بدنه من الله بمعصية والتمس طاعة بمعصية فيجري مجرى من يتوضؤ بالماء النجس ويغسل
ثوبه من النجاسة بالدم وفي انفاق المال من الحرام ضرب اخر من المعصية وهو ان يتناوله وهو مامور برده فاذا انفقه حالت
النفقة بينه وبين الرد فيكون كالغاصب يغصب متاعا فيستهلكه فيجمع بين معصيتين معصية في الاخذ ومعصية اخرى في الامتناع
المانع عن الرد حتى يكون ابعد من التوبة ومن الخروج عن الضمان واكل الحرام كثيرا ما يجري على لسانه الكذب واكل الشبهات
كثيرا ما يجري على لسانه الفضول من الكلام وبعثت اخت شداد بن اوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره
وهو صائم فرد الرسول اليها ليسالها من اين لك هذا اللبن قالت من شاة لي اشتريتها فرد اليها فلما كان من الغد اتته فقالت
يا رسول الله بعثت اليك اللبن فرددته قال بذلك امرت الرسل قبلي ان لا ياكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا قال
الفقيه رضي الله عنه قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الاية فتبع النبي صلى الله عليه وسلم الامر من الله
وعمل بالورع في البحث عن الطعام الذي ارسل اليه وهذا كقوله حين راى تمرة في فراشه لولا ان تكون من تمر الصدقة
لاكلتها وان ابا يزيد البسطامي عبد الله سنين كثيرة فلم يجد حلاوة الطاعة فدخل على امه يوما فقال اني لا اجد حلاوة الطاعة
في قلبي فانظري يا اماه هل تناولت شيئا من الطعام حين كنت في بطنك فذكرت له وقالت يا بني صعدت يوما السطح فوقع
بصري على اجانة فيها اقط الجاري فاشتهيته فتناولت منه قدر انملة فقال ابو يزيد يا اماه فذهبت الى الجارية جزته
فجعلته في حل فوجد حلاوة الطاعة بعد ذلك وكان لابي حنيفة رضي الله عنه شريك في التجارة في البصرة فبعث اليه ابو حنيفة رضي
الله عنه سبعين ثوبا من خز وكتب ان في ثوب كذا عيبا فاذا بعته فبين العيب فباع ورجع الى الكوفة فساله عن ذلك فقال
نسيت ذلك فتصدق ابو حنيفة رضي الله عنه بجميع ما اتاه من تلك التجارة الاصل والربح ثلاثين الف درهم وقال عبد الله
ابن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدرهم يصيبه الرجل من حرام اورثه عند الله من ثلاثين زنية
يزنيها في الاسلام وان ابواب الزنية الحرام اثنان وسبعون بابا ادناه كالذي ياتي امه سبعين مرة في الاسلام اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وجاء في الاخبار لما قتل حمزة رضي الله عنه يوم احد صعد ابليس على العقبة في الهواء ونادى الا ان
محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فصعد النبي صلى الله عليه وسلم على احد ونادى يا اصحاب سورة البقرة وآل عمران ان
رسولكم في الاحياء فاجتمع المهاجرون والانصار عنده ونادى ابليس على اللعنة في المدينة الا ان محمدا قد قتل فصاح البكاء في
المدينة واحمراه واحمداه فلما استقبل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة راى امراة وسط القتلى واناخت بعيرا وعقرت

ثلاثة نفر قد نعي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه التي تحملهم نحو المدينة فقالت اخي وابي وابني ولم تشعر المراة بانه
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل محمدا بلية لكم واراد ان تجربها فقالت اسكت فان محمدا رحمة وبركة لا بلية لبيتي
فبيتي وجميع نساء المدينة كما قتلت رجالنا واي درجة اعلى من وجود الشهادة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه
وسلم وان كان كما قلت فما هذا البكاء في المدينة قالت بكاؤهم فات واخرا قال قد قتل محمد فقال صلى الله عليه وسلم البشارة انا رسول
الله فحلت البعير عن ثقلا ونحت نحو المدينة مسرعة وتقول البشارة بان رسول الله في الاحيا واستقبلت النسا النبي صلى الله
عليه وسلم وقلن الحمد لله على سلامتك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتا من بعيد فنظر فراى امراة حمزة وقد قتل حمزة سيد الشهداء
وقطعوه سبعين قطعة فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاءها قال اجرك الله بموت اخيك فقال الحمد لله على سلامتك فقال اجرك
الله بموت ابيك فقالت الحمد لله على سلامتك فقال اجرك الله بموت زوجك حمزة فصاحت واحسرتاه وقال الرسول
صلى الله عليه وسلم والتماة قتل شهيدا ومات غريبا ثم سمع النبي صلى الله عليه وسلم من البكا على قتلاهم في غير دار حمزة فقال مالي اريكم
تبكون على قتلاكم ولا ارى احدا يبكي على حمزة فلعله غريب فلما سمعت هذه المقالة نسا المدينة بكت النسا باسرهن سبعة ايام
بسم الله الرحمن الرحيم الله رافع الدرجات قوله رفيع الدرجات الرحمن اخذ الصدقات قوله وياخذ الصدقات الرحيم
غافر السيئات قوله ويعفو عن السيئات **وحكي** ان مجاورا بمكة كان صائما فلم يره احد اكل او شرب وكان يخرج
رقعة من جيبه وقت الافطار فينظر فيها ثم يضعها في جيبه فلما مات اخرجها الناس من جيبه وكان فيها التسمية فتعجبوا من
ذلك فنودي من ناحية البيت لا تعجبوا الا انا بالتسمية ربيناه وبالرحمانية رفقناه وبالرحيمية غفرنا له ويقال
احوال العبد ثلاثة حالة الاضطرار وحالة الافتقار وحالة الاستغفار كانه قال ان كنت متحيرا فانا الاله وان كنت محتاجا
فانا رحمانك وان كنت عاصيا فانا رحيمك **اخواني** ما اطيب هذا الاسم كم من افواه طيبها وكم من صدور شرحها وكم من قلوب
زينها وكم من نفوس طهرها وكم من قبور وسعها وكم من لحود نورها كما **حكي** ان عاصيا مات وترك امراة حاملا فولدت ابنا
فلما ترعرع الغلام بعثته امه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن ابيه فقال يا جبريل وهبناه من
ابنه فان ابنه في ذكرنا وابوه في عذابنا فوهبته لابنه السماع كالبازي وقلوب المستمعين كالصيد للبازي انما يقصد
الى الحي من الصيد ولا يقصد الى الميت فكذلك السماع ان كان يقصد الى قلبك ويوثر فيه فاعلم ان قلبك حي وان لم يوثر فيه فاعلم
انه ميت **قوله تعالى** قل لا يستوي الخبيث والطيب قل يا محمد لامتك لا يستوي الحلال والحرام والخبيث الحرام معناه لا يستو
عند الله ولا في شيء من الاحكام ولو اعجبك كثرة الخبيث خطاب لكل واحد من المكلفين لان الحرام لا يبارك فيه والحلال يبارك فيه
وان قل فهو خير مما لا يبارك فيه وان كثر ويقال معنى الاية لا يستوي الكافر والمومن ولو اعجبك كثرة الكفار و
الخبيث اسم لكل ما حرم الله ونهى عنه والطيب اسم لكل ما احله الله وامر به ولفظ الاية عام في الجميع وقوله تعالى فاتقوا الله
اي اتقوا عقاب الله الذي لا طاقة لكم به يا اولي العقول لتنالوا المنية وتظفروا بالمبغية والفلاح درك البغية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفلوا الي ستا اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا
اوتمن فلا يخن غضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم وعن علي رضي الله عنه سئل فقيل ما علامة المومن
قال اربع ان يطهر قلبه من التكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الريا والسمعة وان
يطهر جوفه من الحرام والشبهة وان داود عليه السلام لما حصلت منه الزلة سجد لله سجدة طويلة حتى ذهب لحم جبهته ولحمها
وظهر عظمها يعتذر الى الله من زلته فاوحى الله اليه ان يا داود ارفع راسك فقد رضيت عنك فذهب داود الى قبر خصمه فاستحل
منه واجابه قال فرجع داود الى وطنه فاوحى الله اليه ان ارض خصمك فقال يا رب قد فعلت قال يا داود انك لم تبين الزلة
قال فذهب داود فناجيا الله ذكر يا الرجل قال داود اعف عني وبين له الزلة قال الرجل لا ارضى ولا اعفو عنك فرجع وسجد لله
اربعين يوما فاوحى الله تعالى ان لا تبك وارفع راسك فاني قد عفوت عنك قال كيف ترضى عني ولم يرض خصمي قال الله يا داود
اعطيه من الثواب مقدار ما يرضى عنك قال داود يا رب الآن علمت انك قد رضيت عني **وفي الاخبار** ان الملائكة يتعجبون
من ثلاثة نفر من امراة تشيع جنازتها بعد وفاتها وقد كانت لا تستر نفسها في حال حياتها ومن يحمل الشهوة ومن يتمر بعد صلوة

العقبة

العقبة وقد زكى يومئذ به وممن غصب ارض غيره بقدر شبر تقول الملائكة لا تكلف ارضك بطولها وعرضها كيف يكفيك هذا
الشبر وروي عن عون بن عبد الله قال كان اخوان قال احدهما لصاحبه ما اخوف عمل عملته عندك قال مررت بين قراحي
سنبل فاخذت سنبلة من احدهما ثم ندمت فالقيتها في غير القراح الذي اخذتها منه قال فما اخوف عمل عملته قال واني
قمت الى الصلاة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي فوق ما احمل على الاخرى قال وابوهما خلفهما يسمع ما يقولان فقال
اللهم ان كانا من الصادقين فاقبضهما قبل ان يفتتنا قال فماتا جميعا في ساعة واحدة وقال رجل لعلي رضي الله عنه عظني
قال لا تعص الله وان عصيت فلا تاكل من رزق الله قال زدني قال ان عصيت فاعص حيث لا يراك وان عصيت وجاءك ملك
الموت عليه السلام فقل لا اموت واذا قيل لك اذهب الى النار فقل لا اذهب فبكى الرجل فتاب **وحكي** ان حاتم الاصم دخل
بغداد فقيل له هاهنا يهودي قد غلب العلماء قال انا اكلمه فلما حضر اليهودي سال حاتما اي شيء لا يعلمه الله واي شيء لا يوجد
عند الله واي شيء ليس في خزائن الله واي شيء يسال الله من عباده واي شيء يعصي الله واي شيء نحله الله قال
حاتم ان اجبتك تقر بالاسلام قال نعم قال حاتم لا يعلم الله لنفسه ولدا ولا شريكا لقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله الاية ولا يوجد الظلم عند الله لقوله وما الله يريد ظلما للعباد وليس في خزائن الله الفقر لقوله والله الغني وانتم الفقراء
ويسال من الاغنياء القرض لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ويعقد الزنار على وسط الاعداء حتى يعطوا الجزية عن
يد وهم صاغرون ونحله عن وسط الاحباء لقوله وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم فقام اليهودي واسلم
وحكي ان رجلا قتل حية في زمن سليمان عليه السلام وكان الحية قرين لها الى سليمان بالشكاية فقال للحية ما القصة فقالت
انه قتل قريني فالزمه ما قتله فقال لها سليمان لا يجوز قتل مسلم لاجل الحية فقالت يا نبي الله ان كان ولا بد فاجعله
يتعاطى الوقف حتى ياكل الوقف فاذا اكله في الدنيا فانتقم منه في النار مع حياتها **وحكي** عن ابراهيم بن ادهم انه كان بمكة فاشترى
من رجل تمرا فاذا هو بتمرة في الارض بين رجليه فظن انها من التي اشترى فرفعها واكلها وخرج الى بيت المقدس وذهب
وفيه قبة تسمى الصخرة فدخل القبة وسكن فيها يوما وكان الرسم في القبة ان يخرج منها من كان فيها ليخلو الملائكة في القبة فالواخرج
بعد العصر من كان فيها فاختفى ابراهيم ولم يرو فبقي الليلة فيها ودخلت الملائكة فقالوا هاهنا شخص ادمي ورائحة فقال واحد منهم هو
ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فاجابه اخر فقال الذي يصعد منه كل يوم الى السماء عمل متقبل قال نعم ولكن طاعته موقوفة
منذ سنة ولم تستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرة التي عليه ثم قال ثم نزلت الملائكة فاشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم
وفتح باب القبة وخرج ابراهيم وتوجه الى مكة واتاها وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع التمر فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال كان هاهنا شيخ العام الاول فاخبره انه كان والدي وقد فارق الدنيا فقص ابراهيم عليه قصة التمرة فقال الفتى جعلتك
في حل من نصيبي وانت اعلم في نصيب اختي والدتي فقال ابراهيم للفتى فاين اختك ووالدتك قال هما في الدار فجا ابراهيم الى الباب
وقرعه فخرجت عجوزة متكئة على عصاه فسلم ابراهيم عليها فردت عليه السلام وقالت ما الحاجة فاخبرها القصة قالت جعلتك
في حل من نصيبي وكذلك بنتها فخرج ابراهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة وقالوا هو ابراهيم وكان لا يستجاب
دعوته منذ سنة غير انه اسقط ما عليه من التمرة فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته واستجاب دعوته واعاد الله درجته فبكى
ابراهيم فرحا وكان لا يفطر بعده الا في كل سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال وعن ابي يزيد البسطامي انه خرج يوما وعليه
اثر البكا فقيل له في ذلك فقال بلغني ان عبدا يجيء الى موقف الحساب يوم القيمة مع خصمه فيقول يا رب اني كنت رجلا قصابا
فجاءني هذا واشترى اللحم ووضع اصبعه عليه حتى دسمت ولم يشتر مني فانا اليوم احتاج الى ذلك القدر فيامر الله ان يحط
من حسناته بقدر حقه قال وكان ميزان ذلك الرجل قد خف بمقدار ذرة فوضع ذلك فيرجح ويومر به الى الجنة فينقص
ميزان خصمه بهذا القدر فيومر به الى النار وعن سفيان بن عيينة قال بلغني انه كان في بني اسرائيل رجل على شاطئ البحر
فرايت رجلا ينادي باعلى صوته الامر بالامر ولا بطلن ابدا قال فدنوت منه فقال اني كنت رجلا شرطيا فجئت الى هذا
الساحل فرايت صيادا قد صاد سمكة فسالته ان يهبها لي فابى فضربت راسه بسوطي واخذت منه السمكة فعضت السمكة
ابهامي فاوجعتني فجئت بها الى منزلي وطبختها فشغلني الوجع عن تناولها ووقعت فيه الاكلة فجئت الى الطبيب فحوارك فقال له

ان قطعت مني والا هلكت فقطعت الاصبع ورميتها فصارت الاكلة في الكف فقطعته فصارت في الساعد فقطعت
مفصلا فخرجت صارت الى المنكب فخرجت الى المفازة استرح منها وانا حزين على قطع عضدي اكثر واويت الى شجرة فنعست في ظلها
فقيل لي في المنام لا تنجو بقطع اعضائك ولكن رد الحوت الى اهله فاتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فاستطرت منه اخرجها
فقلت يا عبد الله اني مملوكك فاعتقني فقال ما اعرفك فقلت انا الشرطي الذي ضربت راسك واخذت سمكتك وكنت ابكي
وانضرع اليه ورحمني فقال لي انت في حل فلما قال ذلك تناثر الدود من عضدي وسكن وجعي ثم اخذ بيدي وذهب بي الى منزله
واعطاني مالا كثيرا فقلت له ما دعوت علي به فقال لما ضربتني واخذت سمكتي بكيت وقلت يا رب اشهد انك تحب العدل
جعلته قويا وجعلتني ضعيفا ثم سلطته علي فلا انت منعته من ظلمي ولا انت جعلتني قويا فامنع عن ظلمه فاسئلك ان تجعله
عبرة للخلق وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما تناول آدم عليه السلام من الشجرة المنهي عنها فاصابه من الحية ما اصابه
وهبط الى الارض تقيا متعمدا فوقع من قيئه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم وتناولت منه الحية فصار ذلك فيها سما قاتلا
الى يوم القيمة واصل السم من ذلك وكان ثمرة الشجرة التي تناولها آدم حراما عليه فتناولها فصارت فيه سما لكل من يتناول
الحرام بصيرته ثمانية جرها في عقباه في نار جهنم قال علي رضي الله عنه ولما نزل آدم الى الارض وتاب قبلت توبته وكان بقي في
نفسه قوة تلك الشجرة فجامع حواء لتلك القوة فولدت منه قابيل حتى قتل اخاه هابيل فثمرة الحرام وكان قليلا وكيف من كان
طعامه حراما فيضره في الدنيا والاخرة وكان فضيل بن عياض يتشفع الى ابنه علي ان يفطر عنده ليلة من ليالي رمضان
وكان يابى عليه ذلك اربع سنين فاجابه ليلة فلما صلى المغرب خرج على سريتها وتوجه الى منزله وابوه ينظر اليه ثم خرج مسرعا
وذهب مع ابيه فوضع فضيل المائدة بين يديه فاخرج علي خبزا من لمته واكل ثم قال والله افرحتني بقعودك داري واخزيتني
بامتناعك من طعامي قال يا ابت انك تعيش من شاة لك تعلفها وتبيع لبنها وطعامك حلال لك حرام علي فاني رايت
شاتك في زرع فلان منذ اربع سنين فخاف ان يكون بقي في بطنها من ذلك الزرع فيحلب من فوق ذلك الزرع وانت لا تعلم
ذلك وهو حلال لك وحرام علي وافطر فضيل فقال يا ابني بعثتني الى النار فلا تبالي ثم باع تلك الشاة وتصدق بثمنها وجلس
متوكلا قال وكان لثابت البناني ابنة وكان ينفق عليها فقالت له يوما يا ابت انظر حتى لا تنفق علي من حرام ولا شبهة
وكان ثابت يومئذ شابا بالاموال من اين ينفق فقال لها اذا لم اجد الحلال فمن اين انفق عليك فقالت يا ابت الصبر على الجوع خير
من الصبر على النار قال فتاب ثابت وبلغ حاله الى ما بلغ فصار ورعا تقيا بقولها

وفاة ثابت البناني

عن الربيع
ابن صبيح قال كان رجل بالبصرة يقال له ثابت البناني مات وشهد جنازته ثلاثة من العلماء ووضعوه في لحده ووضعوا على اللحد
اللبن فزالت لبنة من بالي رجليه فرفعوا اللبنة ليسووه فلم يروا في لحده شيئا فراوا ذلك كلهم فقالوا اختطف والله
بدن ثابت ثم خرج هؤلاء الثلاثة من القبر وحثوا التراب عليه وانصرف الناس ودخل الثلاثة على الامير وسلموا عليه قال
الامير ما الذي شغلكم عن زيارتنا قالوا آجرك الله فان ثابت البناني قد توفي فقال الامير سليمان بن علي اما انه لغريبا
وكان من المجتهدين فقال يا غلام اسرج لي حتى اذهب واصلي على جنازته قالوا انه مات مبطونا ودفناه قال سليمان سبحان الله
رجل مثل ثابت يموت ولا تخبروني حتى اصلي على جنازته وشهد عندي رجل انه راه يمشي على الماء فقالوا ايها الامير عندنا
شيء نريد ان نخبرك به قال وما هو قالوا انا وضعنا بدن ثابت في لحده ووضعنا عليه اللبن فزالت لبنة مما يلي رجليه فنظرنا
في اللحد فلم نر فيه شيئا فخر سليمان لله ساجدا ثم قال الامير يا غلام لا تتركهم ولاء الثلاثة ان ينصرفوا حتى يهدئ الناس ونجي
لحين اتي قبر ثابت فانظر هل هو خوارم باطل فاسرج له وركب معهم ولاء الثلاثة حتى اتوا قبر ثابت فنزل سليمان الى قبره
فنبشه فلم ير فيه شيئا فبكى الامير سليمان بكاء شديدا ثم حثوا التراب وانصرفوا فلم يقدر سليمان ان يسكن من البكاء جميع
الليل حتى اصبح ودخل ولاء الثلاثة قال لهم سليمان هل خلف ثابت خلفا فقالوا والله لا ندري فقال سليمان اخرج لي يا غلام
حتى اتي منزل ثابت البناني وانظر اي شيء كان عمله وسبب معيشته فانطلقوا حتى اتوا منزل ثابت فقرعوا الباب
فقالت بنات ثابت من هؤلاء قالوا انه المواري هذا سليمان امير البصرة قد اتاكم معزيا فافتحوا له فقالت بنت ثابت الكبرى
قومي يا اختي وافتحي الباب لسليمان فقد اتى البارحة قبر ابي فنبش عنه التراب فلم يجد ابي في اللحد فسمع سليمان ذلك فكان اعجب اليه

مما راي في قبره فقرعت الباب فدخل فقامت بنت ثابت فاحضرت حصيرا فالقته من جانب وقالت اجلس ايها الامير فما خلف ابونا
سوى الحصير لمنه نلقيه تحتك فقال الامير آجرك الله ثم قال لابنة ثابت اي رجل كان ابوك قالت كان يقول لا اله الا
الله محمد رسول الله قال سليمان ما كان سبب معيشته قالت كان ابي رجلا غواصا يعمل في كل يوم بدانقين فكنا نشتري
بالنصف الطعام والباقي نقسمه على المساكين قال سليمان ما كان يدعو ابوك قالت يقول اللهم يا حي يا قيوم يا حليم
يا عزيز يا كريم لا تدرني فردا وحيدا في قبري وكان ابي اذا صلى صلاة الفجر ورجع الى المنزل سبح تسبيحات ويقرا ما شاء الله ويقول
يا ابنتاه اني اريد ان اسجد لربي فاذا طلعت الشمس فاخبريني حتى ارفع راسي فاذا اخبرته يقول من اي موضع طلعت
من المشرق او من المغرب فاقول من المشرق وكان يقول الحمد لله الذي اطلع الشمس من مطلعها قال سليمان كيف علمت اني
اتيت البارحة قبر ابيك فنبشت عنه وطلبته فلم اجده قالت مات ابونا امس وبقينا يتيمين لا ام لنا ولا اب فصلينا العتمة
الاخيرة فنومت اختي وجددت الوضوء فصليت ركعتين ثم نمت على يميني وقلت الهي ان كنت قبلت من ابي حسناته فارني
في منامي قالت ثم ذهب بي النوم فرايت ابي يمسح البكاء من عيني ويقول يا ابنتاه ان الله استجاب دعوتي ولم يدعني في لحدي طرفة
عين واتي الى قبري سليمان امير البصرة الليلة فنبش عني فلم يرني في لحدي وهذه الليلة تجيء اليكن في تعزيتي قال ابو جعفر وكان
اشياء صدقت ايها الامير هذه الجارية كنت نائما اذ ذهب بي النوم ورايت ثابتا في منامي قائما في روضة خضراء تحت شجرة
كانه القمر ليلة البدر يتلو الوحي يا اخي اذ كنت توقن بالموت فما هذا الامل واذ كنت تخاف الحساب فلم تنسى العمل
وان كنت ترجو الجنان فما هذا الكسل وان كنت تخاف النار فلم تاكل الحرام فاين الخوف والوجل شعر فيه الزمان اخي فاين المهرب
ونشا الحرام فاي كسب نطلب مع من نشاور في مصيبة ديننا ام من لنا في ذا الزمان مؤدب ونسئل الله ان يأخذ بايدينا وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٨٦

في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن دوليس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام القاضي الاجل الحاج ابو
بكر محمد بن علي بن الفضل الزرنجري رحمه الله باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأله سراقة
ابن مالك بن جعشم قال يا رسول الله اخبرنا عن ديننا هذا في اي شيء العمل في شيء قد جرت فيه الاقلام وثبتت فيه المقادير ام في
شيء نستانف فيه العمل قال في شيء جرت فيه الاقلام وثبتت فيه المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل عامل ميسر من كان
من اهل الجنة ييسر لعمل اهل الجنة ومن كان من اهل النار ييسر لعمل اهل النار ثم تلا هذه الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الحديث بيان اثبات القدر في الخير والشر
وان ما وجد في الابتداء الى الانتهاء كان في علم الله تعالى وخلق اللوح لاظهار عظمته وكبريائه ثم امر القلم فقال اكتب ما هو كائن الى يوم
القيمة والدليل قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية خبر انه عالم في الازل بكون الاشياء او فاتها
ومن كان من اهل الجنة او من اهل النار ولهذا قالوا لم تكن ساعة اهول من ساعة اشتغال القلم في اللوح فقال اكتب فلان سعيد
وفلان شقي فخاف القلم فارتعد فوضع الله على راس القلم لطفا ورحمة فقال ضع هذا في اللوح حتى يستقيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فاستقر اللوح ثم قال اكتب فكتب اسم آدم فقال الهي ما اكتب تحته فقال اكتب انه خونك ثم كتب اسم قابيل ثم كتب تحته انه شقي
واسم ابراهيم حين بلغ اليه وكتب تحته انه خليل الله وكتب اسم ابيه آزر وكتب تحته انه شقي وكتب اسم فرعون وكتب تحته انه شقي
وكتب اسم امراته آسية وتحته انها سعيدة وكتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم وكتب تحته انه شفيع في القيمة واسم ابيه عبد الله وامه آمنة
وتحته شقيان

اخواني

فمعلوم انه كتب اسماءنا فلا ندري ماذا كتب تحته اما السعادة واما الشقاوة وقال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم اما النعيم واما الجحيم فلا يظهر ذلك الا في اربع مواضع عند الموت بالبشرى او لا بشرى وعند سؤال منكر ونكير
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الاية والشقي ويضل الله الظالمين الاية وعند تطاير الكتب باليمين او باليسرى وعند
الميزان بالرجحان او الخفة فاما من ثقلت موازينه ولو اخر بالنقصان واما من خفت موازينه الاية الا ترى ان بلعم بن باعورا
تراه متعبدا فصار في اخر الامر من جملة الاعداء وسحرة فرعون صار امرهم الى ما قسم الله لهم فثبت بهذا ان المكتوب لا يتبدل
غير ان ضربنا المكتوب على نوعين مكتوب انه يعمل عمل السعداء ثم يتركه ويعمل عمل الاشقياء كابي بكر وعمر رضي الله عنهما مكتوب انهما

يعبدان الصنم كذا وكذا سنة ثم يصيران اولياء الله هكذا علم منهما فثبت بهذا ان الامور كلها بقضاء الله وقدره فطوبى لمن
قضى الله على يديه الخير وويل لمن قضى على يديه الشر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخواني ان الشيطان يبغي الى انكم بالمعصية
والرحمن الرحيم يزين قلوبكم بالمعرفة فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطان الرجيم الا ترى انه حكي عن كعب الله قال
للمومن ثلاث حصون ذكر الرحمن وقراءة القران والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله زينة اللسان
وراحة الجنان وشعار لاهل الايمان وسلوة للاحزان ورحمة لذوي العصيان وكان بالمدينة فتى يدعى ابو الربيع حبسه
البول فجاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل بسم الله رب العرش الى الثرى ففعل
ذكره وعن ذي النون المصري انه راى صبيانا يلعبون بحائط فانهار الجدار فظهرت بستوقة فيها ثلاثة جواهر لا يعلم
قيمتهن الا الله وعلى البستوقة قطعة ادم مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعة نفر فقسم ذو النون لكل واحد
جوهرة ودفع بسم الله الرحمن الرحيم ونفروا فبلغ الخبر الى السلطان واخذهم واخرج ذو النون قطعته فقال هذا حظي فلما تاملها
الامير فزع منه وخاف من كلامه وذهب الصبيان منه وانتشر ذكره الى يوم القيمة في الناس لتعظيمه اسم الله فلما مات وجد
مكتوبا على قبره مات ذو النون حبيب الله ومن الشوق قتيل الله وعن سعيد المجنون انه كان يكتب على كفه الله الله فقال له
في السقطي ما تصنع يا مجنون قال انا احبه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا يشتكي الى غيره وعلى لساني حتى لا يذكر غيره والان كتبت
على كفي حتى انظر اليه حتى يكون قلبي مشغولا به ولساني وعيني مشغولان به **قوله تعالى** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية اي تمسكوا بالدين المستقيم وتباعدوا عن الكفر والمعاصي وقاموا على دينهم ان لا يسلبهم عدوهم ابليس اللعين تتنزل عليهم
الملائكة عند موتهم وفراقهم عن الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي لا تخافوا من فوات دينكم عند نزعكم وانكم تخرجون على
الايمان ولا تحزنوا على ما سلف من قبيح اعمالكم فان الله يغفر ذلك عنه وفضله بدليل قوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وانما تكون هذه البشارة عند الموت للخائف الذي يخاف على فوات دينه والعذاب في النار لاجل معاصيه كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من خافني في الدنيا امنته يوم القيمة ومن امنني في الدنيا خوفته يوم
القيمة فبان بذلك ان الخائف يؤمن ويخوف الامن من خاف الخاتمة امن من الفراق عند النزع والا فلا كما روي عن
وهب بن منبه رضي الله عنه كان في بني اسرائيل سبعون زاهدا ليس في زمانهم مثلهم فاوحى الله الى نبي زمانهم ان هؤلاء السبعين
يخرجون من الدنيا كفارا قال يا رب ولم قال انهم امنوا عاقبة امرهم قال يحيى بن معاذ الرازي بلغنا ان الله نظر الى الملائكة
فراهم يبكون فقال ما لكم تبكون ولا اظلم احدا قالوا الا نامن من مكرك يعني قضاء بتغيير الحال علينا فقال كونوا كذلك
فانه لا يامن من مكري الامن لا يبرح ثم قرا معاذ افامنوا مكر الله الاية وعن علي بن احمد قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا
انا برجل متعلق باستار الكعبة يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك فقلت له في ذلك فقال كان لي
اخوان كان الكبير منهما اذن اربعين سنة فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننت انه يقرا شيئا فاخذ بيده فقال اني بريء
مما فيه ثم انه تحول الى دين النصرانية قال ثم مات نصرانيا فلما توفي جعل الاخ الاخر يؤذن ثلاثين سنة فلما حضره الموت فقال
كذلك وانا اخاف على ديني ان لا اصير مثلهما وادعو الله حتى يحفظ علي ديني قال الفقيه رضي الله عنه
ان للقلب شروقا وغروبا كالشمس والقمر والفلك يدور فبقاء العالم بدوران الفلك والفلك فلكان الصغرى والكبرى
والصغرى العالم والكبرى القلب لان الشمس اذا اشرقت ولم تغرب هلك العالم كما انها اذا غربت ولم تطلع هلك العالم لقوله
تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة الايتين فما دام تطلع وتغرب فالعالم على حاله فاذا اراد الله اهلاك
العالم لم يشرقها واذا غربت سجدت تحت العرش فلا يؤمر لها بالرجوع الى ما شاء الله ثم يؤمر لها من حيث غربت فتشرق
القلب الرضي وشربه الخوف فما دام بينهما فالعبد مستقيم واذا غلب احدهما هلك العبد كما قال فلا يامن مكر الله الاية
كان الشمس والقمر كسوفان كذلك للقلب وكسوف الشمس في سبع وعشرين او ثمان وعشرين او تسع وعشرين لان في
هذه الايام انتهائها كما لها في العشيات وخسوف القمر في ثلاث عشر او اربع عشر او خمسة عشر لان كماله في هذه الليالي
فاذا تم نوره نظر الى نفسه فلم يرض الله ذلك فاخذ نوره وكسوف القلب نظره في طاعته يرى عمله ولا يرى منة ربه

والقلب ثلاثة

والقلب ثلاثة قلب السابق كالشمس وقلب المقتصد كالقمر وقلب الظالم كالكوكب ولو تجلى الرب في كل ساعة لقلبه لصار كافرا لذلك
النور من نظر المولى فانه اذا وقع شعاع الشمس على مراة وقلبه يحترق من شدة الضوء كل شيء يكون بينهما واذا اجتمع تجلي الرب
مع نور القلب احترقت المعصية فيما بينهما كما **حكي** ان ذا القرنين اتخذ مراة على راس الاسكندرية فلما وقع شعاع الشمس عليه
لتحرق من ذلك الشعاع كل من قصد الاسلام على ذلك الطريق ثم تجلي الرب اقوى من الشمس ونور المومن اقوى من نور المراة
واذا قصد الشيطان الى قلبك احترق من شعاع التجلي ومن نور القلب فينهزم الشيطان قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان الاية وروي عن ابي جعفر الزاهد يقول يكاوح ابليس المسلمين في وقتين تقدر عليه في وقت ثالث يكاوح معه في وقت
الصحة والشباب يقول له ذق الدنيا ذوقا وافعل ما شئت فانك اشد من الاسود واذا شبت تبت الى الله كما فعل فلان فاذا
شاخ ولم يجب اليه فيقول له بوسوسته فراشك بجسد وبدنك كذلك والصلاة بالايماء جائزة غير انها قائما في مكان كذا هي
افضل فاخرها حتى تصح فتقضيها حينئذ فاذا اجابه وترك الفرائض يجيء بوسوسته اليه عند النزع فيقول له وهو جالس عند رجله
يا ايها العبد انك ارتكبت المعاصي بامري وتركت الفرائض بامري فامض حتى لا تقبل من هذه الشدة فان ادركته الشفاعة لم يرو من
ادركته رحمة الله ردت عليه قوله ويخرج من الدنيا مومنا كان في زمن حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوما وتاب على يديه فقال
له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة الاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشي على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين
ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين قال لم قبرا وجدت على غير القبلة صاحبه قال وجدت ثلاثمائة صاحبه على القبلة
والباقون على غير القبلة فغشي على حاتم عن منصور بن عمار قال اذا دنى موت العبد قسم حاله على خمسة المال للوارث
والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب بالمال الوارث يجوز وان
ذهب بالروح ملك الموت يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز وان ذهب التراب بالعظم يجوز وان ذهب الخصوم
بالحسنات يجوز فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون فراق الرب فان فراق الروح الى الاجتماع
غير فراق الرب فانه فراق لا يدركه احد تربيته محمدا صلى الله عليه وسلم على حجر ابي طالب اربعين سنة فصار ماوى المربي الى
الجنة وماوى المربي الى النار وموسى عليه السلام تربى في حجر فرعون فصار ماوى فرعون النار وماوى موسى الجنة فاي
عجب من امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان تربيتها على حجر ابليس سبعين سنة ان يكون ابليس في النار وماوى امة محمد صلى الله عليه
وسلم الجنة **وذكر** في كتاب مبهجة المذكرين كان بكرمان شاه رجل من اهل الورع فقيل له حضر ههنا مذكر ما راينا مثله
في كلامه وعلمه وعبادته وحضر مجلس الفقهاء وذلك الرجل الورع فقال المذكر في كلامه من يراني منكم قالوا كلنا نراك وان
الشيخ الصالح كان حاضرا في ذلك المجلس فقال المذكر ثانيا من يراني منكم فسكت القوم فقال الشيخ انا اراك فقال المذكر انا
قال الشيخ انت نصراني فقال صدقت فرفع ذيله وكان على وسطه الزنار فقطعه وتاب وقال كنت رجلا نصرانيا وكنت
اعظ الناس على دين اهل الاسلام وكنت اجرب حقيقة خبر بلغني عن محمد صلى الله عليه وسلم انه قال المومن ينظر بنور الله
فالان وجدت صدق هذا الخبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ونحن ذكر حكاية حاتم الاصم مع اليهودي ههنا
وقد اوردنا في قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب عن فضيل بن عياض قال كان داود الطائي رحمه الله زاهدا ومن زهده ان
فضيلا قرع بابه فلم يفتح له وجعل يبكي فبكى فضيل معه ثم قال يا داود لا تبك فافتح لي بابك فقال يا فضيل لا افتح لك لا ازلا انوي
لزيارة الاخوان من خوف الاخرة ثم قلت له يا داود لو وضعت كوزك في الظل يبرد ماؤك فقال اني ترد الماء
يشتهي البقاء في الدنيا قال فضيل فرايته متغير اللون فقلت له في ذلك فقال يا فضيل من خوف ثمانية اشياء فقلت وما هي
قال اولها هول المطلع ان روحي تخرج على الاسلام ام على الكفر والثاني اذا وضعت في القبر يصير القبر علي روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران والثالث اذا سالني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثت من قبري كان وجهي مبيضا
او مسودا كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر احمل على البراق ام على النار كما قال يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا الاية والسادس اذا حوسبت اقدر على الحساب ام لا والسابع اذا تطايرت الكتب اعطى كتابي بيميني
ام لا كما قال واما من اوتي كتابه بيمينه الاية والثامن الطريق الى الجنة او الى النار كما قال فريق في الجنة وفريق في السعير **حكاية**

وحكي ان ثلاثة من الزهاد خرجوا حاجين متوكلين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع بصر رجل منهم على امراة فعلق بها قلبه
يعني فعشق بها فحان وقت ذهابهم فقال له صاحباه هلم حتى نرتحل فاحتال بحيلة وقال لست اقدر على الارتحال فذهب
صاحباه وتركاه فيها فلما كان بعد ايام افشى سره الى والد تلك المراة فقالت مهر ذلك كثير لا تقدر عليه فقال عسى اقدر قالت
ترك الاسلام والدخول في النصرانية والكفر ابا ما قالت انها لا بد لك من ذلك يعني الدخول في النصرانية فتنصر فتزوجها وولد
له منها ولدان فتوفي الزوج على النصرانية ورجع صاحباه سنين ثم رجعا الى تلك القرية فتفحصا عنه فقيل لهما انه قد توفي
على النصرانية ودفنوه في مقابر النصارى فذهبا الى المقبرة فوجدا امراته وولديه على قبره يبكون فجعلا يبكيان معهم ثم
ذهبا الى المراة فقصا عليها قصته وصلاحه فلما سمعت المراة اسلمت وولداها معها قال الفقيه رضي الله
عنه سبحان الله حيث مات على الكفر من كان مسلما واسلم من كان كافرا فلذلك يجب على المسلم ان يخاف عاقبة امره حتى يختم
له بالخير وقال عكرمة كان عابد عبد الله حتى تعجبت الملائكة من عبادته فاستاذن جبريل في زيارته فاذن له قال الله يا جبريل
انظر في اللوح فنظر فاذا اسم العبد من اهل الشقاوة فنزل جبريل فراى عبادته فتعجب واخبره بالذي راى فحمد الله واثنى عليه فظن
جبريل انه لم يسمعه فقال الم تسمع قال بلى ولكن يجب على العبد ان يحمد الله على البلايا كما يحمد على العطايا فلو لم اكن اهلا لذلك
لم يفعل بي ذلك فصعد جبريل وقال يا رب رايت كذا وكذا قال الله يا جبريل انظر في اللوح فاذا اسمه حول الى اهل السعادة
وعن كعب الاحبار قال رجل لكعب اخبرني عن اعظم ساعة واشد ساعة ترد على ابن آدم فقال في الدنيا ام في الآخرة اما اعظم ساعة
ترد عليه في الدنيا عند خروج روحه اذا شخصت عيناه وانتشرت منخراه وتقلصت شفتاه واصفرت وجنتاه وعرق جبينه
واشتد انينه وانعقد لسانه لا يجيب جوابا ولا يرد كلاما قد عاين ما قدم وحزن على ما خلف من امواله وبطل ما سلف
من آماله وقد استرخت مفاصله وانقطعت اوصاله وحقت احتياجه وتفرقت عنه اقرباؤه وودعه ملكاه وعاين الموت
وسكراته فيه متغير اذ تغير عقله ويمكن الشيطان من اختلاسه فتلك ساعة عظيمة عليه وقد اغلق عليه باب التوبة وافضل
ما تكلم العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة واما اعظم ساعة ترد عليه في الآخرة اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وتعلق
المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ورايت الولدان شيبا في ذلك اليوم قال الله تعالى ان كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية
وروي عن عائشة رضي الله عنها انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اي حال اشد على الميت قالت عائشة
رضي الله عنها قلت يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم بل قولي انت فقالت لا يكون حالة اشد عليه من وقت خروجه من
داره يبكون واولاده خلفه ويقولون وا ابتاه ووا ابناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا لشديد وانه لاشد منه
فقالت اي حال اشد على الميت من انه يوضع في لحده ويحثى عليه التراب ويرجع عنه احباؤه واقرباؤه ويسلمونه الى الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شديد وانه لاشد منه يا عائشة وان اشد حال على الميت حين يدخل الغسال داره
ليغسله فينزع خاتم الشباب من اصابعه وينزع قميص العروس من بدنها ويرفع عمامة المشايخ من راسه فينادي روحه
حين يرى عريانا بصوت يسمعه كل الخلائق غير الثقلين الجن والانس فينادي يا غسال بالله عليك انزع ثيابي برفق فاني
الساعة استرحت من مخاليب ملك الموت عليه السلام واذا صب عليه الماء تركه واذا رفعه من المغتسل الى الكفن فيشد مواضع
قدميه ناداه بالله عليك يا غسال ان لا تشد راسي كفني حتى يرى وجهي اهلي واولادي واقاربي فان هذا آخر رؤيته بروحي
فاذا اخرج الميت من الدار نادى بالله عليكم لا تعجلوا في حتى اودع داري واهلي ومالي ثم ينادي بالله عليكم ان في ارملة لا تؤذوها
وصبياني يتامى لا تؤذوهم ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المجلس ٩٧

تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد
ابن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه ساله رجل فقال اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ما سمعت احدا سال عن هذا الا رجلا سمعته

قد سال رسول

عليه

الارملة

قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد فقال يا رسول الله اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان فقال صلى الله
عليه وسلم ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر قد تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين قال
الفقيه رضي الله عنه الصوم مستحب في جميع الاوقات خصوصا اذا كان في شهر المحرم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
الصيام بعد رمضان شهر المحرم ويقال ان الله اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا ومن الكلام ذكره ومن الارض
المساجد ومن الشهور خمسة شهر رمضان والاشهر الحرم ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر وكانت العرب في الجاهلية تعظم
الاشهر الحرم فلا يغير بعضهم على بعض فيقولون جاء شهر الله والاسلام ما زاده الا تعظيما وتوقيرا وقد ورد في الحديث
وهو ما روي عن انس عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اول الليل من المحرم وكانت ليلتي منه فلما
انتبهت لم اره فرايته يتوضا قلت انظر صلاته الليلة ثم تسوك وتوضا ثم خرج ورفع راسه الى السماء ويقول سبحان الملك
القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد احد عشر مرة ثم قال اللهم هب لي امتي
كلهم فرايت في البيت نورا ساطعا في السماء فتعجبت منه ثم خرج وهو يقول سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال
اللهم هب لي امتي كلهم فرايت نورا اضوء من الاول ثم جاء وقال يا عائشة انائمة انت قلت لا قال اسمعت خفق اجنحة الملائكة
قلت لا قال نزل جبريل مع سبعين الف ملك بشارة لامتي يا عائشة لقد دعوت الله ان يهب لي امتي كلهم فصليت ركعتين فنزل
جبريل مع سبعين الف من الملائكة ونور من العرش فقال يا محمد الرحمن يقرئك السلام ويقول لك وهبت لك ثلث امتك فقلت والله
لاجهدن هذه الليلة فخرجت ورفعت يدي الى السماء فقلت سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم صليت ركعتين فدعوت الله ان يهب لي امتي كلهم فنزل
جبريل ومعه من كل سماء سبعون الف ملك ومعه نور من تحت العرش فقال الرحمن يقرئك السلام ويقول لك وهبت لك ثلثي امتك
ثم خرجت الثالثة ففعلت كذلك فنزل جبريل فقال يقول الله قد وهبت لك امتك كلهم فقلت يا رسول الله اعطاك الله هذه الكرامة
في هذه الليلة فما لامتك من بعدك فقال يا عائشة ليس احد من الرجال والنساء يصلي مثل صلاتي ويدعو مثل دعائي الا يشفع في اهل
بيته الذين كانوا قد وجبت لهم النار قالت عائشة رضي الله عنها لم ذلك يا رسول الله قال ان المحسن لا يحتاج الى الشفاعة وانما
الشفاعة لكل ... واختلفوا في يوم عاشوراء قال بعضهم هو التاسع من المحرم وقال بعضهم اليوم العاشر من قبله لكل يوم اسم
يقال للاول اخوذا ثانويا ثالوثا رابوعا خاموسا سادوسا سابوعا ثاموتا تاسوعا عاشورا فلما كان مخصوصا باحكام
ومعاني وجب ان يكون مخصوصا في الذكر وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوم عاشوراء كتب له الف حجة
والف عمرة واعطي ثواب الف شهيد وكتب له اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق نسمة من اولاد اسماعيل وكتب له سبعون
قصرا في الجنة مكللا بالدر والياقوت وحرم الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وحكي انه عابدا عبد الله في صومعته دهرا طويلا فولدت للملك ابنة فاتفق الملك ان يمسها الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها
معه لئلا يشعر احد بمكانها ثم يستخطبها منه قال وكبرت الابنة فجاء ابليس في صورة الشيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد واحبلها فلما
ظهر في الحبل رجع اليه فقال له انك زاهد وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها قد ماتت
بمرض كي تنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زي العلماء واخبره بصنيع الزاهد بمكان ابنته من
الاحبال والقتل وقال له ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان خرج منه ولد فاعلم اني صدقت وان لم
يخرج فاقتلني قال ففعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ العابد واركبه الابل وحمله الى بلده فصلبه فجاءه الشيطان وهو مصلوب
فقال له زنيت بامري وقتلت نفسا بامري فآمن بي انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه
ووقف من بعيد فقال الزاهد نجني قال الشيطان اني اخاف الله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم كان الله يقول قولوا
ثلاثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم وخذوا مني ثلاثة اشياء فعلا بلا ميل وعطاء بلا جور وعطاء بلا بخل فمن اراد ذلك فليك
عن هذه الاسماء الثلاثة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل عمر رضي الله عنه على الرسول صلى الله عليه وسلم فقال العباس ... لم ... الله قال خمسة
يا عم قال فمن تدعو منهم اذا اشتد بك قال اله السماء قال فلم لا تدعو الآلهة قال لا يشفعونني قال فلم تعبدهم ولا يشفعونك
ما هذا بانصاف قال هذا كلام لا يدفع اعرض علي الاسلام فعرض عليه واسلم وعن حبيب بن [illegible] قال بينا انا في السفينة

مع التجار وفيها من المال ما لا يحصى من كل ضرب من متاع البحر اذ هاجت ريح وامواج واضطربت السفينة وفي زاويتها رجل عليه كساء من وبر فلم يزل السفينة تضربها الامواج حتى سقط الماء في السفينة والسفينة تسفل وايسنا من اموالنا وانفسنا فقام صاحب الوبر وخرج من السفينة ووقف على الماء يصلي فقلنا يا ولي الله ادركنا فلما قلنا هذا اقبل الينا وقال ما شانكم وهو غافل عن جميع ما اصابنا فقلنا له الا ترى السفينة والامواج قال تقربوا الى الله فقلنا بماذا قال بترك الدنيا قلنا قد فعلنا ذلك قال اخرجوا وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فما زلنا نخرج ونقول بسم الله الرحمن الرحيم واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على وجه الماء اكثر من مائة نفس فغرقت السفينة باموالها ثم قال لنا الامان من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا ابدا قلنا من انت قال اويس القرني قلنا فان في هذه السفينة اموال الفقراء لاهل المدينة وان المدينة يومئذ في قحط بعثها اليهم رجل من مصر فقال اويس اما ان اهل المدينة مضطرون لو رد الله عليكم اموالكم اتقسمونها على فقراء المدينة قلنا نعم قال فصلى على وجه الماء ركعتين ودعى الله بدعاء خفي فاذا نحن بالسفينة طلعت على وجه الماء بما فيها من الاموال فركبنا وفقدنا اويسا فسلمنا الله الى المدينة وجعلنا تلك الاموال فيهم فما بقي في المدينة فقير **وقوله تعالى** وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية اي خليفة يخلف كل واحد منهما صاحبه يجي هذا ويذهب ذلك لمن اراد ان يذكر لمن يرغب في الذكر والشكر فالله جعل الليل خليفة النهار والنهار خليفة الليل حتى اذا فات العبد في الطاعة من نهار اطاع ربه في الليل واستغفر من ذنوبه وشكره على نعمائه وخلق ذلك لتقصير امة محمد صلى الله عليه وسلم لانه علم انهم من يتكاسل في الخدمة فاعطاهم اشهرا واياما واوقاتا فاضلة ليتلافى فيها ما قصر كما قال امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله عنه لبقية عمر المرء ليس لها ثمن فخلق رجب حتى نحض الباب ثم خلق شعبان خليفة لرجب حتى ان من لم يحضر في رجب حضر في شعبان ثم خلق رمضان خليفة لشعبان ثم ليلة القدر ثم ايام العشر ثم عاشورا ثم الجمعات حتى اذا سال الغفران فيغفر له نزلت الاية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاته ورد الليل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم باكيا فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فاخبره فنزلت هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا معناه لا ترمد عينا قلبه بزوال الايمان **وقال** لا ترمد عيناه في القيمة يعني بالحرقة في النار وذكر في كتاب المغازي ان اصل الاكتحال في يوم عاشورا انما كان من نوح عليه السلام لانه ركب في السفينة لعشر بقين من رجب فنزل غدا يوم عاشورا وكان فيها ومن معه من المؤمنين والمؤمنات قريبا من ستة اشهر يطوف حول الدنيا ثم استوى على الجودي يوم عاشورا اخرج نوح عليه السلام ومن معه وكان رمدت عيناه من عفونة البحر فشكى الى الله عز وجل فاوحى الله اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم واكتحل فسلمت عيناه من الرمد فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه فلما خرج نوح من السفينة يوم عاشورا بنى قرية وسماها قرية الثمانين لان الذين كانوا من الرجال والنساء ثمانين دعاهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن منهم احد الا ثمانون نفرا فلما خرجوا من السفينة اخذوا في عمارة الدنيا والبيوت في يوم عاشورا فبارك الله فيهم حتى عمرت الدنيا كلها ببركة ذلك اليوم حتى عبد الله في بلاده فصار دليلا ان من اصلح نيته في ذلك اليوم من امر المعاش بقيت بركته الى الايام الخالية

وحكي ان اسيرا هرب من الكفار يوم عاشورا فركبوا في طلبه فادركه الليل فلما راى الفرسان خلفه وعلم انه ماخوذ رفع راسه الى السما وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك ان تنجيني منهم قال فاعمى الله ابصارهم جميعا عنه حتى نجى الاسير منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيا يتعشاه وبقي عليه فنام فجاء ملك وسقاه شربة من ماء فعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى الطعام ولا الى الشراب

وحكي انه كان بالري قاض غني وفقير مستور وكان يوم عاشورا فقال انا رجل فقير ذو عيال بحق الله ان تعطيني عشرة امنا من الخبز وخمسة امنا لحم ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فرجع فوعده الى العصر فذهب فلم يدفع اليه شيا فذهب الى نصراني جاره فقال له بحق هذا اليوم ان تعطيني كذا وكذا فقال النصراني اقسمت علي بشيء عظيم فاعطاه مكان عشرة امنا خبزا عشرة اوقار حنطة ومكان خمسة امنا لحم عشرة امنا لحم ومكان درهمين عشرة دراهم وقال له اجريت عليك وعلى عيالك هذا ما دمت حيا فلما جن الليل ونام القاضي راى في منامه قصرين احدهما من ذهب والاخر من فضة فقيل له هذان القصران كانا لك فلما رددت السائل في هذا اليوم جعلهما الله باسم النصراني الفلاني فقال القاضي انا لله فقعد وذهب الى النصراني فقال له ماذا فعلت من الخير قال لا اعرف شيا غير انه اتاني سايل وقال لي كذا وكذا وقص القصة على القاضي فقال القاضي

اشتري منى حنطتك

اشتري منى حنطتك بكذا ولحمك بكذا ودراهمك بكذا حتى بلغ من كل واحد الف دينار فقال النصراني اخبرني بما القصة فاخبره الرويا فقال له النصراني ايها القاضي اتبخل علي بالقصرين فقال له انك لست بمسلم فقطع الزنار وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

نكتة اجنبي وجد المعرفة ببركة يوم عاشورا والمؤمن اذا احترم يوم عاشورا الا يصير اجنبيا **قال** الفقيه رضي الله عنه من انقطع الى الله بالكلية نجاه الله من كل بلية الم تسمع

حكاية السجستاني قال صعدت على جبل لبنان يوما ومعي نفر نلتمس من سكانه من الزهاد فدرنا فيه ثلاثة ايام فعييت وجلست على جبل ومضى اصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الي فبقيت وحدي الى العصر فطلبت ما اتطهر به للصلاة فوجدت في اسفل الجبل عينا فتوضات منه وقمت اصلي اذ سمعت صوت قارئ يقرا فلما فرغت من الصلاة اتبعت الصوت فوجدت كهفا يخرج الصوت منه فدخلت فيه فوجدت رجلا ضريرا جالسا فسلمت عليه فرد علي السلام فقال اجني انت ام انسي قلت بل انسي فقال لا اله الا الله ما رايت ههنا انسيا منذ ثلاثين سنة غيرك فدخلت داخل الكهف فاذا انا بثلاثة قبور فنمت عندهم فلما كان وقت الظهر صاح بي الصلاة رحمك الله فلم ار رجلا اعرف بمواقيت الصلاة منه فصليت معه ثم قام فلم يزل قائما الى العصر يدعو ويقول اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما صليت العصر قلت له من اين لك هذا الدعاء قال من دعى بهذا الدعاء ثلاث مرات كتبه الله من الابدال فلما صلينا العشاء قال لي هل تاكل شيا قلت نعم فقال لي ادخل الكهف فكل ما تجد فدخلت فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز وتفاح يابس وتين كل واحد من ذلك من ناحية وتمر خضر وخرنوب فاكلت ما هناك فلما كان وقت السحر اوتر وذكر انه لم ينم في الليلة فقلت له من اين لك هذه الفاكهة فقال ترى ذلك معاينة فدخل طائر الكهف جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضراء وفي منقاره حبة زبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيب على الزبيب والجوز على الجوز فلما احس بالطائر بصوت جناحيه قال لي ترى هذا قلت نعم قال لي هذا الطائر ياتيني كل يوم بهذه الفاكهة منذ ثلاثين سنة قلت كم مرة يدخل عليك قال سبع مرات فعددت فاذا هو قد دخل خمسة عشر مرة فعرفته ذلك فقال الزيادة لاجلك ورايت لباسه من لحاء شجرة قلت من اين لك هذه الكسوة فقال يا بني هذا الطائر يوم عاشورا بعشرة قطع من لحاء الشجرة فاستوي منها قميصا ومئزرا وكان عنده مسلة يخيط بها فرايت عنده حجرا يصب عليه ماء وياخذ الماء الذي ينزل منه فيمسح به الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكنت معه في بعض الليالي جالسا فدخل عليه سبعون نفرا اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم شعور بهم فقال لي لا تخف فانهم من مسلمي الجن فقرا عليه احدهم سورة طه والاخر سورة الفرقان فاقمت عنده اربعا وعشرين يوما فقال لي حدثني كيف وصلت الي ههنا فحدثته فقال لو علمت ان هذه قصتك ما تركتك هذه المدة لانك قد شغلت قلوب اخوانك ورجوعك اليهم افضل من مقامك عندي فقلت اني لا اعرف الطريق فلما كان عند زوال الشمس قال لي قم حتى نمضي فقلت له اوصني بوصية فقال عليك بالادب فاني ارجو ان تلحق باخوانك سريعا ثم قال ان لي اليك حاجة اذا حججت فاطلب يوم الزيارة بين زمزم والمقام رجلا فوصفه لي فاذا وجدته فقل له ان ابراهيم الكرماني يقرئك السلام ثم خرج من الكهف وانا معه فاذا سبع قائم على باب الغار فتكلم معه ولم افهم عنه ما يقول ثم قال لي اتبعه واذا وقف انظر عن يمينك وعن يسارك فانك تجد الطريق فسار امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت الجامع وقد صلوا الظهر فلقيني بعض اصحابي فحدثته بحديثي فخرجنا جميعا ومعنا خلق كثير حتى صرنا الى ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه وطلبنا الكهف ثلاثة ايام فلم نجده فقالوا لي هذا الشيء كشف لك وغطي عنا وكنت احج كل سنة فالتمس الرجل فلما كنت بعد ثمان سنين رايت الرجل الذي وصفه لي فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له ان ابراهيم الكرماني يقرئك السلام قال فاين رايته قلت في جبل لبنان فقال رحمه الله انه مات الساعة ودفنته في الغار عند اخوانه الذي كان فيه وصلينا عليه ونحن نغسله فاذا نحن بالطائر الذي كان ياتيه بقوته قد سقط يضرب جناحيه حتى مات ودفناه عند رجليه ثم قام ودخل الطواف فلم اره بعد ذلك **قال** اهل الاشارة انما سمي عاشورا لان الله ينظر فيه عشر مرات لقلوب المؤمنين زيادة على ما ينظر في سائر الايام فيغفر لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا اعطاه الله ثواب عشرة الاف ملك واجر حاج ومعتمر وكان له اجر عشرة الاف شهيد وكان له من الاجر ثواب سبع سموات وما فيهن ومن مسح يده على راس يتيم في يوم عاشورا رفع الله بكل شعرة على راسه درجة ومن فطر صائما يوم عاشورا فكانما افطر عنده سائر امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشورا على غيره قال الان اول رحمة نزلت

في صيام يوم عاشوراء

على من السماء نزلت يوم عاشوراء ولان جبريل اول ما نزل على نزل يوم عاشوراء ثم قال صلى الله عليه وسلم خلق الله السموات في يوم
عاشوراء والارض كمثله وخلق العرش يوم عاشوراء والكرسي كمثله وخلق اللوح والقلم والجبال والبحور والنجوم يوم عاشوراء وخلق
البراق والحور العين يوم عاشوراء وغرس شجرة طوبى يوم عاشوراء وقسم الرحمة يوم عاشوراء وخلق آدم وحوا ودخل الجنة آدم يوم
عاشوراء وتاب عليه يوم عاشوراء ورفع ادريس يوم عاشوراء وولد نوح يوم عاشوراء واستوت سفينته على الجودي في يوم
عاشوراء وتاب على داود يوم عاشوراء وولد يونس ونجاه الله من الظلمات في يوم عاشوراء وكشف البلاء عن ايوب في يوم عاشوراء
واتخذ الله ابراهيم خليلا ونجاه من البلاء والنار في يوم عاشوراء وابتدا بنا في يوم عاشوراء وولد اسحق واسمعيل في يوم عاشوراء
ورد الله يوسف على يعقوب يوم عاشوراء وخرج يوسف من الجب يوم عاشوراء ومن السجن يوم عاشوراء وتزوج زليخا يوم
عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء ورفع الى السما يوم عاشوراء وولد محمد صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وتزوج خديجة
يوم عاشوراء وولدت فاطمة والحسن والحسين يوم عاشوراء وقتل الحسين يوم عاشوراء وكلم الله موسى تكليما في يوم عاشوراء
وولد في يوم عاشوراء ووقع ادريس في بطن امه ليلة عاشوراء وعن عبد الكريم الصفاني قال كان عمران بن يصهر بن على
موائد فرعون فقام على راسه فقصر عن مائدته الكبيرة فتلجلج موسى في ظهر عمران ونادى لابيه في ظهره وهو نطفة وقال
يا ابت انطلق فانه قد اذن لي في هذه الليلة ان اخرج من صلبك فسمع عمران كلام ابنه فولى عمران حتى ترى على وجهه
وكان هارون اكبر من موسى بسنتين وقد فطم من الرضاع فرجع عمران الى امراته فوجدها طاهرة فواقعها فحملت بموسى وعن
وهب لما قيل لفرعون ان مولودا يولد في هذا العام اسمه موسى بن عمران وكان عمران مع فرعون ليلا ونهارا لا يفارقه
ساعة وقيل لعمران اذا رايت نجما ازرق وكذا في ساعة كذا يبلغ شعاعه على وجهك فانطلق الى اهلك واودع الوديعة التي في ظهرك
وكان عمران لا ينام بالليل يراقب النجوم وكان فرعون قد اقر حوله عسكره نيرانا عظيما لا تنطفي قال فبينا عمران قائم يراقب
النجوم حتى سطع نجم موسى عليه السلام من قبل الطور ووقع شعاعه على وجه عمران فمر عمران يتخطى الصفوف وقد القى الله
عليهم النوم حتى انتهى الى الاسد فوضعت اعناقها فقالت مر في حفظ الله فمر عمران الى الماء فتطهر ومر الى اهله فواقعها فلما
فرغ هتف له هاتف ان ارجع الى عسكر فرعون وكانت ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فلما اصبح غدا المنجمون الى فرعون فقالوا له
يا الامام حمل المولود في هذه الليلة قال فرعون كيف وقد جمعت بني اسرائيل على العسكر فلا يخرج احد منهم الى امراته وحوله
عسكري الف اسد ضار قالوا لا ندري وعن وهب قال ليلة حملت ام موسى بموسى لم ينفتح لفرعون باب ولم يبق له [illegible]
كل شيء يا ملعون حمل الليلة بموسى فاين لك المهرب فلما تخطت موائد فرعون وانكسرت هرب عمران وركب فرعون واهل
مملكته يطلبون عمران ثم ان فرسه يسمى كفاحا انتفض لفرعون نفضة كادت ان تنقطع امعاؤه فقال بلسان فصيح سمعه الناس
يا ملعون الى اين لك المهرب من موسى فرجع حزينا ثم قال له يا كفاح الم اشرفك بصفائح الذهب الم اعلفك باحسن العلف فانطق
الله كفاحا فقال يا ملعون اين المنة والشكر لله فدخل فرعون على آسية حزينا فاخبرها فقالت آسية هذا امر عظيم قال الكهنة لما
طلع نجم موسى لفظ الاسد بالتلبية فقالوا لبيك يا ربنا ارسل موسى على هذا الملعون واثار جنوده ونادت الغيضان وكل
شيء ولما ظهر نجم موسى بصفائف ضرب شعاع نوره قصور فرعون واضاءت فظن الناس ان نارا وقعت فيها فصاحوا واستغاثوا
فبعث فرعون الى المنجمين فقالوا هذا شعاع المولود الذي وصفناه لك فهذا يكون ذريته في المنازل ويقال لما ولدت
ام موسى موسى جعلته في التابوت والقته في اليم ارتفع وطم وضرب بعضه بعضا وقال لبيك سيدي ومولاي نعم
اقبله بالامانة وهو كليمك قال فلم يبق في النيل دابة الا نثرت على التابوت الجواهر وتداولته بينها تحمله كل دابة
على راسها وقرونها تطوف به وتقول نحن حملت الكليم على راسي قال ثم خرج سمكة يقال لها ازلوخا ونثرت على التابوت
الجواهر وحملته فطافت بالتابوت البحار كلها فرحا به فقيل لها ابشري ولك الفضل لاجعلن لك ذكرا وشرفا واودع في بطنك
نبيا يقال له يونس وخرج سبعون فوجا من جواميس البحار وقرونها من الزمرد فحملت التابوت وطافت به وتقول هذا موسى
الكليم فان اذن لنا ربنا لنمسكه الى يوم القيمة على قروننا ولكل جاموسة سبعون الف قرن من الزمرد وعلقت حول النيل الف
قنديل من قناديل الزمرد من الليل الى الصبح وبقي في النيل ثلاثة ايام على قرون الجواميس ويقال اربعين يوما وكان اخر من حمله ازلوخا

سمكة يونس

سمكة يونس فلما كان الصبح دخل دار فرعون فرجعت ام موسى الى بيتها فاستقبلها ابليس عليه اللعنة على صورة انسان فقال لها ان فرعون
اخرج ابنك من التابوت والقاه الى الاسد حتى مزقته واردت ان ترجع الى ورائها قال لها جبريل امضي فان الله راحم بولدك والذي
استقبلك شيطان فرجعت الى بيتها وكان لفرعون بنات بهن عاهة وادخله للماء في الحوض وكانت بنات فرعون يخرجن في كل يوم
ويلعبن في الحوض فبينا هن كذلك اذ اقبل التابوت في النهر ودخل الحوض والجواري تراخذنه وادخلنه على آسية فذلك قوله
فالتقطه آل فرعون الاية فلما اخرجن التابوت اضطرب التابوت وانزلقت من ايديهن وسمعن صوتا ليطهرن ثم احملن ومن
حملني اعطاه الله عافية قال فتطهرن وحملنه فعافاهن الله وشفاهن فلما نظرت آسية الى بناتها وما كشف الله عنهن من البلاء
علمت انه نعد وفرعون ففتحت التابوت فاذا موسى يتلالا كانه نور فقال لها يا آسية خذيني اليك وقد قرت عيناك وويل لفرعون
قال فاخرجته آسية وقبلته بين عينيه ثم قالت لفرعون وجدنا هذا الغلام في الحوض فنتبناه وتتخذه ولدا الى آخر القصة
وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول لها ان
ترضع اولادها وترجع بعد غروب الشمس فقال الصياد فقل لا حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا نرضع اولادنا
فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم وارسلها قال الفقيه رضي الله عنه اخواني احترموا
شهر المحرم وصوموا يوم عاشوراء لكيما نجت الظبية من الصياد ببركة يوم عاشوراء اكرمكم الله بصيامه بنجوتكم من شبكة ابليس في الدنيا ومن
شبكة الزبانية في العقبى نفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

المجلس [illegible] بقوله
تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه بنى الله
له بيتا في الجنة المعتصم بلا اله الا الله ومن اذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها واذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله
عنه واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون قال الفقيه رضي الله عنه اعتصام قول اهل لا اله الا الله هو
الدين وهم الشرك عند الخروج من الدنيا قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكذلك السرور عند وجود العمل الصالح
من علامة الاخلاص والتاسف على العصيان من علامة الاخلاص لان السيئة سبب حرمان الرزق في الدنيا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بشوم ذنبه ويمنع من قيام الليل وينسى علما علمه بشوم ذنبه وهي [illegible] الا ان الرسول صلى الله
عليه وسلم سماه داء [illegible] قال الا انبئكم بدائكم ودوائكم قالوا بلى يا رسول الله قال داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار
والتوبة [illegible] وكذلك الدائمة كما روي ان الله تعالى يقول ان اول من تاب من خلق ابليس فانه اول من عصاني ومن
عصاني فيؤمن الموت كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وكذلك قوله عند المصيبة انا لله وهو رجوع العبد الى ربه
وذلك من خلوص اعتقاده وهو ان كل عمل اذا كان خالصا لله فهو مقبول وكل عمل لا يخلصه لله فهو غير مقبول قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك به غيري
فانا منه بري وفيما يتعلق بهذا وجوب ترك الرياء والسمعة وان ذلك يؤدي الى الشرك وما يتعلق بهذا من احكام
الذبيحة فذبح المرائي لله ولغير الله ولا تحل الذبيحة والبدنة يشترك فيها رجلان يريد احدهما قربة والاخر لحما فتكون
كلها لحما ولا يكون فيها شيء لله لوقوع الشركة فيه وكذلك لو اشترك رجلان في دار فوقف احدهما نصيبه على [illegible] لم
يجز عند ابي حنيفة رضي الله عنه ومحمد رحمهما الله فمن عمل عمل الاخرة للدنيا لم يكن له فيه نصيب لانه لم يخلصه وانما اراد به السمعة
في الدنيا قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية وانما تظهر ينابيع الحكمة على
لسان المرء وقلبه اذا دام اخلاصه لله فان الله عز وجل يوجب له الكرامة باخلاصه في قوله وفعله فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عن ابي حفص [illegible] ابليس المسلمين في [illegible]
او [illegible] فقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية بسم الله الرحمن الرحيم الا تقول الله [illegible] من العدم [illegible]
بالتوبة والندم [illegible] بالجود والكرم واصطفاك من سائر الامم وجعل رسولك سيد العرب والعجم اخواني الكفار

يعبدون باسامي آلهتهم فاذا ذكروا اللات فاذكروا الله فاذا ذكروا العزى فاذكروا العزيز واذا ذكروا المناة فاذكروا
المنان واذا ذكروا يغوث فاذكروا يا غياث المستغيثين واذا ذكروا نسرا فاذكروا الناصر كما قال نعم المولى ونعم النصير
واذا ذكروا ودا فاذكروا الودود واذا ذكروا الصنم فاذكروا الصمد ونزل ابو العباس بن عطا في ساحته في ليلة ممطرة
ذات رعد وبرق وطلب موضعا يكنه فلم يجد الا بيت الاصنام فنزل فيه وكان فيه شيخ من اهل الاوثان بان يدعو الليل
كله لوثنه فقيل صبرا يا ابا العباس بن عطا فضاق صدره فقال انت تدعو صنمك الليل كله ولا يجيبك وانا اذا دعوت صمدي وقبل
ان اقول يا رب يقول لبيك يا عبدي كما حكي ان ملكا متكبرا ادعى الربوبية فجاءه رجل من اصحاب عيسى عليه السلام فدعا الناس الى
عبادة الله وكل من اتاه يطلب منه حاجة يقول له قل لا اله الا الله اعطيك ما تريد فرفع ذلك الى الملك فامر باحضاره فهرب منه فاخذه
الملك اهل الناحية ليخرجوه فقالوا له ان الملك يطلبنا لاجلك ونحن منه في عناء واتاه فنظر اليه الملك فقال له انت الذي تدعو
الناس الى عبادة اله غيري قال نعم قال الملك خذوه وعذبوه وقال ايتني ببقرة فاتوا بها فقال لا اله الا الله حق لا اله الا الله
ان تحول هذه البقرة حجرة فصارت البقرة حجرة في الحال باذن الله ثم قال ايها الظالم ان تركت الظلم وامنت بالله والا دعوت عليك
فتصير حجرة كما هي فارتعد الملك وقال اعرض علي دينك فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاسلم وحسن اسلامه

قوله تعالى وذا النون واذكر ذا النون والنون الحوت والمراد به يونس عليه السلام اذ ذهب مغاضبا قال بعضهم مغاضبا لقومه
فانه دعاهم الى الايمان زمانا طويلا فلم يؤمنوا وحذرهم واوعدهم بالعذاب فلم يؤمنوا فخرج من بينهم مغاضبا لهم وقال بعضهم
مغاضبا للكفر فظن ان لن نقدر عليه الاية روي الحسن عن علي انه قال يعني ما ظن مثل هذا من كلام الناس قول القائل كنت انتظر حضورك
واشتهي لقائك فاذا الغيت السان اليك يعني ما اسان اليك وقوله ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه في الخروج من بين قومه قبل الاذن
بالخروج وقد تطلق هذه اللفظة ويراد بها ما ذكرناه بدليل قوله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وذلك انه كان في حكم الله من
انبيائه انهم كانوا يدعون قومهم الى الايمان فاذا لم يؤمنوا اوعدهم الله بنزول العذاب لقومهم فاذا قرب وقت النزول امرهم بالخروج
من بينهم تشريفا فلما قرب وقت نزول العذاب لقومه خرج من بينهم قبل الاذن فنادى في الظلمات فيه اضمار يعني خرج الى البحر وركب
السفينة فقصده الحوت والتقمه فنادى وذكر في التفسير ان يونس عليه كان رجلا صالحا يتبع لزاهة الوحوش كما كان لداود وكان
يسكن في الجبال فاوحى الله الى جبريل وميكائيل فسلما عليه فقال من انتما فقد اقشعر جلدي وارتعدت فرائصي منكما وقال انا جبريل وهذا
ميكائيل فاقد ارسلنا اليك وارسلك الى قوم كافرين قال الى اين قال الى مدينة نينوى قال سمعا وطاعة لله فسار اربعين ليلة
ويوما ياكل نبات الارض ويشرب ماء العيون فلما نظر الى المدينة من بعيد قال لامراته اني لا امن ان يقتلوني فاقيمي هنا ثلاثة ايام
فان بعثت والا فارجعي الى بيت المقدس ثم توجه نحوهم وكان لهم صنم طوله اربعون ذراعا من الذهب وعيناه ياقوتتان حمراوتان
ويداه ورجلاه من فضة قد وضع على تل وقد اججوا نارا عظيمة ثم القوا الابل والبقر والغنم يعبدوا الصنم من دون الله
وقالوا الهنا تقبل قرباننا والشيطان اجابهم في جوفه ارفعوا رؤوسكم فقد قبلت قربانكم فلما نظر يونس الى ذلك غضب لله عز وجل
فنادى ويلكم قولوا لا اله الا الله فلما سمعوا ذلك منه ضربوه حتى غشي عليه واخذوه برجليه يسحبونه على وجهه وبكى كل حجر ومدر
يحبوه عليه وتضرع الى الله ويقول يا يونس اصبر على ما ترى فاتوا به فادخلوه على الملك فقالوا ان هذا يدعونا الى رب لا نعرفه
قال له الملك من انت قال انا عبد الله ارسلني اليكم ان تؤمنوا به وتعبدوه وترفضوا الاصنام قال لهم الملك اتيتموني بمجنون اخرجوه
من عندي فاخرجوه فمكث اربعين ليلة في اسواقهم ويقول لهم قولوا لا اله الا الله فلا يجيبه احد ثم وثب عليه رجل فشجه ثلاث
شجاج فخرج اليهم يقطر من وجهه فخرج فصلى ركعتين وقال الهي عيل صبري وضاق صدري على تبليغ رسالتك القاسين
اللهم انزل عليهم رجزك وعذابك فما استتم الكلام حتى نزل جبريل وقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك ما اسرع ما دعوت
على عبادي ارجع اليهم فادعهم اربعين ليلة اخرى فان اجابوا والا فاني مرسل عليهم العذاب ثم رجع فدعاهم سبعة وثلاثين
ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم فقال اني احذركم العذاب الى ثلاثة ايام وذلك انه اذا كان وقت الصبح صبيحة يوم الاحد
صارت وجوههم صفرة وفي اليوم الثاني حمرة وفي اليوم الثالث سوداء ثم ياتيكم العذاب فاخذ بيد اهله وولده وعلا الجبل
فلما كان اليوم الاول اصبحوا وقد اصفرت وجوههم يقطر منها الماء الاصفر وفي الثاني احمرت وجوههم قال بعضهم لبعض قد نزل بنا ما وعد

يونس من الصفرة والحمرة ولم يبق الا السواد اطلبوا يونس فطلبوه فلم يجدوه فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم وانتفخت
السنتهم وافواههم وصارت بيوتهم زرقا مع تهيج ونورهم فاوحى الله تعالى الى جبريل قل لمالك ليخرج سحابة من سخطي ويرسلها
على اهل نينوى قال فهبط جبريل فاخبر مالكا بذلك فزجر مالك الزبانية وزجر الزبانية جهنم فهاجت النار بسلاسلها
واغلالها وحياتها وعقاربها ونادت جهنم باصواتها فقامت القيمة فقيل لا يا جهنم ولكن الله يريد ان ينتقم بك من قوم
لم يقولوا لا اله الا الله فخرجت جهنم وقالت في اشوقاه الى الانتقام ممن عصى الله تعالى قال مالك بقدر كم اخرج من السحابة
قال اخرجها بقدر ما يخرج من منخر الثور قال اذا لا يعيش شيء الا اهلكه قال اخرجها بقدر ما يخرج من حلقة الخاتم قال اذا يهلك الامم
قال اخرجها بقدر سم الخياط فاخرج مالك سحابة سوداء بقدر العذر عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك وبين
يديها كذلك فاخذوا باطرافها كي لا ينتشر على الخلائق فيهلكهم فاقبل جبريل يقود بازمتها حتى اتى بها على اهل نينوى فارسلها عليهم
اربع فراسخ ومرت عليهم كما يمد الثوب على القبر اذا دخل فيه صاحبه فلم يشعروا بذلك حتى سمعوا صوت السلاسل والاغلال
في الهواء فخرجوا من جوانب المدينة شاخصة ابصارهم ذاهبة عقولهم واقبلت الوحوش والسباع رافعين اذانها واذنابها يتخللون
خلال الناس وخرج ملكهم لابسا مسحا وقد نتف شعره ولحيته يقول لهم اطلبوا يونس قالوا ايها الملك طلبناه فلم نجده فلا ندري
احي هو ام ميت قال الملك ان كان يونس مات وغاب فان اله يونس لم يمت ولم يغب اخلصوا النية لاله يونس واتوني بذلك
الصنم فاتوا به فكسروه واحرقوه ثم فرقوا بين الانعام وفصلانها وبين النساء واطفالها وبين الشيوخ وشبانها ووضعوا على
ارجلهم السلاسل والاغلال فاوحى الله الى جبريل ان القوم قد تابوا فقطع السحابة ثلاث قطع ثم قال الملك اختاروا الف رجل ومن
الالف مائة ومن المائة عشرة ومن العشرة ثلاثة ثم قال الملك لهم تقدموا وتضرعوا ولتؤمن دعائكم فتقدموا وتضرعوا وقالوا
يا اله يونس انك امرتنا ان نعتق رقابنا وعبيدنا مما ملكنا فاعتقنا فاوحى الله تعالى الى جبريل ان خذ من احدى القطع الثالثة والقها
في البحر ثم قال الشيخ الثاني يا اله يونس انك امرتنا ان نعفو عن ظالمنا ونحن اليوم ظلمنا انفسنا فاعف عنا فاوحى الله تعالى الى جبريل
ان خذ القطعة الثانية والقها في البحر ثم قال الثالث يا اله يونس انك امرتنا ان لا نرد سائلنا ولا نحرمهم ونحن اليوم سؤالك
فلا تردنا خائبين فاوحى الله تعالى الى جبريل ان خذ القطعة الثالثة فالقها في البحر فاني قد قبلت توبتهم فلما نظر ابليس غمه وحزن
ذلك فتشبه بصورة شيخ حتى علا الجبل الذي فيه يونس فقال له يونس من اين اقبلت فقال من نينوى فقال هل راوا شيئا انكروه
قال لا قال على اي حال تركتهم يصنعون قال تركتهم يطلبون كذابا يقال له يونس وانه قال لهم ان العذاب ينزل بهم الاحد فكذبهم
يطلبونه ليقتلوه فبكى يونس وقال الهي وسيدي صيرتني عند القوم كذابا وعزتك لا ارجع اليهم ثم اخذ بيد اهله وولده ومضى غضبانا
وذلك قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية ثم اقبل يونس حتى اتى شاطئ دجلة فمرت به سفينة وارسلوا اليه وقالوا له
ما شانك قال انا قوم غرباء فاحملونا معكم فقالوا له ادخل فادخل امراته واولاده فلما حملوا ارسلوا السفينة وتركوا يونس
مع ولده فلما نظر يونس الى السفينة بكى فنادى استودعكما يا من لا تضيع اليه الودائع قال ومرت السفينة وجلس يونس
وابناه على شاطئ البحر وعطش ابن يونس الاكبر فذهب ليشرب الماء فتبعه موج فاخذه فقام مسرعا وقال يا موج رد علي
ولدي كان يونس يقول ذلك حتى غاب الولد عنه وهو يتبعه فاتى ذئب حتى جلس على شاطئ البحر فمرت سفينة فارسلوا
اليه فقالوا ما شانك ونراك لصا فقال يا قوم لست بلص ولكني غريب احملوني معكم فحملوه فاتى الكوثل وجلس باكيا وعلى راسه
عباءة فاوحى الله الى السفينة ان لا تبرح عبدا ابقا واوحى الله الى الرياح ان اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الرياح
وقال بعضهم لبعض الا ترون الى سفينتكم والى هيجان الرياح والامواج ليس هذا الا بذنب منا فلننظر من هو فجعلوا
ينظرون فمر احدهم بيونس وهو مغط راسه فوكزه وقال قم يا مشوم فليس هذا الا بشومك فكشف عن راسه وقال
يا قوم ما شانكم قالوا الا تنظر الى سفينتنا فبينما هم يتكلمون اذ جاءهم موج كانه جبل عظيم فنطق الموج فقال يا يونس
ابن الهرب من رب العالمين فلما سمع اهل السفينة ذكر يونس انكبوا عليه وعلى رجليه يقبلونها ويقولون يا نبي الله ما جرمك
قال هربت من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر وامضوا سالمين قالوا لا نفعل ذلك فاخذوا الحجارة وكتبوا على كل حجر
اسم رجل واسم ابيه ثم قام رجل على صدر السفينة ونادى بالله ابراهيم ويعقوب من كان ظلوما فارتفع اسمه على راس الماء ومن كان

غير ظلوم غط اسمه في الماء ثم رمى الاحجار كلها فغاصت الا حجر يونس فانه ارتفع فوق الماء وعليه مكتوب ما منكم ظلوم الا يونس
ان اردتم ان تنجوا فالقوه في البحر فرضوه على الالقاء فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اهبط الى البحر السابع وناد بها الحوت المطيع
لربه تجيء الحوت وقل له ان الله يقول لك ان تجوز في البحر السابع حتى تنتهي الى بحر دجلة وتفتح فاك تحت السفينة فاذا
رايت يونس فابتلعه فهبط جبريل في زجر الحوت واضطربت البحار وقالت لبيك يا جبريل فبلغها الرسالة فقالت سمعا
وطاعة لله تعالى وكن يا جبريل فخرقت البحار السبعة في اسرع من طرفة عين حتى جاوزت السبعة فوقفت وفتحت فاها ثم ان
يونس عليه السلام اتى الكوثل وصلى ركعتين ثم تكفن بثيابه كالمكفن الميت فجاء الى جانب السفينة فراى الحوت فاغرا فاه ثم جاء الى
يسار السفينة وراى كذلك ثم الى راس السفينة وراى كذلك فايقن ان الله امره بذلك فبكى يونس عليه السلام ثم التفت الى اهل
السفينة وهو يبكي يقول يا اهل السفينة اذا رايتم امراة غريبة تذكر زوجها يقال له يونس فقولوا لها ان يونس اقرأك السلام
ويقول اخذني اخذ عزيز مقتدر ثم رمى بنفسه الى البحر فالتقمه الحوت قبل ان يصل الى الماء وهم ينظرون اليه ويبكون عليه
فغاص به في قاموس البحر فاوحى الله تعالى الى الحوت انا لم نجعل يونس لك رزقا وانما جعلناك له حرزا ومسجدا خذه فلا تخدش له لحما
ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في البحر وتعالى رفق الله بحمله الحوت حتى كان ينظر الى جميع ما في البحر فلما انتهى
الى اسفل البحر سمع حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة مجهولة قال ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر
فشفعوا له وهو قوله فنادى في الظلمات قال ابن عباس رضي الله عنهما ظلمة البحر وظلمة الحوت وظلمة الليل وقال بعضهم كان ذلك الحوت
حوت اخر فالتقم ذلك الحوت ويقال امعاء الحوت وكان في بطنه اربعين يوما وليلة ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فلما دعا يونس وشفعت له الملائكة امر الله الحوت فقذفه الى ساحل نينوى كما قال فنبذناه بالعراء وجه الارض
واختلفوا في مدة مكثه فقال مقاتل ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرون يوما وقال السدي والكلبي
اربعون يوما فلما اخرجه الله من بطن الحوت انبت له شجرة من يقطين وهو القرع لانه لا يقع عليه الذباب لانه خرج كالفرخ المتمعط
فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا تختلف اليه وتشرب من لبنها فذلك قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي عنب قالوا فيبست
الشجرة فبكى عليها فاوحى الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم فخرج يونس عليه السلام
فاذا هو بغلام يرعى الغنم فقال من انت يا غلام قال انا من قوم يونس عليه السلام قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يونس
قال فمن يشهد لي بذلك قال يونس تشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة واشار الى شاة الغلام فقال له الغلام
مرهم قال يونس اذا جاءكم هذا الغلام فاشهدوا فرجع الغلام الى قومه فقال للملك اني لقيت يونس عليه السلام وهو يقرئك
السلام فامر الملك بقتله فقال ان لي بينة فارسل معه فاتى البقعة والشجرة والشاة قال انشدكم بالله هل اشهدكم يونس
قالوا نعم فرجع القوم مذعورين فاخبروا الملك بما راوا واخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلسه فقال انت احق بهذا المكان
مني ومضى يونس فنزل قرية ليلا فاضافه رجل فخار وقد عمل على الكثير من تلك الفخار فاوحى الله اليه يا يونس قل لهذا الفخار
ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس ذلك قال لا تطيب نفسي ان اكسر شيئا عملته بيدي فبكى يونس عليه السلام فاوحى الله اليه هذا عمل
فخار من طين لا تطيب نفسه بكسره واستطبت نفسا على هلاك مائة الف من عبادي بعذاب واحد فمضى يونس عليه السلام
ونزل واديا فقالت الشاة للغلام ان اردتم يونس فاهبطوا الوادي فهبطوا فاذا هم بيونس فانكبوا على رجليه
يقبلونهما وسالوه ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي في مدينتكم فبكوا والحوا عليه فاجاب فدخل المدينة فاتوا بعجلة من
فضة واجلسوه عليها فتمثل له جبريل ماشيا على استيائه وهو ينادي هذا بعجل الجبارين فوثب يونس عن العجلة ومشى
حتى دخل معهم المدينة فمكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا وخرج الملك فلم يزالا سائحين بعد ان لا اله الا هو ماتا
عليهما السلام وفي هذه الآية لطائف واشارات وهو ان يونس عليه السلام صحب حوتا اربعين ليلة فوقع عليه اسم
الحوت وهو قوله تعالى وذا النون فكيف بمن استقام على الاسلام اربعين سنة والثاني فيه اشارة للمشفقين والخائفين ان
يونس لما ترك الشفقة على قومه سجنه وعاتبه وقال له اتهتم على شجرة يبست ولا تهتم على مائة الف او يزيدون والثالث

صحب حوتا اربعين يوما فعفا الله عنه الم الذبح والمؤمن صحب قلبه المعرفة اترى ان لا يعفو عنه الم النار قال الفقيه
رضي الله عنه من كان اقرب الى الله تعالى اخطر الا ان يونس عاتبه الله بغضبه وآدم باكلة ونوحا بدعوة وابراهيم بزلة وموسى بوكزة
ويوسف بهمة وداود بنظرة ويحيى بنومة وكان زكريا عليه السلام اذا جلس للعظة التفت فاذا لم ير يحيى عليه السلام اخذ في ذكر الانبياء
واذا راه لم يذكر النار شفقا عليه فجلس يوما للعظة فنظر في القوم فلم ير يحيى فيهم وكان يحيى قد لف راسه في
مدرعته في وسط الناس فقال زكريا هل فيكم يحيى فقالوا لا فاخذ في البكاء وذكر النار فقال حدثني جبريل ان في النار
جبلا يقال له سكران وفي اصله واد يقال له غضبان يغضب لغضب الرحمن في ذلك الوادي جب من نار عمق كل
جب مسيرة مائة عام في ذلك الجباب توابيت من نار في تلك التوابيت اسفاط من نار في تلك الاسفاط ثياب
من نار وسلاسل واغلال فقام يحيى وخرج وهو ينادي آه من السكران آه من الغضبان فوثب زكريا وامراته وخرجا
في اثره فراى راعيا فقال له هل رايت شابا صفته كذا وكذا قال لعلكما تطلبان يحيى بن زكريا قالا نعم قال تركته
الساعة على عقبة يقول وعزتك لا اشرب شرابا ولا اطعم طعاما حتى اعلم منزلي في الجنة او في النار فناشدته امه يا يحيى بحق
ما حملتك في بطني وارضعتك بثديي الا اخذت هذا القرص فتاكله فتذهب معي الى المنزل فانطلق الى المنزل وقال له ابوه
انزع الي حلجة تنزع هذه المدرعة وتلبس هذه الجبة ففعل ذلك فاتخذت له امه مرقة من عدس فاكل وذهب به النوم
فنودي في منامه يا يحيى وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فقام فزعا باكيا فقال ردوا علي مدرعتي وخذوا
جبتكم علمت انكم توردوني المهالك فقال زكريا دعوا ابني يعمل لنفسه لعله ينجو من النار فلما اشتدت عبادته اوحى
الله الى زكريا اني حرمتكم جميعا على النار ثم سكنت قلوبهم واطمانوا وازدادوا عبادة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات قال الفقيه رضي الله عنه هذا يحيى عليه السلام مع جلال قدره ومع انه لم يهم بخطيئة كان يخاف من
عذاب النار وانتم كيف امنتم من سلب الايمان مع كثرة العصيان وعدو مثل الشيطان فتوبوا من جميع العصيان لعلكم
تنجون من عذاب النيران ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس ٤٩

قوله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار جسدها وان فاضت على وجه
صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار ولو ان عبدا بكى في
امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد قال الفقيه رضي الله عنه ان ابلغ ما يكون في ترقيق قلوب
الناس البكاء عندهم ليرق قلوبهم على الباكين فاذا كانت هذه غاية استجلاب رحمة القلوب من العباد فكيف بمن في سعة
رحمته كل شيء الا ترى ان غاية الفقير ان يمد الرجل يده الى الناس فيسالهم ثم يكون الابلغ في الدعاء ان يرفع يده في الدعاء الى
الله تعالى وان الباكي في امته يدفع عنهم ببكائه كما ان القافلة تكون فيها بضاعة يسيرة يريد صاحبها سلامة تلك القافلة
لسلامة تلك البضاعة وان الله تعالى جعل بكاء الاطفال سبيلا لرق قلوب الآباء والامهات عليهم عند بكائهم وحاجتهم
والله تعالى ارأف بعباده من ارق الصبيان (؟) ومن ام الافراخ على افراخها والله ارحم من ان يجمع على عبده بين مخافتين
مخافة في الدنيا ومخافة في العقبى فان هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق فقال يا اهل الشام ان الله تعالى رفع عنكم
ببركة خلافتي الطاعون فقام اليه رجل فقال ان الله ارحم بعباده من ان يجمعك والطاعون عليهم الا ترى ان الرجل رغبته (؟)
بنيه مالا وولدا حتى ذهب عمره وجاءه اخر فلما حضره الموت قال لولده اي بني اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال
فهل انتم مطيعي والا خرجت منكم قالوا بلى نطيعك قال اذا انا مت ان تحرقوني حتى تدعوني فحما ثم اهرسوني
بالمهراس ثم ذروني في يوم ريح لعلي اضل الله قال ففعلوا فجمعه الله عز وجل كما كان فقال يا ابن آدم ما حملك على ما
فعلت قال مخافتك يا رب فتلافاه الله بها فان قيل كيف يستحق المغفرة من يشك في قدرة الله وبعثه انه يحيل الله
قيل له جمعه الله قبل يوم القيمة وابراه عليه بعد احيائه بالا تكليف فاحدث اخبره جعله مومنا مخلصا فغفر له قال الفقيه

رضي الله عنه ان اول العيب للمرء ان لايلزم داره وهو اذا لزم داره تمكن من فكرة في خلواته وحاسب نفسه وتدبر امره وخاف من الله
عقوبته واسبل من خشية الله دمعته وابكاه اناء الليل والنهار خطيئته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الحكماء من اراد
ان يكون من العارفين وينجو من شر الشياطين فليرفع بينه وبين المعرفة اربعة اشيا ابليس وماشاء ابليس والنفس وماشاءت
النفس والهوى وماشاء الهوى والدنيا وماشاءت الدنيا فشاء ابليس زوال دينك لتكون معه في النار مخلدا قال الله
تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم الاية وقال الشيطان يعدكم الفقر
والنفس شاءت المعصية وترك الطاعة وهي معيوبة بين الله عيبها على لسان يوسف عليه السلام كما قال ان النفس لامارة بالسوء
واما الهوى فانه شاءت الشهوات وترك الجهد بالخدمة وان الله عز وجل قال واما من خاف مقام ربه الاية والدنيا شاءت ان
تختار عملها على الاخرة قال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا الاية فاذا رفعت هذه الاشيا الاربعة فقد وصل العارف
الى المعروف وهو الله ومن اطاع ابليس اللعين فيما شاء وهو زوال دينه يكون عذابه في التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس
فيما شاءت وهي المعصية يكون عذابه على الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاء وهو الشهوات يكون له شدة الحساب ومن
اطاع الدنيا فيما شاءت وهو اختيارها على الاخرة فقد ذهب منه الدنيا والاخرة قال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة ومن اجاب ابليس
ذهب عنه المولى قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ومن اجاب النفس ذهب عنه الورع ومن اجاب
الهوى ذهب عنه العقل ومن اجاب الدنيا ذهبت عنه الاخرة لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا بسم الله الرحمن الرحيم حكي عن ذي النون
المصري انه دخل المسجد الحرام فراى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وكان يئن من قلب حزين ويذكر الله عز وجل فدنوت
منه وسلمت عليه وقلت له من انت قال غريب فقلت له ما اسمك قال انا المطلوب الذي هربت منه فعلمت ما يقول فما زال
يبكي وابكي فمات من ساعته وكان عريانا فطرحت عليه ازاري وذهبت اطلب الكفن فرجعت فما صادفته فقلت سبحان الله من
يسعى الى هذا منتهاه فقال يا ذا النون هذا الغريب الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه ويطلبه ملك الموت فلا يراه و
يطلبه منكر ونكير في القبر فلا يراه ويطلبه مالك في النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنة فلا يراه قلت فاين هو قال في مقعد صدق
عند مليك مقتدر يقال الخلق ثلاثة رهباني وجنواني ورباني فالرهباني الذي لا يعرف الدنيا
ولا الاخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح ولا يعرف الا الله كذلك يبعث يوم القيمة ثلاث فرق فالرهباني يقال له
اذا بعث من قبره نجوت من النار قال الله تعالى ان لا تخافوا ولا تحزنوا الاية والجنواني اذا بعث من قبره يقول اين الجنة فيقال تلك
الجنة التي اورثتموها الاية والرباني اذا بعث من قبره يقول اين المولى اين محبوبي اين مرفقي فيقول المولى انا عندك فوعزتي وجلالي
ما خلقت الجنان الا لاجلكم وروي في بعض الاخبار ان الرباني اذا بعث من قبره يجاء بالريحان فيرميه فيقول ما امنع بالر
ان الرحمن قوله تعالى وامامن طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى قوله طغى اي تكبر وعصى واثر
الحيوة الدنيا يعني اختار نعيم الدنيا على نعيم الاخرة فان الجحيم هي الماوى يعني النار ومأوى من كان هكذا واما من خاف عند المعصية
مقامه بين يدي ربه وسؤاله وحسابه ونهى النفس عن الهوى يعني منع نفسه من معاصي الله خوفا من عقابه فان الجنة هي الماوى
اي ماوى من كان هذه صفته فعلم ان للخائف الجنان في العقبى والامان في الدنيا كما قال ان لا تخافوا وانما قال للخائف لا تخف فجعل
له الامان في الدنيا وفي الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن
الشهوات ومن ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وقال بعض الحكماء
اتقوا الله تسرج لكم خمسة سرج لخمس ظلمات سراج التقوى لظلمة الدنيا وسراج التوبة لظلمة المعصية وسراج شهادة ان
لا اله الا الله لظلمة الكفر وسراج الطاعة لظلمة يوم القيمة وسراج المعرفة لظلمة الصراط لان الصراط يكون مظلما لقوله تعالى
انظرونا نقتبس من نوركم واذا راى المؤمنون انقطاع نور المنافقين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قال واذا مر العارفون
على النار تشرق المعرفة من قلوبهم الى صدورهم ومن صدورهم الى نار جهنم فترجع نار جهنم فهربت فرارا من نور معرفتهم وتقول
يا رب مر العارفين حتى يمروا فان نورهم يطفئ نوري وحكي عن احمد بن ابي الحواري قال كنت يوما جالسا في غرفة فاذا
جارية متعبرة تقرع الباب فقلت من بالباب فقالت جارية تسترشد الطريق فقلت طريق النجاة ام طريق الهرب فقالت

يا بطال اسكت فهل للمهرب طريق اين ما يهرب العبد فهو في قبضة مولاه ففتحت لها الباب فصعدت الي فقالت اقرأ علي شيئا
من كلام الله فجرى على لساني قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما الاية فقالت سبحان الله بقي امل لك حيث لم تنقطع ثم
صاحت صيحة وسكنت فاذا هي قد فارقت الدنيا فدخل عليها بعض من في الدار لتنزع ثيابها للغسل والكفن فاذا برقعة في
جيبها مكتوب فيها [illegible] فان كانت تسمع من رجل سورة حسنة [illegible] وان لم تكن كذلك [illegible]
ونحبها لاهل النار وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق جنات
عدن دعا جبريل عليه السلام فقال انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبريل عليه السلام وجعل يطوف في تلك
الجنان واشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها
فخر جبريل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله
الذي خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضى الله على هوى نفسه
واول من بكى ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة الى الارض اقام في تلك السخطة سبعة ايام فلما كان في السابع اطلع الله عليه فراه
كظيما محزونا فقال له يا ادم ما هذا الحزن قال الهي عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي واخرجت من ملكوت ربي فصرت في الشقاء
بعد السعادة وفي الهوان بعد الكرامة وكيف لا تحزن نفسي ام كيف لا ابكي على خطيئتي فقال الله يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ
فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي ثم قال يا ادم قد رحمت تضرعك وسمعت دعاءك واقلت عثرتك
وقبلت توبتك قال لا اله الا انت سبحانك رب ظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين فقال قبلت توبتك ورحمتك
يا ادم فذلك قوله فتلقى ادم من ربه كلمات الاية ويقال بكى ادم حين اهبط من الجنة ثلاثمائة عام وما رفع راسه الى
السماء بعد ذلك حياء من الله وسجد سجدة على جبل الهند مائة عام وبكى حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله في
ذلك الوادي من دموعه الدارصيني والقرنفل وجعل طيور ذلك الوادي طواويس وشربت الطيور يوما من دمع ادم فقلن
شربنا من ماء البحور والبرك والامطار ولم نشرب شرابا اعذب من هذا فظن ادم ان الطيور تعيره فقال ادم يا رب سلطت
على الطير تعيرني اذ عصيتك فاوحى الله اليه يا ادم اني لم اخلق شرابا الذ واعذب من ماء عيون العصاة قال ابن عباس رضي
الله عنهما لو جمع دموع بكاء بني ادم مع بكاء داود على خطيئته ما عدل بكاؤهم بكاء داود ولو جمع بكاء بني ادم وبكاء داود مع بكاء
يعقوب على يوسف ما عدل مع بكاء يعقوب ولو جمع بكاء بني ادم وبكاء داود وبكاء يعقوب عليهم السلام مع بكاء ادم حين اهبط
من الجنة ما عدل بكاء ادم عليه السلام قال محمد بن كعب القرظي وقع داود ساجدا لما اصاب الخطيئة اربعين ليلة لا يرفع
راسه الا للصلاة المكتوبة او لحاجة حتى نبت العشب حوله حتى غطى راسه فلما سجد اربعين مسلما قال الهي قرح جبيني وفني
دمعي وتناثر الدود من ركبتي وخطيئتي غيرت صوتي قال الله تعالى ارفع راسك يا داود قد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى نزل
جبريل فرفعه وقال مجاهد بكى داود اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم او ظمان
فتسقى او عار فتكسى فقال الاولكن اوبقتني خطيئتي ثم صاح صيحة احترق جميع العشب من حر جوفه ولما اصاب الخطيئة نفرت
الوحوش من حوله فنادى الهي تتخلى عني الوحوش كيف تشرع في قدرة الله اليه الوحوش فلما اخذ بقراءة الزبور ناداه الوحوش
هيهات هيهات يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك عند مناجاتك وكان يقول الهي اذا ذكرت خطيئتي لم تسعني الارض
برحبها واذا ذكرت رحمتك رجعت الي نفسي الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك دلوني وبكى شعيب صلوات
الله عليه ثلاثمائة سنة حتى ذهبت عيناه والاخرة قد ذكرنا في هذا الكتاب وحكي انه كان لملك وزير صالح فلم يجد فرصة الموعظة
له ثم ان الملك قال ذات ليلة للوزير قم حتى نركب وننظر حال الناس فركبا فرايا في بعض الطريق مزبلة شبه الجبل فنظرا في جانبها ضوء
نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه صوت غناء واذا نار ورايا فيه رجلا خلق الثياب متكئا على بكارة من الزبل وبين يديه ابريق
من فخار وفيه مربط وامراته مثل لباسه فسقته وحيته بتحية الملك وهو حياها بتحية سيدة النساء فقال الملك لعلهما
يستعملان كل ليلة كذلك فاغتنم الوزير الفرصة من الملك فقال ايها الملك يخاف ان نكون في الغرور مثلهما قال كيف قال لان
ملكك في عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة في عينك وكذلك مسكنك وقصورك وكذا جسدك عند من يعرف النظافة

والطهارة في مثل جسدهما قال الملك ومن اصحاب هذه الصفة قال الذين يصفون الملكوت قال من هم قال هم يدعون ان في مدينة
بها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والأمن لا الخوف قال الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم قال خشيتك قال الملك لئن
كان هذا الذي وصفت حقا ينبغي لنا ان نعمل ليلنا ونهارنا فيه قال الوزير افنأمر ان اطلب لك ذلك قال نعم فجاء ذات
يوم وقال اني وجدت بيتا على قبور ابائك وهو هذا ؛ اتعمى عن الدنيا وانت بصير ؛ وتجهل ما فيها وانت خبير ؛
وتصبح تبنيها كانك خالد ؛ وانت غدا اعماينك تسير ؛ وترفع في الدنيا بناء مفاخرا ؛ وشواك بيت في التراب صغير ؛
ودونك فاصنع كل ما انت صانع ؛ فان بيوت الميتين قبور ؛ فتاب الملك واناب وكان له ذلك سببا الى النجاة **وحكي** ان
يحيى بن زكريا عليهما السلام بكى حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقالت له امه لو اذنت لي يا بني حتى اتخذ لك قطعة من لبد
فاواري بها اضراسك عن الناظرين قال انت وذاك يا امي فاتخذت له قطعة من لبد فالصقتها على خديه فكان يبكي وتجمع الدموع فتجي
امه فتعصرها فتنزل دموعه على ذراعيها وقال زكريا يا رب سألتك ولدا يكون لي قرة عين فرزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى
الله يا زكريا هكذا سألت مني الولد فلما قلت هب لي من لدنك وليا والولي يكون طالبا للجنان وهاربا من النيران فاعطيتك الولد كما شئت
وعن ابي عبد الله الطائي يقول كانت امراة عارفة تكثر البكاء على نفسها فقيل لها في هذا فساد عينيك فقالت لا تخلو بين امرين اما تكون
هذه عينا تلقى بها الحبيب او لا تلقى بها الحبيب فان كانت تلقى بها الحبيب فالف الف عين مثل هذه فدا للقاء الحبيب او لا تلقى بها لقاء الحبيب
فجزاؤها لا يكون الا العمى وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت حدثيني باعجب شيء رايته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم قالت اتاني في ليلة من لياليه فالزق جلده بجلدي وقال يا عائشة ائذني لي ان اتعبد لربي فقلت اني
احب هواك واحب قربك فقام الى القربة في البيت فتوضأ ثم صلى ثم فتح القراءة فبكى حتى جرت دموعه على خديه ثم جلس فحمد الله واثنى عليه
فبكى حتى بلت دموعه حجره ثم اتكأ فبكى حتى بلغت دموعه الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وما يمنعني وقد انزل الله علي البارحة ان في خلق السموات والارض الى قوله
وقنا عذاب النار ويل لمن قراها ولم يتفكر بها ؛ شعر ؛ نبهنا الله من رقدة الغفلات ؛ وارانا بما اودع في السموات ؛ من عجائب الايات
انه كثير الهبات ؛ وصلى الله على محمد افضل الصلوات ؛ وعلى جميع اصحابه اكرم البريات ؛ ونفعنا الله واياكم

المجلس ٤٥

في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من زرع على الارض ولا ثمرة على الاشجار الا وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله وما تسقط
من ورقة الا يعلمها الاية وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انه ليس شيء يقربكم من الجنة
ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس شيء يباعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث
في روعي ان لن تخرج نفس من الدنيا حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان
تطلبوه بمعصية الله فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته قال الفقيه رضي الله عنه ان رزق العبد سبب قوته وقوته عونه
على طاعة الله تعالى فاذا اكتسب من الحرام التمس قوة في بدنه من الله بمعصيته والتمس طاعة بمعصية فيكون مثل من يتوضأ بالماء النجس
ويغسل ثوبه من النجاسة بالدم وان الافراط في الاكتساب يشغل عن طاعة الله ويلهي عن القيام بمعاملة الناس قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى قوله ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين اخبر انه عز وجل خلق الجن والانس للعبادة لا لاكتساب الرزق فعلى العبد العبادة وعلى الله الرزق
ومن اشتغل بالطاعة فاقبل على الله بقلبه وبدنه بورك له في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على الدنيا فجمع
ومنع جعل الله فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه ولم ياته ما قدر له الا نكدا وعناء ودليل ذلك ما كان في قصة
آدم عليه السلام انه كان في جوار الله في الجنة حينئذ رغدا من العيش فلما ارتكب المعصية كتب فيه شؤم المعصية فخرج من جوار
الله واخرجه من الجنة الى الدنيا ولم يصب ما قدر له الا نكدا بيمينه وعرق جبينه وقال الله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة الاية وقال اليس الله بكاف عبده اخبر الله عز وجل انه يكفي عبده في الدنيا والاخرة مؤونة الارزاق

ويصونه من الآفات

ويصونه من الآفات وفي الاخرة يكفيه مؤونة الهموم واهوال القيمة فيتولى امره في الاحوال كلها ولا يكله الى نفسه
ولا الى احد سواه وذكر في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه انس رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
شعب في المدينة ومعي ما الطهور فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واديا ثم رفع راسه واومى الي بيده ان اقبل فاتبعته فدخلت
فاذا انا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول اللهم انت العدل
الذي لا تجور حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت في منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هل تدري ما يقول قلت لا قال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من الذي يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **وحكي**
ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فاعرض الزاهد
بوجهه ولم يقلها فقال له الثانية فاعرض عنه وفي الثالثة قال لا اقول فغشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة
ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا واعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس
ومعه قدح من ماء ووقف على يميني وحرك القدح فقال اتحتاج الى الماء فقلت بلى قال قل عيسى بن الله فاعرضت عنه واتاني من
قبل رجلي فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله فقلت لا اقول فضرب القدح بالارض وولى هاربا فانا ارد ذلك على ابليس لا عليكم
فاشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم بذكر الله ترتاح القلوب ؛ وان بذكره الدنيا تطيب ؛
ولولا ذكره ما طاب عيش ؛ لذي عيش ولا ارتاح القلوب ؛ وذكر الله فيه لكل غم ؛ وكل بلية فرج عجيب ؛ **وحكي** ان سليمان بن
عبد الملك دخل مسجد دمشق فراى شيخا فانيا فقال له يا شيخ ايسرك ان تموت قال لا والله قال فلم وقد بلغت من العمر ما بلغت فقال
الشباب وذهب شره وبقي الكبر وبقي خيره فاذا قعدت ذكرت الله واذا قمت ذكرت الله واحب ان يدوم لي هاتان الخصلتان ولما ركب
نوح السفينة اضطربت الامواج فهاجت الرياح وكادت السفينة ان تغرق فنودي يا نوح اكتب بسم الله مجراها ومرساها فكتب
نوح على الواح السفينة فسكنت الرياح والامواج ثم ان نوحا كتب بسم الله على الالواح مرة واحدة فنجت السفينة والمؤمنون يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم كل يوم وليلة افلا ينجون من الحرق في النار ببركة بسم الله الرحمن الرحيم عن ذي النون المصري قال رايت زنجيا بمكة
كان اذا قال الله ابيض وجهه فاذا سكت اسود فتعجبت منه فقال تتعجب من هذا اذا كان العبد يقول باسم ربه يبيض قلبه المسود من الكفر
فاي عجب اذا قال العبد الله ان يبيض بدنه الاسود باسم الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري اني اعرف رجلا من اولياء الله تعالى
اجتاز برجل مصلوب ووجهه الى غير القبلة فقال اين تلك التي كنت تقول بها من قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال اللهم هو لي دينه
قال فاستدار الجذع نحو القبلة بقدرة الله عز وجل **قوله تعالى** وفي السماء رزقكم وما توعدون من الخير والشر والشدة والرخاء فورب
السماء والارض انه لحق اي هذا الذي قصصت لك مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم تنطقون بلا اله الا الله اي تيقنتم انه المتوحد
بتوحيده بانه لا شريك له فتيقنوا الى ارزاقكم ولا اسأل رزق غيركم ويقال كما انك تتيقن ان لسانك لا ينطق في فم غيرك فكذلك
ايضا لا ياكل احد غيرك ويقال اي كما لا يعبد احد بتوحيد احد ولا ينطق احد بلسان احد كذلك لا يطيق احد على ان
ياكل رزق احد واعلم ان الله تعالى عامل عباده في باب الارزاق خمسة اشيا وعد وضمن وقسم واقام الكفلاء واعطى
الرهن اما الاول وعدهم بالرزق لقوله الذي خلقكم ثم رزقكم والثاني ضمن لهم الرزق بقوله وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها والثالث تكفل لهم بارزاقهم بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم والرابع قسم الارزاق
بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم واما الرهن فانه لا يموت احد الا وبقي عنده شيء من المال وان قل وقد قسم ارزاق اعداء على
عمد من علم ويقين لا عن سهو وغفلة ولكن جعل ذلك كالوثيقة في يده كما يكون الرهن في ايدي المرتهنين فاقسم انه غير
حابس عنهم ما كتب لهم من الرزق وان ارتكبوا الفواحش والكبائر فضلا منه ورحمة الم تسمع الى قصة ابراهيم عليه السلام وارزقهم
من الثمرات الى قوله فامتعه قليلا يعني ان الذي كفر وارتكب العظائم ايضا عبد من عبيدي لو حبست عنه رزقه فمن يرزقه
وفي الاخبار ان موسى عليه السلام توجه ذات يوم الى المناجاة فاستقبله مجوسي فقال له يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت
الرزاق فلا يرزقني فاني لست اريد رزقه فذهب موسى فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه لم لا تبلغ رسالة عبدي فقال الهي انا

استحيي مما قلتموه فقال انت رسولي وما على الرسول الا البلاغ فقال يا رب انه قال كذا وكذا فقال يا موسى قل للعبد ان كنت تانف من
العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا الرزاق ارزق جميع الخلائق فاتاه موسى وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم هذا الرب اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وعن انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها
بين السماء والارض فذرتها الرياح ووقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في موضع ومنهم من وقع في مائتي موضع
ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى يأتيه اجله **وحكي** ان حاتم الاصم خرج ذات يوم من المسجد فراى رجلا يعدو فقال
له ما لك تعدو فقال انا اطلب الرزق قال اتدري اين هو حتى تطلبه قال لا قال فان استقبلك تعرفه قال لا فقال حاتم ما رايت
اعجب من هذا الرجل يعدو في طلب شيء لا يدري اين هو وان استقبله لا يعرفه يا هذا انك لم تؤمر بطلب الرزق ولكن امرت بطلبك وانك
لا تعرفه ونصف النهار وهو يعبر فكره في نصف الليل قال فصاح الرجل وتاب وناجى موسى ربه فقال يا رب لم رزقت الاحمق وحرمت
العاقل قال الله ليعلم العاقل ان الرزق ليس بالاحتيال **شعر** اعجب من ذي ورع حكيم قد حرم العاقل فضل النعيم ما ظلم البارى ولكنه
اراد ان يظهر عجز الحكيم **وذكر في كتاب جمع الكافي** ان نبيا من الانبياء شكى الى الله احتباس الرزق فقيل له ائت البحر فاستخرج منه
حجرا فاتى البحر فاستخرج منه صخرة فشقها فوجد في وسطها دودة وفي فمها ورقة رطبة وهي تطعمها فقال الله اني ما ضيعت هذه افترانى
ان اضيع نبيا من انبيائي فان تلجلج بعد هذا في صدرك شان الرزق لاسلبنك نور النبوة ثم لاعذبنك عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
وقيل في قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة الله خلف جبل قاف ترتع كل يوم سبع براري
وتشرب كل يوم سبعة ابحر من ماء ثم تبيت مغتمة ماذا تاكل غدا فشبه الله الحريص بها ويقال الهلوع اسم دابة من
وراء جبل قاف فتاكل كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق الى المغرب فتاكل ذلك كل يوم وتشرب ثم تقوم بالعشي وتضرب
شفتيها احداهما على الاخرى كانها تتمنى شيئا اراد ابراهيم عليه السلام ان يضيف امة محمد صلى الله عليه وسلم وجميع بني ادم الى يوم القيمة
فقال الله تعالى له لا تقدر على ذلك فدعا الله وقال الهي انت اعلم بحالي وانت تستجيب دعائي وانت قادر على ذلك فاستجاب الله دعاءه
وامر جبريل ان ياخذ كفا من كافور الجنة ويدفع الى ابراهيم عليه السلام فاخذه وجعله في كفه فصعد على جبل ابي قبيس فنفخه وانتشر
من كفه وكل ارض وقع فيه ذلك الكافور صار ملحا فمن ذلك الملح الى يوم القيمة ضيافة ابراهيم عليه السلام وان سليمان عليه السلام اخذ
نملة وقال لها كم رزقك في كل سنة فقالت حبة من الحنطة فجعل سليمان النملة في قارورة واحبسها فيه والقى الحبة التي من الحنطة معها
فلما تمت السنة فتح باب القارورة فاذا النملة اكلت نصف الحبة وتركت نصفها فقال لها سليمان لماذا لم تاكلي نصفها الباقي
فقالت لاني كنت اتوكل على الله في كل سنة فاكل الحبة لانه لا ينساني فلما صار توكلي عليك اكلت النصف وقلت ان الانسان ماخوذ
من النسيان فعسى ان كنت تنساني فابقى جائعة **شعر** وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب وان الله
عز وجل قسم الارزاق وقدره وبين اسبابه فجعل رزق صنف في الماء لو اخرجوا منها لماتوا ورزق صنف في البر لو ادخلوا الماء
لماتوا ورزق صنف في العسل كالنحل ورزق صنف من الروث كدود ورزق صنف من الخل كدود ايضا ورزق صنف من
الشم كالجن يشمون الطعام ودوابهم يشمون ارواث دوابنا ورزق صنف في ابداننا كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل الا[شجار]
ورزق صنف من النار كالنعامة ورزق صنف من الحصاة كالقطاة والبط ورزق صنف من حب الله وهم العارفون ورزق
صنف من ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدم وهم الاجنة في بطون امهاتهم ورزق صنف من التبن والحشيش كالحمير والبغال
وعن ذي النون المصري انه ركب السفينة فخرج الى الجزيرة فراى رجلا يعبد حجرا فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى السفينة ودفع مالا
وحمله الى البر فقال له خذ حتى تتقوى به على عبادتك فقال الرجل يا بطال انا منذ سنين كنت اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقي فبعد
ما عبدته الآن يمنع رزقي **ذكر** ان عيسى عليه السلام راى ابليس فقال يا عيسى اذا وجدت من الخلق شيئين فلا ابالي بان يعبدوا الشمس
ولا القمر قال وما هما قال الحرص على الحياة وخوف ما ضمن الله لهم من الرزق **شعر** اتطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب امنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ضامنا ولست براض ان ذا العرش ضامنا كانك لم تقنع بما في كتابه واصبحت مرحوم اليقين مباينا
وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل اليوم وما تلبس واين تسكن فاقول له آكل الموت والبس
الكفن واسكن القبر وان ابا يزيد البسطامي صلى خلف رجل فلما فرغ قال الامام يا ابا يزيد من اين مطعمك قال اصبر حتى اعيد صلاتي التي

صليتها

ذكر الهلوع

ضيافة ابراهيم عليه السلام

مجمع النمل سليمان عليه السلام

قسم الارزاق

صليتها خلفك قال لماذا قال لانك لا تعرف رازقك فلا تجوز الصلاة خلفك **وحكي** ان رجلا قال لحاتم من اين تاكل قال من بيد
الرحمن الذي لا يستبين فيه النقصان قال يا حاتم كانك ينزل عليك من السماء قال نعم رزق ينزل من السماء بقوله وفي السماء
رزقكم وما توعدون قال وكانه ينزل عليك من الكوة قال جربته تسعة اشهر في بطن امي ينزل علي رزقي من الكوة قال فاسئلك
حتى ينزل عليك قال جربته سنتين في المهد كان رزقي ياتيني ولا نا سئلت قال اهل حصيد احدا لم يزرع قال نعم شعر راسك تحصده و
تحلقه ولم تزرعه فتحير السائل فقال له عظني قال اثنيت على يديك قال حاتم اقطع طمعك عن الخلق فاخدم الخالق يخدمك المخلوق
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال وعن نوفل
في قوله تعالى وكفلها زكريا قال كان زكريا زوج اخت مريم وكانت مريم فتاة فكانت تعبد الله في منزلها وكان ربما يسلم
عليها زكريا وكانت تقرب اليه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقربت اليه يوما شيئا فقال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب **ثم الحكمة** ان جبريل عليه السلام كان يحمل اليها فاكهة الصيف في الشتاء
وفاكهة الشتاء في الصيف قبل ولادتها عيسى عليه السلام فلما ولدته كانت تحب ان تزداد في كرامتها لاجله فلم تزد في كرامتها
بل امرت بالكد وهز النخلة لانها حين لم يكن لها ولد كانت لا ترى الا الرب ولا تحب بقلبها غيره فحين ولدت عيسى مال
قلبها اليه قليلا فقيل لها الى الآن لم تكن تحبين غيرنا فلا جرم اطعمناك بلا واسطة والآن لما ملت الى الولد وادخلت الوا[سطة]
لا نطعمك الا بكد وعناء فهزي لتاكلي وهذا كما قيل ان الصبي ما دام صغيرا رضيعا لا يعرف الا الرب فلا جرم يرزقه لبنا طاهرا
من غير عناء منه فاذا كبر وعرف شيئا من الدنيا قبل البلوغ تكون نفقته على الابوين لانه لا يعرف من الدنيا الا قليلا فاذا بلغ
وتطلع الى الدنيا ومال اليها كانت نفقته عليه لانه مال بجميع قلبه اليها وعن مالك بن دينار قال خرجت الى الحج وكنت امشي في البادية
اذ رايت غرابا وفي منقاره رغيف وهو يطير فقلت غرابا ومعه رغيف ان له شانا فاتبعت اثره فانتهيت الى موضع فاذا فيه
رجل ملقى قد شدت يداه ورجلاه والغراب بين يديه يلقمه من الرغيف لقمة لقمة ثم طار فاتى بماء فصبه في فيه وسقاه ثم طار
الغراب فلم يرجع فدنوت منه وقلت للرجل من انت قال انا من الحجاج اخذني اللصوص فاخذوا جميع ما كان معي ثم شدوني والقوني
في هذا الموضع وصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام ثم قلت يا من قال في كتابه المبين المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
امن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمني فسلط الله هذا الغراب علي حتى كان يطعمني ويسقيني كل يوم قال فحللته من الوثاق
ومضينا فعطشنا في ذلك الطريق ولم يكن معنا ماء فنظرنا في البادية فراينا ركية وعلى راسها جماعة من الظباء فقلنا الحمد لله
قد وجدنا البئر والبركة فلما دنونا من البئر فرت الظباء فلما انتهينا الى البئر عاد الماء الى قعرها فاستقينا منها ثم قلت يا رب ان
الظباء لا يركعون ولا يسجدون فتسقيهم على وجه الارض واحتجنا نحن الى حبل مائة ذراع فهتف بي هاتف يا مالك ان الظباء توكلت
علي فكفيتها وانت توكلت على حبلك ودلوك **وحكي** عن ذي النون قال كانت لي ابنة اخت وكانت من اهل المعاملة مع الله
تعالى ففقدتها شهرا فلم اجدها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرايت في المنام ان قائلا يقول ان اردت طلبها ففي التيه
فقلت سبحان الله كيف وقعت في التيه فحملت الماء والزاد وطلبتها عشرة ايام فلم اجدها وايست منها ونفد الماء والزاد واردت
الرجوع غدا فكنت نائما اذ حركني شخص فانتبهت من منامي فرايتها وهي تضحك فقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذي على ظهرك
فقلت طلبتك شهرا فلم اجدك فقالت يا خالي قد كنت والله في محرابي فخطر ببالي ان اله الارض واله السماء واله البر واله
البحر واله الخراب واله العمران واحد فاحببت ان اعبد شهرا في الخراب كما اعبد في العمران حتى ارى اثار كرمه وقدرته
فدخلت هذا التيه اربعين يوما فرايت فيه معبودي بعين اليقين فاغناني عن الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة وسكتت قال
ذو النون وكنت جائعا شديد الجوع فاردت ان اسالها عن حال الغد فنظرت الي وقالت يا خالي كانك جائع قلت نعم فقالت
يا مولاي وهي تنظر الى السماء ان خالي قد صار جائعا واحب ان يرجع الى عندك قال ذو النون فوالله ما استتمت الدعاء حتى
رايت السماء تمطر منا ابيض كامثال الثلج فاكلته ثم قلت يا ابنة اختي جاء المن فاين السلوى قالت ان السلوى بعد المن فرايت السلوى
يقع علي كثيرا فقالت يا خالي اتبعني فامتنعت فقالت انت تصحبني اذ اشتكيت ثم انشات تقول **شعر** سلكت التيه والبلوى فرزقت المن والسلوى
توكل تكف يا ذا النون بجهد البر والتقوى الى الرحمن يا ذا النون بث الحزن والشكوى وكن بالليل في قيام ترى الرحمن بالنجوى

سطة

تنزل بالحسن بنيانا نري الفردوس ما تهوى قال ذو النون والله لولا اني لما كنت اساوي بعرة فجعلني من الرجال فما فارقتني ساعة حتى
العشي الى السحر فقلت لها اوصيني قالت عليك ان تجعل جميع الحركات لرب الارض والسموات وعليك بالخلوات والطلب بالفلوات متعبا على
المناجات فانه يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم الى يوم الدين

المجلس ٦١ في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر الآية

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله عليه باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا اتخذوا الامانة مغنما والزكوة
مغرما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم
القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها
فليرتقبوا عند ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا قال الفقيه رضي الله عنه الخسف لقارون قوله
تعالى فخسفنا به وبداره الارض والمسخ لقوم داود وعيسى عليهما السلام ورفع عن هذه الامة ليلة المعراج بدعاء الرسول
صلى الله عليه وسلم قوله فاعف عنا من الخسف واغفر لنا من المسخ وارحمنا من القذف ولكن اذا قربت القيمة يكون ثلاثة
من الخسف واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث بالبحرين فلا يكون عاما فذلك قوله واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اي بالخسف فيكون لبعض هذه الامة لانه قال قرية وهي نكرة
ثم اوعد الله بقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الحجارة او من تحت ارجلكم الخسف او يلبسكم شيعا الاهواء
المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضرع الى الله فرفع الخسف والمسخ دون البدعة
والسيف فنزلت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الآية ويقال مسخ هذه الامة بقلوبهم ومسخ الامم الماضية بابدانهم
وهذا الشؤم من علامات المسخ مثل الخنزير ياكل العذرات ومن اكل الحرام فقلبه ممسوخ ويقال مسخ القلب ثلاثة اشيا
لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية ولا يعتبر بموت احد بل يصير كل يوم في الدنيا ارغب وهلاك هذه الامة من
سبعة نفر من عالم فاجر وعابد جاهل وزاهد راغب وحاكم مرتش ومعدل كذاب وتاجر خائن وامير فاسق والله
عز وجل زين الدنيا بخمسة نفر بعلم العلماء وعدل الامراء وامانة التجار وغزو الغزاة وزهد الزهاد فجاء ابليس عليه اللعنة
فخلط العلم بالحسد والعدل بالجور والامانة بالخيانة والغزو بالطمع والزهد بالرغبة حتى اذهب نفع هذه الاشياء من
المؤمنين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فسر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك فاعتزل عنهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم
خياركم واغنياؤكم اسخياءكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال صلى الله عليه وسلم سياتي زمان تخلق سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي
يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر قالوا كيف يكون في ذلك الزمان قال كالملح في الماء
قالوا كيف يعيشون قال كالدود في الخل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالجمر في اليد ان وضعه طفى وان
امسكه احرق اليد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن عبد الله بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق
باستار الكعبة ويقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما ولا يزيد على ذلك فقلت له لم لا تزيد على دعائك قال كان لي اخ اذن اربعين سنة وقد [illegible]
ذكره بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه رحمة الله عليه على طريق المناجاة الهي ان عرفناك فانت الذي عرفتنا وان وجدناك فانت الذي
هديتنا وان دعوناك فانت الذي علمتنا وان اطعناك فانت الذي وفقتنا وان عصيناك فانت الذي بعفوك وعدتنا
وان تركناك فانت الذي امهلتنا وان ذكرناك فانت الذي وفقتنا وعن كعب اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اكثر قول بسم الله
الرحمن الرحيم ومن وافاني وفي صحيفته سبعمائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم اعتقته من النار وادخلته الجنة ويقال بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات
والذنوب اربعة انواع ذنوب الليل وذنوب النهار وذنوب السر وذنوب العلانية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له الذنوب الاربعة

ويقال

ويقال انما بدأ بالباء كانه قال بي وصل من وصل وبي عرف من عرف وبي قامت الارواح والاجساد والاشباح وبي قامت
السموات والارضون ويقال انما بدأ بالباء لان الباء بشارة للمؤمنين حيث عاتب الموجود لاجل المفقود حيث قال اني
جاعل في الارض خليفة وروي ان الله تعالى لما خلق آدم فتعجب الملائكة كلهم من صورته فنفرت السباع الى البر والوحوش الى الجبال
والهوام الى بطن الارض فكان بين الطيور والحيتان صداقة قبل ان يخلق آدم فكان تخبر الحيتان بعجائب البر والحوادث والحيتان
تخبر الطيور بعجائب البحور وحوادثه فلما ان خلق الله آدم على صورته له عينان واذنان ويدان ورجلان اخبرت الطيور الحيتان
بصفة آدم وصورته فقالت الحيتان هيهات هيهات ارجعوا انتم الى الهواء حتى نرجع نحن الى قعر البحر فقالت الطيور لماذا قالت الحيتان
يغلبكم ويغلبنا والسباع والوحوش بغضوا خلقته فكان هذا وقيعة منهم في آدم واولاده فاحل الله لجميع بني آدم في جميع
الحالات كما قال احل لكم صيد البر والبحر لان الحيتان طعنوا فيكم فخذوهم في جميع الحالات قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر الآية اي قربت القيمة وسميت ساعة لسرعة مجيئها وانشق القمر وذلك معدود في
جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم كما روي ان ابا جهل عليه اللعنة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وقال واللات
والعزى لئن اتيت باية كما اتت بها الرسل قبلك لنؤمنن لك فقال صلى الله عليه وسلم وماذا عليك لو حلفت بالله العظيم
فقال ورب هذه الكعبة لئن اتيت باية كما اتت بها الرسل قبلك لنؤمنن بك فلم تلتق شفتاه حتى انشق القمر نصفين فقال ان محمدا
صلى الله عليه وسلم سحر القمر ثم قال لاصحابه لنبعثن بالرسل الى البلاد فان عاينوا مثل ذلك ما عاينا فهي آية والا فهو سحر فبعثوا
الى البلاد فاذا الناس يتحدثون بانشقاق القمر فرجعوا اليه واخبروه بذلك فقال ان هذا ساحر عظيم ويقال ان
اول جبل نصب على الارض وجه ابو قبيس وبمكة ستة الاف الف جبل وستمائة وثلاث وسبعون جبلا سوى التلول وليس
منها جبل الا وله عروق من جبل قاف فاذا اراد الله ان يزلزل الارض اوحى الى جبل قاف فيحرك ذلك العروق فتزلزل الارض
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان قال
فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى اتوا على حلوان العراق فاغاروا فاصابوا غنيمة وسبايا واقبلوا يسوقون
الغنيمة والسبي حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تغيب فالجى نضلة السبي الى سفح الجبل فاقام واذن فلما قال الله اكبر الله
اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمت بكلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال واشهد ان
محمدا رسول الله قال وهو الذي كان يبشرنا به عيسى عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة فلما قال حي على الصلاة قال
طوبى لمن مشى اليها فلما قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت ملك ام ساكن من الجن ام طائف من عباد
الله اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد عمر رضي الله عنه فانفلق الجبل فاذا شيخ له هامة كالرحى
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام والرحمة من انت يرحمك الله قال
انا زريب بن برثملا وصي عيسى عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى نزوله من السماء فاما اذا فاتني لقاء محمد صلى الله
عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر اثبت وسدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها اذا
اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ويتعلم عالمهم العلم ليجلب
الدراهم والدنانير وباعوا الدين بالدنيا وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه واستعملوا [illegible]
وقطعوا الارحام واظهروا الزنا واكلوا الربو وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وصار الغنى
عزا والفقر ذلا وركبت النساء السروج ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد وكتب سعد الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر ان سر بمن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصياء
عيسى عليه السلام نزل ذلك الجبل فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان
فلا يجد جوابا قال مقاتل لا تقوم الساعة حتى تقي الارض ما في بطنها من الكنوز ولا يلتفت اليه ويرفع القرآن والحجر الاسود
وتغور المياه كلها الا زمزم وتهدم البيوت فيكون الناس في الصحراء صاحب الاخبية وتهلك الصواعق الدواب ويخرج الدجال في ستين الف

ثم لا ادري كم قبل الثمانين وخراب البيت بعد الدجال باربعين سنة والصيحة تكون في شهر رمضان في نصف يوم الجمعة **وحديث**
الصيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة يكون النصف من يوم الجمعة يوقظ النائم ويقعد القائم
وتخرج العواتق من خدورهن فاذا صليتم الفجر فادخلوا بيوتكم وسدوا كواكم واذا انكم ودثروا انفسكم واذا احسستم بالصيحة
فخروا لله سجدا وقولوا سبحان القدوس ربنا القدوس فانه من فعل ذلك نجى ومن تركه هلك فاذا جاوز النصف امنتم وقال عيسى عليه
السلام الكواكب امان لاهل السماء اذا طمست اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امان اصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امان امتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون **وحديث** المسخ جاء رجل الى علي فقال كم المسخ في
بني اسرائيل قال خمسة عشر اولهن الفيل فانه كان ملكا جبارا لوطيا والخنازير فانهم كانوا سألوا من عيسى المائدة والقردة فانهم
اعتدوا في السبت فمسخهم الله قردة ولم يبق لهم نسل والجريث كان رجلا يدعو الناس الى امراته وانه بين السماء والارض طائر ابيض له
القرقف اذا فعل ذلك لم يصبح وجهه بجناحه فيرفع عنه جلباب الحيا فلا يبالي بعد ذلك بما فعل والضب كان رجلا يسرق من اموال
الحاج والدعموص كان رجلا نماما والوطواط كان رجلا يسرق الثمار من الاشجار والعنكبوت كانت امراة سحارة والعقرب كان رجلا يلدغ
الناس بلسانه وسهيل كان رجلا عشارا يعشر الناس ويظلمهم والزهرة كانت امراة نصرانية اسمها ناهيد من بنات الملوك وبها افتتن
هاروت وماروت والدب كان رجلا مخنثا والارنب كانت امراة اذا طهرت من الحيض لا تغتسل والفارة كانت شابا حسن
الوجه فاعجب بحسن وجهه والقنفذ كان رجلا سيء الخلق **وحديث** خراب البلدان عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة واما الحرم فهي المدينة فيخربها حبشي فانه يأتيها حبشي قصير اصلع فيصعد
البيت ويخربه ثم يأتي من السماء احد فيرفع ذلك الحبشي ويرميه بعيدا ثم يرفع ذلك الاحجار البيت من اساسها ويحملها والمدينة
بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد والهمدان بديلم وارمينية بالصواعق وحلوان بالزنج وبلخ بالماء ونهر مد
بالطاعون وسمرقند يغلب عليها بنو قنطوراء بن بوغر وكذلك فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير كانها جيفة حمار
من قبل بني قنطوراء وبخارى بالجوع ومرو يغلب عليها الرمل وهراة يغلب عليها الحيات فتاكلهم اكلا وكرمان بحبش يوغر وفي
سجستان جبل الكبريت فتقع النار في ذلك فتحترق وسار لها وتخسف باهلها والسند والهند يأتي فيهما الاحرار فيسلط الله عليهم
الزنج فيقتلونهم وما بقي منهم فيلا او برفع بيت المقدس وجبل طور سيناء فذلك قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها الاية **ثم اعلم**
بان اشراط الساعة سبعة خروج محمد صلى الله عليه وسلم وخروج الدابة والدخان وطلوع الشمس من المغرب ويأجوج ومأجوج والدجال
وعيسى عليه السلام قال الله تعالى فقد جاء اشراطها فلما نزلت هذه الاية قال الرسول صلى الله عليه وسلم انا من اشراطها واما الدخان فقوله
تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى دخان ويطبق الدنيا فيصير الناس كلهم كانهم في بيت قد اوقدت فيه النار لا فرجة له ولا
كوة قال ابن عباس رضي الله عنهما مضت اية الدخان وهو القحط سبع سنين حتى يرى الرجل الدخان بين السماء والارض
من الجوع واما طلوع فقد ورد في قوله تعالى والفجر وليال عشر وخروج الدابة اذا وقع القول اي وجب العذاب عليهم وقربت القيمة
اخرجنا لهم دابة من الارض وذلك وقت لا ينفع نفسا ايمانها كما قال يوم ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها قال حذيفة رضي
الله عنه من اين تخرج يا رسول الله قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب
الارض تحتهم وتحرك القنديل وتنشق الصفا وتخرج الدابة من الصفا طولها ما بين السماء والارض ملهمة الراس ذات وبر وريش لن
يدركها طالب ولن يفوتها هارب معها عصى موسى وخاتم سليمان فتختم وجه المؤمن بالخاتم فيبيض وتمسح وجه الكافر بالعصى فيسود
وترتفع الاسماء فيقال يا مؤمن ويا كافر تكلمكم بالعربية تخرج راسها وعنقها فمن كان بالمشرق ابصرها ومن كان بالمغرب ابصر ولها
اربع قوائم واجنحة يبلغ راسها السماء فاذا راها الخلق كلهم عادت الى مكانها من حيث خرجت ثم تتزلزل الارض في ذلك اليوم ست
ساعات فيمسون خائفين فاذا اصبحوا جاءهم الصارخ بان الدجال قد خرج فيفر المؤمنون الى بيت المقدس وهو ادمي جعد
الراس براق الثنايا اعور العين الشمال على عينه جلدة غليظة مكتوب بين عينيه كافر بالله يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
يقول للناس انا ربكم كذب عدو الله ومعه جبل من خبزة وجبل من دخان فيقول من اتبعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فيتبعه
سبعون الفا من اليهود **حديث** الدجال قد خرج بالاثار والاخبار وقال الله لخلق السموات والارض اكبر من

خلق الناس

من خلق الناس وقال جابر بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال ولد اليوم في اليهود صبي احدى
عينيه كانها لم تخلق والاخرى زرقاء فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخاف ان يكون هذا عدو الله الدجال قوموا اليه
فجاؤوا اليه فقال هذا هو الدجال فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وتخلف عمر رضي الله عنه فضربه بالسيف فنبى السيف فشج راس عمر رضي
الله عنه ورايت في امالي القاضي ابي بكر محمد بن علي بن الفضل الزرنجري رحمه الله باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه يحدثهم اذ اقبلت صيحة شديدة بناحية اليهود ما سمعنا
صيحة اشد منها فارسل رجلا ياتينا بالخبر فلما جاء الرجل وقد تغير لونه فقال يا رسول الله اما علمت ان البارحة ولد
مولود في اليهود وانه غضب وتزايد حتى امتلأ البيت منه ثم انضم مع سريره الى زاوية البيت في رفع السقف عن حيطانه وهم يخافونه
فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اخاف انه الدجال فلما مضى سبعة ايام قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا تمضون بنا الى هذا
المولود حتى نرى من عجائبه قالوا بلى يا رسول الله قال فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم امامهم حتى بلغوا موضع اليهود فاذا الدجال على
راس نخلة يلتقط رطبا وياكله وله همهمة شديدة وامه جالسة الى اصل نخلة فلما رأت النبي صلى الله عليه وسلم نادته يا ابن الصياد
هذا محمد صلى الله عليه وسلم قد اقبل قال فسكت وترك الهمهمة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الدجال من النخلة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه استمعوا الى مقالته وانا اسالهم قال اتشهد اني نبي فقال له الدجال اتشهد اني نبي ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه قال فقام عمر رضي الله عنه وسل سيفه وقام على منزعة الطريق ينتظر الدجال فلما رجع الدجال قام عمر رضي الله عنه وضربه بالسيف
على هامته قال فنبى السيف كانه ضرب على حجر ثم رجع السيف فشج راس عمر رضي الله عنه فوقع عمر رضي الله عنه مغشيا عليه يسيل من راسه قال
فقام الدجال على راسه يضحك ويستهزئ به حتى ورد الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا حزينا حتى
اتى عمر رضي الله عنه فقال يا عمر ما الذي دعاك الى هذا فاخبره عمر ما جرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لم تستطع ان ترد قضاء الله
قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راس عمر رضي الله عنه ودعى الله فالتأم الجرح باذن الله قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وددت
ان يرفعه الله عنا فقال صلى الله عليه وسلم اتحب ذلك يا عمر قال نعم يا رسول الله فقال اللهم افعل قال فنزل جبريل عليه السلام في قطعة
من الغمام كهيئة الترس فنزل على راس الدجال وهو جالس في وسط اليهود فاخذ بناصيته وجذبه على ظهر الارض وامه وابوه وقومه
ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبريل عليه السلام حتى لم يروه فالقاه في جزيرة البحر الى ان قدم تميم الداري الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبره بخبره فقال بينا نحن في السفينة فانكسرت فتعلقنا بلوح فوقعنا في جزيرة فرايت فيها دابة لا يرى مقدمها من مؤخرها
راسها كراس البعير وظهرها كظهر الثور ووجهها كوجه الانس وليس في جسدها مكان الا وهو مغرز بشيء يعني درهما درهما كل درهم على لون اخر فقلت
سبحان الله ما راينا دابة اعجب من هذه فتكلمت وقالت ان من ورائي ما هو اعجب مني انا دابة الدجال واسمي الجساسة وهو في ذلك القصر
فابتدرنا نحو القصر فاذا نحن برجل قائم لم نر اعظم منه واحدى عينيه ممسوحة كانها لم تخلق والاخرى ممزوجة من دم عريض الصدر كثيف
شعره شبيهة بالرمح على جبينه مكتوب كافر بالله من ركبته الى فخذه اغلال وقيود ويده اليمنى مغلولة فلما نظر الينا صرخ صرخة وانتفخ حتى
امتلأ البيت منه فلما سكن رجع الى ما كان ثم قال انت تميم الداري قلت نعم قال ادن مني فدنوت منه فقال هل رايت بحيرة طبرية قلت
نعم قال ما فعل بماءها قلت كثير قال يوشك ان يشرب ماؤها ويؤكل ما فيها ويقتل رجالها وتسبى نساؤها ويذبح اطفالها ثم قال يا تميم
هل بعث محمد قلت نعم قال النبي المكي العربي التهامي الذي ولد بمكة وهاجر الى المدينة دينه خير الاديان وكتابه خير الكتب وامته خير
الامم وهو صاحب اللواء والشفاعة والحوض والكرامة فاذا لقيته فصدقه وامن به واني نعمت بنعمة لم اسمع احدا غيرك تخبر
قال اتيتها الجساسة فاتت وبركت بين يديه فقال لها احملي هؤلاء الثلاثة والقيهم في بلاد الشام قال فركبنا على ظهر الدابة فالقتنا
في ساعة واحدة بالمدينة فذلك الذي دعاني الى الاسلام فاسلم وكان نصرانيا فبكى الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ثم وصف خروجه
وفتنته **فتنة الدجال** وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان بعثت لك ابلك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له
شياطين على صورها ومن فتنته ان يركب حمارا ما بين عينيه اربعون ذراعا ومن فتنته ان سال الطير في الهوى ويمر بالحي فيكذبونه فلا
يبقى لهم سائمة الا هلكت ويمر بالحي فيصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت فمن لقيه منكم فليتفل في
وجهه فمن ابتلي بناره فليقرأ اخر سورة الكهف فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت لابراهيم عليه السلام ومن فتنته ان يتسلط على نفس

واحدة فيبشرها بالمناشير حتى يجعله نصفين ثم يقول انظروا الى عبدي فاني ابعثه الآن فيبعثه الله فيقول له من ربك فيقول الله ربي وانت
الدجال قالوا يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال هم ببيت المقدس فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
فلا يبقى من الارض شيء الا ظهر عليه الا مكة والمدينة فان الملائكة يضربونه بالسيوف فيذودونه عنهما ثم ياتي مدينة يقال لها ايلة فيضع بها
مائدته ويجتمع اليه اصحابه والناس ببيت المقدس ثم يفعلون نزول عيسى عليه السلام فبينما المؤذن يؤذن لصلاة الصبح فينزل عيسى عليه
السلام ومعه حربة من نور وهو اشبه بي خلقا وخلقا فيقال له تقدم وصل بالناس فيقول هذه امة احمد صلى الله عليه وسلم ليس لغيرهم
ان يصلي بها قال فيتقدم رجل من عترتي ويصلي بهم وانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله وهو رجل بن اربعين سنة عند خروجه وهو مشرف
الحاجبين غائر العينين عظيم ما بين المنكبين اكثر الناس علما وحلما وهو من ولد الحسين رضي الله عنه وهو اذا قام يقبل من اطراف اصابع
يديه الى الارض ويصلي بهم المهدي فاذا انصرف من الصلاة فيقول عيسى عليه السلام افتحوا الباب فاذا راه الدجال ومعه سبعون الف
يهودي كلهم ذابوا كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء فيدركه عيسى عليه السلام فيقتله ويهزم الله اليهود فلا يبقى حجر الا انطقه
الله تعالى فيقول يا عبد الله هذا عدو الله يهودي تعال فاقتله فيقتلونهم عن آخرهم فينادي الناس من نحوهم فيبعث الله سيلا من الماء
فيطهر الارض منهم ثم يتزوج عيسى عليه السلام امراة من آل غسان فتلد له ولدين فيسمي الواحد ابراهيم والآخر ... ثم يدخل الى المسجد فيسجد فيموت
فلا يتهجم عليه احد من هيبة النبوة فياتي رجل اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفن عيسى عليه السلام فاذا هو ميت فيغسله ويكفنه
ويدفنه الى جنب قبر عمر رضي الله عنه ولما رفع عيسى عليه السلام لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله تعالى له انزل الى اصحابك واوصهم واهبط
على مريم المجدلانية فانه لم يحزن عليك احد اشد من حزنها فنزل عليها وكانت المجدلانية امراة من بني اسرائيل من قرية من قرى انطاكية يقال لها
المجدلان وكانت امراة صالحة وكانت مستحاضة وتخفي علتها عن الناس فلما سمعت بمجيء عيسى عليه السلام اقبلت اليه رجاء الشفاء فلما
راته وضع يده على ظهرها فاذهب الله عنها علتها وطهرت فلذلك امره الله بالنزول عليها بعد سبعة ايام من بعد رفعه ثم كساه الله الريش
والبسه النور ورفعه الى السماء بعد سبعة ايام واما خروج ياجوج وماجوج قال الله تعالى يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض الاية وان الناس عند خروجهم يفزعون الى عيسى عليه السلام فيدعو عليهم فيرسل الله عليهم النغف فيقتلهم جميعا ثم
يمطر مطرا فيغسل الارض من نتنهم فقال حذيفة رضي الله عنه يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال ان ياجوج رجل وماجوج رجل وهما
ابنا يافث بن نوح عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم ثلاثة اصناف
صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى وصنف منهم طوله شبر واحد يمرون ببحيرة
طبرية ويشرب اولهم ماء البحيرة طولها وعرضها اربعمائة فرسخ ولا يجد آخرهم شيئا فاذا يبس البحر اكلوا ما فيه من السمك والسرطان
والضفادع وكل دابة تكون ثم ياكلون اوراق الاشجار ثم يهلكهم الله بالنغف واختم المجلس بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
ان يحشر الخلائق احيا جبريل عليه السلام الى آخره وقد اوردته في قوله والفجر وليال عشر شعر مضى الاخيار واغترب الصواب ه
وحان الوقت واقترب الحساب ه وفي الخلق المخالف قد بقينا ه وللاسلام حان الانقلاب ه وخرب دين رب العرش فينا ه
ومن علمائنا خلت المحراب ه وراعي الشاة يحمي الذئب عنها ه فكيف اذا الرعاة لها ذئاب ه ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

المجلس ٩٢

في قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام والمسلمين
ابو بكر محمد بن عبد الله السرخسي رحمة الله عليه باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مومن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار
طويت ولها نور يتلألأ قال الفقيه رضي الله عنه ما من احد في الدنيا الا وعليه ملكان موكلان من الله يحفظانه
ليلا ونهارا يكتبان عليه انفاسه واعماله خيرا او شرا هزلا وجدا قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين الاية فيرفع له كل يوم
كتاب وكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتبه في ليلة النصف من شعبان ويطرح اللغو من كلامه ويترك فيه الثواب والعقاب ويجعل
تلك الكتب سجلا فاذا حان اجله ووقع في النزع يجمع تلك السجلات ويوصل بعضها ببعض فاذا خرجت روحه يطوى ويجعل على عنقه
ويختم عليه ويجعلها معه في قبره وهذا معنى قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فاذا بعث الخلائق الى عرصات القيمة فاذا اراد ان يحاسبهم تطاير

عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي منادي الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك
فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كالمرة وللاتقياء يعطى كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم قال الله تعالى فاما
من اوتي كتابه بيمينه الاية واما من اوتي كتابه بشماله الاية واما من اوتي كتابه وراء ظهره وكذلك الناس في المحاسبة على ثلاث طبقات
طبقة يحاسبون حسابا يسيرا وطبقة يحاسبون ويناقشون وطبقة يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار ثم ينادي عليهم على
رؤس الاشهاد ليعلموا ذنوبهم فاما الذين يحاسبون ثم ينجون فهم العصاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لا تزول
قدماك يوم القيمة بين يدي الله حتى تسال عن عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين انفقته
ويسال عما في كتابه فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله عبدي كل هذا عملت انت او ان ملائكتي زادوا عليك في الكتاب فيقول لا يا رب
ولكني فعلت ذلك كله فيقول انا الذي سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب فقد غفرتها لك هذا حال من نوقش في الحساب
ثم ينجو بفضل الله واما الذي يحاسب حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله تعالى فيهم فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم ما الحساب اليسير ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل محاسبة الله يوم القيمة مع المؤمنين كمعاملة يوسف عليه
السلام مع اخوته حيث قال لا تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف
كذلك يقول الله لعباده هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون ما عملتم في خلوتكم فلا يقول لهم لم عملتم فلا طاقة لهم في هذا الخطاب
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال ان ابليس عليه اللعنة دخل على فرعون يوما فقال له اتعرفني قال نعم قال علمت جنيتني
قال الخصلة واحدة قال ما هي قال تجراتك على الله تعالى انا اكبر منك سنا واكثر منك قوة ولم اتجاسر بذلك وانت مع ضعفك تدعي الربوبية
قال صدقت تبت الى الله منها فقال امهلا فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا انكرت بهذه المقالة ادبروا عنك واقبلوا على عدوك
وسلبوا ملكك فتصير ذليلا فقال صدقت ثم قال فرعون لابليس هل على الارض اخبث منا قال ابليس نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو اشر مني
ومنك ثم خرج من عنده بسم الله الرحمن الرحيم روي عن كعب انه قال كلم الله موسى على جبل طور سينا وفي اصبعه حلقة فضة فقال
الله يا موسى ما الذي في اصبعك وهو اعلم به منه قال انه حلي من حلي الرجال قال فهل كتبت عليه اسما من اسمائي قال لا يا رب قال فاكتب
يكن مباركا لك الله الخالق كما قال هو الله الخالق البارئ الاية والرحمن العاطف على خلقه بالرزق كما قال هل من خالق غير الله يرزقكم
الاية وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا رازق النعاب في عشه ويقال انه طير اسود يضع فرخه اصفر اللون فيقول
الذكر للانثى انا اسود وانت كذلك من اين جئت بهذا فيتخاصمان في ذلك ويتركانه ويذهبان فيبقى الفرخ وحده وحشيا
لا والد له ولا والدة فيبعث الله النملة اجنحا فتطير في الهواء وتدخل في فمه الى آخره وهو معروف ويقال ان الطير تخلق
من البيض ويتغذى بالمخ الى وقت خروجه واعلم ان الله تعالى لم يجعل رزق ابن آدم كرزق سائر الاشياء فمن الاشياء من طعامه النار
وهو الظليم ومنهم من طعامه الحجر وهو القبج ومنهم من طعامه العظام وهي الرخمة ومنهم من طعامه التراب وهي الحمرة ومنهم من
طعامه الحشيش وهم الانعام ومنهم من طعامه ما الفيت من العظيم وهم الجن كما قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في
الرزق الاية فهذا معنى الرحمن والرحيم بالمؤمنين خاصة لقوله وكان بالمؤمنين رحيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء
اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان من امتي ياتون يوم القيمة ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم
ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء لهم لان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم لو وضع في كفة
الميزان ووضعت سيئات الخلق كلهم في كفة اخرى لرجح وهو شفاء من كل داء وعون على كل دواء وستر من النار وغنى من كل فقر
وامن من الخسف والمسخ والقذف ما دام مواظبا على قراءتها وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي قلدناه ديوان
عمله وانما خص العنق لانه موضع قلائد الطوق مما يزين او يشين ونخرج له يوم القيمة كتابا اي نعطيه كتابه ويقال له
اقرا كتابك الذي امليته في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا حاسب مع نفسك فان كان فعلك موجبا للجنة فاحكم بالجنة
وان كان موجبا للنار فاحكم بالنار ويقال طائره هو ما يكتب ملك الارحام رزقه واجله وسعادته وشقاوته وحكي
ان مالك بن دينار كان ضعيفا فخرج من البيت بعد العشاء للحاجة فلم يدخل الى الصباح ثم دخل واقام الصلاة قيل له لا تجدد
الوضوء قال لما خرجت رايت الثلج ينزل من السماء فينزل عن يميني وعن شمالي ومن وراء ظهري فتذكرت تطاير الصحف يوم القيمة

فنسيت حاجتي فبقيت لذلك الى الصبح **وحكي** ان رجلا حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة فحسب اياما فاذا هي احد وعشرون
الف وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال واويلاه القى ربي باحد وعشرين الفا وخمسمائة ذنب في كل يوم
ذنب فكيف في كل يوم عشرة آلاف ذنب فغشي عليه ثانيا ثم حرك فاذا هو ميت **ويقال** طائره جوابه لمنكر ونكير **وروي** عن
عبد الله بن سلام انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال يا ابن سلام يدخل ملك
قبل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت فيدخل عليه روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة
ومن سيئة فيقول باي شيء اكتب اين قلمي واين دواتي واين مدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول في اي شيء اكتب
وليس معي صحيفة قال فيمزق له قطعة من كفنه فيقول هذه صحيفتك قال فيكتب ما عمل في الدنيا فاذا بلغ سيئة استحى منه فيقول
له يا خاطي اما تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي مني الآن فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطويه ويختمه فيقول
فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول له اختمه بظفرك فيختمه بظفره ويعلقها في عنقه كما قال الزمناه طائره في عنقه ثم يدخل
عليه بعد ذلك منكر ونكير **ويقال** كتب العصاة سود كما يبعث الكتاب على ميت يسود طرفه ليعلم ان الغائب قد مات
واذا رآه العاصي يوم القيمة يقول يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم يقرأه فاذا بلغ سيئة يسكت
فيقول الله الا تقرأ فيقول استحيي منك يا رب فيقول له هلا استحييت مني في الدنيا فيندم العبد فيقول الله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه الآية **وذكر في كتاب رياض الحكم** ان رجلا قرأ انها ان تك مثقال حبة من خردل الآية قال فاخذ حبة من خردل
فرماها في البحر فبعث الله ذبابا فاخرجها من البحر ووضعها في كمه **ويقال** ان الله عليك سبع شهود المكان يومئذ تحدث
اخبارها الآية والزمان كما في الخبر ينادي كل يوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا على ما تعمل فيّ شهيد واللسان يوم تشهد عليهم السنتهم
والاركان وتكلمنا ايديهم الآية والملكان وان عليكم لحافظين الآية والديوان هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن انا كنا عليكم
شهودا فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما شهد عليك هؤلاء الشهود العدول **وحكي** ان رجلا كان له ابن صغير يكون
معه في الفراش فليلة اضطرب ولم ينم فقال له ما لك يا بني ابك وجع قال لا يا ابه ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض الايام على المعلم
واخاف من ذلك قال فقام الرجل الى صحن الدار فصاح وبكى ووضع التراب على راسه وقال انا احق بهذا البكاء ويوم القيمة اعرض
على ربي كما قال وعرضوا على ربك صفا الآية وكان لعمر رضي الله عنه صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعله بالاسبوع من الخير والشر
واذا كان يوم الجمعة يعرض اعمال الاسبوع على نفسه فكل ما بلغ شيئا لم يكن لله فيه رضى جعل يضرب الدرة على نفسه ويقول لم
فعلت هذا فلما مات وارادوا غسله فاذا ظهره وجباهه مسودة من كثرة الضرب **وفي الخبر** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان واحدا من المؤمنين يوقف بين يدي الله ويرفع كتابه اليه فينشره فاذا سيئات ومعاصي فيرمي الكتاب من يده فيقول الله
ما لك رميت الكتاب فيقول يا رب لكثرة سيئاتي التي رأيتها فيه استحييت ان اقرأها بين يديك فيقول الله هلا استحييت في الدنيا وعزتي
وجلالي ان الناس يقرؤون كتبهم مرة واحدة وانت تقرأه مرتين وعند ذلك يجري عرقهم فمنهم من ياخذه العرق الى كعبيه ومنهم من
ياخذه الى ركبتيه والآخر الى الوسط والآخر الى شحمتيه وانما يجري العرق من الحياء لان شمس القيمة بحرارة ولا يبقى العرق على الاجساد
ويقال الزمناه طائره في عنقه وقال في موضع آخر والزمهم كلمة التقوى ولو ان جميع بني آدم وجميع الخلق صاروا انبياء
لم يقدروا ان يسلبوا اسم الايمان **وحكي** ان اماما يقال له عبد الرحمن بن حمدان رآه بعض الصالحين في منامه فقال له
ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا ۞ ثم منوا فاعتقوا ۞ هكذا كرما لك ۞ يا مليكي يرفق ۞ ان قلبي يقول لي ۞ ولساني يصدق ۞
كل من مات مسلما ۞ ليس بالنار يحرق ۞ وفي رواية قال اقامني بين يديه وقال اقرأ كتابك فقلت يا رب انما تقرأ الكتاب على
الجاهل وانت عالم بما فيه فلا تخزني بين يدي الخلائق والاصحاب ولا تخذلني بالهوان والحجاب وامنن علي بالعفو والثواب
فقال قد غفرنا لك سوءتها لك بحسن ظنك فلك عندنا الكرامة والامان لا الفضيحة والخذلان يا عبد الرحمن بن حمدان عن
سالم بن عبد الله يقول بينا كعب جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وبين يديه رجلان يتحدث احدهما صاحبه وكعب
يسمع اذ قال احدهما لصاحبه اني رايت الليلة ان الناس قد حشروا في صعيد واحد وجاءت الانبياء ومع كل رجل مصابيح مصباح
بين يديه ومصباح من خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره ومع كل رجل من اتباعهم مصباح اذا قام رجل اضاء الارض من نوره

كان كل شعرة

كان كل شعرة في راسه مصباح ومع كل رجل من اتباعه اربع مصابيح مصباح بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره فقلت من هذا قال
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما هذا يا عبد الله فقال رؤيا رايتها فقال كعب والله كانك نشرت التورية فقرأت هذا
فيها عن ابي هريرة رضي الله عنه يوقف العبد المؤمن يوم القيمة على الله فيضع كنفه عليه وستره من الخلائق كلها فلا يرى عمله ملك
ولا بشر ثم يدفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول له اقرأ اقرأ فاذا مر بالحسنة ابيض لها وجهه فيقول الله عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب
اعرف فيقول قد قبلتها منك ثم يعود بالقراءة فيمر بالسيئة فيتغير لونه ويأخذه الحياء من ربه ما لا يعلم غيره فيقول عبدي تعرفها
فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد غفرتها لك فيخر لله ساجدا ولا يرى منه الخلائق الا ذلك السجود حتى يقول الخلائق طوبى لهذا
العبد الذي لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على الله عن عبد الله المذكور قال لما ناجى موسى عليه السلام على الطور قال يا رب هل اكرم ولي من
اوليائك على وجه الارض تريني قال نعم يا موسى في وادي كذا وكذا بعبد لي ليس على وجه الارض احد احب الي ولا اكرم منه
فاتاه موسى عليه السلام فقال السلام عليك يا ولي الله فقال الشاب وعليك السلام يا نبي الله قال موسى عليه السلام من اين علمت
اني رسول الله قال الشاب من الموضع الذي علمت اني ولي الله فقال له موسى هل تشتهي شيئا قال نعم شربة من ماء فمضى موسى عليه
السلام فاتاه بالماء فاذا هو قد فارق الدنيا فمضى موسى عليه السلام ليأتيه بالكفن فلما رجع فاذا السبع قد مزقه فما بقي الا عظمه
فنادى موسى عليه السلام فقال الهي هل يفعل الحبيب مع الحبيب مثل هذا فقال يا موسى ارفع راسك وانظر فنظر فاذا قصر من ياقوتة
حمراء في الهوى قال لمن هذا يا رب فقال لولي هذا ولكن بعزتي يا موسى لا يضع قدمه فيه حتى احاسبه بالمنح الذي عليه من ابن الكسبة
وبالمنة التي تحت راسه **وفي الخبر** عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة وقت الحساب عبدي اما استحييت مني لو اعصيتني
فتاخذه الزبانية فيجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر برده فيقول لماذا حركت شفتيك يا عبدي فيقول يا رب انت عالم بما في ضميري
فلا تفضحني فيقول الله يا عبدي قل حتى يسمع الملائكة فيقول العبد يا رب حين حركت شفتي اي يا سيدي بعد الجفا في الدنيا جفاني
اولادي واصحابي عند المرض جفاني اهلي وعند النزع جفاني ملك الموت وفي القبر جفاني منكر ونكير وفي القيمة جفاني الزبانية وكنت
اظن انهم يخرجوني ورحمتك بعفو عني فلما امرتني الى النار قلت الآن هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى يا عبدي انا عند حسن
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اذهب فقد غفرت لك **قال** الفقيه رضي الله تعالى عنه اخواني حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتهيؤوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية **شعر**

كأني بنفسي في القيمة واقف ۞ وقد فاض دمعي حين اقرأ كتابيا
يقول لي الجبار اقرأ فانني ۞ أنبيك يا عبدي بما كنت ساعيا
فيا سوأتي من موقفي ومصاحفي ۞ مخبرة تحصي علي الدواهيا
تعرفني ذنبا قد بما عملته ۞ وقد كنت عنها ساهي القلب لاهيا
وقد وضع الميزان للفصل والقضا ۞ كفى بعباد الله بالله قاضيا
فكم بين وجه مشرق اللون ضاحك ۞ وآخر مضي الى النار باكيا
فحتى متى يا نفس انك مولع ۞ بعيك للدنيا تمني الامانيا

ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

المجلس 63

في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية **قال** حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمه الله **قال** حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده
عن البراء بن عازب رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في القبر يكلمه القبر انا بيت الوحشة
انا بيت الظلمة انا بيت الدود فما ذا اعددت **قال** الفقيه رضي الله عنه قال الله عز وجل الم نجعل الارض كفاتا وقال
قتل الانسان ما اكفره الى قوله ثم اماته فاقبره الآية ومن نعم الله ان يسترهم بالقبور بعد مماتهم لئلا يشموا منهم الروائح المكروهة وحتى
لا يرى منهم ما يتغير من اجسادهم في البلى وما ياكل الدود من ابدانهم انما سمعت قول عمر بن عبد العزيز اذ قال لمحمد بن كعب لو
رايتني بعد ثلاثة ايام حين تسقط حدقتاي على وجنتي ويسيل من فمي صديد كنت اشد نكرة لي من صاحب الحبس قول النبي صلى
الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات لئلا يستحين بالبنات اذا متن فلا يكفن ولا يدفن وانهن لو تركن بالعراء فتنهشهن
الرياح ويتناولهن السباع ويمر بهن المارون من الرجال لكان افحش وترك الرجال كذلك ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما فيما
كتب الى يزيد بن معاوية حين كتب اليه يزيد يشكو على اعتزاله عن عبد الله بن الزبير وشكاية الطائف اما بعد فقد وتعالى على
حسن رايك في بيعتنا وسوء رايك في ابن الزبير فاجابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر كذا وكذا ولم يكن مقامي بالطائف رغبة في بيعتك

ولا تزدهم الطاغين وكيف يكون ذلك وفتيان بني تميم مزملون بالدماء مطروحون بالعراء تنسفهم الرياح وتنتابهم السباع واني
لا ارجو ان يتركك الله بقتلك عترة الرسول صلى الله عليه وسلم واما كلام القبر فيحتمل وجوها ان الله ينطقه فيتكلم كما قال يومئذ
تحدث اخبارها برهبه الارض اذا زلزلت زلزالها ويحتمل ان يكون اراد صاحب القبر اخبر بما يكلمه وهما اللذان ينسلانه ويحتمل ان يكون
اراد بكلام القبر العبرة كما قال الحسن يا دنيا اين من غرس اشجارك وبنى ديارك وحفر انهارك وجنى ثمارك وان لم يجبك جوابا فعبرة اجابت
اعتبارك كما قيل على لسان الميت يمر اقاربي بجنب قبري كان اقاربهم لم يعرفوني وقال صلى الله عليه وسلم القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران لان القبر اول منازل الاخرة وليس الكافر الى ما بعده راحة ولا المؤمن الى ما دونه حبس وتشديد
في الدنيا فلا بد من ان يكون ابتدا ثواب او عقاب وقد جاءت الاخبار ناطقة بعذاب القبر وسوال الملكين فيه وليس في ذلك على الله بعزيز
قال الله تعالى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقد يجوز ان يكون معذبا وهو ساكن كالذي به ضربان ضربة وهو ساكن وقد يجوز ان يحيى
فيعذب قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واما عند سوال الملكين فيرفع
للمؤمن افتتاح سكنات القبر بذكر الله ويحمدهم ثم يبشرانه بانواع البشارة وبهذا الغائب رجع فقد تغير من حاله ولونه وبباله من بيان
دار من اسمه ونسبه حتى يعرفه فيأذن له ان كان اهلا لذلك ولان القبر منزل من منازل الاخرة فاول كرامة للمؤمن فاول منزل البشارة
والمنزل الحسن بما تقدم له من الحسنات قال الله تعالى نزلا من غفور رحيم وقال يثبت الله الذين امنوا الاية واما سوال الكافر فيكون
حجة عليه وهو كالسارق اذا اعلم صاحب الدار انه سارق وتكون السرقة حجة عليه فيما تعجل له من العقوبات كما يعجل بالسارق من شتم
وتقبيح وحبس الى ان يقدم لاقامة الحد عليه فلا تنكر بشي من اول هذه الاحاديث الى اخرها ان يكون حقا وان يكون ذلك في
قدرة الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية وقال فاذا قرات القران
فاستعذ بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم والاستعاذة هي لواذ الانسان بالله ليقيه من شر الشيطان والتعوذ بالقران هي التشفي بسم الله الرحمن
الرحيم الله نصيب الاديان الرحمن نصيب الابدان الرحيم نصيب العصيان انه خلق اولا ثم بعد ذلك يرزقهم ثم بعدها يرحمهم ولذلك
بدأ بالله ثم بالرحمن ثم بالرحيم الا يرى ان الطيور التي في الهواء كيف يرزقهن الله كما قال اولم يروا الى الطير مسخرات الاية تلك الطيور
بيض اعرافهن كاعراف الخيل وذوائبها كذوائب النساء تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها في الهواء الى يوم القيمة وروي ان حشر لسليمان
سبعون الف جنس من الطيور لم ينظر اليه ولد ادم فلا يعرفه كل جنس لا يعيش برزق صاحبه ولها خلقة غير خلقة صاحبها
فامرهن ان يتفرق على راس سليمان كالسحاب المظلم في الوان مائة وعشرين لون خلاف لون صاحبه وطبعه وحسنه وصوته
فرآهن سليمان فاستنطقهن فنطقن بلغاتهن فمنهن ما كان صوته كصوت الثيران والخيل والحمير والكلاب والذباب ومنها ما كانت
تصيح كصوت الطبل والمزمار فسأل سليمان عن حالها ومعاشها واين تبيض واين تأوي قالت يا نبي الله انا ناوي الى جو الهواء
نبيض على الجناح الايمن فنمسكه اربعين يوما واذا تم اربعون يوما انفلق البيض وطار الفرخ باذن الله تعالى ومنها ما كانت تبيض
على متن السحاب فيتفرخ على تمام عشرين يوما طيرا ومنها ما كانت تبيض على الجناح ثم تمسكه بالمنقار فيكونه الله طيرا ومنها قالت
انا نتسافد في الهواء ونبيض في الجو فتبقى البيضة معلقة باذن الله فيطير الفرخ في اليوم الثالث ومنها ما قالت انا لا نتسافد
ولا نبيض وفينا امدا فانما الرحيم بالمؤمنين خاصة كما قال وكان بالمؤمنين رحيما وفي الاخبار ان عبدا ياتي في الموقف والملائكة
يحملون السلاسل في عنقه والاصفاد في رجله ويسحبونه الى النار فيقول الله ردوه الى عبدي ماذا تريدون منه انتم خلقتموه
ام انتم رزقتموه فيقول الله عبدي ارني فيك وصلا وهو اعلم منه فاريهم شيئا الى الخير وكذلك البدان والعينان والاذنان فيقول
الله عبدي بلسانك من الخيرات ارني لسانك فاراه فاذا هو مكتوب عليه بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم هذا الذي قلت
في ليلة حين تقلبت من جنب الى جنب بسم الله الرحمن الرحيم فيقول الله اذهب فقد غفرت لك فيدخل الجنة بغير حساب
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين قوله قل يتوفيكم ملك الموت ومع قوله توفته رسلنا فانه يتوفى من الله
الامر بالخروج للروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لا يقدرون على اخراجها فالله يامرها بالخروج كما امرها بالدخول ومن الملائكة
المعالجة قوله والنازعات غرقا في حق الكافرين والناشطات نشطا في حق المؤمنين فاذا بلغت الروح الحلقوم ياخذها ملك الموت

على الايمان او على الكفر ويقال الامر ثلاثة اصناف فالله يقبض ارواح السابقين كما قال ذو النون الهي لا تكلني الى الموت
ولكن اقبض روحي انت ولا تكلني الى رضوان واكرمني انت ولا تكلني الى مالك فعذبني انت فذلك قوله الله يتوفى الانفس فالله تعالى
يقبض الارواح في النوم فيستريح العبد ويجد اللذة في النوم ويجد الالم وقت الموت لانه يقبضه ملك الموت والملائكة تقبض
ارواح المقتصدين وملك الموت يقبض ارواح الظالمين والكافرين ويقال ثمانية اشياء تعم الخلق كلهم الموت كل
نفس ذائقة الموت والثاني الحشر وحشرناهم الاية والثالث قراءة الكتاب اقرا كتابك الاية والرابع الميزان ونضع الموازين
القسط الاية والخامس الحساب ثم ان علينا حسابهم والسادس الصراط وان منكم الا واردها والسابع السوال فوربك لنسألنهم اجمعين
والثامن الجزا ثم توفى كل نفس ما كسبت الاية عن كعب اوحى الله تعالى الى موسى وقال يا موسى لا تسال مني اربعا فاني لم اعطها
لاحد قبلك ولا اعطيها لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تسال مني الغنى فانك لا تجده وكل خلق مفتقر الي وانا الغني وانتم الفقرا والثاني
لا تسال مني علم الغيب فانه لا يعلم الغيب غيري قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله والثالث لا تسال مني ان
اكف لسان الخلق عنك فاني خلقتهم ورزقتهم واميتهم واحييهم وهم يذكرونني بالسوء ولم اكف لسانهم عني والرابع لا تسال مني
البقا فانك لا تجده فانا الدائم الباقي كل من عليها فان ويقال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت عن قريب وحكي ان سليمان عليه
السلام دخل داره يوما فوجد فيها رجلا فقال من انت حتى دخلت داري بغير اذني فقال انا الذي لا اهاب الحجاب ولا احتشم
البواب وارمل النسا واجعل الصبيان ايتاما فعرف انه ملك الموت فغشي عليه ثم افاق فجلس متكئا على العصى فقبضه كذلك
وبقي على العصى اربعين يوما لا يعلم احد انه ميت لانه كان يبني بيت المقدس والشياطين يعملون فيه ولو سقط لعرفت الشياطين
انه توفي فيتركون العمل لذلك ثم وقعت الدودة على العصى حتى انكسرت وسقط سليمان فعرفت الجن وكان لداود عليه السلام
موضع تهيئا للصلاة مرتفع من الارض مقدار اربع فراسخ قال فصعد يوما فرقيتين فاتاه ملك الموت واراد ان ينزع روحه
فقال له يا ملك الموت امهلني حتى اصعد المنبر فصعد ثم قبضه هناك فقال امهلني حتى انزل الى الارض فلم يمهله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم لحما سمينا كما حكي ان عيسى عليه السلام مر على راع يرعى غنمه فراى حملا سمينا
فاخذ عيسى عليه السلام وقال له في اذنه الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى عليه السلام فلما رجع اليه راه مهزولا لاحزنا يبس لحمه على
عظمه فسال الراعي عنه فقال لا ادري الا انه مر يوما رجل فاخذ هذا فلا ادري اي شي صنع اذنه فهو على هذه الحالة وعن
كعب رضي الله عنه لما خلق الله الموت على صورة كبش املح فقال له اذهب الى صفوف الملائكة على هيئتك هذه فذهب
فلم يبق ملك الا غشي عليه الف عام فلما افاقوا قالوا يا ربنا ما هذا قال لهم هذا الموت قالوا ايش مركبته ذلك قال على كل
نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال لسكنها بنوا ادم قالوا لم خلقت النسا قال ليكون منهم نسل قالوا لم يسلط عليه
هذا وهل يشتغل بالدنيا والنساء قال ان طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء وعن وهب
مر عيسى عليه السلام على مدينة خربة وتعجب فقام وصلى ركعتين ثم قال الهي ايذن لهذه الخربة ان تكلمني فاز تعدت الخربة ونادت
يا روح الله سلني عما تريد فقال عيسى عليه السلام ايتها الخربة كم اتى عليك قالت اربعة الاف سنة وخمسمائة سنة قال كم كان
فيك قالت لا احصيهم ولكن في كل سنة واحدة كان فيها اربعون الف عروس قال اخبرني ما سبب هلاكهم قالت كان في ملك
اتخذ صنما من ذهب احمر طوله عشرون ذراعا واسمه هيكل يخدمه كل يوم الف رجل وكل ليلة الف امراة وكان يسجد له الملك
كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك لباسه الديباج وله طوق من ذهب وتاج من ذهب مكلل بالدر والياقوت ويقولون لا
نعرف الاها سواه فبات ما عنت في لهو وطرب فخسف بهم ثم قال عيسى عليه السلام واين اموالهم قالت في كله قال عيسى عليه السلام
بوسا لازواجكم الباقين كيف لا يعتبرون بازواجكم الماضين ثم بكى ومضى وناجى داود عليه السلام ربه فقال الهي اعلمني
ماذا خلقت قبل ان تخلق الدنيا فاوحى الله اليه يا داود خلقت قبل ان اخلق الدنيا اربعين الف مدينة وفي كل مدينة اربعين
الف قصر في كل قصر اربعين الف دار وفي كل دار اربعين الف بيت في كل بيت عشرة الاف وقر حبة من خردل ثم خلقت طيرا
وجعلت رزقه في كل اثنى عشر الف سنة خردلة واحدة وما شرع الكل ثم قضيت عليه الموت فيلي وقال الهي كان ذا خلقت من بعده

وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات المومن جالت روحه حول داره شهرا فتنظر الى من
خلف من عياله وكيف يقسم ماله وكيف تؤدى ديونه فاذا تم شهر ردت الى حفرته فتحوم حول قبره فتنظر من ياتيه ويدعو له ومن
يحزن عليه فاذا تم سنة رفعت روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور ويقال مثل موت المومن كمثل الجنين
اذا خرج يبكي واذا راى الضوء لم يحب ان يرد الى مكانه كذلك المومن يجزع بالموت واذا افضى الى كرامة ربه لم يحب ان يخرج الى الدنيا
ويقال العبد اذا اراد سفرا فله ستة هموم هم العيال وهم الطريق وهم الرفيق وهم المنزل وهم المقصود يحصل ام لا وهم
المراد فالله تعالى ينزل الملائكة ليبشروه ويفرغ من قلبه هذه الهموم ويقولوا ان لا تخافوا من الطريق فانه امن ولا تحزنوا من العيال
فالله خليفتكم وابشروا بالمنزل فان الجنة منزلكم ولا تغتموا بالرفقاء فنحن رفقاؤكم نحن اولياؤكم الاية ولا بالمقصود ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولا تغتموا بالمراد فانه حاصل ولكم فيها ما تدعون اي تتمنون فيتعجب المومن فتقول الملائكة لا تتعجب لان الجنة وما فيها
جعل لكم كما قال نزلا من غفور رحيم وحكي ان عمر رضي الله عنه قال لابنه حين حضرته الوفاة ادن مني وضع ركبتك بين كتفي
وراحتك اليسرى تحت ذقني واذا مت فاغمض عيني ثم اغسلوني واحسنوا غسلي ولا تغالوا كفني وان كان لي عند الله خير فيكسيني من
ثياب الجنة واسرعوا في قبري ومضجعي فاذا حملتم جنازتي فاسرعوا بها فانما هو خير تقدموني اليه او شر تلقونه عن رقابكم فاذا وضعتموني
في لحدي فقولوا اللهم باسمك وعلى ملة رسولك وذنبه عظيم ولا تمشين في جنازتي امراة نائحة ولا تتركوني وربي اعلم بي ثم قال السلام
عليكم يا عالم ثم مات رحمة الله عليه وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السماء ثلاث صيحات يا ابن ادم تركت الدنيا ام
الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلاث صيحات اين
بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين احباؤك ما اوحشك واذا لف في الكفن نودي بثلاث تذهب
الى سفر بغير زاد وتخرج من بيتك فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما اهوله واذا حمل على الجنازة نودي بثلاث طوبى لك ان كنت
تائبا طوبى لك ان صحبك رضوان الله الويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي بثلاث ما جمعت
من الحسنات لهذا الباب وما حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في اللحد نودي بثلاث يا ابن ادم كنت
على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت على ظهري فرحا فصرت في بطني حزينا كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر
الناس عنه يقول الله عبدي بقيت فردا وحيدا تركوك وفي ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم فانا ارحمك اليوم رحمة تتعجب منها الخلائق
واشفق عليك من الوالدة والوالد

وفاة عمرو بن العاص

حكي ان الحسن البصري رحمه الله قال يوما لاصحابه هل فيكم من شهد موت
عمرو بن العاص فقال رجل انا شهدته قال لما دنى وفاته وكثر بكاء اهله قال عمرو مم بكاؤكم قالت امراته ابكي لاني ابقى بعدك ايمة فقال
لها انك تبكي على نفسك لا لي وقال للاولاد مم بكاؤكم فقالوا نصير ايتاما حقيرا فقال لهم كذلك ثم قال للحشم وخدمه مم بكاؤكم فقالوا
نتفرق بعدك ونبقى كالغنم بلا راع فقال لهم كذلك ثم قال لهم لما اجتمعتم فقالوا لنازلة نزلت بك فنمنعها عنك قال فاي نازلة
اعظم من هذه فارفعوها عني فقالوا لا نطيق هذه فقال عمرو لابنه يا بني ان كل واحد منكم يبكي لنفسه وانا احوج ان ابكي لنفسي فامر بالبغال
والحمير حتى حملوا الرمل والحجارة ثم جمعها في صحن داره وامر بالنار حتى اوقدوها على تلك الحجارة والرمال حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان لي
اليك حاجة ان تشد يدي من ورائي ثم تشد سلسلة في عنقي وتجرني على هذه الاحجار حتى ابكي على نفسي فلما قال ذلك بكى ابنه فلما اخذ
كتفه من ورائه غشي على ابنه ولم يقدر وكان له عبدان يخدمانه ايام حياته فدعاهما فقال لهما ان انتما تشدا هذه السلسلة
في عنقي وتجراني على هذه الاحجار فانتما حران وثلث مالي لكما ففعلا ذلك وكانا يجرانه على الجمر حتى شوي جسمه وهو يبكي ويقول انا
الجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله ثم استتم الدعاء حتى قبض فبكى الحسن وقال لو كان هذا قاتل ناقة صالح لغفر الله
تعالى له بحسن توبته وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك الموت دعه حتى يستريح
ساعة واذا بلغ الصدر كذلك والى الركبتين كذلك واذا بلغ الحلق جاء نداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فتقول
العين السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله لو ودع الايمان
اللسان فبقي البدن لا حركة ولا معرفة ولا يعرف ولو بقي اللسان بلا ايمان فكيف حال المسكين في القبر وظلمة اللحد اذا نظر لا يرى
احدا ولا ابا ولا اما ولو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا مبينا فنعوذ بالله من خاتمة السوء ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم

وصحبه وسلم

المجلس ٦٩ في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا الاية

حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام
والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله السرخسي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهرم ابن ادم ويبقى معه اثنان الحرص والامل قال الفقيه رضي الله عنه الحرص والامل تفسيرهما
قريب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم وقلبه شاب على حب اثنين حب المال وحب الحيوة لانه ان لم يرشد فانه
يعلم ما في الحيوة من الطيبة واللذة وما في المال من الغنية والمنفعة فكما يرجو المالات وجدد لفضله عنده فكذلك ينال الحيوة
لفضلها وطيبها عنده وما يرجو فيهما من تطاول امكنتها وله الغيرة ممن يراهم معمرين وذلك منه خطا لانه ان يرى معمرا واحدا فيرى
الف شاب والف صبي يموتون وقال الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت فينبغي للمرء ان يتوقعه ان ياتيه عند كل طرفة عين
كم قوم من قوم ليقتلوا فراى اصحابه يتقدمون للقتل فيعد نفسه من القتلى لقرب ذلك منه وعن الحسن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فاقصروا من الامل وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء
قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء ان لا تنسوا المقابر والبلى وان لا تنسوا الجوف
وما وعى وان لا تنسوا الراس وما حوى ومن اشتهى كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيي العبد من الله وهنالك اصاب
الولاية من الله تعالى فكان ابو يعقوب النهرجوري يوما جالسا للناس يحدث عليهم فدخل عليهم شيخ كبير السن كان وصيا الليث ابن
الوصي البجستاني وخلفه ابن له كهل فقال ابو يعقوب شبكة الشيطان واشار اليه بعض ان الناس يغترون به فيقولون نعمر
كما عمر هو قال الله جل ثناؤه ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس عليه اللعنة قعد لابن ادم في طرقه وقعد
له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتترك دينك ودين ابائك فعصاه واسلم فقعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وانما المهاجر
كالفرس في طوله لا يبرح فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له اتجاهد وانما الجهاد كاسمه يجهد المال والنفس وتنكح المراة
ويقسم المال فعصاه فجاهد فقال صلى الله عليه وسلم فمن كان في هذه الخصال فهو مضمون على الله ان مات او قتل او غرق او احرق ان
يدخله الجنة نكتة كان الله يقول هو الشيطان وانا الرحمن هو الرجيم وانا الرحيم هو ينجس بدنك بالمعصية وانا ازين قلبك بالمعرفة
فافزع الى الرحمن الرحيم ليطرد عنك الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل بسم الله تنجى قلبك وقلبك من الشوق مصروف وقل بسم الله قلبك
حاضر عند الله وقل بسم الله ولا تقنع بما دون الله في اسم الله اشارة الجلال وفي اسم الرحمن اشارة النوال وفي اسم الرحيم اشارة الوصال
والجلال للعارفين والنوال للمحبين والوصال للسائلين وذكر في هذه الاية ثلاثة اسماء الله الرحمن الرحيم لتكثر ذكره بها شكرا له على ان سلمك
من ثلاث افات وهي الصم والبكم والعمي وهي صفات الكافرين قال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وفي الاخبار عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء عرضت علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهرا من ماء ونهرا من لبن ونهرا من خمر ونهرا من
عسل كما قال الله تعالى في محكم تنزيله فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى فقلت لجبريل يا جبريل من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال جبريل تذهب الى نهر الحوض الكوثر اما انا فلا ادري من اين
تجيء فاسال من الله عز وجل ان يعلمك او يريك فدعا ربه عز وجل فجاء ملك وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد اغمض عينيك قال
فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل من ذهب
احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جلس على الجبل او كورة الغيث في البحر فرايت هذه
الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل في القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل
وكيف افتحه قال في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه قال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم
انفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل
رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم
بسم ويخرج نهر اللبن من هاء الله ويخرج نهر الخمر من ميم الرحمن ويخرج نهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال

قوله تعالى

يا محمد من ذكرني بعض الاسماء من امتك وقال بعلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة
اذا جاء نصر الله يريدون الدعا على الاعداء من قريش وغيرهم والفتح فتح مكة ورأيت الناس يعني الاحيا والقبايل من اهل مكة
واليمن وغيرهم يدخلون في دين الله افواجا اي يدخلون في دين الاسلام زمرة زمرة فسبح بحمد ربك فصل من حالة الفاني وسبح ربك واستغفره
يعني سل المغفرة لامتك ولا تدع عليهم بالهلاك انه كان توابا اي متجاوزا عن الخاطئين غفارا للعاصين ويقال انه كان
توابا اي ستغفر لامتك تعطهم المغفرة لحرمتك لانك شفيع جليل اجل من ان تشفع في شيء فيرد ذلك فاشفع لهم اغفر لهم لحرمتك وان
لم يكونوا اهلا لذلك قال اهل الاشارة هذه السورة اشارة الى نعي النبي صلى الله عليه وسلم لانه اشارة الى استقامة
الغرائب بنظام الدين وكل شيء بلغ الغاية في التمام تراجع واخذ في النقصان وعن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا لما نزلت سورة
الفتح وهي آخر سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل نعيت الي نفسي فقال جبريل عليه السلام
يا محمد وللآخرة خير لك من الاولى فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بالاذان ينادي في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس من المهاجرين
والانصار الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر واثنى على الرب وحمد وخطب خطبة وجلت
القلوب منها وبكت العيون ثم قال معاشر المسلمين اي نبي كنت لكم فقالوا جزاك الله عنا خيرا ولقد كنت لنا كالاب الرحيم
والاخ المشفق الناصح اديت رسالات ربك وبلغت وحيه ودعوتنا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجزاك الله
عنا افضل ما يجزي نبيا عن امته فقال معاشر المسلمين ناشدتكم بالله وبحقي عليكم من كانت له قبلي مظلمة عليهم فليقم فليقتص مني
فلم يقم اليه احد فقال ذلك ثلاث مرات فلما قال في المرة الرابعة قام رجل من المسلمين يقال له عكاشة بن محصن يتخطى رقاب
الناس حتى وقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله لولا انك ناشدتنا مرة بعد اخرى ما
كنت اقدم على شيء من ذلك فقد كنت معك في غزوة بدر فلما فتح الله علينا ونصر نبيه كنا في الانصراف وحاذت ناقتي ناقتك
فنزلت عن الناقة فدنوت منك لاقبل فخذك فرفعت القضيب وضربت بمخاصرتي ولا ادري عمدا كان منك او اردت به
ناقتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بجلال الله يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله بالضرب يا بلال اذهب الى منزل
فاطمة رضي الله عنها وائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على راسه وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
القصاص من نفسه فقرع باب فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة ائتيني بقضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
فاطمة رضي الله عنها يا بلال وما يصنع ابي بالقضيب وليس هذا يوم حج ولا غزاة فقال بلال ما اغفلك يا فاطمة ان اباك
يفارق الدنيا ويودعها ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة رضي الله عنها يا بلال ومن الذي يطيب قلبه ان يقتص
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قل للحسن والحسين رضي الله عنهما ان يقوما الى هذا الرجل فيقتص منهما ولا يقتص من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ بلال القضيب ودخل المسجد ودفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اقعد يا ابا بكر وانت يا عمر فقد عرف الله مكانكما فقام عثمان وعلي رضي الله عنهما فقالا يا عكاشة نحن في الحيوة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يطيب قلبنا ان تقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ظهرنا وبطننا فاقتص في اجلاد
كل واحد منا مائة جلدة ولا تقتص من النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقعد يا عثمان وانت يا علي فقد عرف
الله مكانكما فقام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا يا عكاشة الست تعلم انا سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقصاص منا كالقصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اقعدا يا قرة عيني ثم قال
يا عكاشة اضرب ان كنت تضربني فقال يا رسول الله ضربتني وانا حاسر عن بطني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه وضج المسلمون بالبكاء وقالوا اترى عكاشة يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بطنه فلما نظر عكاشة
الى بياض بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك من عقله حتى انكب عليه فقبل بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
فداك ابي وامي يا رسول الله من الذي يطيب قلبه ان يقتص منك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاشة اما ان تضرب واما
ان تعفو عني فقال عكاشة رضي الله عنه قد عفوت عنك رجاء ان يعفو الله عني في يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا من

يحب ان ينظر الى رفيقي في الجنة فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون يقبلون ما بين عيني عكاشة ويقولون له طوبى لك نلت
درجة الانبياء ومرافقة المصطفى فمرض النبي صلى الله عليه وسلم من يومه فكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان قد ولد
يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال الاذان ووقف بالباب فقال السلام عليك
يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها يا بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه فدخل
بلال المسجد فلما اسفر الصبح قال والله لا اقيمها حتى استأمر سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقام بالباب وقال
السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقال ادخل يا بلال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مشغول بنفسه مر ابا بكر يصلي بالناس فخرج بلال ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع
رجاه وانكسار ظهراه ليت امي لم تلدني واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد وقال يا ابا
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه الى خلوة المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا رقيقا لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس ركعتين خفيفتين
ثم ولى بوجهه المبارك الى الناس فقال معاشر المسلمين انتم في وداع الله والله خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني
مفارق الدنيا وهذا اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاوحى الله الى ملك الموت ان اهبط
الى حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض روحه فان اذن لك ان تدخل عليه فادخل وان امرك ان لا تدخل عليه فارجع فهبط ملك الموت
ووقف بالباب بشبه اعرابي بدوي ثم قال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة أادخل
فقالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة رضي الله عنها اجيبي الرجل فقالت اجرك الله في ممشاك يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثالثة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت ملك الموت فقال يا فاطمة من بالباب فقالت يا رسول
الله ان الرجل بالباب ينادي السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أادخل فاجابت فاطمة كالاول فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرين من بالباب فقالت لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هادم اللذات ومفرق الجماعات
هذا مخرب الدور ومعمر القبور هذا ملك الموت ادخل يا ملك الموت فدخل الى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا حبيب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا فقال ملك الموت جئت زائرا وقابضا
وقد امرني الله ان لا ادخل عليك الا باذنك ولا اقبض روحك الا باذنك وامرك فان اذنت والا رجعت فقال يا ملك الموت اين
خلفت حبيبي جبريل عليه السلام فقال يا حبيب الله خلفته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه بك فلم يكن باسرع من طرفة عين ان
اهبط جبريل عليه السلام فقعد عند راسه صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل الست تعلم ان الامر قد
قرب قال بلى يا حبيب الله قال يا جبريل بشرني ما عند الله قال يا حبيب الله ان ابواب السماء قد فتحت والملائكة قد وقفوا صفوفا
لروحك فقال الحمد لله بشرني يا جبريل فقال يا حبيبي ان ابواب الجنان قد فتحت وحورها قد تزينت واشجارها قد تدلت ينتظرون
روحك فقال الحمد لله بشرني يا جبريل ما عند الله لي قال ابشرك يا حبيب الله انك اول شافع مشفع في القيمة قال بشرني يا جبريل
ما لي عند الله قال يا حبيبي عم تسألني قال يا جبريل من لصوام شهر رمضان ومن لزوار بيت الله قال يا حبيب الله ان الله يقول
اني حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك قال يا جبريل الآن طاب قلبي فقال يا ملك الموت ادن مني
فامض لما امرت به فدنا ملك الموت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه اذا انت قبضت فمن يغسلك
ويكفنك ومن يدخل القبر معك ومن يصلي عليك فقال يا علي كفني بثلاثة اثواب بيض واما الغسل فانت تغسلني وابن عباس رضي
الله عنهما يصب الماء فانه لا يرى عورتي غيرك وجبريل يأتيك بحنوط من الجنة فاذا انتما غسلتماني وكفنتماني فضعوني على السرير
وادخلوني المسجد واخرجوا عني فاول من يصلي علي الرب من فوق عرشه ثم جبريل ثم ميكائيل ثم الملائكة زمرا زمرا ثم ادخلوا انتم
ورهطك لا تقدم علي احدا وسووا صفوفكم ثم ان ملك الموت اخذ يعالج قبض روحه وبرد كانه لما اشتد به كرب الموت
جعل يغمس يده في الماء ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وخففها عني فقالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله هذا الفراق واين
اللقاء فقال يا ابنتي تلقيني في باب الحوض اسقي من يرد علي من امتي فقالت ان لم القك على الحوض قال تلقيني دانا عند الميزان

انادي واقول يا رب ثقّل لامتي موازينها فقالت ان لم القك يا ابت عند الميزان قال يا ابنتي تلقيني عند الصراط وانا اقول رب سلّم امتي
من النار فلما بلغت الروح الركبة قال النبي صلى الله عليه وسلم آه وآكرباه فقالت فاطمة رضي الله عنها كربي لكربك يا ابتاه فلما بلغت
السرة قال كذلك فلما بلغت الثندوة قال يا جبريل ما اشد مرارة الموت فولى جبريل وجهه عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
أكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيبي ومن يطيب قلبه ان ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت فقبض النبي صلى الله عليه وسلم
وغسله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما صبّ الماء وجبريل اتاه بحنوط من الجنة فلما فرغوا من غسله كفن
بثلاثة اثواب بيض وحنوط اتى به جبريل من الجنة ووضع على السرير وادخل المسجد وخرج الناس عنه فقال علي كرم الله وجهه سمعت
همهمة في المسجد ولم ار الشخص فاذا بصوت من المسجد ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم فدخلنا ووقفنا صفوفا لم يتقدم احد
ثم كبرنا بتكبير جبريل ثم دخل علي وابو بكر وابن عباس رضوان الله عليهم قال عبد الله بن الزبيدي الانصاري وهو صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي رأى الاذان في المنام لما سمع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بستانه فقال اللهم اعم عيني جميعا
فلم يتم الدعاء حتى عميت عيناه فقيل له لم دعوت بهذا الدعاء فقال لانه العين التي لا يبقى على ظهر الارض من تتلذذ العين بالنظر
اليه بعد محمد صلى الله عليه وسلم ويقال ان اعرابيا جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الهي امرتنا بعتق العبيد على راس
قبر الاحباء وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتق عبدك على راس قبر حبيبك فنودي قد اعتقناك يا اعرابي هلا سألت جميع
عبيدي على وجه الارض حتى نعتقهم وان هذا الميت عزيز علينا ويقال ولما فرغوا من دفنه صلى الله عليه وسلم وحثوا
عليه التراب وخرج الناس خرجت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت
قلوبكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان لكم نبي الرحمة قال بلى ولكن لا مرد لامر الله فجعلت تنشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول
وا ابتاه وا رسول الله وا نبي رحمتاه الآن لا يأتينا الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واسعفني
بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة قال وفي بعض الاخبار ان فاطمة رضي الله عنها اخذت قبضة من تراب قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشمته وانشأت تقول ❁ ماذا على من شم تربة احمد ❁ ان لا يشم مدى الزمان غواليا ❁ صبت علي مصائب لو انها ❁
صبت على الايام صرن لياليا ❁ وقال بعض العلماء لما صلت عليه الملائكة ثم الرجال ثم الصبيان ثم النساء فقالت فاطمة يا ابتاه الى جبريل
ننعاك اجبت ربا دعاك اطابت القلوب بحثو ترابك وانشأت تقول ❁ ان لم تخبرني عليك بحارها ❁ لا تبدلن دموع عيني بدمائها ❁
او لم تمت روحي عليك تأسفا ❁ لا ذيقها طعم البلا ببلائها ❁ كانت تلذ لي الحيوة بقربكم ❁ وتطيب داري انتم بفنائها ❁
فلاهجرن مسرتي من بعدكم ❁ ولاكرمن مودتي بوفائها ❁ ورثوه الصحابة رضي الله عنهم بمراثي جليلة فمما رثاه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ❁ خليلي ما لعيني لا تنام ❁ كأن جفونها فيها كلام ❁ لامر مصيبة عظمت وجلت ❁ فدمع العين اخونه سجام ❁
فجعنا بالنبي وكان فينا ❁ امام ما له لا نعم الامام ❁ وكان قوامنا والراس فينا ❁ فنحن اليوم ليس لنا قوام ❁
نموج ونشتكي ما قد لقينا ❁ ويشكو فقدك البلد الحرام ❁ كان الفرق قد لاقت جزعا ❁ لفقد محمد فيه اصطلام ❁
لفقد اغر ابيض مستجيح ❁ تمام نبوة وبه الختام ❁ امين مصطفى للخير يدعو ❁ كضوء البدر زايله الظلام ❁
سأتبع هديه ما دمت حيا ❁ طوال الدهر ما سجع الحمام ❁ ادين بدينه ولكل قوم ❁ اتاهم من ذوائبه نظام ❁
فقدنا الوحي مذ وليت عنا ❁ وودعنا من الله الكلام ❁ وقد اورثتنا ميراث صدق ❁ عليك به التحية والسلام ❁
من الرحمن في اعلى الجنان ❁ من الفردوس طابت المقام ❁ وضيفاء ابيك ابراهيم فيها ❁ بما صلوا الرحيم وصاموا ❁
ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل

المجلس ٩٥

في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله
باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة
وكل هم منقطع الا هم اهل النار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى البكاء
على اهل النار فيبكون حتى تنفد الدموع ثم يبكون الدم حتى يكون في وجوههم اخدود لو ارسلت السفن فيه لجرت

ثم قال مساكين اهل النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الطعام الا اهل النار وكل عاري
يشتهي اللباس الا اهل النار وكل ميت يشتهي الحيوة الا اهل النار فانهم يتمنون الموت قال الفقيه رضي
الله عنه ذكر النار شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد فكيف الورود عليها والورود عليها شديد فكيف الدخول فيها
والدخول فيها شديد فكيف القطيعة فيها قال الفقيه رضي الله عنه اخوف القطيعة للكافرين ولا يكون للمؤمنين
قطيعة وان كانوا في النار لان المؤمنين في نار جهنم اكثر فرحا من الملوك في الدنيا لان ملوك الدنيا يخافون الموت
واهل النعيم يخافون زوال نعيمهم والموحدون في النار لا يخافون من القطيعة لانهم في النار مع التوحيد وعذاب الله لهم
ليس عذاب القطيعة بل عذاب التطهير والتاديب فهم في ذلك افرح من اهل النعيم بنعيمهم في الدنيا اذا جاوزت قنطرة الموت مع
الايمان الا ترى ان المؤمنين يتفاوتون في الدنيا بين عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب
ويحبس مدة على قدر ذنبه ومنهم من يحد والحدود مختلفة ومنهم من يقتل وليس بعجب ان لا يسوي بين اهل النار من الموحد
الا من لا خير فيه وهم الكفار الذين ليسوا بموضع الرحمة وهكذا كما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخلص المؤمنون من النار وامنوا فما مجادلة احدكم لصاحبه في الحق تكون له في الدنيا
باشد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين ادخلوا النار فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون
معنا فادخلتهم النار فيقول الله تعالى اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم قال فياتونهم ويعرفونهم باصواتهم ولا تاكل
النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى انصاف ساقيه ومنهم من اخذته النار الى كتفيه فيخرجونهم فيقولون ربنا امرتنا
اخرجنا قال فيقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان يريد به الايمان كله لان الشيء قد يسمى باسم بعضه
والدليل على ذلك قول الله تعالى ولحم خنزير وانما اراد به الخنزير كله وقال تعالى او تحرير رقبة مؤمنة اراد به الكل قال
ابو سعيد رضي الله عنه فمن لم يصدق به فليقرأ هذه الآية ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية ويقولون ربنا قد اخرجنا
من النار فلم يبق احد في النار فيه خير قال ثم يقول الله شفعت الملائكة والانبياء والمؤمنون الراحمون فالآن يقبض
الله قبضة في النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قد احترقوا فيؤتى بهم الى ماء يقال له الحيوة فيصب عليهم قال
فيخرجون واجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم الخاتم عتقاء الله من النار فيقال ادخلوا الجنة فما تمنيتم فهو لكم فيقولون
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول الله فان لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك
فيقول رضائي فلا اسخط عليكم ابدا ❁ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❁ اذا كان يوم القيمة يوضع كرسي من نار فيقعد
عليه ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت كصوت الحمار ينهق ويقول يا اهل النار كيف وجدتم اليوم
ما وعدكم ربكم فيقولوا حقا ثم يقول هذا يوم قد ايستم من الرحمة ثم يخطبهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم الآية واهل النار يكونون فيامر الله الملائكة يضربون ابليس ومن تبعه بمقامع من نار فيهوي في النار اربعين
خريفا ثم في كل اسبوع يوضع هذا الكرسي لابليس فيذكر لهم حال الدنيا ثم يجدد لهم القنوط من رحمة الله ابد الآبدين وهذا
اذا خرج اهل التوحيد منها وتطبق جهنم فذلك قوله عليهم نار مؤصدة فلا يسمعون الا بالخروج ابد الآبد نعوذ بالله
منها ❁ بسم الله الرحمن الرحيم ❁ وعن عكرمة رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل كان ولا شيء غيره فخلق نورا وخلق من
النور القلم واللوح ثم امر القلم فجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة فاول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذه الاسماء امانا للخلق ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل السموات السبع والكروبيين فاول ما نزلت
على آدم عليه السلام فقال قد امن ذريتي العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت بعده وانزلت على ابراهيم الخليل عليه
السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله النار عليه بردا وسلاما ثم رفعت بعده وانزلت على موسى في الصحف فبها
قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون واشياعه ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان فعندها قالت الملائكة
اليوم تم ملكك يا ابن داود فلم يقرأها سليمان على شيء الا خضع له ثم رفعت بعده وانزلت على عيسى فاوحى الله اليه اترى
اية اية انزلت عليك آية الامان قل بسم الله الرحمن الرحيم واكثر قراءتها في قعودك وقيامك فانه من وافى يوم القيمة

وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمان مائة مرة اعتقه الله من النار وادخله الجنة ولكن في افتتاح قراتك وصلاتك فانه من جعلها
في افتتاح قراته وصلاته اذا مات على ذلك لم يرعه منكر ونكير ويهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر ويفسح له في قبره
وينور له مد البصر ويخرجه من قبره ابيض الوجه وينور وجهه ويحاسبه حسابا يسيرا ويثقل ميزانه ويعطيه النور التام على
الصراط حتى يدخل الجنة ويامر المنادي ان ينادي بهم في عرصات القيمة بالسعادة والمغفرة قال عيسى عليه السلام يا رب
هذا خاصة قال لك ولمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته من بعدك ثم رفعت وانزلت على محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الحمد بسملة
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتبها على رؤوس السور وصدور الرسالات والدفاتر وكان نزوله من الاية فتحا
عظيما وحلف رب العزة ان لا يسمي مومن على شي الا باركت عليه ولا يقراها مومن الا قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم عبدك
هذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة للعبد استوجب له دخولها **قوله تعالى** وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية
يعني قوله لموعدهم اي موعد من اطاع ابليس واتبعه لانه قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني الانبياء والمجتهدين الامر
اشتعل من الغاوين يعم اليهود والنصارى والمنافقون وقوله لها سبعة ابواب فباب منها يسمى جهنم والثاني سقر والرابع
السعير والخامس الهاوية والسادس الحطمة والسابع اللظى والنار اسم عام لهذه الطبقات في الابواب كلها وعن عكرمة رضي
الله عنه في قوله لها سبعة ابواب على كل باب منها سبعون الف سرادق من نار على كل سرادق سبعون الف قبة في كل قبة سبعون الف
تنور من نار لكل تنور منها سبعون الف كوة من نار في كل كوة سبعون الف صخرة من نار على كل صخرة سبعون الف حجر من نار في كل
حجر سبعون الف عقرب من نار لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون الف فقار في كل فقار سبعون الف قلة
سم وسبعون الف موقد من نار يوقدون ذلك الباب لا يملها قال وتزول الايتها ما روى انس بن مالك رضي الله
عنهما قال لما نزلت هذه الاية بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون ما نزل به جبريل
ولم يستطع احد منهم ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى فاطمة رضي الله عنها فرح بها فانطلق عبد الرحمن ابن عوف الى
باب فاطمة رضي الله عنها وبين يديها شي من شعير تطحن فقال السلام عليك يا ابنت رسول الله قالت وعليك السلام من انت
قال انا عبد الرحمن بن عوف فقالت ما جا بك يا عبد الرحمن قال تركت النبي صلى الله عليه وسلم باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبريل
عليه السلام فلبست شملة قد خيطت باثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت فاطمة رضي الله عنها نظر اليها عمر رضي الله عنه
فوضع يده على راسه ونادي وا حزناه نحن نزل بمحمد صلى الله عليه وسلم ان قيصر وكسرى يلبسون الحرير وابنت محمد صلى الله عليه وسلم في
شملة من صوف فلما دخلت فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله الا ترى الى ان عمر رضي الله عنه يتعجب من لباسي فوالذي
بعثك بالكرامة مالي ولعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا وبالليل نفترشه وان مرفقتنا
من اديم حشوها سعف النخل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر دع ابنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة رضي
الله عنها فديتك نفسي يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي وقد نزل جبريل بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين
قالت يا رسول الله اخبرني عن باب منها قال يا فاطمة ان اهون باب فيها فيه سبعون الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون
الف الف وادي من نار وفي كل وادي سبعون الف الف شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل
مدينة سبعون الف الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي كل دار سبعون الف الف بيت من نار وفي كل
بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف الف لون من العذاب قال فسا قطت
فاطمة بوجهها وقالت الويل لمن دخل النار فسمع عمر رضي الله عنه فقال ليتني كنت كبشا لاهلي اذبحوني فاكلوا لحمي ولم اسمع
بذكر جهنم وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليتني كنت طائرا في المفاوز اكل من الثمار واشرب من الانهار ولم اسمع بذكر جهنم وقال
علي رضي الله عنه ليت امي لم تلدني وليت السباع اكلوا لحمي ولم اسمع بذكر جهنم وقال عثمان يا ليتني كنت نباتا فاكلتني البهائم
ولم اسمع بذكر جهنم وخرج سلمان الى البقيع واضعا يده على راسه وينادي وا بعد سفراه وا قلة زاداه في سفر
القيمة قال منصور بن عمار بلغني ان لمالك ايدي بعدد اهل النار مع كل رجل يد تقيمه وتقعده وتغله
سلسلة فاذا احس بالنار فترة زجرها زجرة فتاكل النار بعضها بعضا خوفا من مالك فاذا نادوا المالك يا مالك

ليقض علينا ربك

ليقض علينا ربك فيقول الله لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم صارت وجوههم بعد اربعين سنة قطعا لحم ليس الانسان ان
ليس فيها مناخر ولا افواه يتردد النفس في اجوافهم وينهقون كالحمار ويقال لقي عيسى جبريل عليهما السلام
فاوقفه سبعة ايام يحدثه بذكر جهنم ثم لقيه ميكائيل فوقف معه اربعة عشر يوما يحدثه بذكر جهنم من غيران يذكر ما ذكره
جبريل عليه السلام وقال علي رضي الله عنه اذا اجتمعوا الى مالك يوتى بثياب النار فيكسوهم سبعين الف لباس
من قطران وادخل في كل مفصل منهم خاتم من النار ولكل واحد منهم عشر خواتيم على الاول مكتوب حق القول بعذابي
وسخطي وعلى الثاني ايستم من رحمتي وكرامتي وعلى الثالث لا روح لكم ولا راحة وعلى الرابع قد مت اليكم بالوعيد وعلى
الخامس طعامكم الزقوم وعلى السادس شرابكم الصديد ولباسكم القطران وعلى السابع رئيسكم ابليس وقرناؤكم الشياطين
لا نجاة لكم منها ولا فرار وعلى الثامن سحقا بعدا لكم من الملك الجبار وعلى التاسع كورت صوركم وغيرت محاسنكم
وسودت وجوهكم وعلى العاشر حرام عليكم زيارتي واستماع كلامي والنظر الى وجهي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيستغيثون فيغاثون من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيذكرون
انهم كانوا في الدنيا يجرعون الغصص بالماء فيستغيثون بالشراب فيدفع لهم الحميم واذا دنت من وجوههم شوت وجوههم
واذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون الا ندعوا خزنة جهنم فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالت الملائكة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الاية فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيب انكم ماكثون بعد الف عام ثم
يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا قال الله تعالى لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وعند ذلك ايسوا من كل خير وجرى على رؤوسهم
خمسة انهار من خابئ مذاب ومن رصاص ومن حديد وكل نهر لو قطرت منه قطرة لاحرقت الدنيا بحذافيرها ولا ينفعهم بكاؤهم
اعلم ان افتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينفعهم ذلك يوم القيمة المال والاولاد والجمال والشجاعة والحيلة والفصاحة
والزر والاصدقاء والنسب والحسب فلو نفع المال لاحد لنفع قارون فخسفنا به وبداره الارض الاية وابا جهل وابا لهب ما اغنى عنه
ماليه ولو نفع الاولاد لاحد لنفع الخليل اباه آزر يا ابراهيم رضي عنه ولو نفع الجمال لاحد لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار
الجمال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول صلى الله عليه وسلم اباه وامه وابا طالب انك لا تهدي
من احببت وقال انا شفيع في الجنايات لا شريك في الهدايات ولو نفع الحيلة لنفع الكفار ومكروا ومكر الله ولو
نفع الفصاحة لنفع العرب ولا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولو نفع العز لنفع ابا جهل ذق انك انت العزيز الكريم
ولو نفع الاصدقاء لنفع الفساق الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الاية ولو نفع النسب لنفع فرعون اذ تبرا الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا ولو نفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاده لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة وفي الاخبار
اذا كان يوم القيمة يقول الله يا جبريل قرب الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فيقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار
العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله اين الصفي ادم واين الخليل ابراهيم واين الكليم موسى واين الروح
عيسى واين الحبيب محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقوا عند الميزان ثم يقول الله يا رضوان افتح ابواب الجنان
ويا مالك افتح ابواب النيران ثم تجي ملائكة الرحمة معهم الحلل وملائكة العذاب معهم الاغلال وسرابيل القطران وينادي
المنادي يا معشر الخلائق انظروا الى الميزان لانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيه ويا اهل
النار خلود لا موت فيه فذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة الاية وفي الاخبار ان الله يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته
فيامره الى النار فاذا ذهب به يقول الله لجبريل ادرك عبدي واساله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته
فيساله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يا رب انك اعلم بحال عبدك الضعيف فيقول ساله هل احب عالما فيساله فيقول
لا فيقول ساله عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبريل خذه وادخله الجنة فانه كان
يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما فغفرت له ببركة علمه شعر ۵ لئن الجبال وقلبي حديد ۵ كاني على النار
حلت جليدها جبلي يوم فصل القضاء ۵ اذا قالت النار هل من مزيد ۵ ونفعنا الله واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المجلس ٩٦

في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية قال حدثنا

الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو
المعين رحمة الله عليه باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب
القرن قد التقمه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ قال الفقيه رضي الله عنه القرن الصور ينفخ فيه للحشر فكان
اصحاب الجيوش من ذلك اخذوا البوقات لحشر الجند ثم الحاصل النفخة ثلاثة نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث
وبين كل واحدة اربعون سنة اعلم ان الله تعالى خلق من الملائكة الكرام اربعا اسرافيل وميكائيل وجبريل وملك الموت
وجعل اليهم امور الخلائق وتدبير العالم فجعل جبريل صاحب الوحي والرسالة وميكائيل صاحب الامطار والارزاق
وعزرائيل قابض الارواح واسرافيل صاحب القرن وخلق الله اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
وعلقه بالعرش ولاسرافيل اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح قد تسربل به وجناح قد غطى به راسه ووجهه
من هيبة الجبار ما كسر راسه نحو العرش وقد اخذ قوائم العرش على كاهله وقد جاوزت رجلاه تخوم الارض السابعة وانه ليتصغر
من خشية الله ويصير مثل الوصع ولولا العصفور حتى ما يحمل العرش الا قدرته فاذا قضى الله شيئا ذلك باللوح دلا فيقرع جبهته
فيكشف الغطاء عن وجهه فينظر الى ما قضى الله من حكم ولو دليس من الملائكة ملك اقرب مكانا من العرش من اسرافيل بينه وبين
العرش سبع حجب من حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبريل واسرافيل سبعون حجابا فانه قائم قد وضع الصور على
فخذه الايمن وراس الصور على فيه ينتظر الامر الله تعالى متى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا نزل اللوح الى جبهة اسرافيل فيضم
اسرافيل اجنحته الاربعة ثم ينفخ في الصور ويجعل ملك الموت احدى كفيه تحت الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة
ثم يطبقهما فياخذ ارواح اهل السموات واهل الارضين ولا يبقى في الارض الا ابليس عليه اللعنة وفي السماء الا جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثناهم الله تعالى بقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الاية
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذكر في كتاب جمع الكافي ان المامون صادر نصرانيا على خمسمائة الف درهم فارسل اليه فارسا فحمله
الفارس والنصراني في الطريق وجل معه وقر حشيش وكان قد اعوج حمله فسواه من جانب ثم الى جانب اخر فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فاستعظم النصراني هذه الكلمة فقال له الفارس اذا عظمت هذه الكلمة فلم لا تؤمن بالله ومن
اين تعلمتها قال النصراني تعلمتها من طائفة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم اخبر الخليفة بما راى منه فقال له كيف تعلمتها
من الملائكة قال كان لي عم موسر وله ابنة حسناء فخطبتها ولم يزوجنيها وزوجها من رجل فلما كان ليلة الزفاف قتلا
الختن بالعروس فوقع الختن ومات مكانه فخطبتها ثانيا ولم يزوجنيها ثم زوجها من اخر فلما كان ليلة الزفاف مات كذلك وفي
الثالثة كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجنيها بالرغبة الناس عنها فلما خلوت بها استقبلني شبه قطعة جبل وصاح علي صيحة اين تدخل
فقلت على اهلي فقال كما علمت ما فعلت باولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت ان هذه المراة لي بالليل ولك بالنهار قلت رضيت
فاتى على ذلك ايام فلما كان ذات ليلة قال لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء واسترق السمع والليلة نوبتي فهل لك ان ترافقني
قلت نعم فلما كان بعد العتمة تحول الشيطان شبه جمل ابيض وقال اركبني وسنود فركبته وطار بي في الهواء فسمعنا الملائكة يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت انا قريبا منه فلما كان
بعد ساعة افاق فقال لي تحفظ ما سمعت فقلت نعم فاذا انا على باب داري فلما خلوت بامراتي قلت لها سدي كل ثقبة وكوة على
هذا البيت فسدت كلها فلما اتى الشيطان عشيا ودخل البيت اغلقت الباب ثم وضعت فمي على الباب وقلت لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سمعت في البيت غلبة شديدة ثم قلت ثانيا وثالثا فنادتني امراتي ادخل فدخلت فقالت
لما قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قام الشيطان يطلب منفذا يهرب منه فلما قلت الثانية نزلت من السماء
نار فاحاطت به فلما قلت الثالثة احرقته النار فصار رمادا وقد خلصني الله من هذا اللعين قال فلما سمع المامون ذلك
منه اطلقه ووهب له تلك المصادرة بسم الله الرحمن الرحيم وعن محمد بن احمد البلخي قال اتيت ابا يزيد البسطامي فلم اجده فخطر
على قلبي انه خرج الى الصحراء فخرجت الى الجبانة فرايته قائما ينظر الى السماء فاتحا فاه وعيناه ويقول يا يا يا فصبرت مليا فقلت
في نفسي انا لله حتى قلت له ما امسكت فلما سمع صوتي رجع قلبه اليه وقال يا الله فخر مغشيا عليه ثم افاق بعد ساعة ثم قال

الوضع بالضاد [illegible] طائر اصغر من العصفور

الارض

يافتنة قلبي

يافتنة قلبي وعذاب روحي ثم قال اذا غلب الشوق على القلب نسي الدنيا والاخرة ولا يرى الا الرب جل جلاله ثم بكى وعن عطاء
السلمي قال خرجت يوما مع اصحابي نستسقي فلقيني سعدون المجنون فقال يا عطاء اخرجتم بقلوب سماوية او بقلوب ارضية
قلت بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء لا تستوح فان الناقد بصير فخجلت منه فلما دعونا لم نمطر فقلت له ادع الله حتى يسقينا
فرفع راسه الى السماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بحرمة ما كان بيني وبينك الا رحمتنا ان تسقينا فلم يفرغ من كلامه حتى
مطرنا ثم بكى ورجع وعن وهب قال من وضع ميتا في قبره وقال بسم الله الرحمن الرحيم سهل على الميت ضغطة القبر وظلمة الى يوم ينفخ
في الصور قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الاية ثم النفخ في القران على خمسة
اوجه نفخ جبريل عليه السلام في جيب مريم قوله فنفخنا فيه من روحنا اي نفخ جبريل في الجيب بامرنا ونفخ عيسى عليه السلام في الطين
فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني ونفخ الله في بطن ادم قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اي ارسلت الروح بالدخول فيه ونفخ ذي
القرنين الحديد في النار قوله قال انفخوا حتى اذا جعله نارا ونفخ اسرافيل قوله ونفخ في الصور فسبحان من اخمل رحم امراة واوجد فيها
ولدا بنفخ جبريل وسبحان من جعل الطين طيرا بنفخ عيسى عليه السلام وسبحان من حول قطعة حديدا نارا بنفخ ذي القرنين وسبحان
من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفى السراج بنفخ واحد ويوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان
بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته قال علي رضي الله عنه من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت اي سودت
وسقطت وانتثرت الكواكب وسجرت البحار حتى جعلت بحرا واحدا الا ان البحار لها اربعة احوال في موضع منها ما طاهر وفي موضع
ما مالح وفي موضع ما عذب وفي موضع ما اجاج فاذا كان يوم القيمة انفجرت البحار كلها واختلط بعضها ببعض بعد ان كانت
مميزة كما قال وجعل بين البحرين حاجزا وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ويغلي فيظهر قعر البحار ليعلم العباد انه لا قدرة لاحد على
هذا الا الله تعالى وكذا الجبال لها اربعة احوال فاول حالاتها كما قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي جعل الارض
ترابا لينا والحالة الثانية وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المنفوش تطير في الهوا قطعة قطعة والحالة الثالثة
هو قوله اذا رجت الارض رجا الى قوله هباء منثورا والحالة الرابعة وسيرت الجبال فكانت سرابا ويوم نسير الجبال اخواني
ذلك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاية اي يفر كل انسان من صاحبه واقربائه من شدة ما يرى من الاهوال على نفسه كما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ترى الام ولدها فتقول يا ولدي الم يكن
بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك حواء فيقول لها اي شيء تريدين فتقول ترفع عني ذنبا واحدا فيقول لها اما اني اشتغل
بنفسي فلا افرغ اليك وعن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة فاذا انا بشاب يناجي ربه فنظرت اليه فاذا هو علي
ابن الحسين زين العابدين وهو يقول الهي الجنة خلقت نفسي فاهبها ام للنار فاعزها فلما رفع راسه قلت يا ابن
رسول الله انت في هذا الفزع وانت من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حالنا فقال فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم فقلت يا ابن بنت رسول الله فاين شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فقال شفاعته لمن قال ولا يشفعون
الا لمن ارتضى قال قلت فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين ويقال في القيمة ثلاثة احوال حالة
الدهشة وهو وقت الخروج من القبر قوله ليوم تشخص فيه الابصار وحال الحيرة وترى الناس سكارى من الهول وحال
الوصلة والفرقة يومئذ يتفرقون قال ابن عباس رضي الله عنهما نظر الرسول صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضوان الله عليهم وبكى فقالوا يا نبي الله ما لك تبكي قال ذكرت يوم القيمة واهواله واكبر وقالوا ما اعظم [illegible]
يا ابا بكر فقال يا نبي الله كيف يكون حالنا ذلك اليوم واجمع الخلائق لفصل القضاء نادى مناد اين امة محمد صلى الله عليه
وسلم قوموا للعرض على الرحمن فبكى النبي عليه الصلاة والسلام ويقول امتي امتي فينادون يا محمد فاقول لبيك امتي ما شانا
فيقولون انا امرنا بالعرض على الرحمن فاقول يا امتي كونوا خلفي وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله فيقومون خلفي الرجال
والنساء وانا يومئذ في شغل كثير واقول يا جبريل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين امتي ويا عزرائيل كن عن يسار امتي
فينادي جبريل عن يمين العرش يا امة محمد قوموا الى محاسبة رب العزة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الصور له اربع شعب شعبة في القصبة كسعة الدنيا شعبة منها بالمشرق وشعبة منها بالمغرب

قال اذا كان ذلك اليوم

ون

وشعبة تحت الارضين السبع وشعبة فوق السماء السابعة فيه من الصور من الابواب بعدد الارواح في واحدة منها ارواح
الانبياء وفي واحدة منها ارواح الملائكة وفي واحدة منها ارواح الجن وفي واحدة منها ارواح الانس والشياطين وارواح السباع
والطيور والوحوش والهوام حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا واعطاه اسرافيل عليه السلام وهو واضعه على فيه ينتظر
متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع فيبلغ فزعه اهل السموات والارض الا من شاء الله فيذيب لحومها ويطول لها فتصير
الجبال سرابا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا كالسفينة في الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان
وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم فيرجعون وهو الذي قال الله يوم
التناد يوم تولون مدبرين ثم تتصدع الارض ثم نظروا الى السماء وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشطت
السماء من فوقهم ثم اسمعوا الاموات من ذلك في غفلة وذلك قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويكونون كذلك اربعين سنة
او ما شاء الله ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول ايتها الارواح العارية والاجساد البالية اخرجي بامر الله فيصعق
فيموت اهل السماء والارض الا ما شاء الله الا الشهداء فانهم احياء عند ربهم يرزقون ويقال —— الا من شاء الله اثني عشر نفسا
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فتبقى الدنيا بلا انسي ولا جني ولا شيطان ولا وحشي وهذه
النظرة المعلومة التي كانت بين الله وبين ابليس عليه اللعنة فيقول الله الى ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين
اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارضين فاني البستك اليوم اثواب الغضب فانزل بغضبي وسطوتي الى ابليس اللعين
فاذقه الموت واحمل عليه الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية
سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى فينادي مالك فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة لو
نظر اليها اهل السموات السبع والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس عليه اللعنة فيزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها
وخر خرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الهدة وملك الموت يقول قف يا خبيث لاذيقنك الموت
كم من عمر ادركت وكم من قرون اضللت قال فيهرب الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فملك الموت
بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب ولا محيص له فيقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم عليه السلام فيقول
يا آدم من اجلك تحولت وصرت رجيما ملعونا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي
فيقول بكاس لظى والسعير والمبين يتمرغ في التراب مرة يصيح ومرة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ولعن
وقد نصب الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة فيحتوشه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع وفي غصص
الموت ما شاء الله ثم يأمر الله ان تغيض البحار فقد انقضت مدتها قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال فياتي ملك الموت
الى البحار فيقول لها قد انقضت مدتك فتقول خلني انوح على نفسي فتقول اين امواجي واين عجائبي فقد جاء امر الله فيصيح عليها
ملك الموت صيحة فتغور مياهها كان لم تكن قط ثم ياتي الى الجبال فيقول لها كذلك فتقول الجبال خلني انوح على نفسي فتقول اين شموخي
وقوتي فيصيح بها صيحة فتذوب على الارض ويأتي الى الارضين فيقول لها كذلك فتقول الارضون خلني انوح على نفسي فتقول اين ملوكي
واين اشجاري وانهاري فيصيح بها ملك الموت فتتساقط خطاياها وتغور مياهها ثم يصعد الى السماء فيصيح بها صيحة فتنكسف
الشمس والقمر وتنكدر النجوم ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت قد امتلأت السموات والارضون من الملائكة خروا على خدودهم
ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول انت الحي القيوم وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول له
اقبض روح جبريل فيقبضها ثم اقبض روح ميكائيل فيقبضها فيموت فيقع باثني عشر جناحا بالدر والياقوت ثم يميت اسرافيل
ثم يقول الله عز وجل لملك الموت اذهب فمت بين الجنة والنار ثم يميته الله ثم يطوي الله السماء والارض فيقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد وكذا ثانيا وثالثا ثم يقول الملك لله الواحد القهار ثم يقول اين الجبارون واين الملوك ثم تصير
الجبال كالعهن المنفوش ثم يبدل الله هذه الارض التي عمل عليها المعاصي فينصب عليها جهنم ويأتي بارض من فضة بيضاء
فينصب عليها الجنة واذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولهم اسرافيل ويأخذ الصور
من العرش فيبعثهم الى رضوان فيقولوا له زين الجنان لمحمد وامته ثم يأتي جبريل بالبراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة

واول من احيا من الدواب البراق وله جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره
كحوافر البقر فيقول الله يا جبريل اكسوا محمدا فيكسوه حلتين من ياقوتة حمراء ولجاما من زمردة خضراء والحلتان احدهما خضراء والاخرى
صفراء فيقول جبريل يا رضوان هذا يوم البراق هذا يوم التلاق هذا يوم الفراق فيقول انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيجيئون
وقد صارت الارض قاعا صفصفا فلا يدرون قبره فيظهر نور مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبريل عليه السلام ناد
انت يا اسرافيل فانت من بشر الله الخلائق بيدك فيقول يا جبريل ناد انت فانك خليله في الدنيا فيقول انا استحيي منه فيقول
اسرافيل ناد انت يا ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه ثم يقول لملك الموت ناد انت فيقول ايتها الروح الطيبة
قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن الرحيم فينشق القبر فاذا هو جالس بقبره وينفض التراب عن راسه
ولحيته فيعطيه جبريل حلتين والبراق فيقول يا جبريل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة والملامة
فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد والتاج فيقول لست اسالك عن هذا فيقول جبريل الجنة قد زخرفت
لقدومك والنار قد اغلقت فيقول لست اسالك عن هذا انما اسالك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول
اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فياخذ التاج والحلة فلما دنى
ليركب البراق وعيناه كالكوكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء واذناه من زمرد اخضر وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب
الاحمر ولونه كالبرق يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي التهامي الابطحي القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن
فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخر ساجدا لله تعالى فينادي مناد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل هذا
يوم حساب وعذاب فسل تعط فيقول الهي وعدتني في امتي فيقول اعطيتك ما ترضى ثم يقول يا اسرافيل قم فانفخ في الصور
نفخة البعث فينفخ وينادي ايتها العظام الناخرة ايتها الاجساد البالية ايتها الجلود الممزقة والشعور المتساقطة قوموا
لفصل القضاء فيقومون بامر الله وذلك قوله فاذا هم قيام ينظرون الى السموات وقد مزقت والى الارضين وقد بدلت
والى العشار وقد عطلت والى الوحوش وقد حشرت والى البحار وقد سجرت والى النفوس وقد زوجت والى الزبانية والسلا
سل
وقد احضرت والى الشمس وقد كورت والى الموازين وقد نصبت والى الجنة وقد ازلفت علمت نفس ما احضرت فذلك قوله يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا الاية فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور حفاة عراة عطاشا وغبرا
فيرسل الله نارا فتسوقهم الى المحشر فيقومون ثلاثمائة عام يبكون الدموع قال الله تعالى ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا قال —— الفقيه رضي الله عنه فرحم الله امرأ تدبر هذه الايات وتامل بما ذكرنا من الروايات فجعل
لنفسه خطاما يقودها به الى الطاعات ويصرفه عن السيئات فان الصبر على يسير من الطاعات والاحسان ايسر من الصبر
على سرابيل القطران ومقطعات النيران فنسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يعصمنا عن الضلالة والردى
وان يجيرنا من العذاب الاليم ويسكننا في جنات النعيم انه سميع بصير وعلى ما يشاء قدير والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وجنده ونفعنا الله واياكم

المجلس ٩٧ في قوله تعالى

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الاية حدثنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال —— حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال —— قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة سروجها ملجمة بالدر والياقوت
لا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء الله فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم يا رب وما بلغ عبادك هؤلاء
هذه الكرامة فقال لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم
تجبنون وانهم كانوا ينفقون وانتم تبخلون قال —— الفقيه رضي الله عنه ان الله تعالى وصف الجنة في كتابه فقال
وجنة عرضها السموات والارض الاية وقال فيها عين جارية وقال ان الابرار يشربون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وايات كثيرة في القرآن فيما وصف النبي صلى الله عليه وسلم به الجنة على روايته ليس في القرآن فذلك بوحي لانه كان لا ينطق

عن الهوى ترغيباً فيها كما وصف جهنم والوان العذاب فيها ترهيباً وليس في رحمة الله وكرمه ان ينزل اولياءه تلك المنازل الموصوفة التي في القرآن وفي الاخبار جزاءً بما كانوا يعملون وزوائد من الالطاف تفضلاً عليهم وزيادة في الاحسان اليهم وان في خلقه من اجزل العطاء لسائل قد اعتراه ولشاعر مدحه بالرغائب من الاموال وكيف بالخالق اذا اراد ان يجزي عبداً من عباده امره فشكر وامره فصبر فلقيه مؤمناً به موحداً او ذا ذنوبه مستغفراً وليس كثرة ما يوعد الله المحسنين من اولياء الله من هذه الاخبار وفي غيرها من صحاح الاخبار بالمستحيل من فضل الله وكرمه ولعل متوهماً يتوهم ان بعض الاخبار في هذا الباب غير صحيح لان الله قال وجنة عرضها السموات والارض فكيف يصل الى المؤمن فيها عشرة امثال الدنيا قيل وصف الله عرضها بالسموات والارض ولم يذكر طولها وقال ابو منصور الماتريدي رحمه الله ذكر الله تعالى جنة واحدة ولم يقل وجنات ويؤيد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ناجى موسى عليه السلام ربه فقال يا رب اخبرني عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا رجل واحد اخرجه من النار فيقف على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد اخذ الناس منازلهم فاقول له عبدي اترضى ان يكون لك مقدار مملكة ملكين في الدنيا فيقول رب قد رضيت فاقول له اعطيك اضعاف ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان مثل القمر مثل الدنيا ثلاث مرات وان الشمس مثل الدنيا مائة واربعة وعشرون مرة فلم نقدر بما عرضه السموات والارضون على هذا الحساب وطولها اضعاف ذلك ومن يعرف مقدار السموات واصغر كوكب في السماء مثل الدنيا ثلاث مرات ويحتمل ان يعطى المؤمن مثل الدنيا عشرين مرة في القيمة والفضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها من النعيم للطائعين واما الصديقون والعارفون فانهم لا يلتفتون الى الحور والقصور بل همتهم رؤية الملك الغفور كما **حكي** انه كان لزرارة بن ابي اوفي جار نظراني فعاده وقت الموت فقال له اسلم على ان اضمن لك رؤية الله تعالى فقال الآن وحدثه ليس شيء افضل من الرؤية فاسلم ثم مات فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال ما فعل الله تعالى بك قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال الله تعالى امنت بي شوقاً الى لقائي فلك الرضى والبقاء واللقاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالاشارة فيه كان الله يقول ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه تحير بين الاعداء وجمعوا عليه كيدهم فقصدوا الى تقوله حسبي الله وكفيته وصيرت النيران عليه جناناً فاذا تحيرت من الشيطان فاقصد الى خير الكهف اياه كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه واصير المعصية عليك الرحمة كما قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفي **الحديث** ان الشيطان يوقع في المعصية فيندم العبد على ما فعل فيغفر الله له فيتأسف الشيطان ويقول يا ليتني لم اوقعه في هذه المعصية **بسم الله الرحمن الرحيم** وقال بعض اهل المعرفة ان قول بسم الله الرحمن الرحيم من العبد بمنزلة كن من الله تعالى فلكن لم يتصل النون بالكاف والكاف بالنون الا ظهرت المكونات كلها بلا مدة ولا مهلة واذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن

شعر
يحب الله لا ياوي دار ٭ ولا ياوي بمكان فيه جار ٭ ولا يهتم في الدنيا لرزق ٭ ويكره ان يكون له قرار ٭
وليس له قرار فوق ارض ٭ كان قرارة في الارض نار ٭ يسبح من لقهار الى قفار ٭ ويبكي حين يغتنم الغفار ٭
يقول بنفسه لكرب وحزن ٭ فما في خدمة الرحمن عار ٭ يقول ودمعه في الخد جار ٭ الهي ان قلبي مستطار ٭
الهي ليست اطلب منك داراً ٭ من الياقوت تسكنها الحور ٭ ولكن وجهك المامول سؤلي ٭ وعز لي وفي ذاك الفخار ٭

ويقال الاسم اشتقاقه من السمة وهي العلامة فان السائمة اذا كانت عليها علامة السلطان تنقطع عنها ايدي السراق فمن عليه علامة الرحمن لا تنقطع عنه ايدي الزبانية في النيران **وحكي** ان عيسى عليه السلام مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون الميت فلما انصرف مر على ذلك القبر فراى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب ودعا الله فاوحى الله اليه يا عيسى ان هذا العبد كان عاصياً ومحبوساً في عذابي وكان قد ترك امراة حبلى فولدت ولداً فلما كبر سلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فلما قال الصبي بسم الله فاستحييت من عبدي ان اعذبه في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهرها فرفعت العذاب عنه بذكر ولده اسمي **قوله تعالى** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً الآية وقال في وصف الكفار وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً وقد سال السائل عن دخول الواو في احدى الموضعين وحذفها عن موضع فقال هذه الواو دليل على ان ابواب الجنة ثمانية وابواب الناس

سبعة وقد قيل يعني اذا جاؤها فتحت ابوابها عند مجيئهم لانها كانت قبل مغلقة لا تفتح الا عند مجيء اهلها وذلك ابلغ في الوعيد واما في صفة اهل الجنة وفتحت ابوابها اي وجدوها مفتحة كي لا يقع لهم حبس على بابها ثم ذكر السوق في الفصلين فقال ان الكافرين تسوقهم الزبانية على ارجلهم ووجوههم والمؤمنين يسوقهم عيسى عليه السلام وقائدهم محمد صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا قائدها وعيسى سائقها ويقال سوق الكفار باقدامهم وسوق المؤمنين بنجائبهم ومراكبهم كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً اي ركباناً ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض عليها رحائل من الذهب وازمتها الزبرجد شراك نعالها من الفضة وخطوها مد البصر في المدينان من وراء الصراط صحاري وفيها اشجار ملتفة تحت كل شجرة عينين من ماء انفجرتا من الجنة احديهما عن اليمين والاخرى عن الشمال والمؤمنون يجوزون عن الصراط قد فاموا من القبور وقاموا للحساب ووقفوا في الشمس وقرأوا الكتب وجاوزوا النيران جاوا يشربون من احدى العينين فاذا بلغ الماء صدورهم كل ما كان في قلوبهم من غل وخيانة وحسد يزول عنها فاذا بلغ الماء بطونهم كل ما فيها من قذر ودم وبول يزول عنها فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يتوضؤن في الحوض الاخرى فيغسلون فيه روسهم ونفوسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء فيضربونها بصحيفة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فتخرج الحور فتعانق زوجها فتقول انت حبيبي وانا الراضية لا اسخط ابداً فيدخل بيته وفي البيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش سبعون زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقهن من بطائن الحلل ولو ان شعرة من شعر نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت لاهل الارض وفي **الخبر** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله وجه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واحمر واصفر وخلق بدنها من المسك والزعفران والعنبر وشعرها من القرنفل من اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران الرطب ومن ركبتها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الاطيب ولو بزقت في الدنيا بزقة لصار مسكاً الى يوم القيمة ولا يجاز الاصار عنها مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله ما بين منكبيها فرسخ في فرسخ في كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفي اصابعها عشرة خواتيم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ والخلخال الذي في رجلها سألت ربها ان ياذن لها ان تنظر الى ساقيها فقال لها ربها خلقت له وخلقه لك والخلخال الذي لم ير ساقيها والاسورة بديها وقال صلى الله عليه وسلم الجنة بيضاء شلا لا ايام اهلها ولا شمس ولا يوم ولا ليل والنوم اخو الموت ودون الجنة سبع حوائط محيط بالجنان كلها اول الحائط فضة والثاني ذهب والثالث زمرد والرابع لؤلؤ والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور يتلالا ما بين الحائطين مسيرة خمسمائة عام واهل الجنة جرد مرد مكحلون وللرجال شوارب خضر وهو املح ما يكون على الامرد ولا يكون للنساء ليتميز الرجال من النساء ويعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ياكل مقدار اربعين سنة ويشرب ويجامع كذلك في كل يوم مائة عذراء ولكل يوم خمسة عطا على قامة آدم ستون ذراعاً وعلى سن عيسى بن مريم ثلاثة وثلاثين سنة وحسن يوسف ونغمة داود وكان ينزل الطير من الهواء ويقف الماء الجاري لحسن صوته وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم ولكل مؤمن عشر خواتيم وبعضها في اصابعهم مكتوب على اول طبتم فادخلوها خالدين وعلى الثاني ادخلوها ذلك يوم الخلود وعلى الثالث رفعت عنكم الهموم والاحزان وعلى الرابع لباسكم الحلل وعلى الخامس زوجناكم الحور العين وعلى السادس اني جزيتهم اليوم بما صبروا وعلى السابع صرتم شباناً لا تهرمون وعلى الثامن صرتم آمنين لا تخافون وعلى التاسع رضي الله عنكم وعلى العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران وفي **الخبر** ان للرجل من اهل الجنة خمسمائة حوراً واربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر من نساء الدنيا يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها الا قالت زوجته من الحور قاتلك الله لا تؤذيه فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك **ويقال** ان الولدان في الجنان وجوههم شبه الغلمان واعلامهم شبه الجواري والنسوان وذلك ابلغ ما يكون **ويقال** ان جميع ما يعمل بنو آدم لا يخلو من خمسة ماكول وملبوس ومشموم ومسموع وجماع فاعلى الماكولات العسل وهو ذرق النحل فلا تاكله في الدنيا رجاء ان يرزقك الله من

انهار من عسل مصفى واعلى ما يلبسون الحرير وهو الابريسم فاتركه رجاء ان تلبس الحرير في الجنة الذي لم ينسجه ناسج ولم يغزله غازل قال له كن فكان سداه لا اله الا الله ولحمتها محمد رسول الله والمسموع في الدنيا الاوتار من مزمار الشاة فلا تسمعها رجاء ان يسمعك الله تعالى في الجنان مزامير داود عليه السلام والمشموم الاعلى في الدنيا العنبر وهو روث بقرة والمسك وهو دم حار من سرة الظبي فاتركه حتى تشم رائحة الجنان التي يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام والجماع اعلاه جماع الحرة او الامة وهي مخلوقة من ماء مهين فاتركها حتى تعانق الحور العين التي وصفهن الله بقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال مقاتل مكتوب في الجنة لو اعطيتك الدنيا من اولها الى اخرها لم يكفك ولو اعطيتك الدنيا بحذافيرها لم تشبع يا ابن ادم لو خلقت الدنيا من الذهب والفضة فانية وخلقت الجنة من خزف باقية حق لك ان تعطي الدنيا الفانية وتاخذ الجنة الباقية فكيف لا ترغب فيها فاني خلقت الجنة من ذهب وفضة ودر وياقوت باقية والدنيا من مدر فانية وما الحيل ان اعطيكها بقولك مرة لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ابو يزيد رايت الجنة في المنام الى اخره وقد ذكر في هذا الكتاب قال ابو عثمان الكبير رضي الله عنه ان الله يكلم ادني رجل من عبيده من هذه الامة اكثر مما كلم موسى عليه السلام دليله قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية وقال الحسن لما راى المؤمنون الرب منزلة يبقون ثمانمائة عام ناظرين متحيرين ثم يدخل الله عليهم حالا فيرجعون الى انفسهم فتهب عليهم ريح اللطافة فتفتح ابواب الجنة وترتفع الستور ويرتفع الصياح من الماء في الانهار ومن كل شيء في الجنة فيقول الله تعالى هذا الذي منعهم من سماع كلام المخلوق وكيف لو سمعوا كلامي ثم يرفع الحجب حتى ينظروا اليه ويقال اذا قام المؤمنون من قبورهم ينطق الله جوارحهم فتقول اليد تصدقت فما ثوابي فيقول الله لليد وقد اخذت حيث اذنت لك بالرفع وللرجل بالقيام وللوجه بالسجود فلكل عضو اخذ ثوابه وبقي عضو واحد وهو العين وانا اريد ان اثيبه ارفعوا الحجب لتراني بلا كيف فذلك قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي الاخبار ان الله يعطي اهل الجنة الحجاب على قدر اعمالهم كما يكونون لملوك الدنيا فمنهم من يكون له حاجب واحد والاخر حاجبين واكثر فيبعث الله الملك اليهم ويقول له لا تدخل عليه بغير اذن الحجاب فيجيء الملك فيقول للحاجب ان الرب ارسلني الى وليه بالسلام فيقول حتى استاذن من الحاجب الاخر فلا يزال الحاجب يعلم حاجبا حتى ينتهي الى الحاجب الاخر فيدخل فيرى ولي الله مشغولا فيقول يا رسول الله ولي الله مشغول كما قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الاية فيقول الرسول يا رب عبدك مشغول فيقول الله ارجع اليه فقد فرغ ابلغه سلامي فيرجع كذلك ثلاث مرات ثم يقول الرب احمل الكتاب اليه فاذا انتهيت الى الباب ولم تجد الطريق فاعط الكتاب لحاجبه ليصله اليه فيكون عنوان الكتاب من ملك لا يزول ملكه الى من صار ملكا لا يزول ملكه من الحي الذي لا يموت الى من صار حيا لا يموت من عزيز لا يزال الى من صار عزيزا لا يزول من غني لا يفتقر الى من صار غنيا لا يفتقر ثم قال وسقيهم ربهم الاية وعن محمد بن حامد انه سئل الكل يوم من ايام الاخرة مقدار الف سنة فالمؤمنون ماذا يصنعون في طول هذا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم من ايام الاخرة الف سنة من سني الدنيا فيتغدى المؤمنون ثلاثمائة سنة وفي وسط النهار يضطجعون مع الحور ثلاثمائة وفي اخر النهار يصطادون الحور في بساتين الجنة فيبقى مائة سنة يكونون في مزار الشمر في دنياكم فيزورون ربهم كذلك دائما الى اخر الابد وقد ذكرت ذلك في قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة وقوله الله لطيف بعباده وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله الروح الامين فيقول يا اهل الجنان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه على فناء الجنة ترابه المسك وحصاؤه الدر والياقوت وشجره الذهب وورقه الزمرد فيخرجون ثم يامر الله تعالى داود فيرفع صوته بالتسبيح ثم يوضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله اطعموا اوليائي فيلقى عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله لهم فكهوهم فيفكهونهم ما لم يخطر على بالهم ثم يقول الله اسقوا اوليائي فيؤتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول الله اكسوهم فيرفع لهم شجرة ورقها الحلل فيعطي لكل واحد سبعمائة حلة لم يشبه بعضها بعضا ثم يسالهم الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى الله فيتجلى لهم الرب فيقول لجبرئيل ارفع الحجاب عن عبادي حتى ينظروا الي فيرفع الحجاب عن ابصارهم بقدرته فينظرون الى الرب فيخرون سجدا فيقول الله ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل انما هي دار ثواب ينظرون الى الله ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول

بحانك سكنتكم

اسكنتكم داري وامكنتكم من وجهي فياذن الله للجنان ان تكلمي فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلد في فذلك قوله طوبى لهم وحسن ماب

وحكي عن بعض الصالحين انه راى في المنام معروف الكرخي شاخصا ببصره نحو العرش لا يطوف قط الاقد اشتغل عن حورها وقصورها فسال رضوان من هذا قال معروف الكرخي مات مشتاقا الى الله تعالى فاباح له ان ينظر اليه فاشتغل به عما سواه قال الفقيه رحمة الله عليه قد جمعت في هذا الكتاب من الظرف والفوائد والرواية والدراية ما لا يستغني عنه العلماء فكيف بالجهال نصيحة المذكورين ورغبة في دعاء المسلمين وكتابنا هذا كما قال القائل

بلغ يدوم مواظبا ظرف الفوائد والدرايه فليبنطرك في جامع ليبالا اقصاء نهايه اي انتخبت لطائفا بعد الرواية والدرايه وجمعتها في دفتري حاذ لتكون للشاهد هدايه

كم دفتر غراية في عشر على حكاية جزء ونعظم قدره من العلوم بالكفايه

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد افقر العباد واحوج العباد الى رحمة من له المرجع والمعاد محمد بن احمد بن الحاج كمال الدين ابن الحاج محمد بن الحاج نور الدين البكفتيني بلدا الشافعي مذهبا الطرابلسي وطنا حامدا لله ومصليا ومسلما على رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم علقه لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده وكان الفراغ منه يوم الاثنين في ثالث عشر شعبان المعظم قدره قبيل الظهر من شهور سنة 994 في المكتب المعمور بكلام العزيز الغفور مكتب الحاج رضوان اغا اسكنه الله في اعلا غرفات الجنات بجاه اكرم الخلق محمد المبعوث رحمة لمن في الارض والسموات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وحياهم باكمل التحيات وسلم تسليما والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده فيا ايها الناظر فيه اخلص لكاتبه من صالح دعائك مكان يرتجيه جعلنا الله واياك من جملة عباده المتقين واسكننا جميعا غرفات جنات النعيم مع الانبياء والاصفياء والاولياء والشهداء والصالحين من غير عذاب مسبق بلا محنة ولا عقوبة دنيا واخرى وهو ارحم الراحمين

تم

واقول بعد ذلك كتبت الكتاب واتممته وانفقت نفسي اليه ان حصره واني اخاف اذا مت انه يباع كتابي بقشر البصل

حديث الجمجمة مع عيسى بن مريم عليهما السلام

قال كان عيسى عليه السلام في بعض سياحته ذات يوم في وادي يقال له وادي الصفا فبينما هو في ذلك الوادي يلتقط من عشبه وياكل واذا بجمجمة عظيمة مرمية فتاملها عيسى عليه السلام وتفكر في خلقتها وعظمها وشدة بياضها فنظر فيها ساعة وقال يا ترى ما كانت هذه الجمجمة العظيمة ثم انه رفع يديه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي اسالك بجلالك وارتفاعك في علو مكانك يا محي العظام وهي رميم اسالك بحقك ان تاذن لهذه الجمجمة ان تكلمني وتجيبني عن جميع ما اسالها قال فما استتم كلامه عليه السلام الا والنداء قبل لكن يقول يا عيسى اسلها فقد اذنت لها ان تكلمك فقال عيسى عليه السلام يا جمجمة اجيبي كلامي وردي سؤالي بقدرة الله تعالى الواحد القهار فعند ذلك نطقت الجمجمة بقدرة الله تعالى وقالت السلام عليك يا عيسى بن مريم سلني عما بدا لك فان الله تعالى قد اذن لي ان اجيب كلامك وارد جواب

فقال عيسى عليه السلام ايها الجمجمة المتعوذة من جسد المغارية من لحيها كلميني بقدرة الله تعالى فانا عيسى بن مريم فنادت الجمجمة بلسان فصيح مبين عربي
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عيسى روح الله وكلمته ونبيه سلني عما شئت فقال عيسى عليه السلام اخبريني ذكرا كنت
ام انثى حرة كنت ام امة صبيحة كنت ام سمجة طويلة كنت ام قصيرة شقية كنت ام سعيدة بخيلة كنت ام سخية غنية كنت ام فقيرة
فلما سمعت الجمجمة سؤال عيسى عليه السلام ثم قالت يا عيسى بن مريم اعلم اني كنت ملكا من ملوك الارض على ايام الياس عليه السلام وكنت ذا امر
عظيم وملك جزيل ما ينبغي ان يوصف وكنت اذا ركبت يركب معي اربعة وعشرون الف فارس عليهم اقبية الديباج الاحمر واربعة وعشرون الف فارس
عليهم اقبية الديباج الاخضر واربعة وعشرون الف فارس عليهم اقبية الديباج الاصفر واربعة وعشرون الف فارس عليهم اقبية الديباج الملون
وهم مكللون بالدر والجوهر ومع كل واحد منهم يا روح الله باز وعقاب وهم يسيرون بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومعي مثل ذلك
غلمان بايديهم اعمدة الذهب الاحمر والفضة مكللون بالدر والياقوت الاحمر بكل واحد منهم يا روح الله جواد نجيب وهو مكلل بعشرة الاف
من الذهب الاحمر سروجها مرصعة بالدر والياقوت والزبرجد والبلخش وعليهم من فوق ذلك الجلال الحرير الملونة من كل لون تحير الناظرين
اليه واما المدينة التي كنت فيها يا روح الله فان الفارس كان يسير فيها شهرا كاملا ولا يعرف الليل ولا النهار وكان الحصن الذي في وسطها وهو مبني
بالرخام الابيض والاسود والاحمر والازرق وهو مرصع بالدر والياقوت والزبرجد والبلخش يحير الناظر اليه وعلى اعلاه اربع جواهر يا روح الله
تضيء كانها الشمس اذا طلعت في ايام الهجيرة وكنت يا روح الله رجلا متحرك السن طويل القامة لا يمل الناظر الي منه وكنت اطعم الطعام وافشي السلام
واحب الفقراء والمساكين وكنت اتصدق في كل يوم بالفي مثقال من الذهب الاحمر واطعم كل يوم الف جيعان واكسي الف عريان الا اني يا روح الله كنت اعبد
الاصنام واسجد لها من دون الملك العلام وكان الله قد انعم علي بهذه النعمة ثم قلبها بمحنة فلك فبهت عيسى عليه السلام من هذه الاوصاف وقال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال لها عيسى عليه السلام ايها الجمجمة كيف فارقت الدنيا وكيف وجدت سكرات الموت وغصصه وماذا
لقيت بعد الموت وكيف رايت عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فقالت الجمجمة يا روح الله سألتني عن امر عظيم اخبرك يا روح الله اني عشت اربعمائة وستة
وستين سنة فلما كان بعد ذلك دخلت في بعض الايام الحمام واختليت انا وبعض سراريي واطلت الجلوس فيه واخذ علي الحمام واشتد علي الصداع
فخرجت الى منزلي ووضعت على سرير ملكي ودمت اربعة ايام على جنب واحد واجتمع حولي الاطباء وعالجوني بانواع الادوية فلم ينفعني شيء منها فلما كان اليوم
الخامس انعقد لساني وارتعدت فرائصي وغارت عيناي ونام راسي وانقطعت طاقتي وبقيت ابكي من سكرات الموت وغمراته ساعة زمانية وعند ذلك سمعت قلبي انه
انقرض فانفردت فنظرت فيما انا فيه من النعيم والملك والحشم والخدم فلم يغن عني من ذلك شيء فعند ذلك ندمت على ما فعلت وتاسفت على ما فرطت وعلمت اني
قادم على ما قدمت ثم جاءني يا روح الله ملك الموت في صورة عظيمة هائل الخلقة وله وجه قدامه ووجه عن يمينه ووجه عن شماله ووجه فوق راسه ووجه تحت قدميه
وبين يديه حربة و[illegible] كاس ثم انه وضع الحربة في نحري وجعل يجرعني كاس الموت فقال عيسى عليه السلام يا جمجمة لقد رايت اهوالا عظيمة فهل عرفت من تلك الوجوه شيئا
قالت نعم يا روح الله اما الوجه الذي قدامه فهو الوجه الذي يقبض ارواح امة محمد صلى الله عليه وسلم وآله وهو نبي يظهر آخر الزمان واما الذي عن يمينه فهو الوجه الذي
يقبض ارواح الانبياء والصالحين واما الذي عن شماله فهو الوجه الذي يقبض ارواح اليهود والنصارى والمجوس وما شابه ذلك واما الذي فوق راسه
فهو الوجه الذي يقبض ارواح الملائكة واما الذي تحت قدميه فهو الوجه الذي يقبض ارواح اهل الارض يا روح الله ما رايت احسن من الوجه الذي يقبض
ارواح امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو نبي يخرج آخر الزمان فقال عيسى عليه السلام كيف رايت سكرات الموت وغصصه قالت يا روح الله بعث مع
ملك الموت سبعين ملكا من الملائكة عشرة قبضوا [illegible] وسدوا [illegible] وعشرة دخلوا في جوفي وجعلوا يسلون روحي من اسفل اقدامي والباقون يشدون على
جسدي وجعلوا يستخرجون روحي من جميع مفاصلي فقلت يا ملائكة الله ارفقوا بي حتى افدي روحي بجميع مالي فلطمني واحد منهم لطمة عظيمة كادت مفاصلي
منها تنخلع بعضها من بعض وقال يا ويلك يا شقي ان الله لا يقبل [illegible] يا شقي ما قال الله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ثم قبض يا روح الله ملك
الموت روحي وكان قبضها اشد من ضرب السيف علي وبعد ذلك يا روح الله غسلوني وكفنوني وشالوني على اعواد المنايا الى قبري فوضعوني فيه واهالوا علي
التراب وانصرفوا عني ثم بعد ذلك يا روح الله عادت الروح الى جسدي وفتحت عيني فوجدت نفسي في بيت ضيق مظلم لا انيس لي فيه ولا معين الا الله فاستوحشت
من ذلك وحشة عظيمة وصحت صيحة لو سمعها اهل الارض لارعبتهم فاذا قد دخل علي في قبري الملكان اللذان كانا يكتبان اعمالي ويحصيان علي ما
كنت افعل [illegible] وقالا اقعد يا شقي اكتب ما كنت تفعله في حياتك فقلت ما لي دواة ولا قلم ولا قرطاس فعند ذلك يا روح الله قطعا لي من كفني قطعة
وجعلاها قرطاسا في يدي وجعلا ريقي دواة وجعلا لي اصبعي قلما وجعلا يمليان علي جميع ما فعلته من خير وشر وجعلت يا روح الله جوارحي تشهد
علي العين بما نظرت والاذن بما سمعت والرجل الى ما سعت واللسان بما نطقت فقرأت يا روح الله على ما كتبوا فقالا لي يا شقي اقرأ صحيفتك [illegible]

مكتوبة بيدك وهي سوداء مظلمة فبهت يا روح الله جازعا لا ادري ما اقول ثم قالا لي يا شقي اشركت بالله غيره
وعبدت من دونه الشيطان الرجيم وكفرت بالله واكلت رزقه وحكمت وظلمت وتجبرت ونحن شهود عليك فقلت نعم فعلت
كل ذلك وانا اشهد على نفسي ثم علقا كتابي في عنقي وبقيت مرتهنا بعملي وما قدمته يدي وانصرفا عني ثم بعد ذلك يا روح الله
دخل علي ملكان اسودان عظيمان الخلقة بيد كل واحد منهما عمود من حديد لو ضرب به الجبل لهده من عظم ذلك فاقعداني يا
يا روح الله فصاحا بي صيحة عظيمة زال منها عقلي وخرس منها لساني وقالا لي من هو ربك فقلت انتما فقالا كذبت يا شقي ثم ضربني
واحد منهما بالعمود الذي في يده ضربة واحدة فاختلطت عظامي بعضها في بعض وغبت عنها ساعة ثم بعد ذلك جذبني الاول من
راسي وقال لي قم اقعد يا شقي فجعلاني كما كنت وقالا لي من هو ربك فقلت انتما فقالا كذبت يا شقي ثم ضربني ضربة اخرى اعظم
من الاولى وقال يا ارض انتقمي ممن اكل رزق الله وعبد غيره ثم ان الارض يا روح الله اشتدت علي حتى اختلط لحمي بعظمي وتهدمت
مفاصلي ثم بعد ذلك فتح لي باب الى النار فدخلت في عذاب الله ما شاء الله عز وجل حتى اخذت مني النار حقها حتى بقيت مثل العود
اذا احترق ثم بعد ذلك يا روح الله دخل علي ملكان غير الذي دخلوا علي اولا افضل من الذي انا فيه واقعداني بين يدي عرش ربي
فسمعت مناديا يقول خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ثم انهما
سحباني على وجهي الى نار يقال لها الجحيم وفيها الحيات والعقارب كامثال الشهب فجعلت الحيات والعقارب تلدغني لدغة
بعد اخرى كلما لدغتني لدغة يا روح الله يتهرى لحمي وعظمي وجسمي ثم يخلق الله في غير ذلك اللحم والعظم والجسم حتى يكون عذابي
عظيما فبقيت على ذلك ما شاء الله ثم بعد ذلك يا روح الله البسوني سبعين جلدا بين كل جلد وجلد الحيات والعقارب ثم جابوا
سلسلة من حديد وهي من النار حمراء تشتعل فادخلوها في بطني وعدت مغلولا بالسلسلة الحديد يا روح الله ولو سقط
من هذه السلسلة حلقة واحدة على الدنيا لاحرقتها ثم بعد ذلك يا روح الله جعلوا يسحبوني ملقاني على وجهي الى اسفل النار
وجعلوني في موضع يقال له الهاوية وهم يقولون هذا جزاء من اكل رزق الله وعبد غيره هذا جزاء من تمرد على الله هذا جزاء من
ظلم عبد الله هذا جزاء من كفر بالله قال فعند ذلك بكى عيسى عليه السلام بكاء شديدا حتى غشي عليه من ذلك ثم افاق من غشوته وقال
يا جمجمة اخبريني عن اهل النار كيف رايت احوالهم واخبريني عن النار كيف صفتها قالت يا روح الله ان النار سبع طبقات السفلى
يسمى الهاوية وهي للمنافقين والثانية لظى وهي لعباد الاوثان والثالثة وهي الجحيم للمجوس ومن شاكلهم والرابعة وهي سقر
فيها ابليس وجنوده واشياعه واتباعه والخامسة وهي الحطمة وفيها اليهود والنصارى والسادسة سعير وفيها البغي
واشباههم واما السابعة يا روح الله ففيها اهل الكبائر من امة محمد عليه السلام وهو نبي يظهر اخر الزمان وكل طبقة من هؤلاء يا روح
الله تنزل صعودا الى الاخرى واما اهل النار لو رايتهم لبكيت عليهم من شدة العذاب والدم الاحمر دون الدموع واما النار يا روح
الله فان ظاهرها نحاس وباطنها رصاص وارضها العذاب وسقفها السخط من النار يأكلون ويشربون وعليها ينامون ويتقلبون
ثم بعد ذلك يا روح الله بينما انا فيما انا فيه من العذاب واذا بمناد ينادي يا اهل النار كنتم في الدنيا منعمين صرتم في الاخرة معذبين كنتم
في الدنيا مستورين صرتم في الاخرة مهتوكين ذوقوا اليم العذاب بما كنتم تعملون فقال عيسى عليه السلام يا جمجمة لقد رايت من العذاب
اهوالا كثيرة ثم قالت يا روح الله اخبرك اني جعت جوعة شديدة حتى هممت ان اكل لحمي فقطعت من شجر الزقوم فوضعتها في
فمي فانهرى لحمي منها فابتلعت ذلك في جوفي فسقطت مصاريني فقلت يا ملائكة ربي ارفقوا بي واسقوني شربة
من الماء فاتوني بالحميم فقالوا اشرب يا شقي فشربته فانهرى لحمي وبدني فقلت اتقوا الله في امري فقالوا هذا جزاء كل شقي
يا نبي الله من النار كنت اكل ومن النار كنت اشرب وعلى النار كنت انقلب ثم بعد ذلك يا روح الله اطلعوني الى جبل
يقال له السكران فيه سبعون الف وادي في كل وادي سبعون الف تابوت في كل تابوت سبعون الف بيت في كل
بيت سبعون الف حية كل حية لو دخلت اهل الدنيا فيها لم تشبعهم في انياب كل حية الف لون من العذاب قال فبكى
عيسى عليه السلام من هذا الوصف حتى غمي عليه ساعة زمانية فلما افاق من غشوته قال يا جمجمة وما جرى لك في ذلك الجبل قالت
يا نبي الله وضعوني في تابوت من توابيت الجبل وجعلت الحيات والعقارب تنهش في بدني وانا اتهرى قطعة بعد اخرى
وجلدا بعد جلد ثم بعد ذلك يا روح الله عدت امشي في الجبل ساعة بعد ساعة وانا لا اعرف كيف اروح ولا كيف اقف منه

من شدة العذاب ثم قال عيسى ع م وما جرى لك بعد الحبل قالت اخذونى بعد ذلك الزبانية وانزلونى مع الشياطين الذين كانوا
يامرونى بالمعاصى وانزلوعى حيين وعشرين فى تابوت وغلقوا علينا باب التابوت فبقينا ما شاء الله فى العذاب فبينما
نحن فى العذاب واذا بمنادى ينادى من قبل الحق عز وجل ان اخرجوا الملك فلانا من العذاب فقد اخذ العذاب منه حقه فانه
كان يطعم الطعام للفقراء والمساكين وكان يكرم العلماء واليتامى ويكسى العريان ثم اخرجونى من ذلك التابوت الى هذا المكان
يا نبى الله اغثنى اغاثك الله اجرنى اجارك الله انا تائب على يدك يا روح الله فقال عيسى ع م من امة من كنت يا جمجمة
قالت من امة الياس ع م فكان يدعونا فى الايمان والاسلام وينهانا عن المنكر والعصيان فلم نقبل منه فدعا علينا فحبس
الله علينا الغيث ونزل بنا القحط واكلنا مالنا واولادنا ثم قبض الله تعالى روحى ولم ادرى ما فعل الله بقومى من بعدى
قال فتعجب عيسى ع م عجبا عظيما ثم قال عيسى ع م يا جمجمة ما تريدين ان يصنع الله تعالى بك قالت اريد ان تسئل الله تعالى ان
يردنى الى دار الدنيا حتى اعبده على دين الاسلام واوحده حق توحيده قال فصف عيسى ع م قدميه الكريمة وبسط يديه الى
رب العالمين وتوسل الى رب العالمين بان يعيد الجمجمة الى دار الدنيا كما كانت اول مرة بقدرته على كل شئ قال فما استتم
عيسى ع م الدعاء الى الله تعالى حتى نزل النداء من قبل الله عز وجل يقول وعزتى وجلالى يا عيسى بن مريم لو اقسمت على بعود
اهل الارض اجمعهم المقبوضين ارواحهم الى دار الدنيا لقبلت قسمك يا عيسى فقد قضيت عليها بالحيوة والعود الى دار
الدنيا وانا على كل شئ قدير ثم قال عيسى ع م يا جمجمة قومى حية باذن الله وقدرته الذى يقول للشئ كن فيكون فقامت الجمجمة
من وقتها وساعتها وهى تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك نبى الله وروحه وكلمته عيسى بن مريم
ثم انها عاشت بعد ذلك اربعين سنة تعبد الله حق عبادته وتاكل من ورق الاشجار وعشب الارض
وتشرب من ماء الانهار وهى قائمة فى خدمة الملك الجبار حتى قضى عليها
بالموت مرة اخرى والله اعلم والحمد لله رب العالمين

باب ما جاء فى ذكر الطاعون

قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون قال البغوى رضى الله عنه قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم قال اهل التفسير كانت قرية يقال لها داوردان
قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين
فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون
من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذى يبتغون فيه النجاة فاذا هم بملك من اسفل الوادى واخر من
اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام فلما جاء سرغ بلغه ان الوباء قد وقع
بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
فرجع عمر من سرغ وقال مجاهد فى قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الاية انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل امرهم
ان يخرجوا الى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا للملك ان الارض التى تاتيها بها الوباء فلا ناتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل
الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية
فى انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتى عليهم
ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها واختلفوا فى مبلغ
عددهم فقال عطاء الخراسانى كانوا ثلاثة الاف وقال وهب اربعة الاف وقال مقاتل والكلبى ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف وقال
السدى بضعة وثلاثون الفا وقال ابن جريج اربعون الفا وقال عطاء بن ابى رباح سبعون الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على
عشرة الاف لان الله تعالى قال وهم الوف والالوف جمع الكثير وجمع القليل الاف ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف قالوا فاتى على ذلك مدة
وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبى من بنى اسرائيل يقال له حزقيل بن بورى ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بامر بنى
اسرائيل بعد موسى عليه السلام كان يوشع بن نون عليه السلام ثم كالب بن يوقنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسالت الله
الولد بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمى حزقيل ذا الكفل لانه تكفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل
على ذلك الموتى وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى الله اليه تريد ان اريك اية قال نعم فاحياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج
حزقيل فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى عليهم وقال يا رب كنت فى قوم يحمدونك ويسبحونك ويكبرونك ويقدسونك ويهللونك فبقيت وحيدا لا قوم
لى فاوحى الله اليه انى جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا قال مجاهد انهم قالوا حين حيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت
فرجعوا الى قومهم وعاشوا بعد ذلك دهرا سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد كرشا مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم التى كتبت لهم قال
قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم من الموت فاماتهم عقوبة ثم بعثهم ليوفوا مدة اجالهم ولو جاءت اجالهم ما بعثوا الذكر قوله تعالى الم تر اى الم تعلم
باعلامى اياك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت اى من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر تحويل كقوله تعالى كونوا قردة ثم احياهم
بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس قيل هو على العموم فى حق الكافة فى الدنيا وقيل هو على الخصوص فى حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اما الكفار فلم يشكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا غاية الشكر وقال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة قال البغوى
فى هذه الاية ايضا اينما تكونوا يدرككم الموت اى ينزل بكم الموت نزلت فى المنافقين قالوا فى قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله تعالى عليهم بقوله
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه فى قصور محصنة
وقال عكرمة مجصصة والشيد الجص وقال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال البغوى
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الذى كتب عليكم لانه من حضر اجله مات او قتل واذا لا تمتعون الا قليلا اى لا تمتعون بعد
هذا الفرار الا مدة اجالكم وهى قليل اخرج احمد والبخارى من طريق حبيب بن ابى ثابت قال كنت بالمدينة فبلغنى ان الطاعون بالكوفة
فلقيت ابراهيم بن سعد بن ابى وقاص فسالته فقال سمعت اسامة بن زيد يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز
وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم وفى لفظ رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقى فى الارض منه شئ يجئ احيانا ويذهب احيانا واخرج
احمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى من طريق ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمبين

اسم مكان

عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال لما اتى موسى عليه السلام قومه من بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون الايات
الخمس التي منها الطوفان وما ذكر الله في الاية بقوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين
فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ليذبح كل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه فقال القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا
ان الله يرسل عليكم عذابا فنسلم وتهلكون فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام
عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى عليه السلام ربه فكشفه عنهم
واخرج ابن جرير وابو الشيخ بن حيان في التفسير من طريق سليمان التيمي التابعي المشهور عن سيار احد ثقات التابعين ان رجلا كان يقال له بلعام كان
مجاب الدعوة وان موسى عليه السلام اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى اوامر
ربي فوامره فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وفيهم نبيهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي في الدعاء عليهم فنهاني فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر ربي فوامره فلم يرجع اليه شيء فقالوا لو كره ربك
ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعاء على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان يفتح لموسى عليه السلام
وجيشه فلاموه بذلك فقال لهم ما يجري على لساني الا هكذا ولكن سادلكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنى وانهم ان وقعوا في الزنى هلكوا فاخرجوا
لهم النساء فلتستقبلهم فانهم مسافرون فعسى ان يزنوا بهن فيهلكوا ففعلوا ذلك فوقعوا في الزنى فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع فقال لا قال نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت
دفيق فسلط الله عليهم الطاعون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وهو بقية عذاب عذب به من كان قبلكم وفي المبتدا لابن اسحق ان الله اوحى الى داود
عليه السلام ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم
فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس
سبعون الفا فتضرع داود الى الله تعالى فرفعه عنهم فقال داود عليه السلام ان الله تعالى قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا بقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس
مسجد بيت المقدس الى ان كان اكماله على يد ولده سليمان عليهما السلام وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وعن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الطاعون وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن غدة كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا
ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف قال ابن القيم في كون الطاعون وخز اعدائنا الجن حكمة بالغة فان اعداءنا منهم شياطينهم
واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وهو الاثم فسلطهم
الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن
فيهم كما سلط عليهم اعداءهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا الكتاب وراء ظهورهم فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما
بتسليط العزيز الحكيم عقوبة لمن يستحقها وشهادة ورحمة لمن هو اهلها وهذه سنة الله في العقوبات تقع عامة فتكون طهرا للمؤمنين وانتقاما من
الفاجرين انتهى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل
او كالحزة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويزكي به اعمالكم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه
هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم وعنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الابل يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي
به اعمالكم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال شبه الدمل يخرج في الاباط
والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا بخس المكيال حبس القطر واذا كثر الزنى
كثر القتل ووقع الطاعون واذا كثر الكذب كثر الهرج وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنى الا اخذوا بالفناء وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة
في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت قال ابن حجر رحمه الله والحكمة في ذلك حتى ارتكب الزنى في المحصن فاذا لم يقم فيه الحد سلط عليهم الجن يقتلونهم

فيهم

قد علمت وتتمة ذلك ان الزنى لما كان غالبا يقع في السر سلط الله عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه فلعله العذاب انه اذا نزل بهم المستحق له
وغيرهم ثم يبعثون على نياتهم وعن انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المطعون شهيد واخرج ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن مالك رضي الله عنهما باي شيء مات يحيى قلت
بالطاعون قال فانها شهادة لكل مسلم وعن العرباض بن سارية قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الذين يتوفون
في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله تعالى انظروا الى جراحهم فان
اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم اشبهت جراحهم فيلحقون بهم وعن عتبة بن عبد السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي
الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك
فهم الشهداء فيجدونهم كذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله
على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد
قال ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله
راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فبتقدير الله وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه
في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية
الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر الشهيد وقال ابن حجر ربما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر في الطاعون
المتصف بالصفات المذكورة يامن من فتاني القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط من حديث مسلم وغيره وعن ابي
عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين وقال الزمخشري في الفائق العرب تقول الطاعون رماح الجن وقال الزمخشري ايضا اذا كثر الطاغون
ارسل الله الطاعون وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في خباء من ادم فقال
يا عوف احفظ خلالا ستا بين يدي الساعة احداهن موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وانفسكم
ويزكي به اعمالكم ثم استفاضة المال فيكم وعن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فان الموت في اعناقكم فاذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من
الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم
وقال بعض العلماء هو للتنزيه والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض ونقل ابو الحسن المدايني انه قل ما فر احد من الطاعون فسلم قال القاضي
تاج الدين بن السبكي وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر وقد جاء في الكتاب العزيز ما يؤخذ منه ان
الفرار من الجهاد سبب في قصر العمر قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا واخرج الديلمي وابن عدي
من حديث ابن عمر مرفوعا اول رحمة ترفع من الارض الطاعون وعن انس بن مالك رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوشك العالم ان يبعثوا في الناس حتى يتمنوا الطاعون وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها
الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد والحريق
شهيد والهدم شهيد والمراة تموت بجمع اي ماتت وولدها في بطنها شهيدة وذات الجنب شهيد وعن عبد الله بن زيد الجرمي انه كان يقول
بلغني من قول ابي عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم فكنت اقول كيف دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته حتى
حدثني بعض من لا اتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول وجاءه جبريل عليه السلام فقال ان فناء امتك يكون بطعن او طاعون
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فبالطاعون مرتين قال فعرفت انها الدعوة التي قال ابو عبيدة ومعاذ وعن
حسين عن سالم بن ابي الجعد قال وقع الطاعون بحمص فقالوا هذا الطوفان فبلغ ذلك معاذا فقال اجتمعوا الى دار معاذ فقال انه ليس
بالطوفان الذي عذب به قوم نوح عليه السلام بل هو شهادة وبشرى حسنة وعن داود بن الحصين انه بلغه انه لما وقع الوجع عام
عمواس فقال اصحاب معاذ هذا رجز وقع فقال معاذ اتجعلون رحمة رحم الله بها عباده كعذاب عذب به قوما سخط عليهم انما هي رحمة

رحمكم الله بها وشهادة خصكم الله بها اللهم ادخل على معاذ واهل بيته من هذه الرحمة واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما تعدون في نفير
ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا جميعا لم يتخلفوا في الاسلام حتى قتل احدهم الطاعون وقتل الاخر البطن وقتل الاخر شهيدا قالوا الشهيد افضلهم فقال عمر رضي الله عنه
والذي نفسي بيده انهم لرفقاء في الاخرة كالانوار فقيقة في الدنيا وعن صهيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى همس شيئا لا نفهمه
ولا يحدثنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطنتم لي قالوا نعم قال فاني ذكرت نبيا من الانبياء اعطي جنودا من قومه فقال من يكافئ هؤلاء او من يقوم
لهؤلاء او كلمة تشبهها قال فاوحى الله اليه اختر لقومك من احدى ثلاث اما ان اسلط عليهم عدوا من غيرهم او الجوع او الموت فاستشار قومه في ذلك
فقالوا انت نبي الله نكل ذلك اليك فخر لنا فقام الى صلاته وكانوا يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة فصلى فقال اما عدو من غيرهم فلا او الجوع
فلا ولكن الموت فسلط عليهم الموت ثلاثة ايام فمات منهم سبعون الفا فهمسي الذي ترون اني اقول اللهم يا رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا
قوة الا بالله وعن ابي منيب الاحدب قال خطب معاذ بالشام فذكر الطاعون فقال انها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين
قبلكم اللهم اجعل على آل معاذ من هذه الرحمة نصيبهم ثم نزل عن مقامه ذلك فدخل على عبد الرحمن بن معاذ فقال عبد الرحمن بن معاذ الحق من
ربك فلا تكن من الممترين فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وعن عبادة بن الصامت قال دخلنا على عبد الله بن رواحة نعوده
فاغمي عليه فقلنا رحمك الله ان كنا لنحب ان تموت على غير هذا وان كنا لنرجو لك الشهادة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر هذا فقال فيم تعدون
الشهادة فارم القوم اي سكتوا وتحرك عبد الله وقال الا تجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجابه هو فقال نعد الشهادة في القتل فقال ان
شهداء امتي اذا لقليل ان في القتل شهادة وفي الطاعون شهادة وفي البطن شهادة وفي الغرق شهادة وفي النفساء يقتلها ولدها جمعا
شهادة وعن ربيع الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابن ابي جبر الانصاري رضي الله عنه فجعل اهله يبكون
عليه فقال لهم جبر لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم باصواتكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يبكين ما دام حيا فاذا
وجبت (اي مات) فليسكتن فقال بعضهم ما كنا نرى ان يكون موتك على فراشك حتى تقتل في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او ما القتل الا في سبيل الله ان شهداء امتي اذا لقليل الطعن شهادة والبطن شهادة والنفساء بجمع شهادة والحرق
شهادة والغرق شهادة وذات الجنب شهادة وعن راشد بن حبيش رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن
الصامت يعوده في مرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمون من الشهيد من امتي فارم القوم فقال عبادة اسندوني فاسندوه فقال
يا رسول الله الصابر المحتسب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداء امتي اذا لقليل القتل في سبيل الله عز وجل شهادة والطاعون شهادة
والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء بجمع يجرها ولدها بسرره الى الجنة قال وزاد ابو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسل والسل
بالسين المهملة مع الخادم والسل بكسر السين وضمها وتشديد اللام داء يصيب الرئة يؤول الى ذات الجنب وقيل زكام او سعال طويل مع حمى
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله والغرق
في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل الله شهيد وعن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمطعون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد وعن انس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد
والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية لابي يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي من اعدائهم من الجن
كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف وروى البزار وعبد
فقلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الآباط والمراق وفيه تزكية
اعمالهم وهو لكل مسلم شهادة والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

ترفقا

السرر الذي تقطع من سرة الولد

ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا الكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف والسموات لها ابواب مغلقة من
ذهب مفاتيحها اسم الله تعالى الاكبر في السعة والابطاء من التيامن والتياسر والطول والعرض على شيء خلقها الله وقدرة واختلفوا في انها
احياء ام لا فمنهم من قال لا حياة في شيء منها وانها اجرام يدبرها الله عز وجل كدوران الرحى في الناس ومنهم من ذهب الى ان النجوم هي
بخارات الارض صاعدات الى الهوا مجتمعا هناك وهذا باطل لانها لو كانت كذلك لكانت لا ضوء لها الا بالنهار كضوء الشمس لا يكون
كبخارات القدر المجتمعة في راسه فلا يمنع فيها ضوء كما لا يكون القطرات المجتمعة على الاغصان ضوء النهار فان قيل فان النجوم في الشتا اكثر
لكثرة البخارات وفي الصيف اقل قيل له لو كان للبخارات كان يجب ان لا يكون في الشتاء والمطر لنزول البخارات وانما نرى رويتها في الصيف
لان الجو يمتلئ من الغبار وفي الشتاء يصفو بنزول المطر فتصفو رويتها ولانها لو كانت بخارات لكان يختلف باختلاف الكبر
والصغر ولكانت لا ترى على صفة ترى في البوادي التي يقل فيها البخارات فان قيل كيف ترى النجوم من هذه السموات مع غلظها على
قولكم ومع بعدها على علمنا الا ان الضوء ينقطع ببعده عن الانسان كالنار قيل تجلو في ضوء الجو فلا ينقطع ولان ضوء الكواكب على
غير نهاية وليس كذلك ضوء النهار

باب في خلق الشمس والقمر والليل والنهار

قال وهب خلق
الله تعالى الشمس من نور عرشه وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه وكان كعب يقول ان الشمس والقمر يأتي بهما يوم القيمة كانهما ثوران عقيران
فيقذفان في النار الا ان ابن عباس رضي الله عنهما سمع ذلك فغضب وقال كذب كعب ان الله تعالى قد اثنى على الشمس والقمر بقوله والشمس والقمر دائبين
فكيف يعذبان قال وهب وقد وكل الله تعالى بهما جميعا ملائكة يرسلونهما بمقدار فذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
فما نقص من احدهما زاد في الاخر عند الغروب فلا تزال ترسل تلك الظلمة قليلا قليلا حتى تنشر جناحين فيبلغان قطر الارض وكنف
السماء فلا يزال يسوق الظلمة بالتسبيح والتهليل والتقديس حتى تبلغ الغروب فينفجر الصبح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الشمسين من نور عرشه احدهما اصغر من الاخرى وطمس اصغرها ولو كان تركهما على ما خلقهما لم يعرف الليل من النهار والازمنة وامر جبرئيل
عليه السلام ان يمر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات فطمس فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد الذي في القمر شبه
الخطوط آثار المحو منه ثم خلق للشمس عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة ووكل بالشمس ثلاثمائة وستين ملكا قد تعلق كل ملك بعروة من تلك العرى
وخلق للقمر ايضا مثل ذلك من العجلة والعرى والملائكة وخلق الله تعالى لهما مشارق ومغارب في قطر الارض وللسماء مائة وثمانون
عينا في الغرب من طينة سوداء تفور غليا كغلي القدر ومثل ذلك في المشرق وكل يوم تطلع من مطلع جديد وتغرب في مغرب جديد وخلق
الله تعالى بحرا دون سماء الدنيا الموج مكفوفة قائم في الهواء ظل بعمود مما بين المشرق والمغرب تجري الشمس والقمر والكواكب في لجة
ذلك البحر والذي نفسي بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شيء في الارض ولو بدا القمر من ذلك البحر لافتتن العالم حتى يعبد
من دون الله تعالى الا ما شاء الله تعالى فاذا اطلعت الشمس طلعت ومعها ثلاثمائة وستون ملكا ناشري اجنحتهم يجرونها بالتقديس
والتهليل على قدر ساعات الليل والنهار فاذا غربت الشمس في ليلة سماء سماء حتى بها السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر
لله ساجدة وتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم يجرونها سماء سماء حتى يبلغون الى مكانها كذلك حتى ينفجر الفجر فلا تزال تفعل حتى تغرب فاذا
كان عند الغروب اقبل ملك وقد وكل بالليالي فيقبض قبضة من ظلمة خلقها الله تعالى من المشرق ولا يزال يقبض الظلمة شيئا بعد شيء حتى
يمضي النهار فذلك مسيرة الشمس والقمر حتى يطلعا من مغربهما

باب ذكر كسوف الشمس والقمر

قال وخلق الله تعالى بحرا دون سماء الدنيا الموج مكفوف قائم في الهواء لا يقطر منه قطرة والشمس والقمر يجريان في لجة ذلك البحر فيقدر الله
تعالى لاوقات معلومات ان يصل الشمس والقمر ويري العباد فيها آية يستعتبهم على معاصيهم فاذا كان ذلك جرى من العجلة في عمق ذلك
البحر في ذلك الوقت المبين له فان وقعت كلها فهو الغاية في الكسوف وذلك يظلم النهار وتظهر النجوم فاذا وقع بعضها فهو كسوف
دون كسوف فاذا انكسفت الشمس تظلم وصارت ملائكة الشمس فريقين فريق يجرونها الى العجلة بالتسبيح وفريق يجرون العجلة الى البحر
ولا يزالون كذلك حتى يبلغوا في المغرب واعلم ان المنجمين يعلمون كسوفها على راس الجوزاء ويذهبون ان ذلك يصير بينها وبين الارض فلذلك
كسوفها عندهم على حسابهم كرونه وهذا لا وجه له لانه لو كان له كذلك لكان يختلف لا يرى جسم الشمس مكسوفا واما المتأولين فمنكر اذ النوع
قد ورد به قال الله تعالى الشمس والقمر بحسبان وانما المنكر الاكلام الذي يعقلونه

باب في ذكر فوائد

الكسوف والحكمة فيه اعلم ان في كسوفها فوائد كثيرة منها بطلان قول المجوس في عبادة الشمس لانه لو سلب ضوءه او نقل او نقص لا يجوز ان يكون معبودا

تبع

ليبلغوا بها

كسوفها

تراوين

قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون والذي تولى على المغير من موصوفات الحدث انه لو لم
يرد عليه لجاز ان يدعي كل محدث انه قديم معبود مع كونه مقبوضا متغيرا وقد حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام في قوله وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين الى اخر
الايات الثلاث وهو قوله اني بريء مما تشركون فاستدل بالتغير على الحدوث ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين قال ومعنى قوله تعالى هذا ربي انه قال معنى التقريع لقوله تعالى هذا ربي كما قال الشاعر
ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب اي تحبها قال انه اول استدلال الخاز لبان بقوله وقد قيل معناه اني علي
زعم قومي ومنها ان الانوار كلها مخلوقة لانها كالوان ثم تنتقل وتنتقل من محل الى محل وهو عليه يدل قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ولا معنى لاحتجاج من
ذهب الى قدم النور بقوله تعالى الله نور السموات والارض معناه الله منور السموات الا تراه شبه المشكاة فقال مثل نوره
كمشكاة فقد علمنا ان المشكاة حادثة فيجب ان يكون حكم النور مثلها وكذلك ورد في التفسير عن اهل اليقين ومنها ان كسوف الشمس
لا يكون الا بعد امتلاء نوره وذلك حين لا يكون للقمر شيء من النور ويكون هو في الاستتار فيكون جميع ضوء الشمس فيه على البعد
وكذلك كسوف القمر لا يكون الا عند الاستكمال لجميع نوره وهو عند تمام مقابلة الشمس في ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر
ليدل ذلك على ان كل شيء اذا تم ينقص وعليه يدل قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وكذلك نعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحشر يعده لم يعش بعد ذلك فاشبع من ذلك فهذه الكسوف هذه الفوائد وفوائد اخرى يطول الكتاب ان ذكرت

باب ۞ في ذكر الشمس والقمر على اي سماء هما وفي ذكر السموات انهن مقببات اعلم ان
السبع سموات والارضين كلها مركبات في الهيكل وهو الذي عليه الهيكل الثابت الذي ذكرنا ان الهيكل هو الذي يسميه المنجمون الفلك
الاثير واما الشمس فانها تطلع من السماء الرابعة والقمر من سماء الدنيا وهو في فلك مقابلة الشمس على تقدير مسيرة القمر كل ليلة لم يزد ضوء كضوء الشمس
كلما بعد منها على حسب احتياج الادميين ومصالحهم بحسب بعده من الشمس حتى اذا قابلها فهو ابعد ما يكون بينهما فيكون القمر حينئذ اكثر ضوءا ثم ينصرف
فكلما قرب من الشمس انتقص ضوءه الى انه لا يبقى له ضوء فهو استتار وقد قال ان السموات السبع مسطحات على سطح الاقاليم السبعة وفي كل سماء
كوكب بعدد الاقاليم التي تلاقيه فزحل في السابع والمشتري في السادس والمريخ في الخامس والشمس في الرابع والزهرة في الثالث وعطارد
في الثاني والقمر في الاول وهذا لا وجه له لانه مخالف لقوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ويخالف الاخبار التي ذكرنا
قال لو كانت السموات تحول بيننا وبين ضوء الشمس مع غلظ كل سماء عندكم بانه مسيرة خمسمائة عام ومع علمنا ان عرض الطاقة من
الثياب يحول بيننا وبين الشمس فليس الآن يقال انهن مسطحات قال هذا لا وجه له لان الله تعالى خلق هذه السموات من اجرام
مستترة لا تحول بيننا وبين ضوء الكواكب المخلوقة فيها كحكم ضوء السراج من وراء زجاج صاف فبطل ما ذكره

باب ۞ في ذكر المجرة في السماء حكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن المجرة فقال انه شرج في السماء ومنه تنزل الملائكة ومنه نزل الماء في طوفان
نوح عليه السلام وقال غيره ان السفينة امرت ان تطوف بالبيت وهي بالكوفة فجعلت المجرة دليلا تؤم البيت لانها كانت ايام طوفان
نوح عليه السلام والماء قد علا على كل شيء وذكر ان المجرة اذا توسطت السماء توسطا مستويا امت البيت وهي متصلة في السماء كتسلسل
الكواكب على حسب دوران الفلك وتراها في كل الليالي في غير موضعها

باب ۞ في ذكر الفجر والشفق اعلم ان الفجر
فجران فالاول هو المشرق الصاعد في السماء طولا في وسط الفلك والفجر الثاني هو العريض الابيض المنتشر في عرض الافق وهما
ضياء من انوار الشمس مقدمات طلوعها فكذلك الشفق هو الحمرة التي تراها في المغرب بعد غروب الشمس وهو اخر ضوئها فالطوالع
ثلاثة الفجر الاول والفجر الثاني والشمس والغوارب ثلاثة قرص الشمس ولون الشفق واخر الشفق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يغرنكم الفجر الساطع كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر هكذا واشار بيده عرضا فالقمر يغرب ليلة الرابع عشر مع طلوع
الشمس وهو امامه وقيل يغرب ليلة ثالث عشر مع طلوع الشمس ويطلع ليلة سادس وعشرين مع طلوع الفجر والله اعلم

باب ۞ في علم بسطة الارض ذكر من يعلم مساحة الارض ان بسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي
هو البحر المحيط هو اربعة وعشرون الف فرسخ فللسودان منها اثنا عشر الف فرسخ وللروم ثمانية الاف فرسخ وللترك ثلاثة الاف

فرسخ

فرسخ الواحد ثلاثة اميال وهو اثنا عشر الف ذراع بالذراع المرسل وكل ذراع ستة وثلاثون اصبعا وكل اصبع ست حبات شعير مصفوفة
بطونها بعضها الى بعض فان قال فان ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة انه قال الدنيا مسيرة خمسمائة عام ثلاثمائة
بحار ومائة عمران ومائة خراب يخالف ما ذكرتموه من المساحة قيل له لا تخالف فيه لان تلك القسمة في البسيط المسكون وما ذكرناه في
المسكون ومساحته على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم خمسة الاف فرسخ وخمسمائة الف فرسخ وثلاثة وستون الف فرسخ الا ثلاثة
وثلاثون فرسخا فالمسكون فيها سبعة اقاليم اقليم ايران شهر واقليم الصين واقليم الروم واقليم افريقية واقليم الهند واقليم العرب
فاقليم ايران شهر متوسط بين هذه الاقاليم الستة ويقال ان قسمتها كذلك على قسمة الافلاك السبعة لمناظرتها اياها في انوارها فاهل
ايران شهر احسنهم وجها واكملهم عقلا واطيبهم خلقا لان هذه الاقاليم صفوة الارض وسرتها وقد سلموا من التادي بالحر والبرد الشديد
وسلموا من شقرة الصقالبة والروس لبعدهم عن مطلع الشمس وسلموا من سواد الحبشة والزنج ومرض الهند لقربها من مطالعها وسلموا من
حطاطة الترك ومن دمامة الصين وفدمهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس وحد من نهر
بلخ الى نهاية اذربيجان وارمينية القادسية الى القراة الى بحر اليمن وبحر فارس الى بكران الى كابل وطبارستان ومعنى قولهم ايران شهر
هو قلب الارض وصفوتها واما ارض العرب فانها تشتمل على الحرم ويشتمل الحرم على مسجد الكعبة واما جزيرة العرب فان لها مسيرة خمسة
واربعون مرحلة وفي موضع اخر يزيد وينقص فحدها الاول من ناحية الشام نحو ايلة وحدها الثاني يتصل بالقادسية من ناحية العراق
وحدها الثالث من ناحية اليمن يتصل بعبادان والحد الرابع من ناحية فارس يسمى شاطي الشرق شاطي فارس وجريرا وارض العرب
وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وجزيرة العرب خمسة اقسام تهامة وحجاز ونجد والعروض واليمن
فاما حد الحرم فمن طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق اليمن على ستة اميال ومن المشعر الحرام وهو اقصى الموقف الى اول المزدلفة ميل ومن بعد عرفة
الى اخر المزدلفة ثلاثة اميال واما المسجد فهو سبعة اجرية وطوله ثلاثمائة وستون ذراعا واما الكعبة فطولها اربعة وعشرون ذراعا في سمك
سبع وعشرين ذراعا وعرضها ثلاث وعشرون ذراعا سمكها في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثمانية عشر ذراعا وزادها ابن الزبير
تسعة اذرع على ما ذكرناه وكذلك كان ابن الزبير زاد في الحجر في الكعبة حين بناها ثم ردها الحجاج الى مكانها كما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودور الحجر منها ستة اذرع ودور موضع الطواف مائة ذراع وسبعة اذرع والله اعلم

باب ۞ في ذكر
وسط الارض اعلم ان وسط الارض على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الكعبة وهي للارض بمنزلة السرة وشبه ذلك لتسويها استوا
الارض وعند المساحين ان وسط الارض هو الموضع الذي يسمى قبة الارض وهو مكان يعتدل فيه الارض في الحر والبرد ويستوي فيه الليل والنهار
ابدا لا يزيد احدهما على الاخر فقد قيل ان هذا لا يخالف ما روينا من قبل لان معنى هذا وسط الارض كلها عامرها وخرابها والذي
رويناه معناه في وسط الارض المسكونة وهو ان اول ما يبدو لنا في القبلة من النجوم هو الجدي ويشتمل ذلك على بنات نعش الكبرى
وهو الاب الاكبر وعلى بنات نعش الصغرى وهي الابن الاصغر فالكبرى منها سبعة انجم زهرات فاربعة منها على صورة النعش وثلاثة
مصطفات من هذا النعش ويتصل بالاوسط من هذه الثلاث كوكب صغير يقال له السهى ودونه كوكبان نيران هما الفرقدان
وهذان من جملة بنات نعش الصغرى ثم يرى بعد ذلك ثلاث كواكب مصطفات ومن مقسومات كانهن نصف مدور في ارض
كوكب نير وهذا الجدي فالحمر عليه بنات نعش لاس الصدق كوكب صغير ثابت لا يتحرك هو القطب الذي تدور عليه بنات نعش مع سائر
الكواكب دا تتفقوا ان هذا الكوكب فيما استقبل الكعبة لا يزول فوق الكعبة لا يزول ابدا فاما بنات نعش فقد تزول قليلا واما القطب
فلا فاذا كان القطب على الكعبة فالقطب وسط السماء والكواكب حوله تدور كان في ذلك دليل على ان ما بلا في وسط السماء على ان
يكون وسط الارض فعلم بذلك ان الكعبة هي وسط الارض على ما رويناه لا على ما قاله هذا القائل ثم ان صح فهو متاول على اعدل
الاماكن كما كان ذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وفي الحديث القطب دال انه على ان الكعبة اشرف البقاع لانها على
مقابلة وسط السماء ولا يعترض على ذلك ما روي ان كعب الاحبار سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال وسط الارض
هو بيت المقدس لانه المحشر والله اعلم

باب ۞ في ذكر هيئة الارض اختلف الناس في هيئتها
فمنهم من قال انها مسطحة لان خلف كل صعود بالجبل هبوطا مثله معتدل الارض بعد ومنع الارض التي عن يسعد ونه ومنهم من قال
انها مدورة لدوران الافلاك دائرة عليها وهو ما بين كل صفحة من الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام ويحيط بهذه الارض البحر

الاعظم المسمى اوقيانوس فيه سمك غليظ لا تغرقه السفن بغاية الغلظ على تمام سائر البحور المتصلة به فهذا البحر الاعظم قد غمر الارض الى قريب من نصفها من ناحية المشرق واما النصف الثاني من الارض مقسوم نصفين احدهما لا يسكنه الخلق لشدة حرة او شدة برده والنصف الاخر هو الذي يسكنه الخلق وقد ذكرنا مساحة هذا المسكون قبل ذلك باب في ذكر حول الارض قال الشيخ قد ذكرنا قبل ان حول البحر المحيط جبل قاف من زمرد خضر اوان سما الدنيا مقبية عليه ومنه خضرتها ومن خلف ذلك بحر محيط بجبل قاف وحول جبل قاف السما الثانية مقبية عليه وكذلك من وراء بحار وبحر قاف بجبل قاف على عدد السموات وان كل سماء منها مقبية عليه في هذه البحار وفي سواحلها وبينها المحدقة بها ملائكة لا يحصى يعبدون الله تعالى حق عبادته وروي عن كعب الاحبار قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما حول جبل قاف قال خلفه سبعون الف ارض من مسك وخلفه سبعون الف ارض من حديد وخلفه سبعون الف ارض من نور وخلفه سبعون الف ارض مسكنها الملائكة لا حر فيها ولا برد طول الارض مسيرة عشرة الاف عام وخلفه بحار من ظلمة وخلفه حجاب من ريح وخلفه حية محيطة بجميع الدنيا تسبح الله تعالى الى يوم القيمة قال كعب الاحبار فسالته عما خلف ذلك قال علم الله وقضاؤه فسالته عن جبل قاف قال عرضه خمسمائة الف سنة قال ودونه سبع ارضين ارض واحدة فيها الملائكة والاخرى فيها الوحوش والثالثة فيها الجن والرابعة فيها الطيور والخامسة والسادسة والسابعة فيهم علم الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى خلق في الارض الف صنف سوى الجن والانس ستمائة في البحر واربعمائة في البر باب في ذكر المدينتين في قطر الارض بالمشرق والمغرب وروي ان الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالمشرق واسمها برقيا بالسريانية وبالعربية جابلقا والاخرى بالمغرب واسمها بالسريانية برجيسا وبالعربية جابلس وهي التي يقول الناس جابلسا على كل مدينة منها عشرة الاف باب بين كل بابين مسيرة فرسخ ينوب على كل باب من هذه الابواب كل يوم عشرة الاف منهم لا يعودون بعدها في النوبة ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لولا كثرة اهل ما بين المدينتين وضجيجهم لسمع اهل الدنيا نغطة الشمس حين تطلع وحين تسقط ومن وراء ما بين المدينتين اربع امم ناسك ومنسك وتاويل وتاريس ومن دونهما ياجوج وماجوج وقد انطلق بي جبريل عليه السلام ليلة اسري بي اليهم فدعوت ياجوج وماجوج الى الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس ثم انطلق بي الى المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى فاجابوني فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم ثم انطلق بي الى الامم الاربع فدعوتهم الى الله تعالى فابوا وكذبوا وكفروا فهم مع ياجوج وماجوج في النار قال الداني من وراء ما وراء الامم الاربع اثنا الذين تاويل وتاريس وكلها والاء الامم الذين ذكرناهم هم اولاد يافث بن نوح عليه السلام باب في ذكر الجبال التي على الارض اعلم ان الله تعالى خلق الجبال من امواج الماء وجعلها عماد الارض لولا ذلك لمادت الارض باهلها فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي ان تميد بهم ومن الجبال كلها متصلة عروقها بجبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض والجبال لاهل السهل ومعيشة ومجمعة الثلوج والمياه وانما خلقها الله احجارا اصلية لتكون اقبل للبرد وليكون الثلج الواقع عليها ابقى ولا تشرب ما يذوب منه لصلابتها وخلق دون ذلك جبل حجري جبلا صغارا رملية رخوة وطينية لتشرب المياه التي تسيل من تلك الجبال الحجرية تنبع منها على البسيط على قدر حاجة الناس نحو وقانا شيئا بعد شيء فالجبال على الارض كثيرة بعيران ابعدها شاهق في الهواء واطولها طولا في الارض خمس جبال جبل لكام بالشام ابتداؤه من مكة والمدينة يسمى هناك العرج ثم يمتد حتى يتصل بالشام ثم يسمى من جبال حمص ويتصل من هناك ثم يلي من حمص حتى يتصل بجبل انطاكية ومصيصة ثم يمتد الى ملطية وسميساط وقاليقلا ثم يمتد حتى يسمى من الجبال المتون ثم يتصل بجبل طبرستان عند باب الابواب وثانيها جبل الدهنا وهو الذي هبط عليه آدم عليه السلام سرنديب وسرنديب هذا جزيرة في بحر الهند مبلغ ثمانين فرسخا في مثلها واهلها البراهمة يقرون بالله تعالى ويجحدون الرسل ويرى في هذا الجبال اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر نحو من سبعين ذراعا في هذا الجبال من الرياحين والفاوية الطيب وعنه نيل وينزل على موضع القدمين كل ليلة من السماء ملتبس بنيل وبه نور يتلالا وليس مستو من الجواهر الا ويوجد في هذا الجبال ويقال اصل الفطرة لان آدم عليه السلام حين اخرج من الجنة اخذ شيئا فجعل يتعلق بنباتها شوقا اليها فلما هبط الى الارض كان في يده من ذلك النبات وكان اصله اثمارا وفي ثيابه ما سار وحبسون منهم عراة

عليهم من الشعور

عليهم من الشعور ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعة اشبار يعرفون وطعامهم ثمرات الاشجار يتعلقون عليها بايديهم من دون ارجلهم ومن الجبال الدابة التي تسمى كركدن وهي حيوان في جبهته قرن واحد اذا شق ذلك القرن عن صورة حيثين بيض في سواد خلق الله تعالى فرضا كانها صورة السمك او فرس او طاوس او غير ذلك يتخذ منها اهل الصين مناطق لملوكهم تبلغ قيمة كل منطقة خمسمائة دينار تبياهون به في المجالس صورتها وطول هذا القرن ذراع وغلظه قبضتين محشو عنبر محوق وثالثها جبل الرفائد وهو على الجبال شاهق يرى قلته ابو المجد وهي القلة في راي العين كانها قبة منخرطة عنبر مساحتها ثلاثة وثلاثون جريبا ويرى قلته بياض الثلج ابدا ويقال ان هناك ثلاثين ثقبا ترتفع الدخان الكبريت ودونه نار ملتهبة يرتفع منها الكبريت منه الاصفر من زيت الكبريت الاحمر الذي وهذا جبل لا اخاديد فيها من حديد من كرائه لا يقرب من تلك الاذاب من ساعته فاتخذوا معارف من حديد طولا وطولها يطلق مخل فاستخرج منها الكبريت الاحمر وروي عن علي رضي الله عنه ان المجوس في الضحاك المعروف بيوراسب حبسه سليمان في جارية ويقال ان المامون بعث الى موسى بن جعفر ان يمضي ويعرف عنه بيوراسب هذا قال فوافينا المركان معنا من العساكر نحو من مائة وخمسين رجلا حتى نزلنا بقرب القبلة قال فاطلنا المقام ولم نهتد الى الوصول اليه حتى اتانا شيخ فقلنا له هل تعرف في اي مكان هو يمكن الوصول اليه فقال الوصول اليه بعيد ولكن ادلكم على ان يجوس فيه فصعد بهم الجبل فاراهم ثقب موضع منه حتى انفتح عن حانوت منقورة في الحجر فيه طلسم على صورة حداد جالس يضرب بمطرقة على السندان ساعة بعد ساعة لا يفتر فقال الشيخ هذا الطلسم بيوراسب لئلا ينحل من وثاقه وانه لو انحل السلاسل حتى يرد وقد اذا ضرب هذه المطرقة عادت سلاسله غلاظا قال ثم امره ان لا امر الطلسم وان يرد الطين الى موضعه كما كان قال فقبلنا ذلك بعد ان ضمن لنا ان يرد الكرسي ذلك فامرنا باتخاذ سلالم طوال مثل ما يتخذ للحصون وامرنا بعضها الى بعض ففعلنا قال فصعدنا فاصعدنا كان ذلك الموضع على نحو من مائة ذراع ولما فتحنا من موضع باب فاذا هناك اسكفة باب من حجر بمسيرة بمسامير مذهبة فوق الاسكفة كتاب بالذهب مكتوب فيه ان على القلة سبعة ابواب من حديد على مصاريع اربعة فقال وان هذا حيوان له امد ونهاية فلا حاجة لنا بنحو فتح شيء منها فيهم من هذا الحيوان على الاقاليم انه لا ندفع عنها قال فامرنا برد الطين واعمينا اثره فسالنا الشيخ عن هذا الحيوان كيف بقي طول هذا الزمان بلا غذاء فقال طعامه طلسم وجوفه يتغلغل له فيرتفع الى نهاية ينبلا منه ولا يعذر من فرقه فيتبلعه فيجد له طعاما فذلك غذاؤه قال فكتبنا الى المامون بخبره فورد جوابه ان لا تتعرض سواه ويذكر في هذا المكان ان جبل الدنيا وقد لم يسم بذلك ويضيق في لكن مشابهها واختلافهم وان ذلك مع ما حوفا من ركوب ورابعها جبل السراة في جزيرة العرب لاجل انهم اطول يمتد من اقصى اليمن حتى يبلغ بوادي بالشام وهو الذي يحجز بين تهامة ونجد فيما خلف غربا الى ناحية بحر تهامة وما يلي من الجبال شرقيا فهو نجد وخامسها جبل الطور وهو على مسيرة سبعة ايام من مصر وهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه ومن اراد ان يصعد الى قلته احتاج ان يصعد الى ستة آلاف وستمائة مرقاة مصنوعة مثل الدرج وفي نصف من ذلك مستو من الارض على اشجار وثمار ومياه عذبة وفيها مغار ويقال ان نبيا من انبياء بني اسرائيل الكناختفى في هذه المغارة فاذا اصعدت الى قلة الجبل فهناك كنيسة مبنية باساطين من رخام ابوابها الصفر والحديد وسقفها الصنوبر وقد اطبق برصاص محكم كيلا تكن خرابا من المطر ويقال ان هذا موقف موسى عليه للمناجاة ويزعمون ان احد الانبياء في ذلك المكان وهناك راهب يسرج فاذا اراد النوم خرج الى الكنيسة لحرى التحدث دونها وقد كان في تلك الايام كنيسة حول تلك الكنيسة كنائس كثيرة قد اندرست الان فلم يبق الا قدر سبعين كنيسة واكثر اشجار هذا الجبل النور واذا نزلت عن موضع الكنيسة اشرفت على عقبة تهبط الى عين ماء عذبة تحول اعمر من حديد ويقال ان هذا المكان الذي راى موسى عليه السلام النار في شجرة العليق باب في ذكر بحار الارض التي يركبها الناس عليه السلام اعلم ان البحار دون البحر المحيط بالارض خمسة فمنها بحر الهند يمتد طوله من المغرب الى المشرق ومن اقصى بلاد الحبش الى اقصى الصين ويتشعب عن هذا البحر خليج الى ارض الهند خليج يمتد حتى يتصل بجزيرة في قبة الارض ثم يجاوز الى الف وسبعمائة ميل وكذلك يتشعب من هذا البحر في اوله من ارض الحبشة خليج يمتد الى ارض البربر يسمى الخليج البربري وكذلك يتشعب من هذا البحر وسط خليج اخر يتصل ببحر ايلة وخليج يمتد الى بحر فارس ويتشعب منه ويسمى خليج الفارس وبين الخليج وخليج ايلة جزيرة العرب ارض الحجاز واليمن مساحة الف وخمسمائة ميل ولهذا الخليج خليج اخر يمتد الى اقصى الهند ويجاوزه ويسمى الخليج الاخضر ويقال ان هذا البحر من الجزائر العامرة والعمارات الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وفي هذه الجزائر جزيرة سرنديب ثمانون فرسخا في مثلها

وطول هذا البحر من دون خليجه ثمانية آلاف ميل وتسعمائة وتسعة اميال وعرضه الفان وسبعمائة ميل ولما عرفوا ذلك بالطوالع والغوابر
وكان قدر اليوم والليلة اذا كانت تهب الريح خمسين فرسخا ومنها بحر المغرب وهو البحر الاخضر الذي لا يعرف منه الا ما يلي المغرب من اقصى
بلاد الحبش الى خلف بلاد الروسية وهي بحيث لا يدرك اخره الا المراكب ولا تجري فيه وله خليج الاندلس وطنجة لها تسعة عشر جزيرة
من ناحية الشمال ثم تنقطع عن العمران فلا يعرف احد كيف هي الا الله تعالى وحكي ان قوما غزوا في هذا البحر فساروا نحوا من شهر
حتى سلموا الى جزيرتان عرفوا ذلك بغلطه اذ لا تجري فيه السفن كالجامد بظلم الهوى فما لوا حتى انتهوا الى جزيرة جزيرة مسيرة
عشرة ايام في مثلها وقتلوا اهلها فانهم كانوا من المشركين يعبدون الاصنام فكانت اسلحة اولئك الحجارة وقرون الغنم و
سبوا منهم مقدار خمسمائة راس وذكروا انهم حازوا من الجمال والحسن عشرة قليل وذكروا انهم لما اتوا بالسبايا قالوا ان اخر جزيرة
تسمى فاقرة لهم سلاح ولباسهم لباس بربر ومنها بحر الروم الذي هو بحر افريقية والشام ممتد من عند البحر المشرق ويتصل بطرسوس
طوله خمسة الاف ميل وعرضه في مكان ستمائة ميل وفي مكان سبعمائة ميل وفي مكان ثمانمائة ميل وفي مكان ستمائة ميل وله
خليج يسمى الروس وخليج اخر يمتد الى خلف قبرس وفي هذا البحر مائة وثمان وستون جزيرة عامرة ومنها بحر اللاذقية يمتد الى قسطنطينية
وهناك بحر يمتد خليجا نهرا حتى ينصب في بحر الروم طول هذا البحر الف وثلاثمائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل ومنها بحر طبرستان
فهو بحر الخزر وفيه جزائر ثمانية تقابل طبرستان قريبة تسمى باكويه يحمل منها النفط الابيض والاسود والقير وقد احترقت ارضها
في مواضع فتجي نارا والاخرى تسمى كر تكون فيه الطيور الابيض ويفرخ في الصيف فاذا كان في الشتاء اقبلت منها الى ارض طبرستان ونوا
قسطادونها وهذا البحر طوله من المشرق الى المغرب ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل

باب

في ذكر ما على الارض من انهار الجنة فمنها النيل من جبال القمر وله شعبتان احدهما في البحر خلف قبة الارض والثاني لطيف بارض
النوبة حتى يجي الى مصر فتتشعب دون الفسطاط شعبتين وتنصب احدهما في ارض الشام دمياط وتنصب الاخرى في بحر الروم
اي تفلت الى اسكندرية ويقال ان واحدا من الملوك جمع قوما وهيأ لهم السفن وسكنهم مائة سنة وامرهم ان يسيروا في النيل حتى يقفوا
على اخره فخرجوا ستة اشهر ولم يصلوا الى اخره الا انهم راوا هناك في صورة الادميين خلقا خضر الابدان فاصطادوا منهم ليعلموهم
فلم يصبروا عليهم حتى ماتوا في الجوع وطبخوهم واحتملوهم ليروهم الناس وفي هذا النهر تماسيح تختلف على صورة البهائم والادميين
وعلى صورة العصفور وطوله عشرون ذراعا وهو في كل موضع عنه الا عند فسطاط مصر فانه لا يكون عنه وكذلك لا تكون الامطار في
فسطاط مصر وانما ينزل بالليل الطل من السماء ومن عجائب النيل انه لم يكن يمتد في ايام المد حتى يخرجوا شيئا على شرائط جارية فيزينوها
ويلبسوها حللها ويطرحوها في مكان مخصوص فلما جاء الاسلام اخبروا بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب رقعة اما بعد فان
كنت لا تجري ايها النيل الا بقتل نفس فمخلوق ولا حاجة لنا فيك وان كنت تمتد بامر الله فافعل وامر بطرح ذلك الرقعة فيه فلما طرحوه
امتد باذن الله وبركة عمر رضي الله عنه ولم يحتاجوا من بعد ذلك الطرح شيء وهذا البحر بعيد كان ان تاثير النخل كيف يسعيد ومنها الفرات
واصلها قرية من قرى قاليقلا فيتحدر الى الكوفة فاصلا بين بلاد الشام في غربيه وبين جزيرة العرب وفي شرقيه ثم حتى يقرب
من ملطية ويبلغ الى شمطاط واخر من جبال مصبها في البطائح في موضع يقال له كسكر والبطائح ثلاثون فرسخا في مثله ومنها
الدجلة من جبال امد وتمتد من عيون نواحي ارمينية ثم تتحول الى بغداد والى واسط ثم تنصب في البطائح وينصب ماء
البطائح في بحر الهند ومنها سيحون فاصلا من بلاد الروم ويقال له نهر اذنة وينصب في بحر الشام ومنها جيحان وهو نهر
المصيصة مخرجه من بلاد الروم وينصب ايضا في بحر الشام ومنها جيحون وهو نهر بلخ اصله من جبال تبت ويتصل هناك
ببلد يقال له وجان فيسمى هناك وخاب ثم يصير الى بلخ فيسمى هناك جيحون ثم يترمذ ثم يصير الى خوارزم ثم الى سياه كوه
ثم يصير من هناك الى البطائح هي فيصل عن طراسيان قال كعب سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربعة انهار
من انهار الجنة في الدنيا وذكر الفرات وسيحان وجيحان والنيل قال قلت له وكيف انهار الجنة فقال حافتها كرات وقباب
مضروبة وماؤها اصفى من الدمعة واحلى من الشهد والين من الزبد والذ من كل شيء عرض كل نهر مسيرة خمسمائة سنة تدور
تحت القصور والحجار لا ترطب ثيابهم ولا توضع بطونهم واكبر الانهار نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحصباؤه الياقوت
والدر والله اعلم

باب

في ذكر مواد الانهار والبحار اما مواد الانهار فان الله تعالى

يرسل على الارض

يرسل على الارض الثلوج والامطار فتشرب الارض حتى تروى في طبعها وتغير بامرها فتصير عيونا في عروق الارض ثم تشق الارض في
المكان الذي امر بالانشقاق فيه فتظهر على وجه الارض شفقة بالخلائق والملك الموكل بذلك ميكائيل عليه السلام واعوانه مثلها كثيرة
واما عيون الارض فانفجرت اربعين يوما واما البحار فقد قيل ان الله تعالى لما انزل الطوفان على قوم نوح عليه السلام انزل عليهم المطر
اربعين يوما مدرارا كثيرة واما عيون الارض فانفجرت اربعين يوما وكان الماءان سواء في الكبد غير ان ماء السماء كان على جبل في الدنيا
ثلاثين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقي ماء السماء لم تبتلعه الارض فهو البحر الذي على وجه الارض منها فاما البحر المحيط بالدنيا
فهو غير ذلك وهو من على الارض حين خلق الله تعالى الارض من زبده وقد قيل ان البحار حوض الله تعالى في ارضه وانها كلها اذا اقامت
القيمة صارت نارا واحدة تحشر الخلائق الى ارض المحشر

باب

في ذكر الرياح اعلم ان الله
تعالى لما خلق ماء من الدر خلق الريح من بخاره وجعل له اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله تعالى وامرها ان تحمل هذا الماء ففعلت وكان العرش
على الماء والماء على الريح وقد انكر القوم ان تكون الريح ما هو وان يكون لها اجنحة ولا معنى لذلك اذ جاز ان يخلق الله الملائكة
من النور ويجعل لها نفوذا يمنة ويسرة الى اي موضع شاء وان لم تر ما عن لم يبعد ذلك في الرياح لان لطافة النور اكثر من لطافة
الريح وقال كعب سالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الريح قال ثلاث الريح العقيم التي ارسلت الى قوم عاد والثانية ريح
سواد يعذب بها اهل النار وتحمل البحار على متنها والثالث رياح وروح لاهل الارض وقد قيل اربع الصبا والدبور والشمال
والجنوب فالصبا روح ونسيم كثير هبوبها بالليل قال ابن عباس رضي الله عنهما اتت الصبا الى الشمال فقالت مري حتى ننصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلك الله عادا بالدبور
واما الدبور فقوتها في الارض حتى تكسيها لان عادا لما خوفت التدمير بالرياح حفرت ابارا فسكنوها فبعث الله الدبور حتى فاتتهم
منها واهلكتهم واما الشمال فانها تجي على شمال المصلي وتاتي بالغيم فتمطر ارض الحجاز لا محالة واذا جاء الليل عليها سكن هبوبها الا حيث
المطر ولا تهيج البحار واستخرج الدر من الارض وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الجنوب من ريح الجنة ومنها خلق الخيل العربي
وهي الريح اللواقح ويقال ان الجنوب والشمال تتقابلان لانهما موكلتان بالسحاب فالجنوب تطرده وهي تحمله والشمال تطرده
وتجمعه اذا افترقت وقد قيل الشمال للروح والجنوب للندى والدبور والصبا للقاح وعن عبد الله قال ثم الرياح ثمان اربع منها للعذاب
واربع منها للرحمة فاما التي هي للعذاب فالعاصف والقاصف والصرصر والعقيم واما اللواتي للرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات
والذاريات وليس هذا الا لفظا لما قدمنا لكنه بذلك زاد تقسيم الرياح المذكورات في القران انها ثمان اربع منها ذكرنا للعذاب
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا رحمة ولا تجعلها ريحا عذابا وكان معناه ان كل
موضع في القران رياح فهو رحمة قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وكل موضع في غير القران ريح فهو عذاب لقوله تعالى انا
ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي جزء من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق الله تعالى منها الجان ويقال ان الريح العقيم تحت
الارض الاولى مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك وقد قيل ان الرياح تتولد من بخارات الارض كالرياح
التي تهيج وهذا لا وجه له لانه لو كان كذلك لكان هبوبها في موضع البخارات اكثر وهي المواضع العلانية المغارية للبحار وقد علمنا
ان هبوبها في الجبال اشد وابلغ مع صلابتها فعلم انها مخلوقة مامورة على ما روي في الخبر انها مسخرة لميكائيل تهب باذنه وتنقطع
باذنه فان قيل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الرياح فانها من نفس الرحمن قيل معناه من روحه وفرجه
كما تقول نفس الاذى كما يقال اعمل دابة في نفس من امرك اي فسحة فالريح خلقها الله تعالى فرجا وروحا ونفسا للخلائق
فهذا معناه لان النفس من التنفس لانه نفس كروب وذلك على الله تعالى بمحال وقد روي ان الريح هاجت في الكوفة وابن
عباس رضي الله عنهما تغشى الناس فقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تسبوها انها مرسلة تجي بالرحمة او بالعذاب ولكن قولوا اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم انا نعوذ بك من الريح ومن شر ما ارسلت به الريح وفي الرياح فوائد كثيرة الامطار
والالقاح والانبات والتبشير والتخفيف والتحسين كما روي عن سفيان قال نزلت ببطن بين جبلين فرايت واديا
اخصب ما يكون واديا وجوه اهله مصفرة فسالتهم عن ذلك فقال لي مخبر منهم ليس لنا الريح وفيه ايذان بالنعمة حيث
يقول الله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا

باب

في ذكر النجا ما هو اعلم ان السحاب اجسام لطيفة شفيفة مجوفة في الهواء يمسكها اعوان ميكائيل فاذا ارسلها الى قرب الارض فهو الغيم واذا رفعها الى الهواء فهو الصحو واذا اراد الله ارسال المطر في ناحية من نواحي الارض امر الملك الموكل بالسحاب هناك ان يفرغ ما فيها فتمطر اهلها ويقال ان الصحو ليس هو رفع السحاب الى الهواء لانه لو كان كذلك لكان يحول بيننا وبين مطلع الشمس لكن الصحو ان يطويه طيا عن ناحية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو غربال المطر ولولاه لخرب الارض خرابا فاذا اراد الله ان يمطر في ناحية امر الريح تلقي السحاب فتذر السحاب كما تذر اللقحة فذلك هو المطر وقال عطاء انه البخار بخار الارض يثور منها لقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا وهذا باطل لان في الاية اثارة السحاب وليس فيه تلك الاثارة من الارض وانه يرتفع في الهواء اثنا عشر ميلا وهذا باطل لانه لو كان كذلك لسقط الى الارض ويطبخها كما يطبخ الحرة وقد قيل انما المطر منها الرحمة والمنفعة فمن الجنة وانما المطر منها العذاب والنقمة فمن جهنم

باب في ذكر المطر ما هو ومن اين ينزل وكيف ينزله

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان تحت هذه السماء الدنيا بحر الطمح فيه الدواب كما في بحر الارض ومنه اغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام وهو اسكنه الله تعالى هناك العذاب وسياذن له قبل يوم القيمة قال تحت العرش بحر اخر ينزل منه ارزاق الحيوان يوحي الله تعالى فيمطر من يشاء من السماء الى السماء ينتهي الى موضع يقال له الابرم يوحي الله تعالى الى الريح فيحمله ثم تبتشره في السحاب وهو منزلة الغربال وبث فيها من كل دابة ثم يوحي الله تعالى الى السحاب ان غربليه فلا ينزل منه قطرة الا ومعها ملك يضعها ولا ينزل من السماء الا بكيل ووزن الا في ايام الطوفان فانه كان نزوله منهمرا من غير كيل ووزن فذلك قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال عكرمة لا ينزل من المطر قطرة الا انبت الله تعالى بها عشبا في الارض او لؤلؤا في البحر وقال الحسن ينزل المطر من السماء الى الغيم ثم من الغيم على الارض وقال كعب ينزل مع كل قطرة بذر الانبات يثبت في هذا العام نباتا وفي السنة القابلة غيره وقال عبد الله الريح تلقح السحاب فتدر المطر كما تدر اللقحة فان قيل كيف يجوز ان ينزل مع كل قطرة ملك وكيف لا يملأ الارض منهم تتدافع بني آدم قيل ان الله تعالى خلق الملائكة من النور والانوار يتداخل بعضها في بعض ولا يشغل الحيز كضوء الشمس لا ينازع بعضها بعضا وليس كذلك الادميون لانهم يخلقون من اجسام كثيفة وقد قدمنا في ذكر المشارق والمغارب وذكرنا الاراضي والبحار والجبال قاف وما بين كل جبلين وذكرنا عداد العالمين مما يغني سعة من يسكن تكرم ذلك فان قيل المطر هو بخار الارض يتصاعد فيتكاثف هناك كما يتصاعد بخار القدر الى راسها ثم يتقاطر منه قيل لو كان كذلك لكان يجب ان يسقط الى الارض عند الثقل سقوطا متفاوتا ودفعة واحدة فان قيل ثبتته الريح في الهواء ثم تفتقه قيل لو كان كذلك لكنا نسمع اصطكاك الريح عند تفتقها اصطكاكا شديدا وخصوصا على قولهم ولان البخار لا يصعد اكثر من اثني عشر ميلا ومن يكون على شاهق جبل يرى الغيم والمطر في اسفل ذلك الجبل سقط كانه صب متواتر من غير هبوط الريح هناك فبطل بذلك قولهم ولان سقوطه لو كان كما ذكر لكان يجب ان لا يختلف وقد علمنا ان الله تعالى يرسل في ايام الربيع تسمع انصبابه لزينة الانوار والاوراق حتى اذا تفتقت وانعقدت ارسل عليها الامطار ليتمونه حتى اذا ادركت ارسل عليه السيول لتغسله عما ركبه من وباء الارض وغبارها ولو كان جميع ذلك على خلاف ذلك لكان تبطل سعته فدلنا ذلك على ان مرسله رب العالمين فالحكمة التامة مصلحة للخلائق اجمعين

باب في ذكر البرد والثلج

اعلم ان الله تعالى خلق جبالا من البرد والثلج كثيرة لا يعرف كثرتها الا هو وكل فيها ملكا من الملائكة واذا اراد ان يرسل البرد والثلج على قطر من اقطار الارض امر بذلك فيثلج هناك ما شاء الله تعالى بوزن ومقدار في صفحة على كل جهة منها ملك يضعها حيث امر بوضعها فذلك قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا يجري على الارض الا اصلها من البرد والثلج ويقال ان لله تعالى ملائكة خلقهم على صورهم وان نصف ابدانهم من الثلج ونصفها من النار والثلج لا يطفي النار ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله ارسال الثلج ناحية امره حتى يتفرق باجنحته فما يسقط من فوقه فهو الثلج الذي يقع هناك وقد قيل انه بخار الارض يصعد الى الهواء فاذا صار هناك برد وانجمد فان كان شديدا فهو اليابس منه وان كان معتدلا فهو الذائب منه وهذا باطل لقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو الثلج والمطر وما توعدون هو الجنة فاخبر الله تعالى انه ينزل من السماء فبطل قولهم انه يجمد في الهواء وعلى انه لو كان يجمد في الهواء لكان يجمد قطعة واحدة او قطعا كبارا كما يجمد منه على الارض وقد حصل علينا ان صورة البرد

والله اعلم

والثلج مخالفة لصورة الجماد وليس لهم ان يقولوا ان الريح تفتقه وتفرقه لانه لو كان كذلك لكنا نسمع اصطكاكه في اسفله بما تنزل من ثلج من غير هبوب الريح خاصة على قولهم ولان السحاب لا يصعد في الهواء اكثر من اثني عشر ميلا ومن يكون على شاهق جبل يرى هناك كما تقدم فان قيل فهذا ابطل نزوله من السماء ايضا بجواز ان ينزل من الله تعالى غيمة هو فوق ثلجا الا في مواضع الاثلاج فيه فيثلج ما فيه سفلا لا علوي

باب في ذكر الرعد والبرق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب في يده مخاريق من نار يزجر به السحاب فيسوقه حيث امره الله تعالى قالوا فما هذا الصوت قال صوته قالوا صدقت وعن علي رضي الله عنه البرق ضرب الملك السحاب بمخاريق من حديد ويقال ان الصوت تسبيح الرعد عند سوق السحاب فانه يسوقه كما يسوق الحادي بتسبيح فاذا خالفه سحابة صاح فاذا اشتد غضبه تناثر من فيه النيران فهو الصواعق فذلك قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته الاية وفي بعضها ان هذا الملك يستخرج من البحر تنينا فيلقيه الى ياجوج وماجوج رزقا لهم من السنة الى السنة ويقال ان هذا الملك له اربع وجوه وجه كوجه الانسان ووجه كوجه الثور ووجه كوجه النسر ووجه كوجه الاسد فاذا يضع باجنحته فذلك البرق ويقال ان الله تعالى خلق تحت السماء الدنيا بحرا قد طبقوا بهواء ليطلو حر الشمس ولذلك ترى النجوم صغارا مرة وكبارا اخرى وان هذا البحر اذا تلاطمت امواجه بالرياح الشديدة يسمع منها صوت الرعد واذا اشتد اصطكاكها خرج من بينها نار فهو البرق وقد قيل ان الرعد هو اصطكاك الرياح في الهواء اذا تعب الرياح في البطن سمع لها صوت وقرقرة وهذا باطل لان الجو اوسع من ان يتدافع فيه الارواح مع لطافتها وفارق البطن في ذلك

باب في ذكر القوس في الهواء

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله تعالى ويقال انه اول ما ظهر في ايام الطوفان فكان علامة لقنوط الماء وبدو الانقشاع ويقال انه دليل الخصب وزوال الهموم المستولية لانه حين ظهر كان امانا لمن كان في السفينة من الغرق وبشارة بالخروج من السفينة وقد قيل ان هذا قوس من سقط ضوء الشمس في السماء فاما اذا انعكس شعاعه في الماء روي انعكاسه بطانه وصار ذلك كالشمس اذا طلعت على ما روي لانعكاسه ضوء البيت وهذا باطل لانه لو كان كذلك لكان يجب ان يرى في السماء استدارة على هيئة دور الشمس لان الضوء المنعكس منها يجري كما يرى من اثار انعكاسه ضوء في سقف البيت وقد علمنا ان القوس على خلاف ذلك لانه لا يرى قط مستديرا ولانه لو كان كذلك لكان يجب ايضا ان نرى الليالي في ضوء القمر وان في عدمه دلالة على بطلان هذا القول

باب في ذكر الزلازل والرجفات

ان الله تعالى خلق ملكا تسخر له الارضين والجبال وحول عروق الاراضي والجبال في يده فاذا اراد الله ان يري عباده اية يزلزل عروق تلك الارض فيكون الناس في الزلزلة حتى تسكن وربما تتزلزل قليلا فذلك تخفيف منه وربما كان تزلزلهم طويلا فيكون تثقيلا منه وربما تنشق منه الارض فيتفجر منه مياه كثيرة يغرق منه عالم من الناس وربما كان الماء اسود وربما كان سخنا فكان كعب يقول لا تزلزلة الارض الا باحد ثلاثة اشياء اما الاية لان الله تعالى يطلع اليها اطلاعة فتزلزل خوفا منه واما ان تعمل عليها من الخطايا فتزلزل غضبا للرب تعالى واما خوفا لان الحوت الذي عليه الارضون يتحرك بعضه فتزلزل غضبا للرب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اذا اراد ان يخوف اهل الارض تراعى بعض امره فاذا اراد ان يزيد عليهم تجلى لها ومعناه ابداعى بعض علامته فاذا اراد ان يهلكهم ابدا لها اي اظهر لهم علامة الاهلاك وفي الزلزلة زجر اهل الارض من اهل المعاصي اي انا الزلازل القيمة التي لا تسكن حتى يستوي السهل من الجبال فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد قيل ان الزلزلة من بخار الارض الا ترى انها لا تكون في المواضع الرخوة المرملة وانما تكون في المواضع الصلبة الا ترى انه اذا دفع المطر تخلل المنافذ وهذا باطل لانه لو كان كذلك لكان يجب ان يتحرك ما عداه في الهواء الا ترى ان الريح اذا تعمرها تحت الشيء العريض فلم تجد الريح منفذا رفعت الريح الشيء الى الهواء وفي تحرك الارض عرضا دليل على بطلان هذا القول وعلى انا نعلم ان ثقل الارض بغير نهاية فلو كان تزلزلها من هناك لكان يسكن تزلزلها لهذه الرعبة لان ما دعا ما تحرك الارض بثقلها هذا التحرك الشديد يجب ان يكون بغير نهاية وكذلك يوجب ان لا يسكن سريعا ولان ارتعاد الارض بمنزلة ارتعاد المرتعش المحموم بفعل من غير ان يذكر فيها

ذكرو

باب في ذكر ما بين الارض وسماء الدنيا اعلم ان فوق البسيط هو الطيف يقعد منه الخلائق يحولون
بتشبيهها بالبحر يحولون بذلك الهواء الكثيف الذي هو ماء البحر وما فوق الهواء ضباب ومن فوقه غمام ومن فوقه سحاب ومن
فوق ذلك طيور طائرة ليس لها في السماء ملجا ولا في الارض مسكن صورتها صورة الحوت البيض اعرافها كاعراف الخيل وذوائبها
كذوائب النساء واجنحتها كاجنحة الطير تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها وتنزل في الهواء الى يوم القيمة ومن فوق ذلك هواء
رقيق ارق والطف من هوائنا فهذا الطير في ذلك الهواء الذي يتغذون على ذلك الهواء ودونهم يتزاورن كما يتزاور طيور الماء
وقد قيل يقع على متون الرياح من فوق هذا الهواء بحر اسمه البحر المكفوف فيه من الخلائق ما لا يحصيه احد الا الله على متن
الريح ومنه اهلك الله تعالى قوم نوح ايام الطوفان ومن فوق ذلك هواء رقيق الى السماء الدنيا ويقال ان فوق البحر نارا
ليس لها دخان ومنه تكون الصواعق والهدة التي تسمع الخلائق ولولا هذا البعد وهذه الحوائل لم يمكن احدا ان يصطبر لحر
الشمس اذ تخرقها خرق الحجب فتقع حيث امر الله تعالى ومن خلق الجان فان قيل كيف يحول بيننا وبين ما ذكرتموه ضوء
الشمس مع علمنا ان غلظ السيارة بيننا وبينها قيل ان الهواء لا يحول لذلك لصفائه فاما انها تنفذ فيها لانها مصطفة
مطبقة عند بات لا يحول لانها لطافة واما السحا فانه يطرا عليه الانقشاع فما ذكرناه لم يحل شيء من ذلك بيننا وبين ضوء
الشمس ولولا هذا البعد وهذه الحوائل لم يكن احد يصطبر لحر الشمس باب في
ذكر سكان الارض قبل ادم عليه السلام روى كعب الاحبار قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له من كان يسكن
في الارض قبل ادم عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم الجن فقلت له فبعد الجن قال الملائكة فقلت له فبعد الملائكة قال ادم عليه
السلام قال فقلت له كم بين الجن والملائكة قال سبعمائة الف سنة فقلت له كم كان بين ادم والملائكة فقال الف سنة قال
وهب خلق الله تعالى نار الاحراق ولا دخان تخلق منه الجان فذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال
وهو خلق عظيم وسماه مارجا قال وخلق منه زوجة وسماه مرجة فولدت الجن والجان ومن الجن تفرعت قبائل الجن ومنهم ابليس
اللعين فكان يولد له كل يوم توامان وكثروا حتى صاروا عدد الرمل قال وتزوج ابليس امراة الجان فولدت اولادا كثيرة
قال وكثر اولادهم حتى لا يحصون وكانوا يسكنون المفاوز والعقاب والغياض والابار والاكام والمزابل والكنيف والانهار
والسراديب وجميع المواضع الوحشة حتى امتلات الاقطار منهم قال وخلقوا على وجه جعل لهم ان يتصوروا ابني ادم عليه السلام
وعلى اي شاووا وعلى صورة السباع والبهائم والدواب وغير ذلك فلما امتلات الارض من ذرية ابليس اللعين اسكن الله تعالى الجن
واولادهم في السماء الدنيا ما شاء الله فاشرف بعضهم على الارض ورأى بعضا بعينه فراوا ما فيها من الوحوش والطيور والسباع
فسالوا الله تعالى ان يهبطهم اليها فاذن لهم في ذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه قال فنزلوا وهم سبعون الف قبيلة وكانوا
يعبدونه حق العبادة دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء فبعث الله انبياء اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة سنة في كل سنة
نبيا وهم يقتلونه قال فارسل الله تعالى اليهم من السماء الدنيا عملة من اولاد الجن عليهم ابليس فالجوهم الى بقعة قال الله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه من الارض بجموافيها فارسل الله تعالى عليهم نارا فاحرقهم قال وكان فيهم ابليس يعبد الله
تعالى عبادة شديدة ثم رفع الى السماء الدنيا فيعبد الله تعالى فيها الف سنة ثم رفع الى كل سماء حتى رفع الى السابعة قال وربما
كان يبكي حتى يتعجب جبريل عليه السلام من شدة بكائه ويقولون لقد اعطي هذا العبد من القوة على طاعة الله تعالى ما لم يعطه
كثير من الملائكة باب في ذكر خلقة ادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى
ادم عليه السلام على اقاليم الدنيا فراسه من تراب الكعبة وصدره من تراب الدهنا وبطنه وظهره من تراب الهند ويديه من تراب
المشرق ورجليه من تراب المغرب قال وهب خلق الله تعالى على الارض السبعة فراسه من الاولى وعنقه من الثانية وصدره
من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذيه وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة
وجعل فيه تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجعل له الحواس
الخمس البصر في العين والسمع في الاذنين والذوق في فمه واللمس في اليدين وخلق الله تعالى منه لسانا ينطق به واسنانا
واربع ثنايا واربع رباعيات واربع انياب وستة عشر ضرسا وركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره اربعة عشر فقارا

وفي جنبه الايمن

وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك سبع منها مستوية وواحدة عوجا لانه كان سبق في علم الله ان يخلق منه حواء
عليها السلام وركب سيف الصدر ووصله بالاضلاع وفي الكتف عظما وفي العضد عظما والساعدين عظمين وفي الكف خمسة اعظم
وفي كل اصبع ثلاثة اعظم وفي الوركين عظمين وفي الفخذين عظمين وفي الركبة عظما وفي الساق عظما وفي القدم عشرة اعظم وفي
كل اصبع من اصابع الرجلين ثلاثة اعظم وركب هذه العظام بالاعصاب والرباطات واجرى فيه العروق دقاق ومنها
واسعة وجعلها في المجاري يجري فيها الاخلاط الى جميع البدن وجعل اصل هذه العروق الوتينين وهو نبت الدم الذي عليه
تنبع الدماء واما اربعة منها فتسقي العينين واربعة تسقي الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين وعرقان يسقيان
الاضراس وعرقان يسيلان الحر من الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان البرد من الكليتين الى الدماغ وتسعة تسقي العنق
وسبعة تسقي الصدر وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وخلق هناك عروقا دقاقا وشريانات تحلل اللحوم والعظام
تسقيها ثم خلق القلب وخلق الكبد في جانب الايسر محاذيا بالكلية وخلق الكليتين احدهما دون الكبد والاخرى دون
الطحال وخلق ما بين ذلك الجوف والامعاء لتستمري ما ياكله من الطعام وينزل لينتدر بح حتى يخرج من الجسد فالكبد فيه الرحمة و
الطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية ترويحه والمعدة خزانة والقلب عماد واذا صلح القلب صلح الجسد فاللسان ترجمان
والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران نفسان واليدان جناحان والرجلان بريدان قال كعب فلما اراد الله ان
ينفخ فيه خلق روحا وامره بغمسه في جميع الانوار فنفخها فيه من يافوخه فلما بلغت عينيه نظر الى نفسه فراها كلها طينا فلما صارت الى
الاذنين سمع تسبيح الملائكة فلما صارت الى خياشيمه عطس فنفخت العطسة المجاري كلها المسدودة وصارت الى اللسان
فحمد الله تعالى فلما صارت الى الساقين صار كله لحما ودما وعروقا واعصابا واحشا غير ان رجليه من طين فاراد ليقوم فلم
يقدر فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت الى قدميه استوى قائما وذلك في يوم الجمعة واستتمت الروح في جسده
في نصف يوم وهو خمسمائة عام فذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون باب في ذكر الجن والشياطين
قال الشيخ قد ذكرنا ان الجن من اولاد الجان وان ابليس من الجن والشياطين منهم هو الذي عتى على ربه وطغى باولاد ابليس الشياطين
بهذا المعنى وهم في كثرة بحيث لا ياتي الاجنبية جن او شيطان قد تقوى به كالجراد الكثير على الزرع فيهم من يناكح وفيهم من لا ياكل ومنهم على
صورة مختلفة فمنهم على صورة الكلاب ومنهم على صورة الحيات ومنهم على صورة صعودهم الى السماء ومنهم على صورة الناسر ومنهم على
صورة القردة والخنازير ومنهم طيارات في الهواء وبعضهم على صورة الناس ومنهم على صورة العقبان ومنهم على صورة شيخ قبيح
قد ورثوا هذا القبح عن ابليس حين مسخه الله تعالى وشوهه بعد ان لعنه واما سائر قبائلهم فعلى صورة مختلفة ايضا غير انهم على
صورة جان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجن على ثلاثة اصناف صنف طائرات في الهواء وصنف على صورة الحيات والكلاب
وصنف يحلون ويظعنون ويقال ان ابليس ما بين كعبه الى قدمه مسيرة كذا وكذا وانه عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكبت فاتى
جبريل عليه السلام فدفعه بمنكبيه فوقع بوادي الاردن ويقال ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والناس وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان اولاد ابليس ما كانوا عن امراة ولكنه ينكح نفسه فيبيض ويفرخ فولد له خمسة اولاد احدهم اسمه هدى وهو صاحب
البدع في المذاهب والثاني هو الفتخاع وهو صاحب الاوثان التي يعبدونها من دون الله تعالى والثالث قحطان وهو صاحب
اية كل ضلالة والرابع زليون وهو صاحب النساء والخامس زنبيم وهو صاحب النميمة وقال ابليس ابو الجن وفيهم مسلمون
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما رحم الله اخي سليمان بن داود عليهما السلام لولا ما سال ربه من الملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده لاريتكم الشيطان مربوطا في حبل ثم ذكر انه عرض له البارحة الشيطان وهو قائم يصلي قال فوضعت يدي في حلقه فخنقته
حتى وجدت برد لسانه على يدي فانه لا اشد شيء بالرجل المجرد بالسراويل وكان ابليس ملكا واسمه عزازيل وكان من سكان الارض
حينئذ الجن من بين الملائكة فلما تكبر لعن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مؤمنو الجن لا ثواب لهم لانهم من ذرية ابليس وكان
الاوزاعي يقول عليهم العقاب لهم لا ثواب لهم لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا ويقال ان السماء لم تكن تمنع من الفترة
وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث حرست السماء ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لاعوانه انظروا ما حدث في الارض
فقالوا نبي بعث بارض تهامة وكان اول من بعث من اعوانه تسعة نفر من الجن من اهل نصيبين من اشرافهم فوجدوا النبي صلى الله

يصلي في نفر من اصحابه صلاة الفجر يقرا فيها القران فلما سمعوا رقت قلوبهم قال بعضهم من بعض حتى كادوا ان يركبوا النبي صلى الله عليه وسلم
من حبهم القران فامنوا به ولم يرجعوا الى ابليس لعنه الله ولكنهم رجعوا الى قومهم وقالوا لهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به
ولن نشرك بربنا احدا يعنون بابليس اللعين فاجابهم الى الايمان جماعة منهم وجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقراهم القران وجعل
لهم الروث والعظام طعاما لهم وحكي ان صفوان بن المعطل قال اتيت ذات يوم اعصار فانجلت عن حية بيضا ميتة قال فاخذتها
ولففتها في خرقة ودفنتها قال فرايت نسوة عليهن حلي يقلن من دفن عمرا فانه لم يكن بقي من الذي قال الله تعالى فيهم قل اوحي الي انه
استمع نفر من الجن عبرة ولقد عدا عليه حيني فقتله قال ابو امامة الجن ثلاثة اجزا جزء في الهوا وجزء في ساحة الارض يطعنون
ويقيمون وجزء من الحيات والكلاب لان ابن عباس رضي الله عنهما قال انهم يموتون الا ابليس اجل الى يوم القيمة وان محسنهم
يجاوز من العذاب واما دخول الجنة فلا علم وقال بعضهم ان من عليه العقاب فله الثواب فقيل فهل يدخل الجنة قال نعم قال يتصل
الى ازواجها قال لا ولكنهم يلهمون التسبيح كما تلهم الملائكة يجدون له لذة كما يجدون الملائكة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من احد الا ومعه شيطان يغويه فقيل له وانت فقال وانا ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم باب

في كيفية اغواء الشياطين لابن ادم يقال ان الله تعالى لما من على ادم عليه السلام بقبول التوبة قال يا ادم سل ربك فقال
يا رب انك اخرجتني من نعيم الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس في الارض فبماذا امتنع منه ان تغوي علي فقيل له يا ادم انك
تتقوى عليه بالتوحيد يا ادم جعلت مساكنك المساجد وطعامك الحلال وشرابك الما المعين من اي ارض وشعارك ودثارك
ما نسجته بيدك فقال ادم عليه السلام رب زدني قال احفظك بملائكتي قال رب زدني قال لا يولد لك مولود الا وكلت به ملائكة
يحفظونه قال رب زدني قال لا انزع التوبة منك ولا من ولدك ما تاب الي قال رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي
فقال ابليس عليه اللعنة عند ذلك يا رب انك اغويتني واضللتني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم يبعثون فلم ينظره الى يوم
البعث ولكن الى النفخة الاولى ومن النفخ الى البعث اربعون سنة قال يا رب ابن مسكني قال المزابل قال فما قراتي قال الشعر والغنى قال
فما مؤذني قال المزمار قال فما طعامي قال ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه قال فما شرابي قال الخمر قال فما مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري
فما دثاري قال السخط قال فما مصائدي قال النسا قال ابليس عليه اللعنة فبعزتك لاغوينهم اجمعين بمحبة النساء فقيل له فان ربك لا
ينزع التوبة من ولد ادم حتى يغرغر بالموت قال فقال ادم عليه السلام يا رب هذا ابليس عليه اللعنة قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك
انه يغوي فبماذا احترز من كيده فنودي يا ادم قد مننت عليك بثلاث خصال واحدة لي وهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيا وواحدة
لك وهو ما عملت من حسنة فلك بها عشرة وبالعشرة مائة وبالمائة الف وبالالف عشرة الاف اذخرها واجعلها كالجبال الرواسي
وان عملت سيئة فهي واحدة وان استغفرت غفرت لك واني انا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك منك المسئلة ومني الاجابة فا
بدك وادعني فانا القريب المجيب قال فلما سمع ذلك ابليس عليه اللعنة صاح حسدا وقال كيف اكيد ولد ادم الان فنودي واستفزز
من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فقال
ابليس عليه اللعنة يا رب زدني فنودي لا يولد لادم واحد الا ولد لك سبعة قال يا رب زدني قال انك تجري منهم مجرى الدم في عروقهم وتتخذ
في صدورهم فقال يا رب حسبي فشركته في الاموال التي جمعت من غير حل وشركته في الاولاد التي من الزنى والاستفزاز يعنونه فقد
قيل معناه دعاؤه الى المعصية وخيله ورجله المشركون ومعنى عدته انه يمنيهم ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وقيل
صوت الدف والمزمار قال وخيله اتباعه من الجن والانس والشياطين وشركته في الاموال ان ينفقها في غير حقها في فسق او نهي
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رب ابعث الى ابليس واعزم عليه الا يكتم عني ما اساله فامره الله تعالى بذلك قال
فاتاه وعلى راسه خطاطيف وحقواه مجوفان كالاكواب وفي رجليه جلاجل فقال له اخبرني ما هذه الخطاطيف التي على راسك
قال اخطف بها عقول بني ادم قال فما هذه الاكواب التي في حقويك قال هي الشهوات قال فما هذه الجلاجل التي في رجليك قال
احرك الاصرم فيتبعني او يعطي له غيره قال انت الساعة افرغ على حاجتك من بني ادم قال حين يملي شبعا وريا قال فما يمنع يحيى بن
زكريا عليه السلام من طعام مخافة ابليس حتى فارق الدنيا ومن ذكر الله ويسحبه ذاب كما يذوب الثلج في الماء وان قرا المعوذتين
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ادبر عنه الشيطان وله نباح كنباح الكلاب ويقال ان الخناس الشيطان في صورة الخنزير

متعلق بقلب الادمي

متعلق بقلب الادمي فاذا سهى عن الذكر وسوس في قلبه وذهب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس تفقهوا واسئلوا
وافحصوا عن امر دينكم فانه لن تزال امتي مادام فيها من يحفظ عليها امر دينها وهذا ابليس لا يفتقد منكم لانكاركم بربوبية الله
تعالى فمن لم يقدر عليه في ذلك اتاه يتكلم في الله فمن لم يقدر عليه في ذلك اتاه من قبل الكبائر فمن لم يقدر عليه في ذلك اتاه من قبل
حب الدنيا والايثار لها على الاخرة فمن لم يقدر عليه في ذلك اتاه من قبل الريا في اعماله الصالحة فمن لم يقدر عليه في ذلك اتاه
من قبل الكبر وقد قيل ان مع كل انسان قرين يوسوس له والوسواس يجلس القلب وله راس كراس الحية فاذا ذكر الله
خنس واذا اغفل وسوس فان قيل من المحال ان يغوي الشيطان احدا من غير فعل يظهره ولا كلام يسمعه قيل ليس اغواه بالظهور
ولا بالكلام ولكنه خلق على وجه يلطف ويصغر ويتصور على صورة شا قرب داع الى شي هو شيطان وهو يجري في مجاري دمه
فيتعلق منه مفاتيح السموات لانه خلق خلقا على غير الصفة يوجد بقدر ان ينفذ في المنافذ واذا جاز ان يحل للانسان
طعم الصعيفين وان يكون في قربه لم يبعد ان تحل صبابة الشيطان في نفسه من غير ان يحصل الزحمة شي باب

في ذكر الكرام الكاتبين روي ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهادة والاخر عن يساره يكتب السيات
ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه وان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان
رقد فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه ويقال انهم خمسة املاك ملكان لليل وملكان للنهار والاخر لا يفارقه في شي من
الاوقات فذلك قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يريد تعاقب ملائكة الليل والنهار
يحفظونه من الجن والانس والشياطين من امر الله تعالى حفظهم اياه من امر الله تعالى ويقال مقعد الملكين بين ثنيتيه وقلمهما
لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه ولوحهما فواده يكتبان اعماله الى ميقاته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل سيئة واراد صاحبه ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان
استغفر الله تعالى لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره قال الملكان يا ربنا وكلتنا بعبدك نكتب
عمله وقد قبضت عبدك فاذن لنا نصعد الى السما فيقول الله تعالى السما مملوءة من الملائكة يسبحوني فصيحا على قبر عبدي واحمداني
وكبراني وهللاني واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره قال صلى الله عليه وسلم يكتبون في صحف بيض فاملوا في اولها خيرا وفي
اخرها خيرا يغفر الله لكم ما بين ذلك ويقال يكتب كل شي حتى انين المريض ودليل هذا القول قوله تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد واما ما يهم به الانسان من غير فعل فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكتب يشبه بالقول
والفعل وقيل يكتب العزيمتين عزيمة الخير خير وعزيمة الشر شر وانما يعلم الملكان ذلك بريح يجدانه للحسنة وللسيئة وعلى ذلك
قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون والزحمة فعل باب

في ذكر ملك الموت وكيف ياخذ الروح ومن اين يعلم انقضا الاجال روي ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام امر جبريل عليه السلام ان
ينزل الى الارض فيقبض من وجه الارض اختلاطها ليخلق منها خلقا يفضله على جميع الخلائق قال فعرف ذلك ابليس عليه اللعنة
حتى وقف على الارض وقال لها جئتك ناصحا فقالت له الارض وما نصيحتك يا راس الزاهدين فقال ان الله تعالى يريد ان
يخلق منك خلقا واني اخاف ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل جبريل فان جاءك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما هبط جبريل
قالت له الارض نعوذ بمن ارسلك الي ان لا تقبض مني شيا قال فبعث الله تعالى اليها ميكائيل ليأتيه بالقبضة فكانت حاله كحاله
جبريل عليه السلام قال فبعث الله تعالى اليها ملك الموت فلما هم ان يقبض ما امر به اقسمت عليه الارض يمينا فقال ملك الموت
وانا وعزة ربي لا اعصيه امرا فقبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها وملحها حلوها ومرها طيبها وخبيثها وكل ابن ادم عليه السلام مخلوق
من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت من تلك بالقبضة وقف في موضع اربعين يوما لا ينطق ثم اتاه النداء يا ملك الموت ما
الذي صنعت فاخبره بقبضه وقسم الارض عليه فقال الله تعالى فبعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطك
على قبض روحه لقلة رحمتك فجعل الله تعالى نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم ان الله تعالى يقبضني ولا نتعب عليه
احد وروي الدنيا باسرها في يمين ملك الموت كمداب قد وضع عليه كل شي ووضع بين يدي رجل لياكله فياكل منه ما شا و
كذلك ملك الموت في الخلائق ويقال ان له اعوانا بعدد كل ذي روح ووجوه فياخذ بملك الية الروح ويطر بالوجه

الذي يحاذيه وكذلك في كل من يقبض روحه ويقال انه يسيل هذه الارواح سيلا فلا يزال يسيلها حتى ينقطع فهو
الموت كالسلال الذي يسيل الابريسم بالمسلة التي تكون في يده فلا يزال يسيله حتى ينقطع وكذلك يكون منه ذلك في كل
حيوان ويدل على هذا قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ويقال ان
لملك الموت اعوانا يقومون بقبض الارواح الا ترى انه روي ان رجلا الفى على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس
فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه قال له انك تكثر الدعاء لي فما حاجتك قال حاجتي ان تحملني الى مكانك
واسئل ملك ان تخبرني باقتراب اجلي قال فحمله واقعده مقعده من الشمس ثم صعد الى ملك الموت وذكر له ان
رجلا من بني ادم الفى على لسانه ان يقول كلما صلى اللهم اغفر لي ولملك الشمس وقد طلب مني ان اطلب منك ان تعلمني
اجله متى يقرب ليستعد له فنظر في كتابه وقال هيهات ان لصاحبك هذا شانا عظيما وانه لا يموت حتى يجلس مجلسك
من الشمس فقال قد جلس مجلسي منها فقال ملك الموت عند ذلك توفته رسلنا وهم لا يفرطون ويقال ان الذين
ينزلون لقبض ارواح المومنين ملائكة الرحمة بيض الوجوه معهم اكفان من الجنة يقولون يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فيقعدون بالبعد من المريض حتى يجي ملك الموت والذين ينزلون لقبض ارواح الكافرين ملائكة العذاب
ينزلون ومعهم اكفان العذاب ويقال ان التسليل الى اعوانه والقطع اليه وان مقعده في السماء الرابعة وانه يرسل الى
من يشاء الله من اهل الدنيا فيقبض روحه ويقال ان ملك الموت كان يظهر في الزمن الاول فدخل يوما من
الايام على سليمان بن داود عليهما السلام فاحد النظر في شاب حضره فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال
الشاب يا نبي الله لو رايت ان تامر الريح فتحملني الى الصين فامر الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان فسئله عن
سبب نظره الى الشاب فقال امرت بقبض روحه في ذلك اليوم بالصين ويقال ان الله تعالى خلق ملكا موكلا بكل
مولود فاذا ولدت امراة ان يذر في سرته من تراب الارض التي يموت عليها فيدور الصيد حيث ما يدور حتى يعود الى موضع
تربته فيموت ويدفن فيه وعلى هذا يدل قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقد قيل انه
تعالى هو قابض الارواح وانما اضيف الى ملك الموت ذلك كما اضيف القتل الى القاتل والموت الى المرض وعلى هذا يدل قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها واما معرفة ملك الموت اجال الاجال فانه روي عن كعب ان الله تعالى خلق شجرة عليها اوراق
بعدد كل الخلق فاذا انقضى اجل العبد سقطت ورقته فيطلع ملك الموت فيامر بقبض روح صاحبه ويقال ان صكاكا
تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذي يقبض فيه فيقبض روحه على ما فيه وروي ان
ملك الموت كان يظهر للناس في الزمن الاول فساله رجل ان يعرفه اذا اراد قبض روحه قبل شهر فلما جاءه لقبض روحه قال
يا ملك الموت الم تكن وعدتني ان تعرفني فقال انا عبد مامور وقد كنت عرفتك حين رايت الجيران يدفنون نعشه ونبشه
فلم تعتبر وحكي ان واحدا من الخلفاء راى ملك الموت في المنام على صورة ادمي فقال له اخبرني عما بقي من عمري قال فرفع
يده اليه باصابعه الخمس فلما انتبه اغتم ودعا بالمعبرين فقال بعضهم خمسة ايام فلما مضت ولم يقبض قالوا خمسين فقال
رجل يا امير المومنين لم يرد وانما اراد الله تعالى يعلم خمسا ثم تلى ان الله عنده علم الساعة الى اخر الاية ويقال ان الصكاك
ينزل في السنة واحدة في ليلة النصف من شعبان ولذلك تسمى ليلة الصك ونحن نذكر ذلك بما ورد فيه اخذا ذكر باب في
سكن الروح من البدن ومسكنه بعد ما يقبض وقد قيل ان الروح في الحيوان لا في جميع بدنه ولكنه في جزء منه غير معين ولذلك يجرح الواحد
جراحات متعجبات فلا يموت ويجرح جراحة واحدة فيموت لانه اصابت المكان الذي الروح حالة فيه وقد قيل ان الروح تحل
جميع البدن لان الموت في كل جميع البدن وعلى هذا يدل قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاما مسكن الروح بعد القبض
فقد قيل مسكنه الصور وهو القرن الذي التقمه اسرافيل عليه السلام فيه ثقب بعدد كل حيوان تخلق الى يوم القيمة فان
كان منعما فهناك وان كان معذبا فهناك ويقال ان ارواح المومنين في حواصل طير خضر في عليين وارواح الكافرين
في سجين ويقال ان ارواح المومنين في حواصل طيور خضر في الجنة وان ارواح الكافرين في حواصل طيور سود في النار
ويقال ان ارواح المومنين اذا قبضت رفعتها ملائكة الرحمة الى السماء الدنيا بالكرام واعزاز فينادي من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه

في عليين وردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعود روحه في جسده فيوسع له
في قبره مد البصر ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى موضعه منها حتى تقوم الساعة ويقال ان ارواح الكافرين اذا قبضت
رفعتها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فتغلق من دونها ويومر بردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر
الى مقعده منها حتى تقوم الساعة وعلى هذا قوله انهم يبعثون خفق نعالهم وانما معناه من الكلام باب في
ماهية الروح وقد قيل ان الروح لطيفة ربانية عناية الخلاق كذلك لا يقال في الله تعالى انه ذو روح لانه يستحيل اذ يحل
الروح الاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل انه ينشق الهوا وهذان القولان على قول من انكر عذاب القبر وروي ان اليهود
اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذي القرنين فنزل جبريل عليه السلام في شانهم بسورة الكهف
ونزل في الروح بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قيل من علم ولا علم لي به وقيل ان الروح ليس بمخلوقة
لانه من امر الله تعالى وامر الله تعالى كلامه وهذا لا وجه له لان معنى الاية ما ذكرناه وقد قيل معناه من تكوين ربي بكلمة كن وان الامر
على ضربين امر بالالزام كامره بالعبادة وامر تكوين لقوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا وكقوله انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون واما قوله تعالى نزل به الروح الامين معناه جبريل عليه السلام واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة
صفا فقد قيل معناه بنو ادم وقد قيل ان الروح ملك عظيم يقوم وحده صفا واما قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فمعناه اذا استوى خلق ادم عليه السلام ونفخت فيه من الروح المخلوقة فهذه اضافة خلق وقيل
اضافة تكرمة كما يقال ناقة الله وبيت الله واما قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها معناه جبريل عليه السلام وقيل هو الملك
العظيم الذي ذكرناه واما قوله تعالى فنفخنا فيه من روحنا من روح جبريل عليه السلام فنفخه فيه وعلى هذا قيل في روح عيسى عليه
السلام روح الله لانه خلق من نفخ جبريل عليه السلام وقيل معنى روح الله معناه رحمة الله كقوله وايدهم بروح منه اي برحمة منه وكذلك
معنى قوله تعالى فروح وريحان اذا كان من هذا الوجه اي رحمة وريحان وفي الجملة ان الروح من الروح غير انه اضيف من الروح
باب في ذكر عذاب القبر وسوال منكر ونكير اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستعيذ بالله
من عذاب القبر بحيث انه لا يدفع هذا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والاكثرون من العلماء
يذهبون الى القول بعذاب القبر والايمان به وان الروح ترد الى الجسد حتى يعلم كل شيء على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وقف
على قتلى بدر وهم ملقون في القليب فقال لهم انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال بعض اصحابه ايعلمون
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون غير انهم حيل بينهم وبين الكلام ولو كانوا يتكلمون لكان كلامهم بلى وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فاذا ردت الروح الى جسده لم يوثر ذلك في تبقية السلامة على الجسد ولا التحرك واذا قبض من غير قبض ولا بسط
ولا سكن كما كان ذلك في السكن الاولى وعلى هذا تاويل قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ومما يدل عليه قوله
تعالى في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ولا يكون الغدو والعشي الا في الدنيا ثم قال ويوم القيمة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب ليعلم ان اول الاية تناول الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انتهى الى قبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان بكبيرة كان احدهما يمشي بالنميمة والاخر لا يستبرئ البول ثم اخذ جريدة فكسرها قطعتين ثم غرز على راس كل واحد قطعة
ثم قال عسى ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وهذا الخبر الى الصحيح حيث حمله الفقها اصلا في نجاسة الابوال كلها وفي عذاب القبر
في حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد
بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رووسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه
وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثة قال ان المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل
عليه الملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
منه مد البصر ويجي ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله ورضوانه قال فتخرج
وتسيل نفسه كما تسيل القطرة من السقا فياخذونها ولا يدعونها في ايديهم ويدرجونها في تلك الاكفان فيفوح منها
ريح المسك قال وما يصعدون على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون ان هذا ريح روح فلان فيذكرونه

بلحسن اسمائه التي كان بها واذا انتهوا بها الى السماء فتحت لهم ابواب السماء وشيعه من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا الى السماء
السابعة فينادي منادي من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وردوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى قال فيردون روحه الى الجسد فياتيه ملكان فيقولان له من ربك قال فيقول الله ربي قال فيقولان له ما دينك
قال فيقول ديني دين الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولان له وما كنت تصنع فيقول قرات القران كتاب الله تعالى فامنت به وصدقته قال فينادي ملك من السماء ان
صدق فافرشوا له من الجنة والبسوه من لباس الجنة قال ثم ياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ثم ياتيه رجل
حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر بما يسرك من ربك فيقول من انت يرحمك الله فيقول انا عملك الصالح وفي بعضها
يضرب الله على اذنه بوقظة احب اهله كنومة العروس في كل حالة حتى تقوم الساعة وان الكافر اذا احتضر نزل ملائكة
من السماء معهم لباس من العذاب فيجلسون بالبعد منه حتى يجيء ملك الموت عليه السلام فيجلسون عند راسه فيستخرج روحه من
بدنه كما يستخرج السفود من الصوف المبلول واذا خرج لعنه كل شيء بين السماء والارض فيسمعه كل شيء اي واحد الا الثقلين
الجن والانس فيصعد الى السماء الدنيا فيعود وغير فينادي من قبل الله عز وجل ان ردوه الى مضجعه فيرد الى قبره فياتيه
منكر ونكير باهول ما يكون من الاهوال اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يبشران الارض بانيابهما
فيجلسانه فيقولان يا هذا من ربك فيقول لا ادري فينادي من جانب النيران لا دريت ولا تليت فيضرب الى ما فوقه
بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها ما بين الخافقين لم يقدروا على نقلها يشتعل منها قبره حتى تختلف اضلاعه ثم ياتيه رجل قبيح الوجه
منتن الريح فيقول جزاك الله شرا فوالله ما علمتك الا كنت ابطأ عن طاعة الله عز وجل سريعا في معصيته فيقول انت فجزاك
الله شرا فمن انت فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له ابواب الى النار فينظر الى مقعده منها فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة
وفي بعضها يقال له نم فلا يجد للنوم طعما فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا يعني
بلا اله الا الله ثم قال وفي الاخرة يعني القبر ثم قال ويضل الله الظالمين يعني يسلبه الشهادتين ويفعل الله ما يشاء يعني
سوال منكر ونكير ويقال انه يلقن المؤمن في سبعة ايام والكافر اربعين يوما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقي فتنة القبر ومن ذهب الى ان عذاب القبر بين النفخة الاولى التي هي النفخة المميتة وبين النفخة الثانية
التي يرد فيها الارواح الى الاجساد وبين النفختين اربعين سنة باطل لما قدمنا

باب في ليلة الصك وليلة القدر

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى في ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا
فيغفر لجميع الخلق الا من كان كافرا او مشاحنا ويقسم فيها الارزاق ويكتب الموت من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ليتزوج
ويولد له وانه من الموتى وفي بعض الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القبل (؟) وهي ليلة النصف
من شعبان فقال له هذه الليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة فقم وصل وارفع يديك الى السماء فقال يا جبريل
ما هذه الليلة وما فيها قال يا محمد يفتح فيها ثلاثمائة باب من الرحمة فيغفر الله فيها لجميع من لا يشرك بالله شيئا الا ان يكون ساحرا
او كاهنا او مشاحنا او مدمن الخمر او مصرا على الزنى لانه لا يغفر الله لهم حتى يتوبوا توبة وتوبتهم لا مقبولة الى ان يخرجوا (؟)
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد فصلى وسجد فبينما هو ساجد يقول اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل ثناؤك لا ابلغ الثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان عند ثلث
الليل نزل عليه جبريل عليه السلام فقال له ارفع راسك الى السماء فاذا ابواب الرحمة مفتوحة وعلى الباب الاول ملك ينادي
طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة
وعلى الباب الرابع ملك ينادي طوبى لمن خشي في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية الله في هذه الليلة
وعلى الباب السادس ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادي هل من داع فيستجاب له وهل من
مستغفر فيغفر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم متى تكون ابواب الرحمة مفتوحة فقال من اول هذه الليلة الى طلوع الفجر ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعتق في ليلة النصف من شعبان عتقاء من النار اكثر من عدد شعر غنم كلب وفي خبر اخر عن النبي

الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتي عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص عشر مرات
كفرت عنه السيات وبورك له في عمره ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا ائذن لنا بالنزول الى
منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون ليلة القدر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم عاشورا
ويوم ليلة الجمعة الاولى من رجب ويوم ليلة النصف من شعبان ويوم الجمعة يخرجون الاموات من قبورهم فيقفون على ابواب
بيوتهم ويقولون ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليه فان عملتم فاذكرونا بركعتين هذا حديث
غريب اما ليلة القدر فانما سميت بذلك لان الله تعالى انزل القران الى اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وكان ينزل في تلك
الليلة من الوحي بقدر ما ينزل جبريل عليه السلام للسنة كلها الى مثلها وكان نزول القران كله في ليلة شهر رمضان في السنين كلها
الى ما يقدر الله تعالى امره في عباده وبلاده ثم اخبر عنها انها خير من عبادة الف شهر ومعناه الف شهر ليس فيها ليلة القدر وسميت
هذه الليلة مباركة في سورة الدخان فقال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة لما فيها من الخير والرحمة والمغفرة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لبس السلاح وقاتل في سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر لبس السلاح فيها ذلك الرجل في سبيل الله وقيل معناه ركعة
في ليلة القدر خير من الف ركعة في غيرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا كانت كفارة
لما مضى من ذنوبه وقيل ان يوم القدر بمنزلة (؟) ليلة القدر وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا غابت الشمس ليلة القدر نزلت الملائكة الى الا
فينزلا ثم فلا يلقون احدا الا سلموا عليه ومن سلمت عليه الملائكة غفر له الى مطلع الفجر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة طلقة
بلجة لا حارة ولا باردة فيها فمن لا يخرج سلطانه حتى يضيء فجرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان ليلة القدر امر الله تعالى جبريل عليه السلام فيهبط الى الارض ومعه لواء من لؤلؤة خضراء فيركز اللواء على ظهر
الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا ليلة القدر فينشرهما فيجاوزان المشرق والمغرب فيبعث جبريل عليه
السلام معه اولياء الملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم
حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى لحوائج المؤمنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة مدمن الخمر وعاق الوالدين
وقاطع الرحم ومشاحنا ولا يحدث فيها شيء من الافات وهي في العشر الاخير لتسع بقين او لسبع بقين او لخمس بقين او لثلاث
بقين او اخر ليلة وعلامتها ان الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها كانها طست حتى ترتفع وقد قيل ان ليلة القدر
تفتح فيها درجات السماء وابوابها ونزول الملائكة فيها وان الاشجار تخر وقال بعضهم بقوله عليه السلام رايت هذه الليلة ثم
نسيتها قالوا فدل على انه ترى وهذا لا وجه له لانه لو كان كذلك كان يسهل على المصلي الى ان تظهر له الانوار وقوله رايت هذه
الليلة ثم نسيتها قالوا انما هو رؤية علم لا رؤية معاينة الا تراه قال ولقيتني اسجد في صبيحتها في ماء وطين وقد علمنا ان السحو
يمنع رؤية السماء وابوابها وقد قيل ان ليلة القدر ترى في الرؤيا ومن قال بذلك استدل بقوله رايت هذه الليلة ثم نسيتها
وهذا لا معنى له لانه لو كان كذلك لكان الناس يطلبون الفضيلة يديمون على النوم حتى يروها وقد ندبوا الى العبادات فعلم
ان المراد ادراك الفضيلة التي ذكرناها

باب في ذكر الممسوخ

روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الممسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والارنب والقرد والعقرب والعنب (؟) والعنكبوت والجريث
والوطواط والخنزير والزهرة والدعموص وسهيل فقيل يا رسول الله وما سبب مسخهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما الفيل فكان لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان مخنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الارنب
فكانت امراة لا تغتسل من الحيض واما العقرب فكان همازا لا يسلم احد من لسانه واما العنب فكان اعرابيا يسرق من
الناس واما العنكبوت فكانت امراة ساحرة زوجها واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى زوجته واما الوطواط
فكان يسرق الرطب من رؤوس النخل واما القرد فكان من القوم الذين اعتدوا في السبت واما الخنزير فكان من القوم
الذين سلطوا على عيسى عليه السلام لما انزلت المائدة عليهم وكان عند نزولها اشد تكذيبا واما الزهرة فكانت امراة تتمنى

ناهيد وهي التي افتتن بها هاروت وماروت واما الدعموص فكان نماما واما سهيل فكان عشارا وزاد وهب على هذا الذي
ذكرناهم القنفذ والكلب والببغاء والزنبور والعقعق وابن عرس وابن مقرض اما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق واما الكلب
فكان قاضيا يمنع الناس حقوقهم واما الببغاء فكان لا ينكر على اهل الجور واما الزنبور فكان نماما في الدين واما ابن مقرض
فكان موذيا بالجيران واما العقعق فكان رجلا يدخل الحمام بلا ازار واما ابن عرس فكان رجلا نباشا يسرق اكفان الموتى فمسخهم
الله لذلك ويروى ان رجلا كان يلازم مسجد موسى عليه السلام فمسخ فاخذ يلوذ به فسال الله تعالى ان يعيده الى حالته الاولى
ليساله عن قصته فاوحى الله تعالى اليه انه كان يطلب الدنيا بالدين فمسخه الله تعالى ارنبا وروي ان الحواريين لما سالوا عيسى عليه
السلام ان يسأل الله تعالى لهم حتى ينزل عليهم المائدة لبس الشعر واخذ في العبادة ثم دعا فقال ربنا انزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا يعني عظة لاولنا واخرنا فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها في الهواء فاستقرت
بين يدي عيسى عليه السلام وقال لا يكشفها الا خيركم قالوا فانت يا روح الله فكشفها فاذا فيها سمكة مشوية ليس لها بيض وليس لها
شوك تسيل سيلا من الدسم حولها من كل البقول ما خلا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وخمسة ارغفة على كل واحد
خمس زيتونات وخمس رمانات وخمس تمرات قال فساله شمعون عن ذلك فقال عيسى عليه السلام هو من طعام اهل الدنيا وطعام
اهل الجنة لكن خلقه الله قالوا فارنا منها اية فقال عيسى عليه السلام يا سمكة احيي باذن الله عز وجل فاضطربت حية تدور عيناها
لها رقيم ولعاب ففزع القوم منها فقال عيسى عليه السلام ما لكم تسئلون حتى اذا اعطاكم الله كرهتموه يا سمكة عودي كما كنت
فعادت مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله ما كلها فقال يا كلها من طلبها قال ففزعوا ولم ياكلوا منها شيئا فدعى عيسى عليه السلام
لذوي العاهات والمبتلين فامرهم ان ياكلوا منها وهم الف وثلاثمائة بين رجل وامراة فاكلوا حتى شبعوا فاذا المائدة وما
فيها على هيئته فارتفعت كما نزلت قال وكل فقير اكل منها وشفي كل ذي عاهة فندم الحواريون وغيرهم ممن لم ياكل وكانت
اذا نزلت بعد ذلك يزاحم بعضهم بعضا اليها فلما راى عيسى عليه السلام ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل يوما ويوما لا تنزل
فلبثوا بذلك اربعين صباحا تنزل فتجي وترتفع ثم اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان يجعلها في اليتامى والزمنى دون الاغنياء
فشق ذلك على الاغنياء حتى قالوا فيها ما لا يجوز ولقد قال فانهم اخف والله اعلم

باب في ذكر القحطاني والجرهمي والسفياني قبل الدجال

اعلم ان اول ما يخرج من اصحاب الفتن رجل اسمه اصهب من بلاد الجزيرة وله مكائد شديدة
في الناس وجور عظيم ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام ويخرج القحطاني من ارض اليمن فلكل واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم
فيغلب على اهلها الظلم والغشم فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني في غوطة دمشق اسمه معاوية بن عتبة وهو
رجل مربوع نحيف الوجه طويل الانف في عينيه كسر ويظهر في اول امره الزهد ويبذل الاموال الكثيرة حتى يجتمع عليه بدمشق
الفقراء والقراء والعلماء ويقولون هو خير اهل الارض ثم يسير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناجيه فاول
من يقاتله القحطاني فيهزمه ثم يبعث ثلاث جيوش جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم ويكثر مكابدة
جيشه في النواحي ويكثر القتل منهم في اهلها فعند ذلك يجتمع الصالحون اليه ويخلعونه بالله تعالى ويقيمون عليه المعروف من
كثرة القتل فيامر بقتلهم جميعا فعند ذلك يجتمع المسلمون على رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له محمد بن
علي ويستوي على ملكهم وينحي الملوك عن ممالكها وهو المهدي فيبايعونه وعن علي رضي الله عنه ان السفياني رجل من ولد من
بني سفيان بن حرب يخرج من المغرب من مكان يقال له الوادي اليابس وعلامة خروجه ان على باب داره صخرة عظيمة فيصبح
يوما وقد ركز ابليس عليه اللعنة على تلك الصخرة ثلاثمائة علم من الالوان المختلفة وانه يخرج حتى يبلغ الاسكندرية فيقتل بها
ايضا ما شاء الله ثم يدخل الى مصر والشام فيقتل فيها ايضا ما يشاء الله ثم يخرج الى الكوفة وبغداد فيقاتل اهلها مقاتلة عظيمة
فيصاب بطلع في احدى عينيه فيرجع ويدخل بلاد خراسان حتى يبلغ مرو فيقاتل اهلها مقاتلة فيحاربونه على جبل طبرك
حتى ينهزم ثلثان من جيشه ويرجع الى الاصطخر ويجمع جيشه هناك فيلقاه رجل يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له شعيب
ابن صالح فيهزم السفياني حتى يعود الى طبرية فيتبعه حتى يهزمه الى الري فيتبعه ويحاربه ويقال للسفياني ان بالمدينة علويا
قد استوى عليها وعلى مكة فيبعث اليها ثلاثين الفا عليهم رجل يقال ناجيه فاذا سمع العلوي بخروجهم فينصرف الى مكة والمدينة

فيخسف الله

اسم رجل

فيخسف الله تعالى بهم الارض فيأخذهم الى اعناقهم ولا ينفلت منهم الا رجل ينقلب على وجهه الى القفا ليرد الخبر فاذا سمع السفياني
توجه اليه بنفسه فيعرض له رجل في الطريق فيقتله فاذا قتل السفياني اقبل القوم من النواحي فيبايعون المهدي رضي الله عنه
والله اعلم

باب في ذكر خروج المهدي وفتح القسطنطينية

قال ابن عباس رضي الله عنهما
ينزل بين مكة والمقام وهو ولد من ولد الحسين وامه عباسية يملك عشر سنين واسمه محمد بن علي في رايته مكتوب النصر لله
ويملك بلاد الاسلام الا ما شاء الله تعالى ثم يسير لمواقعة الروم فلا يزال يقاتلهم ومعه جيش يقرب من مائة الف حتى ينزل
على بلد قسطنطينية وهي بلد يبلغ اثنى عشر فرسخا في مثله من حكمهم مبلغ ونصف وعليه باب من ذهب يسمى باب الذهب يأخذ الى
المدينة وفيها قصر الملوك وعلى القصر سور مبلغ دوره فرسخ وله ثلاثمائة باب من حديد وفيه كنيسة ومصلى الملك سبعة اشبار في
مثلها عود قماري بين يديه اثنا عشر عمودا على راس كل عمود شبه طير وفرس وادمي وبقرب هذه الكنيسة على نحو من عشرة اذرع
عمود من حديد طوله ثلاثمائة ذراع وفي دون عشرة اذرع وفوق العمود مائدة من رخام دورها اربعة اذرع في مثلها وفوقها
قبر معمول فيه ارسطاطاليس وفوق القبر مثال من صفر على صورة فرس وفيه صنم على صورة ارسطاطاليس وعلى راسه تاج يقال تاج الملك
وبين المنقلين بخمة كانها تدعو الناس الى مدينة قسطنطينية وعلى الباب الغربي اثنا عشر بابا صغارا كل باب شبر في شبر اتخذت على
الساعات تفتح من ذات انفسها وكلما مرت ساعة من النهار انفتح باب وكلما مرت ساعة من الليل انغلق باب ويقال انه من
عمل بليناس وعلى مدينة قسطنطينية عشرة اسوار بعد صنوبر تنبت على وجه كلما قرب من سور منها كان ابعد من مدخلها فاذا دخل
فيها الغريب وسار بين اسوارها فكلما يقرب من المدينة راى نفسه كانه يذوب ليخرج منها فيتحير فيتغير القلب من حيث لا يعلم فاذا بلغ
المهدي الى هناك كبر وكلما كبر انهدم منها سور بعد سور فيدخلها المهدي ويستولي على ملكهم ويقتل ملك الروم ويقتل من
اصحابه غير قليل ثم يرفع السيف عنهم ويأخذون من الغنائم ما لا يحصى ولا يعد حتى ان الرجل ليأخذ من الجواهر ما يعجز عن حمله فبينما
هم كذلك اذ ياتيه الرسول من عند خليفته يخبره بخروج الدجال واجتماع الناس عليه

باب في ذكر خروج الدجال وصفاته لعنه الله عليه

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ايها الناس
انه لم تكن في الارض فتنة منذ خلق الله تعالى ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال وان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال وانا اخر
الانبياء وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان خرج فيكم وانا بين اظهركم فانا حجيجه من كل مسلم وان يخرج بعدي فكل امرء
حجيج نفسه انه يخرج بين العراق والشام وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه يهود ويقول اني نبي ولا نبي بعدي ثم يقول
انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن وان من فتنته ان يكون معه جنة ونار فمن
ابتلي بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف تكون عليه بردا وسلاما وانه يسلط على نفس فيشقها بالمنشار حتى تقع شقين
ثم يقول اني ابعثه الان فيزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله تعالى فيقول له الدجال من ربك فيقول الله ربي وانت الدجال
الكذاب ولن يعود اليه بعد ذلك ولن يسلطه الله على نفس غيره ويقول لمن شق نفسه ان ابعث لك اباك وامك اتشهد اني
ربك فيقول نعم فيامر شياطينه فيتمثلوا على صورة ابيه وامه فيقولان له اتبعه يا بني فانه ربك وان من فتنته ان يامر السماء
فتمطر والارض فتخصب حتى تروح عليهم مواشيهم من يومهم اسمن ما كانت وانه لا يبقى من الارض موضع الا وطئه وظهر عليه الا مكة
والمدينة لا ياتيهما الا لقيته الملائكة بالسيوف وتخرج كل منافق ومنافقة اليه منهما ويقال انه يكون قبل خروج الدجال ثلاث
سنين شدائد يامر الله تعالى في السنة الاولى ان تحبس ثلث قطرها والارض ان تحبس ثلث نباتها والسنة الثانية ان تحبس ثلثي قطرها
وثلثي نباتها وفي الثالثة ان لا تقطر شيئا ولا تنبت شيئا فلا يبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله ويخرج الناس
من عياشه بئر قال والموسوق يومئذ يشبعها التسبيح والتهليل والتكبير قال ويخرج الدجال ومعه جفان الثريد والا
واللحوم والفواكه والخمور ومعه اصحاب الملاهي يمشون بين يديه يضربون المعازف والعيدان والصنوج والنايات وغير
ذلك فلا يبقى احد الا تبعه فيفتتن الا من عصمه الله تعالى ويقال انه يخرج من قرية يقال لها سفا باس بين الاهواز
واصفهان يخرج على حمار له عظيم يستظل في اذن حماره خلق كثير في جبهته قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات والعقارب
وقد صور السلاح في جسده حتى الرمح والقوس والسهم والدرق يتناول بيده ويخوض البحار الى الكعبين وبين يديه حاشية

عليهم خفاف مخروطة وخفافهم سنابكها وبر العقبان ولاصابعهم اظفار كالمناجل ومعه قوم من السحرة يحملون جبالا من ذهب
وفضة وجواهر وانهار واطعمة لا يطعمون الا من آمن به فاذا سار ساروا معه وسارت الجبال واذا وقف وقفوا كلهم ووقفت
تلك الجبال فيطوف شرق الارض وغربها حتى يدخل ارض بابل فيلقاه الخضر عليه السلام فيقول له الدجال انا رب العالمين فيقول
له الخضر عليه السلام كذبت ان رب العالمين رب السموات والارضين فيقتله الدجال فيحييه الله تعالى فيقوم ويقول له انا قد احيا
ربي فيقال انه يقتله ثلاث مرات ويحييه الله تعالى ويقال انه يطا جميع البلاد الا اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس
ويمكث اربعين يوما فقد ذكر جميع ايامه وعنه صلى الله عليه وسلم انه يمكث اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
وان اخر ايامه كالشررة ويصبح احدهم على باب المدينة فلا يبلغ بابها حتى يمسي فقيل يا رسول الله فكيف في تلك الايام القصار
قال صلى الله عليه وسلم يقدرون في الصلوات كما يقدرون في الايام الطوال قال ويقاتل المسلمون منه اذاً شديدا يخرجون
من بين يديه فارين في كل ناحية حتى يجتمعوا الى بيت المقدس وفي امامهم فاذا برز لقتال الدجال كانت عليه عمامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلتقي الفريقان قتالا شديدا حتى يقتل من اصحاب الدجال اكثر من ثلاثين الفا ويرسل الله تعالى ريحا حمراء
يموت منها اربعون الفا قال فيقتل المهدي من جيشه مائة الف وينادي المهدي ويحكم أتشكون في هذا الاعور الكذاب
انه الدجال فيقولون لا ولكن نعيش من طعامه فيمسخون قردة وخنازير قال ثم يشتد الامر بالمهدي واصحابه فيدخلون
بيت المقدس ثم يغلقون ابوابها على انفسهم قال ويحاصرهم الدجال حصارا شديدا فيدعون ربهم ويتضرعون اليه فبينما
هم كذلك في صبيحة يوم فاذا صائح من السماء يقول الله تعالى يا معشر المسلمين قد جاءكم الغوث

باب في ذكر نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال قال فيامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان ينزل عيسى عليه السلام من السماء الثالثة وينزله
الى الارض فهبط عليه جبريل عليه السلام وهو رافع راسه يدهن القدس وهبط به قال فهبط عيسى عليه السلام ومعه سبعون الفا
من الملائكة وهو معهم بعمامة خضراء متقلدا بسيف على فرس وبيده حربة قال فاذا دخل المسجد يسند حربته الى زاوية من
زوايا المسجد فيراه المهدي فيعرفه الله تعالى بانه عيسى عليه السلام فيامره ليصلي بالناس قال فيضع عيسى يده على كتفه ويقول
الصلاة تقام لك فصل فاذا انصرف قال افتحوا الباب الذي وراءه الدجال ومعه سبعون الف يهودي فاذا وقع بصره على
عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص على الجمر وانهزم ومن معه من الجنود فيختفون في الكهوف وخلف الاحجار والاشجار
فلا يبقى حجر ولا شجر خلفه يهودي الا انطقه الله تعالى فيقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعال فاقتله الا الغرقد فانه
من اشجارهم فلا ينطق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي حكما عدلا يدق الصليب ويقتل الخنزير ويرفع
الشحناء والتباغض وينزع حمة كل ذي حمة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش يعني الحية وفي فم الاسد فلا يضره ويكون الذئب في الغنم
كانه كلبها وتملا الارض من المسلمين كما يمتلا الاناء من الماء وتكون كلمة واحدة فلا يعبد غير الله تعالى وتكون الارض كانها
يعني كطست تنبت نباتها كعهد آدم عليه السلام حتى يجتمع النفر على العنب القليل فيظهر لهم ما يشبعهم ويجتمع النفر الكثير
على الرمانة فتشبعهم ويامن الناس حتى تنام المراة بين يدي الرجل فلم تخف على نفسها وتظهر كنوز الارض التي في الدنيا فلا يبقى
في الارض فقير ويقال ان عيسى عليه السلام اذا نزل يكون معه اصحاب الكهف ويكون حاكما يحكم بشريعتنا ويكون خليفة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عليهما ويكون معه التورية والانجيل والزبور والفرقان غير انه لا يدعو الا الى دين الاسلام كذلك
ويتزوج امراة من غسان ليعلم النصارى انه لم يكن الا آدميا وانه عبد يحتاج الى ما يحتاج اليه الآدميون وتكون جملة ايام
عيسى عليه السلام بعد نزوله اربعين سنة فاذا انكشفت الدنيا بعد اهلاك الدجال كان خروج ياجوج وماجوج

باب في ذكر خروج ياجوج وماجوج وهما اخوان من اولاد يافث بن
نوح عليه السلام ومسكنهم وراء بلاد الروم وهم في الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى ويقال لا يموت واحد
منهم حتى يولد له الف ولد وكانوا يعرفون بتلك النواحي التي بها حتى خربها الله تعالى هناك واتخذ ذو القرنين عليهم سدا
من حديد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج يحفرون في كل يوم حتى اذا كادوا ان يروا شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان واشد ما يكون حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله تعالى ان

يبعثهم على الناس

يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا راوا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى فيستثني فيعودون اليه وهو
كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس ويتحصن الناس منهم في حصونهم ويرمون سهامهم الى نحو السماء فترجع
اليهم وفيها دما فيقولون قهرنا اهل الارض واهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيقتلهم بها والذي نفسي بيده ان دواب الارض
لتسمن وتشكر من لحومهم كثيرا من الحيوان ويقال ياجوج وماجوج في الارض في كل ناحية فذلك قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يمرون ببحيرة طبرية وهي مملوءة ماء فيشربونها حتى اذا مر بها اخرهم قال كان بهذه مرة ماء ولكن
في كل نهر وبحر يشربون وفيه افنوا ما فيه من الماء والدواب حتى ياكلوا الاوراق والحشيش حتى اذا اهلكهم الله تعالى بالسيف فيدخل الريح في
اذانهم فتنتن الارض من جيفهم فيرسل الله تعالى عليهم المطر اربعين يوما حتى يحمل جيفهم الى البحار وتعود البحر كما كان مملوا بهذه الامطار
قال وهب فتملا الارض من ياجوج وماجوج حتى لا يكون للطير موضع الا على رؤوسهم والناس يتحصنون بالحصون والكهوف
قال وهم يدمرون كل شيء نزلوا عليه ثم يجتمعون ببيت المقدس ويرمون بيت المقدس ومن فيه بالسهام حتى يحول بين الشمس وبين
الارض وعيسى عليه السلام والناس متحصنون ببيت المقدس فيدعو عيسى عليه السلام ربه في اهلاكهم فيسلط الله تعالى عليهم
جيلا من الجن يقال لهم الخمرون وهم سود قصار لهم مخاليب كمخاليب السباع فيقتلونهم قال فيكبرون الله تعالى ويحمدونه على تمام نعمه

باب في ذكر خروج الحبش لهدم الكعبة يقال ان عيسى عليه السلام يكون في المسلمين حكما عدلا
واماما بالقسط فبينما هو كذلك في آخر ايامه اذ ياتيه الخبر بان الحبش خرجوا بجيش عظيم لهدم الكعبة قال فيبعث اليه جيشا من
بيت المقدس يقاتلهم ويصرفهم عن الكعبة فيقاتل الطائفتان قتالا شديدا حتى ينصرف اصحاب عيسى عليه السلام منهزمين فلما
قربوا من بيت المقدس فيقولون ما حدث فيكم فيقال مات عيسى عليه السلام فقيل انه يدفن ببيت المقدس وقيل يحمل الى المدينة
فيدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيصير هناك قبور اربع قال وهب اذا مات عيسى عليه السلام
يهدم الحبش الكعبة فينقضون البيت ليهدموه وبين ساحل البحر والحرم مسيرة ثلاث ليال صفوف من الناس يحملون بعض البيت
من يد الى يد حتى يرمونه في البحر فعند ذلك ينهدم الاسلام وينقطع الحج قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فعند ذلك
تطلع الشمس من مغربها

باب في ذكر طلوع الشمس من مغربها روي ان الشمس كلما غربت ترتفع
الى تحت العرش في السماء السابعة فتخر لله تعالى ساجدة ويسجد معها الملائكة الموكلون بها قال فياتيها جبريل بحلة من العرش مطوية على
مقدار ساعات ذلك اليوم فيكسوها ثم تنطلق بها الملائكة في جوف السماء حتى تطلع من مطلعها وكذلك القمر حتى ياتي زمان طلوعها من
المغرب فتستاذن الشمس بان تطلع فلا يؤذن لها فيحبسها مقدار ثلاث ليال ولا يعرف مقدار حبسها الا قليل من الناس وهم عباد
الله وحملة القرآن يقرا كل واحد منهم ورده في تلك الليلة حتى اذا فرغ منه نظر فاذا الليل على حالته فيعود ثانيا فاذا نظر الى
مقدار ثلاث ليال ثم يرسل الله تعالى جبريل عليه السلام الى الشمس والقمر فيقول ان الله تعالى يامركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعان
منه لا ضوء لكما عند ذلك فتبكيان الشمس والقمر من خوف يوم القيمة قال فيطلعان من مغاربهما فبينما الناس في البكاء والتضرع
والغافلون في غفلاتهم اذا مناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلق وان الشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فينظروا اليهما فاذا
هم بهما اسودان كالعكمين لا ضوء لهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وهما يدفعان مثل البعيرين المقرونين ينادي كل واحد
منهما صاحبه اشتياقا ويصيح اهل الدنيا وتذهل امهات الاولاد وتضع كل ذات حمل حملها واما الصالحون والابرار فانه
ينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ وكان ذلك عليهم حسرة فاذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهو
نصفها جاءهما جبريل عليه السلام فاخذ بقرنيهما فردهما الى المغرب فلا يغربهما في مشارقهما ولكن يغربهما في مغربهما الذي
هو باب التوبة قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله وما باب التوبة قال يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب وهو من ابواب
الجنة له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح
منذ خلق الله الخلق الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا
من زمن آدم الى ذلك اليوم الا رفع الله تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله وما التوبة النصوح
قال صلى الله عليه وسلم ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب ويتوب الى الله تعالى منه ولا يعود كما لا يعود اللبن الى الضرع قال عمر

جبريل في ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصيران كانهما لم يكن بينهما صدع ولا خلل فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل
من العبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك فانه يجري عليه فذلك قوله تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فقال كعب الشمس والقمر بعد ذلك
يا رسول الله كيف يكون بعد ذلك بالناس وبالدنيا قال ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النهار ويطلعان على الناس
ويغربان كما كانا قبل ذلك فاما الناس فانهم يلحون على الدنيا فيعمرونها ويجرون فيها الانهار ويغرسون الاشجار ويبنون
فيها البنيان حتى تقوم الساعة ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولتقومن الساعة والرجل
قد رفع لقمته الى فمه فلا يطعمها ثم تلا قوله تعالى ولتاتينهم بغتة وهم لا يشعرون باب في
ذكر خروج الدابة وصفتها روي ان راسها راس ثور وعينها عيني خنزير واذنيها اذنا فيل وقرنيها قرنا ايل وعنقها عنق نعامة
وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير تخرج من بين الصفا والمروة
وترتفع الى الهواء كبعد ارتفاعها من بين المشرق والمغرب ومعها عصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام ولها ثلاث
خروجات اولها في ايام المهدي تفزع الناس وثانيها في ايام عيسى عليه السلام تطهر الارض من المنافقين وممن يظهر الكفر والضلال
بعد اهلاك الله الملوك كلها وبعد اظهار دينه على الدين كله فتبقى الدابة فيهم اربعين يوما وثالثها بعد طلوع الشمس من مغربها
تميز الكافر من المسلم فتشير بالعصى فتبيض لها وجوه المومنين وتشير بالخاتم فتسود وجوه الكافرين وتعين المسلمين من
الكافرين وترفع الاسامي وتنادي يا مسلم ويا كافر ولا سبيل الى التوبة وقد طلعت الشمس من مغربها فذلك قوله تعالى واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تنذرهم ثم تقبض ارواح المومنين بريح طيبة تهب عليهم وترفع العلم
والقران ويبقى الناس في الجاهلية مائة سنة حتى لا يبقى من يقول لا اله الا الله ثم تقوم الساعة على اشرار الناس وهذه
الايات التي ذكرناها من علامات الساعة باب في ذكر خراب البلاد قبل قيام
الساعة عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في
الكتاب مسطورا قال معناه من قرية لا يحل بها العذاب قبل يوم القيمة فاما ام القرى مكة فان الحبش يخربونها فذلك عذابهم واما
المدينة فياجوج وماجوج واما البصرة بالغرق والكوفة بالترك واما ارمينية بالصواعق والرجز وبلخ بالرجفة والهدم
ثم يغلب الماء فيهلك بهم واما بدخشان فتغلب عليها اقوام عليهم الروائح المشقوقة يخربونها وترمذ تكون حمارة تموت
بتادي منه واما سمرقند فيقبل دريع تغلب عليها بنو اقنطورين لنوكند وكذلك فرغان وشاش واسبيجان واما
بخارى فبالقحط وكذلك اهل خوارزم واما مرو فتغلب الدجال واما هراة فانه تمطر عليهم حيات فيهلكون بنهشها واما نشا
فبالرعد والبرق والظلمة واما همدان فبالديلم واما طوان فيهلك اهلها بهلاك نهاوند فيهم الريح واهلها نيام فيصبحون
قردة وخنازير ويقال ان الكوفة يقصدها رجل يقال له عنبسة من بني سفيان فيخربها ويقتل غلاما وجارية من ال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فيقول هذا علي بن ابي طالب وهذه فاطمة فيخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيدخل مصر فويل لاهل مصر
وويل لاهل دمشق وويل لاهل فريقية وويل لاهل الرملة ولا يدخل بيت المقدس فيمنعه الله تعالى منه واما سجستان
فبالريح العاصف وبالهدات التي تتصدع لها الجبال واما كرمان واصفهان وفارس فيقبل عليهم عدو فتقربوا منهم صباح
صيحة تخلع القلوب منها وقد قيل ان خراب اليمن بالجراد وخراب السند من الهند يغلبون عليهم وخراب البيت بالبحر و
فريقية وقد قيل انه من الاندلس ومن الريح وخراب مصر من قبل قطع النيل وخراب الشام من قبل الملحمة الكبرى التي فيها تفتح
القسطنطينية وخراب جرجان بغلبة الاتراك وقد قيل بنهر وكذلك خراب اشاراباذ وسارية من قبل نهر يا عج
وخراب بابل من قبل غيرة الارض في الجبل وهي بحيرة ترى اطرافها ولا يدرك قعرها طرف الذي يسامل فينضب الماء ثم
فيكون منه الغرق واما المدينة الرويان فبالرجفة واما الجيلان والديلمان فبالاقتتال يقتل بعضهم بعضا في الفتن
فيهلكون بها واعلم ان جميع ذلك منقول على وجه لا يقع العلم به اذ ليس فيه خبر عمن يكون قوله حجة واكثر المفسرين
يقولون في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة ان المراد الاهلاك بالموت وقوله او معذبوها يعني

بالعذاب الزلزلة والرجفان والرياح والقتل بالسيف والامراض والخوف ما شاء الله كل ذلك والذي يدل على هذا قوله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم بين ظهرانيهم حتى وقعت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يؤمن ذلك وقد قيل معناه وانت فيهم حتى تموت
روي عنه صلى الله عليه وسلم ان اجساد الانبياء لا تاكلها الارض وقد قيل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم ابعاضه صلى الله عليه وسلم فوجوده
كوجوده وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال النجوم امان اهل السماء فاذا انتثرت اتاهم ما يوعدون وقد قيل انه امان
من نزول العذاب والاستغفار بعده امان من نزول العذاب الا ترى انه قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد قيل ان هذه
الاية نزلت في مكة وان العذاب لا ينزل باهل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم فلما هاجر لم ينزل عليهم لانه كان فيها بقية المهاجرين فذلك
قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلما هاجروا نسخ جميع ذلك قوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ومن قال بذلك ذكر ان العذاب الذي اريد بهذه الاية هو القتل
بالسيف وقد قيل انما ذكر الله امانين احدهما قد مضى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر قد ابقاه الله تعالى في كتابه وهو الاستغفار
وقد قيل معنى قوله يستغفرون روي وهم مسلمون فاذا صح جميع ذلك فيشبه ان يكون خراب جميع البلاد التي ذكرناها انما يكون اذا لم يبق
في الدنيا مسلم غير ان ذلك لم ينقل الينا فيما ذكرناه من قيام الساعة على شرار الناس باب في ذكر قيام
الساعة يقال ان الساعة تقبل من ناحية المغرب كانها سحابة خضراء علوها سواد فاذا نظر اليها الناس ظنوا انها سحابة ممطرة فيها
البر فاذا انتهوا اليها ماتوا ويامر الله تعالى بقبض ارواح الخلائق فيمد ملك الموت يدا واحدة من تحت العرش وهي يمينه والثانية من تحت
الثرى وهي شماله فيقبض الارواح كلها في قبضة واحدة وقيل ان قبض الارواح الى غير ما ذكرناه لكنه بالنفخة الاولى قال الله تعالى ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وعند ذلك تبقى السموات والارضون خالية من سكانها والعشار معطلة والبحار
جامدة من خوف الله والجبال مدكوكة وتنكسف الشمس والقمر وتنطمس النجوم وتتناثر وتنطوي السموات فذلك قوله والسموات مطويات
بيمينه ويفنى بقوله ولا جن ولا انس ولا ملك ولا شيطان وتتزلزل الارض حتى يتشقق ما عليها فذلك قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واذا بطل ذلك يقول الله تعالى لملك الموت من بقي فيقول
انت اعلم بمن بقي وبمن فني وما بقي غير روح الاعبد ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت
واني اذيقك يا ملك الموت الموت كما اذقته الخلائق فيقال ان ملك الموت يسقط في السكرة واضعا احدى يديه تحت راسه
والاخرى على وجهه فيبقى في سكرة الموت ما شاء الله تعالى ثم يصيح صرخة لو سمعها الخلائق لماتوا جميعا منها ثم يموت باذن الله تعالى فاذا
افناهم الله تعالى جميعا فيقول الله تعالى اين الملوك وابناء الملوك اين المتجبرون في الارض اين اولوا الزينة والشهوات
اين الذين جعلوا لي شريكا فخمدت الاصوات كلها فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد من خلقه للفناء فيجيب نفسه فيقول الله تعالى
لله الواحد القهار واختلف الناس في الجنة والنار هل يفنيهما الله تعالى ام لا فمنهم من قال يفنيهما الله تعالى جميعا لقوله تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقال ان غير ذات لا يبقى لقوله تعالى والسموات مطويات بيمينه والجنة فيها وقوله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومعناه الا ملك الموت فانه يبقى في النفخة الاولى ومنهم من قال ان
الجنة وما فيها من النعيم ومن فيها من الحور العين لا يفنيهما لان جميع ذلك مخلوق للبقاء لا للفناء وكذلك اختلفوا في فناء العرش والكرسي
كما اختلفوا في الجنة والنار وكذلك اختلفوا في ارواح المومنين والخلائق هل يفنيهما خالقهما ام لا باب في
ذكر ما يكون بعد النفخة الاولى وكيف ينفخ في الصور قال الشيخ رحمه الله قد ذكرنا افناء الخلائق بالنفخة الاولى فيكون ذلك في العدم
ما شاء الله تعالى ثم تبدل الارض غير الارض وهي بيضاء لم يذنب عليها ذنب ويمد الصراط ويوضع الميزان وينشر الدواوين ثم يحيي الله
اسرافيل وهو صاحب الصور وطول الصور مسيرة اربعة الاف سنة وعرضه مسيرة عشرة الاف سنة وهو قصبة لها اربع شعب
كل شعبة وسع الدنيا كلها فشعبة منها في المشارق والاخرى في المغارب والاخرى في تخوم الارض السابعة السفلى والاخرى فوق السماء
السابعة العليا وفي الصور من الابواب بعدد ارواح الخلائق وله ثلاث نفخات في النفخة الاولى يميت الله تعالى الخلائق وفي النفخة
الثانية يحيي الله تعالى من يشاء فذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون وبين كل نفختين اربعون سنة من سني الدنيا قال فيقول في نفخة ايتها العظام النخرة واللحوم المتقطعة والاوصال

المتقطعة والجلود المتحرقة فقوموا الى عرصات القيمة ويقال ان الله تعالى يحييهم بمطر ينزله عليهم فينبتون كما ينبت الحشيش
فاذا هم قيام ينظرون عراة بطونهم ظمأ ابصارهم وجلة قلوبهم عطاشا فلا يشتغل الرجل عن النساء والنساء عن الرجال لما يرون
من الاهوال الجنة عن يمين العرش قد زينت بزينتها وجهنم عن يسار العرش قد سعرت نيرانها ومدت سلاسلها واغلالها وهي
ترمي بشرر كالقصر يجمع الله تعالى الخلائق لفصل القضاء وقد تجلى العالم بنور الرحمن والملائكة صفوف حول العرش وعند ذلك
يامر الله تعالى بالنفخة الثالثة وهي نفخة الحشر فاذا نفخ الثالثة خلق الله تعالى نارا تلفح الخلائق بلهبها وتحشرهم باجمعهم الى ارض
المحشر عند بيت المقدس في ارض يقال لها الساهرة فذلك قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة

باب في ذكر صفات الخلائق كيف يوتى بهم يوم القيمة

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور
فتاتون افواجا قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بل التراب من دموع عينيه ثم قال يا ايها السائل لقد سألتني عن امر
عظيم انه يحشر يوم القيمة اقوام على صورة القردة وهم القتاتون في الناس ويحشر اخرون على صورة الخنازير وهم اهل السحت
ويحشر اخرون ناكسي روسهم وارجلهم فوق روسهم وهم اهل الزنى ويحشر اخرون عميا يترددون وهم الذين يجورون في الحكم
ويحشر اخرون صما بكما عميا وهم لا يعقلون وهم المعجبون باعمالهم ويحشر اخرون يسيل من افواههم القيح يتقذرهم اهل الجمع
وهم العلماء الذين خالف اقوالهم اعمالهم ويحشر اخرون على اجزاع من النار وهم الساعون بالناس الى الناس ويحشر اخرون وهم اشد
نتنا من الجيف وهم الذين يسعون في الشهوات واللذات ويحشر اخرون كالسكارى يقعون يمينا وشمالا وهم الذين يمنعون
حق الله تعالى من اموالهم ويحشر اخرون عليهم سرابيل من قطران لاصقة بجلودهم وهم الذين يمشون بالغيبة والنميمة ويقال
ان الخلائق اذا انتشروا من القبور يقفون وقوفا على المواضع التي نشروا عليها اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون ولا يجلسون
ولا يتكلمون يلجمهم العرق فمنهم من يبلغ العرق الى ساقيه ومنهم من يبلغ الى قدميه ومنهم من يبلغ الى فخذيه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم من
يبلغ الى صدره ومنهم من يبلغ الى عنقه قيل يا رسول الله بما يعرف اهل الدين امرهم يوم القيمة قال ان امتي تاتي يوم القيمة
غرا محجلين من اثار الوضوء وقيل ان الخلائق في عرصات القيمة يكونون مائة وعشرين صفا كل صف مسيرة اربعين الف
سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين الف سنة ويقال ان المؤمنين منهم ثلاث صفوف والباقون كفار وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان امتي مائة وعشرون صفا وهذا اصح وانما كان كذلك لانهم امن اهل سائر الامم برسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته فهم من امته ولذلك كانوا كما ذكر وصفة المؤمنين انهم بيض الوجوه غر محجلون وصفة الكافرين انهم سود الوجوه مقرنون
مع الشياطين

باب في ذكر جهنم كيف يوتى بها يوم القيمة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يوتى بجهنم يوم القيمة من تحت العرش من الارض السابعة ويحولها سبعة الاف صف من الملائكة كل صف مثل الثقلين سبعين الف مرة
يجرون بازمتها ولجهنم اربع قوائم في كل قائمة الف الف علم ولها ثلاثون الف راس في كل راس ثلاثون الف فم في كل فم ثلاثون الف
ضرس كل ضرس مثل احد ثلاثون الف مرة ولكل فم شفتان كل شفة مثل اطباق الدنيا وفي الشفة سلسلة سلسلة من حديد كل سلسلة
منها سبعون الف الف حلقة يمسك بكل حلقة منها ملائكة كثيرة فاذا بعث الله تعالى الملائكة الى جهنم ان اجيبي الى ربك اخذها
رعدة من الخوف والفزع فيقولون هذه احوال لا يعلمها احد الا الله تعالى فاذا وقفت جهنم سلوا بالتقديس والتهليل ثم يوتى
بها عن يسار العرش وهي ترمي بشرر كالقصر ويسطع منها اللهب ويخرج منها الدخان حتى يغشى جميع الخلائق فاذا نظر الخلائق اليها
تطايرت افئدتهم وارتعدت فرائصهم وشخصت ابصارهم فذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم الراجفة ويوم الرادفة ويوم الازفة ويوم الزلزلة ويوم الدمدمة ويوم الصيحة ويوم
التغابن يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوما كان شره
مستطيرا ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وتشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ويوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم
الواقعة ويوم القارعة ويوم الحاقة ويوم تبدل الارض غير الارض

باب في ذكر الصراط

كيف يمد على متن جهنم قال وهب ينصب الصراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة دقيقة كدقة الشعرة وحدته كحدة السيف
عليه شعب كل شعبة كالرمح الطويل مشحوذ السنان وعليه سبع قناطر والاول يحاسب فيه على الايمان فان سلم من الكفر والريا والا

والا تردى

والا تردى في النار وفي الثاني على الصلاة وفي الثالث على الزكاة وفي الرابع على الصيام وفي الخامس على الحج والعمرة وفي السادس على الوضوء
والغسل من الجنابة وفي السابع على بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان نجى منها والا تردى في النار قال وهب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع الجسور ينادي يا رب امتي امتي فتركب الخلائق الجسور ويركب بعضهم بعضا والجسور تضطرب كما تضطرب الريشة
في ريح عاصف فمنهم من يجيء في زمرة الاولى كالبرق اللامع وفي الزمرة الثانية كالريح العاصفة والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة
الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالرجل المسرع والزمرة السادسة تمر سريعا والزمرة السابعة يزحف بعضهم قدر مسيرة
ليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنتين او ثلاث سنين فلا يزالوا كذلك حتى يكون اخر من يمر على الصراط بقدر خمس وعشرين الف
سنة وكذلك وصف يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فذلك قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا وروي ان الصراط عقبانا صعبة المرتقى والناس اذا اخذوا يمرون على الصراط كانت النيران تحت اقدامهم وفوق روسهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم فذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا والنار تعمل في اشعارهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها كالفحم الاسود الا من نجاه الله تعالى منها ومنهم من
يجوزها ولا يخشى شيئا من اهوالها ولا يباله شيء من نيرانها حتى اذا جاوزها يقولون اين الصراط فيقال قد جزتموه من غير مشقة برحمة الله تعالى
فان قيل ان الصراط عبارة عن الدين وليس عبارة عما قلتموه قلنا انه لا يمتنع ذلك ان يكون منصفا ولا الطريق عليه يدل عليه
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ان العبارة عبارة عن الطريق فاستعمل عبارة عن الدين لانه طريق الحق
وقد روينا ان معنى الصراط عبارة عن الدين يعني ان اصحاب البدع يقولون الصراط ليس الصراط الذي يمد على متن جهنم بل الصراط
عبارة عن الدين يعني الشريعة على ما حكيناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخبار متواترة ونفينا الكتاب يشهد له فلا كما
لذلك المعنى فان قيل النار محرقة فمن المحال ان يدخلها الناس غيره مع حرها ولا يتالمون فيها قيل الامر كما قلتموه الا ان يعصمهم
الله تعالى منها لا يتالم ولا يتضرر الا ترى انه قد جعل نار نمرود بردا وسلاما على ابراهيم صلى الله عليه وسلم والنعامة تطعم قطع النيران
ولا تتضرر ولا تحترق واذا جاز ان يكون الطواحن والشمع غيرهما من الالات سببا لانه لاحتراق الحطب المحترق فلا يبعد ان
يجعل الله سببا اخر دافعا لاذاء النار من اراد صرفها عنه

باب في ذكر اهل النار وكيف يعذبون

اعلم ان اهل الايمان المعذبين يخرجون منها بعد ان صاروا حمما بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق احد منهم اطبق
اطباق النيران على الكافرين ونودوا اخلودا لا تخرجوا منها ابدا فذلك قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يزال الكافرين معذبين
بانواع العذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فيتمنون الموت ويقولون يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ماكثون فان قيل النار من طبعها الاحراق واخذ الرطوبات فمن المحال ان يبقوا في النار مع حرها وشدة لهيبها قيل انهم يعودون
بعد ان يحترقوا ويعاد عليهم لحومهم وجلودهم ليتجدد عليهم الالم فاذا كان الله قادرا على الاعادة الاولى كان قادرا على الاعادة بعد الثانية
فليس كما ذكروه معنى فان قيل اذا كان لا اول للحوادث فلذلك يجب لا اخر لها قيل لهم العلم بحدوث الحوادث هي غير اول يمنع
من القول بحدوثها فلذلك قلنا لا بد لها من الاول ليس كذلك اخر الحوادث ولان كون الحوادث لا اول لها يمنع من وجودها ليتعلق
وجودها بوجود لا نهاية له وليس كذلك اخرها فان قيل اهل النار يتلذذون بها فهم في ذلك مثل العوف الايات التي ذكرناها ولان
النار من طبعها مضرة للطين والماء والادهون فجميع ذلك مخلوق منها فكيف يتلذذون بها ولانا لو علمنا انه ليس في شيء من المخلوقات طاعة
في الاشيا كعمل النار لان عمل شرارة الى الحد يقطع الملام ولا يتعلق به افنا الاعيان والاجزا وليس كذلك عمل النار لانه لا حد
لاحراقها في الاعيان الى الفناء ولذلك خصه الله تعالى نار النار بالتحريق لها من دون غيرها من المولمات فكيف يجوز ان يقال
ان اهلها يتنعمون بها غيرها فان قيل اذا كانت الزبانية عندكم لا يصيبهم من النار فلا يتعذبون بها فليس كذلك سائر الخلائق
الذين ذكرناهم وعلى ان اولئك غير مسخوط عليهم فلذلك النار لا تعمل فيهم فليس كذلك هنا

باب في ذكر نصب الميزان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينصب الميزان يوم القيمة طول كل عمود منه كما بين المشرق والمغرب
وكفة الميزان كاطباق الدنيا في طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والكفة الاخرى عن يسار
العرش وهي كفة السيئات ومتى الدواوين كالجبال الرواسي من اعمال الثقلين مملوءة من الحسنات والسيئات في كل يوم كان مقداره

خمسين الف سنة وقال يوتي بالرجل ومعه سبعة وسبعون سجلا كل سجل مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ويخرج
له قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بذلك على ذنوبه كلها وعلى هذا بدليل قوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت موازين حسناته بالخير والطاعة فهو في عيشة راضية يعني يعيش في الجنة برضاه ثم قال
واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية فان قيل الوزن يحتاج اليه من لا يعرف الكمية والله تعالى عالم
بكميات الافعال وكيفياتها فكيف يصح ما قلتموه قيل لهم هذا الذي قلتموه يدفعه ما قدمناه من الاخبار والاثار فلم يتقبل
الا تراه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين وعلى الجملة في ذلك ان لا يعذبهم الا بعذاب يعلمهم بما عملوه ليعلم الخلائق ان عذابه في الاخرة على ما كان منهم في الدنيا
الا تراه قال احصاه الله ونسوه فان قيل يستحيل في الاعمال ان توزن وهي الحركات والسكنات وكان ذكر الميزان
الذي قلتموه خروج عن المعقول قيل لهم الازعم ما قلتموه غير ان الله تعالى يقلب حسنات المومن الى صور حسان فترجح
على سياته وسيات الكافر الى صور قبيحة فيخف به ميزانه والوزن نرجع الى ثقل الاوزار وقيل معنى الثقل الوزانة والكرامة عند
الله تعالى ومعنى الخفة الاهانة وتوزن دواوين الحسنات والى ذلك كان فيه لسقوط قولهم باب

في تطاير الكتب يوم القيمة قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
والناس في الكتب على ضربين فمنهم من يوتى كتابه بيمينه فيحاسب حسابا يسيرا لا يعسر عليه ولا يفضحه ولا يناقشه وفي الخبر
اذا اراد محاسبة الخلائق ينادي مناد من قبل الله تعالى النبي القرشي الحرمي فيعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله
تعالى ويثني عليه بما يجب الجموع منه ويسال ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تعالى اعرض امتك فيعرضهم ويقول كل واحد نفسي
حتى يحاسبهم الله تعالى فمن حاسبه حسابا يسيرا لا يفضحه عليه ويجعل سياته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته
ويوضع على راسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجوهر ويلبسونه سبعين حلة ويلبس ثلثة اسورة من ذهب وسوار من
فضة وسوار من لولو ويرجع الى اخوانه المومنين فلا يعرفونه من جماله وكماله وفي يمينه كتاب اعمال حسناته وفيه طائر البراة
من النار مع الخلود في الجنة بشماله فيقول لهم تعرفوني انا فلان بن فلان قد اكرمني الله تعالى وبراني من النيران وادخلني دار
الجنان فذلك قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم من يوتى كتابه
بشماله وكل حسنة يجعلها في باطن كتابه وكل سيئة يجعلها في ظاهره لان الحسنات مع الكفر لا حسنات لها وذلك صفات الكافرين ان يوتى
كتابه بشماله ويجعل قفاه مثل جبل حرا او ثبير وهما جبلان صغيران بمكة وشعره مثل الاجمة وفي طوله مثل العقرو ومثال
الرماح في الغلظ فيوضع على راسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد بحمل الكبريت يشتعل في النار وتقيد يديه
الى عنقه ويسود وجهه وتبرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا راوه فزعوا منه واستكوا على انوفهم من شدة نتنه فلا يعرفونه
حتى يقول انا فلان بن فلان ثم يسحب على وجهه الى النار فهولاء الذين كفروا يوتون كتابهم بشمالهم ولا ياخذونه بشمالهم ويمكن
ياخذونها من وراء ظهورهم ما روي من الكافرين اذا دعي للحساب باسمه تجيب صيحة الملائكة تتقدم ملائكة الغضب
فيشق صدره ويخرج يده اليسرى من وراء ظهره من بين كتفيه ثم يعطيه كتابه وقد قيل منهم من يوتى كذلك ومنهم بالشمال من ذلك
فان قيل ما الحكمة في تعظيم جثة الكافرين على ما ذكرتموه قيل لهم ذلك ليبقى اكثرهم الالم الا تراه قال الله تعالى في الكافرين
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يعني ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يعني ذراع الرجل الطويل من
الخلق الاول وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حلقة منها وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص
ثم قال انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين ليعلم ان الايمان نفي الكافرين والله سبحانه وتعالى اعلم وهو
حسبي ونعم الوكيل وسلام على عباده الذين اصطفى تم الكتاب في صبيحة الاحد ثاني عشر رمضان المعظم
من شهور سنة ٩٩٩ على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله الغفور محمد بن احمد بن الحاج كمال الدين بن الحاج
نور الدين بن الحاج محمد غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن نظر فيه واصلح ما وقع
من خلل القلم والسهو فيه والخطا لكاتبه من بعض دعائه ما اجره
الله بخير احسن الله عاقبتنا بخير بجاه محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله
وحده وصلى الله
على من لا نبي
بعده
تم

المهانه

[illegible] في قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف من كلام الشيخ عز الدين
عبد السلام بن غانم المقدسي عفى الله عنه امين بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم وفقنا الله واياك ان المسبوق له بالسعادة والمحكوم له بالهداية من عجنت طينته من يوم نحن قسمنا
معجونة بخميرة الايمان ورشوش عليها نور الهداية مقبولة الشهادة من يوم اشهدهم على انفسهم الست بربكم
فوجهت ذرات ذاتها في يوم نعت الاله الخلق والامر وسبكت بتطهير تخلقهم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق في ذا اقرعت به في قالب فرغ ربك من ثبت ابريز الاعشق فيه جوهر الاكسير فان علق بجوهره عرض
من الاعراض او مازجها غش بمخالطه خلصه من تعليق ليميز الله الخبيث من الطيب فاذا تخلص في التوحيد
اخلص كنت ممزوج حالة في شروح افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ثم ذهب اعتقاد
اهل السنة ان الله سبحانه وتعالى اراد من الخلق ما هم فاعلوه ولو عصمهم ما خالفوه ولو اراد ان
يطيعوه جميعا لاطاعوه قال الله تعالى ولو شا لهديكم اجمعين لكن ابا كرام تتفق مع سابق فرغ ربك
لا تنقض الى تعجز بحر القدرة فما له قرار تقف على ساحل اعمالهم وسددوا وقاربوا فكل ميسر لما خلق له
اذا اسرج الرب في بيت القلب سراج معرفته المقتبسة من نور كتب في قلوبهم الايمان المشتمل بمادة
دهن نور حبه المعتصر من شجرة يهدي الله لنوره من يشاء نور قد ضاء في صفاء زجاجة قلبه
تشرقت زجاجة القلب فالقت اشعتها على ما تحاذيها من الجسد فاهتدت الجوارح للعمل
الصالح وجعلنا له نورا يمشي به في الناس **كان** اهل الكهف نياما في ظلمة ضلالتهم فلما
اظلم عليهم ديجور الحجوب اذ انفجر لهم فجر انهم فتية امنوا بربهم وطلع لهم من افق التوفيق صبح التحقيق
وزدناهم هدى سمعوا اذان الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فنجوا اعين بصائرهم
من رقاد الغفلة فرادوا وقت الاداء قد تمكن اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض نزيد لهم
في النور باسفار فجر الاجر فقالوا لن ندعوا من دونه الاها استفوا ونوا عن ائمتهم ما فاضه ما في
النفوس بحمو اخو الامام يا اتهم بعدهم بليلها اجتمعوا في جامع اذ اوى الفتية الى الكهف استفتحوا
باب القبول بفاتحة ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فبينما هم في شهود صلاتهم وو
جود صلاتهم اذ نظروا فراوا كلبا من غير جنسهم قد عقد نية الاقتداء بهم دخل في زمرة من بايعهم
ووقف في صف موافقتهم ثبت على طريق استقامتهم طلب ما طلبوا وجد ما وجدوا فلما راوه
خافوه ثم عافوه ونفوه وما الفوه نفوه حين جفوه اراعوه ولم يراعوه دعوه ولم يدعوه فقال
لراعيه انا نخاف هذا الكلب وصحبته ان نعرف به او نوخذ بسببه ارجعه عنا واقطعه منا فما لوا على
الكلب بالضرب المبرح فلم يبرح ورجموه عنهم فلم يبرح بجمحه الجرح وهو الى المسلم يجنح صبر على اذاهم بذل
وجهه لهم لم يبرحوا بصحبته وتعلقوا من رفقته وكلما هم بالرجوع عنهم قال بلسان حاله شعرا
وبي الف باب قد عرفت طريقه ولكن بلا قلب الى اين اذهب نادا بهم بلسانه الدلق وكلامه الطلق
وقلبه العلق وكبده المحترق ايها الفتية ليس من الفتوة رد السائل ولا طرد الطفيلي يحمل اهل
الكرم ان ينتهر واسكينا ابليق باهل الفضل ان يكسر واحزنيا يا قوم ما الذي رابكم من امري
ما الذي ساكم من خبري لا تنظروا الى خساسة قدري ولكن انظروا الى نفاسة فقري وربابة صبري
فلا والله ما امري بيوع ولا شاني اذا انصفت شاني فان نظر الى بعين نقص فان النقص في ذاك العيان

ولمن كملت

ومن كملت معانيه وتمت * راى الاشيا كاملة المعاني * يا قوم اظننتم ان ليس لهذا المطلوب طالب
سواكم ولا لهذا المحبوب عاشق الا كم هيهات هيهات هذا مقصود كل موجود وهذا معشوق كل
عاشق كل موجود بقي بوجوده وكل شاهد طامع في شهوده وكل صامت وناطق وجامد ومتحرك
يعبر عن الوهيته ويترجم عن ملكوتيته وان من شي الا يسبح بحمده يا قوم هذا باب لا يرد منه
سائل وهذا جناب لا يصد عنه طالب قد عوتم اصل جبلتي بجبلتكم واستمطرت وابل فضلكم تحققوا
دليلي عليه من دلكم وان لم اكن في الرتبة مثلكم لكني عرفته قبلكم قالوا له يا هذا كيف يلتئم شملنا
بشملك او يتصل حبلنا بحبلك والجنسية علة الضم وليس بيننا جنسية ولا نسبة انسية قال
يا قوم ارايتم هذا المطلوب الذي قطعتم العلائق بسببه وفارقتم الخلائق في طلبه اهو من جنسكم
فتطلبوه بالجنسية ام هو كانتم فتساوونه في المثلية ام هو من شي فتجزونه بالبعضية ام في شي فتحوونه
بالجهة ام على شي فتصفونه بعلويته او سفليته او هو كشي فتروونه في الجهات المرتبة واذا كان ليس كمثله
شي فقد تساوى في طلبه الجواهر العلوية والاعراض السفلية اذا كان المطلب واحدا والمشرب واحدا
فلا غرو ان افترق الطلاب واختلف الشراب قد علم كل اناس مشربهم ان كان شاركني في حبه احد
فانما نشرب منه الظبي والاسد يا قوم شجرة الكون تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
فلئن فضلتم على فلقد امرتم بالاحسان الى فبذلي لابكم وبافتقاري اليكم لا تطردوني من دعوة دعيتم
اليها ولا تبعدوني عن حضرة ادللتم عليها **شعر** دعوتم لاتلوموني فاجابني اليهم فقد دعوني
دعاني فاستجبت له مطيعا * ولو اسعى اليه على جفوني * فان انكرتموا نقصان حالي * فاجفاني بعيني قد رمتوني
فيا من قد دعوا شرفا وفخرا * بحق ولاكم لا تطردوني * تشاهيتا الجوى في الحب لكن * خصصتم باللقا والقرب دوني
فلو اني ابوح بما الاقي * باشواقي لم لا ترحموني * حصلتم رجا الوصل لما * تحسن ولكم علقت ظنوني
ولست لوصلكم اهلا ولكن * رجائي منكم ان ترحموني * **فلما** سمع القوم مقالته وفهموا اشارته
زادهم ذلك ايمانا افادهم ايقانا اوضح لهم في التعريف تبيانا اقام لهم بالدليل برهانا فقال بعضهم لبعض
يا قوم قد وجب له حق صحبته بصدق محبته فخذوه فقد عرف من عرفتموه وطلب ما طلبتموه ولعل
يجبر لكم الكسرة ويكشف لكم العسرة ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم رشدا فانطلقوا الى كهفهم والتفوا
بما ظهر لهم من غيب كهفهم انتظروا ما يبدو لهم من موائد النعم قال لهم مضيف الكرم ايها الاضياف قد
نزلتم بنا وطعام هذه البلدة لا يصلح لكم لما دنسه من خبث الشرك ونجس الكفر فادخلوا الى خلوة عزلة فقد
صنعنا لكم طعاما وليس عندنا اوان تناوله فتشاغلوا عنا بالنوم حتى تتم ايام نضج الطعام ولبثوا في
كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ثم افاقوا وقد اشتدت فاقتهم الى تناول الطعام فقالوا من
بشتراي قال كبيرهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما قص الله سبحانه وتعالى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من اخبارهم اطلعه على اسرارهم شوقه الى زكي احوالهم فقال يا محمد لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لانا البسناهم وقارا وحميناهم اقتدارا ولملئت منهم رعبا لما انزلت
عليهم من الهيبة وارسلت اليهم من السكينة كانه يقول مشيرا يا محمد من اسبغت عليه جلباب هيبتي
وافرغت عليه مغفر عظمتي فلا عجب ان تولى منه فرارا الا ترى ان الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات
اليمين ازورارا واذا غربت تقرضهم ذات الشمال فتتوارى يا محمد اولئك اطفال ربيتهم في مهد
هدايتي وارضعتهم من ثدي رعايتي واضجعتهم على فراش كرامتي ونقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد جاثم لبساط قصيد فواعجباه كلب خسيس قدره وضيع
جنسه ودني اصله صحب من شرف قدرهم وعظم ذكره تشرف بصحبتهم في الكلام النبوي لحمر المرء

علي بن خليلة والقرين يقاس بقرينه عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه لا تعاشر الانذال فتذل ولا تجالس
الفساق فالبهم تساق صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام يقول اخوك رفيقك فمن لو تكن فانظر لمن شاكلت
اياك ان تصحب غير التقي فان الطبع لص يسرق وانت لا تشعر ارض قلبك مزرعة دينك فمن سلمتها اليه بذر فيها ما
عنده فان سلمتها الى تقي بذر فيها بذر التقى فاثمر ثمر الكرامة ان اكرمكم عند الله اتقاكم ووجبت المحبة ان الله يحب المتقين
ورزق القبول انما يتقبل الله من المتقين وطلعت عليه شجرة النجاة ثم ننجي الذين اتقوا وازهرت له زهرة الفوز
بالجنة التي اعدت للمتقين وان اسلمت قلبك الى شقي اقام به سوق الفسوق وبذر فيه بذر الفجور فانبت شوك
الشك وحسك الحسد فاذا استوى على سوق فسوقه رسخت في ارض الاصرار عروق عقوقه فاذا كان يوم حصاده
وظهور فساده وقع التشاكس بين الشركاء والتباغض بين القرناء قال ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد
فيا اهل السلوك الى منازل الملوك الطريق ضيقة المجاز لا يسلكها الا الرجال فمن لا دليل له فهو ضال ومن لا مسلك له
فهو من الجهال ومن لا مرتقى له فهو من الاغفال ومن لا شيخ له فهو منقطع الامال ومن لا ادب له سقط من عين الكمال ومن
لا همة له نزل عن المراتب العوال ومن لا عمل له فعلمه وبال ومن لا تقوى له فهو والبهيمة في الاستواء حال ما ربح من تاجر الا
بالتقى ما وصل من وصل الا بالادب السلوك بالتدريج التربية بالتدريب العلم بالتعليم قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا يكن الحيوان البهيم احق منك بالتكريم والتمييز فاعلمه شرف بالتعليم انظر
الى الكلب الحقير كيف رفعه التعليم الى مراتب الشرف الى مقام الادمي في فعله ذكر ذكرته لظهور فضله حكم
بطهارة صيده بعد نجاسته لمكان تعليمه قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم فانظر الى لطافة هذا التاديب وما فيه من معنى الترغيب اعلمك ان العلم يرفع صاحبه على من سواه
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيكفيك من فضيلة العلم على العمل ما ظهر من فضل ادم عليه السلام على الملائكة
الكرام وعلم ادم الاسماء كلها وخجلة الملائكة في موقف لا علم لنا ورفع يوسف عليه السلام لمكان قوله اني حفيظ
عليم ورفع قدر طالوت بخصوصية وزاده بسطة في العلم والجسم قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات
واما في الاخرة فقال ابن عباس رضي الله عنهما العلماء فوق المومنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين
خمسمائة عام فاذا كان الكلب رفعه العلم في حكم الشارع بطهارة ما امسك بفيه وهو نجس ما فيه وان قتله
كان قتله مكان ذكاته له واباح لك اكله فكلوا مما امسكن عليكم ثم في لطف هذه الاشارة ان الكلب اذا اكل
مما امسك لما ابيح لك اكله اذا اقتنله قبل وصولك اليه لانه اخلال بادب التعليم وعدول عن طريق السلوك
لانه اذا اكل يكون امسك على نفسه لا على معلمه واذا امسك على نفسه يكون مخلا بادب العلم والتعليم فيسقط عن
رتبة التكريم بتحريم ما امسكه وفيه اشارة الى ان دناءة النفس وسقوطها يسقط صاحبها من العين ويهويه في
مهاوي الهوان وهوان الكلب اذا اشرهت نفسه وسقطت همته فاكل مما امسك قبل معلمه لم يلحق باهل الكمال ولم ينقل صيده
من الحرام الى الحلال ثم ايها المتعلم ان الكلب وان خس قدره له خلال من اشرف الخلال وخصال من اكمل الخصال ولا تنظر
الى ذله وصورته ولكن انظر الى معناه فانه يشير اليك بلسان حاله ان كنت تفهم سر نفسك بسياستي وما عليك
من خساستي فان كنت في الصورة حقيرا فانا في المعنى فقير لا ازال على عتبة ابواب سادتي لا اتغير عن عادتي ولا
اقطع عنهم مادتي ان طردت فاعود وان ضربت لست بالحقود فانا المحب الودود الباقي على حفظ العهود اقوم اذا كان
الخلائق رقود واصوم اذا رايت الخوان ممدود ليس لي مال معدود ولا مال موعود ولا سماط ممدود ولا رباط
معهود ولا مقام محمود ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت ولا اركن في الافاق شاكيا ولا على ما فات باكيا ان
مرضت فلا اعاد وان مت فلا احمل على الاعواد وان غبت فلا يقال لعله لو عاد وان سافرت فلا استصحب الزاد
لا مال لي يورث ولا عقار يحرث ولا ابكي على حبيب فقد ولا اهش الى حبيب وجد وانا مع ذلك احول حول حماهم
وادوم على وفاهم عاكف على مزابلهم قانع بطلهم دونه وابلهم وان كانت صورتي ذميمة لكن اقنع في الدنيا بلقيمة فان

اجميل حالي

اجميل حالي فتمسك باذيالي شعر ونعلم حفظ المودة مني وتمسك الى البلاء بحالي
انا كلب حقير قدر ولكن لي قلب خال من الادغال احفظ الجار في الجوار وداني
ان احامي عليهم في الليالي ونراني في كل عسر ويسر صابرا شاكرا على كل حال
لا يبالي علي ان تزجوا او سقتني الايام مر النكال لا ابرني الاله اشكو لخلق
ذا على الله في الامور اتكالي احمل الضيم فيه صونا لسري وفرارا من مر ذل السوال
فخلا يبع خساستي قدري في المعاني نقيض كل خلال

تم المجلس المبارك بحمد الله وعونه ومنه

كتاب الدر المنتقى المرفوع في اذكار اليوم والليلة والاسبوع

تاليف الشيخ الامام العلامة شيخ الطريقة والحقيقة قدوة المحققين ومرشد السالكين
ابي بكر بن داود الحنبلي القادري قدس الله روحه ونور ضريحه امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار الحليم الستار مقدر الاقدار ومكور الليل على النهار ابتغاء من اختار من خلقه فجعله من
الابرار نفاذ نفسه وجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار احمده حمد معترف بكثرة الذنوب والاوزار
واشكره وبالشكر تدوم النعم الغزار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم تتقلب فيه
القلوب والابصار وصلى الله على سيدنا محمد حبيبه ونبيه المختار صلاة تتردد ما علينا اناء الليل واطراف النهار فصل
في ذكر الاوراد التي رتبها لاصحابه سيدنا وقدوتنا الامام الرباني شيخ المحققين ورشيد السالكين ومفيد
الطالبين ومربي المريدين ابو الصفا تقي الدين ابو بكر بن داود بن عيسى الحنبلي مذهبا القادري مسلكا
الصالحي مسكنا قدس الله روحه ونور ضريحه وجزاه افضل الجزاء عنه وكرمه فمن ذلك ان يقول احدهم اذا استيقظ
في الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم استغفرك لذنوبي واسألك
رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب الله اكبر ١٠ مرات
الحمد لله ١٠ سبحان الله وبحمده ١٠ سبحان الملك القدوس ١٠ لا اله الا الله ١٠ استغفر الله ١٠ اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
١٠ اللهم اني اعوذ بك من الضيق يوم الحساب ١٠ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحمد لله الذي عافاني
في جسدي ورد علي روحي واذن لي بذكره الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة والحمد لله الذي بعثني سالما سويا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ثم يرفع راسه الى السماء ويقرأ العشر الاواخر من سورة ال عمران ثم يقرأ المعوذ تين
ثم يقول لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار ثم يستاك ويتوضأ اذا قام الى
ورده ثم يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ولك الحمد انت
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم والمؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم يستغفر الله تعالى ٧٠ مرة بعد فراغه من التهجد ثم يشرع في الدعاء ثم قراءة القران حتى يطلع الفجر فان فاته شيء من
اوراد الليل قضاه نهارا اعني الضحى وما بعده او من اوراد النهار قضاه ليلا ثم يقول بعد طلوع الفجر سبحان الله ١٠٠ مرة
والحمد لله كذلك ولا اله الا الله كذلك والله اكبر كذلك وسبحان الله العظيم وبحمده كذلك ثم يقرأ المسبعات وهي
فاتحة الكتاب ٧ مرات واية الكرسي كذلك وقل يا ايها الكافرون كذلك والاخلاص كذلك وكل من المعوذتين كذلك
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذلك اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم كذلك اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا كذلك اللهم اغفر للمومنين والمومنات كذلك

اللهم افعل بنا وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا ما نحن له اهل فانك غفور رحيم جواد كريم رؤف
رحيم تذكرة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم وانت علام الغيوب ٣ ثم يقول
امنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ٣ ثم يصلي
سنة الفجر ثم يقول يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك نستغيث ٤٠ مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام اسئلك اللهم ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله صل على محمد وعلى آل محمد ٣ اللهم رب جبرائيل و
ميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ٣ فان كانوا جماعة قالوا بلفظ الجمع وان كان يوم الجمعة
قالوا بعد ذلك استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ٣ ثم يصلون الصبح فاذا سلموا من الصلاة قالوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠ وهم مستقبلوا القبلة على هيئة الصلاة ثم يستقبلهم
الامام ويتحلقون حول المشار اليه ويتوركون وصفة التورك ان ينصب قدم رجله اليمنى ويفرش رجله اليسرى
ويخرجها عن يمينه ويضع ظهر كفه اليسرى على فخذه اليمنى ويضع بطن كفه اليمنى الى بطن اليسرى ويقبض كلا منهما بالاخرى و
يدخل ابهام اليسرى بين ابهام اليمنى وبين بقية اصابع اليمنى وهذه صفة الجلوس في جميع مجالس الذكر الا في مكانين وسيأتي
بيانهما ثم يقول اللهم اجرنا من النار ٧ اللهم انا نسئلك الجنة ٣ برحمتك يا ارحم الراحمين بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم نعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق نستغفر الله ٣ اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
لا اله الا انت برحمتك نستغيث سبحان الله والحمد لله والله اكبر ٣٣ ٣٣ ٣٤ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله قبل كل احد والحمد لله بعد كل احد والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من احوال اهل النار اللهم
لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد في الاولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل على سيدنا محمد في
كل وقت وحين وصل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه وصل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه وصل على سيدنا محمد كما امرتنا ان نصلي
عليه وصل على سيدنا محمد كما تحب ان يصلى عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك وجرى به قلمك وسلم ورضي الله عن
اصحاب رسول الله اجمعين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ١٠ لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم يقرؤون حزب الصباح كما هو مكتوب في الاصل
وهو اصبحنا واصبح الملك لله الى آخره ثم يقولون بعد ذلك استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ٣ ثم
يجلسون متربعين فيقرؤون آيات الحرس المعروفة ايضا بجمع سيدنا الشيخ المشار اليه والادرس ابن روح وليس لهم تربع في مجلس
ذكر الا في هذا المجلس والآخر بمجلس ليلة الجمعة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وآيات الحرس المشار اليه هي فاتحة الكتاب
واول البقرة الى قوله المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله يعقلون واذا سألك عبادي عني فاني قريب
الى قوله يرشدون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وآية الكرسي الى قوله خالدون
لله ما في السموات وما في الارض الى آخر السورة شهد الله انه لا اله الا هو الى ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى
بغير حساب بسم الله الرحمن الرحيم اول الانعام الى ويعلم ما تكسبون وعنده مفاتح الغيب الى في كتاب مبين ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله المحسنين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فاذا و
بلاغ للناس الآية قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وذا النون الى نجي المؤمنين افحسبتم انما خلقناكم
عبثا الى آخره الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقيني الى بقلب سليم فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

تنشرون بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الى لازب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
الى آخره بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى فلا تنتصران بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم الى وهو عليم بذات الصدور اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا الى آخره ربنا عليك توكلنا الى العزيز الحكيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى قدرا سيجعل
الله بعد عسر يسرا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الى آخره رب اغفر لي ولوالدي الى آخره وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الى شططا والله من ورائهم محيط الى آخره بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت
الارض زلزالها الى آخره بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الى آخره بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الى آخره قل اعوذ برب الفلق الى آخره ٣ بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى آخره ٣ فان كانوا
في صبيحة يوم الجمعة فانهم يقرؤون سورة الكهف بين آخر الاسراء وبين ذا النون وسورة يس بين اول
الصافات وسورة الدخان بين بصير بالعباد واول غافر بين تنشرون الى المصير وافوض امري الى الله وبين
يا معشر الجن وسورة الواقعة بين فلا تنتصران وبين اول الحديد وسورة تبارك بين آخر الطلاق وبين
رب اغفر لي ولوالدي فاذا فرغوا من آيات الحرس اي يوم كان فانهم يذكرون الله عز وجل بكلمة لا اله الا الله
ساعة على طريق سيدي الشيخ يوسف العجمي وهي معروفة مشهورة ثم يسكتون ويطرقون رؤوسهم ويحبسون
انفاسهم ساعة ثم يرفعون رؤوسهم فيقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ٣ اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ٣ وصل على جميع الانبياء والمرسلين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يدعو بهم
المشار اليه بعينهم بالدعاء الذي كان سيدنا الشيخ قدس الله روحه يدعو به في آخر هذا المجلس خاصة وهو الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لجلال وجهه وعز سلطانه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى ذريته واهل
بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين اللهم بك وبك وسعديك والخير كله في يديك
ومنك واليك اللهم ما قلنا من قول او حلفنا من حلف او نذرنا من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان
وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صلينا من صلاة فعلى من صليت وما لعنا
من لعن فعلى من لعنت انت ولينا في الدنيا والآخرة توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين اللهم انا نسئلك الرضى
بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
ونعوذ بك ان نظلم او نظلم او نعتدي او يعتدى علينا او نكسب ذنبا او خطيئة لا تغفر اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام اللهم انا نشهد اليك في هذه الحياة الدنيا ونشهدك وكفى بك شهيدا انا لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير وان محمدا عبدك ورسولك وان وعدك حق ولقاءك
حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلنا الى انفسنا تكلنا الى الضعف والعورة والذنب
والخطيئة وانا لا نثق الا برحمتك فاغفر لنا ذنوبنا وخطايانا كلها وتب علينا انك انت التواب الرحيم اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وسلم اثبنا اللهم على هذه التلاوة المباركة وتقبل منا واجعل ثوابها هدية واصلة ورحمة نازلة الى والدينا و
الى من سلف من اقاربنا واخواننا والى واقف هذا المكان المبارك والى الواقفين عليه خاصة والى اموات
المسلمين كافة عامة من مشارق الارض الى مغاربها انك رحمتك وسعت كل شيء وانت على كل شيء قدير الحمد لله الذي وهب لنا
هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا ولم يهلكنا بذنوبنا اللهم اصبحنا لا نستطيع دفع ما نكره ولا نملك نفع ما نرجو و
اصبح الامر بيدك فلا فقير افقر منا اللهم لا تشمت بنا عدوا ولا تسوء بنا صديقا ولا تجعل مصيبتنا
في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب

عرف قلوبنا الا طاعتك اللهم زدنا ولا تنقصنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا وعاملنا بما
يليق بكرمك واجمع بيننا وبين احبابنا في دار اكرامك بفضلك ورحمتك يا رب العالمين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وعذاب القبر وسوء الحساب واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا ولاصحابنا
ولسائر المسلمين اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **ثم**
يأخذون في تكبير وصيغة التسبيح فرادى وهي لا اله الا الله الملك الحق المبين **١٠٠** مرة ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لبيك لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لبيك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر كذلك اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم كذلك **والمقصود** ان هذا الوقت من طلوع
الفجر الى ان ترتفع الشمس يستوعب بالاذكار الواردة في الصباح من قراءة وذكر وغيره ثم يقومون الى صلاة **الضحى**
فان كان يوم جمعة فانهم اذا فرغوا من صيغة التسبيح يشرعون في صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **الظهر** فاذا سلموا من صلاة الظهر
يقولون استغفر الله **٣** اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت برحمتك نستغيث سبحان الله **٣٣**
الحمد لله كذلك والله اكبر **٣٤** لا اله الا الله **١٠** لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول
ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن كما في عقيب صلاة الصبح الى ورضي
الله عن اصحاب رسول الله اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية شهد الله الى ان الدين عند
الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب قل هو الله احد الخ والمعوذتين الى آخرهما وفاتحة الكتاب ثم يدعو
الامام ويمسحون وجوههم ثم يقولون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه الخ ثم يقولون صلى الله عليك يا رسول
الله **٣** استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه فان كان بعد صلاة الجمعة فانهم يقولون ذلك كله فرادى
ثم يقرأون مع ذلك قل هو الله احد **٧** والمعوذتين كذلك ثم يقولون فرادى ايضا سبحان الله العظيم وبحمده **١٠٠ مرة**
فاذا سلموا من صلاة العصر يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير **١٠**
كما في عقيب صلاة الصبح اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام حينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام
تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **٣** لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير سبحان الله العظيم وبحمده **٢٥** الحمد لله رب العالمين **٢٥** لا
اله الا الله **٢٥** الله اكبر كذلك ولله الحمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا **٣** وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين
وعلى الملائكة اجمعين من اهل السموات واهل الارضين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية كما في عقيب صلاة الظهر الى آخر الفاتحة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير **١٠** لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **٥**
امسينا وامسى الملك لله بدل اصبحنا واصبح الملك لله الى آخر صيغة الصباح المذكورة قبل آيات الحشر وما
كان فيها بلفظ الصباح فانه يكون بعد العصر بلفظ المساء كما هو مبين فيما تقدم فاذا قالوا وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين يقولون لقد جاءكم رسول من انفسكم الآيتين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم **٧** صلى الله عليك يا رسول الله **٣** استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **٣**
ثم يذكرون كلمة لا اله الا الله ساعة ثم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible] اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد وسلم

محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين **ثم يختمون المجلس بالدعاء** فان كان يوم الاثنين فانهم اذا صلوا
الا عند امسينا وامسى الملك يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
ويدعون ثم يقولون لقد جاءكم رسول من انفسكم الآيتين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **٧**
صلى الله عليك يا رسول الله **٣** استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **٣ ويؤخرون** وصيغة المساء و
الذكر الى بعد العشاء الآخرة وسيأتي بيانه في صيغة ليلة الثلاثاء ثم يشرع كل واحد منهم على انفراده في صيغة
التسبيح المذكورة قبل صلاة الصبح وبعدها يقولون هنا سبحان الله وبحمده بدل سبحان الله العظيم وبحمده ويستغفرون
منهم في هذا الوقت ما بين وهي لا اله الا الله الملك الحق المبين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا فرغ كل منهم من
صيغة التسبيح يشرع في المسبعات وقد تقدم بيانها قبل صلاة الفجر ثم يقولون آمنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت
والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم **٣** كما في الصبح ثم عند غروب الشمس
يستغفرون الله تعالى **١٠٠** مرة فرادى ثم يذكرون الله تعالى جماعة بكلمة لا اله الا الله **وصفة الذكر** في هذا الوقت
ان يقولوا لا اله الا الله **٤٠** مرات ثم في المرة الرابعة يؤكدون الاثبات فيقولون لا اله الا الله ويقفون بالسكون
على كلمة الله ويكررون ذلك الى ان يؤذن المغرب وهذا الذكر معروف عند البسطاميين بذكر الغروب فاذا سلموا
من صلاة المغرب يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير **١٠** اللهم
اجرنا من النار **٧** كما في عقيب الصبح تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام سبحان الله **١٠** الحمد لله **١٠** الله اكبر **١٠** لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخر الآية قل هو الله احد و
المعوذتين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ويدعون ثم يقولون
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه **٣** ثم يقرءون الم السجدة ويس وحم الدخان والواقعة
والملك في ست ركعات وهي صلاة الغفلة يصلونها فرادى بعد سنة المغرب الراتبة ثم يشرعون فرادى ايضا في
صيغة التسبيح في هذا الوقت وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **٣٠٠** مرة فاذا كانت ليلة الجمعة
فلا يقرءون في هذه السور ويشرعون بعد هذا التسبيح الثلاثمائة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم **[illegible]**
كيوم الجمعة وقد تقدمت صيغته فاذا صلوا عشاء الآخرة قالوا استغفر الله **٣** اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام كما في عقيب المغرب الى الآخر الا ان التسبيح هنا احد عشر وكذلك التحميد والتكبير
فاذا صلوا سنة العشاء جلسوا متوركين واضعا كل منهم يده على فخذه اليمنى كما تقدم في بضاعة عقيب صلاة
الصبح فان كانت ليلة الجمعة او الثلاثاء فسيأتي بيان ما يفعلون فيهما وان كانت ليلة غيرهما فانهم يفتتحون
هذا المجلس بقطعة من الوظائف السنية التي رتبها سيدي المشار اليه اولا قدس الله روحه لكل ليلة من الليالي وصيغة
معلومة معروفة خلا ليلة الجمعة فسيأتي بيان ما يفعلون فيها **فنبتدئ بصيغة ليلة السبت**
وهي اللهم ما امسى بنا من نعمة او عافية او كرامة في دين او دنيا جرت علينا فيما مضى او هي جارية علينا فيما بقي فانها منك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد بذلك علينا ولك المن ولك الفضل ولك الحمد عدد ما انعمت به علينا وعلى جميع خلقك
من لدنك الى منتهى علمك لا اله الا انت لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالاهل والمال بسطت
رزقنا واظهرت امننا واحسنت معافاتنا ومن كل ما سألناك اعطيتنا فلك الحمد كثيرا كما تنعم كثيرا اللهم
خيرا كثيرا وصرفت شرا كثيرا فلوجهك الجليل الباقي الدائم الحمد الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي لا يكل من توكل عليه الى غيره والحمد لله الذي هو ثقتنا حين
تنقطع عنا الحيل والحمد لله الذي هو رجاؤنا يوم تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند
كربتنا والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا اللهم لك الحمد كما
نقول وخيرا مما نقول الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار والحمد لله لا يخفى عليك ما نحن [illegible] انت

اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى حمدا كثيرا بجميع محامدك ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمك ما علمنا منها وما لم نعلم وعلى كل حال
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم لبيك اللهم وسعديك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين
والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما
تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وازواجه وذريته انك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه
فيه الاولون والاخرون يا رب العالمين **واما وظيفة ليلة الاحد فهي** الحمد لله رب العالمين اللهم انا نعوذ بك
من الكسل والهرم والمغرم والماثم اللهم انا نعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر
فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايانا بماء الثلج والبرد ونق قلوبنا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد
بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم ونعوذ بك من عذاب القبر
ونعوذ بك من فتنة المحيا والممات والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة ونعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق
والشقاق والنفاق وسيء الاخلاق والسمعة والرياء ونعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيء الاسقام و
نعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت انت الذي لا تموت والجن والانس يموتون اللهم لك اسلمنا وبك امنا وعليك توكلنا واليك
انبنا وبك خاصمنا اللهم انا نعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنا انت الحي الذي لا تموت والجن والانس يموتون اللهم انا نعوذ
بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الدين وقهر الرجال اللهم انا نعوذ بك من شر ما عملنا ومن شر ما لم نعمل
اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها اللهم انا نعوذ بك من شر اسماعنا ومن شر ابصارنا ومن شر السنتنا ومن شر
قلوبنا ومن شر منيتنا اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول
لا يسمع اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم
الراحمين اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا واته سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى
اللهم اعط محمدا افضل ما سالك لنفسه واعط محمدا افضل ما سالك له احد من خلقك واعط محمدا افضل ما انت
مسؤول له الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون اللهم انا نسالك
بافضل مسالتك وباحب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما مننت علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا
به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلواتنا عليه درجة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك فندعوك
تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لموعودك بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا في اداء حقه
قبلنا وامرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسالك بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي انت
وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على احد من خلقك انك حميد مجيد

اللهم ارفع درجته

اللهم ارفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته واظهر ملته واضئ نوره وادم كرامته والحق به من ذريته و
اهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا وافضلهم كرامة ونورا واعلا
درجة وافسحهم في الجنة منزلا وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما واصوبهم كلاما وانجحهم مسألة واوفرهم
لديك نصيبا واعظمهم فيما عندك رغبة وانزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى يا رب العالمين **واما وظيفة**
ليلة الاثنين فهي اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت
ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا
من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انا نسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسالك الامن يوم الخوف
اللهم انا عائذون من شر ما اعطيتنا وشر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق
والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين
يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق امين اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل
منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا
من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واتمها علينا اللهم ان مغفرتك اوسع من ذنوبنا
ورحمتك ارجى عندنا من اعمالنا اللهم انا نعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة وطارق الجن والانس
الا طارقا يطرق بخير اللهم انت عياذنا فبك نعوذ وانت ملاذنا فبك نلوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد
الفراعنة نعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك نحن في كنفك ليلنا
ونهارنا وقرارنا وظعننا واسفارنا ذكرك شعارنا وثناؤك دثارنا لا اله الا انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرنا من
خزيك ومن شر عبادك وعذابك واضرب علينا سرادقات حفظك وقنا عذابك وادخلنا في فضل عنايتك يا ارحم الراحمين اللهم صل
على محمد بافضل ما صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك وسلم على محمد مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل اذا
يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم صل على محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم
على محمد السلام التام اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد يوم الدين اللهم صل على محمد شابا فتيا و
صل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد رسولا نبيا اللهم صل على محمد حتى ترضى وصل على محمد بعد الرضى وصل عليه ابدا اللهم صل على محمد
كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان نصلي عليه وصل على محمد كما اردت ان نصلي عليه اللهم صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد
رضى نفسك وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفد اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه
وافلج حجته وبلغه مامولة في اهل بيته وامته اللهم صل على محمد امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر
الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي العربي القرشي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم صاحب السرايا والعطايا
والايات المعجزات والعلامات الباهرات والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المعبود اللهم صل على
محمد بعدد من صلى عليه وبعدد من لم يصل عليه اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى اهل طاعتك اجمعين
اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته اللهم واجمع بيننا وبينه كما امنا به ولم نره ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا
مدخله وتجعلنا من رفقائه مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا يا رب العالمين اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم **واما وظيفة ليلة الثلاثاء فهي** لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ولا شيء بعده سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وارزقنا وعافنا سبحان الله العظيم وبحمده لا اله الا الله سبحان الله والحمد لله والله اكبر

عمل بهمة

تمنا

واجعلنا في زمرته وحزبه

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا اله الا الله تبارك الله اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة واحزانهما اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انا نسئلك الثبات
في الامر والعزيمة على الرشد ونسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسئلك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسئلك من خير ما تعلم
ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم انا نسئلك خير المسئلة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل
وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنا وثقل موازيننا وحقق ايماننا وارفع درجاتنا وتقبل صلاتنا واغفر خطيئاتنا ونسئلك
الدرجات العلى من الجنة امين اللهم انا نسئلك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة امين
اللهم انا نسئلك ان ترفع ذكرنا وتضع وزرنا وتصلح امرنا وتطهر قلوبنا وتحصن فروجنا وتنور لنا قلوبنا وتغفر لنا ذنوبنا
ونسئلك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم انا نسئلك ان تبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وفي ارواحنا وفي خلقنا وفي اخلاقنا وفي
اهلنا وفي محيانا وفي مماتنا وفي عملنا وتقبل حسناتنا ونسئلك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
واله ابراهيم واسمعيل واسحق عافنا ولا تسلطن احدا من خلقك علينا بشيء لا طاقة لنا به اللهم انا نسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا وعافنا وارزقنا اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اللهم
اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل
خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسئلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغنا حبك اللهم اجعل حبك احب الينا من انفسنا
واهلنا ومن الماء البارد اللهم ارزقنا حبك وحب من ينفعنا حبه عندك اللهم فكما رزقتنا مما نحب فاجعله قوة لنا فيما تحب اللهم وما
زويت عنا مما نحب فاجعله فراغا فيما تحب اللهم انا نستغفرك لذنوبنا ونستهديك لمراشد امرنا ونتوب اليك فتب علينا انك انت ربنا
اللهم انت ربنا فاجعل رغبتنا اليك واجعل غنانا في صدورنا وبارك لنا فيما رزقتنا وتقبل منا انك انت ربنا سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك عملنا سوءا وظلمنا انفسنا فاغفر لنا انه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم اجز محمدا اصدق قائل وانجح سائل واول شافع
وافضل مشفع في امته شفاعة يغبطه فيها الاولون والآخرون واذا ميزت بين عبادك لفصل القضاء فاجعل محمدا في الاصدقين
قيلا والاحسنين اعمالا وفي المهديين سبيلا يا رب العالمين ثم يقولون ما بين وظيفة ليلة الاثنين من عند اللهم صل على محمد الى بين الخ

واما وظيفة ليلة الاربعاء فهي

لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجا من الله الا اليه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ارحمنا وارزقنا وعافنا
واهدنا لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم لا اله الا هو العليم
الحليم لا اله الا هو رب العرش العظيم لا اله الا هو رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم نعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل
والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم انا نسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درج
في الجنة جنة الخلد اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا علما تنفعنا به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينا ما علمت
الحياة خيرا لنا وتوفنا اذا علمت الوفاة خيرا لنا نسئلك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الاخلاص في الرضا والغضب ونسئلك
نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ونسئلك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
ونعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم انا نسئلك من الخير كله عاجله وآجله
ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسئلك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسئلك الجنة وما قرب اليها من قول

وعمل ونعوذ بك

ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ونسئلك ان تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا ونسئلك ما قضيت لنا من امر ان تجعل عاقبته
رشدا اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لنا
ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح الا قضيتها
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم البسنا لباس التقوى والزمنا كلمة التقوى واجعلنا من اولي النهى وآتنا حتى ترضى وادخلنا جنة المأوى
واجعلنا ممن بر واتقى وصدق بالحسنى ونهى النفس عن الهوى واجعلنا ممن تيسره لليسرى واجعلنا ممن يذكر فتنفعه الذكرى
اللهم اجعل سعينا مشكورا وذنبنا مغفورا ولقنا نضرة وسرورا واكسنا سندسا وحريرا واجعل لنا اساور من ذهب وفضة
ولؤلؤا وحريرا اللهم انا نسئلك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة
اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موعدا اللهم صل على محمد نور الهدى والقائد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام
المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلا آياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفى بعهودك وانفذ حكمك وامر
بطاعتك ونهى عن معاصيك ووالى وليك الذي تحب ان يواليه وعادى عدوك اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه
في الارواح وعلى موقفه في الموقف وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا وعليه السلام

واما وظيفة ليلة الخميس فهي

لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انا نعوذ بك من شر عبادك الله لا اشرك به شيئا
اللهم انا نشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان عيسى عبدك ورسولك وكلمتك القيتها الى مريم
وروح منك والجنة حق والنار حق لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله سبحانك
وبحمدك نستغفرك لذنوبنا ونتوب اليك فاغفر لنا انك انت الغفور الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث اللهم انا نسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم توكلنا على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا نعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشياطين وان يحضرون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اللهم صل على محمد وآله لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انا نسئلك عزائم مغفرتك والغنيمة من كل ذنب والسلامة من كل اثم اللهم انا نسئلك بانا نشهد ان
لا اله الا انت الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اللهم انا نسئلك صحة في ايماننا وايمانا في حسن خلق ونجاحا
يتبعه فلاحا ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم
العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ
النعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا نسئلك يا الله ان لا تشوي وجوهنا بالنار اللهم انك خلقت الخلق
من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقا للنعيم وفريقا للسعير فاجعلنا للنعيم ولا تجعلنا للسعير اللهم انك خلقتهم وميزتهم قبل ان تخلقهم
فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقنا بمعاصيك اللهم انك علمت ما تكسب كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت
فاجعلنا ممن تستعمله بطاعتك اللهم ان احدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتنا ان تشاء ما يقربنا اليك اللهم انك قدرت حركات
العباد فلا يتحرك شيء الا باذنك فاجعل حركاتنا في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما عاملا يعمل به فاجعلنا
من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلنا من ساكني جنتك اللهم انك اردت بقوم الضلال وضيقت
به صدورهم فاشرح صدورنا للايمان وزينه في قلوبنا اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحينا حياة طيبة وقربنا
اليك زلفى اللهم من اصبح واسع ثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتنا ورجاؤنا ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد النبي الامي وعليه
السلام اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد
حبيبك وصفيك وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يقولون آخر كل وظيفة من الوظائف
الستة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار امين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم يقولون بجهد وتدبر سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين سبحانه

سبحان الله العظيم ٣ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يذكرون الله بكلمة لا اله الا الله ويكررونها بحسب الوقت المناسب لطول
المجلس وقصره ثم يطرقون رؤسهم كما يطرقونها في المجلس الذي بعد صلاة الصبح ويختمون المجلس كما يختمون ذلك المجلس
ويدعو المشار اليه بينهم بما احب فهذا دابهم في غير ليلتي الثلاثاء والجمعة من غير زيادة ولا نقصان **واما وظيفة
ليلة الجمعة فانهم** اذا جلسوا بعد عشاء الآخرة يفتتحون المجلس بالتعوذ من الشيطان الرجيم ويقرؤن سورة
الكهف ويس والدخان والواقعة وتبارك الملك ويقرؤن سورة الاخلاص ٣ والمعوذتين والفاتحة واول سورة البقرة
الى قوله هم المفلحون وان الله وملائكته يصلون على النبي الاية اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين ثم يدعو المشار اليه بينهم ويهدي ثواب ذلك القراءة لمن تقدم ان يهدي القراءة التي بعد صلاة الصبح فاذا فرغوا
من الدعاء يقرؤن حزب التوحيد المعروف لسيدي الشيخ يوسف العجمي قدس الله روحه ونور ضريحه **وهو** سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فضلا من الله ونعمة شكرا من الله ورحمة الحمد لله على التوفيق ونستغفر
الله من كل تقصير غفرانك ربنا واليك المصير سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
واليه المصير لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله عدد ما احصى كتابه لا اله
الا الله عدد خلقه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله ملء سمواته لا اله الا الله ملء ارضه لا اله الا الله مثل ذلك لا اله الا الله الملك الحق
المبين لا اله الا الله ارحم الراحمين لا اله الا الله اكرم الاكرمين لا اله الا الله غياث المستغيثين لا اله الا الله حبيب التوابين لا اله الا الله
الملك الجبار لا اله الا الله الواحد القهار لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الحليم الستار لا اله الا الله ابدا حقا لا اله الا الله ايمانا
وصدقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى ويموت كل شيء
لا اله الا الله المعبود في كل مكان لا اله الا الله المذكور بكل لسان لا اله الا الله المعروف بالاحسان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز
جنده وهزم الاحزاب وحده ولا شيء بعده لا اله الا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير
حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير غفرانك ربنا واليك المصير **ثم يستعيذون** ويقرؤن الفاتحة بعد الفراغ من هذا الحزب
ثم يقرؤن ويذكرون الله تعالى بكلمة لا اله الا الله ساعة زمنية او قدرها على طريقة سيدي الشيخ يوسف العجمي كما بعد صلاة الصبح الا انهم ها
اقوى نية وعزيمة ثم يختمون هذا المجلس كما تقدم انهم يختمون مجالس الليالي الاخر اولا وما بعده ثم انهم قبل النوم في كل ليلة من هذه الليالي
المتقدم ذكرها يقرؤن ايات الحرس التي تقدم ذكرها فيما بعد الصبح ويقرؤنها جماعة ان امكن والا فرادى ثم يقولون بعد ذلك قبل النوم
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة منفردين **فصل واما ليلة الثلاثاء فهي ليلة الوقت الذي رتبه
شيخنا ومولانا المشار اليه ولا قدس الله روحه ونور ضريحه** وهو مجمع عام لاصحابه ولغيرهم من الناس فاذا صلوا الست
ركعات التي بعد سنة المغرب المتقدم ذكرها يجلسون ويرتقي واحد منهم على كرسي ان امكن والا على الارض ويقرؤن قل هو الله احد ٣ والمعوذتين
والفاتحة والم الى المفلحون وان الله وملائكته يصلون الاية ويهدي المشار ثواب ذلك لمن سن هذه السنة الحسنة ويحدث لهم في شيء من
الكتب الفقهية بالسادة التي ينفعهم الله ببركته الى ان يؤذن عشاء الآخرة فاذا صلوها يقولون عقيب السلام استغفر الله ٣ استغفر الله العظيم
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام سبحان الله ١١ والحمد لله كذلك الله اكبر كذلك كما تقدم بعد السلام من عشاء الآخرة
في كل ليلة ثم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل كما بعد صلاتي الصبح والظهر الى ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يقولون امسينا وامسى الملك لله والعظمة والجلال والجمال
والوقار والكبرياء وما بعد ذلك كما يقولونها بعد العصر فاذا وصلوا الى وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم يقولون اللهم انا نسألك
علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا الى آخر وظيفة المسا فاذا قالوا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين يقولون استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ٣ ثم يقومون الى صلاة سنة العشاء الآخرة فاذا صلوها جلسوا
متوركين كما قدمنا انه سنة جلوسه في مجالس الذكر لهذه الليلة خصوصا على غير هيئة التنبه والاستعداد للذكر ثم يستعيذون ويقرؤن آية الكرسي

قرأتها

قرأتها في كل يوم لكن يكررون ربنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ٥ فاذا ختموا البقرة قرؤوا من اول آل عمران الى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية شهد الله انه كما في كل ليلة الى ان الدين عند الله
الاسلام قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب ربنا اننا امنا بما انزلت الاية ان في خلق السموات والارض الى الميعاد ٥
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض اول الانعام ويقرؤن في ايات الحرس كما في كل ليلة الا ويكررون تكبير
الله اكبر الله اكبر ولله الحمد وذا النون كالعادة ويكررون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٣ ويكررون رب
اغفر وارحم وانت خير الراحمين ٥ مرات ويسقطون ربنا عليك توكلنا الايتين فاذا فرغوا من ايات الحرس يقولون
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فادعوه بها ويدعون
الله بها ويقولون اللهم انا نسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار
يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا
خافض يا رافع يا معز يا مذل يا سميع يا بصير يا حكم يا عدل يا لطيف يا خبير يا حليم يا عظيم يا غفور يا شكور
يا علي يا كبير يا حفيظ يا مقيت يا حسيب يا جليل يا جميل يا كريم يا رقيب يا مجيب يا واسع يا حكيم يا ودود
يا مجيد يا باعث يا شهيد يا حق يا وكيل يا قوي يا متين يا ولي يا حميد يا محصي يا مبدئ يا معيد يا محيي
يا مميت يا حي يا قيوم يا واجد يا ماجد يا واحد يا احد يا فرد يا صمد يا قادر يا مقتدر يا مقدم يا مؤخر
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا والي يا متعالي ويكررون يا بر يا تواب بمد وتدبر يا منتقم يا عفو يا رؤوف يا مالك
الملك يا ذا الجلال والاكرام ثم يكررون يا مالك الملك ٣ بمد وتدبر لمعانيه ثم يكررونها مرات بغير مد ثم يكررون يا ذا
الجلال والاكرام مرات كذلك وتدبر يا مقسط يا جامع يا غني يا مغني يا معطي يا مانع ٣ ثم يكررون يا معطي يا مانع ٣ مرة
يا ضار يا نافع يا نور يا هادي يا بديع يا باقي ثم يمدون يا نور يا هادي يا بديع يا باقي ٣ يا وارث يا رشيد يا صبور
يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم المولى ونعم النصير نسألك ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آل محمد وان تغفر لنا
وترحمنا وانت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الملك القدوس ٣ بمد وتدبر
رب الملائكة والروح ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
الاية ثم يكررون ربنا عليك توكلنا والى المصير ٣ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ثم يكررون واغفر لنا
ربنا الاية ٣ بمد وتدبر اللهم اجرنا من النار ٣ بمد وتدبر اللهم انا نسألك الجنة ٣ بمد وتدبر برحمتك يا ارحم
الراحمين ثم يكررون بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ٣ نعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٧ سبحان الله عدد ما في علم الله سبحان الله
تسبيحا دائما بدوام ملك الله والحمد لله عدد ما في علم الله تحميدا دائما بدوام ملك الله ولا اله الا الله تهليلا دائما
بدوام ملك الله والله اكبر عدد ما في علم الله تكبيرا دائما بدوام ملك الله ونستغفر الله عدد ما في علم الله استغفارا
دائما بدوام ملك الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله استقلالا دائما بدوام ملك الله
وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ثم يقولون سبحان الله عدد خلقه سبحان
الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ٣ سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك ويمضون فيما اسقطوه من وظيفة المساء
التي على سنة العشاء الآخرة وقد تقدم منها سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ٧ فاذا قالوا الآن سبحان
ربي العظيم ٣ يقولون سبحان الله وبحمده نستغفر الله ونتوب اليه ويمضون الى ان يقولوا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم فيقولون
بعدها باناة وتدبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يقولون
استغفر الله ٧ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب وستار العيوب واتوب اليه واسأله

التوبة والمغفرة ٣ ثم يسكتون بقدر واحد منهم وهم مطرقون مستمعون عشر آل عمران وهو قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض الاية الى ونعم اجر العاملين ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم يدعو المشار اليه وهو الشيخ او من ينوب عنه فاذا فرغوا من الدعاء بمد السماط ان كان على التيسير بحسب الامكان فاذا فرغوا من الاكل قرأوا
فاتحة الكتاب ولايلاف قريش وسورة الاخلاص ويدعو المشار اليه فاذا فرغوا من الدعاء يقولون الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر ولله الحمد ثم يجلسون متوجهين وتمة وعزمة اخص من اول المجلس متوركين على الصفة التي تقدم ذكرها
في اوراد الجمعة فاذا فرغوا من الحزب المذكور يتعوذون من الشيطان الرجيم ويقرؤن فاتحة الكتاب تبركا
واستفتاحا بها ثم يقرؤنها مرة ثانية لينجيهم مرتب هذه الاوراد دليلهم الى ربهم ومرشدهم الى هذه الطريقة البيضاء النقية
التي ليلها كنهارها اذ هي من السنة النبوية التي لا يزيغ عنها الا هالك جزاه الله عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه ثم يقرؤن
فاتحة الكتاب مرة ثالثة ويهدى ثوابها لاخوانهم في الطريقة المذكورة الغائبين عن هذا المجلس المبارك ثم يقرؤن
ايات من القران العظيم تناسب الواردات الغالبة عليهم او ذلك ثم يقولون لا تثريب عليكم اليوم ٣ يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين **فصل** بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد ١٠ مرات ثم يشرعون في
الذكر بلا اله الا الله ساعة ثم يسكتون مطرقين رؤسهم فيأخذ حاديهم في انشاد شيء من الشعر مما يناسب واردهم
الغالبة عليهم او ذلك ثم يعودون الى الذكر ايضا بكلمة لا اله الا الله بتجريد همة وعزمة فوق ما كانت ولا تم ينهضون قياما
يذكرون الله تعالى ويديرون الجان باخذوا حظهم من الذكر ثم يسكتون مطرقين فيأخذ الحادي في انشاده وهم قيام فاذا فرغ
المنشد فان لم يكونوا قد استوفوا نصيبهم من الذكر واستكملوا سيرهم فانهم يعودون الى الذكر والانشاد ايضا فاذا
استوفوا سيرهم فبعد فراغ الحادي يقولون ياحي ياقيوم لا اله الا انت **عشرا** ياحي ياقيوم يا بديع السموات والارض
ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت برحمتك نستغيث اصلح لنا شاننا كله ولجميع المسلمين ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
عين ثم يعودون فيقولون ياحي ياقيوم يا بديع السموات والارض الى عند طرفة عين مرة ثانية وثالثة ثم يقولون الحمد لله على
التيسير ونستغفر الله من التقصير وحسبنا الله ونعم الوكيل ٣ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اللهم ربنا ولك الحمد ٣ ثم يعودون فيقولون الحمد لله الذي هدانا الى اخره ٣ **اخرى** السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا خليل الله السلام عليكم يا انبياء الله السلام عليكم يا اولياء الله السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين **ثم يبتدرون** الوضيفة التي ذكرت انها وضيفة ليلة الثلاثاء فاذا فرغوا الى المهديين سبيلا يا رب العالمين يضيفون
اليها من وضيفة ليلة الاثنين اللهم صل على المقربين وعلى انبيائك المطهرين الى اخرها فاذا انفض هذا الجمع المبارك شرع
كل منهم على انفراده في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما في غيرها من الليالي وصفتها ان يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم ١٠٠ مرة ثم يشرع في اوراد النوم وهي اذا اوى الى فراشه اية الكرسي وبعدها لله ما في السموات وما في الارض
الى اخر البقرة وقل يا ايها الكافرون الى اخرها ثم يجمع كفيه وينفث فيهما ويقرأ فيهما قل هو الله احد والمعوذتين ويمسح بهما ما استطاع
من جسده ثم يرد يديه الى وراء ظهره ثم يمسح بيده اليسرى على كتفه اليمنى وبيده اليمنى ثم يمسح باليمنى كتفه اليسرى وبيده اليسرى
يفعل ذلك ٣ مرات ثم يضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يقول باسمك
اموت واحيى اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم رب السموات السبع ورب الارضين ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التورية والانجيل والقران اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر سبحان الله ٣٣ والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ثم يقول لا اله الا
الله تمام المائة ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سبحانه

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها
ومحياها فان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسئلك العافية اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ برضاك من
سخطك اللهم اني اعوذ بك منك اللهم اني لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما اثنيت
على نفسك اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة
اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت في هذا الحديث الاخير
الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للبراء بن عازب رضي الله عنه وقال له واجعلهن يعني هؤلاء الكلمات آخر ما تتكلم
ثم يقرأ قل يا ايها الكافرون في حديثها ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك فان اصابه ارق قال اللهم رب
السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم
جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت غارت النجوم وهدأت العيون
وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم ياحي ياقيوم اهد قلبي وانم عيني فان فزع من منامه قال اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقد ذكرت الكريم في
هذه الورقات الاذكار القولية وما وصلت اليه من معرفة هذه الطريقة الشريفة واما الموافقة في رفع الصوت وخفضه
والتاني والسرعة وطرائق الذكر ونحو ذلك فهو شيء لا يدرك بالكتابة وانما يدرك بالمواظبة وفتح عين القلب له
بفهمه لمن رعى ان شاء الله تعالى تم كتاب الدر المنتقى المرفوع في اذكار اليوم والليلة والاسبوع بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين موجب

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 358

علي بن ابي طالب

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط

ابو عبيدة بن الجراح بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
لما كان صبيحة نهار الجمعة عند طلوع الفجر والمؤذن على
المنابر معلن بالاذان لحصول الاجر وهو اليوم السابع
من شهر شعبان المنور بالصلاة على سيد ولد عدنان
من شهور سنة ستين والف من الهجرة ضاعف الله لنا
ثوابه واجره ولد المولود المبارك السعود المحفوف
بعناية الرب الودود المسمى محمد علي كان له المولى
ابن الشيخ احمد كان له الصمد ابن المرحوم المغفور له
الشيخ محمد البلقيني اصلا والطرابلسي وطنا انشاه
الله نشوا الصالحين محفوفا بعناية رب العالمين
وجعله من العلماء العاملين بجرمة سيدنا محمد الامين
ووضعنا هذا التاريخ في كتاب جليل ليحصل له
النجاح والفلاح في سعيه وجاهه ونعوذ برب عليم
ونسأل انفاسهم الظاهرة اليه والحمد لله على احسانه
ونشكره على فضله وامتنانه